هذا عمدة القاري شرح صحيح الامام البخاري للعلامة قاضي القضاة بدر الدين
محمود بن احمد بن موسى العيني نسبة الى عين تاب قلعة بين حلب وانطاكية
ولد في رمضان سنة ٧٦٢ وتفقه واشتغل بالفنون وبرع وسمع دخل القاهرة
وولي الحسبة مرارا وقضا الحنفية ونظر الاحباس في زمن واحد ولم تجمع
ذلك لاحد قبله مع دوام المطالعة وسرعة الكتابة كتب القدوري في ليلة
وله عدة مصنفات كثيرة وذكرها في كتاب خصوصها مات في ذي
الحجة بالقاهرة سنة ٨٥٥ ودفن بمدرسته الشهيرة بالعينية بقرب
الجامع الازهر بناها في حياته وعمل بها خطبة وعاش الى الان

كتبه الفقير مصطفى الصفوي الشافعي القلعاوي غفر الله له الذنوب والمساوي
وسياتي في اخر النسخة في الجزء الحادي عشر مدة تاليفه وان هذه
النسخة بخط الاستاذ العيني المولف رحمه الله تعالى

١٨٣

يا حبيب توكل بحفظ هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين، واقصح وجوه الشك بكشف القناب عن وجه اليقين، بالعلماء المستنطقين الراسخين، والفضلاء المحققين الشامخين، الذين ترهو بهم اعلام سيد المرسلين، ويتيهون، من زيف المخلطين المدلسين، ورقوا منار نصب العلماء واسسوا واعمدوه باقوى الدعايم، حتى صار مرفوعا بالايدي العالي المسند، وبالاحكام الموثق المدمج الموكد، مسلسلا بسلسلة الحفظ والاسناد، غير منقطع ولا واه الى يوم التناد، ولا موقوف على غيره من المباني، ولا معضد ما فيه من المعاني، والصلاة والسلام على من بعث بالدين الصحيح الحسن، والحق الصريح السنن، العالي عن العلل القادحة، والسالم عن الطعن في ادلته الراجحة، محمد المستطل ثر بالخصال الحميدة، والمحتبى المختص بالخلال السعيدة، وعلى اله وصحبه الكرام، موبدي الدين ومظهري الاسلام، وعلى التابعين بالخير والاحسان، وعلى علماء الامة في كل زمان، ما تغرد قمري على الورد والبان، وناح عندليب على نور الافحوان.

وبعد فان عافي رحمة ربه الغني ابا محمد محمود ابن احمد العيني عامله ربه ووالديه بلطفه الخفي يقول ان السنة احدى الحجج القاطعة، واوضح المحجة الساطعة، وبها ثبوت اكثر الاحكام، وعليها مدار العلماء الاعلام، كيف لا وهي القول والفعل من سيد الانام، في بيان الحلال والحرام، اللذين عليهما مبنى الاسلام، فصرفوا الافكار اليها في استخراج كنوزها من اهم الامور، وتوجيه الافكار في استكشاف رموزها من تميز الصور، لها منقبة تجلت عن الحسن والبها، ومرتبة جلت بالبهجة والسنا وهي انوار الهداية ومطالعها، ووسايل الدراية ودرايعها وهي من مشاهات العلوم عينها، ومن منقدات نقود المعارف فضتها وعينها، ولولاها ما بان الخطا عن الصواب، ولا تميز السراب من الراب، ولقد تصدت طايفة من السلف الكرام، من كساهم الله تعالى جلابيب الفهم والافهام، ومكنهم من انتقاد الالفاظ الفصيحة الموسسة على المعاني الصحيحة، واقدرهم على الحفظ بالحفاظ من المتون والالفاظ الى جمع سنن من سن سبيل المرسلين، هادية الى

طريق شرايع الدين، وتدوين ما تفرق منها في اقطار بلاد المسلمين، بتفرق الصحابة والتابعين العاملين، وبذلك حفظت السنن وحفظ بها السنن، وسلمت عن نزغ المبتدعين، وتحريف الجهلة المدعين، فمنهم الحافظ الحجة الضابط الشهير، اليمين الناقد البصير، الذي شهدت بحفظه القلل الثقاة، واعترفت بضبطه المشايخ الاثبات، ولم يكد ينقلم على هذا اللسان، ولا تنازع في صحة تنقيده اثنان، الامام الهمام، حجة الاسلام، ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري، اسكنه الله في بحابح جنانه، بعفوه الجاري، وقدرون في السنة كتابا فاق على امثاله، وتمش على اشكاله، ورشحه بجواهر الالفاظ من درر المعاني، ورشحه بالتبويبات الفريدة المباني، بحيث قد اطبق على قبوله بلا خلاف، علما الاسلاف والاخلاف، فلذلك اصبح العلماء الراسخون الذين تلالا في ظلم انوار قراحهم الوقادة، واستنار على صفحات الايام اثار خواطرهم النقادة، قد علموا وجوب معرفة وافر طوافي فريضه ومدحته، ثم قصد لشرحه جماعة من الفضلاء وطايفة من الاذكياء من السلف النحارير المحققين، ومن عاصرناهم من المهرة المدققين، فمنهم من اخر جانب التطويل، وتحنبه في الابحاث، تاملا على الاعتماد والتعويل، ومنهم من لازم الاختصار في البحث عما في المتون، ورشحه بجواهر النكت والعيون، ومنهم من اخر بحايب التوسط مع سوق الفوايد، ورصف نقلايد الفرايد، ولكن الشرح اي الشرح ما يشفي الغليل، ويبل الاكباد، ويروي الغليل، حتى يرغب فيه الطلاب، وليس عن آل خطبته الخطاب، سيما هذا الكتاب الذي هو البحر يتلاطم امواجا، رايت الناس يردون عليه افواجا، فمن خاض فيه طفق يجر لا ينفد ايرا، ويفاز بجواهره التي لا تحصى عددا، وقد كان يختلج في خلدي ان اخوض في هذا البحر العظيم، لاقتبس من جواهره ولآليه لشي جسيم، ولكن لكثرة استهتاب من عظمته ان اخوم حوله، ولا ارمي لنفسي قابليه لمقابلته قوله، ثم اني لما رحلت الى البلاد الشمالية التركية، قبل الثمان مايه من الهجرة الاحمدية، مستصحبا في اسفاري هذا الكتاب، لانشر فضله عند ذوي الالباب، لفت هناك من بعض مشايخنا غرايب

النوادر، وفوايد كما للابي الزواهر، مما يتعلق باستخراج ما فيه
من الكنوز، واستكشاف ما فيه من الرموز، ثم عدت الى الديار
المصرية، دار الخير، وفضل وامنية، اقمت فيها برهة من الزمان،
منشغلا بالعلم الشريف، ثم اخترعت شرحا لكتاب مغاني الاديب
المنقولة من كتاب سيد الابرار، تصنيف محي الاسلام الجهبذ
العلامة الامام ابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي اسكنه
الله من الجنان في احسن المأوى، ثم انشات شرحا على سنن
ابي داود السجستاني، نواه الله دار الجنان، فعاقني من عوايق
الدهر ما شغلني عن التتميم، واستولى على من الهموم ما يخرج
على الحصى والتقسيم، ثم لما اخلى عني ظلامها، وتجلى عني
قتامها، في هذه الدولة المويدية، والايام الزاهرة السنية، رجعت
الى شرح هذا الكتاب امور فصلت في هذا الباب الاول الذي
يعلم ان في الزوايا خبايا، وان العلم من منايح الله عز وجل،
ومن افضل العطايا، والثاني اظهار ما يحق الله من فضله الغزير،
واقداره واياي على اخذ شيء من علم الكثير، والشكر مما يزيد
النعم، ومن الشكر اظهار العلم للامة، والثالث كثرة دعاء
بعض الاصحاب بالتصدي لشرح هذا الكتاب، على ان
قد املتهم لسوف ولعل ونعم يحدوك بما قد رحل، وخادعتهم
عاوجهوا الاخادع الالتماس، وواعدتهم من يوم الى يوم
وضرب اخماس الاسداس، والسبب في ذلك ان انوار هذه
العلوم على كثرة شحونها، وغزارة تشعب فنونها، عز
على الناس مرامها، واستعصى عليهم زمامها، وصارت
الفضايل مطموسة المعالم، مدفونة الرسوم، وقد عفت
الملالها ورسومها، واندرست معالمها ومنورها ومنظومها
وارتفاعها، وضعفت قواها كما لم يكن بين الحتوف الى الصفا
انيس، ولم يسمر بمكة سامر، ومع هذا فالناس فيما لقيت فيه
الارواح، وهزلت فيه الاشباح، على قسمين متباينين،
قسم هو جديدة ليس عندهم الا الجهل محض، وطعن
وقدح وغض، لكونهم عرضوا عن افتراع ابكار المعاني، وعن
تفتيق سمارتق من المباني، فالمعاني تحت الالفاظ مستورة،
وازهارها من ورا الاكمام زواهر منظورة، اذا لم يكن للمرء عين

صحيح

صحيحة، فلا غرو ان يرتاب، والصحيح منه، وصنف سمرذ وافضا
فضايل وكمالات، وعندهم لاهل الفضل اعتبارات، وهم
المتصفون اللاحظون الى اصحاب الفضايل والتحقيق، وال
ارباب الفواضل والتدقيق، يعين الاعظام والاجلال، والوفوفه
عليهم اجتحة الاكرام والاسال، والمعترفون بما تلقفوا من
الالفاظ ما هي كالدر المنثور، والاري السور، والسحر الحلال،
والما الزلال، وقليل ما هم، وهم كالكبريت، فالواحد منهم
كالجم الغفير، فهذا الواحد هو المراد الفارد، ولكن اني ذاك
الواحد، ثم اني احببتهم بان من يتصدي للتصنيف
يجعل نفسه هدفا بالتعسف، ومتحدثا فيه بما فيه وما ليس
فيه، وبينه كلامه بما فيه التقبيح والتشويه، فقالوا اما انت
باول من عورض، ولا باول من كلامه قد نوقض، فان هذا
دافريم، وليس منه سالم الا وهو سليم، فالسبيل
بهذا يسد ابواب العلوم عن فتحها، والاكتراث بها يصد
عن التمييز بين محاسن الاشيا وقبحها، هذا ولما لم يرتدعوا
عن سوالهم، ولم احد بدا عن اما لهم، شمرت ذيل
الجزم، عن ساق الجزم، وانخت مطيتي، وحللت
حقيبتي، ونزلت في فنا ربع هذا الكتاب، لاظهر ما فيه من
المفصلات، واوضح ما فيه من المشكلات، واورد ما فيه من
سايرالفنون بالبيان، ماصعب منه على الاقران، بحث
ان الناظر فيه بالانصاف، المتحنب عن جانب الاعتساف،
ان اراد ما يتعلق بالمفقول ظفر بامانه، وان اراد ما يتعلق
بالمعقول فاز بكماله، وما طلب من الكمالات تلقاه، وما ظفر
من النوادر والنكات يرضاه، على انهم قد طنوا في قوة الابلاغ
المرام، وقوة على تحصيل الفهم والافهام، ولعمري
ظنهم في معرض التعديل، لان المومن لا يظن في اخيه الا الجميل
مع اني بالتقصير لمعترف، ومن بحر الخطايا لمغترف،
ولكني التشبه بهم، متمنيا ان يكون لي حلية في ميدانهم،
وشجرة منمية في بساتينهم، على اني لا ارى لنفسي منزلة
تقرفي منازلهم، ولا اني مستهل تمور يكون بين
سائلهم، ولكني ارجو والرجا من عادة المحازمين

الضابطي، والياسمي من عادة الافاضل القانطين، ثم اني قدحت فكري
بن نادا لذكاء حتى اوريت انوارا تكشفت بها مستورات هذا الكتاب،
وتصديت لخطيته على منصة التحقيق حتى كشفت عن وجهه النقاب،
واجتهدت بالسهر الطويل في الليالي الطويلة حتى ميزت ما الكلام
ما هو الصحيح من العليل، وخضت في بحار التدقيق، بدر رهم
استخرجتها في الاصداف وجواهر اخرجتها من الغلاف، حتى اضاء
بها ما بهم من معانيه على اكثر الطلاب، وتحلى بها ما كان عاطلا من
شروح هذا الكتاب، فلله الحمد والتوفيق فوق ما في الخواطر، فايقا
على سائر الشروح لكثرة الفوايد والنوادر، متوجا بكتاب عمدة القاري
في شرح البخاري، ويا بوس قي لناظريه ان ينظر بالانصاف، ويترك
حاسا للعكس والاعتساف، فان راى حسنا يشكر سعي زايره
ويعترف بفضل عاثره، او خللا يصلحه ذا حق الاخوة في الدين، فان
الانسان غير معصوم عن زلل مبين، شعر

فان تجد عيبا فسد الخللا، جل من لا عيب فيه وعلا،

فالمنصف لا يشتغل بالبث عن عيب يفضح والمتعسف لا يعترف
بالحق الموضح، شعر

فعين الرضا عن كل عيب كليلة، ولكن عين السخط تبدي المساويا،

فالله عز وجل يرضى من المنصف في سوا السبيل، ويوفق المتعسف
حتى يرجع عن الاباطيل، وتمم بهذا الكتاب المسمى من العالمين
العاملين، فاني جعلته ذخيرة ليوم الدين، واخلصت فيه بالقبين،
والله لا يضيع اجر المحسنين، وهو على كل شي قدير، وبالاجابة لدعانا
جدير، وبيده ازمة التحقيق، وبيده ازمة التوفيق، اما
اسنادي في هذا الكتاب الى الامام البخاري رحمه الله فهو من
طريق يقين عن محدثين كبيرين الاول الشيخ الامام
العلامة مفتي الانام شيخ الاسلام حافظ مصر وكسائم به
زين الدين عبد الرحيم بن ابي الحسن حسين بن عبد الرحمن
العراقي الشافعي اسكنه الله بحبوحة جنانه وكساه حلل طيبة
عفوه وغفرانه توفي ليلة الاربعا الثامن من شعبان من سنة ست
وثمانمايه بالقاهرة وسمعته عليه من اوله الى اخره في مجالس متعددة
اخرها في شهر رمضان المعظم قدره من سنة ثمان وثمانين وسبعمايه
بجامع القلعة بظاهر القاهرة المحروسة حماها الله عن الافات بقراءة

الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن منصور الاشموني الحنفي رحمه
الله بحق سماعه لجميع الكتاب من الشيخين ابي علي عبد الرحيم بن
عبد الله بن يوسف الانصاري وقاضي القضاة علاء الدين علي بن
عثمان بن مصطفى بن التركماني مجتمعين قالا الاول اخبرنا ابو العباس
احمد بن علي بن يوسف الزمكني وابو عمر وعثمان بن عبد الرحمن
ابن رشيق الاربعي وابو الطاهر اسماعيل بن عبد القوي بن ابي الفتوح وغيرهم
سماعا عليهم خلا من باب المساقاة واذا حذفه السبع فعجلا الى هلم فاوطر
كتاب الحج الى اول كتاب الصيام وخلا من باب ما يجوز من الشروط في
في الكلام الى باب الشروط في الجهاد وصلا من باب غزوا باسم الله في البحر
الى دعا النبي عليه السلام الى الاسلام باجازة منهم قالوا اخبرنا هبة
الله علي بن مسعود البوصيري وابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد
الارتاحي قال البوصيري انا ابو عبد الله محمد بن بركات السعيدي
وقال الارتاحي اخبرنا علي بن عمر القزاز اجازة قال اخبرنا كريمة بنت
احمد المروزية قالا اخبرنا ابو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني
وقال الثاني اخبرنا جماعة منهم ابو الحسن علي بن محمد
ابن هارون القرمي قال انا عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي
الداوودي قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي
قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال اخبرنا
عبد الله بن احمد بن حموية قال هو والكشميهني اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال حدثنا الامام ابو
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله والثاني الشيخ
الامام العالم المحدث الكبير تقي الدين محمد بن معين الدين محمد بن
زين الدين عبد الرحمن بن حيدرة بن عمر بن محمد الدهوي المصري
الشافعي رحمه الله رحمة واسعة فسمعته عليه من اوله الى اخره في
في مجالس متعددة اخرها اخر شهر رمضان المعظم قدره من سنة
خمس وثمان مايه بالقاهرة بقراءة الشيخ الامام القاضي شهاب الدين
احمد بن محمد الشهير بابن التقي المالكي فحق قراءته مع الكتاب
على الشيخين المسندي زين الدين ابي القاسم عبد الرحمن
ابن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن هارون التغلبي وصلاح
الدين خليل بن قطر بطاي بن عبد الله الزيني العادلي بسماعهما الاول
على والده وعلى ابي الحسن علي بن عبد الغني بن محمد بن ابي

القاسم عبد الرحمن بن ان الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن هارون
التغلبي وصلاح الدين خليل بن ظرنطاي بن عبد الله الزيني العادلي
لسماعه الاول على والده وعلى ابي الحسن علي بن عبد الغني بن
محمد بن ابي القاسم بن نميمة بسماع والده من ابي الحسين ابن
البريدي في الرابعة وبسماع ابي نميمة من ابي الحسن علي بن ابي بكر
ابن روزبة الا قليلا فبسماعهما من ابي الوقت وبسماع الاول
ايضا على ابي عبد الله محمد بن مكي بن ابي بكر الصفلي بسماع ابي ابي الذكر
من ابن البريدي ح وبسماع والده ايضا في الرابعة من الامام
الحافظ ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن صلاح قال انا منصور
ابن عبد المنعم الفراوي قال انا الشيخ الاربعة ابو المعالي
محمد بن اسماعيل الفارسي وابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي وابو
محمد عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وابو عبد الله بن محمد بن الفضل
الفراوي سماعا واجازة قال الفارسي ومحمد بن الفضل
انا سعيد بن ابي سعيد الصيرفي قال انا ابو علي محمد بن عمرو بن
سنوية وقال الشحامي والشاذياخي ومحمد بن الفضل
الفراوي انا ابو سهل محمد بن احمد بن عبد الله الحنفي قال
انا ابو الهيثم محمد بن مكي بن محمد الكشميهني بسماعه
وسماع ابن سنويه من الفربري حدثنا الامام البخاري
رحمه الله وبسماع الشاذياخي وهو خليل الطرنطاي من
ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجار وام محمد حسن بن
علي بن بيان الصالحي بن الشحنة الحجار وام محمد وزينب
ابنا عمر بن اسعد بن المنجا قالا انا ابو الوقت عبد الاول
السجزي قال انا الامام الاسلام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
ابن المظفر الداودي قال انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية
قال انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال
حدثنا الامام البخاري رحمه الله **فوائد**

الاولى سمى البخاري كتابه بالجامع المسند الصحيح المختصر
من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه
وهو اول كتاب صنف في الحديث الصحيح
المجرد وصنفه في ست عشرة سنة ببخاري قاله ابن
طاهر وقيل بمكة قال ابن كثير سمعته يقول صنفت

في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا الا بعد ما استخرت الله
تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وجمع بالله كان يصنف
فيه بمكة والمدينة والبصرة وبخارى فانه مكث فيه ست عشرة
سنة كما ذكرنا وفي تاريخ نيسابور للحاكم عن ابي عمرو اسماعيل
حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت محمد بن اسماعيل
البخاري يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي اصنف
واصحح كل سنة وارحل من مكة الى البصرة قال وانا ارجو ان الله
تعالى يبارك للمسلمين في هذه المصنفات **الثانية** اتفق
علماء الشرق والغرب على انه ليس بعد كتاب الله تعالى اصح من
صحيحي البخاري ومسلم فرجح البعض منهم المغاربة صحيح
مسلم على صحيح البخاري والجمهور على ترجيح البخاري على مسلم
لانه اكثر فوائد منه وقال النسائي ما في هذه الكتب اجود
منه وقال الاسماعيلي ومما يرجح به انه لا بد من ثبوت اللقا
عنده وخالفه مسلم واكتفى بامكانه وشرطهما ان لا يذكر الراوي عن
صحابي مشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار او كان ثقتان
فاكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن الصحابي له
ايضا راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه من اتباع الاتباع الحافظ
المتقن المشهور على ذلك الشرط ثم ذكر ذلك
وقد قال الحاكم الاحاديث المروية بهذه الشريطة لم يبلغ
عددها عشرة الاف حديث وقد خالف شرطها فقد اخرجا
في الصحيحين حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انما الاعمال بالنيات ولا يصح الا فرد كما سيأتي ان شاء الله
تعالى وحديث المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب
في وفاة ابي طالب ولم يرو عنه غير ابنه سعيد واخرج
مسلم حديث حميد بن هلال عن ابي رفاعة العدوي ولم يرو عنه
غير حميد بن هلال عن ابي رفاعة العدوي ولم يرو عنه غير
حميد وقال ابن الصلاح واخرج البخاري حديث المسور
البصري عن عمرو بن شعيب انبي لا اعطي الرجل والذي
ادع احب الي لم يرو عنه غير الحسن قلت قد
روي عنه ايضا الحكم بن الاعرج نص عليه ابن ابي حاتم واخرج
ايضا حديث قيس بن ابي حازم عن مرداس الاسلمي يذهب

الصالحون الاول فالاول ولمسلم وعنه غير قليس قلت
فقد روي عنه ايضا زياد بن علاقة كما ذكره ابن ابي حاتم
واخرج مسلم حديث عبد الله بن الصامت عن رافع بن عمرو
الغفاري وله برواية غير عبد الله قلت ففي الفلانيات
من حديث سليمان بن المغيرة بدا ابن ابي الحكم الغفاري حدثني
جدي عن رافع بن عمرو وذكر حديثا واخرج حديث ابي بردة
عن الاغر المزني انه ليغان على قلبي كما لمسلم برواية غير
ابي بردة قلت قد ذكر العسكري ان ابن عمر رضي الله
عنهما روي عنه ايضا وروى عنه معاوية بن قرة ايضا وفي
معرفة الصحابة لابن قانع قال ثابت البناني عن الاغر غير مزينة
واغرب من قول الحاكم قول الميانشي في ايضاح ما لا يسع المحدث
جهله شرطهما في صحيحهما ان لا يخرجا فيه الا ما صح عندهما
وذلك ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان
من الصحابة فصاعدا وما نقله عن كل واحد من الصحابة
اربعة من التابعين فالاولى ان يكون عن كل واحد من التابعين
اكثر من اربعة والظاهر ان شرطهما اتصال الاسناد بنقل
الثقة من مبتداه الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة **الرابعة**
جملة ما فيه من الاحاديث المسندة سبعة الاف ومائتان
وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وحذفها نحو
اربعة الاف حديث وقال ابو حفص عمر بن عبد المجيد
الميانشي الذي اشتمل عليه كتاب البخاري من الاحاديث سبعة
الاف وستمائة وثيف قال واشتمل كتابه وكتاب مسلم
على الف حديث ومائتي حديث من الاحكام فروى عائشة
رضي الله عنها من جملة الكتاب مائتين وثيفا وسبعين حديثا لم
يخرج غير الاحكام منها الا يسيرا قال الحاكم فحمل عنها ربع
الشريعة وفي الغريب ما في كتاب المهرباسمله لابي
سعيد اسماعيل بن ابي القاسم البوسنجي نقلا عن البخاري
انه صنف كتابا اورد فيه مائة الف حديث صحيح **الخامسة**
فهرسته ابواب كتاب ذكرها مفصلة الحافظ ابو الفضل
محمد بن طاهر المقدسي باسناده عن الحموي فقال
عدد صحيح البخاري رضي الله عنه بدء الوحي سبعة احاديث

الايمان خمسون العلم خمسة وسبعون الوضوء مائة وتسعة
احاديث غسل الجنابة ثلاثة واربعون الحيض سبعة وثلاثون
التيمم خمسة عشر فرض الصلاة حديثان الصلاة في الثياب
تسعة وثلاثون الفلكة ثلاثة عشر المساجد ستة وثلاثون
ستر المصلي ثلاثون مواقيت الصلاة خمسة وسبعون الاذان
ثمانية وعشرون فضل صلاة الجماعة واقامتها اربعون الامامة
اربعون اقامة الصفوف ثمانية عشر افتتاح الصلاة ثمانية
وعشرون القراءة ثلاثون الركوع والسجود والتشهد اثنان
وخمسون القضاء الصلاة سبعة عشر اجتناب كل الاثم خمسة
احاديث صلاة النساء والصبيان خمسة عشر الجمعة خمسة وستون
صلاة الخوف ستة احاديث العيدان اربعون الوتر خمسة عشر
الاستسقاء خمسة وثلاثون الكسوف خمسة وعشرون سجود
القرآن اربعة عشر النصر ستة وثلاثون الاستخارة ثمانية الحديث
على قيام الليل احد واربعون النوافل ثمانية عشر الصلاة بمسجد
مكة تسعة العمل في الصلاة ستة وعشرون السهو اربعة عشر
الجنائز مائة واربعة وخمسون الزكاة مائة وثلاثة عشر صدقة
الفطر عشرة الحج مائتان واربعون العمرة اثنان وثلاثون الاحصار
اربعون جزاء الصيد اربعون الصوم ستة وستون ليلة
القدر عشرة قيام رمضان ستة الاعتكاف عشرون البيوع مائة
واحد وتسعون السلم تسعة عشر الشفعة ثلاثة اجارة
اربعة وعشرون الحوالة ثلاثون الكفالة ثمانية الوكالة
سبعة عشر والمزارعة والشركة تسعة وعشرون الاستقراض واداء الديون
خمسة وعشرون الاشخاص ثلاثة عشر الملازمة حديثان
اللقطة خمسة عشر المظالم والغصب احد واربعون الشركة
اثنان وسبعون الرهن تسعة احاديث العتق احد وعشرون
المكاتب ستة الهبة تسعة وستون الشهادات ثمانية وخمسون
الصلح اثنان وعشرون الشروط اربعة وعشرون الوصايا
احد وكريعون الجهاد والسير مائتان وخمسة وخمسون
بقية الجهاد ايضا اثنان واربعون فرض الخمس ثمانية وخمسون
الجزية والموادعة ثلاثة وستون بدء الخلق مائتان وحديثان
الانبياء والمغازي اربعة وثمانية وعشرون جزء اخر بعد المغازي

مايه وثمانية وثلاثون التفسير خمسمايه واربعون فضايل القران احد
وثلاثون النكاح والطلاق مايتان واربعة واربعون النفقات
اثنان وعشرون الاطعمة تسعون العقيقة احد عشر الصيد والذبايح
والطب تسعة وتسعون الاضاحي ثلاثون الاشربة خمسة وستون
الطب تسعة وتسعون اللباس ماية وعشرون المشاهد
اربعون اللباس ايضا ماية الاداب مايتان وستة وخمسون
الاستيذان سبعة وسبعون الدعوات ستة وسبعون
ومن الدعوات ثلاثون الرقاق ماية الحوض ستة عشر الجنة
والنار سبعة وخمسون البدء ثمانية وعشرون الايمان والنذور
احد وثلاثون كفارة اليمين خمسة عشر الفرايض خمسة
واربعون الحدود ثلاثون المحاربون اثنان وخمسون
الاباق اربعة وخمسون استتابة المرتدين عشرون
الاكراه ثلاثة عشر تركة الحيل ثلاثة وعشرون التعبير ستون
الفتن ثمانون الاحكام اثنان وثمانون الامات اثنان وعشرون
اجازة خبر الواحد تسعة عشر الاعتصام ستة وتسعون
التوحيد وعظمة الرب سبحانه وتعالى وغير ذلك الى اخر
الكتاب ماية وسبعون

السادسة جملة

من حدث عنه البخاري في صحيحه خمس طبقات الاولى
لم يقع حديثهم الا كما وقع من طريقة اليهم منهم محمد
ابن عبد الله الانصاري حدث عنه حميد عن انس ومنهم
مكي بن ابرهيم وابو عاصم النبيل حدث عنهما عن يزيد بن ابي
عبيد عن سلمة بن الاكوع ومنهم عبيد الله بن موسى
حدث عنه عن معروف عن ابي الطفيل عن علي وحدث
عنه عن هاشم بن عرفطة واسماعيل ابي ابي خالد وهما تابعيان
ومنهم ابو نعيم حدث عنه عن الاعمش تابعي ومنهم
علي بن عياش حدث عنه عن حريز بن عثمان عن عبد
الله بن بسر الصحابي هولاء اشباههم الطبقة الاولى وكان
البخاري يسمع مالكا والثوري وشعبة وغيرهم فانهم
حدثوا عن هولاء وطبقتهم الثانية من مشايخه قوم حدثوا
عن اتباع التابعين وهم شيوخه الذين روى عنهم
عن ابي ضمرة ومالك وابن ابي ذويب وابن عيينة بالحجاز

وتبويب والاوزاعي وطبقتهما بالشام والثوري وشعبة وحماد
من عوانة وهما بالعراق والليث ويعقوب بن عبد الرحمن بمصر
وفي هذه الطبقة كثر الثالثة قوم حدثوا عن قوم ادركوا
زمانهم وامكنه لقيهم لكنه لم يسمع منهم كيزيد بن هارون
وعبد الرزاق الرابعة قوم في طبقة حدث عنهم
مشايخه كابن حاتم محمد بن ادريس الرازي حدث عنه في صحيح
ولم ينسب عن يحيى بن صالح الخامسة قوم حدث عنهم
وهم اصغر منه في الاسناد والسن والوفاة والمعرفة منهم عبد الله
ابن حماد الاملي وحسين الشعباني وغيرهما ولا بد من الوقوف
على هذا لان من لا معرفة له يظن ان البخاري اذا حدث عن علي
عن يزيد بن عبيد عن سلمة ثم حدث في موضع اخر عن بكر بن
مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن
يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ان الاسناد الاول سقط منه شيء
وانما حدث في موضع عالما وفي موضع نازلا فقد حدث في مواضع
كثيرة جدا عن رجل عن مالك وفي موضع عن عبد الله بن محمد
المسندي عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق الفزاري عن
مالك وحدث في مواضع عن رجل عن شعبة وحدث في مواضع
عن رجل عن الثوري وحدث في مواضع عن ثلاثة عنه محمد
عن احمد بن عمر عن ابي النضر عن عبد الله الاشجعي عن الثوري
واعجب من هذا كله ان عبد الله بن المبارك اصغر من مالك وسفيان
وشعبة متاخر الوفاة وحدث البخاري عن جماعة من اصحابه عنه
وتاخرت وفاتهم ثم حدث عن سعيد بن مروان عن محمد بن عبد
العزيز بن رزنة عن ابي صالح سلمونة عن عبد الله بن المبارك فتفكر
على هذا مثاله وقد حدث البخاري عن قوم خارج الصحيح وحدث
عن رجل عنهم في الصحيح منهم احمد بن منيع وداود بن رشيد
وحدث عن قوم في الصحيح وحدث عن آخرين عنهم منهم ابو
نعيم وابو عاصم والانصاري واحمد بن صالح واحمد بن حنبل
ويحيى بن معين فاذا رايت مثل هذا فاعلم ما ذكرنا وقد روي عن
البخاري ما لا يكون الحديث كما لاحتي يكتب عمن هو دونه وعمن
هو مثله وعمن هو فوقه السابعة في الصحيح جماعة
صحيحهم المتقدمين وهو صحوا على انه لم يلتزم جرحهم م

بشرطه فان الجرح لا ينبئ الا مفسرا بين بعض السبب عند الجمهور
ومثل ذلك ابن الصلاح بكرمة واسماعيل بن ابي اويس وعاصم بن
علي وعمر وبن مرزوق وغيرهم قال واصح مسلم سويد
ابن سعيد وجماعة المتهم الظن فيهم قال وذلك دال على
انهم ذهبوا الى ان الجرح لا يقبل الا اذا فسر سببه قلت
فسر الجرح في هؤلاء كما تقدم فقال ابن عمر رضي الله عنهما
لنافع لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس رضي الله عنهما
وكذبه مجاهد وابن سيرين ومالك وقال احمد يرى رأي
الخوارج الصفرية وقال ابن المديني يرى رأي نجدة وقال
كان يرى السيف والجمهور وثقوه واحتجوا به ولعله لم يكن
داعية وأما اسماعيل بن ابي اويس فانه افترى على نفسه
بالوضع كما حكاه النسائي عن سلمة بن شبيب عنه وقال
ابن معين لا يساوي فلسين هو وابوه ليسا قاني الحديث وقال
النضر بن سلمة المروزي فيما حكاه الدولابي عنه كذاب كان يحدث
عن مالك بما لا يأتي وهب واما عاصم بن علي فقال
ابن معين لا شيء وقال غيره كذاب ابن كذاب واما احمد
وصدقه وصدق اباه واما عمر وبن مرزوق فنسبه الوليد
الطيالسي الى الكذب واما ابو حاتم فوثقه واما سويد بن
سعيد فمعروف بالتلقين وقال ابن معين كذاب ساقط
وقال ابو داود سمعت يحيى يقول هو حلال الدم وقد
طعن الدارقطني في كتابه المسمى بالاستدراكات والتتبع
على البخاري ومسلم في بابي حديث فيهما ولابن مسعود
الدمشقي عليهما استدراك وكذا لابن علي الغساني في تقييده
الثامنة في الفرق بين الاعتبار والمتابعة
والكثير ممن ذكر المتابعة قاذا روى حماد مثلا حديثا عن
ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم نظرنا هل تابعه احد فقد رواه عن ايوب فاذا لم نجد
ثقة غير ايوب عن ابن سيرين ولا ثقة غير ابن سيرين
عن ابي هريرة والا صحابي غير ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فاي ذلك وجد علمنا ان له اصلا يرجع اليه والا فلا
فهذا النظر هو الاعتبار واما المتابعة فان يروي عن ايوب

غير حماد او عن ابن سيرين غير ايوب او عن ابي هريرة غير
ابن سيرين او عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ابي هريرة
وكل نوع من هذه يسمى متابعة واما الشاهد فان يروي
حديثا يشارك معناه ويسمى المتابعة شاهدا ولا ينعكس فاذا
قال اوحى مثل هذا انفرد به ابو هريرة او ابن سيرين او ايوب
او حماد كان مشعرا بالتفاوت وجوه المتابعات كلها في
والاستشهاد رواية بعض الضعفاء وفي الصحيح جماعة منهم
ذكر واني المتابعات والشواهد ولا يصلح لكل ضعيف ولهذا يقول
الدارقطني وغيره فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به مثال
المتابع والشاهد حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام
قال لو اخذوا اهابها فدبغوه فانتفعوا به رواه ابن جريج
عن عمرو عن عطاء بدون الدباغ تابع عمرا واسامة بن زيد
فرواه عن عطاء عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال
ايما اهاب دبغ فقد طهر فالبخاري قد يأتي بالمتابعة ظاهرا كقوله في مثل هذا تابعه
مالك عن ايوب اي تابع مالك حمادا في روايته
حمادا فالضمير فيه تابعه يعود الى حماد وتارة يقول تابعه مالك
ولا يريد فيحتاج اذا الى معرفة طبقات الرواة ومراتبهم
التاسعة في ضبط الاسماء المشكلة
المختلفة
في الصحيحين ابي بكر بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة
وتشديد الياء آخر الحروف الا ابي اللحم فانه بهمزة ممدودة
مفتوحة ثم باء مكسورة ثم ياء مخففة لانه كان لا يأكل وقيل
لا يأكل ما ذبح لصنم البجلي كله بتخفيف الجيم الا اباه معتمر
البراء بالهمزة العالية البراء بالتشديد وكله ممدود وقيل ان
المخفف يجوز قصره حكاه النووي والبراء هو الذي يبري
القوس بزيد كله بالمثناة تحت والزاي الا ثلاثة يزيد
ابن عبد الله بن ابي بردة يروي عن ابيه عن ابي بردة بضم
الباء الموحدة وبالدال والثاني محمد بن عمرو بن البريد
بموحدة ورا مكسورة ثم ياء ثم دال وقيل بفتحهما ثم نون والثالث

علي بن هشام بن البريد بموحدة مفتوحة ثم راء مكسورة
ثم مثناة تحت ليس كله بالياء آخر الحروف والسين المهملة
الامحد بن بشار بشين معجمة فموحدة ثم معجمة وفيها سيار بن
سلامة وسيار بن ابي سيار بمهملة ثم مثناة تشر كله
بموحدة ثم شين معجمة الاربعة فالضم ثم مهملة عبد الله
ابن بسر الصحابي وبسر بن سعيد وبسر بن عبيد الله الحضرمي
وبسر بن محجن وقد لهذا بالمعجمة كالاول ليشير كله
بفتح الموحدة وكسر المعجمة الاثنين فالضم وفتح الشين
وهما بشير بن كعب وبشير بن يسار والاباالشر فبضم
المثناة وفتح المهملة وهو بسر بن عمرو ويقال اسير والباقي
بضم النون وفتح المهملة قطني ابي سنبر حارثة
كله بالحاء المهملة والمثلثة الاحارثة بن قدامة وبزيد بن حارثة
فبالجيم والمثناة ولم يذكر غيرهما ابن الصلاح وذكر الحيان
عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي حليف بني
زهرة قال لصدقة تخرج في الصحيحين والاسود بن العلاء
ابن جارية حديثه في مسلم حرير كله بالجيم والراء
الاصبر بن عسمان واما هرثمة بن عبد الله بن الحسحاس الراوي
عن عكرمة فبالحاء والزاي اهوا ومعاوية حدير بن بالحاء والدال
والدهمان وواله زياد وزيد حازم كله بالحاء المهملة
الا ابا معاوية محمد بن خازم فبالمعجمة كذا اقتصر عليه
ابن الصلاح وتبعه النووي واهملا ابن بشير بن ابي حازم
الامام الواسطي اضحاله ومحمد بن بشير العبدي كناه ابا خالد
بالمهملة قال ابو علي الجياني والحفاظ انه بالمعجمة
كذا كناه ابو اسامة في روايته عنه قاله الدارقطني حبيب
كله بفتح المهملة الاحبيب بن عدي وحبيب بن عبد
الرحمن وهو حبيب عن منسوب عن حفص بن عاصم
وحبيب كنية ابن الزبير فبضم المعجمة حبان كله
بالفتح والمثناة الاحبان بن منقذ والد واسع بن حبان وجد
يحيى بن حبان وحد حبان بن واسع بن حبان والاحبان بن
هلال منسوبا وغير منسوب عن شعبة ووهيب وهمام
وغيرهم فبالموحدة وفتح الحاء والاحبان بن المعرفة وحبان بن

عطية وحبان بن موسى منسوبا وغير منسوب عن عبد
الله هو ابن المبارك بكسر الحاء وبالموحدة وذكر الجياني احمد بن سنان
ابن اسد بن حبان روى البخاري في الحج ومسلم في القضايا
واهمله ابن الصلاح والنووي خراش كله بالخاء المعجمة الا
والد ربعي فبالمهملة حزام بالزاي في قريش وقال الا
في الانصار وفي المختلف والمؤتلف لابن حبيب في حزام
حرام بن حزام وفي تميم بن مر حرام بن كعب وفي
خزاعة حزام بن حنبشة بن كعب بن سلول بن كعب وفي
عذرة حرام بن ضنة واما حزام بالزاي فجماعة في غير
قريش منهم حزام بن هشام الخزاعي وحزام بن ربيعة شاعر
وعروة بن حزام الشاعر العذري حصين كله
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الا ابا حضين عثمان بن عاصم
فبالفتح وكسر الصاد والا اباساسان حصين بن المنذر فبالضم
وفتح الكاف رباح كله بالموحدة الا زياد بن رياح عن ابي
هبيرة رضي الله عنه في انتظاره الساعة فبالمثناة عند الاكثرين
وقال البخاري بالوجهين بالمثناة والموحدة وذكر ابو علي
الجياني محمد بن ابي بكر بن عوف بن رياح الثقفي سمع انسا وعنه
مالك ورباله ورياح في نسب عمر بن الخطاب ورياح بن عبيدة
عن والد عمرو بن علي الرياحي روى له مسلم ورياح
في نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد بالموحدة زبيد
بضم الزاي هو ابن الحارث ليس فيهم غيره وامازبيد
ابن الصلت فبعد الزاي الخراساني وفي مسلم وهو في الموطأ الزبير
بضم الزاي الاعبة الرحمن بن الزبير الذي تزوج امرأة رفاعة
فبالفتح وكسر الباء زياد كله بالياء الا ابا الزياد فبالنون سالم
كله بالالف ومقاربه سلم بن رزين بفتح الزاي وسلم بن قتيبة
وسلم بن الزبال وسلم بن عبد الرحمن حدفها سلم كله
بالضم الا ابن حبان فبالفتح شريح كله بالمعجمة والحاء المهملة الا
ابا رويس وابا النعمان واحمد بن ابي شريح فبالمهملة والجيم
شليم كله بفتح اللام الاعمر بن سليم امام قومه وبني سليم
القبيلة من الانصار فكسرها وفي عبد الخالق بن سليم وفهمان
سليمان كله بالياء الاسلمان الفارسي وابن عامر والاغر

وعبد الرحمن بن سالم فبفتحها وابو حازم الاشجعي وابو جاسم
قلابة كل منهما اسمه سلمان بغير ياء ولكن ذكر بالكنية سلا
بالتشديد الا ابي سلام الصحابي ومحمد بن سلام شيخ البخاري با
وشدد جماعة شيخ البخاري وادعى صاحب المطالع ان الاكثر عليه
والخطا نعم الشدد محمد بن سلام بن السكن البيكندي الصغير
وهو من اقرانه وفي غير الصحيحين جماعة بالتخفيف ايضا شيبان
كلهم بالشين المعجمة ثم الباء الموحدة وتقاربه سنان
ابو ابي سنان وابن ربيعة واحمد بن سنان وسنان بن سلمة وابو
سنان ضرار بن مرة بالمهملة والنون عباد كلهم بالفتح والتشديد
الاقيلي بن عبيد بالضم والتخفيف عباد كلهم بالضم الا محمد بن
عباد شيخ البخاري فبالفتح عبرة كلهم باسكان الباء الا
عامر بن عبكرة ومجالة بن عبدة ففيهما الفتح والاسكان والفتح
اشهر وعند بعض رواة مسلم عامر بن عبد بلا هاء ولا يصح عن
كلهم بضم العين الا السلماني وابن سفيان وابن حميد وعامر
فبالفتح وذكر الجياني عامر بن عبيدة قاضي البصرة ذكره البخاري
الاحكام عقيل كلهم بالفتح الاعقيل بن خالد الايلي وياتي كيف
الزهري غير منسوب والايجي بن عقيل وبنو عقيل للقبيلة فبالضم
عمار كلهم بضم العين وآخره كلهم بالقاف يسرة بفتح الياء
المعروف والسين المهملة وهو يسرة بن صفوان شيخ البخاري واما
يسرة بنت صفوان فليس في الصحيحين الا
الايلي كلهم بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى ايلة قرية من
مصر والد يزيد شيبان بن فروخ الايلي بضم الهمزة والموحدة شيخ مسلم
لانه اكثر في صحيح مسلم مكنيا وهو نسبة الى ايلة مدينة قديمة
وهي مدينة كور وجلة وكانت السكنى والمدينة العامرة ايام الفرس
قبل ان يخيط المصري كلهم بالباء الموحدة المفتوحة
والمكسورة نسبة الى البصرة منك الباء الامالك بن اوس بن الحدثان
النصري وعبد الواحد النصري وسالم مولى النصريين فبالنون المكررة
بزايين معجمتين محمد بن الصباح وغيره الا حلف ابن هشام البزاز
والحسن بن الصباح فاخرهما المهملة ذكرهما ابن الصلاح واهمل الجيا
ابن محمد بن السكن ابن حبيب وبنو برد بن ثابت فاخرهما المهملة ايضا
فالاول حدث عنه البخاري في صلاة الفطر والدعوات والثاني استشهد

به في

به في صلاة الجمعة التوزي كلهم بالمثلثة الا ابا يعلى محمد بن الصلت
التوزي بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو المفتوحة وبالزاي
ذكره البخاري في كتاب الردة الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى
ابن بشر الجريري شيخها على ما ذكره ابن الصلاح ولكم ليعلم له
الجريري الاعلامة مسلم فقط فيها المفتوحة وعبد ابن الصلاح من
الاول ثلاثة بل قال وهذا ما فيهم بالجيم المضمومة واهمل رابعا وهو
عباس بن فروخ روى له مسلم في الاستسقا وهو ابان بن ابي عياش
روى له مسلما ايضا الحارثي كلهم بالحاء والمثلثة وتقاربه سعد
الحارثي بالجيم وبعد الراء مثناة تحتية نسبة الى الحارث من السفن
بسلعلع المثنية الحراني كلهم بالحاء المهملة والراي وقوله في صحيح
مسلم في حديث ابي التياح كان بني علي فلان الحراني قيل بالراي
وبالواو وقيل الجزامي بالجيم والزاي المعجمة الحرامي بالمهملتين
في الصحيحين جماعة منهم جابر بن عبد الله السلمي في الازد
بفتح اللام وحكي كسرها وفي بني سليم بضمها وفتح اللام
الهمداني كلهم باسكان الميم والدال ودال مهملة قال
الجياني ابو احمد الهرابي حموية الهمداني بفتح الميم والذال
المعجمة يقال ان البخاري حدث عنه في الشروط والله اعلم
ان كل ما في البخاري ابا محمد قال ابو عبد الله فهو ابن مفاتل
المروزي عن ابن المبارك وما كان ابا محمد عن اهل العراق كاحمد
سويد وعبدة ويزيد بن هارون والفريابي فهو ابن سلام البيكندي
وما كان عبد الله غير منسوب فهو عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي مولى بجدته بن اسماعيل البخاري وما كان ابا يحيى غير منسوب
فهو ابن موسى السلمي واسحاق غير منسوب هو ابن راهوية فاعلم
العاشرة قد اكثر البخاري من احاديث واقوال الصحابة وغيرهم
بغير اسناد فان كان بصيغة جزم كقال وروى ونحوهما فهو حكم
به بصحته وما كان بصيغة التمريض كروي ونحوه فليس فيه حكم
بصحته ولكن ليس هو واهيا اذ لو كان واهيا لما ادخله في صحيحه
فان قلت قد قال ما ادخلت في الجامع الا ما صح فكيف
فيه ذكر ما كان بصيغة التمريض قلت معناه ما ذكرت فيه مسندا
الا ما صح وقال القرطبي لا يعلق في كتابه الا ما كان في اصله صحيحا
مسندا لكنه لم يسنده ليفرق بين ما كان على شرطه في اصل كتابه

وبين ما ليس كذلك وقال الحميدي والدارقطني وجماعة من المتأخرين
ان هذا انما يسمى تعليقا اذا كان بصيغة الجزم تشبيها بتعليق
القطع الاتصال وانما يسمى تعليقا اذا انقطع من اول اسناده
واحد فاكثر ولا يسمى بذلك ما سقط وسط اسناده او اخره
ولما كان بصفة تمرض نبه عليه ابن الصلاح مقدمة
اعلم ان لكل علم موضوعا ومبادي ومسايل فالموضوع
ما يبحث في ذلك العلم عن اعراضه الذاتية والمبادي هي الحدود
التي يبنى عليها العلم وهي اما تصورات او تصديقات فالتصورات
حدود اشياء تستعمل في ذلك العلم والتصديقات في المقدمات
التي منها تؤلف قياسات العلم والمسايل هي التي يستدل العلم
عليها فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حيث انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومباديه تو
هي ما يتوقف عليه المباحث ومواضيع الحديث وصفاته ومسايله
هي الاشياء المقصودة منه وقيل لا فرق بين المقدمات
والمبادي وقيل المقدمات اعم من المبادي لان المبادي ما يتوقف
عليه دلايل المسايل بلا وسط والمقدمة ما يتوقف عليه المسايل او البراهين
بوسط او لا بوسط وقيل المبادي ما يبرهن بها وهي المقدمات
قلت وجه الحصر ان ما لابد للعلم ان كان مقصودا
منه فهو المسايل وغير المقصود ان كان متعلق متعلق المسايل فهو
الموضوع والا فهو المبادي وهي حده وفايدته واسمه اذ
اما حده فهو علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وافعاله واحواله واما فايدته فهي الفوز بسعادة
الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واقوال ما
اقواله فهو الكلام العربي فمن لم يعرف الكلام العربي بجهاته
فهو بمعزل عن هذا العلم وهي كونه حقيقة ومجازا وكناية
وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا
وسطوتها ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها
وايما وخوذلك مع كونه على كانون القريحة الذي يبنه الخاصة
بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعين لفلم
البلغة واما افعاله فهي الامور الصادرة عنه التي امرنا
باتباعه فيها ما لم يكن طبعا او خاصا فحتى نشرع

في المقصود

في المقصود بعون الملك المعبود ونسأله الاعانة على الاختتام
متوسلا بالنبي خير الانام والد وصحبه الكرام

باب ص كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ش بيان
حال الافتتاح ذكر وان من الواجب على مصنف او مولف
رسالة ثلاثة اشياء وهي البسملة والحمدلة والصلاة ومن الطرق
الجايزة اربعة اشياء وهي مدح الفي وذكر الباعث وتسمية الكتاب
وبيان كيفية الكتاب من التبويب والتفصيل اما البسملة والحمدلة
فلان كتاب الله تعالى متوج بهما ولقوله صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبدء فيه بذكر الله وبسم الله الرحمن الرحيم
اقطع رواه الخ فقط عبد القادر في اربعينه وقوله عليه الصلاة
والسلام كل كلام لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم رواه ابو داود
والنسائي وفي رواية ابن ماجه كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد
اقطع رواه ابن حبان وابو عوانة في صحيحيهما وقال
ابن الصلاح هذا حديث حسن بل صحيح قوله اقطع اي
قليل البركة وكذلك اجذم من جذم بكسر الذال المعجمة يجذم
بفتحها ويقال اقطع واجذم من القطع والجذم او من
القطعة وهي العطش والجذام فيكون معناهما انه لا خير فيه
كالمجذوم والنكاح لا يضيفها الما واما الصلاة فلان ذكر
صلى الله عليه وسلم مقرون بذكره تعالى ولقد قالوا في قوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك معناه اذكرت حيث ما ذكرت وفي رسالة الشافعي
رحمه الله تعالى عن مجاهد في تفسير هذه الاية قال الله اذكر
اذا ذكرت الشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فهذا وكيف ذلك مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني جبريل عليه السلام اني رب العالمين قاله القونوي
في شرح مسلم فان قيل ذكر الصلاة من الواجب فكان
عليه ان يذكر السلام معها لقرانها في الامر بالتسليم ولهذا
كره اهل العلم ترك ذلك قلت ورد هذا ورد
الصلاة في اخر التشهد مفردة فان قيل ورد تقديم
السلام فلهذا قالوا هذا السلام فكيف نصلي قلت

يمكن ان يجاب بما روى النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في اخر قنوته وصلى الله على النبي ويقول عليه الصلاة
والسلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي والبخيل
الذي ذكرت عنده فلم يصل علي ويجوز ان يدعي ان المراد من التسليم
الاستسلام والانقياد فقد ورد ذلك في سورة النساء ويقصد ذلك
تخصيصه بالمومنين حيث كانوا مكلفين باحكامه عليه الصلاة
والسلام ويجوز ان يدعي ان الجملة الثانية تاكيد للاولى ولم
يسم البخاري رحمه الله تعالى لوجوبات من هذه
الاشياء الا البسملة فقط وذكر بعضهم بدايا بالبسملة للترك
لانها اول اية في المصحف اجمع على كتابتها الصحابة قلت
لا يسلم انها اول اية في المصحف وانما هي اية من القران
انزلت للفصل بين السور وهذا مذهب المحققين من الحنفية
وهو قول ابن المبارك وداود واتباعه وهو المنصوص عن
احمد على ان طائفة قالوا انها ليست من القران الا في سورة
النمل وهو قول مالك وبعض الحنفية وبعض الحنابلة وعن
الاوزاعي انه قال ما انزل الله في القران بسم الله
الرحمن الرحيم الا في سورة النمل وحدها وليست بايه
تامة والاية انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم وروي عن الشافعي ايضا انها ليست من
اوايل السور غير الفاتحة وانما يستفتح بها في السور تبركا بها
عن القبول الاول ان الحديث ليس على شرطه فان في سنده
قرة بن عبد الرحمن وليس سلمنا صحته على شرطه فالمراد
بالحمد الذكر لانه قد روي بذكر الله تعالى بدل الحمد لله وايضا نقدر
انتحمله لان التحميد ان قدم على التسمية خولف فيه العادة
وان ذكر بعدها لم تقع به البداءة قلت هذا
كلام واه جدا لان الحديث صحيح صححه ابن حبان وابو عوانة
وقد تابع سعيد بن عبد العزيز قرة كما اخرجه النسائي وليس
سلمنا ان الحديث ليس على شرطه فلا يلزم من ذلك ترك
العمل به مع الخالفة لسائر المصنفين ولو في صاحيح
الحديث او قطعنا النظر عن وروده فلا يلزم من ذلك ترك

التحميد المتوجه به كتاب الله تعالى والمفتتح به في اوايل الكتب
والخطب والرسايل وقولهم فالمراد بالحمد الذكر ليس بجواب
عن تركه لفظة الحمد لان لفظة الذكر غير لفظة الحمد وليس
الاتي بلفظ الذكر اتيا بلفظ الحمد المخصص بالذكر في افتتاح
كلام الله تعالى والمقصود الترك بالتلفظ الذي افتتح به
كلام الله وقولهم وايضا تقدر استعماله الى اخره كلام من
ليس ذوق من الادراكات لان الاولية امر نسبي فكل كلام يعد كلام
هو اول بالنسبة لما بعده محمود من سمي ثم حمد يكون باديا
بكل واحد من البسملة والحمدلة اما البسملة فلانها وقعت
في اول كلامه واما الحمدلة فلانها اول ايضا بالنسبة الى ما بعدها
من الكلام الاتي انهم تركوا العاطف بينهما ليدل بقسم
بالتبعية فيحمد بالنسبة ولذا اجيب عن الاعتراض بقولهم
بين الحديثين تعارض ظاهرا فان الابتداء باحدهما يفوت الابتداء
بالاخر الجواب ان الافتتاح بالتحميد محمول على
ابتدات الخطب دون غيرها جريا على ما كانت الجاهلية
عليه من تقديم الشعر المنظوم والكلام المنثور لما روي
انا اعرابيا خطب فترك التحميد فقال عليه الصلاة والسلام
كلام الحديث قلت فيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب الثالث ان حديث الافتتاح
بالتحميد مجروح بانه عليه الصلاة والسلام لما صالح قريشا
عام الحديبية كتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو قالوا لو نعلم
تركه قلت هذا بعد الاجوبة لعدم الدليل على ذلك ولم
لا يجوز ان يكون الترك لبيان الجواز الرابع ان كتاب الله
عز وجل مفتتح بها وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم مبدأة
بها فلذلك تاسى البخاري بها قلت لا يلزم من
ذلك ترك التحميد ولا فيه اشارة الى تركه الخامس ان
اول ما نزل من القران اقرا وياايها المدثر وليس فيما بدايهما بحمد
الله فلم يجز ان يامر الشارع بمكاتب الله على خلافه قلت
هذا ساقط جدا لان الاعتبار بحالة الترتيب الكائن لا بحالة
النزول اذ لو كان الامر بالعكس لكان ينبغي ان يترك التسمية

التسمية ايضا السادس انما تركه لانه راعى قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فلم يقدم بين
يدي الله ولا رسوله شيأ وابتدا بكلام رسوله عوضا عن كلام
نفسه قلت الاتي بالحمد ليس بمقدم بين اجنبيا بين يدي
الله ورسوله وانما ذكره بنية الجميل لاجل التعظيم على انه مقدم
بالترجمة وليس في البيت وهو بين كلام نفسه فالحق ان يكون
بالحمد الذي هو لعظيم الله تعالى مقدما ولا يكون بالكلام الاصح
وقولهم الترجمة وان تقدمت لفظا فهي كالمتاخرة تقديرا التقدم
الدال على مدلوله وضعا وفي حكم التبع ليس لشيء لان التقديم
والتاخير من احكام الظاهر لا التقدير فهو في الظاهر مقدم
وان كان في نية التاخير وقولهم ليتقدم الدال على مدلوله
لا دخل له فانا فافهم السابع ان الذي اقتضاه لفظ الحمد ان
يحمد الان بكتبه والظاهر انه حمده بلسانه قلت
يلزمهم على هذا اظهار التسمية معها فيلزم من الخالفة لسائر
المصنفين والاحسن فيما سمعته من بعض اساتذتي الكبار
انه ذكر الحمد بعد التسمية كما هو دأب المصنفين في مسودتهم
كما ذكرناه في بقية مصنفاته وانما سقط ذلك من بعض المبيضين
فاستمر على ذلك والله اعلم **باب** الترجمة
لما كان كتابه معقودا على اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
صدره بباب بدء الوحي لانه يذكر فيه اول شأن الرسالة
والوحي وذكر الآية تبعا لما ترجم له لان الآية في ان
الوحي سنة الكلم تعالى في انبيائه عليهم السلام وقال
بعضهم لو قال كيف كان الوحي وبدؤه لكان احسن لانه
يعوض لبيان كيف الوحي لا بيان كيفية بدء الوحي وكان
ينبغي ان لا يتقدم بعقب الترجمة غيره ليكون اقرب الى الحسن
وكذا حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجود الناس لا يدل على بدء الوحي ولا تعرض له
غير انه لم يقصد بهذه الترجمة حسن العبارة وانما مفهوم
فهم السامع والقاري اذا قرأ الحديث علم مفهوم من
الترجمة فلم يشتغل بها تعويلا منه على فهم القاري
واعترض بانه ليس قوله لكان احسن مسلما لانا لا نسلم

انه

هذه الصحيفة
متعلقة بعبارة الشريفة التي تقدم ذكرها وهي باب كيف كان بدؤ الوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى
نوح والنبيين
من بعده

انه ليس بيانا لكيفية بدء الوحي اذ يعلم مما في الباب ان الوحي كان
ابتداؤه على حال المنام ثم في حال الخلوة بغار حرا على الكيفية
المذكورة من الغط ونحوه ثم ما قرهو عليه لازم عليه على هذا
التقدير ايضا اذ البدء عطف على الوحي كما قرره فيصح ان يقال
ذلك ايضا اذ لا علم وليس قوله كان ينبغي ايضا مسلما اذ هو بمنزلة
الخطبة وقصد التقرب فالسلف كانوا يحبون افتتاح كلامهم
البسملة بيانا لاخلاصهم فيه وليس وكذا حديث ابن عباس مما
ذكر فيه بيان حال الرسول صلى الله عليه وسلم عند اتيانه الا ان الوحي
او غلب ظهور الوحي والمراد من الله حال ابتداء الوحي حاله مع كل
ما يتعلق بشأنه اي يتعلق كان كما في التعلق الذي الحديث الهم قلب
وهو ان هذه القصة وقعت في احوال البعثة ومباديها او المراد
بالباب بجملته بيان كيفية بدء الوحي لان كل حديث منه فلو علم
من مجموع ما في الباب كيفية بدء الوحي من كل حديث شيء مما يتعلق
به لصحت الترجمة ببيان **باب** اللغة الباب اصله
الخوب قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويجمع على ابواب
وقد قالوا ابوبة وقال القفال الشاشي واسم عبد الله
ابن المحبب بن حصلة بن عبد الله بن الطفيل
هنا ان اخية ولاج ابوبة ملي الثوابت في الجدر والليا
قال الصغاني وانما جمع الباب ابوبة للازدواج ولو افرده
لم يجز وابواب سوبة كما يقال اصناف مصنفة والبابة الخصلة
والبابات الوجوه وقال ابن السكيت البابة عم الغرب الوجه
والمراد من الباب هاهنا النوع كما في قولهم من فتح بابا من
العلم اي نوعا وانما قال باب ولم يقل كتاب لان الكتاب
يذكر اذا كان تحته ابواب وفصول والذي يتضمنه هذا الباب
فصل واحد ليس الا فلذلك قال باب ولم يقل كتاب قوله
كيف اسم لهو الجار عليه بلا تاويل قوله على كيف
يسمع الاخرين ولا يدل الا اسم الصريح نحو كيف انت اصحيح
ام سقيم ويستعمل على وجهين ان يكون شرطا نحو كيف
تصنع اصنع وان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد
وشبهه نحو كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب ويقع حرا
نحو كيف انت وحالا نحو كيف جاز زيد اي على اي حالة جاز زيد

هذين الصحيفتين متعلقتين بعبادة الشريفة التي تقدم ذكرها وهي باب
كيف كان بدؤ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده

ويقال كيف كذا بمعنى سوف تقول كذا من الافعال
الناقصة تدل على الزمان الماضي من غير تعرض لنوع واقع في الحال
اولازمه ويفارق عسى فانها لمقاربة الانتقال من حال
ولهذا يجوز ان يقال كان الله ولا يجوز عسى قوله بدء
الوحي البدء على وزن فعل بفتح الفاء وسكون الدال وفي آخره
همز من بدأت الشيء بدأ ابتدأت به وفي العباب بدأت بالشيء
بدأ ابتدأت به وبدأت الشيء فعلته ابتداء وبدأ الله الخلق وابتدأهم
بمعنى وبدأ يفعل همز في اوله معناه ظهر تقول بدا الامر
يبدو واصله قعد فعودا اي ظهر وابتدأ ظهوره وقال
القاضي عياض روي بالهمز مع سكون الدال من الابتداء ويغير
همز مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور وبهذا يرد على
من قال لم يجيء الرواية بالوجه الثاني فالمعنى على الاول كيف
كان ابتداؤه وعلى الثاني كيف ظهوره وقال بعضهم الهمز
احسن لانه يجمع المعنيين وقيل الظهور احسن لان اعم وقيل بعض
الروايات بالهمز كيف كان ابتداء الوحي والوحي في الاصل الاعلام
في خفاء قال الجوهري الوحي الكتاب وجمعه وحي مثل علي
وعلي قال الشاعر

فمال اقع الويان عوكي رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها

والوحي ايضا الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام
الخفي وكل ما القيته الى غيرك يقال وحيت اليه الكلام واوحيت
وهو ان تكلم بكلام تخفيه قال العجاج وحي لها القرار
فاستقرت ويروي اوحي لها وحي واوحى ايضا كتب قال
العجاج حتى تحاهم جزا والباحي لقد كان جاء الوحي واوحي
اللغتان اتيانه واوحى اشار وقال تعالى فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا ووحيت لك بخبرتنا اي اشرت
وقال الامام ابو عبد الله التيمي الاصبهاني الوحي اصله
التفهم والكلام فهو به شيء من الاشارة والالهام والكتب
فهو وحي قيل في قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا
بكرة وعشيا اي كتب وقوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان
اتخذي الهم واما الوحي بمعنى الاشارة فكما قال الشاعر

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء

واوحى

واوحى ووحي لغتان والاول افصح وبها ورد القرآن وقد
يطلق ويراد به اسم المفعول منه اي الموحى وفي اصطلاح
الشريعة هو كلام الله المنزل على نبي من انبيائه والرسول
عرفه لنبي منهم ممن جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه وهذا
تعريف غير صحيح لانه يلزم على هذا ان يخرج جماعة من الرسل
عن كونهم رسلا كادم ونوح وسليمان عليهم السلام
فانهم رسل بالاجماع ولم ينزل عليهم كتاب وكذا قال
صاحب الهداية الرسول هو النبي الذي معه كتاب كموسى
عليه السلام والنبي هو الذي ينبئ عن الله وان لم يكن
معه كتاب كيوشع عليه السلام وتبعه على ذلك الشيخ قوام
الدين والشيخ الدين في شرحيهما والتعريف الصحيح ان
الرسول من نزل عليه كتاب او اتى اليه ملك والنبي من
يوقفه الله تعالى على الاحكام او يتبع رسولا آخر وكل
رسول نبي من غير عكس قوله وقول الله عز وجل
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله
تعالى فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين قوله من بعده فقضاهن قيل وهما اسمان
يكونان ظرفين اذا اضيفا واصلهما الاضافة فمتى حذفت المضاف
اليه لعلم المخاطب بشبهها على الضم لعلم انهما مبنيان
اذ كما ان الضم لا يدخلها اعرابا لانه لا يصلح وقوعهما
موقع الفاعل ولا موقع المبتدا ولا الخبر فافهم

بيان الصرف

كيف لا ينصرف لانه حامد والبدء
مصدر من بدات الشيء كمامر والوحي كذلك من وحيت
اليه وصاوفاهنا اسم فافهم ومصدر اوحي يوحي
والرسول صفة مشبهة يقال ارسلت فلانا فهو مرسل ورسول
والجمع والذكر والمونث سواء وصديق قال
عز وجل انا رسول رب العالمين ولم يقل انا ارسل لانه
فعيل وفعول تستوي فيها هذه الاشياء وفي العباب
الرسول المرسل والجمع رسل ورسل وهذا
من الفرد والقول مصدر يقول قال يقول قولا وقولة

هذين التصحيفتين متعلقتين بعبارة الشريفة التي هي كيف كان بدؤ الوحي وقوله
تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده

وتقالا ومقالة وقال يقال كثر القيل والقال وقرأ ابن مسعود
رضي الله عنه ذلك عيسى بن مريم قال الحق الذي فيه
يمترون ويقال القال الابتداء والقيل الجواب واصل قلت قولت
بالفتح ولا يجوز ان يكون بالضم لانه متعدي ورجل قول وقوم
قول ورجل مقول ومقوال وقولة وقولة وقولة ولقوله عن
الفراء وتقوله عن الكسائي ليس كثير القول والمقول
اللسان والمقول القيل بلغة اهل اليمن وقد بيناه ان قبلناه

بيان الاعراب

قوله باب بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هذا باب ويجوز فيه التنوين
بالقطع مما بعده وتركه للاضافة الى ما بعده وقال
بعض الشراح يجوز فيه باب بصورة الوقف على سبيل
التقدير فلا اعراب له حينئذ وحكاه بعضهم ولم
يبين وجهه غير انه قال ولم يجئ به الرواية قلت
لا محل للحديث فيه لان مثل هذا يستعمل كثيرا في اثناء الكتب
يقال عند انتهاء كلام باب او فصل بالسكون ثم يشرع
في كلام اخر وحكيه حكم تعداد الكلمات ولا مانع من جواز
غير انه لا يستحق الاعراب لان الاعراب لا يكون
الا بعد العقد والتركيب ورايت كثيرا من الفضلاء المحققين
يقول فصل مهما فصل لا ينون ومهما وصل ينون
لان الاعراب يكون بالتركيب وقوله لم يجئ به الرواية
لا يصح سندا للمنع لان التوقف على الرواية انما يكون
في متن الكتاب او السنة واما في غيرهما من التراكيب
فتصرف بمثلها يكون بعد ان لا يكون خارجا عن قواعد
العربية ووقع في رواية ابي ذر عن مشايخه الثلاثة
هكذا كيف كان بدؤ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره بدون لفظة باب فان قلت

ما يكون محل كيف من الاعراب على هذا الوجه قلت
يجوز ان يكون حالا كما قولك جاء زيد اي على اي حال جاء
زيد والتقدير ها هنا على اي حالة كان ابتداء الوحي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يفضهم ها هنا
والجملة في محل الرفع لا وجه له لان الجملة من حيث هي

لا تستحق

لا تستحق الاعراب شيئا الا اذا وقعت في موقع المفرد وهو
في مواضع معدودة قد بينت في موضعها وليس ها هنا
موقع يقتضي الرفع وانما الذي يقتضي هو النصب على الحالية
كما ذكرنا وهو من جملة تلك المواضع فافهم قوله صلى
الله عليه وسلم جملتان مصرحتان ولكنها لما كانت دعاء صارت
انشائيتان يعني اللهم صل على محمد وكذا الكلام في سلم
قوله وقول الله تعالى يجوز فيه الوجهان الرفع على
الابتداء وخبره قوله انا اوحينا اليك اخره والجر عطفا
على الجملة التي اضيف اليها الباب والتقدير باب
كيف كان ابتداء الوحي وباب بمعنى قول الله وانما لم
يقدر وباب كيف قول الله لان قول الله عز وجل لا يكيف
وقال بعض الشراح قال النووي في تخصيصه
وقول الله مجرور ومرفوع معطوف على كيف قلت
وجه العطف في كونه مجرورا هو ما بالرفع كيف يكون
بالعطف على كيف وليس فيه الرفع فافهم قوله
اليك في محل النصب على المفعولية قوله كما اوحينا
كلمة ما ها هنا مصدرية والتقدير كوحينا ومحلها الجر كاف
التشبيه قوله الى نوح بالصرف وكان القياس فيه منع
الصرف للعجمة والعلمية الا ان الخفة فيها قاومت احد
السببين فصرف لان كل وقوم يحرون نحوه على القياس
فلا يصرفونه لوجود السببين واللغة الفصيحة التي
عليها التنزيل

بيان المعاني

اعلم
ان كيف متضمنة معنى همزة الاستفهام وقد تكون للانكار
والتعجب كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله والمعنى
التكفرون بالله ومعناه ما يصرفكم عن الكفر وقد عرفتم
بالايمان وهو الانكار والتعجب والطير ر قوله الطير
جمع طائر وكيف تطير بغير جناح قوله انا اوحينا
كلمة ان للتحقيق والتاكيد وقد علم ان المخاطب اذا كان
خالي الذهن من الحكم باحد طرفي الخبر على الاضر فيا والا فالشاك
والمتردد فيه استغنى عن ذكر مؤكدات الحكم وان كان متصورا
لطرفيه متردد افيه طالبا للحكم حسن تقويته بمؤكد واحد

هذين التحقيقين متعلقتين كيف كان بدؤ الوحي وقوله تعالى انا اوحينا
الى اخره الاية

من ان اوالام وغيرهما كقولك لزيد عارف اوان زيدا عارف
وان كان منكر الحكم الذي اراده المتكلم وجب توكيده بحسب
الانكار فكلما زاد الانكار استوجب زيادة التوكيد فتقول
لمن لا يبالغ في انكار صدقك اني صادق ولمن بالغ فيه اني
لصادق ولمن اوغل فيه واسرف لصادق وليسمى الضرب الاول
ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا وليسمى اخراج الكلام
على هذه الوجوه اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج
على خلافه لنكتة من النكات كما عرف في موضعه والنكتة
في تاكيد قوله اوحينا اليك بقوله ان لاجل الكلام السابق
لان الاية جواب لما تقدم من قوله يسالك اهل الكتاب ان
تنزل عليهم كتابا من السما الاية فاعلم الله تعالى ان هذه
امور كما امر النبيين من قبله يوحي اليه كما يوحي اليهم
وقال عبد القاهر في نحو قوله تعالى وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء وصل عليهم ان
صلواتك تسكن لهم وبايها الناس اتقوا ربكم ان
زلزلة الساعة شيء عظيم وغير ذلك مما ليس هذه
ان التاكيد في مثل هذه المقامات لتصحيح الكلام السابق
والاصحاح له وبيان وجه الفائدة فيه لم يعم النون في قوله
اوحينا للتعظيم وقد علمت ان وضعف لكليهما عنه
فاذا اطلقت علم انه اريد ان يكون للتعظيم فافهم انتهى

بيان البيان الكاف في قوله كما اوحينا للتشبيه
وهي الكاف الجارة والتشبيه هي الدلالة على مشاركة
امر لامر في وصف من اوصاف احدهما في نفسه كالشجاعة
في الاسد والنور في الشمس والمشبه ها هنا الوحي
الى محمد صلى الله عليه وسلم والمشبه به الوحي
الى نوح والنبيين من بعده ووجه التشبيه هو كون
وحي رسالة لا وحي الهام لان الوحي ينقسم على وحي
والقى اوحينا اليك وحي رسالة كما اوحينا الى الانبيا
عليهم السلام وحي رسالة لا وحي الهام انتهى

بيان النفسير هذه الاية الكريمة في سورة
النسا وسبب نزولها الاية وما قبلها ان اليهود قالوا للنبي

صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاتنا بكتاب جملة من السماء
كما اتى به موسى عليه السلام فانزل الله تعالى يسالك اهل
الكتاب الاية فاعلم الله تعالى انه نبي يوحى اليه كما يوحى اليهم
وانما سالوه كما سالوهم فان قلت لم خصص نوحا
بالذكر ولم يذكر ادم عليهما السلام مع انه اول الانبيا المرسلين
قلت اجاب عنه بعض الشراح بجوابين الاول
لانه اول مشرع عند بعض العلما والثاني انه اول نبي عوقب
قومه مخصصة به تهديدا لقوم محمد صلى الله عليه وسلم
وفيهما نظر اما الاول فلا نسلم انه اول مشرع بالاول
مشرع ادم عليه السلام فانه نبي ارسل الى بنيه وشرع
لهم شرايعه ثم بعده قام بالعدل الامر شيث وكان نبيا
مرسلا وبعده ادريس عليه السلام بعثه الله الى ولد قابيل
ثم رفعه الله تعالى الى السما واما الثاني فلان شيث عليه
السلام سار الى قابيل فقاتله بوصية ابيه له بذلك مستقلا
بسيف ابيه وهو اول من تقلد بالسيف فاخذ اخاه اسيرا
وسلسله ولم يزل كذلك الى ان قبض كذا قرا والذي يظهر
لي من الجواب الشافي عن هذا ان نوحا عليه السلام
هو الاب الثاني وجمع اهل الارض من ولد نوح الثلاثة
لقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فجميع الناس هم
من ولد سام وحام ويافث وذلك لان كل من كان على
وجه الارض قد هلكوا بالطوفان الا اصحاب السفينة
وقال قتادة لم يكن فيها الا نوح وامراته وثلاثة بنيه
سام وحام ويافث ونساؤهم فجميعهم ثمانية وقال
ابن اسحاق كانوا عشرة سوى نسايهم وقال مقاتل
كانوا اثنين وسبعين نفسا وعن ابن عباس كانوا ثمانين
انسانا قد رهم جوهم والمقصود لما خرجوا من السفينة
ما بقي لهم ما نسل نوحا وبنيه الثلاثة وازواجهم ثم
مات نوح عليه السلام وبقي بنوه الثلاثة فجميع الخلق
منهم وكان نوح عليه السلام اول الانبيا المرسلين
بعد الطوفان وسايرا الانبيا عليهم السلام بعده
ما عدا ادم وشيثا وادريس فذلك حصه الله تعالى

بالذكر ولهذا عطف عليه الانبياء الكثير ثم بعده باب
تصدير الباب بالاية المذكورة اعلم ان عادة البخاري رحمه الله
ان يضمن الحديث الذي يذكره ما يناسبه من قرآن او تفسير له
او حديث على غير شرطه او اثر عن بعض الصحابة او عن بعض
التابعين حسب ما يليق عنده ذلك المقام ومن عادته
في تراجم الابواب ذكر ايات كثيرة من القرآن وربما اقتصر في بعض
الابواب عليها فلا يذكر معها شيئا اصلا فاراد بذكر هذه الاية
في اول هذا الباب الاشارة على ان الوحي سنة الله تعالى في انبيائه
عليهم السلام ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان ثنا
يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي
انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
ش بيان تعلق الحديث بالاية ان الله تعالى اوحى
الى نبينا والى جميع الانبياء عليهم السلام ان الاعمال بالنيات
والحجة له قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين وقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك الاية والاخلاص النية قال ابو
العالية وصاهم بالاخلاص في عبادته وقال مجاهد اوصيناك
به والانبياء دينا واحدا ومعناه شرع لكم من الدين دين نوح و
محمد ومن بينهما من الانبياء عليهم السلام ثم فسر
المشروع المشترك بينهم فقال ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه باب تعلق الحديث بالترجمة ذكر فيه وجهين
الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب بهذا الحديث
لما قدم المدينة حين وصل الى دار الهجرة وذلك كان بدو
ظهوره ونصره واستقراره فالاول مبدأ النبوة والرسالة
والاصطفاء وهو قوله باب بدء الوحي والثاني بدء النصر
والظهور وسماه بدوه ان المشركين كانوا يؤذون المؤمنين
بمكة فشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وسألوه ان
يقاتلوهم امكنهم منهم ويقدروا به فنزلت ان الله

يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور فنهوا
عن ذلك وامروا بالصبر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم الاية قاتلوا لهم فكان
اباحة القتال مع الهجرة سبب النصر والغلبة وظهور الاسلام
الثاني لما كان الحديث مشتملا على الهجرة وكانت مقدمة و
النبوة في حقه عليه الصلاة والسلام هجرته الى الله تعالى والى
الخلق مناجاته في غار حرا فهجرته اليه كانت ابتداء فضله بالصفاية والى
الوحي عليه مع التاييد الالهي والتوفيق الرباني الثالث
انه اتى به على قصد الخطبة والترجمة للكتاب وقال
محمد بن اسمعيل التيمي لما كان الكتاب معقودا على اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم طلب المصنف تصديره باول شان الرسالة
وهو الوحي ولم يرد ان يقدم عليه شيئا لخطبة ولا غيرها بل اورد
حديث الاعمال بالنيات بدلا من الخطبة وقال بعضهم و
لهذه النكتة اختيار سياق هذه الطريق لانها تضمنت ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بهذا الحديث على المنبر فلما
صلح ان يفعل في خطبة المنابر كان صالحا ان يكون في خطبة
الدفاتر قلت هذا وهم نظرا لان
الخطبة عبارة عن كلام مشتمل على البسملة والحمدلة والثناء
على الله تعالى بما هو اهله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون في اول الكلام والحديث غير مشتمل على ذلك وكيف
يقصد به الخطبة مع انه في اواسط الكلام وقول القائل
فلما صلح ان يجعل في خطبة المنابر اي اضره غير سديد لان خطبة
المنابر غير خطبة الدفاتر فكيف تقوم مقامها وذلك لان
خطبة المنابر تشتمل على ذكر ما مع مشتملها على الوصية بالتقوى
والوعظ والتذكير ونحو ذلك بخلاف خطبة الدفاتر فانها
خلو عن ذلك اما سمع هذا القايل الكلام المتقدم غاية ما في الباب
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب للناس وذكر في خطبته
في جملة ما ذكر هذا الحديث ولم يقتصر على ذكر الحديث
وحده وليس لنا ان نقتصر في خطبته على هذا الحديث
ولكل انسان ان تكون خطبته دليلا على صلاحه ان
يكون خطيبا في الدنيا الا ترى الى ما ذكرنا فهل يصلح ان يقوم

انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه الحديث الشريف

التشهد موضع القنوت او العكس وخوذ ذلك وذكر وافيه
اوجها اخرى كلها مدخولة **باب** رجاله همم
سنة الاول الحميدي هو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى
ابن عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن حميد بن اسامة بن زهير
ابن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي
يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسع خديجة
بنت خويلد بن اسد زوج النبي صلى الله عليه وسلم وبن اسد
ابن عبد العزى من رؤساء اصحاب ابن عيينة توفي بمكة
سنة تسع عشرة ومايتين وروى ابو داود والنسائي
عن رجل عنه وروى مسلم في المقدمة عن سلمة بن شبيب
عنه الثاني سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون
مولى محمد بن مزاحم اخي الضحاك بن مزاحم امام جليل
في الحديث والفقه والقنوي وهو احد مشايخ الشافعي ولد
سنة سبع ومايه وتوفي عشر رجب سنة ثمان وتسعين
ومايه الثالث يحيى بن سعيد بن قيس بن عمر
ابن سهل بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري
المدني تابعي مشهور في ايمة المسلمين ولي القضا قضاء
المدينة واقدمه المنصور العراق وولاه القضا بالهاشمية
وتوفي بها سنة ثلاث وقيل اربع واربعين ومايه روى
له الجماعة الرابع محمد بن ابراهيم بن الحارث بن
خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة كان كثير الحديث توفي سنة عشرين ومايه روى
له الجماعة الخامس علقمة بن وقاص الليثي
كنيته ابو واقد ذكره ابو عمر وبن منده في الصحابة وذكره
الجمهور في التابعين توفي بالمدينة ايام عبد الملك
ابن مروان السادس عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح الياء
اخر الحروف وابن عبد اية بن قرط بن رزاح بتحتية
الراء اوله ثم زاي مفتوحة ايضا ابن عدي اخي مرة
وقصي بن كعب بن لوي القدوي العدوي يجتمع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لعب لؤي

الثامن وامه حنتمه بالحا المهملة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر اخي عامر وعمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن
كعب وقال ابو عمر الصحيح انها بنت هاشم فهي بنت عم
ابي جهل **باب** ضبط رجال الحميدي بضم المهملة وفتح
الميم وسكون الياء نسبة الى جده الاعلى الحميدي بضم المهملة وفتح
الياء المثناة تحت وسكون الياء المثناة تحت ثم دال مهملة
وفي اخرها ياء اخرى ساكنة ثم نون مفتوحة
وفي اخره ها ويقال بكسر المهملة ايضا وعلقمة بفتح العين المهملة
والقاف بينهما لام ساكنة **باب** الانساب
الحميدي نسبة الى جده حميد المذكور بالضم وقال النعماني
نسبة الى حميد بطن من ازد بن عمر الغوي بن قصي وقيل
منسوب الى الحميرات قبيلة وقد يشتبه هذا بالحميدي
الناصر صاحب الجمع بين الصحيحين وهو العلامة
ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن
حميد بن يصل بكسر الياء اخر الحروف والصاد المهملة ثم لام
ثم الاندلسي الاديب المؤرخ صاحب التصانيف في فنون
سمع الخطيب وابا الوليد الباجي وابن حزم وغيره وعنه الخطيب
وابن ماكولا وخلف ثقة متقن مات ببغداد سابع عشر
ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة وهو بشتيه بالحميدي
بالفتح وكسر الميم نسبة لاسحاق بن تليد الحميدي مولى
الامير الحميدي السامي والانصاري نسبة الى الانصار
واحدهم نصير كشريف واشراف وقيل ناصر كصاحب وابو
اصحاب وهو وصف لهم بعد الاسلام وهم قبيلتان
الاوسي والخزرجي ابناء حارثة بالحا المهملة بن ثعلبة بن
مازن بن الازدي الغوث بن نبت مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا بتشديد الباء ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
والتيمي نسبة الى عدة قبايل اسمها تيم منها تيم قريش
منها جماعة كثير من الصحابة فمن بعدهم منهم محمد بن
ابراهيم المذكور والليثي نسبة الى ليث بن بكر بن
فوايد تتعلق بالرجال ليس في الصحابة من اسمه عمر بن

تكملة الشرح الحديث الشريف انما الاعمال بالنيات

الخطاب غيره وفي الصحابة عمر ثلاثة وعشرون نفسا على
خلاف في بعضهم وربما لتبس بعمر وبزيادة واو
في اخره وهم خلق فوق المائتين بزيادة اربعة وعشرين
على خلاف في بعضهم وفي الرواة عمر بن الخطاب
غير هذا الاسم نسبة الاول لو في روى عنه حماد بن غير
الله الواسطي الثاني راسبي روى عنه سويد ابو
حاتم الثالث اسكندري روى عنه حمام بن اسماعيل
الرابع عنبري روى عن ابيه عن يحيى سعيد الانصاري
الخامس سجستاني روى عن محمد بن يوسف
الغريابي السادس سدوسي بصري روى عن معمر
ابن سليمان وليس في الكتب الستة من اسمه علقمة
ابن وقاص غيره وجملة من اسمه يحيى بن سعيد في
رواة هذا الحديث ستة عشر وفي الصحيح جماعة يحيى بن
سعيد بن ابان الاموي الحافظ ويحيى بن سعيد بن
حيان الوحيان التيمي الامام ويحيى بن سعيد بن
العاص الاموي تابعي ويحيى بن سعيد بن قرفع لقد
التيمي الحافظ احد الاعلام ولهم يحيى بن سعيد بن
العطار يكنى ابا زكريا وعبد الله بن الزبير في الكتب الستة
ثلاثة احدهم الحميدي المذكور والثاني الصحابي والثالث
البصري روى له ابن ماجه والترمذي فالثلاثة في الصحابة
الصحابة ايضا عبد الله بن الزبير بن المطلب بن هاشم
وليس لهما ثالث في الصحابة رضي الله عنهم بيان
لطائف اسناده منها ان رجال اسناده ما بين مكي ومدني
فالاولان مكيان والباقون مدنيون ومنها رواة تابعي
ومنها يحيى ومحمد التيمي وهذا اتفق وان شئت قلت
فيه ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض بزيادة علقمة
على قول الجمهور كما قلنا انه تابعي لا صحابي ومنها رواية
صحابي عن صحابي على قول من علد صحابيا والصف
من هذا تقع رواته اربعة من التابعين بعضهم عن بعض
وقد افرد الخطيب البغدادي جزء جمع اشكاله طويل وهو
حديث منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن ربيع

ابن خيثم

ابن خيثم عن عمرو بن ميمون الاودي عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن امرأة من الانصار عن ابي ايوب عن
النبي صلى الله عليه وسلم في ان قل هو الله احد تعدل ثلث
القرآن وقال يعقوب بن شيبة وهذا اطول اسناد روي
قال الخطيب والاصح قال قال وقد روي هذا
الحديث ايضا من طريق سبعة من التابعين ثم ساق من
حديث ابي اسحاق الشيباني عن عمرو بن مرة عن هلال
عن عمرو وعن الربيع عن عبد الرحمن فذكره ومنه انه اتى فيه
بانواع الرواية قال حدثنا الحميدي ثم بعين في قوله
عن سفيان ثم بلفظ اخبرني محمد ثم بسمعت عمر
رضي الله عنه يقول فكانه يقول هذه الالفاظ كلها تفيد السماع
والاتصال كما سيأتي عنه في باب العلم عن الحميدي عن ابي
عيينة انه قال حدثنا واخبرنا وانبأنا وسمعت واحد
والجمهور قالوا اعلى الدرجات لهذه الثلاثة سمعته ثم
حدثنا ثم اخبرنا واعلم انه انما وقع عن سفيان
في رواية ابي ذر وفي رواية غيره حدثنا سفيان وعن
هذا اعترض على البخاري في قوله عن سفيان لانه قال
جماعة فان الاسناد المعنعن يصير الحديث مرسلا
واجيب بان ما وقع في البخاري ومسلم من
العنعنة محمول على السماع من وجه اخر وما عيب به
المدلس فعنعنته محمولة على الاتصال عند الجمهور مطلقا
في الكتابين وغيرهما لكن بشرط امكان اللقاء وزاد البخاري
ثبوت اللقاء قلت وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة
وبمعرفة بالرواية عن شيوخه احد هذا لا شرط شيء من ذلك
وكفى مسلم في مقدمة صحيحه الاجماع عليه والثاني
اشترط طول الصحبة والرابع بشرط معرفته بالرواية
عنه والحميدي مشهور فصحبة ابن عيينة وهو انبت
الناس فيه قال ابو حاتم هو ليس اصحاب لقة امام
وقال ابن سعد هو صاحب رواية والاصح انه كمن
يكتفي بالشرط المتقدم وقال احمد وجماعة يكون منقطعا
حتى يتبين السماع وسفيان البخاري قد ذكر في هذا

الحديث الالفاظ الاربعة وهي ان وسمعت وعن وقال قد ذكرها هنا
وفي الهجرة والنذور وترك الحيل بلفظ سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي باب العتق بلفظ عن وفي باب الايمان بلفظ وجب
النكاح بلفظ قال وقد قام الاجماع على ان الاسناد المتصل بالصحابي
لا فرق فيه بين هذه الالفاظ ومنها ان البخاري رحمه الله ذكر في بعض
رواياته لهذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
بعضها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلق بذلك مسئلة وهي
هل يجوز تغيير قال النبي صلى الله عليه وسلم الى قال الرسول او عكسه
فقال ابن الصلاح والذي قرأناه لا يجوز وان جاز الرواية بالمعنى
لاختلاف معنى الرسالة والنبوة ويسهل في ذلك الامام احمد وحماد بن
سلمة واخطب صوبه النووي قلت كان ينبغي ان يجوز
التغيير مطلقا لعدم اختلاف المعنى هاهنا وان كانت الرسالة
اخص من النبوة وقد قلنا ان كل رسول نبي من غير عكس وهو الذي
عليه المحققون وبعضهم من لم يفرق بينهما وهو غير صحيح ومن
الغريب ما قاله الحليمي في هذا الباب ان الايمان يحصل بقول الكافر
امنت بمحمد النبي دون محمد الرسول وعلل بان النبي لا يكون الا مرسلا
والرسول قد يكون لغيره وهذا باب نوع الحديث هذا فرد
غريب باعتبار مشهور باعتبارات اخر وليس بمتواتر خلافا
لما يظنه بعضهم قال ابن مندة رواه علي بن سعيد وقال
الشيخ قطب الدين رحمه الله تعالى هذا الحديث مع كثرة طرقه
من الافراد وليس بمتواتر لفقد شرط التواتر فان الصحيح
انه لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى عمر ولم
يروه عن عمر الا علقمة ولم يروه عن علقمة الا محمد بن
ابراهيم ولم يروه عن محمد الا يحيى بن سعيد الانصاري ومنه
انتشر فهو مشهور بالنسبة الى الخبر غريب بالنسبة الى اوله
وهو مجمع على صحته وعظم موقعه روينا عن ابي الفتح الطائي
من حفاظ الحديث تصلا به قال رواه عن يحيى بن سعيد اكثر
من مائتي نفس وقد اتفقوا على انه مسند الا من هذه الطريق
المذكورة وقال الخطابي لا اعلم خلافا بينهما اعلم ان هذا
الحديث لا يصح مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث
عمر رضي الله عنه قلت تقدم ذكر الحافظ ابو يعلى الخليلي

حيث قال

حيث قال غلط فيه عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد المكي
في الحديث الذي رويه مالك والخلق عن يحيى بن سعيد الا
الانصاري عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر رضي
الله عنه فقال فيه عبد العزيز عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطا
ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الاعمال بالنية قال ورواه عنه نوح بن
حبيب وابراهيم بن عتيق وهو غير محفوظ من حديث زيد بن
اسلم بوجه من الوجوه قال فهذا مما اخطأ فيه الثقة عن الثقة قالوا
انما هو حديث اخر التصق به هذا قلت قد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم غير عمر من الصحابة رضي الله عنهم وان كان الدوار
قال لا يعلم روى هذا الحديث الا عن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذا الاسناد ولذا قال ابن السكون في كتابه المسمى
بالسنن الصحاح المأثورة لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
باسناد غير عمر بن الخطاب وكذا الامام ابو عبد الله محمد بن عتاب
حدثنا قال لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير عمر رضي
الله عنه وقال ابن منده رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير عمر سعد بن ابي وقاص وعلي ابن ابي طالب وابو سعيد الخدري
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو انس وابن عباس ابو
وسعاوية وابو هريرة وعبادة بن الصامت وعتبة بن ابي السلمي
وهذا بن سويد وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله وابو ذر وعتبة
ابو الدرداء وعقبة بن مسلم رضي الله عنهم وايضا قد توبع علقمة
والنبي يحيى بن سعيد على روايتهم قال ابن منده هذا الحديث
رواه عن عمر غير علقمة ابنه عبد الله وجابر وابو حفيفة وعبد الله بن
عامر بن ربيعة وزيد والحارث وعطاء بن يسار وواصل بن عمر والمزني
ومحمد بن المنكدر ورواه عن علقمة غير التيمي سعيد بن المسيب ونافع
مولى ابن عمر وتابع يحيى بن سعيد على روايته عن التيمي محمد بن عمرو
ابن علقمة ابو الحسن الليثي وداود بن ابي الفرات ومحمد بن اسحاق و
وضاح بن راشد وعبد الله بن عمر الانصاري ولا يدخل هذا الحديث
في حد الشاذ وقد اعترض على بعض علماء هذا الحديث حيث قال
الشاذ ما ليس له الا اسناد واحد تفرد به ثقة او غيره قال ورد على الاجماع
على العمل بهذا الحديث وشهرته وانه في اعلى مراتب الصحة واصل

من اصول الدين مع ان الشافعي رضي الله عنه حده بكلام بديع فانه
قال هو واهل الحجاز الشاذ هو ان يروي الثقة مخالفا وكاية الناس
لان يروي ما لا يروي الناس وهذا الحديث وشبهه ليس فيه
مخالفة بالله شواهد تصحح معناه من الكتاب والسنة وقال
الخليلي ان الذي عليه الحفاظ ان الشاذ ما ليس له الا اسناد
واحد يشذ به ثقة او غيره مما كان من غير ثقة فمردود وما كان عن ثقة
توقف فيه ولا يحتج به وقال الحاكم انه ما انفرد به ثقة وليس له
اصل بمتابع قلت ما ذكراه يشكل بما ينفرد به العدل الضابط
كهذا الحديث فانه لا يصح الا فردا ولو تابع ايضا كما سلف ثم
اعلم انه لا شك في صحة هذا الحديث لانه من حديث الامام
يحيى بن سعيد الانصاري رواه عنه حفاظ الاسلام واعلام
الائمة مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وحماد بن زيد وحماد بن سلمة
والثوري وسفيان بن عيينة والليث بن سعد ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الله بن المبارك وعبد الوهاب وخلق لا يحصون
كثرة وقد ذكره البخاري من حديث سفيان ومالك وحماد
ابن زيد وعبد الوهاب كما ياتي قال ابو سعيد محمد بن
الخساب الحافظ روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد نحو مائتي
وخمسين رجلا وذكر ابن مندة في مستخرجه فوق الاربعمائة
وقال الحافظ ابو موسى الاصبهاني سمعت الحافظ
ابا مسعود عبد الملك بن احمد يقول في المذاكرة قال
الامام عبد الله الانصاري لتتبع هذا الحديث عن سبعمائة
نفر من اصحاب يحيى بن سعيد وقال الحافظان ابو
موسى المديني وشيخ الاسلام ابو اسماعيل الهروي
انه رواه عن يحيى سبعمائة رجل قلت قد ذكر في المذهب
مستمر الاوهام لانه لم يقل ان يحيى بن سعيد لم
يسمعه من التيمي وذكر في موضع اخر انه قال لم يسمعه
التيمي من علقمة قلت رواية البخاري عن يحيى
ابن سعيد اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة
يرد هذا وسياتي ايضا ويرد ما قاله ابن جرير الطبري في تهذيب
الاثار ان هذا الحديث قد يكون عند بعضهم مرويا بالاثنة
حديث فرد بيا ـــــ تعدد الحديث في الصحيح

قد ذكره في ستة مواضع اخرى من صحيحه عن ستة شيوخ اخرين
ايضا الاول في الايمان في باب ما جاء ان الاعمال بالنية عن
عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد
ابن ابراهيم عن علقمة عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
الثاني في العتق في باب الخطا والنسيان في العتاقة
والطلاق ونحوه عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري بنا
يحيى بن سعيد عن محمد بن علقمة قال سمعت عمر رضي
الله عنه يقول على المنبر صلى الله عليه وسلم قال الاعمال
بالنية ولامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الحديث بمثلها قبله
الثالث في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
عن مسدد حماد بن زيد عن معمر عن محمد عن علقمة
سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الاعمال بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الرابع
في النكاح في باب من هاجر او عمل خيرا للتزوج امراة فلا
ما نوى عن يحيى بن قزعة نا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد
ابن ابراهيم بن الحارث عن علقمة عن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل بالنية وانما لامرئ
ما نوى الحديث بلفظ في الايمان الا ان قال ينكحها بدل
ينكحها الخامس في الايمان والنذور في باب
النية في الايمان عن قتيبة بن سعيد نا عبد الوهاب سمعت
عمرو بن الخطاب يحيى بن سعيد يقول اخبرني محمد بن ابراهيم انه
سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه السادس

في باب ترك الحيل عن ابي النعمان محمد بن الفضل بن حماد بن زيد
عن يحيى عن محمد عن علقمة قال سمعت عمر يخطب قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما
الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن هاجر لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه بيان من اخرجه غيره اخرجه
مسلم في صحيحه في اخر كتاب الجهاد عن عبد الله بن مسلمة عن
مالك بلفظ انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى الحديث
مطولا واخرجه ايضا عن محمد بن رمح بن المهاجر عن الليث
وعن ابي الربيع العتكي عن حماد بن زيد وعن محمد بن المثنى
عن عبد الوهاب الثقفي وعن اسحاق بن ابراهيم عن ابن
خالد الاحمر وعن ابن نمير عن حفص بن غياث ويزيد بن هارون
وعن محمد بن العلاء عن ابن المبارك وعن ابن ابي عمر عن سفيان
ابن عيينة كلهم عن يحيى بن سعيد عن محمد عن علقمة عن
عمر به ورواه ايضا احمد بن منيع والدارقطني وابن حبان
والبيهقي ولم يبق من اصحاب الكتب المعتمد عليها من
لم يخرجه سوى مالك فانه لم يخرجه في موطائه ووهم
ابن دحية الحافظ فقال في املائه على هذا الحديث اخرجه
مالك في الموطا ورواه الشافعي عنه وهذا عجيب منه انتهى
بيان اختلاف لفظه فيحصل من الطرق المذكورة
اربعة الفاظ انما الاعمال بالنيات الاعمال بالنية لا عمل الا بالنية
وادعى النووي في تلخيصه قلتها والرابع انما الاعمال بالنية
واورده القضاعي في الشهاب بلفظ خامس الاعمال
بالنيات بحذف انما وجمع الاعمال والنيات قلت
هذا ايضا موجود في بعض نسخ البخاري وقال الخطابي
موسى الاصبهاني الاصح اسنادها واقره النووي على ذلك
في تلخيصه وغيره وهو غريب منها وهي رواية صحيحة اخرجها
ابن حبان في صحيحه عن علي بن محمد بن محمد الطنافسي نا عبد
الله بن هاشم الطوسي نا يحيى بن سعيد الانصاري عن
محمد عن علقمة عن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاعمال بالنيات الحديث واخرجها الحاكم في كتابه

ساقطة منه

الاربعين

الاربعين في شعار اهل الحديث عن ابن خزيمة بنا الفقيه نا
مالك عن يحيى بن سعيد به سواء ثم حكم بصحته واورده ابن
الجارود في المنتقى بلفظ سادس عن ابن المثنى نا سفيان عن
يحيى به ان الاعمال بالنيه وان لكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته
الى دنيا الحديث واورده الرافعي في شرحه الكبير بلفظ اخر
غريب وهو ليس للمرء من عمله الا ما نواه وفي البيهقي
من حديث انس مرفوعا لا عمل لمن لا نية له وهو بمعناه لكن
في اسناده جهالة بيان اختيار هذا في البداية
اراد بهذا اخلاص القصد وتصحيح النية واشارته الى
انه قصد بنا يقع الصحيح وجه الله تعالى وقد حصل لذلك
حيث اعطى هذا الكتاب من الحظ ما لم يعط غيره من كتب
الاسلام وقبله اهل الشرق والغرب وقال ابن مهدي
الحافظ من اراد ان يصنف كتابا فليبدا بهذا الحديث وقال
لو صنفت كتابا لبدات في كل باب منه بهذا الحديث وقال
ابو بكر داسة سمعت ابا داود يقول كتبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها اربعة الاف
حديث وجمعت اربعة حديث في الصلاة فاما صح لي احاديثه
الزهد والفضايل فلم احرصها ويكفي الانسان لدينه من ذلك
اربعة احاديث الاعمال بالنية والحلال بين والحرام بين الخ
ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وقال القاضي عياض
ذكر الائمة ان هذا الحديث ثلث الاسلام وقيل ربعه وان
اصول الدين ثلاثة احاديث وقيل اربعة قال الشافعي
وغيره يدخل فيه سبعون بابا من الفقه وقال النووي
لم يرد الشافعي رحمه الله تعالى انحصار ابوابه في هذا العدد فانها
اكثر من ذلك وقد نظم هذه الاحاديث الاربعة

عمدة الدين عندنا كلمات ٭ اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ورع ٭ ما ليس يعنيك واعملن بنيه
فان قيل ما وجه قولهما ان هذا ثلث الاسلام قلت
لتضمنه النية والاسلام قول وفعل ونية وقال البخاري

كتاب بدء الوحي لما ذكر ما من المعنى ختمه بحديث التسبيح لان به يتعطر
المجالس وهو كفاتحة لما قد يقع من المجالس قال قيل
لما اختار من هذا الحديث مختصره ولم يذكر مطوله هاهنا قلت
لامكان قصده التنبيه على انه قصديه وجه الله تعالى وانه
سيجزي بحسب نيته ابتدا بالمختصر الذي فيه اشارة الى
ان الشخص يجزي بقدر نيته فان كانت نيته وجه الله تعالى
يجزي بالثواب والخسر من الدارين وان كانت نيته وجها من
وجوه الدنيا فليس له حظ من الثواب ولا من خير الدنيا والاخرة
وقال بعض الناس رحمني سئلت عن السر في ابتدا البخاري
بهذا الحديث مختصرا ولم لا ذكره مطولا كما ذكر في غيره من
الابواب فاجبته في الحال بان عمر قاله على المنبر وخطب
به فاراد الناسي به قلت قد ذكره البخاري ايضا مطولا
في ترك الحيل وفيه انه خطب به كما سياتي فاذن لم يقع كلامه
جوابا فان قلت لم قدم رواية الحميدي على غيره
من مشايخه الذين روى عنهم هذا الحديث قلت
هذا السوال ساقط لانه قد مر رواية غيره لكان يقال لم قدم
هذا على غيره ويمكن ان يقال ان ذلك لاجل كون رواية الحميدي
اخصر من رواية غيره وفيه الكناية على دلالة مقصودة وقال
بعضهم قدم الرواية عن الحميدي لانه قرشي مكي اشار الى
العمل بقوله عليه الصلاة والسلام قدموا قريشا ولا تقدموها
واشعارا بافضلية مكة على غيرها من البلاد ولان ابتدا
الوحي كان منها فناسب ذكر رواية عن اهلها في اول
بدء الوحي ومن ثم بنى بالرواية عن مالك لانه فقيه الحجاز
ولان المدينة كمكة في الفضل وقرنتها في نزول الوحي
قلت ليس البخاري ها هنا في صدد بيان فضيلة
قريش ولا في بيان فضيلة مكة حتى يبتدي برواية شخص
قرشي مكي وليس سلمنا فما وجه تخصيص الحميدي من بين
الرواة القرشيين المكيين وايضا قوله صلى الله عليه
وسلم قدموا قريشا انما هو في الامامة الكبرى ليس الا ومن
غيرها يعلم الباهلي العالم على الاشهر انما هذا وقوله
ولان ابتدا الوحي الى آخره انما يستقيم ان لو كان الحديث في امر

الوحي

الوحي وانما الحديث في النية مما يلزم من ذلك مما قاله فافهم

باب اللغة قوله سمعت من سمعت الشي
سمعا وسماعا وسماعة وسماعية والسمع سمع الانسان يكون
واحدا وجمعا قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم لانه في الاصل مصدر وكما ذكرنا وجمع
على اسماع وجمع القلة اسمع وجمع الاسمع اسامع الخ
اختلفوا في سمعت هل يتعدى الى مفعول بنفسه على قولين
احدهما نعم وهو مذهب الفارسي قال لكن لابد ان يكون
الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولو قلت
سمعت زيدا اخاك لم يجز والصحيح انه لا يتعدى الا الى مفعول
واحد والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال اي سمعته
حال قوله كذا قوله على المنبر بكسر الميم مشتق من النبر وهو
الارتفاع قال الجوهري نبرت الشي انبره نبرا رفعته ومنه
سمي المنبر قلت هو من باب ضرب يضرب وفي
العباب نبرت الشي انبره مثل كسرته اكسره اي رفعته ومنه
سمي المنبر لانه يرتفع ويرفع الصوت عليه قال قلت
هذا الوزن من اوزان الالة وقد علم انها للالة مفعل المحلب
ومفعل المفتاح ومنه فعله لمكيجه وكان القياس فيه فتح الميم لانه
موضع العلو والارتفاع قلت هذا وحو من الاسماء
الموضوعة على هذه الصيغة وليست على القياس وقال
الكرماني وهو بلفظ الالة لانه الة الارتفاع وفيه نظر لان الالة
هي ما يفالج بها الفاعل الفعل كالمفتاح ونحوه والمنبر ليس
كذلك وانما هو موضع العلو والارتفاع والصحيح ما ذكرنا
قوله الاعمال جمع عمل وهو مصدر لكونه عملا فعمل
عملا والتركيب يدل على فعل يفعل فان قلت ما الفرق
بين العمل والفعل قلت قال الصفاني وتركيب الفعل
يدل على احداث شي منه العمل وغيره فهذا يدل على ان الفعل
اعم منه والفعل بكسر الاسم وجمعه فعال وافعال بالفتح مصدر
قولك فعلت الشي افعله فعلا وفعالا وقولهم بالبنات جمع
نية من نوى ينوي من باب ضرب يضرب قال الجوهري نويت
نية ونوا اي عزمت وانتويت مثله قال الشاعر

هجرت ايمته حلفي وصلاتي ونويت ولما تنتوي لنواتي
تقول لم تنتو في كما نويت فيها وفي مودتها والنيات بتشديد
الياء هو المشهور وقد حكي النووي تخفيف الياء وقال
بعض الشارحين فمن شدد وهو المشهور كانت من نوى
ينوي اذا قصد ومن خفف كانت من نوى ينى اذا بطأ
وتأخر لان النية يحتاج في توجيهها وتصحيحها الى ابطاء
وتأمل قلت هذا بعد لان مصدر وني يني ونى
قال الجوهري يقال ونيت في الامر اني ونيا اي ضعفت
فانا واني ثم اختلفوا في تعريف النية فقيل هو القصد الى
الفعل وقال الخطابي هو قصدك الشيء بفعلك
وحركة الطالب منك له وقال التيمي النية هاهنا
وجهة القلب وقال البيضاوي عبارة عن انبعاث
القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر
حالا او مآلا وقال النووي النية القصد وهو عزيمة
القلب وقال الكرماني ليس هو عزيمة القلب لما قال
المتكلمون القصد الى الفعل هو ما نجده من انفسنا حال
الايجاد والعزم قد يتقدم عليه وبقبل السدة والضعف
بخلاف القصد فقد فرقوا بينهما من جهتين فلا يصح تفسيره
به قلت العزم هو ارادة الفعل والقطع عليه
والمراد من النية هاهنا هذا المعنى فلذلك فسر النووي
القصد الذي هو النية والارادة والقصد والعزم بمعنى
ثم قال وكذا اعزمت على الشيء وعمدت اليه
وتطلق الارادة على الله تعالى ولا تطلق عليه غيرها
قوله امرء الامرء الرجل وفيه لغتان امرء كزر ترجم
ومرء كفلس ولا جمع له من لفظه وهو من الغرايب لان
عينه فعله مانع للام من الحركات الثلاث واعرابه كذا في مونث
الصالح امرأة ومرأة وفي الحديث استعمل اللغة
الاولى منهما من كلا النوعين اذ قال لكل امرء ما نوى
امرء قوله هجرته بكسر الهاء على وزن فعلة من الهجر
وهو ضد الوصل ثم غلب ذلك على الخروج من ارض
الى ارض وترك الاولى للثانية قاله في النهاية وفي

العباب الهجر ضد الوصل وفي هجر يهجر بالضم هجرا
وهجرانا والاسم الهجرة ويقال الهجرة التي
بها هاتركت الوطن والانتقال الى غيره وكلي في المشرع
مفارقة دار الكفر الى دار الاسلام خوف الفتنة وطلب كمال
الدين وفي الحقيقة مفارقة ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه
ومن ذلك سمي الذين تركوا التوطن بمكة وتحولوا الى المدينة
من الصحابة بالمهاجرين لذلك قوله الى دنيا يصيبها
الدال على وزن فعلى مقصورة غير منونة والضم فيه
للتبع وحكي ابن قتيبة وغيره كسر الدال وجمع على دنى
كظبي وجمع كرسي والنسبة اليها دنيوي ودنيئي بقلب
الواو ياء فيصير ثلاث يات وقال الجوهري سميت
الدنيا لدنوها وجمعها دنى كالكبر والكبرى والصغر والصغرى
واصله دنوا فحذفت الواو لاجتماع الساكنين والنسبة اليها
دنيا وفي قلت الصواب ان يقال قلبت الواو والفا ثم
حذفت لالتقاء الساكنين وقال بعض الافاضل ليس فيها
تنوين للخلاف نعلم بين اهل اللغة والعربية وحكى
بعض المتاخرين من مشايخ البخاري رواه بالتنوين وهو
ابو الهيثم الكشميهني وانكر ذلك عليه ولم يكن ممن
يرجع اليه في ذلك واحد بعضهم بحكي ذلك ثقة كما
وقع لهم نحو ذلك في خلوف فم الصايم لمكوا فيه
لفظين وانما يعرف اهل اللغة الضم واما الفتح فرواية
مردودة لا لغة قلت حا التنوين في دنيا في اللغة
قال الصحاح

في جمع دنيا طال ما قد عنت ... وقال المتنبي رباح ظالم
اني مقسم ما ملكت فجاعل ... اجر الاخرين ودنيا لنفع
فان ابن الاعرابي انشد بتنوين دنيا وليس ذلك بمنكر
لضرورة على ما لا يخفى وقال ابن مالك استعمال
دنيا منكرا فيه اشكال لانها افعل التفضيل فكان حقها ان
تستعمل بالام نحو الكبر والحسنى الا انها خلعت عنها
الوصفية رأسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ونحوه

قول الشاعر

محذوف والتقدير انما الاعمال كخصر بالنيات او توجد بها
ولم يذكر سيبويه في معنى انما الا ان الكافة لها معنى
لا يفارقها فلذلك اقتضى عليه ويجوز ان تكون للاستفاتة
على ما لا يخفى وقول بعض النحاة ان تحتها السببية
بعيد جدا فافهم قوله لكل امرئ بكسر الراء وهي لغة
القرآن معرب من وجهين فاذا كان فيه الف وصل كان فيه
ثلاث لغات الاولى وهي القرآن قال الله تعالى ان امرؤ
هلك ويحول بين المرء وقلبه وهو اعرابها على كل حال تقول
هذا امرؤ ورايت امرأ ومررت بامرئ معرب من مكانين الثانية
فتح الراء على كل حال الثالثة ضمها على كل حال فان حذفت
الف الوصل كان فيه ثلاث لغات قلت هذا امرٌ ورايت مرأ
ومررت بمرئ وجمعه من غير لفظ رجال او قوم قوله
ما نوى اي الذي نواه فكلمة ما موصولة ونوى جملة صلتها
والعائد محذوف اي نواه فان جعلت ما مصدرية لا يحتاج الى حذف
اذ ما المصدرية عند سيبويه حرف والحروف لا يعود عليها
الضمائر والتقدير لكل امرئ نيته قوله فمن كانت الفاء
ها هنا لعطف المفصل على المجمل لان قوله فمن كانت هجرته
الى اخره تفصيل لما سبق من قوله انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى قوله الى دنيا متعلق بالهجرة ان
كان لفظ كانت تامة او خبرها ان كانت ناقصة وقال
الكرماني فان قلت لفظ كانت ان كان باقيا
في المضي فلا نعلم ان الحكم بعد صدور هذا الكلام من
الرسول ايضا لذلك ام لا وان نقل لسبب تضيين من
حرف الشرط الى معنى الاستقبال فبالعكس ففي الجملة
الحكم اما للماضي او للمستقبل قلت جاز ان يراد به
اصلا لكون اي الوجود مطلقا من غير تقييد بزمان
من الازمنة الثلاثة او يقاس احد الزمانين على الاخر
او يعلم من الاجماع على ان الحكم المكلفين على السوا
الان يعارض انتهى قلت فما الجواب الاول
نظر لان المخفي ان الموجود من حيث هو هو لا يخلو عن
زمان من الازمنة الثلاثة قوله ليصيبها جملة

هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
فان الحلي صفات الاهل تخلفت عنها الوصفية وجعلت
اسما للمحادثة لفظية قلت من اين الدليل على
جعلها بمنزلة الاسم الموضوع قلب الواو ياء لان ذلك لا يجوز
الا في الفعل لا الاسم وقال التيمي الدنيا تانيث الادنى
لا ينصرف للعلمية لاجتماع امرين فيها احدهما الوصفية
والثاني لزوم حرف التانيث وقال الكرماني ليس
ذلك لاجتماع امرين فيها اذ لا وصفية ها هنا بل امتناع صرفه
للزومها التانيث كالالف المقصورة وهو قائم مقام العلتين
فهو بسهومته قلت ليس بسهومته لان الدنيا في الاصل
صفة لان التقدير الحياة الدنيا كما في قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور وتركهم موصوفها واتعابهم لهم اياها نحو الابسم الموضوع
لا يناقي الوصفية الاصلية ثم في حقيقتها قولان للمتكلمين
احدهما ما على الارض من الهوامع الهواء والجو والنائي كل
المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة
قال النووي هو الاظهر قوله يصيبها من اصاب
يصيب اصابة والمراد بالاصابة الحصول والوجدان وفي
العباب اصابه اي وجده ويقال اصاب فلان الصواب
فاخطا الجواب اي قصر الصواب فاراده فاخطا مراده وقال
ابو بكر الانباري في قوله يقال تجري بامره رخاء حيث اصاب
اي حيث اراد وتجيء هذه المعاني كلها ها هنا قوله ينكحها
اي يتزوجها كما هكذا في الرواية الاخرى وقد يستعمل بمعنى
الاقتران بالشيء ومنه قوله تعالى وزوجناهم بحور عين
اي قرناهم قاله الاكثرون وقال مجاهد واضرابه يقرنهم
ونكاحا ان تزوج واذا جامع ايضا وفي العباب النكح والنكاح
الوطي والنكح والنكاح للتزوج والنكحة زوجها قال والتركيب
يدل على البضع باب الاعراب قوله
ابتدا جملة من الفعل والفاعل محلها النصب على الحالية من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والباء في قوله بالنيات للمصاحبة كما في
قوله تعالى اهبط بسلام وقد خلقوا بالكفر وتعلقها

في محل الجزم لانها فعل شرط وكذلك قوله بنيتر وجهها قوله
فهجرتي اليه فيه هي الفا الرابطة للجواب لسبق
الشرط وذلك لان قوله هجرتي خبر والمبتدا عين قوله
فمن كانت يتضمن معنى الشرط قوله الى ما هاجر اليه
امكان يكون متعلقا بالهجرة والخبر محذوف اي هجرتي هو
الى ما هاجر اليه غير صحيحة او غير مقبولة واما ان يكون
خبر فهجرته والجملة خبر المبتدا الذي هو من كانت
لا يقال المبتدا والخبر حسب المفهوم متحدان فما
الفائدة في الاخبار لانا نقول بنفي الاتحاد هاهنا لان
الخبر المحذوف وهو فلا ثواب له عند الله والمعلول
يستلزم له دال عليه او التقدير وهي هجرته صحيحة
فان قلت فما الفائدة حينئذ في الاتيان
بالمبتدا والخبر بالاتحاد وكذا في الشرط والجزا قلت
تعظيم الشان تنبيها انا وشوي شعري ومن
هذا القبيل فمن كانت هجرته الى الله ورسوله هو
فهجرته الى الله ورسوله وقد يقصد به التحقير نحو
قوله وهجرته الى ما هاجر اليه وقد ابو الفتح القشيري
فمن كانت هجرته نية وقصدا فهجرته حكما وشرعا
واستحسن بعضهم هذا التاويل وليس هذا البتي
لان هذا على التقدير يفوت المعنى المتبادر على تقدير
التعظيم في جانب والتحقير في جانب وهما مقصودان
في الحديث

باب الثاني

قوله انما الحصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه
عما عداه وقال اهل المعاني ومن طرق القصر
انما والقصر تخصيص احد الامرين بالاخر وحصره
فيه وانما يفيد انما معنى القصر لتضمنه معنى ما والا
وبين وجوه ثلاثة الاول هو قول المفسرين
في قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب اي
ما حرم عليكم الا الميتة وهو مطابق لقراءة الرفع لانها
تقتضي انحصار التحريم على الميتة بسبب ان ما
في قراءة الرفع يكون موصولا صلته حرم عليكم واقعا

اسما لان اي ان الذي حرم عليكم الميتة فحذف العايد الموصول ويكون في معنى ان المحرم عليكم الميتة وهو يفيد الحصر كما ان المطلق نحو زيد وزيد المطلق كلاهما يقتضي انحصار الانطلاق على زيد الثاني قوله لانتفاء ما يذكره بعده ونفي ما سواه الثالث صحة الانفصال الضمير معه كصحة معه ما والا فلو لم يكن انما متضمنا لمعنى ما والا لم يصح انفصال الضمير معه ولهذا قالوا ما يقوم زيد الا هو هام انا الزايد الحامي الزمار وانما يدافع عن احسابهم انا وقيل ففصل الضمير وهو انا مع انما حيث لم يقل وانا الا دافع كما فصل عمرو بين سعدي كرب مع الا في قوله

قد علمت سلمى وجارتها ما قط القارس الا انا

وهذا الذي ذكرناه هو قول المحققين ثم اختلفوا فقيل افادته له بالمنطوق وقيل بالمفهوم وقال بعض الاصوليين انما لا تفيد الا التاكيد ونقل صاحب الفتاح عن ابي علي الفارسي انه لما كانت كلمة ان لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه لما اتصلت بها ما الموكدة التي تراد للتاكيد كما في صحبتها الا النافية على ما بينه من ان وقوف له على غير الخصوص اعنت تاكيدها فانسب ان يضم معنى القصر اي معنى ما والا لان القصر ليس الا لتاكيد الاثبات متى قلت لمخاطب يرد انما مجيء الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء لا عمرو وكيف يكون قولك زيد جاءني انما لمجيء غيره صريحا وقولك لا عمرو والا فانما لمجيء غيره ضمنا لان الفعل وهو مجيء واقع واذا كان كذلك وهو مسلوب عن عمرو فيكون ثابتا لزيد بالضرورة قلت والراد بمن لا وقوف له على علم النحو الامام فخر الدين الرازي فانه قال ان ما فيها هي النافية وتقرير ما قاله هو ان ان للاثبات وما النافي للنفي والاصل بقاؤهما على ما كانا وليس ان لاثبات ما عدا المذكور وبالنفي المذكور وفاقا فتعين عكسه ورد بانها لو كانت النافية لبطلت صدريتها مع ان لها صدر الكلام واجمع حرفا النفي والاثبات

مبتدأ وخبر لصحة انما زيد قائما وكان معنى انما زيد قائم
تحقق قيام زيد لان ما يلي حرف النفي منفي ووجه الكراهة اني
قول من يقول انما نافية تقوله وليس كلاهما متوجهين
الى المذكور ولا الى غير المذكور بل الاثبات متوجه الى المذكور
والنفي الى غير المذكور اذ لا قائل بالفرق قال واعترض
عليه بانه لا يجوز اجتماع ما النافية بانما المثبتة لاستلزام
اجتماع المتضادين على خبر واحد ولما يلزم من اثبات النفي
لان النفي هو مدخول الكلمة المحققة فلفظة ما هي الموكدة
لا النافية تفيد الحصر لانه يفيد التاكيد على التاكيد ومعنى
الحصر ذلك سلمنا احاطة عن هذا الاعتراض بقوله
المراد بذكر التوجيه ان انما كلمة موضوعة للحصر وذلك سر
الوضع فيه لان الكلمتين والحالة هذه باقيان على اصلهما ما
مرادتان بوضعهما فلا يرد الاعتراض واما توجيهه بكونه
تاكيدا على تاكيد فهو من باب ابهام العكس اذ ما ري ان الحصر
فيه تاكيد على تاكيد ظن ان كلمة ما تاكيد على تاكيد حصر
وليس كذلك والا لكان واحد ان زيدا قائم للحصر وهو
باطل قلت الاعتراض باق على حاله ولم يدفع
بقوله ان انما كلمة موضوعة للحصر الى اخره على ما لا يخفى
ولانا انها موضوعة للحصر ابتداء وانما هي لتغير معنى الحصر
من حيث تحقق الاوجه الثلاثة التي ذكرناها فيها وقوله
ظن ان كلمة ما فيه تاكيد الى اخره غير سديد لانه لم يظن ذلك
اصلا لان لا يلزم من كون الحصر تاكيدا كون ما فيه تاكيدا على تاكيد وليس كل تاكيد على تاكيد حصر
فافهم واذا تقرر هذا فاعلم ان انما تارة تقتضي
الحصر المطلق وهو الاكثر وتارة تقتضي حصرا مخصوصا
كقوله تعالى انما انت منذر وقوله انما الحياة الدنيا لعب
ولهو فالمراد حصرها في الذم لا من لا يوس وان كان ظاهر
الحصر فيهما لان له صفات غير ذلك والمراد في الاية
الثانية الحصر بالنسبة الى من اثبتها وهو من باب تغليب
الغالب على النادر وكذا قوله عليه الصلاة والسلام انما انا
بشر اراد بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم وبالنسبة

الى

الجواز البيان عليه ومثل ذلك يفهم بالقرائن والسياق
فان قلت ما الفرق بين الحصر في قلت
الاول اعني قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات
قصر المسند اليه على المسند والثاني اعني قوله
انما يعمل كل امرء ما نوى قصر المسند على المسند اليه اذ المراد
انما يعمل كل امرء ما نوى لا يكون الا في الجزاء الاخير
وفي الجملة الثانية حصران الاول من انما والثاني من تقديم
الخبر على المبتدأ قوله وانما لكل امرء ما نوى تاكيد للجملة
الاولى وانه دخل على التاسيس اولى لما قدمته معنى لم
يكن في الاول على ما لا يخفى على فقيه ان شاء الله تعالى
وكل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة
الموت والمعرف المجموع نحو كل الهمزة واحترز المفرد
المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت كل رجل
رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف
لزيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد والتحقيق ان كلا اذا اضيف
الى النكرة يقتضي عموم الافراد واذا اضيفت الى المعرفة
يقتضي عموم الاجزاء تقول رمان ماكول ولا تقول كل الرمان
ماكول

باب البيان

في قوله
لتشبيه انهم ذكروا انه قد يذكر فعل شيء عن لا يسلكه
في قولك علمت زيدا اسدا والمراد انه يشابه الاسد
مشابهة قوية لما في علمت من الدلالة على تحقق الشبه
وتتميمه ولذلك المراد في قوله يصيبها اي اصابتها
الدنيا مشابهة لاصابة السهم الغرض ولفظ الاصابة
يدل على ذلك وهو الدلالة على مذكر امر لامر من معنى
او وصف من اوصاف احدهما في نحو كالشجاعة هو
في الاسد والنور في الشمس واركانه اربعة المشبه والمشبه
به واداة التشبيه ووجهه وقد ذكرنا ان المراد باصابة المقصود
فالتقدير فمن كانت هجرته الى تحصيل الدنيا فما هجرته هو
حاصلة لاجل الدنيا غير مفيدة له في الاخرة فكانه شبه تحصيل
الدنيا باصابة الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود

باب البديع فيه من اقسامه التقسيم بعد
الجمع والتفصيل بعد الجملة وهو قوله فمن كانت هجرته
الى دنيا الى اخره لا سيما في الرواية التي فيها فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا الى اخره وهذه الرواية في غير رواية الحميدي
على ما بيناه واثبتها الداودي في رواية الحميدي ايضا
وقال بعضهم غلط الداودي في اثباتها وقال
الكرماني ووقع في روايتنا وجميع نسخ صحابنا بحذفها وما قاله
ذهب سطرا وهو قوله فمن كانت هجرته الى الله والى الرسول
فهجرته الى الله والى رسوله ولست ادري كيف وقعت هذه
الاغفال من جهة عرض من رواته وقد ذكره البخاري
في هذا الكتاب في غير موضع من غير طريق الحميدي ولم
فجاءه مستوفى مذكورا في الشرطية ولا شك في انه لم يقع من
جهة الحميدي فقد رواه لنا الاثبات من طريقه تاما غير
ناقص الاصيلة والاجوبة الاول
ما قبل ما فائدة قوله وانما لكل امرئ ما نوى بعد قوله انما
الاعمال بالنيات واجيب عنه من وجوه الاول
ما قاله النووي ان فائدته اشتراط تعيين المنوي فاذا كان
على الانسان صلاة فائتة لا يكفيه ان ينوي الصلاة الفائتة
بل تشترط ان ينوي كونها ظهرا او عصرا او غيرهما ولولا
اللفظ الثاني لاقتضى الاول صحة النية بلا تعيين وفيه
نظر لان الرجل اذا فاتته صلاة واحدة معينة في يوم معين
ثم اراد ان يقضي تلك الصلاة بعينها فانه لا يلزمه
ذكر كونها ظهرا وعصرا الثاني ما ذكر بعض الشارحين
من انه منع الاستنابة في النية لان الجملة الاولى لا تقتضي
منع الاستنابة في النية اذ هي لو نوى واحد من غيره
صدق عليه انه عمل بنيته والجملة الثانية منعت ذلك
النهي وينتقض هذا المسالة منها نية الولي عن الصبي
في الحج على مذهب هذا القايل فانها تصح ومنها حج الانسان
عن غيره فانه يصح بالاتفاق ومنها الكل في الغرقة
الزكاة وفوض اليه النية ونوى الوكيل فانه يجزيه

كما قاله الامام والغزالي والحاوي الصغير التالث
ما ذكره ابن السمعاني في امالية ان فيه دلالة على ان الاعمال
الخارجة عن العبادة قد تفيد الثواب اذا نوي بها فاعلها
القربة كالاكل والشرب اذا نوي بهما التقوية على العبادة والطاعة
والنوم اذا قصد به تروح البدن للعبادة والجماع اذا اريد
به التعفف عن الفاحشة كما قال عليه الصلاة والسلام
في بضع احدكم صدقة الحديث الرابع ما ذكره
بعضهم ان الافعال التي ظاهرها القربة وموضوع فعلها
للعبادة اذا فعلها المكلف عادة لم يترتب الثواب
على مجرد الفعل وان كان الفعل صحيحا حتى يقصد بها
العبادة وفيه نظر لا يخفى الخامس تكون هذه
الجملة تاكيدا للجملة الاولى فذكر المكمل بالاولى والمكمل بالثانية
تنبيها على شرف الاخلاص وخطرا من الرياء المانع
من الاخلاص السوال الثاني هو انه لم
يقل في الجزاء فهجرته اليهما وان كان احضر بالتذكير
فقال فهجرته الى الله ورسوله واجيب بان
ذلك من اداب عليه الصلاة والسلام في تعظيم اسم الله
عز وجل ان يجمع مع ضمير غيره كما قال للخطيب بئس
خطيب القوم انت حين قال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى وبين له وجه الانكار
فقال له قل ومن يعص الله ورسوله قال قل
فقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضمير وذلك
فيما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تشهد
الحديث وفيه ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت
انما كان انكاره عليه الصلاة والسلام على الخطيب لانه
لم يكن عنده من المعرفة بتعظيم الله عز وجل ما كان
عليه الصلاة والسلام يعلمه من عظمته وجلاله ولكان
لم وقوف على دقايق الكلام فلذلك منعه والله
تعالى اعلم السوال الثالث ما فايدة

التنصيص على المراة مع كونها حاصلة في مسمى الانسان وجب
من وجوه الاول انه لا يلزم حصولها في هذه الصيغة
لان لفظ دينار نكرة وهي لا تعم في الاثبات فلا تقتضي
دخول المراة فيها الثاني انه للتنبيه على زيادة
التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كما
في قوله تعالى وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال الاية وقال بعض النحاة رحمهم وليس منه
قوله تعالى وخذوا وريحان بعد ذكر الفاكهة وان غلط فيه
بعضهم لان فاكهة نكرة في سياق الاثبات فلا تعم لكن
وردت في معرض الامتنان قلت الفاكهة اسم
لما يتفكه به اي يتنعم به زيادة على العادة وهذا المعنى
موجود في النخل والرمان فحينئذ يكون ذكرهما بعد ذكر
الفاكهة من قبيل عطف الخاص على العام تعلمت ان هذا
القايل هو القائل فان قلت ابو حنيفة رضي الله عنه
لم يجعلهما من الفاكهة حتى يحلف لا ياكل فاكهة فاكل
رطبا او رمانا او عنبا لم يحنث قلت ابو حنيفة لم
يخرجهما من الفاكهة بالكلية بل انما قال هذه الاشياء
ما تتغذى بها وتتداوى بها فانا وجب قصورا في معنى
التفكه للاستعمال في حاجة البقاء ولهذا كان ناسيا
بعد ونهما من التواكيه اوين الاقوات الثالث
ما قاله ابن البطال عن ابن سراج انه انما خص المراة
بالذكر من بين سايرا لنساء في هذا الحديث لان العرب
كانت في الجاهلية لا تزوج الموالي العربية ولا تزوج بناتها
الا من اكفائها في النسب فلما جاء الاسلام سوى بين المسلمين
في سائر احكامهم وصار كل واحد من المسلمين كفوا لصاحبه
فهاجر كثير من النساء الى المدينة ليتزوجن بها حتى سمي
بعضهم مهاجر ام قيس الرابع ان هذا ورد على سبب وهو انه لما امر من بالهجرة من
مكة الى المدينة تخلف جماعة عنها فذمهم الله عز وجل
بقوله الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم

الاية ولم يهاجر جماعة لفقد استطاعتهم فعذرهم واستثنام
بقوله الا المستضعفين من الرجال الاية وهاجر المخلصون
اليه فمدحهم في غير ما موضع من كتابه وكان في المهاجرين
جماعة خالفت نيتهم نية المخلصين منهم من كانت نيته
تزوج امراة كانت بالمدينة من المهاجرين يقال لها ام قيس
وادعى ابن دحية ان اسمها قيلة فسمي مهاجر ام قيس
ولا يعرف اسمه فكان قصده بالهجرة من مكة الى المدينة
بنية التزوج بها لا لقصد فضيلة الهجرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وبين مراتب الاعمال
بالنيات فلهذا خص ذكر المراة دون سايرما ينوي به الهجرة
من فوايد الاغراض الدنيوية لاجل تبيين السبب لانها كانت
اعظم اسباب الدنيا فتنة الدنيا قال عليه الصلاة والسلام
ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وذكر الدنيا
معها من باب زيادة النص على السبب كما انه لما سيل عن
طهورية ماء البحر زاد الحل ميتته وعسى ان يكون هاجر لها
مع نكاحها ويحتمل انه هاجر لنكاحها وغيره ليحصل دنيا من جهة
ما فعرض بها السوال الرابع ما قيل لم ذم
على طلب الدنيا وهو امر مباح والمباح لا ذم فيه ولا مدح له
واجيب بانه انما ذم لكونه لم يخرج في الظاهر لطلب الدنيا
وانما خرج في صورة طالب فضيلة الهجرة فابطن خلاف
ما اظهر السوال الخامس ما قيل انما عاد
في الجملة الاولى ما بعد الفا الواقعة جوابا للشرط تاما وقعت
في صدر الكلام ولم يعد كذلك في الجملة الاولى ما بعد الفا
الواقعة جوابا للشرط مثل ما وقعت في صدر الكلام ولم يعد
كذلك في الجملة الثانية واجيب بان ذلك للاعراض
عن تكرير ذكر الدنيا والغض منها وعدم الاحتفال بامرها
بخلاف الاولى فان التكرار فيها ممدوح

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

السوال السادس ما قيل ان النيات
جمع قلة كالاعمال وهي للعشرة فما دونها لكن المعنى ان كل
عمل انما هو بنية سواء كان قليلا او كثيرا اجيب بان الرزق

بالقلة والكثرة انما هو في النكرات لا في المعارف **بيان السبب والمورد** اشتهر بينهم ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر ام قيس رواه الطبراني في المعجم الكبير باسناد ثقاة عن ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها ام قيس فابت ان تتزوج حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكنا نسميه مهاجر ام قيس قال ذكر ابو عمر في الاستيعاب في ترجمة ام سليم انا ابا طلحة الانصاري خطبها مشركا فلما علمت انه لا سبيل لها اليها الا بالاسلام اسلم وتزوجها وحسن اسلامه وهكذا روى النسائي من حديث انس رضي الله عنه قال تزوج ابو طلحة ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام ثم اسلمت ام سليم قبل ابي طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت نكحتك فاسلم فكان صداق ما بينهما ثوب عليه النسائي لتزوج على الاسلام وروى النسائي ايضا من حديث ثابت قال خطب ابو طلحة ام سليم فقالت والله ما مثلك يا ابا طلحة يرد ولكنك رجل كافر وانا امرأة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذاك صداقك مهري ولا اسألك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامرأة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم الاسلام فذكر بها الحديث واخرجه الزبير بن بكار في صحيحه من هذا الوجه فظاهر هذا ان اسلامه كان ليتزوج بها فكيف الجمع بينه وبين حديث الهجرة المذكور مع كون الاسلام اشرف الاعمال واجب عنه من وجوه الاول انه ليس في الحديث انه اسلم ليتزوجها حتى يكون معارضا لحديث الهجرة وانما استنبعت من تزويجه حتى هداه الله للاسلام رغبة في الاسلام لا ليتزوجها وكانت ابو طلحة من اجلاء الصحابة رضي الله عنهم فلا يظن به انما اسلم ليتزوج ام سليم الثاني انه لا يلزم من الرغبة في نكاحها انه لا يصح منه الاسلام رغبة فيها فمتى كان الداعي للاسلام الرغبة في الدين لم يضر معه كونه يعلم انه يحل له بذلك نكاح المسلمات الثالث انه لا يصح لهذا عن ابي طلحة في الحديث وان كان صحيح الاسناد

ولكنه معلل

بكون المعروف انه لم يكن حينئذ نزل تحريم المسلمات على الكفار وانما نزل بين الحديبية وبين الفتح حين نزل قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن كما ثبت في صحيح البخاري وقول ام سلم في هذا الحديث لا يحل لي ان اتزوج وجلد ساذج مخالف لصحيح الصحيح وما جرى عليه اهل السير فافهم وقد علمت سبب الحديث ومورده وهو خاص ولكن العبرة بعموم اللفظ ٥ فيتناول سائر اقسام الهجرة فقد ورد بعضهم خمسة الاولى الى ارض الحبشة الثانية من مكة الى المدينة الثالثة هجرة القبايل الى رسول صلى الله عليه وسلم الرابعة هجرة من اسلم من اهل مكة الخامسة هجرة ما نهى الله عنه وتسمى ايضا عليه بثلاث اخرى الاولى الهجرة الثانية الى ارض الحبشة فان الصحابة هاجروا اليها مرتين الثانية هجرة من كان مقيما ببلاد الكفر ولا يقدر على اظهار الدين فانه يجب عليه ان يهاجر الى دار الاسلام كما صرح به بعض العلماء الثالثة الهجرة الى الشام اخر الزمان عند ظهور الفتن كما رواه ابو داود من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم وينقى في الارض شرارها تلفظها الحديث ورواه احمد في مسنده فجعله من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال صاحب النهاية يريد به الشام لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما هاجر من العراق مضى الى الشام واقام به قال قلت قد تعارضت الاحاديث في هذا الباب فروى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وفي رواية له لا هجرة اليوم وابقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البخاري ايضا ان عبيد بن عمير سأل عائشة رضي الله عنها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله والى رسوله مخافة ان يفتن عليه اما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية وروى البخاري ومسلم ايضا

عن مجاشع بن مسعود قال انطلقت بابي معبد الى النبي صلى
الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة قال انقضت الهجرة لاهلها
فبايعه على الاسلام والجهاد وفي رواية انه جاء باخيه مجالد
وروي احمد من حديث ابي سعيد الخدري ورافع بن خديج
وزيد بن ثابت رضي الله عنهم لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية فهذه الاحاديث دالة على انقطاع الهجرة وروي
ابو داود والنسائي من حديث معاوية رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنقطع الهجرة
حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من
مغربها وروى احمد من حديث ابن السعدي مرفوعا
لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل وروى احمد ايضا من
حديث جنادة بن ابي امية مرفوعا ان الهجرة لا تنقطع ما كان
الجهاد قلت وفق الخطابي بين هذه الاحاديث
بان الهجرة كانت في اول الاسلام فرضا ثم صارت بعد
فتح مكة ندبا وبها عبر مروضة قال فالمنقطعة
منها هي الفرض والباقية منها هي الندب على ان هذا
حديث معاوية فيه مقال وقال ابن الاثير الهجرة
هجرتان احداهما التي وعد الله عليها الجنة كان الرجل
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ويدع اهله وماله لا يرجع
في شيء منه فلما فتحت مكة انقطعت هذه الهجرة والثانية
من هاجر من الاعراب وغيرهم مع المسلمين وخفف
كما فعل اصحاب الهجرة وهو المراد بقوله لا تنقطع الهجرة
حتى تنقطع التوبة قلت وفي الحديث الاخير
ما يدل على ان المراد بالهجرة الباقية هي هجرة السيات
وهو مما رواه احمد في مسنده من حديث معاوية وعبد
الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التهجير
خصلتان احداهما تهجر السيات والاخرى تهاجر الى
الله والى رسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ولا تزال
التوبة مقبلة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طبع
طبع على كل قلب بما فيه وكفي الناس العمل وروى احمد

ايضا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال
جاء رجل اعرابي فقال يا رسول الله ان الهجرة اليك حيث
كنت ام الى ارض معلومة او لقوم خاصة اما دامت القطعة
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة
ثم قال اين السائل قال ها انا ذا يا رسول الله
قال اذا اقمت الصلاة واديت الزكاة فانت مهاجر
وان مت بالحضرمة قال يعني ارضا باليمامة وفي رواية
له الهجرة ان تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة فانت مهاجر وان مت بالحضرمة هذا
استنباط الاحكام وهو على وجوه الاول
احتجت الاية الثالثة في وجوب النية في الوضوء
والغسل وقالوا التقدير فيه صحة الاعمال بالنيات
والالف واللام فيه لاستغراق الجنس فيدخل فيه
جميع الاعمال من الصوم والصلاة والزكاة والحج والوضوء
وغير ذلك مما تطلب فيه عملا بالعموم ويدخل فيه
ايضا الطلاق والعتاق لان النية اذا قارنت الكناية
كانت كالصريح وقال التوربشتي تقديره انما الاعمال
تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلا نية
وفيه دليل على ان الطهارة وسائر العبادات لا تصح
الا بالنية وقال الخطابي قوله انما الاعمال
بالنيات لم يرد به اعيان الاعمال لانها حاصلة
حسا وعيانا بغير نية وانما معناه ان صحة احكام الاعمال
في حق الدين انما تقع بالنية وان النية هي الفاصلة بين
ما يصح وما لا يصح وكلمة انما عاملة تركيبها الحابا ونفيا
فهي تثبت الشيء وتنفي ما عداه قلت لانها ان العبادة
اذا صحت النية صحت واذا لم تصح لم تصح
ومقتضى حق العموم فيها يوجب انه لا يصح عمل من
الاعمال الدينية اقوالها وافعالها فرضها ونفلها
قليلها وكثيرها الا بنية وقال البيضاوي
الحديث متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية
والمراد به نفي احكامها كالصحة والفضيلة والكمال

على نفي الصحة اولي لانه اليه ينفي الشي نفسه ولان
اللفظ يدل بالتصريح على نفي الذات وبالتبع على نفي
جميع الصفات فلما منع الدليل دلالته على نفي الذات
نفى دلالته على نفي جميع الصفات وقال الطيبي
كل من الاعمال والنيات جمع محلي باللام الاستغراقية
فاما ان يحمل على عرف اللغة فيكون الاستغراق حقيقيا
او على عرف الشرع وحينئذ اما ان يراد بالاعمال
الواجبات والمندوبات والمباحات وبالنيات الاخلاص
والرياء او ان يراد بالاعمال الواجبات وما لا يصح الا بالنية
كالصلاة لا سبيل الى اللغة لانها ما بعث الا بالشرع فكيف
يتصدى لما لا جدوى له فيه فحينئذ يحمل اما الاعمال بالنيات
وما خلا عنها لم يعتد به قال قلت فلم خصصت
متعلق الخبر والظاهر العموم كمستوعا وحاصل الجواب
انه حينئذ يكون بيانا للغة لا بيانا لحكم الشرع وفيه
سعي بطلانه ويحمل لكل امرء ما نوى على ما تثمره النيات
من القبول والرد والثواب والعقاب وفهم من
الاول ان الاعمال لا تكون محسوبة ومسقطة للقضاء
الا اذا كانت مقرونة بالنيات انما تكون مقبولة اذا كانت
مقرونة بالاخلاص انتهى وذهب ابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد وزفر والثوري والاوزاعي
والحسن بن حي ومالك في الرواية الى ان الوضوء
لا يحتاج الى نية وكذلك الغسل وزاد الاوزاعي
والحسن البصري وقال عطا ومجاهد لا يحتاج له
صيام رمضان الى نية الا ان يكون مسافرا او مريضا
وقالوا التقدير فيه تكمل الاعمال بالنيات او لوالها
او خذ ذلك لانه الذي يطرد فان كثيرا من الاعمال يوجد
ويعتبر شرعا بدونها ولان اضمار الثواب متفق
عليه غير ارادته ولانه يلزم من انتفاء الثواب
دون العكس فكان هذا اقل اضمارا فهو اولى ولان
اضمار الجواز والصحة يودي الى نسخ الكتاب بخبر
الواحد وهذا ممتنع ولان العامل في قوله بالنيات

متقدر

مقدر باجماع النحاة فلا يجوز ان يتعلق بالاعمال لانها
رفع بالابتداء فيبقى بلا خبر فلا يجوز فالمقدر اما مجزية
او صحيحة او مثبتة فالمثبتة اولى بالتقدير لوجهين
احدهما ان عدم الصحة لا يبطل اصل العمل ولا الاجزاء
الصحة والاجزاء يبطل فلا تبطل بالشك والثاني ان قوله
وانما لكل امرء ما نوى يدل على الثواب والاجزاء لان الذكر
له انما هو الثواب واما العمل فعليه وقالوا في هذا الكلام نظر
من وجوه الاول انه لا حاجة الى اضمار مخذوف من الصحة
او الكمال او الثواب اذ الاضمار خلاف الاصل واما حقيقة
بالعمل الشرعي فلا يحتاج حينئذ الى اضمار وايضا فلا
من اضمار يتعلق به الجار والمجرور فلا حاجة الى اضمار
مضاف لان تقدير الاضمار اولى فيكون التقدير انما
الاعمال وجودها بالنية ويكون المراد الاعمال الشرعية
قلت لا نسلم نفي الاحتياج الى اضمار مخذوف
لان الحديث متروك الظاهر بالاجماع والذوات
لا تنتفي بل الخلاف حينئذ يحتاج الى الاضمار وانما
يكون الاضمار خلاف الاصل عند عدم الاحتياج فاذا
دل الدليل قايما على الاضمار يضمر اما الصحة واما
الثواب على اختلاف القولين وقولهم فيكون التقدير
اما الاعمال وجودها بالنية مقتضى الى بيان اللغة لا الحكم
الشرعي وهو باطل الثاني انه لا يلزم
من تقدير الصحة تقدير ما يترتب على نفيها من نفي
الثواب ووجوب الاعادة وغير ذلك فلا يحتاج الى ان
يقدر انما صحة الاعمال والثواب وسقوط القضا مثلا
بالنية بل المقدر واحد واي ترتب على ذلك الواحد
شيء اخر فلا يلزم تقديره قلت دعوى
عدم الملازمة المذكورة ممنوعة لانه يلزم من نفي الصحة
نفي الثواب ووجوب الاعادة كما يلزم الثواب عند وجود
الصحة يفهم ذلك بالنظر الثالث ان قولهم
ان تقدير الصحة يودي الى نسخ الكتاب بخبر الواحد
لا يخلو اما ان يريد به ان الكتاب دال على صحة

العمل بغير نية لكونها لم تذكر في الكتاب فهذا ليس
بنسخ على ان الكتاب ذكرت فيه نية العمل في قوله عز
وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
فهذا هو القصد والنية ولو سلم لهم ان فيه نسخ الكتاب
بخبر الواحد فلا مانع من ذلك عند اكثر اهل الاصول
قلت قولهم فهذا ليس بنسخ غير صحيح
لان هذا عين النسخ بيانه ان آية الوضوء اخبر بوجوب
غسل الاعضاء الثلاثة ومسح الراس وليس فيها
ما يشعر بالنية مطلقا فاشتراطها بخبر الواحد يودي
الى رفع الاطلاق وتقييده وهو نسخ وقولهم علي
ان الكتاب ذكرت فيه نية العمل لا نسلم لهم ان المراد
من قوله الا ليعبدوا الله التوحيد والمعنى الا ليوحدوا
الله فليس فيما دلالة على اشتراط النية في الوضوء
وقولهم ولو سلم لهم الى آخره غير مسلم لهم
لان جماهير الاصوليين على عدم جواز نسخ الكتاب
بخبر الواحد على ان المنقول الصحيح عن الشافعي
عدم جواز نسخ الكتاب بالسنة قولا واحدا وهو مذهب
اهل الحديث ايضا وله في نسخ السنة بالكتاب الاظهر
من مذهبه انه لا يجوز والاخر انه يجوز وهو الاولى
بالحق كذا ذكره السمعاني من اصحاب الشافعي في القواطع
ثم نقول ان الحديث عام مخصوص فان ادلة الدين
ورد الودائع والاذان والتلاوة والاذكار وهداية الطريق
وامامة الاذكي عبادات كلها تصح بلا نية اجماعا فتضعف
دلالته حينئذ ويخص عدم اعتبارها نقيض الوصف
وقد قال بعض اساتيذنا رحمهم دعوى الصحة في هذه
الاشياء بلا نية اجماعا ممنوعة حتى يثبت الاجماع وكيف
يقدر عليه ثم نقول النية تلازم هذه الاعمال لا تكون
مودي الدين يقصد براءة الذمة وذلك عبادة وكذلك
الوديعة واخواتها فانه لا ينفك تعاطيها عن القصد
وذلك نية قلت هذا الكلام صادر عن تعقل
لان احدا من السلف والخلف لم يشترط النية في هذه

الاعمال

الاعمال فكيف لا يكون اجماعا وقوله النية تلازم هذه الاعمال
الى آخره لا تعلق له فيما نحن فيه فانا لا ندعي عدم وجود النية
في هذه الاشياء وانما ندعي عدم اشتراطها ومودي الدين
مثلا اذا لم يقصد براءة الذمة هل يقول احد ان ذمته لم
تبرأ لعدم التحقق في هذا المقام هو ان هذا الكلام لما دل
عقلا على عدم ارادة حقيقته اذ قد يحصل العمل من غير
نية بل المراد بالاعمال حكمها باعتبار اطلاق التي على اثرها
وموجبها والحكم نوعان نوع يتعلق بالاخرة وهو الثواب
في الاعمال المفتقرة الى النية والاثم في الافعال المحرمة ونوع
يتعلق بالدنيا وهو الجواز والفساد والكراهة والاساءة ونحو
ذلك والنوعان مختلفان بدليل ان مبنى الاول على صدق
العزيمة وخلوص النية فان وجد وجد الثواب والا فلا وبين
الثاني على وجود الاركان والشرائط المعتبرة في الشرع
حتى لو وجدت صح والا فلا سواء اشتمل على صدق العزيمة
اولا واذا صار اللفظ محتملا لهذين النوعين المختلفين كان
مشتركا بينهما حسب الوضع النوعي فلا يجوز ارادتهما
جميعا عندنا فلان المشترك لا عموم له واما عند
الشافعي فلان المجاز لا عموم له يلزم حمله على احد
النوعين فحمله الشافعي على النوع الثاني بناء على ان
المقصود الاهم من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
بيان الحل والحرمة والصحة والفساد فيحمل ذلك
اولا بالنية فلا يجوز الوضوء بدونها وحمله ابو حنيفة
على النوع الاول اي ثواب الاعمال لا تكون الا بالنية
وذلك لوجهين الاول ان الثواب ثابت اتفاقا
فلا ثواب بدون النية فلو اريد الصحة ايضا يلزم
عموم المشترك او المجاز الثاني انه لو حمل على الثواب
لكان باقيا على عمومه اذ لا ثواب بدون النية اصلا
بخلاف الصحة فقد تكون بدون النية كالبيع والنكاح
وفرع الشافعي على اصلهم مسألة منها
ان بعضهم اوجب النية في غسل النجاسة لانه

عمل واجب قال الرافعي وحكى عن ابن سريج وبه
قال ابو سهل الصعلوكي فيما حكاه صاحب التتمة
وحكى ابن الصلاح وجها انه تجب لازالة النجاسة
التي على البدن دون الثوب وقد رد ذلك بحكاية
الاجماع فقد حكى الماوردي في الحاوي والبغوي في
شرح التهذيب ان النية لا تشترط في ازالة النجاسة قال
الروياني في البحر عندي لا يصح الغسل عندهما اي
عند ابن سريج والصعلوكي وانما لم يشترطوا النية
في ازالة النجاسة لانها من باب التروك فصار
كترك الفواحش وقال بعض الافاضل وقد يعترض
على هذا التعليل بان الصوم من باب التروك ايضا
ولهذا لا يبطل بالعزم على قطعه وقد اجمعوا على وجوب
النية فيه قلت التروك انما كان المقصود
فيها امتثال امر الشارع وتحصيل الثواب فلا بد من
النية فيها وان كانت لاسقاط العقاب فلا يحتاج اليها
فالتارك للمعاصي محتاج فيها لتحصيل الثواب
الى النية قوله وقد اجمعوا على وجوب النية
ممنوع نظرا لان عطاء ومجاهدا لا يريان بوجوب النية فيه
اذ كان في رمضان وسنها اشتراط النية في الحمام
في وجهان للشافعي وكهما في الاذان قاله الروياني
في البحر وفي الرافعي في الجمعة ان القاضي حسين
حكى اشتراط نية الخطبة وفريضتها كما في الصلاة وفيها
انه اذا نذر اعتكاف مدة متتابعة لزمه واصح الوجهين
عندهما انه لا يجب التتابع بلا شرط فعلى هذا الوتوي اذا
اطلق نذر الاعتكاف بقلبه كذا نقله الرافعي عن تصحيح
البغوي وغيره قال الروياني وهو المعتمد هو نقل المزني
قال والصحيح عندي اللزوم لان النية اذا اقترنت
باللفظ عملت كما لو قال انت طالق ونوى ثلاثا ومنها
اذا اخذ الخوارج الزكاة اعتد بها على الاصح انها
ان اخذت قهرا فكهم والا فلا وبه قال مالك وقال ابن

بطال ومما يحرك بغيريته ما قالوه مانعا ان الخوارج اذا اخذوا
الزكاة من الناس بالقهر والغلبة ولو لم تخرج عنهم لاضرت
بهم وقال ابن بطال واصح من مخالفهم ومعارضة
النية على العموم ان اخذ الخوارج للزكاة غلبة لا ينفك عنها
الماخوذ منه انه من الزكاة وقد اجمع العلماء ان اخذ الامام
الظالم لها جزية فالخارجي في معنى الظالم لانهم من اهل العلة
ونسبة التوحيد واما ابو بكر رضي الله عنه فلم يقتصر
على اخذ الزكاة من اهل الردة بل قصد حربهم وغنيمة اموالهم
وسبيهم بكفرهم ولو قصد اخذ الزكاة فقط لم يحل عليهم
ما فضل عنها من اموالهم ومنها قال الشافعي
في البويطي كما نقله الروياني عن القاضي ابي الطيب عنه
قال فلو ان من خرج بالطلاق والظهار والعتق ولم تكن له
نية في ذلك لم يكن عليه فيما بينه وبين الله تعالى طلاق ولا
ظهار ولا عتق ويدين في الحكم ومنها انه لو قال لامراته
انت طالق بطنها اجنبية طلقت وقيل لا وقيل ان قصد المصادفة محله
وفي عكسه تردد لبعض العلماء ماخذه الى النية او الى فوات
المحل ولو قال لزوجته انت حرة بطنها اجنبية عتق وفي
عكسه التردد المذكور ومنها لو وطئ امراته بظنها اجنبية
فاذا هي مباحة له اثم ولو اعتقد حلال وجهه اوامنه فلا
اثم وكذا لو بنى بما معتقدا حرمانها اثم وبالعكس لا اثم
ومثله ما اذا قال لما بظنه مغصوبا فبان له مستحق منه
او تلف ما لا يظنه لغيره فكان ملكه ومنها اشتراط النية
لسجود التلاوة لانه عبادة وهو قول الجمهور خلافا
لبعضهم ومنها استدلوا به على وجوب النية على
الغاسل في غسل الميت لانه عبادة وغسل واصح وهو
احد الوجهين لاصحاب الشافعي ويدل عليه نص الشافعي
على وجوب غسل الغريق وانه لا تكفي اصابة الماء ولكن
اصح الوجهين كما قال الرافعي في الحج انه لا تجب النية على
الغاسل ومنها انه لا يجب على الزوج النية اذا اغسل زوجته
المجنونة من حيض او نفاس او الكتابية اذا اسلمت فغسلها
الزوج وهو اصح الوجهين كما صححه النووي في التحقيق فيما يأتي

المجنونة ولما الذمية المتمتعة فقال في شرح المهذب
الظاهر على الوجهين في المجنونة ولا قد جزم ابن الرفعة في
في الكفاية في غسل الذمية لزوجها المسلم ان المسلم هو الذي
ينوي ولكن الذي صححه النووي في التحقيق في الذمية غير المتمتعة
اشتراط النية عليها لنفسها ومنها انهم قالوا لما علم ان محل النية
القلب فاذا اقتصر عليه جاز الا في الصلاة على وجه شاذ لهم لا يعيد به
وان اقتصر على اللسان لم يجز الا في الزكاة على وجه شاذ ايضا وان
جمع بينهما فهو كمل واشترطوا المقارنة في جميع العبادات الصوم المتقدم
والا ان زكاة فانه يجوز تقديمها قبل الفعل والشروع بسهم هل يشترط استحضار
النية اول كل عمل وان قل ويكون فعله مقارنا لاوله فيه مذاهب احدها
نعم وثانيها يشترط ذلك في اوله ولا يشترط اذا تكرر بل يكفيه ان
ينوي اول كل عمل ولا يشترط تكرارها فيما بعد ولا مقارنتها ولا الاتصال
وثالثها يشترط المقارنة دون الاتصال ورابعها يشترط الاتصال
وهو خلاف بين المقارنة وهذه المذاهب راجعة الى ان النية جزء
من العبادة او شرط لصحتها والجمهور على الاول ولهم وجوه
بالثاني واذا اشترك في العبادة غيرها من امر دنيوي او رياء
فاختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل فان كان
القصد الدنيوي وهو الاغلب لم يكن فيه اجر وان كان
القصد الديني هو الاغلب كان له اجر بقدره وان تساويا تساقطا
واختار النووي عز الدين بن عبد السلام انه لا اجر فيه مطلقا سواء
تساوي القصدان او اختلفا وقال الحانبي اذا كان
الباعث الديني اقوى بطل عمله وخالف في ذلك الجمهور وقال
ابن جرير الطبري اذا كان اصل العمل لله لم يضره ما عرض
بعده في نفسه من عجب هذا قول عامة السلف رضي
الله تعالى عنهم الثاني من الاستظهار
احتج به ابو حنيفة ومالك واحمد في ان من احرم بالحج فغير
الظهر الحج انه لا ينعقد عمرة لانه لم ينوها فانما له ما نواه وفي واحد
قولي الشافعي الان الائمة الثلاثة قالوا لا ينعقد احرامه بالحج
ولكنه يكره ولم يختلف قول الشافعي انه لا ينعقد بالحج وانما
اختلف قوله هل يتحلل بافعال العمرة وهو قوله المتقدم او ينعقد

احرامه عمرة وهو نص في المختصر وهو الذي صححه
الرافعي والنووي فعلى القول الاول لا يسقط عمرة الاسلام
وعلى القول الذي نص عليه في المختصر يسقط عن عمرة الاسلام
الثالث احتج به مالك في الكفاية بنية واحدة في اول
شهر رمضان وهو رواية عن احمد لانه كله عبادة واحدة وقال
ابو حنيفة والشافعي واحمد في رواية لا بد من النية لكل يوم
لان صوم كل يوم عبادة مستقلة بذاتها فلا يكتفي بنية واحدة
الرابع احتج به ابو حنيفة والنووي ومالك في ان الصرورة
يصح حجه عن غيره ولا يصح عن نفسه لانه لم ينو عن
نفسه وانما له ما نواه وذهب الشافعي واحمد واسحاق
والاوزاعي الى انه لا ينعقد عن غيره ويقع ذلك عن نفسه
والحديث حجة عليهم قال قال روى ابو داود
وابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة قال
حججت قط قال لا قال فاجعل هذه لنفسك ثم حج عن شبرمة
وهذه رواية ابن ماجه باسناد صحيح وفي رواية ابي داود حج
عن نفسك ثم حج عن شبرمة قال قال
الدارقطني الصحيح من الرواية اجعلها عن نفسك ثم حج عن
شبرمة قال قلت فيف يامره بذلك والاحرام وقع عنه
الاول محمل بتقدير انه كان في ابتداء الاسلام حتى
لم يكن الصرام لازما على ما روي عن بعض الصحابة
انه محمل من حجة الوداع عن الحج بافعال العمرة فكانه لم يكمله
فسخ الاول وتقدم حج نفسه وقد استدل بعضهم
لابي حنيفة ومن معه بما رواه الطبراني ثم البيهقي من
طريقه من حديث ابن عباس قال سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا يلبي عن نبيشة فقال ايها الملبي عن
نبيشة احججت عن نفسك ثم قال هذا ضعيف قلت الحسن
ابن عمارة وهو متروك قلت ما استدل ابو حنيفة
الا بما رواه الحارث وسلم ان امرأة من خثعم قالت يا رسول
الله ان ابي ادركته فريضة الحج وانه شيخ كبير لا يستمسك
افاحج عنه قال نعم حجي عن ابيك كذا في لفظ اخرجه

احد لكان على ابيك دين فقضيتيه عنه اكان يجزئه
قالت نعم قال فحجي عن ابيك ولم يستفسر عليه
السلام هل حجت ام لا الخامس قالت الشافعية
فيه حجة على ابي حنيفة حيث ذهب الى ان المتيمم اذا نوى
في رمضان صوم قضاء او كفارة او تطوع وقع عن رمضان
اذ ليس له الا ما نواه ولم ينو صوم رمضان كما تقدم فلا
يتعين عن نية المكلف لذا ما كلف به وذهب مالك
والشافعي واحمد انه لابد من تعيين رمضان لظاهر الحديث
قلت هذا نوى عبادة الصوم فجعل له ذلك
والفرض فيه متعين فيصان باصل النية كالمتوجه في الدار
يصاب باسم جنسه وقوله لابد من تعين رمضان لظاهر
الحديث غير صحيح لان ظاهر حديث الاعمال بالنيات
لا يدل على تعيين رمضان وانما يدل على وجوب مطلق
النية في العبادات وفي وجه مطلق النية كما قلنا السادس
احتج به بعض الشافعية على ابي حنيفة في ذهابه الى ان
الكافر اذا اجنب واحدث فاغتسل وتوضأ ثم اسلم
انه لا تجب اعادة الغسل والوضوء عليه وقالوا هو وجه
لبعض اصحاب الشافعي وخالف الجمهور في ذلك فقالوا
تجب اعادة الغسل والوضوء لان الكافر ليس من اهل العبادة
وبعضهم يعللونه بانه ليس من اهل النية قلت
هذا مبني على اشتراط النية في الوضوء عندهم وعدم
اشتراطها عندنا وسائر ذلك عندنا بالبراهين لم
يبق للاحتجاج بالحديث المذكور عليه وجه السابع
احتجوا به على الاوزاعي في ذهابه الى ان المتيمم
لا تجب عليه النية الصلاة المتوضي قلت له ان
يقول التيمم عبارة عن القصد وهو النية وقد رد عليه
بعضهم بقوله ورد عليه بالاجماع على ان الجنب لو
سقط في الماء فلا علم كونه جنبا انه لا تلزمه جنابته قطعا
فلولا وجوب النية لما توقف صحة غسله عليها قلت
دعوى الاجماع مردودة لان الحنفية قالوا بارتفاع الجنابة
في هذه الصورة الثامن احتج به طائفة من الشا

فعبر

الشافعية في اشتراط النية لسائر اركان الحج من الطواف والسعي
والوقوف والحلق وهذا مردود لان نية الاحرام شاملة لهذه
الاركان فلا يحتاج الى نية اخرى كما ركان الصلاة التاسع
احتج به الخطابي على ان المطلق اذا طلق بصريح لفظ الطلاق
ونوى عددا من اعداد الطلاق كمن قال لامرأته انت طالق
ونوى ثلاثا كان من العدد واحدة او اثنتين او ثلاثا وهو قول
مالك والشافعي واسحاق وابو عبيد وغيرهم وابي حنيفة
وسفيان الثوري والاوزاعي واحمد واحدة قلت
استدلوا بقوله تعالى وبعولتهن احق بردهن اثبت للحق
الرد فلا تتحقق البينونة الغليظة والاصح الاحتجاج بالحديث
لانه نوى ما لا يحتمله لفظه فلم يثبتا وله الحديث كما لا تصح نيته
كما لو قال زوجتك ابنتي العاشر احتج به بعض الشافعية
على الحنفية في قولهم في الكناية في الطلاق كقوله انت بائن
انه ان نوى ثلاثين فهو واحدة بائنة وان نوى الطلاق
ولم ينو عددا فهو واحدة بائنة ايضا قالوا لو الحديث حجة عليهم
وذهب الشافعية والجمهور الى انه ان نوى الثلاثين فهو
كذلك وان لم ينو عددا فهي واحدة رجعية قلت
هذا الكلام لا يحتمل العدد لانه يتركب من الافراد وهذا فرد وبين
العدد والفرد منافاة فاذا نوى العدد فقد نوى ما لا يحتمله كلامه
فلا يصح فلا يتناوله الحديث فاذن لا يصير حجة عليهم انتهى كلامك
عشر فيه رد على المرجئة في قولهم الايمان اقرار باللسان
دون الاعتقاد بالقلب اللساني عشر احتج به بعضهم
على انه لا يواخذ به الناسي والمخطئ في الطلاق والعتاق
ونحوهما لان النية لهما قلت يواخذ المخطئ فيصح
طلاقه حتى لو قال استعملي مثلا فجرى على لسانه انت
طالق وقع الطلاق لان القصد امر باطني لا يوقف عليه فلا تعلق
الحكم بوجود حقيقته يتعلق بالسبب الظاهر الدال وهو اهليته
القصد بالعقل والبلوغ فان قيل ينفعل هذا ان يقع طلاق
الناسي قلت المانع هو الحديث وايضا فالنوم
ينافي اصل العمد بالعقل لان النوم مانع عن استعمال نور العقل
فكانت اهلية القصد معدومة بيقين فافهم الثالث عشر

فرحمة على بعض المالكية من انهم لا يدينون من سبق لسانه الى
كلمة الكفر اذا ادعى ذلك وخالفهم الجمهور ويدل لذلك ما رواه
مسلم في صحيحه من قصة الرجل الذي ضلت راحلته ثم وجدها
فقال من شدة الفرح انت عبدي وانا ربك قال النبي
صلى الله عليه وسلم اخطأ من شدة الفرح الرابع عشر
فيما لا تصح العبادة من المجنون لانه ليس من اهل النية كالصلاة
والصوم ونحوهما ولا عقوده كالبيع والهبة والنكاح وكذلك
لا يصح منه الطلاق والظهار واللعان والايلاء ولا يجب
عليه القود والحدود الخامس عشر فيه حجة
لابي حنيفة رحمه الله والشافعي واحمد واسحاق في عدم
وجوب القود في شبه العمد لانه لم ينو قتله قتلا لانهم
اختلفوا في الدية فجعلها الشافعي واحمد بن الحسن
الثلاثا وجعلها الباقون ارباعا وجعلها ابو يوسف اخماسا
وانكر مالك شبه العمد وقال ليس في كتاب الله
الا الخطأ والعمد فما شبه العمد فلا نعرفه واستدل هو ولابي
حنيفة بما رواه ابو داود من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا الا ان
دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الابل الحديث
السادس عشر في قول علقمة سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول للقوال من يقول
ان الواحد اذا ادعى شيئا وكان في مجلس جماعة لا يمكن ان ينفرد
بعلمه دون اهل المجلس ولا يقبل حتى يتابعه عليه غيره لما
قاله بعض المالكية مستدلين بقصة ذي اليدين السابع
عشر فيه انه لا بأس للخطيب ان يورد احاديث في اثناء
خطبته وقد فعل ذلك الخطباء الراشدون رضي الله تعالى
عنهم الثامن عشر اختلفوا في قوله الاعمال
فقال بعضهم هي مختصة بالجوارح واضرحوا الاقوال
والصحيح الذي عليه الجمهور انها تشمل فعل الجوارح والقلوب
والاقوال وقال بعض الشارحين الاعمال ثلاثة
بدني ومركب منهما فالاول كل عمل للبدن كالصلاة
كمرد المغصوب والغواري والودائع والنفقات فيه النية
والثاني كالاعتقادات والحب في الله والبغض لله

وما اشبه ذلك والثالث كالوضوء والصلاة والحج وكل
عباداته بدنية يشترط فيها النية قولا كانت او فعلا فان قيل
النية ايضا عمل لانها من اعمال القلب فان احتاج كل عمل الى نية
فالنية ايضا تحتاج الى نية وهلم جرا قلنا المراد
بالعمل عمل الجوارح هو الصلاة والزكاة وذلك خارج عنه بقرينة
العقد فافهم التشكيك فان قلت انما قولك
في الجواب مع معرفة الله تعالى للفاقد لعجز عنه بان
لا دخل له في البحث لان المراد تكليف القادر عن تصور التكليف
لما قبل لهم انكم مكلفون وان كانوا عاجزين لا عن التصديق بالتكليف
ولهذا كان الكفار مكلفين لانهم تصوروا التكليف لما قيل
لهم انكم مكلفون وان كانوا عاجزين عن التصديق وقال
بعضهم بمعرفة الله تعالى لو توقفت على النية مع ان النية
قصد المنوي بالقلب لترتب ان يكون عارفا بالله قبل معرفته
وهو محال قال الكرخي قال التاجي النية
ابلغ من العمل ولهذا العمى تقدم النية بغير العمل فاذا نوى
حسنة فانه يجزي عليها ولو عمل حسنة بغير نية لم يجز بها
فان قيل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له واحدة
ومن عملها كتبت له عشرا وروي ايضا انه قال نية المؤمن
امر خير من عمله فالنية في الحديث الاول دون العمل
وفي الثاني فوق العمل وضم منه قلنا اما
الحديث الاول فلان الهام بالحسنة اذا لم يعملها خلاف
العامل لان الهام لم يعد والقاعد لم يعد حتى هم بعمل واما
الثاني فلان تحديد الله العبد في الجنة ليس لعمله وانما هو لنيته
لانه لو كان لعمله لكان خلوده فيها بقدر مدة عمله او اضعافه الا
ان جازاه بنيته لانه كان ناويا ان يطيع الله تعالى ابدا لو بقي ابدا
فلما انقرضت منيته دون ذلك جازاه عليها وكذا الكافر لانه
لو كان يجازى بعمله لم يستحق التخليد في النار لانه بقدر مدة كفره
غير انه نوى ان يقيم على كفره ابدا لو بقي فجازاه على نيته وقال
الكرماني في قول محمد ان نقال ان المراد منه ان النية خير من عمل
بلا نية اذ لو كان المراد خير من عمل مع النية يلزم ان يكون

الشي خير من نفسه مع غيره والمراد ان الحل الذي هو للنية خير
من الحل الذي هو العمل لا ان الحل رضوا الله تعالى فيها او ان المقصود من
الطاعات تنوير القلب وتنوير القلب بها اكثر خير من جملة الخيرات
الواقعة بعمله او ان النية فعل القلب وفعل الاشرف اشرف او ان
المقصود من الطاعات تنوير القلب وتنوير القلب بها اكمل لانها
صفة اونية المومن خير من عمل الكافر بما قبل فرد بذلك حيي هو
نووي مسلم بنا قطني فرحق كما قرأتها قال قلت
هذا الحكم في الجملة فما حكمه في السنة قلت المشهور
انه لا يعاقب عليها بمجرد النية واستدلوا عليها بقوله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال الكسب الخير فجزاؤه
فيها بالكسب لكسب الذي لا يحتاج الى تصرف بخلاف
على فانها المكانت للشر جافيها الا الكسب الذي لا بد من التصرف
والمعالجة ولكن الحق ان السنة ايضا يعاقب عليها بجعل النية
لكن على انية لا على الفعل حتى لو عزم احد على ترك صلاة
بعد عشرين سنة يأثم في الحال لان العزم من احكام الايمان
ويعاقب على العزم لا لترك الصلاة والفرق بين
الحسنة والسيئة ان نية الحسنة ثواب لنا وكي على
الحسنة ونية السيئة لا يعاقب عليها الا على نيتها فان
فعل من جانبه الحسنة فقد جاء بالحسنة
ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها فليزم ان من جاء
بنية الحسنة فله عشر امثالها فلا يبقى فرق بين
نية الحسنة ونفس الحسنة فلنا لا نسلم
ان من جاء بنية الحسنة فقد جاء بالحسنة بل يثاب على الحسنة
فظهر الفرق بينهما وقد دل ما رواه ابو يعلى في مسنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول
الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا
من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو
في صحفنا فيقول انه نواه على لون النية خير من العمل

ص حدثنا عبد الله بن يوسف انبانا مالك
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المومنين
رضي الله عنها انا الحارث بن هشام سال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا
ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني
وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة رضي الله عنها ولقد
رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم
عنه وان جبينه ليتفصد عرقا ش لما كان
الباب معقودا لبيان الوحي وكيفيته شرع بذكر الاحاديث
الواردة فيه غير انه قدم حديث الاعمال بالنيات
تنبيها على انه قصد من تصنيف هذا الجامع التقرب الى
الله تعالى قال الاعمال بالنيات وايضا فانه مشتمل على
الهجرة وكانت مقدمة النبوة في حقه عليه الصلاة والسلام
فهجرته الى الله تعالى والى خلوة بمناجاته في غار حرا
فهجرته اليه كانت اتم واقضل عليه بأصفائه ونزول
الوحي اليه مع التاييد الالهي والتوفيق الرباني بيان
رجاله وهم ستة الاول عبد الله بن
يوسف المصري التنيسي وهو من اجل من روى الموطا
عن مالك رحمه الله تعالى سمع الاعلام مالكا والليث
وابن سعد ونحوهم وعنه الاعلام يحيى بن معين واحمد
وابن المديني وغيرهم واكثر عنه البخاري في صحيحه
وقال كما ثبت البشاسين وروى ابو
داود والنسائي والترمذي عن رجل عنه ولم يخرج
له مسلم مات بمصر سنة سبع عشرة ومائتين
وليس في البخاري الموطا عن مالك وليس في الكتب
الستة عبد الله بن يوسف سواه وانتسابه الى التنيس
وتنيس اسم المنزل من فوق والنون المكسورة المشددة
وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة البلدة
بين دمياط والبحر والبوم خراب سميت بتنيس
تنيس وقيل يوسف ستة اوجه ضم السين وفتحها
وكسرها مع الهمزة وتركها وهو اسم عبراني وقيل عربي

قال الزمخشري وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف
لخلوه عن سبب آخر سوى العلمية قلت قد
فما نقول فيمن قرأ يوسف بكسر السين او يوسف بفتحها
هل يجوز على قوله ان يقال هو عربي لانه على وزن
المضارع المبني للفاعل والمفعول من اسف وانما منع الصرف
للتعريف ووزن الفعل قلت لا لان القراءة المشهورة
قامت بالشهادة على ان الكلمة اعجمية فلا تلتفت تارة
عربية وتارة اعجمية ويجوز يوسف بونس رويت فيه هذه
اللغات الثلاث ولا يقال هو عربي لانه فعل وزنا
بوزن المضارع من انس وانس ثم الذي دهوا الي
الذعر بي قالوا لشقاقه من الاسف وهو الحزن والاسف
وهو القبر وقد اجتمعا في يوسف النبي عليه السلام
فلذلك سمي يوسف وقد اقيم نظرا لان يعقوب عليه
السلام لما سماه يوسف لم يرد الا خطر في المعنى بل
الصحيح على ما قلنا انه عبراني ومعنى جميل الوجه وافتهم
والثاني من الرجال الامام مالك رحمه الله تعالى
امام دار الهجرة وهو مالك بن انس بن مالك بن ابي
عامر بن عمرو بن الحارث وهو ذو اصبح الاصبحي الحميري ابو
ابي الحارث وهو ذو اصبح الاصبحي ابن حنبل بن عمرو
الله المدني وعداده في بني تميم بن مر من
قريش حلفا ابو عبد الله التيمي اخو طلحة بن عبيد الله
وقال ابو القاسم البغوي اخبرني احمد بن مالك عن
اسمعيل بن ابي اويس سمع منهم نيف وتسعين رجلا من التابعين وسمائة
من تابعيهم ممن اختاره وارتضى دينه وفهمه وقيامه
بحقوق الله وشروطها وسكنت النفس اليه وترك الرواية
عن اهل دين وصلاح لا يوفون الرواية ومن الاعلام
الذين روى عنهم ابراهيم بن ابي عبلة المقدسي
وايوب السختياني وثور بن يزيد الديلي وجعفر
ابن محمد الصادق وحميد الطويل وربيعة بن ابي عبد
الرحمن وزيد بن اسلم وسعيد المقبري وابو الزناد عبد
الله بن ذكوان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر

الصديق والزهري ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة
ويحيى بن سعيد الانصاري وابو الزبير المكي وعائشة بنت
سعد بن ابي وقاص وقال اصحابنا فقهاء
الفقها وقيل متى قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ان
مالك بن انس كان ابتال ابا حنيفة رضي الله عنه ويأخذ
بقوله وبعضهم ذكر انه كان ربما سمع منه فتكر او ذكروا
ايضا ان ابا حنيفة سمع منه ايضا ومن الاعلام
الذين رووا عنه سفيان الثوري ومات قبله وسفيان
ابن عيينة وشعبة بن الحجاج ومات قبله وابو عاصم النبيل
وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن الاوزاعي وهو اكبر
منه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الملك بن جريج
وابو نعيم الفضل بن دكين وقتيبة بن سعيد والليث
ابن سعد وهو من اقرانه ومحمد بن مسلم الزهري وهو
من شيوخه وقيل لا يصح وهو الاصح وروى
عنه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وهو من
مشايخه روى عنه واخذ عنه العلم واما الذين
رووا عنه الموطأ والذين رووا عنه مسايل الراي فاكثر من
ان يحصوا قد بلغ فيهم ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني
في كتابه جمعهم في ذلك فخالف رجل واحد فقرأ
عرضا عن نافع بن ابي نعيم وقال البخاري اصح الاسانيد
مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقال
ابن معين كل من روى عنه مالك ثقة الا ابا امية وقال
غيره واحد هو اثبت اصحاب نافع والزهري وعن الشافعي
رحمه الله تعالى اذا جاء الحديث عن مالك فشد به يدك واذا
جاء الرجل فمالك النجم وعنه مالك بن انس معلمي وعنه اخذت
العلم وعنه قال محمد بن الحسن لشيباني اقمت
عند مالك بن انس ثلاث سنين وكسرا وكان يقول انه سمع
منه لفظا كثيرا من سبعمائة حديث وكان اذا حدثهم عن مالك
امتلأ منزله وكل الناس عليه حتى يضيق بهم الموضع واذا
حدثهم عن غير مالك من شيوخ الكوفيين لم يجد الا اليسير
قال الواقدي وكان مالك شديد البياض

ربعة من الرجال كبير الراس اصلع وكان لا يخضب وكان يلبس الثياب
المدينة الجياد ويكره حلق الشارب ويفتيه وبرا من المسئلة وهو
ايضا من العلما الذين ابتلوا في دين الله تعالى قال الجوزي ضرب
مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم تتوافق غرض السلطان
ويقال سعى به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له ان لا يركب ايمان
بيعتكم هذه لبني فعفف جعفر ودعى به وجوده وضربه بالسياط
ومدت يده حتى خلعت كتفه واركب منه امرا عظيما توفي في ليلة
اربع عشرة من صفر وقيل من ربيع الاول سنة تسع وتسعين
ومائة وصلى عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس امير المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وزرنا قبره
غير مرة نسال الله العفو وولده في ربيع الاول سنة اربع
وتسعين وقيل ولد الليث سعدا ايضا وكان حمل به في البطن
ثلاث سنين وليس في الرواة مالك بن انس غير هذا الامام
وغير مالك بن انس الكوفي روى عنه حديث واحد عن هانئ
ابن حزام وقيل حزم وهم بعضهم فادخل حديثه
في حديث الامام نبه عليه الخطيب في كتابه المتفق والمفترق
وهو احد المذاهب الستة المتبوعة والثاني الامام
ابو حنيفة مات ببغداد سنة خمسين ومائة عن سبعين سنة
والثالث الشافعي مات بمصر سنة اربع ومائتين
عن خمسين سنة اربع وخمسين سنة والرابع احمد
ابن حنبل مات سنة احدى واربعين ومائتين عن ثمانين سنة
ببغداد والخامس سفيان الثوري مات بالبصرة سنة
احدى وستين ومائة عن اربع وستين سنة والسادس
داود الظاهري على الاصح مات سنة تسعين ومائتين عن
ثمان وثمانين سنة ببغداد وهو امام الظاهرية وقد جمع
الامام ابو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي الشافعي الفقها
السبعة في بيت واحد المذاهب في بيت فقال

جمعت لك العلما اردت فهمهم ... بيت تزلة للاريبة جامعا
ابو عمرو عبد الله حمزة عاصم ... علي ولا نسي المدني نافعا
وان شئت ان تلقى الفريقين كلهم ... لتعرفهم فاحفظ اذا كنت سامعا

محمد والنعمان مالك احمد ... وسفيان واذكر بعدا وودنا بعا
الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام
القرشي الاسدي ابو المنذر وقيل ابو عبد الله احد الاعلام
تابعي مدني روى عن ابيه وعمه وسمع براتيم ودعا له وجابرا وغيرهما
ولد مقتل الحسين رضي الله عنه سنة احدى وستين
ومات ببغداد سنة خمس واربعين ومائة روى له الجماعة
ولم تعرف احاديثه في اسم مع اسم ابيه الرابع
ابو عبد الله نعم وقيل ابو هشام المذكور هنا تابعي الجليل المجمع
على جلالته وامانته وثقته علمه وبراعته وهو احد الفقها السبعة
وقيل هو وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عتبة بن
مسعود والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسليمان بن يسار
وخارجة بن زيد بن ثابت والرابع ابي بن كعب وقيل السابع ثابت
قول احدها ابو سلمة بن عبد الرحمن الثاني سالم بن
عبد الله بن عمر الثالث ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام وعلى القول الاخير جمعهم الشاعر بقوله

الا ان من الا قدري باية ... فقسمت ضيزى من الحق خارجه
محمد عبد الله عروة قاسم ... سعيد ابو بكر سليمان خارجه

وام عروة اسما بنت الصديق وقد جمع الكل ومن وجوه فوسول
الله صلى الله عليه وسلم صهره وابو بكر جده والزبير والده واسما
امه وعايشة خالته وولد سنة عشرين ومات سنة اربع
وتسعين وقيل سنة ثلاث وقيل تسع روى له الجماعة
في الستة عروة بن الزبير سوى ولا في الصحابة ايضا الخامس
ام المومنين عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فكنيت
بام عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن اختها
عبد الله بن الزبير وقيل بسقط لها وليس بصحيح وعايشة
ماخوذة من العيش وحكي عيشة لغة فصيحة واسمها ام
رومان بفتح الراء وضمها زينب عامرية وهي ام عبد الرحمن
اخي عايشة ايضا ماتت سنة ست في قول الواقدي والزبير
وهو الاصح تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل
الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وقيل بسنة ونصف وخوفا
في شوال وهي بنت ست سنين وقيل سبع وبني بها

في شوال ايضا بعد وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة اقامت
في صحبته ثمانية اعوام وخمسة اشهر وتوفي عنها وهي بنت
ثمانية عشرة سنة وعاشت خمسا وستين سنة وكانت من اكبر
فقهاء الصحابة واحد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية روي
لها القاصد وماية حديث وعشرة احاديث اتفق البخاري ومسلم
على ماية واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين
ومسلم بثمانية وخمسين وروت من الصحابة وروي عنها جماعات
من الصحابة والتابعين قريب من الف تابعي مائة بعد الخمسين
اما بستة خمس او ست او سبع او ثمان في رمضان وقيل
في شوال وامرت ان تدفن ليلا بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها
ابو هريرة رضي الله عنه وقيل هي فصل من صدرها بنت خويلد
فيه خلاف فقال بعضهم عايشة افضل وقال اخرون
خديجة افضل وبه قال القاضي والمتولي وقطع به ابن العربي
المالكي واخرون وهو الاصح وكذا الخلاف موجود كما افضل ام
فاطمة والاصح انها افضل من فاطمة وسمعت من بعض سادات
الكمال ان فاطمة افضل في الدنيا وعايشة افضل في الاخرة وهي
من الصحابة اسمه عايشة عشرة عايشة هذا وبنت سعد وبنت
حمن وبنت حارث الفرسية وبنت ابي سفيان الاسفلية
وبنت عبد الرحمن بن عتيك زوجة رفاعة وبنت عمير الانصارية
وبنت معاوية بن المغيرة ام عبد الملك بن مروان وبنت قدامة
ابن مظعون وعايشة من الاوهام وانما هي بنت عمر وبنت
ابن عباس وليس في الصحيحين من اسمه عايشة من الصحابة
سوى الصديقة وفيهما عايشة بنت طلحة بن عبيد الله عن
خالتها عايشة اصدقها مصعب الف الف وكانت بريرة حرة
وفي البخاري عايشة بنت سعد بن ابي وقاص تروي عن ابيها وفي
ابن ماجه عايشة بنت مسعود بن العجماء العدوية عن ابيها
وعنها ابن اختها مجرز بن طلحة وليس في مجموع الكتب الستة
غير ذلك وثم عايشة بنت سعد اخوي بكر بن تروي عن الحسن
فان قلت ما اصل قولهم في عايشة ام
وغيرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين
قلت اخذا من قوله تعالى وازواجه

امهاتهم وقرا مجاهد وهو اب لهم وقيل انها قراءة ابن بن
كعب وهن امهات في وجوب احترامهن وبرهن وتحريم
نكاحهن لا في جواز الخلوة والمسافرة وتحريم نكاح بناتهن
وكذا النظر في الاصح وبه جزم الرافعي ومقابله حكاه الماوردي
وهل يقال لاخوتهن اخوال المسلمين او لاخواتهن خالات
المومنين ولبناتهن اخوات المومنين واخواتهن وهل يقال
فيهن امهات المومنات فيه خلاف والاصح انه لا يقال
بناء على الاصح انهن لا يدخلن في خطاب الرجال وعن
عايشة رضي الله عنها انا ام رجالكم لا ام النساء وقيل يقال
للنبي صلى الله عليه وسلم ابو المومنين فيه وجهان والاصح
الجواز ونص عليه الشافعي ايضا في الام وبه وجهان والاصح
مائة ان محمدا احد رجالكم لصلبه وعن الاستاذ ابي اسحاق
انه لا يقال ابوهن وانما يقال هو كالاب لما روي انه عليه الصلاة والسلام
قال انا لكم كالوالد السادس الحارث بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واخو ابي جهل
لابويه وابن عم خالد بن الوليد شهد بدرا كافرا وانهزم واسلم
يوم الفتح وحسن اسلامه واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين مائة من الابل قيل بالبرموك سنة خمس عشرة وكان
ممن بقي في قومه وله اثنان وثلاثون ولدا اسمهم ابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام احد الفقهاء السبعة على قول وليس
في الصحابة الحارث بن هشام الا هذا والا الحارث بن هشام الجهني
روى عنه المسيب وكلاهما ابن عبد البر وقال بعض
الناس حتى هذا الحديث ادخله الحفاظ في مسند عايشة دون
الحارث وليس للحارث هذا في الصحيحين رواية وانما له رواية
في سنن ابن ماجه فقط وعده ابن الجوزي فيمن روى من الصحابة
حديثين مزاده في غير الصحيحين وليس في الصحابة في الصحيحين
من اسمه الحارث غير الحارث بن الربعي اي قتادة على احد الاقوال
في اسمه والحارث بن عوف ابو واقد الليثي وهما بكنيتهما اشهر
واما خارج الصحيحين فجماعات ليتزون فوق المائة وخمسين
قلت افضله الامام احمد في مسند الحارث
ابن هشام فانه رواه عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه

عن عايشة عن الحارث بن هشام قال سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث واعلم ان الحارث قد
يكتب بالالف تخفيفا وضم تكرارها والسابعين المجمة **بيان**
لطايف اسنادية منها ان رجاله كلهم مدنيون حد
شيخ البخاري ومنها ان فيه تابعيان عن تابعي ومنها
ان قولها سال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل
وجهين احدهما ان تكون عايشة رضي الله عنها تعالى عنها
تكون حضرته والاخر ان يكون الحارث اخبرها بذلك
فعلى الاول هو الاتصال وعلى الثاني مرسل صحابي
وهو في حكم المسند ومنها ان في الاول حدثنا عبد
الله وفي الثاني اخبرنا مالك واليوافي يلفظ عن لان
السماع بالعنعنة قال القاضي عياض لا خلاف انه
يجوز في السماع من لفظ الشيخ ان يقول السامع فيه حدثنا
واخبرنا وانبانا وسمعته يقول وقال لنا فلان وذكر لنا فلان
والينا مال الطحاوي وصحح هذا المذهب ابن الحاجب وقال
هو وغيره عن الحاكم انه مذهب الايمة الاربعة وهو مذهب
جماعة من المحدثين منهم الزهري ومالك وسفيان بن
عيينة ويحيى القطان وقال ان قول معظم الحجازيين
والكوفيين وقال اخرون بالمنع من القراءة على الشيخ
الا ان يقرا عليه او اجيز لنا قراءة على فلان
وهو مذهب ابن ابي المبارك واحمد بن حنبل ويحيى بن
يحيى التميمي والمشهور عن الشافعي وصححه البندنيجي
والقفال في وهو مذهب المحققين وقال اخرون
بالمنع في حدثنا والجواز في اخبرنا وهو مذهب الشافعي
واصحابه ومسلم بن الحجاج وجمهور اهل المشرق ونقل عن
اكثر المحدثين منهم ابن جريج والاوزاعي والشافعي وابن
وهب وقيل انه اول من احدث هذا الفرق بمصر
وصار هو السايع الغالب على اهل الحديث والاحسن ان
يقال في انه اصطلاح منهم اراد والتمييز بين وخصوصا
قرائن الشيخ حدثنا لقوة اشعاره بالنطق والمشافهة واختلف
في المعنعن فقال بعضهم هو مرسل والصحيح الذي

عليه

عليه الجماهير انه متصل اذا امكن لقا الراوي المروي عنه
وقال النووي او عن مسلم اجماع العلما على ان
المعنعن هو الذي فيه فلان عن فلان محمول على الاتصال
والسماع اذا امكن لقا من اضيفت العنعنة اليهم بعضهم
بعضا يقتضي مع برائتهم من التدليس وقال ابن مسلم عن
بعض اهل عصرنا انه قال لا يحمل على الاتصال حتى يثبت
انهما التقيا في عمرهما مرة فاكثر ولا يكتفى امكان تلاقيهما وقال
هذا قول ساقط واصح عليه بان المعنعن محمول على الاتصال اذا
ثبت التلاقي مع احتمال الارسال وكذا امكن التلاقي قال النووي
والذي رواه هو المختار الصحيح الذي عليه ايمة هذا الفن البخاري
وغيره وقد ادعى اجماعة عليه فاشترط القابسي ان يكون قد ادركه
ادراكا بينا وابو المظفر السمعاني طول الصحبة بينهما **بيان**
تعدد الحديث ومن اخرجه غير قد رواه البخاري ايضا في بدا
الخلق عن فروة عن علي بن مسهر عن هشام ورواه مسلم
في الفضايل عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن عيينة عن ابن كريب
عن ابي اسامة وعن ابن بشر والفظ له عن ابن بشر عنه انبانا
بيان اللغات قوله الوحي قد فسرناه
فيما مضى ولنذكرها هنا اقساما وصورا اما اقسامه
في حق الانبيا عليهم السلام فعلى ثلاثة اضرب احدها
سماع الكلام لقديم كسماع موسى عليه السلام بنص القران
وبنينا عليه الصلاة والسلام بصحيح الانبا الثاني
وحي رسالة بواسطة الملك الثالث وحي تلقي
بالقلب كقوله عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث
في روعي اي في نفسي وقيل كان هذا حال داود
عليه السلام والوحي الى غير الانبيا عليهم السلام
بمعنى الالهام كالوحي الى النحل واما صوره على
ما ذكره السهيلي فسبعة الاول المنام كما جاء في هذا
الحديث والثانية ان ياتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس
كما جاء فيه ايضا الثالثة ان يتمثل له الملك رجلا فيكلمه
في الحديث المذكور انفا وقال بعضهم وغيره في قوله
تعالى ان يكلمه الله الا وحيا هو ان يبعث في روعه بالوحي

والرابعة ان يتمثل له الملك رجلا كما في هذا الحديث وقد
كان يأتيه في صورة دحية قلت اختصاصه
بتمثله بصورة دحية دون غيره من الصحابة لكونه احسن
اهل زمانه صورة ولهذا كان يمثل مثلثما خوفا ان تفتن
به النساء والخامسة ان يتراءى له جبريل عليه السلام
في صورته التي خلقها الله تعالى له ستمائة جناح ينتشر منها
اللؤلؤ والياقوت والسادسة ان يكلمه الله تعالى من
وراء حجاب اما في اليقظة كليلة الاسراء او في النوم كما
جاء في الترمذي من قوله اتاني ربي في احسن صورة فقال
فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وحديث عائشة الاتي
ذكره في حجاه الملك فقال اقراطاهر ان ذلك كان يقظة له
وفي السيرة فاتاني واناناءم ويمكن الجمع بانه جاءه اولا
مناما توطئة وتيسيرا عليه ورفقا به وفي صحيح
مسلم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم مكث
عليه الصلاة والسلام خمس عشرة سنة يسمع الصوت
ولا يرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيأ وثمان سنين
يوحى اليه والسابعة وحي اسرافيل عليه السلام كما
جاء عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم وكل به
اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه
بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل عليه السلام
وفي مسند احمد باسناد صحيح عن الشعبي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فمكث بنبوته اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين
قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن على
لسانه عشرين سنة غير اياكة وعشرا بالمدينة فمات وهو
ابن ثلاث وستين سنة وانكر الواقدي وغيره اكونه وكل به غير
جبريل عليه السلام وقال احمد بن محمد البغدادي
اكثر ما كان في الشريعة مما اوحي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على لسان جبريل قوله احيانا مجمع
حين وهو الوقت يقع على القليل والكثير قال تعالى

هل اتى على الانسان حين من الدهر اي مدة من الدهر
قال الجوهري الحين الوقت والحين المدة وفلان يفعل
كل الحيان وفي الاحايين والحاصل ان الحين يطلق
على اللحظة من الزمان فما فوقه وعند الفقهاء الحين
والزمان يقع على ستة اشهر حتى لو حلف لا يكلمه حينا
او زمانا او الحين او الزمان فله هو ستة اشهر قالوا والا ان
الحين يراد به الزمان القليل وقد يراد به اربعون سنة قال
الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر اربعون سنة
وقد يراد به اشهر قال الله تعالى توتي اكلها كل حين اي
قلت هذا ان لم ينوه شيأ اما اذا نوى فهو على
ما نواه لانه حقيقة كلامه قوله مثل صلصلة الجرس بفتح
الصادين المهملتين الصوت المتدارك الذي لا يفهم مثله
ويقال هو صوت كالذي يسمع كصلصلة السلسلة
وفي العباب صلصلة اللجام صوته اذا صوت وقال
الخطابي يريد انه صوت متدارك يسمع ولا يتبين اول ما يقرع
سمعه حتى يفهم من بعد وقال ابو علي الهجري
في اماليه الصلصلة للحديد والنحاس والصفر وكل يابس
الطين وما اشبه ذلك صوته وفي المحكم صل يصل
صليلا وصلصلة صلصل وتصلصل صوت فان توهمت
ترجيع قلت صلصل وتصلصل وقال القاضي
الصلصلة صوت الحديد فيما له طنين وقيل معنى الحديث
هو قوة صوت خفيق لجنة الملائكة لتشغله عن تمييز ذلك
ويؤيده رواية الاخرى كانه سلسلة على صفوان اي
حديد الاجنحة والجرس بفتح الراء هو الجلجل الذي يعلق
في رأس الدواب وقال الكرماني الجرس شبه
ناقوس صغير او صلصل في داخله قطعة نحاس يعلق
منكوسا على البعير فاذا تحرك تحركت النحاسة فاصابت
الصفر فتحصل صلصلة او تقول اجرص بالصاد والسين
في كلام العرب كلمة اجتمع فيها الصاد والجيم الا الصمصمج
وهو النقد بالد واما الجلجل فمعرب قال ابن
دريد اشتقاقه من الجرس اي الصوت والحس وقال

ابن سيده والحرس والحرس والحريس الاخيرة عن كراع
الحركة والصوت من كلذي صوت وقيل الجرس بالفتح
اذا افرد فاذا قالوا ما سمعت حسا ولا جرسا كسروا وقالوا تعموا
اللفظ اللفظ قال الصغاني قال ابن السكيت
الجرس والحرس الصوت ولم يفرق وقال الليث
الجرس مصدر الصوت المجروس والجرس بالكسر
الصوت يغشي وجوه الحرف نغمة الصوت والحروف الثلاثة
الجوف والاجروس لها اعني الواو واليا والالف اللينة
وسائر الحروف مجروسة قوله فيقصر فيه ثلاث
روايات الاولى وهي افصحها بفتح الياء اخر الحروف
واسكان الفاء وكسر الصاد وقال الخطابي معناه
يقلع ويحلي ما يغشاني منه قال واصل القصر
القطع ومنه لا تقصر لها وقيل ان الصدع بلا اماء وبالقاف
قطع بابانة فمعنى الحديث ان الملك قال قم ليعود الثانية
بضم اوله وفتح ثالثه وهي رواية ابي ذر الهروي
قلت هو على صيغة المجهول من المضارع
الثلاثي فافهم وثالثة بضم اوله وكسر ثالثه
من افصم المطر اذا اقلع وهي لغة قليلة قلت
هذا من الثلاثي المزيد فيه ومنه افصمت عنه الحمى قوله
وقد وعيت بفتح العين اي فهمت وجمعت وحفظت
قال صاحب الافعال وعيت العلم حفظته ووعيت
الاذن سمعت اوعيت المتاع جمعته في الوعا وقال
ابن القطاع وا وعيت العلم مثل وعيته وقوله تعالى
والله اعلم بما يوعون اي بما يضمرون في قلوبهم
من التكذيب وقال الزجاج بما يجمعون في قلوبهم
فهذا من وعيت المتاع قوله يتمثل اي يتصور
مشتق من المثال وهو ان يتكلف ان يكون مثالا
لشيء وشبيها له قوله الملك جسم علوي لطيف
يتشكل باي شكل شاء وهو قول اكثر المسلمين وقالت
الفلاسفة الملائكة جواهر قائمة بانفسها ليست
بمحيزة البتة ومنهم من هي مستغرقة في معرفة

الله تعالى فهم الملائكة المقربون ومنهم مدبرات
هذا العالم ان كانت خيرات فهم الملائكة الارضية وان
كانت شريرة فهم الشياطين قوله رجلا قال
في العباب الرجل الذكر من بني ادم خاصة
مثل جمال وجمالات وقال الكسائي جمعوا رجلا على
رجلة مثل عنبة وارجلا قال ابو دويب الهذلي اهم
سنة صيفهم وشتاؤهم وقالوا تمر واغر وسط الارجل
يقول اهمتهم لتفقد صيفهم وشتاءهم وقالوا الا لهم
تفداي انصرف عنا وتصغير الرجل رجيل ورويجل ايضا
على غير قياس كانه تصغير راجل ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام افلح الرويجلان صدق قال قلت
هل يطلق على المونث من هذه المادة قلت نعم
قيل للمراة رجلة انشد ابو علي وغيره
خرقواجيب فتاتهم لم تراعواحرمة الرجلة
وفي شرح الايضاح استشهد به ابو علي قوله
الرجلة مونث الرجل وقول الرجل كل ذكر من بني ادم حتى
حاء وحد البلوغ منقوض به وباطلاق الرجل على الصغير
ايضا في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة قوله
وان حيينه الحيين طرف الجبهة وللانسان حيينان
يكتنفان الجبهة ويقال الحيين غير الجبهة وهو فوق
الصدغ وهما حيينان من عن يمين وشمالها قوله
ليتصدر بالفا والصاد المهملة اي يسيل من التصدر
وهو السيلان ومنه الصدر وهو قطع الغروق لاسيلان
الدم قوله عرقا بفتح الراء وهو الرطوبة التي
ترشح من مسام البدن **باب الصرف**
قوله اشد اعلى الاشد افعل التفضيل من شده
يشده قوله فيقصم من قصم يقصم من باب ضرب
يضرب ولما كانت القاف من الحروف قالت الاشتقاقيون
القصم هو القطع بلا بانة والقاف كانت من الحروف
الشديدة والقلقلة التي فيها ضغط وشدة قالوا القصم
بالقاف هو القطع بابانة واعتبروا في المعنيين المناسبة

قوله الملك اصله ملاك تركت الهمزة لكثرة الاستعمال
وانتشقاقه من الالوكة وهي الرسالة يقال الكني اليه اي
ارسلني وسمي الملك لانه رسول من الله تعالى وجمعه
ملايكة قال الزمخشري الملايكة جمع ملاك على
الاصل كشمائل جمع شمال والحاق التاء لتناسب الجمع
قلت ان قال كذلك حتى لا يوطن الجمع مثل
لان وزنه فعل وهو لا يجمع على فعايل ولكن اصله ملاك
فلما اريد جمعه رد الى اصله كما ان شمائل وهي الرياح تجمع
جمع شمال بالهمز في الجمع لا جمع شمال لان فعالا لا يجمع
على فعايل وفي اقباب الالوكة والالوكة والمالكة والمالك
الرسالة وانما سميت الرسالة الوكة لانها تولك في الفم من
قول العرب الفرس يالك اللجام اي يعلكه وقال
وقال الي عباد قد يكون الالوك الرسول وقال
الصفاني والتركيب يدل على تحمل الرسالة قوله
وعيت من وعاه اذا حفظه يعيه وعيا فهو واع وذا موعي
واذن واعية **بيان الاعراب**
قوله رسولا اللهم منصوب لانه مفعول سال وقوله الوحي
بالرفع فاعل يأتيك قوله احيانا نصب على الظرف
والعامل فيه قوله يأتيني موضحا قوله مثل بالنصب
قال الكرماني هو حال اي يأتيني مشابها
صوته صلصلة الجرس فلك ويجوز
يكون صفة لمصدر محذوف اي يأتيني اتيانا مثل صلصلة
الجرس ويجوز فيه الرفع من حيث العربية لا من حيث
الرواية والتقدير هو مثل صلصلة الجرس قوله
وهو اشده الواو فيه للحال قوله فيفصم عطف
على قوله يأتيني والفاء في جملة حروف العطف كما علم
في موضعها ولكن تفيد الا تتبع امور الترتيب اما
معنوي كما قام زيد فعمرو واما ذكري وهو عطف مفصل
على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا
فيه والتعقيب وهو في كل شيء والسببية وذلك
غالب في العاطفة جملة وصفة نحو فوكزه موسى فقضى

عليه والمعلوم من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم قوله وقد وعيت
الواو للحال وقد علم ان الماضي اذا وقع حالا يجوز
فيه الواو وتركه ولكنه لابد من قد اما ظاهرة او مقدرة
وها هنا جاء بالواو وبقد ظاهرة والمقدرة بلا واو نحو
قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم والتقدير
قد حصرت قوله ما قال جملة في محل النصب
لانها مفعول لقوله وقد وعيت وكلمة ما موصولة وقوله قال
جملة صلتها والعايد محذوف تقديره ما قاله واعلم
ان الجملة لا حظ لها من الاعراب الا اذا وقعت موقع المفرد
وذلك بحكم الاستقراء في ستة مواضع خبر المبتدا وخبر
باب ان وضربان كان والمفعول الثاني في باب حسبت
وصفة النكرة والحال قوله واحيانا عطف على احيانا
الاولى قوله الملك بالرفع فاعل لقوله يتمثل
قوله لي اللام فيه للتعليل اي لاجلي ويجوز ان يكون
بمعنى عند اي يتمثل عندي الملك رجلا كما في قولك
كتبت من خلون قوله رجلا نصب على انه
تمييز قاله الكرماني وفيه نظر لان التمييز ما يرفع
الابهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة قالوا ومن
عند نحو عندي رطل زيتا والثاني نحو طاب زيد
نفسا قالوا والفرق بينهما ان زيتا رفع الابهام عن ظرف
ونفسا رفع ابهاما لاعن طاب ولا عن زيد اذ لا ابهام
فيهما بل رفع ابهام ما حصل من نسبته اليه وها هنا
لا يجوز ان يكون من القسم الاول وهو ظاهر ولا من
الثاني لان قوله رجلا ليس فيه ابهام ولا في قوله
الملك ولا في نسبة التمثل الى الملك فاذا فتوجههم هذا
نصب على التمييز غير صحيح بل الصواب ان يقال
انه منصوب بنزع الخافض لان المعنى لتصور الملك
بصورة رجل فلما حذف المضاف المنصوب بالمصدرية
اقيم المضاف اليه مقامه واشار الكرماني الى جواز
انتصابه بالمفعولية ان ضمن مثل معنى انخذ اي اتخذ

الملك رجلا مثلا وهذا ايضا بعيد من جهة المعنى على ما لا يخفى
والتشاء بالحالية ثم قال فان قلت الحال
لا يكون الا على الهيئة والرجل ليس بهيئة قلت
معناه على هيئة رجل انتهى قلت الاحوال التي
تقع من غير المشتقات لا تؤول بل هذا التاويل انما تؤول
من لفظها كما في قولك هذا بسرا اطيب منه رطبا والتمر
والتقدير متبسرا ومترطبا وايضا قالوا الاسم
الدال على الاستمرار لا يقع حالا وان كان مشتقا
نحو اسود حالمي لانه وصف ثابت فمن عرف زيدا
عرف انه اسود وايضا الحال في المعنى خبر عن
صاحبه فيلزم ان يصدق عليه والرجل لا يصدق
على الملك قوله فيكلمني الفاء فيه وفي قوله
فاعي للعطف المشير الى التعقيب قوله
ما نفوا جملة في محل النصب على انه مفعول القول
فاعي والفاء الثانية الى الموصول محذوف تقديره ما يقوله
قوله قالت عائشة يحتمل وجهين احدهما ان
يكون معطوفا على الاسناد الاول بدون حرف
العطف كما هو مذهب بعض النحاة صرح به ابن
مالك فحينئذ يكون حديث عائشة مسندا والاخر
ان يكون كلاما تابعا غير مستأنف للاول فعلى هذا يكون
هذا من تعليقات البخاري فذكره تاييدا لامر السنة
وتاكيدا له على ما هو عادته في تراجم الابواب
حيث يذكر ما وقع له من قران او سنة مساعدا لها
ونفى بعضهم ان يكون هذا من التعاليق ولم
يقم عليه دليلا قلت منقوض بمنفي اذا الاصل في العطف
ان يكون بالواو وما نص عليه ابن مالك غير مشهور
بخلاف ما عليه الجمهور قوله و لقد رايت الواو
للقسم واللام للتاكيد و قد للتحقيق ورايت بمعنى
ابصرت فلذلك النفي بمفعول واحد قوله
ينزل عليه الوحي جملة وقعت حالا وقد علم ان
المضارع اذا كان مثبتا وقع حالا لا يسوغ فيه الواو

وان كان منفيا جاز فيه الامران قوله الشديد
صفة جرت على غير من هي له لانه صفة البرد لا اليوم
قوله فيفصم عطف على قوله ينزل قوله عرقا
نصب على التمييز بيان المعاني
قوله ياتيك الوحي فيه مجاز عقلي وهو اسناد الاتيان
الى الوحي كما في اتيت اكرم بكر الفعل لان الاتيان لله
تعالى لا للوحي وهو اسناد الفعل او معناه الى ملابس
لغير ما هو له عند المتكلم في الظاهر ويسمى هذا
القسم ايضا مجازا في الاسناد واصله كيف ياتيك جامل
الوحي فاسند الى الوحي الملابسة التي بين الجامل
والمجمول وقد من المؤكدات واو القسم اكدت به
عائشة رضي الله عنها ما قاله عليه الصلاة والسلام
من قوله وهو اشد علي ولام التاكيد وقد اتي وصفها
للتحقيق في مثل هذا الموضع كما في قوله تعالى
قد افلح من زكاها وذلك لان مرادها الاشارة الى كمال
معاناته عليه السلام من التعب والكرب عند نزول
الوحي وذلك لانه عليه الصلاة والسلام كان اذا ورد عليه
الوحي يجد له مشقة وبقاء كرب لشدة ثقله ما يكفي عليه
قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا و لذلك
كان يعتريه مثل حال المحموم كما روي انه كان ياخذه
عند الوحي الرحضاء اي البهر و العرق من الشدة وكثرة
ما يسيل منه عرقا لحما و لذلك كان حينئذ ينقصر عرقا
كما ينقصد وانما كان ذلك ليلوصبره ويحسن تاديه
فيرتاض لاحتمال ما يلقيه من اعباء النبوة وقد ذكر البخاري
في حديث يعلى بن منبه فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم محمر الوجه وهو يغط ثم سري عنه
ومن حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
الوحي كرب لذلك ويربد وجهه ومن حديث الافك
قالت عائشة رضي الله عنها فاخذه ما كان ياخذه من
البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق

في اليوم الثاني من ثقل القول الذي انزل عليه
قوله الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء
المهملة وبالضاد المعجمة الممدودة العرق وبالراء
الحمى والبهز بالضم تتابع النفس وبالفتح المصدر
قوله يغط من الغطيط وهو صوت
يخرج النايم مع نفسه قوله تربد بالتشديد
الباء الموحدة اي تغير لون قوله البرحاء بضم
الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة الممدودة
وهو شدة الكرب ومثله الحمى ايضا قوله
مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم جمع جمانة
وهي حبة تعمل من فضة كالدرة بيان
البيان قيل استعارة بالكناية وهو ان يكون الوحي
مشبها برجل مثلا ويضاف اليه المشبه بالكناية
ان يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد
به المشبه به هذا الذي مال اليه السكاكي وان
نظر فيه القزويني وفي تشبيه الجبين بالعرق
للمقصود مبالغة في كثرة العرق ولذا نا وقع عرقا
تمييز لانه توضح بعد ابهام وتفصيل بعد اجمال
وكذلك يدل على المبالغة باب التفعل لانه اصل
وصفه المبالغة والتكثير ومعناه ان الفاعل تعاطى
ذلك الفعل بحصل بمعاناة كتشجع اذ معناه استعمل
الشجاعة وكلف نفسه اياها بحصل فالاسئلة
والاجوبة الاول ما قيل ان السوال عن كيفية
اتيان الوحي والجواب عن النوع الثاني
عن كيفية الحامل للوحي واجيب بانا لا نسلم
ان السوال عن كيفية اتيان الوحي بل عن كيفية
حامله ولئن سلمنا فبيان كيفية الحامل مستلزم
لكيفية الوحي حيث قال فيكلمني اي الحامل مشيرا
كالصلصلة وقد لا يكون كلاما صريحا ظاهرا في الفهم
والدلالة قلنا بل نسلم ان السوال

عن كيفية اتيان الوحي لان بلفظة كيف يسال عن
حال الشيء فاذا قلت كيف زيد فمعناه اصحيح
اسقيم والجواب ايضا مطابق لانه قال احيانا
ياتيني مثل صلصلة الجرس غاية ما في الباب ان الجواب
عن السوال مع زيادة لان السايل يسال عن كيفية اتيان
الوحي وبينه عليه الصلاة والسلام بقوله ياتيني مثل
صلصلة الجرس بيان لحامل الوحي ايضا واحيانا يتمثل
لي الملك رجلا فيكلمني وانما زاد على الجواب لانه فهم
من السايل ان يعود يسال عن كيفية حامل الوحي ايضا
فاجابه عن ذلك قيل ان يوجد في السوال فاقهم
الثاني ما قيل لم قال في الاول حصل في الفصم
ولا يتصور بعده وفي الثاني الوحي حال الكمال ولا يتصور
قبلها ولئن كان الوحي في الاول عند عليه التلبس
بالصفات الملكية فاذا عاد الى حالته الجبلية كان حافظا
فاحبر عن الماضي بخلاف الثاني فانه على حالته المعهودة
او يقال لفظة قد تقرب الماضي الى الحال راعى فعل مضارع
للحال لما كان صريحا بحفظه في الحال وذلك يترك من
ان يحفظ اذ يحتاج في اثبات الثاني
ما قيل ان ابا داود قد روى من حديث عمر رضي الله
عنه كنا نسمع عنده مثل دوي النحل وهذا يقول
مثل صلصلة الجرس وبينهما تفاوت واجيب
بان ذاك بالنسبة الى الصحابة وهذا بالنسبة الى النبي
صلى الله عليه وسلم الرابع ما قيل كيف مثل
بصلصلة الجرس وقد كره صحبه في السوال من مزمار
الشيطان كما خرجه ابو داود وصححه ابن حبان وقيل
كرهه لانه يدل على اصحابه بصوته وكان يحب الاجمال
الفهم حتى يأتيهم فجاة حكاه الى الابير قيل
يحتمل ان يكون الكراهة بعد اخباره عن كيفية الوحي
الخامس ما قيل ذكر في هذا الحديث حالتين من
احوال الوحي وهما مثل صلصلة الجرس وتمثيل الملك رجلا
ولم يذكر الرؤيا في النوم مع انها من اتيان رؤياه حق اجيب

من وجهين احدهما ان الرويا الصالحة قد يترك كمالة فيها
غيره بخلاف الاولين والاخر لعله علم ان قصد
السائل بسؤاله ما خص به ولا يعرف الا من جهته وقال
بعضهم كان عند السؤال نزول الوحي على هزني
الوجهين اذ الوحي على سبيل الرويا لم يكن في اول
البعثة لان اول ما بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرويا ثم حبب اليه الخلاء كما روي في الحديث
وقيل ذلك في ستة اشهر فقط وقال
اخرون كانت الموجودة من الرويا بعد ارسال الملك
منكرة في الوحي فلم يحسب وقيل كان السؤال
عن كيفية الوحي في حالة اليقظة السادس
ما قيل ما وجه الحصر في القسمين المذكورين
اجيب بان سنة الله لما جرت فوق ان لا يكون
من مناسبة بين القابل والسامع حتى يصح بينهما
التجاوز والتفهيم والتعلم فتلك المناسبة اما
باتصاف السامع بوصف القابل بفتلبة الروحانية عليه
وهو النوع الاول او باتصاف القابل بوصف السامع
وهو النوع الثاني السابع ما قيل لما كانت الحكمة في مرة
عليه الصلاة والسلام في الجواب في المثل المذكور
اجيب بانه عليه الصلاة والسلام كان معتنيا
بالبلاغة مكاشفا بالعلوم الغيبية وكان يوقر على
الامة حصتهم بقدر الاستعداد فاذا اريد بيانهم
بما لا عهد لهم من تلك العلوم صاغ لها امثلة من عالم
الشهادة ليعرفوا بما شاهد وما لم يشاهد وفي السالم
الصحابة عن كيفية الوحي وكان ذلك من المسائل
الغوامض صرت لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك
الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيها على ان انباها
يرد على القلب في لبس الحال فيأخذ هيبة الخطاب
حين ورودها مجامع القلوب وتلافي من نقلة القول
ما لا علم له بالقوابل وجود ذلك فاذا السف عنه وجد
القول المنزل بيانا فيلقى في الروع وفهما موقع المسموع

وهذا

وهذا معنى قوله فيفصم عني وهذا الضرب من الوحي
شبيه بما يوحي الى الملائكة على ما رواه ابو هريرة عن النبي
عليه الصلاة والسلام قال اذا قضى الله امرا
ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على
الحجر فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير هذا وقد تبين لنا من هذا الحديث كان بيانه
على صنفين اولهما اشد من الاخر وذلك لانه كان يرد
فيها من انطباع البشرية الى الاوصاف الملكية فيوحي اليه
كما يوحي الى الملائكة والاخرى يرد فيها الملك الى شكلها البشر
وشاكلته وكانت هذه اليسرا من ما قيل ما المراد من الملك
في قوله يتمثل لي الملك رجلا اجيب بانه جبريل عليه
السلام لان اللام فيه للعهد ولقايل ان يقول لم لا يجوز ان
يكون المراد به اسرافيل عليه السلام لانه قرن بنبوته ثلاث
سنين كما ذكرناه فان غورض بان اسرافيل لم يرسل بالقرآن قط
وانما كان ينزل بالكلمة من الوحي اجيب بانه لم يلزم
هاهنا شيء من نزول القرآن وانما الملك الذي نزل بالقرآن
هو المذكور في الحديث الاتي حيث قال فجاءه الملك فقال
في الحديث ولقد حضرت يوما مجلس حديث بالقاهرة
وكان فيه جماعة فضلا لا سيما من المتلبسين الى معرفة علم
الحديث فقرأ القاري من اول البخاري حتى وصل الى قوله فجاءه
الملك فقال له قرأ فسألتهم عن الملك من هو فقالوا جبريل
عليه السلام فقلت ما الدليل على ذلك من المنقول فتحيروا
ثم تصدى واحد منهم فقال لا نعلم ملكا نزل عليه عليه الصلاة
والسلام غير جبريل قلت نزل عليه اسرافيل عليه
السلام ثلاث سنين كما روى احمد في مسنده كما ذكرناه فعند ذلك
قال قال الله عز وجل نزل به الروح الامين اي بالقرآن والروح
الامين هو جبريل عليه السلام قلت قد سمى الروح
غير جبريل قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا
وعن ابن عباس انه ملك من اعظم الملائكة فالحاصل عند
ذلك فقلت جبريل قد تميز عنه بصفة الامانة لان الله
تعالى سماه اميناً وسمى ذلك الملك روحا فقط على انه قد

روي عن الشعبي وسعيد بن جبير والضحاك ان
المراد من الروح الامين هو جبريل عليه السلام قلت
يفسر المفسرين من الضحاك والثعلبي وتفسير هم
محمول على السماع لان العقل لا مجالة فيه على ان من جملة
اسباب العلم الحس المتواتر وقد تواترت الاخبار من
لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان الذي
ينزل بالقرآن على نبينا عليه الصلاة والسلام هو جبريل
عليه السلام من غير نكير منكر ولا رد راد حتى عرف بذلك
اهل الكتاب من اليهود والنصارى وروي ان عبد الله
ابن صوريا من احبار قد حاج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساله عمن يهبط عليه يا لوحي فقال جبريل
فقال ذاك عدونا ولو كان غيره لامنا بك وقد عادانا مرارا
واشدها انه انزل على نبينا بيت المقدس سنجربه بخت
نصر فبعثنا من يقتله فلقيه بابل غلاما مسكينا فدفع عنه
جبريل وقال ان كان ربك امره بهلاكك لم يكن قادرا
لان يتسلط عليه وان لم يكن اياه فعلى اي حق تقتلونه
فنزل قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الاية وروي
انه كان لعمر رضي الله عنه ارض بالعالية على المدينة وكان ممر
على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم
فقالوا يا عمر قد احببناك وانا نطمع فيك فقال
والله ما احكم لحكم ولا اسلكم لان كنتم كما تقول في دينكم
وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة في امر محمد عليه الصلاة
والسلام واريكم الكاره في كتابكم ثم سالهم عن جبريل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على اسرارنا وهو صاحب كل
خسف وعذاب وتبويد ما ذكرنا ما روي مرفوعا اذا اراد
ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السماء منه رجفة وقار
رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع ذلك اهل السموات
صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل
عليه السلام فيكلمه من بوحيه بما اراده ثم يمر جبريل على
الملائكة كلما مر على سماء سالوه ملائكتها ماذا قال
ربنا يا جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل

ماقال

ماقال جبريل فينتهي جبريل حيث امره الله تعالى التاسع
ما قيل كيف كان سماع النبي صلى الله عليه وسلم والملك
الموحي من الله تعالى اجيب بان اقرب الى رحم
الله تعالى قال سماع النبي والملك عليهما السلام من
الموحي من الله بغير واسطة يستحيل بان يكون بحرف وصوت
لكن يكون يخلقه الله تعالى للسامع علما ضروريا بثلاثة
امور للمتكلم وبان ما سمعه كلامه ويمراده من كلامه والقدرة
الازلية التقصر عن اضطرار النبي والملك الى العلم بذلك
وكان كلامه تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي
خلقه لهما ليس من جنس سماع الاصوات ولذلك عسر
علينا فهم كيفية سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى
الذي ليس بحرف ولا بصوت مما يعسر على الامة كيفية
ادراك البصير للالوان اما سماعه عليه الصلاة والسلام
فيحتمل ان يكون بحرف وصوت دال على معنى كلام الله تعالى
فالمسموع الاصوات الحادثة وهي فعل الملك دون نفس
الكلام ولا يكون هذا سماعا لكلام الله تعالى من غير واسطة وان
كان يطلق عليه انه سماع كلام الله تعالى وسماع الامة من الرسول
عليه الصلاة والسلام كسماع الرسول من الملك وطريق الفهم
فيه تقديم المعرفة بوضع اللغة التي تقع بها المخاطبة وحكم
العقل فيحملا فالعلم في امر الوحي هل كان جبريل عليه السلام
ينقل له ملك عن الله تعالى او خلق له علم ضروري بان الله
تعالى طلبه منه ان يأتي محمدا وغيره من الانبياء عليهم السلام
بسور كذا اوخلق له علما ضروريا بان يأتي اللوح المحفوظ فيستنسخ منه كذا العاشر ما قيل ما حقيقة تمثل جبريل
عليه السلام له رجلا اجيب بانه يحتمل ان الله تعالى
افنى الزائد من خلقه ثم اعاده اليه ويحتمل ان يزيله عنه
ثم يعيده اليه بعد التبليغ له على ذلك امام الحرمين واما
الذي اختاره فلا يصح على مذهب اهل الحق الحادي
عشر ما قيل اذا تمثل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
في صورة رجل فاين تكون روحه فان كان في الجسد الذي
له سماية جناح فالذي الى الارض روح جبريل والاجنحة وان

كان في هذا الذي هو في صورة دحية فهل يموت الجسد العظيم
ام يبقى خياليا من الروح المنفصلة عنه الى الجسد حيا لا ينقص من
مفارقة شيء ويكون انتقال روحه الى الجسد الثاني كانتقال ارواح
الشهداء الى اجواف طير خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح
ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله تعالى في بني ادم قلا يلزم
في غيرهم الثاني عشر ما قيل ما الحكمة في ان
الملكوا احيانا لان يحس حفظه او يكون لا بلاصبره والمعود
من النقص وقال الخطابي هي سنة الامتحان ليبلو
صبره ويحسن تاديبه فيرتاض لاحتمال ما يكلف من اعباء النبوة
او ذلك ليستشعر من الخوف لوقوع تقصير فيما امر به من حبس
صبره او اعتراض خلل دونه وقد اشار عليه الصلاة والسلام بما يراع
له النفوس ويعظم له وجل القلوب في قوله تعالى ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
الثالث عشر ما قيل ما وجه سؤال الصحابة
عنه عليه الصلاة والسلام من كيفية الوحي اجيب
بانه انما كان لطلب الطمانينة فلا يقدح ذلك فيهم وكانوا يسالونه
عليه الصلاة والسلام عن الامور التي لا تدرك بالحس فيخبرهم
بها ولا ينكر ذلك عليهم استنباطا لاحكام فوعلى وجوه
الاول فيه اثبات الملائكة رد على من انكرهم من الملاحدة
والفلاسفة الثاني فيه ان الصحابة كانوا يسالونه عن كثير
من المغايب وكان عليه الصلاة والسلام يعلمهم ويعلمهم
وكانت طائفة تسال واخرى تحفظ وتودي وتبلغ حتى اكمل الله
تعالى دينه الثالثة فيه دلالة على ان الملك له قدرة على
التشكل بما شاء من الصور ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد
عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت اول ما بدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة في النوم
وكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا
وكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات
العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال

اقرا قال

اقرا قال ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني
الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرا وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرجف فواده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله
عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال
لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله
ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم
وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة
رضي الله عنها حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى
ابن عم خديجة وكان تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني
فكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا
قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له
ورقة يا ابن اخي ما ذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله تعالى
على موسى عليه السلام يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا
اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي
وان يدركني يومك لانصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب
ورقة ان توفي وفتر الوحي ش هذا الحديث له
من مراسيل الصحابة فان عايشة رضي الله تعالى عنها
لم تدرك هذه القصة فلعلها سمعتها من النبي صلى الله
عليه وسلم او من صحابي وقال ابن الصلاح وغيره مما رواه
ابن عباس وغيره من اصاغر الصحابة مما لم يحضروه ولم
يدركوه فهو من حكم الموصول المسند لان رواياتهم عن الصحابة
وصحابة الصحابي غير قادحة وقال الاستاذ ابو
اسحاق الاسفرايني لا يحتج به الا ان يقول انه لا يروي الا عن
صحابي قال النووي والصواب الاول وهو مذهب الشافعي
والجمهور وقال الطيبي الظاهر انها سمعت من النبي صلى
الله عليه وسلم لقولها قال فاخذني فغطني فيكون

قولها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكاية ما تلفظ به صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل للذين كفروا
ستغلبون بالتاء والياء قلت لم لا يجوز ان
يكون هذا بطريق الحكاية عن غيره عليه الصلاة والسلام
فلا يكون كلامه عليه الصلاة والسلام وعلى كل
التقدير فالحديث في حكم المتصل المسلسل بيان
رجاله وهم ستة الاول ابو بكر يحيى
ابن عبد الله بن بكير بضم الباء الموحدة القرشي المخزومي
المصري نسبة البخاري الى جده بكر ولد سنة
اربع وقيل خمس وخمسين ومائة وتوفي سنة احدى
وثلاثين ومائتين وهو من كبار حفاظ المصريين واثبت
الناس في الليث بن سعد روى البخاري عنه في مواضع
وروى عن محمد بن عبد الله هو الذهلي عنه في مواضع قال
ابو نصر الكلاباذي وقال المقدسي تارة يقول حدثنا
محمد ولا يزيد عليه وتارة محمد بن عبد الله وانما هو محمد بن
عبد الله بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب الذهلي
وتارة يرفعه الى جده فيقول محمد بن عبد الله وتارة محمد
ابن فارس ولم يقل في موضع حدثنا محمد وروى مسلم حدثنا
عن ابي زرعة عن يحيى وروى ابن ماجه عن رجل عنه
قال ابو حاتم كان يفهم هذا الشان ولا يحتج
به يكتب حديثه وقال النسائي ليس بثقة وذكره
غيرهما وقال الدارقطني عندي ما به باس
وتخريج له مسلم عن الليث وعن يعقوب بن عبد الرحمن
ولم يخرج له عن مالك شيا ولعله والله اعلم لقول
الباجي وغيره كل ما في الحديث في سماعه الموطا عن مالك
مع ان جماعة قالوا هو اصح من رواية الموطا عن مالك
والثاني الليث بن سعد بن
الرحمن ابو الحارث الفهمي مولاهم المصري عالم
اهل مصر من تابعي التابعين مولى عبد الرحمن تيم خالد
ابن مسافر الفهمي وقيل مولى خالد
ابن ثابت وفهم من قيس غيلان ولد له

تعلقشنده

تعلقشنده على نحو اربع فراسخ من القاهرة سنة ثلاث
اربع وتسعين وثمانمائة في شعبان سنة خمس وسبعين
ومائة وقبره في قرافة مصر بن ر وكان اماما كبيرا اجمعا
على جلالته وثقته وكرمه على مذهب الامام ابي حنيفة
قاله القاضي ابن خلكان وليس في الكتب الستة من
اسمه الليث بن سعد سواه نعم في الرواة ثلاثة عشر احدهم
مصري وكنيته ابو الحارث ايضا وهو ابن اخي سعيد بن الحكم
والثاني يروي عن ابن وهب وكنيته ابو يونس فقيه مصر
والثالث الاسكندراني حدث عن بكر بن سهل
الثالث ابو خالد عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الاولى بالمثناة تحت
القرشي الاموي مولاهم عثمان بن عفان الحافظ مات
سنة احدى واربعين ومائة وقيل سنة اربع بمصر فجاة
وليس في الكتب الستة من اسمه عقيل بضم العين غيره
الرابع هو الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبيد
الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهير بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوي الزهري المدني سكن الشام وهو تابعي صغير
سمع انسا وربيعة بن عباد وطائفة من الصحابة ورايا ابن عمر وروى
عنه ويقال سمع منه حديثين وعن جماعات من كبار
التابعين منهم عطاء وعمر بن عبد العزيز وعن صغارهم
ومن الاتباع ايضا من الشام واوضي بان يدفن على
الطريق بحرية يقال لها شغب وبدا في رمضان سنة
اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة قلت
بشغب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وفي آخرها
باء موحدة وبدا بفتح الباء الموحدة الخامس عروة
ابن الزبير بن العوام السادس عائشة ام المومنين
وقد تقدم ذكرها بيان لطائف اسناده منها ان
هذا الاسناد على شرط السنة الا يحيى فعلى شرط البخاري
وسلم ومنها ان رجاله ما بين مصري ومدني ومنها
ان فيه رواية تابعي عن تابعي وهما الزهري وعروة
بيان تعدد الحديث ومن اخرجه غيره

هذا الحديث اخرجه البخاري باضافة التفسير والتعبير
عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق عن معمر وفي التفسير
عن سعيد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز بن ابي رومة
عن ابي صالح سلوية عن ابن المبارك عن يونس وفي
الايمان عن ابي رافع عن عبد الرزاق عن معمر وعن
عبد الملك عن ابيه عن جده عن عقيل وعن ابي الطاهر
عن ابن وهب عن يونس كلهم عن الزهري واخرجه مسلم
في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير بيان
الكلمات قوله اول ما بدي به وقد ذكر بعضهم اول
الشيء في باب اول وبعضهم في باب اوّل وذكره
الصغاني في هذا الباب وقال الاول لقيض الاخر
واصله اوأل على افعل مهموز الوسط قلبت
الهمزة واوا وادغمت الواو في الواو ثم اعل كعلي هذا قولهم
اولي مثلك والجمع الاوايل والاوالي على القلب وقالوا
قوم اصله ووك على فوعل فقلبت الاولى همزة وانما
لم يجمع على اواول لاستثقالهم اجتماع واوين بينهما
الف الجمع وهو اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول
لقيته عاما اول واذا جعلته صفة صرفته تقول
لقيته عاما اولا قال ابن السكيت ولا تقل عام
الاول وقال ابو زيد يقال لقيته عام الاول
واليوم الاول بحراجنه وهو كقولك اتيته مسحر
الجامع وقال الزهري وهذا من باب اضافة الشيء
الى نفسه قوله يرى به من يراد به الشيء لرأيته
ايات به وبيدات التي تعلمه ابتدا وبرايته الخلق
واباديهم بمعنى قوله من الوحي مرتفسيره
مبسوطا في قوله الرويا على وزن فعلى مثل
يقال رأى رويا بلا تنوين وجمعها رويا بالتنوين على
رجعى قوله فلق الصبح بفتح الفا واللام
وهو ضياء الصبح ولذلك فرق الصبح بفتح الفا واللام
وانما يقال هذا في الشيء البين الواضح كما قال الغزي
البين من فلق الصبح قال ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما في قوله تعالى فالق الاصباح ضوء النهار
ونور القمر بالليل حكاه البخاري في كتاب التفسير وقيل
الفلق مصدر كالايلاق وفي المقاطع قال الخليل
الفلق الصبح قلت فعلى هذا يكون الاضافة
فيه للتخصيص والبيان ويقال الفلق الصبح
لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره اضيف
البيان اضافة العام الى الخاص كقولهم علم الشمس
وتفه وفي العباب يقال هو ابين من فلق الصبح
ومن فرق الصبح ومنه حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها اول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا الصالحة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
فلق الصبح اي مبينة مثل مجيء الصبح وقال
كلاهما بين والصبح ابين بمعنى المفلوق وهو اسم المصبح
فاضيف لصدرها الى الاخر لاختلاف اللفظين وقد جاء الفلق
مستعارا عن الصبح قال تعالى قل اعوذ برب الفلق
قلت تتصيص على الصبح غير صحيح
بل الصبح انما اسم للصبح وهو برث الاضافة فيه
لاختلاف اللفظين واما مصدر بمعنى الانفلاق
لانشقاق من فلق الشيء فلقه بالكسر فلقا اذا انشقه
واما الفلق في الآية فقد اختلف الاقوال فيه قوله
الخلق بالمد وهو خلق يقال خلق الشيء يخلق خلقا وخلوقا
به خلق وخلق والمناسب ها هنا ان يفسر الخلق بمعنى
الاختلاق او بالخلق الذي هو المكان الذي لا شيء به
على ما لا يخفى على من له ذوق من المعاني الادبية
قوله ينفارحرا الفاء لغتين المعجمة فسره
جمع شراح البخاري بانه النقب في الجبل وهو فسره
من معنى الكهف وفي العباب الغار كالكهف
في الجبل وجمع على غيران وتصغر على غوير وتصغيره
يجيء على اصله واوي ولذلك ذكره في العباب في فصل
غور وحكى الما وتخفيف الراء وتاليه وهو مقروء
على الصحيح ومنهم من منع صرفه ويأتي على الصحيح

ايضا ومنهم من انشه ومنهم من قصره ايضا فهذه ه
ست لغات قال القاضي عياض يمد ويقصر ويذكر
ويونث ويصرف ولا يصرف والتذكير اكثر فمن ذكر
صرفه ومن انثه لم يصرفه يعني على ارادة البقعة
والجهة التي فيها الجبل وضبطه الاصيلي بفتح الحاء
والقصر وهو غريب وقال الخطابي العوام يه
يخطون في ثلاثة مواضع يفتحون الحاء وهي مكسورة
ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف
وهي ممدودة وقال التيمي العامة تحنث
في ثلاثة مواضع فتح الحاء وقصر الالف وترك صرفه
وهو مصروف في الاختيار لانه اسم جبل وقال
الكمالي اذا جمعنا بين كلاميهما لزم ان تحنث في اربعة
مواضع وهو من اغرب اذ نقد ذكر صرف تحنث ه
ولقائل ان يقول كيف نقول ليس بتحنث لانه بطريق
الامالة وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال
عن يسار اذا سرت الى منى له قلة مشرفة الى الكعبة
منحنية وذكر الكلبي انه جبل وتبيا اسمي باسم
ابني عم عاد الاول قلت تبر بفتح
انثا المثناة وكسر الباء الموحدة بعدها ياء اخر الحروف
وهو جبل يرى من منى والمزدلفة قوله فيتحنث
بالحاء المهملة ثم النون ثم الثاء المثلثة وقد فسره في الحديث
بانه التعبد وقال الصغاني التحنث الحانث
يقال تحنث اي تنحى عن الحنث وتاثم اي تنحى من الاثم
وتحرج اي تنحى من الحرج وتحنث اعتزل عن الاصنام
مثله تحنف وفي المطالع يتحنث معناه يطرح الاثم عن
نفسه بفعله ما يخرجه عنه من البر ومنه قوله حليم
انشاكنت التحنث وفي رواية كنت التبرر بها اي اطلب
البر بها واطرح الاثم وقوله عائشة رضي الله عنها ولا تحنث
تبرر اي تكتسب الحنث وهو الذنب وهل عكس ما تقدم
وقال الخطابي وتصرفه في الكلام التحوب والتاثم
اي القرا الحوب والاثم عن نفسي قالوا وليس في كلامهم

تفعل

تفعل بهذا المعنى غير هذه وقال الكرماني هذه شهادة
لغوي كيف وقد ثبت في اكثر العربية ان باب تفعل يجي للاتخاذ
كتبل بخو تحرج وتخون اي اجتنب الحرج والخيانة وغيرذلك
فلما جات هذه الالفاظ بخو تحنث وتاثم وتحرج
وتحوب وتهجد وتحنس وتعبد وتحنف وقال التغلبي
فلان تحجرا اذا كان يخرج من الفجور وتحنسا اذا فعل فعلا
يخرج به عن الخاسة وقال ابو المعالي في الفعل تحنث
تعبد مثل تحنف وفلان يتحنث من كذا يعني يتاثم فيه
وهذا احرما جا تفعل اذا تحنث والقى عن نفسه وقال
السهيلي التبرر تفعل من البر وتفعل يقتضي الدخول
في الشي وهو الكثير فيها مثل تفقه وتعبد وتنسك وقد
جات الفاظ ليس فيها تعطي الخروج عن الشي واصلحه كالتاثم
والتحرج والتحنث بالثا المثلثة لانه من الحنث والحنث الحمل
الثقيل وكذلك التعبد انما هو تباعد عن التعبد واما التحنف فهو
من باب التعبد وقال المازني يتحنث يفعل فعلا
يخرج به من الحنث والحنث الذنب وقال التيمي هذا
من الاضداد ولا يهتدي له سوى الحذاق وسئل
ابن الاعرابي عن قوله يتحنث فقال لا اعرفه وسئل ابو
عمرو الشيباني فقال لا اعرف يتحنث انما هو يتحنف
من الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام قلت
قد وقع في سيرة ابن هشام يتحنف بالفا قوله فلان
يتزع الى اهله بكسر الزاي اي فلان يرجع وقد رواه مسلم كذلك
يقال تزع الى اهله اذا حن اليهم فرجع اليهم يقال هل
تزعك عيرة اي هل حاجة حبتك وجذبتك الى الكوفة عيرة اي غير
كم وناقة تازع اذا حنت الى اوطانها وفي رعاها وهو من تزع
يتزع بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل وقال
صاحب الافعال والاصل في فعل تفعل اذا كان صحيحا وكانت
عينه او لامه حرف حلق ان يكون مضارعه مفتوحا الا افعالا ه
ليست جات بالفتح والصرم اجتنب يجتنب ودبغ يدبغ والاماجا
من قولهم تزع يتزع بالفتح بالكسر وهما وتيقن يتزع وقال
غيره هنا في الطعام يهنا ئي ويهنوئي بالفتح والكسر ه

قلت قاعدة عند الصرفيين ان كل مادة تكون
من فعل يفعل بالفتح فيهما يلزم ان تكون من باب فعل
يفعل بالفتح فيهما فافهم والاهل في اللغة العيال
وفي القبات ال الرجل اهله وعياله وآله ايضا
اتباعه وقال الكسائي رضي الله عنه يستعمل
كل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال
في الاساس والفرق بين الآل والاهل ان الآل اشهر
قوله تعالى كداب آل فرعون فلنصوره بصورة
الاشراف وقال ابن عرفة اراد من آل فرعون
من آل اليه بدين او مذهب او نسب ومنه قوله تعالى
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قوله ويتزود
من التزود وهو اتخاذ الزاد والزاد هو الطعام الذي
يستصحبه المسافر يقال زودته فتزود قوله
فغطني بالغين المعجمة والطاء المهملة اي ضغطني
وعصرني يقال غطني وغتني وضغطني وعصرني
وغمرني وختقني كله بمعنى قال الخطابي
ومنه الغط في الماء وغطيط البناء يريد ان نفسي
اذا لم تجد مساغا عند انحدام الشفتين والفم
حبس النفس مرة واسماك اليد او الثوب على
الفم والانف والقط الحنق وتغييب الرأس قال
في الصحاح قال الخطابي والقط في الحديث
الحنق قوله الجهر بضم الجيم وفتحها ومعناه
الغاية والمشقة وفي المحكم الجهد والجهد الطاقة
وقيل الجهد المشقة والجهد الطاقة وفي المطلع
الجهد ما جهد الانسان من مرض او مشاق
والجهد بلوغك غاية الامر الذي لا يا لواعه الجهد
فيه وجهدته بلغت مشقته وجهدته على ان
يفعل كذا وقال ابن دريد جهدته حملته
على المشقة مجهوده قال ابن الاعرابي
جهد في العمل وجهد وقال ابو عمرو واجهد

في حاجتي وجهد وقال الاصمعي جهدت لك
نفسي واجهدت نفسي قوله ثم ارسلني اي
اطلقتني من الارسال قوله علق بتحريك اللام وهو
اللحم الغليظ والقطعة منه علقة قوله يرجف فؤاده
اي يخفق ويضطرب والرجفان شدة الحركة والاضطراب
وفي المحكم رجف الشيء يرجف رجفا ورجوفا ورجفانا
ورصيفا ارصف خفق واضطرب اضطرابا شديدا
والفؤاد هو القلب وقيل انه عين القلب وقيل
ناظر القلب وقيل غشاء القلب وسمي القلب قلبا
لتقلبه وقال الليث القلب مضغة من الفؤاد
معلقة بالنياط سمي قلبا لتقلبه قوله زملوني
زملوني هكذا هو في الروايات بالتكرار وهو من التزمل
وهو التلفيف والتزمل الاشتمال والتلفف وسئل
ابن الاعرابي ويقال الكساء الذي يلقى على الثوب الذي يلي الجسد
دثار واصل الدثر والمدثر المتزمل والمتدثر ازدثرت
الثاء فيما بعدها قوله الروع بفتح الراء وهو الفزع
وفي المحكم الروع والرواع والتروع الفزع وقال
الهروي هو بالضم موضع الفزع من القلب قوله
كلا معناه النفي والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا
التنزيه عنه وهذا احد معانيها وقد تكون بمعنى
حقا وبمعنى الا التي للتنبيه يستفتح بها الكلام وقد
جاءت في القرآن على اقسام جمعها ابن الانباري
في باب من كتاب الوقف والابتداء وهي
مركبة عند بعض من كاف التشبيه ولا النافية قال
وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع بقاء معنى
الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وعند سيبويه
والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف
معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك
حتى يجيزون الوقف عليها والابتداء بما بعدها
وحتى قال بعضهم منهم من سمعت كلا في
غير سورة فاحكم بأنها مكية لان فيها التهديد والوعيد

وأكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر القوت كان بها قالوا
وقد تكون حرفي جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه
كلا والقسم فقالوا معناه اي والقسم قوله ولا
ما يحزنك الله بضم الياء الحرف الحزن وفي وبالحاء المعجمة
من الحزي وهو الفضيحة والهوان واصله الخزي
على ما ذكره ابن سيده الوقوع في بلية ونحوها
يزيله واحزني الله فلانا بعكده قاله في الجامع
وفي رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري
يحزنك بالحاء المهملة وبالنون من الحزن ويجوز على
هذا فتح الياء وضمها يقال حزنه واحزنه لغتان
فصيحتان قرئ بهما في السبع وقال
اليزيدي يحزنه لغة تميم وحزنه لغة قريش
قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر من حزن
وقال ليحزنني ان تذهبوا به من احزن على
قراءة من قرأ بضم الياء الحزن والحزن خلاف
السرور ويقال حزن بالكسر يحزن حزنا اذا اغتم
وحزنه غيره فاحزنه مثل شكله واشكله
وحكي عن ابي عمرانه قال اذا جاء الحزن في موضع
نصب فتحت الحاء واذا جاء في موضع رفع وجر
ضممت وقيل ابيضت عيناه من الحزن
وقال تفيض من الدمع حزنا قال
الخطابي واكثر الناس لا يفرقون بين الهم
والحزن وهما على اختلافهما يتقاربان في المعنى
الا ان الحزن انما يكون على امر قد وقع والهم
انما هو في امر يتوقع ولا يكون بعد قوله
لتصلوا الرحم قال القزاز وصل رحمه صلة
وصله وصله محذف الواو وكما قالوا زانة
من وزن واصله صلة الذي هو من وصل اوصلة
حذفت الواو تبعا لفعله فاستغني عن الهمزة
بحذف فصار صلا على وزن عل ومعنى
لتصلوا الرحم تحسن الي قراباتك على حسب

حال الوبر والوصول اليه فتارة تكون بالمال وتارة
تكون بالخدمة وتارة تكون بالزيارة والسلام ونحو
ذلك والرحم القرابة وكذلك الرحم بكسر الراء وغيرها
وعمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام واصله الثقل
ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاه واصله من
الكلال وهو الاعياء اي تثقل ارادة عن الضعيف
المنقطع ويدخل في جملة الكل الانفاق على الضعيف
واليتيم والعيال وغير ذلك لان الكل من لا يستقل بامره
وقال الداودي الكل المنقطع قوله وتكب
المعدوم بفتح التاء هو المشهور الصحيح في الرواية
المعروف في اللغة وروي بضمها وفي معنى المضموم
قولان اصحهما تكسب غيرك المال المعدوم اي
تعطيه له تبرعا ونحوه تعطي الناس ما لا يجدونه عند
غيرك من بعلك ومات القواعد ومكارم الاخلاق يقال
كسب مالا واكسب غيري مالا وفي معنى المفتوح قولان
اصحهما ان معناه بمعنى المضموم يقال كسب الرجل
مالا واكسبه مالا والاول افصح واشهر ومنع القزاز الثاني
وقال انه حرف نادر وانشد على الثاني

واكسني مالا واكسبه حمدا

وقوله الاخر

يعاتبني في الدين قومي وانما ديوني في اشياء تكسبها حمدا

وروي بفتح التاء وضمها والثاني ان معناه تكسب
المال وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله لتم
تجود به وتنفقه في وجوه المكارم وكانت العرب
تتمادح بذلك وعرفت قريش بالتجارة وصفت
هذا بانه لا معنى لوصف التجارة بالمال وهذا لا
يخفى على الموطئ الان بريد انه يكسبه بعد تحصيله واصل
الكسب طلب الرزق يقال كسب يكسب كسبا والكتب
قال سيبويه فيما حكاه ابن سيده تكتب
اصاب والكسب تصرف واجتهد وقال صاحب
المجمل يقال كسب الرجل مالا لنفسه ولهذا ما جاء على
فعل منفعل وفي العباب الكسب طلب الرزق واصله

الجمع والكب بالكسر لغة والفصيح كسر الكاف فتح
الكاف تقول منه كب شاة وناقة طيب الكسب
والكسوب والمكسب والمكسبة مثل الحلبة وكسب
اهل خيرا وكب الرجل ما له فكب وقال ثعلب
كالتاتي يقولون كيب فلان خيرا الا بني الاعرابي
قال والافصح في الحديث بكسب بفتح التاء
والمعدم عبارة عن الرجل المحتاج الفاخر عن
الكسب وسماه معدوما لكونه كالميت حيث لم يتصرف
في المعيشة وذكر الخطابي ان صواب المعدوم بحذف
الواو اي تعطي العائل وترفده لان المعدوم لا يدخر
تحت الاقفال وقال الكرماني والتيمي لم يصب
الخطابي الحكم على اللفظة الصحيحة بالخطا قال الصواب
ما قاله الخطابي وكذا قال الصفاني في العباب
ما اشهر بين اصحاب الحديث ورواه الرواة وقال
بعضهم لا يمتنع ان يطلق على المحروم المعدوم لكونه
كالمعدوم والميت الذي لا تصرف له قلت
الصواب ما قاله الخطابي وكذا قال الصفاني في
في العباب الصواب وكسب المعدم اي تعطي العائل
وترفده نعم المعدوم له وجه على معنى
غير المعنى الذي فسروه وهو ان يقال ونكسبه
الشيء الذي لا يوجد بكسبه لنفسك افعله
لغيرك واليه اشار صاحب المطالع قوله
وتقري الضيف بفتح التا تقول قريت الضيف
اقريه قرى بكسر القاف والقصر وقرى بفتح القاف
والمد وقال الكسائي القرى تضيفه به قرى بكسر
بالكسر والقصر وفاعله قال القتبي فهو قاض
وقال ابن سيده قريت الضيف قريا وقراضافه
واسقراني واقتراني وقراني طلب مني القرا وانه
لقري الضيف والانثى قرية عن اللحياني وفي مالي
الكسري ما اقتريت الليلة يعني لم اكل من القرى شيئا
اي لم اكل طعاما قوله وتعين على نوايب الحق

النوايب جمع نايبة وهي الحادثة والنازلة خيرا وشرا وانما
قال نوايب الحق لانها تكون في حق وباطل قال
ليبرر رضي الله تعالى عنه نوايب من خير وشر كلاهما فلا الحمد مودولا الذام
تقول ناب الامر نوبة نزل وهي النوايب والنوب قوله
فلم تنصر اي صار نصرانيا وترك عادة الاوثان وفارق
طريق الجاهلية والجاهلية المدة التي كانت قبل نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا عليه من فاحش
الجهالات وقيل هو زمان الفترة مطلقا قوله
وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل
بالعبرانية اقول لعل بشارجا من سراج النجاري
حقق هذا الموضع بما يشفي الصدور فتقول بعون
الله وتوفيقه قوله الكتاب مصدر لقولك كتبت كتبا وكتابا
وكتابة والمعنى وكان يكتب الكتابة العبرانية ويجوز ان
يكون الكتاب اسما وهو الكتاب المعهود ومنه قوله
تعالى الم ذلك الكتاب والعبراني بكسر العين نسبة
الى العبر بكسر العين وسكون الباء وزيدت الالف والنون
في النسبة على غير القياس وقال ابن الكلبي
ما اخذ على غربي الفرات الى بريه المغرب يسمى العبر
واليه ينسب العبريون من اليهود لانهم لم يكونوا
عبروا الفرات وقال محمد بن حبر انما نطق ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بالعبرانية حين عبر النهر فارا
من النمرود قال للذين ارسلهم خلفه اذا وجدتم
في يتكلم بالسريانية فردوه فلما ادركوه استطقوه فحول
الله لسانه عبرانيا وذلك حين عبر النهر نسبت
العبرانية بذلك وفي العباب والعبرية والعبرانية لغة
اليهود والمفهوم من قوله فكتب من الانجيل بالعبرانية ان
الانجيل ليس بعبراني لان التالي قوله بالعبرانية تتعلق بقوله
فكتب والمعنى فكتب باللغة العبرانية من الانجيل وهذا
من قوة تمكنه في دين النصارى ومعرفة كتابتهم كان
يكتب من الانجيل بالعبرانية ان شاء وبالعربية ان شاء وقال

النبي الكلام العبراني هو الذي انزل به جميع الكتب كالتوراة والانجيل
ونحوهما وقال الكرماني فهم منه ان الانجيل عبراني الى
قلت ليس كذلك بل التوراة عبرانية والانجيل
سريانى وكان آدم عليه السلام يتكلم باللغة السريانية
وكذلك اولاده من الانبيا وغيرهم غير ان ابراهيم عليه
السلام حولت لغته الى العبرانية حين غير آنفس اى العرات
كما ذكرنا وغيرانه اسماعيل عليه السلام فانه كان يتكلم باللغة
العربية لقيل لان اول من وضع الكتاب العربي والسريانى
والكتب كلها آدم عليه السلام لانه كان يعلم سائر اللغات
وكتبها في الطين وطبخه فلما اصاب الارض الفرقا اصاب
كل قوم كتابا بهم فكان اسماعيل عليه السلام اصابه
كتاب العرب وقيل يتعلم اسماعيل لغة العرب من
جرهم حين تزوج امرأة منهم ولهذا يعد ونه من
العرب المستعربة لا العاربة ومن الانبيا عليهم السلام
من كان يتكلم باللغة العربية وهو صالح وقيل شعيب
ايضا عليهما السلام وقيل كان آدم عليه السلام
يتكلم بالعربية فلما نزل الى الارض حولت لغته الى
السريانية وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما تاب الله
عليه رد عليه العربية وعن سفيان ما نزل وحي من السما
الا بالعربية فكان الانبيا عليهم السلام تترجم لقومها
وعن كعب اول من نطق بالعربية جبريل عليه السلام
وهو الذي القاها على لسان نوح عليه السلام
على لسان ابنه سام وهو ابو العرب والله اعلم
فان قلت قال ابن سلام سميت بذلك
لان الله تعالى حين علم آدم الاسما علمه سرا خوفا من
الملايكة ونطقه بها حينئذ قوله هذا الناموس
بالنون والسين المهملة وهو صاحب السر كما ذكره البخاري
في احاديث الانبيا عليهم السلام قال
صاحب المجمل وابو عبيد في غريبه ناموس الرجل
صاحب سره وقال ابن سيده الناموس السر
قال صاحب الغريبين هو صاحب سر الملك وقيل

ان الناموس والجاسوس بمعنى واحد كما في القرافي حاشيته
وصاحب الواعي وقال الحسن هو ملك الوحي
اصل الناس صاحب سر الرجل في خير وشر وقال السيد
ابن الانباري في زاهيه الجاسوس الباحث عن امور الناس
وهو بمعنى الجس سوا وقال بعض اهل اللغة
التجسس بالجيم البحث عن عورات الناس وبالحا
المهملة الاستماع لحديث القوم وقيل هما سوا
وقال ابن ظفر في شرح المقامات صاحب سر الخير
ناموس وصاحب سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما
روبة بن الحجاج وقال بعض الشراح وهو
الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما
على ما نقله النووي في شرحه عن اهل اللغة والغريب
الفرق بينهما بان الناموس في اللغة صاحب الخير
وهو ملك جبريل عليه السلام سمي به لخصوصه
بالوحي والغيب والجاسوس صاحب سر الشر
وقال الصغاني في العباب ناموس الرجل
صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه
به وليس عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه
السلام الناموس الاكبر والناموس ايضا الحاذق
والناموس الذي يلطف مدخله قاله الاصمعي قال رؤبة
لا تمكن الخناع الناموسا ونحص اللقابة الجاسوسا
بعشر ايدهن والصفوسا حصب النواة العوهق المنوسا
والناموس ايضا قرة الصايد والناموسة عريسة
الاسد ومنه قول عمر بن معدي كرب اسد في ناموسة
والناموس والنماس النمام والناموس الكنك لانه يتوارى
تحت الارض ض والناموس ما تمس به الرجل من الاحتيال
تقول نمست السرا نمه بالكسر نمسا كتمته ونميت
الرجل ونامسته سارر ته وقال ابن الاعرابي
لم يات في الكلام فاعول لهذه الكلمة فيه سوى الا الناموس
صاحب سر الخير والجاسوس للشر والجاوس الكثير الاكل
والقاعوس الحية والبابوس الصبي الرضيع والراموس

القبر والقاموس وسط البحر والقابوس الجمل الوجد والقا
والقاطوس دابة يتشاءم بها والناموس النمام والجاموس
ضرب من البقر وقيل اعجمي سلمت به العرب وقيل
الجاسوس غير المحمة قلت قال الصغاني
الجاسوس بالحا المهملة الذي يتحسس الاخبار
مثل الجاسوس يعني بالجيم وقيل الجاسوس
في الخير والجاسوس في الشر وقال ابن
الاعرابي الجاسوس السؤوم من الرجال ويقال
سنة حيسوس وحسوس اذا كانت شديدة قليلة
الخير والقابوس قيل لفظ العجم غربوه واصله كادوس
فاعرب فوافق العربية وبهذا لا ينصرف للعجمة هو
والتعريف وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر ملك
العرب والقاطوس بالعين المهملة والنابوس بالباين
الموحدتين قال ابن عباد هو الولد الصغير بالرومية
والناموس بالنون والسين وقد جاء قاعول ايضا آخره
سين فاقوس بلدة من بلاد مصر قوله
جدعا بالذال المعجمة المفتوحة يعني سبابا قوبا حتى
انا الغوص نفرك ويكون ذلك غاية تامة للملك والجدع هو
في الاصل للدواب فاستعير للانسان قال
ابن سيده قيل الجذع الداخل في السنة الثانية ومن
الابل فوق الحق وقيل الجذع من الابل لاربع سنين ومن
الخيل لسبع سنين ومن الغنم لسنة والجمع جذعان
وجذاع بالكسر وزاد يونس جذاع بالضم واجذاع قال
الازهري والدهر يسمى جذعا لانه شاب لا يهرم
وقيل معناه يا ابتي ادرك امرك قالوا اول من يقوم
بنصرك كالجذع الذي هو اول الاسنان قال
صاحب المطالع والقول الاول اين قوله قط بفتح القاف
وتشديد الطاء مكسورة في افصح اللغات وهي ظرف لاستراق
ما مضى فتختص بالنفي وتشتق من قطاطته اي
قطعته بمعنى ما فعلته اي ما فعلته فيما انقطع من عمري
لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت

لتضمنها

لتضمنها معنى مذ والي لان المعنى مذ ان خلقت الي الان
وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان فالضم لشبيهها بالغايات
وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه
في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها واسكانها قوله
موزرا بضم الميم وفتح الهمزة بعدها زاي معجمة مشددة
ثم مهملة اي قويا بليغا من الازر وهو القوة والعون
ومنه قوله تعالى فازره اي قواه وفي الحكم ازره
ووازره اعانه على الامر الاخير على البزل وهو ناد وقال
ابن قتيبة مما يقوله العوام بالواو وهو بالهمزة ازره
على الامر اي اعنه فاما وازرته فمعناه صرت له
وزيرا قلت قوله لم يلت اي لم
يلبث وهو بفتح الياء الحروف وسكون اللام وفتح الثاء
المثلثة وفي آخره تاء موحدة وكان المعنى لم يلبث اللون
قبل ان يشب في فعل شيء وهذه اللفظة عند العرب
عبارة عن السرعة والعجلة وليرارسا ذكر بابه
هذه المادة غير ان سارحا منهم قال واصل اللشب
التعلق اي لم يتعلق بشيء من الامور حتى مات وبابه
من باب التعب في النحي بالكسر لشبوا اذا علق فيه وفي
حديث الاحنف بن قيس انه قال خرجنا حجاجا
فمررنا بالمدينة ايام قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
فقلت لصاحبي قد افد الحج وانف لارى الناس الا قد
لشبوا في قتل عثمان ولا ارهم الا قاتلية اي وقعوا فيه
وقوما لا منتزع لهم عنه قوله وفتر الوحي معناه
احتبس بعد متابعته وتواليه في النزول وقال
ابن سيده فتر الشيء يفتر ويفتر فتورا سكن بعد حدة ولان
بعد شدة وفتر هو والفتر الضعف بيان اختلاف
الرواية قوله من الوحي الرؤيا الصالحة وفي
صحيح مسلم الصادقة وكذا رواه البخاري في كتاب التعبير
ايضا وقع هنا ايضا الصادقة في رواية معمر ويونس وكذا
ساقه الشيخ قطب الدين في شرحه ومعناهما واحد وهي التي
لم يسلط عليه فيها ضغث ولا تلبس شيطان وقال

يمهل الرويا الصالحة هي بتاشير النبوة لانه لم يقع فيها
صفت ويكتاوى مع الناس في ذلك يا خص صلى الله
عليه وسلم بصدقها كلها وقال ابن عباس رضي
الله عنهما رويا الانبياء عليهم السلام قوله وكان
يخلوا بغار حراء ثم فرق بين المجاورة والاعتكاف بان
المجاورة قد تكون خارج المسجد بخلاف الاعتكاف وبان
وللفظ الجوار جاء في حديث جابر الاتي في كتاب التفسير
وفي صحيح مسلم فيه جاورت بحرا شهرا فلما قضيت
جواري نزلت فاستبطنت الوادي الحديث وجرا
بكسر الجيم وبالمد في الرواية الصحيحة وفي رواية الاصيلي
بالفتح والقصر وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله فيحنث
قال ابو حامد العسكري رواه بعضهم يتحنف
بالفاء وكذا وقع في سنن ابي داود بالفاء قوله
فتلاه ينزع وفي رواية مسلم قبل ان يرجع ومعناهما
واحد قوله جاءه الحق ورواه البخاري في التفسير حتى
جاءه الحق وكلا في رواية مسلم اي اتاه بغتة يقال فجأني يفجأ
بكسر الجيم في الماضي وفتحها في المضارع وفجأ يفجأ بالفتح
فيهما قوله ما انا بقارئ وقد جا في رواية ما احسن
ان اقرا وفي رواية ابي الاسود في مغازيه انه قال
كذا كما قوله فغطني وفي رواية الطبري فقتني
بالتا المثناة من فوق والقت حبس النفس مرة وامساك
اليد والثوب على الفم والانف والقط الخنق وتقييب
الراس في الماء وعباب الماء ودي معنى غطني صنع بي
شيا حتى القاني الى الارض ممن يا خذه الفتية وقال
الخطابي وفي غير هذه الرواية فابى من سابت
الرجل سبتا اذا خنقته وماتة بسين مهملة وهمزة
وبا موحدة وقال الصفاني رحمه الله تعالى ومنه
حديث النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اعتكافه بحرا
فقال فاذا انا بحبر لا علية السلام على السرير وله
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فهلت منه وفكرت ما
ثم قال لي اقرا فلم ادر ما اقرا فاخذ بجلقي فسابني

حتى

حتى اجهدت ثم قال فسلقني بجلدة القفا ثم شق بطني
فاستخرج القلب وذكر كلما ثم قال لي اقرا فلم ادر ما اقرا
فاخذ بجلقي فسابني حتى اجهدت بالكما فقال اقرا
باسم ربك الذي خلق فرجع بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترجف بوادره قوله فهلت اي خفت
من هاله اذا خوفه ويروي فسابني بالسين المهملة
والهمزة والتا المثناة من فوق قال الصغاني قال
ابو عمر وساته يساته سا اذا خنقه حتى يموت مثل
سابه وقال ابو زيد مثله الا انه لم يقل حتى
يموت ويروي فدغتني من الدغت بفتح الدال
وسكون الغين المعجمتين وفي اخره تا مثناة من فوق
قال ابن ذريد الدغت الدفع العنيف عن صحيح
يقال دغته بدغته اذا دفعه بالدال وبالذال المعجمة
زعموا قلت ومنه حديث الاهوال ان الشيطان عرض لي
وانا اصلي فدغته حتى وجدت برد لسانه ثم ذكرت قول اخي
سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا الحديث قلت
بمعناه فاته بالذال المعجمة قال ابو زيد اذا خنقه الله الخنق
حتى دلع لسانه قوله يرجف فؤاده وفي رواية مسلم يرادده
ومعناهما واحد قوله لا لوحدة اللحمة التي بين المنكب والعنق ترجف
عند الفزع قوله والله ما يخزيك الله من الخزيان كما ذكرنا وهكذا
رواه مسلم من رواية يونس وعقيل عن الزهري ورواه من رواية
معمر عن الزهري يخزيك من الخزن وهو رواية ابي ذر ايضا هاهنا
قوله وتكسب بفتح التا هو الرواية الصحيحة المشهورة وقال
الخطابي الصواب المقدم وقد ذكرناه وذكر البخاري في هذا الحديث
في كتاب التفسير وتصدق الحديث وذكره مسلم هاهنا وهو من
اشرف خصاله وذكر في السيرة زيادة اخرى انك لتودي الامانة
ذكرها من حديث عمر وبن بكير قوله فكان يكتب
الكتاب العبراني ويكتب من الانجيل بالعربية ويسلم وكان
يكتب الكتاب العربي والجمع صحيح لان ورقة كان يعلم
اللسانين العبراني والكتابة العبرانية فكان يكتب الكتاب
العبراني كما كان يكتب الكتاب العربي لتمكنه من الكتابين والله

والسابين وقال الداودي بكت من الانجيل الذي هو بالعبرانية
هذا الكتاب العبراني فنسبه الي العبرانية اذ بها كان يتكلم عيسى
عليه الصلاة والسلام قلت لا نسلم ان الانجيل كان
عبرانيا ولا يفهم من الحديث ذلك والذي يفهم من الحديث
انه كان يطلق الكتابة العبرانية ويكتب من الانجيل بالعبرانية ولا
يلزم من ذلك ان يكون الانجيل عبرانيا لانه يجوز ان يكون سريانيا
وكان ورقة ينقله منه بالفظة العبرانية وهذا يدل على علمه
بالالسن الثلاثة ويمكن فيها حيث ينقل السريانية الي العبرانية
قوله يا ابن عم كذا وقع هاهنا وهو الصحيح لانه ابن عمها
ووقع في رواية لمسلم يا عم وقال بعضهم هذا وهم لانه وان
كان صحيحا لارادة التوقير لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد
فلا يحمل علي انها قالت ذلك مرتين فتعين الحمل علي الحقيقة
قلت هذا ليس بوهم بل هو صحيح لانها سمته
عمها مجازا للاحترام وهذه عادة العرب تخاطب الصغير
بلفظ احترام الكبير وتعامله معاملته ولا يحصل هذا الغرض بقولها
يا ابن عم فعلى هذا تكون تكلمت باللفظين وكون القصة
متعددة لا ينافي التكلم باللفظين قوله الذي تنزل الله
وفي رواية الكشميهني انزل الله وفي التفسير انزل علي
ما لم يسم فاعله والفرق بين ما نزل ونزل ان الاول يستعمل
في انزال الشيء دفعة واحدة والثاني يستعمل في تنزيل الشيء
دفعة بعد دفعة وقتا بعد وقت قال الله تعالى في حق القرآن
نزل عليك الكتاب بالحق وفي حق التوراة والانجيل وانزل
التوراة والانجيل فان قلت قال انا انزلناه في ليلة
القدر قلت معناه انزلناه من اللوح المحفوظ الي
بيت العزة في السماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزل علي الرسول
صلى الله عليه وسلم من بيت العزة في عشرين سنة بحسب
الوقايع والحوادث قوله علي موسي هكذا هو في
الصحيحين وحاشى غير الصحيح نزل الله علي عيسى وكلاهما
صحيح اما عيسى فلغلبة زمنه واما موسى لان كتابه مشتمل
على الاحكام بخلاف كتاب عيسى فانه كان امثالا ومواعظ ولم
يكن فيه حكم وقال بعضهم لان موسى بعث بالنقمة على

فرعون ومن معه بخلاف عيسى وكذلك وقعت النقمة على يد
النبي صلى الله عليه وسلم بفرعون هذه الامة وهو ابوجهل بن
هشام ومن معه قلت هذا بعيد لان ورقة ما كان يعلم
بوقوع النقمة على ابي جهل في ذلك الوقت كما كان في علمه بوقوع
النقمة على فرعون علي يد موسى عليه السلام حتى يذكر
موسى ويترك عيسى وقال اخرون ذكر موسى تحقيقا للرسالة
لان نزوله علي موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف
عيسى فان بعض اليهود ينكرون نبوته وقال
السهيلي ان ورقة كان قد تنصر والنصارى لا يقولون في عيسى
انه نبي يأتيه جبريل عليه السلام وانما يقولون اقنوما من الاقانيم
الثلاثة الاهوتية حل بالسوت المسيح علي اختلاف بينهم
في ذلك الحلول وهو اقنوم الكلمة عندهم عبارة عن العلم
فلذلك كان المسيح في زعمهم الكاذب فلما كان هذا مذهب
النصارى عدل عن ذكر عيسى الي ذكر موسى لعلمه ولاعتقاده
ان جبريل عليه السلام كان ينزل علي موسى ثم قال لكن
ورقة ثبت ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم قلت لا يحتاج
الي هذا التعمل فانه روي عنه مرة ان موسى موسى ومرة ان موسى
عيسى فقد روى ابو نعيم في دلائل النبوة باسناد حسن الي
هشام بن عروة عن ابيه في هذه القصة ان خديجة اتت
ابن عمها ورقة فاخبرته فقال لئن كنت صدقت انه ليأتيه
ناموس عيسى الذي لا يعلم بنواسرايل وروى الزبير بن بكار
ايضا من طريق عبد الله بن معاذ عن الزهري في هذه القصة
ان ورقة قال ناموس عيسى وعبد الله بن معاذ ه
ضعيف فعند اصحاب خديجة له بالقصة قال انها ناموس
عيسى بحسب ما هو فيه من النصرانية وعند اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم قال له ناموس موسى والكل صحيح
فافهم قوله يا ليتني فيها جذعا هكذا هو رواية
الجمهور وفي رواية الاصيلي جذع بالرفع وكذا وقع لابن
ماهان بالرفع كما في صحيح مسلم والاكثرون فيه بالنصب
النصب قوله اذ يخرجك قومك وفي رواية البخاري
في التفسير حين يخرجك قوله الاهوني وذكر البخاري

في التفسير الايوذي من الاذى وهو رواية يونس قوله
وان يدركني يومك وزاد في ن رواية يونس حيا وفي سير
ابن اسحاق اي ان ادركت ذلك اليوم يعني يوم الاخراج
وفي سيرة ابن هشام ولبئس انا ادرك ذلك اليوم لم
لا ينصرني الله نصرا يعلمه ثم اهوى براسه مني ليقبل
يافوهه وقبل ما في البخاري هو القياس لان ورقة
سابق بالوجود والسابق هو الذي يدرك من يأتي
بعده كما جاء انا نحشر الناس من ادركته الساعة وهو حي
ثم قبل ولم رواية ابن اسحاق وجه لان المعنى ان
ادراك الذي اليوم فيمن رويته ادراك وفي التنزيل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي لا تراه على
احد القولين قلت هذا تاويل بعيد فلا يحتاج
اليه لانه لا فرق بين ادركني وبين ان ادركت
في المعنى لان ان يقرب معنى الماضي من المستقبل
وهو ظاهر يحيى قوله وفتر الوحي واراد البخاري
بعد هذا في التعبير وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا عامة من غدا لكي
من رؤوس الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي
نفسه يتراءى له جبريل عليه السلام فيقول يا محمد
انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر عينه
حتى يرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك
فاذا اوفى بذروة جبل يتراءى له جبريل عليه السلام فقال
له مثل ذلك وهذا من بلاغة معمر وليس بسنده ولا ذكر
رواية ولا انه عليه الصلاة والسلام قال له ولا يعرف هذا
من النبي صلى الله عليه وسلم انه قد يجد على انه كان اول
اول الامر قبل رؤية جبريل عليه السلام كما مبينا عن ابن
اسحاق عن بعضهم وانه فعل ذلك لما اخرجه تكذيب
قومه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك وخاف ان الفترة
لامر او سبب يخشى ان يكون عقوبة صدر به ففعل ذلك
بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيفترض له
ونحو هذا قول ريونس عليه السلام حين تكذيب قومه

والله اعلم بيان الصرف قوله يحيى فعل مضارع
فوضع علما قوله تكبير تصغير بكير بفتح الباء وهو من الابل
بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والليث
اسم من اسما الاسد والجمع الليوث وفلان ليث من
فلان اي اسد وشجع وعقيل تصغير عقل الموقوف او عقل
بمعنى الدية وشهاب بكسر الشين المعجمة شعلة نار
ساطعة والجمع شهب وشهاب بالضم عن الاخفش
مثل حساب وحسان وشهبان بالضم عن الاخفش
مثل حساب وحسان وشهبان بالكسر عن غيره وان فلانا
لشهاب حرب اذا كان ماضيا فيها شجاعا شهبان بوزن
والشهاب بالفتح اللبن الممزوج بالماء وعرق الاصابع وهو
الكوز والقميص والعرق ايضا من الشجر الذي لا يزال
باقيا في الارض لا يذهب وجمعه عري والعروة الانسان
ايضا وبه سمي الرجل عروة والزبير تصغير زبر وهو
الثقل والزبر الزجر والمنع ايضا والزبر الكتابة ايضا وعائشة
من العيش وهو ظاهر قوله بدئ به على صيغة المجهول
قوله الرؤيا مصدر كالرجعى مصدر رجع وتختص
برؤيا المنام كما اختص الرأي بالقلب والرؤية بالعين
ثم جيء على صيغة المجهول ايضا والفلق مصدر بمعنى
الفلوق قوله فتحنث من باب التفعل وهو التكلف
هاهنا كتسمع اذا استمع الشجاعة وكلف نفسه اياها
وكذلك قوله ويتزود من هذا الباب وكذلك قوله
تنصر من هذا الباب قوله اومخرجي اصله ومخرجي
جمع اسم الفاعل فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت نون
للاضافة وادغمت ياء وفي ياء المتكلم بيان الاعراب
قوله اول ما بدئ به كلام اضافي مرفوع بالابتداء وخبره
قوله الرؤيا الصالحة وكلمة من في قوله من الوحي لبيان الجنس
قاله الغزالي كما تقدم قالت من جنس الوحي وليست الرؤيا
من الوحي متى تكون للتبعيض وهذا مردود بل يجوز
ان تكون للتبعيض لان الرؤيا من كما جاء في الحديث اجزاء
من النبوة قوله الصالحة صفة للرؤيا اما صفة موضحة

للمرويا لان غير الصالحة يسمى باسمها كما ورد الرويا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان واما مخصصة اي الرويا الصالحة
لا الرويا السيئة او الكاذبة المسماة باضغاث الاحلام والصلاح
اما باعتبار صورتها واما باعتبار تعبيرها قال القاضي
يحتمل ان يكون معنى الرويا الصالحة والحسنة حقا ظاهرها
ويحتمل ان المراد صحتها ورويا السوء تحتمل الوجهين سوى
الظاهر وسوى التاويل قوله في النوم لزيادة الايضاح
والبيان وان كانت الرويا مخصوصة بالنوم كما ذكرنا عن
قريب اوذكره لدفع وهم من توهم ان الرويا تطلق على
رؤية العين قوله وكان لا يرى رويا بلا تنوين لانه
مجرى قوله ما منصوب على ان صفة لمصدر
محذوف والتقدير الاجات مجيا مثل فلق الصبح
اي مجيئة كمجيء فلق الصبح وقال الكرماني
انه منصوب على الحال وما قبلها ولي لان الحال
مفيدة وما ذكرناها مطلق فهو ولي على ما لا يخفى
على النابغة من التراكيب قوله الخلاء من فروع
يقول حب لانه على فاعل ناب عن المفعول والنكتة
فيه التنبيه على ان ذلك شيء وحي الالهام وليس
من باعث الشر قوله حرا بالتنوين والجر بالاضافة
كما ذكرنا قوله فيتحنث عطف على قوله يخلو ولا
عن معنى السببية لان اخلاءه هو السبب للتحنث
قوله فيه اي في الغار ومحله النصب على الحال
قوله وهو التعبد الضمير يرجع الى التحنث
الذي يدل عليه قوله فيتحنث كما في قوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب للتقوى
وهذه جملة معترضة بين قوله فيتحنث فيه وبين
قوله الليالي لان الليالي منصوب على الظرفية
والعامل فيه يتحنث لا قوله التعبد والا تعسر
المعنى فان التحنث لا يشترط فيه الليالي بل
هو مطلق التعبد وايثار التعبير بالليالي لمزيد
ملاءمة مع قوله الزهري لان مثل ذلك من ذا يطيق

ويدل عليه ما رواه البخاري في التفسير من طريق يونس
عن الزهري قوله فذوات العدد منصوب لانه
صفة الليالي وعلامة النصب كسرتها وارادتها الليالي وهو
مع ايامهن على سبيل التغليب لانها انسب للخلوة
قال الطيبي وذوات العدد عبارة عن القلة بخلاف
معدودة وقال الكرماني ما يجيء ان يراد بها الكثرة
اذ الكثرة تحتاج الى العدد لا القليل وهو المناسب قلت
اصل مدة الخلوة معلوم وكان شهرا وهو شهر رمضان كما رواه ابن
اسحاق في السير واما ابهمت عائشة رضي الله عنها العدد هنا
لاختلافه بالنسبة الى المدد التي يتخللها مجيء الى اهله قوله
ويتزود بالرفع عطف على قوله يتحنث وليس هو بعطف
على ان يشرع لفساد المعنى قوله لذلك اي للخلوة
او للتعبد قوله تلثها اي مثل الليالي قوله جاءه
الحق وكلمه حتى هاهنا للمقارنة وها هنا محذوف والتقدير
حتى جاءه الامر الحق وهو الوحي الكريم قوله فجاءه
الملك الالف واللام فيه للعهد اي جبريل عليه السلام
وهذه الفاء هنا الفاء التفسيرية نحو قوله تعالى فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اذ القتل نفس التوبة على
احد التفاسير وتسمى بالفاء التفصيلية ايضا لان مجيء
الملك ليس بعد مجيء تفصيل لمجمل الذي هو مجيء الحق
ولا شك ان المفصل نفس المجمل ولا يقال انه نفس الشيء
بنفسه لان التغيير وان كان على التفسير به من جهة الاجمال
فهو غير من جهة التفصيل ولا يجوز ان تكون الفاء هذا الفاء
التعقيبية لان مجيء الملك ليس بعد مجيء الوحي حتى تعقب
به بل مجيء الملك هو نفس الوحي هكذا قالت الشراح وفيه
بحث لانه يجوز ان يكون المراد من قوله حتى جاءه الحق الالهام
او سماع هاتف ويكون مجيء الملك بعد ذلك بالوحي فحينئذ
يصح ان تكون الفاء للتعقيب قوله فقال اقرأ الفاء هنا
للتعقيب قوله ما انا بقارئ قالت الشراح كلمة ما
نافية واسمها هو قوله انا وخبرها هو قوله بقارئ والباء
فيه زائدة لتاكيد النفي اي ما احسن القراءة وغلطوا من

قال انها استفهامية لدخول الباء في الخبر وهي لا تدخل على ما
الاستفهامية ومنعوا استادهم بما جاء في رواية ما اقرا
بقولهم يجوز ان تكون ما هنا نافية ولم
تعطهم وبعضهم ممنوعان اما قولهم ان لا تدخل على
ما الاستفهامية فممنوع لان الاخفش جوز ذلك واما
قولهم يجوز ان تكون ما في رواية ما اقرا فهي احتمال
بعيد يلزم لظاهرها استفهامية يدل على ذلك رواية الاسود
في مغازيه انه قال كيف اقرا والعجب من شارح انه
ذكر هذه الرواية في شرحه وهي تصرح بان ما استفهامية قوله
بلغ الجهد بالرفع والنصب اما الرفع فعلى كونه فاعلا لبلغ يعني
بلغ الجهد ملكه محذوف ميكه واما النصب فعلى كونه
مفعولا والفاعل محذوف فيجوز ان يكون التقدير بلغ الجهد
الملك او بلغ لفظ منى الجهد اي غاية وسعي وقال
الكرماني يروي بنصب الال لا قد وهم فيه
وجوز الاحتمال قائلا اذا نصب الال زاد المعنى الى ان غطه
حتما ستفرع قوته في ضغطه وجهد جهده بحيث لم يبق
فيه مزيد وقال الكرماني وهذا قول غير سديد قال
البيئة الكبرى لا تتراعى استسقاء القوة الملكية لا سيما
في مبدا الامر وقد دلت القصة على انه اشمأز من ذلك وتداخله
الرعب قال الصبي لا شك ان جبريل عليه السلام
في حالة الغط لم يكن على صورته الحقيقية التي تحلى بها
عند سدرة المنتهى وعند ما راه مستويا على الكرسي
فيكون استواء جهده حسب صورته التي تجلى له
وغطه واذا صحت الرواية اصبح الاستشهاد قوله
فوجع بها اي بالايات وهي قوله اقرا باسم ربك الى
اخره قال بعضهم اي بالايات التي في القصة
فقوله او بالقصة لا وجه له اصلا على ما لا يخفى قوله
يرجف فؤاده جملة في محل النصب على الحال وقد علم
ان المضارع اذا كان مثبتا وقع حالا لا يحتاج الى الواو وقوله
واضربها الخبر جملة حالية ايضا قوله لقد
خشيت اللام فيه جواب القسم المحذوف اي والله لقد

خشيت

خشيت وهو مقول قال قوله فانطلقت به خديجة
اي انطلاقا الى ورقة لانا لفعل اللازم اذا عدي بالباء يلزم
منه المصاحبة فيلزم ردها بهما بخلاف ما عدي بالهمزة نحو
اذهبته فانه لا يلزم ذلك قوله ابن عم خديجة
قال النووي هو بالنصب اي نصب ابن ونكتب
بالالف له بدل من ورقة فانه عم خديجة لانها بنت خويلد
ابن اسد وهو ورقة ابن نوفل بن اسد ولا يجوز جر ابن ولا
كتابته بغير الف لانه يصير صفة لغير العربي فيكون عم
العربي ابن عم خديجة وهو باطل وقال الكرماني كتابة
الالف وعدمها لا تتعلق بكونها متعلقا بورقة او بعم بل
بعلامات الالف عدم وقوعه بين العلمين لان
العم ليس علما لم الحكم بكونه به لا ليس بلازم جواز ان
يكون صفة او بيانا له قلت ما ادعى النووي
لزوم البداهي يخدش في كلامه فانه وجه ذكره ومثل ذلك
عبد الله بن مالك بهمزة وملك محمد بن علي ابن الحنفية
والمقداد بن عمرو وابن الاسود واسماء اسماعيل بن ابراهيم
ابن علية واسحاق ابن ابراهيم ابن راهوية وابو عبد الله
ابن يزيد ابن ماجه فخيمة ام عبد الله والحنفية ام محمد
والاسود ليس بعد المقداد لما هو قد تبناه وعلما منه
اسماعيل وراهوية لقب ابراهيم وماجة لقب يزيد
وكذلك يكتب بالالف ويعرب باعراب الاول وكذلك
عبد الله بن ابي بن سلول ام عبد الله في الاصح يكتبون ابن
ويكتب ابن سلول بالالف ويعرب باعراب عبد الله لان
سلول ام عبد الله في الاصح فكلمة ما شاء الله كلمة ما
موصولة وصلتها والعايد محذوف وان مصدرية مفعول
شاء والتقدير ما شاء الله كتابته قوله قد سمي حال
قوله اسمع من اهلك انما طلقت لاحق لان الاب الثالث
لورقة هو الاخ الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه قال ابن اخي حدثك على سبيل الاضمار وفي ذكر لفظ
الاخ استعطاف وجعلته عما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا اعترافا له على سبيل التجوز قوله ما ذا ترى

في اعرابه اوجه الاول ان تكون ما استفهامية وذا اشارة
نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما
استفهامية وذا موصولة كما في قوله ليبك رضي الله تعالى عنه
الا تبكان لامرء ما ذا يحاول فيما مبتدا ابدليل ابدال
المرفوع منها وذا موصولا بدليل افتقاره للجملة بعده وهو
ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون الثالث
ان تكون ما ذا كلها استفهاما على التركيب كقولك لما ذا جئت
والرابع ان تكون كلها اسم جنس بمعنى شيء وموصولة
والخامس ان تكون ما زايدة وذا للاشارة السادس
ان تكون ما استفهامية وذا زايدة اجازه جماعة منهم ابن مالك
في نحو ماذا صنعت قوله يا ليتني فيها اكون في ايام
الصبوة او في الدولة اوفى الدعة وقال المقاتل العسكري
المنادي هنا محذوف تقديره يا محمد يا ليتني كنت حيا نحو يا ليتني
كنت معهم تقديره يا قوم ليتني والاصل فيه ان يا اذا اولي بما
لا يصلح للندا كالفعل في نحو الا يا اسجدوا والحرف في نحو
يا ليتني والجملة الاسمية نحو يا لعنة الله والا قوام كلهم فقيل
هي للندا والمنادي محذوف وقيل لمجرد التنبيه ليكثر
بها الاصناف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك يا ليتني
ظن اكثر الناس ان يا التي تليها ليت حرف والمنادي محذوف
وهو عندي ضعيف لان قايل ليتني قد يكون وحده
فلا يكون معه منادي لقوله يا ليتني مت قبل هذا ولان التمني
انما يجوز حذفه اذا كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا
فيه مثبوتا كحذف المنادي قبل امر ودعا فانه يجوز حذفه لكثرة
ثبوته ثم فمن ثبوته قبل الامر يا يحيى خذ الكتاب وقبل الدعا
يا موسى ادع لنا ربك ومن حذفه قبل الامر الا يا اسجدوا في قراءة
الكسائي اي يا هؤلا اسجدوا وقبل الدعا وقول الشاعر
الا يا اسلمي يا دار مي على البلى اي الا يا دارا اسلمي فحسن
حذف المنادي اعتمادا على ثبوته بخلاف ليتني فان المنادي لم
تستعمل الوالب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل فتعين كون يا هذه
لمجرد التنبيه مثلا في نحو الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
قلت دعواه بطلان الحذف غير سديدة لان

دليله

دليله لم يساعده اما قوله لان قايل ليتني قد يكون وحده
الى اخره فظاهر الفساد لانه يجوز ان يقدر فيه للمتكلم فيخاطب نفسه على سبيل التجريد فالتقدير يا نفسي ليتني
مت قبل هذا وهاهنا يكون التقدير يا نفسي ليتني كنت
ايضا فيها جزعا واما قوله والثاني انما يجوز حذفه
فظاهر البعد لانه لا ملازمة بين جواز الحذف وبين ثبوت
استعماله فيه فافهم قوله جزعا بالنصب والرفع
وجه النصب ان يكون خبر كان المقدر تقديره ليتني اكون
جزعا واليه مال الكسائي وقال القاضي عياض
هو منصوب على الحال وهو منقول عن النحاة البصرية وجزم
ليس حينئذ قوله فيها والتقدير ليتني كائن فيها
حال تبيينية وصحة وقوة لنصرتك وقال الكوفيون
ليت اعملت عمل ظننت فنصبت الجزيين كما في قول الشاعر
يا ليت ايام الصبا رواجعا وجه الرفع ظاهر وهو كونه
خبر ليت قوله اذ يخرجك قومك قال
ابن مالك استعمل فيه اذ في المستقبل كما ذا وهو استعمال صحيح
ونقل عنه اكثر النحويين ومنه قوله تعالى وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وقوله وانذرهم
يوم الازفة اذ القلوب وقوله فسوف يعلمون
اذ الاغلال في اعناقهم قال وقد استعمل كل منهما في موضع
الاخر ومن استعمال اذا موضع اذ نحو قوله تعالى واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها لان الانفضاض واقع فيما مضى
وقال بعضهم هذا الذي ذكره ابن مالك قد اقره
عليه غير واحد ونقله شيخنا بان النحاة لم يعللوا عنه
بل منعوا وروده واولوا ما ظاهر من ذلك وقالوا في مثل
هذا استعمال الصيغة الدالة على المضي للتحقق وقوعه فانزلوه
منزلته ويقوي ذلك ما ثبت في رواية البخاري في التعبير
حين يخرجك قومك وعند التحقيق ما ادعاه ابن مالك فيه
ان ركاب مجاز وما ذكره غير فيه ان ركاب مجاز ومجازهم اوسع
مما ينبغي عليه من ان ايقاع المستقبل في صورة الماضي تحقيقا
لوقوعه واستحضارا للصورة الآتية في هذه دون تلك

قلت لا يلتفتوا عنه لان التنبيه على مثل هذا
ليس من وظيفتهم وانما هو من وظيفة اهل المعاني وقوله
لم يتفطنوا ورودة وكيف نسبة التنبيه اليهم وانما هو الى
اهل المعاني قوله ويجازهم اول الى اخره يقدر
عن الاولوية لان التعجيل الذي عليه لهم هو عين ما عليه
ابن مالك في قوله استعمل اذ في الاستقبال كاذا وبالعكس فمعنى
في الاولوية قوله اوتخرجي فهو جملة اسمية لان
هم مبتدا وتخرجي تقدم خبره ولا يجوز العكس لان تخرجي
نكرة فان اضافته لفظية اذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال
وقد قدمنا ان اصله تخرجون جمع مخرج من الاخراج فلما
اضيف الى المتكلم سقطت النون وادغمت الياء في الياء
فصار تخرجي بتشديد الياء ويجوز ان يكون تخرجي مبتدا
وفاعل سد مسد الخبر على لغة اكلوني البراغيث وللوزوري
تخرجي بسكون الياء وفتحها تخفيفا على انه يزيد الصحيح
جعله مبتدا وما بعده فاعلا سد مسد الخبر كما تقول اوتخرجي
هنا فلان لاعتماده على حرف الاستفهام لقوله عليه الصلاة
اخي والدك والمنفصل من الضمير يجري مجرى المتصل

ومن قول الشاعر

وقالوا تعال ثم عد ولقد نرى ام اقتفيتم جمعا نهج قرون

ابن مالك الاصل في امثال هذا تقديم حرف
العطف على الهمزة لما تقدم على غيرها من ادوات الاستفهام
نحو وكيف تكفرون واني تؤفكون وفاين تذهبون والاصل
في امثال هذا التقديم حرف العطف على الهمزة كما تقدم على
غيرها من ادوات الاستفهام ان يجا بالهمزة بعد العطف كما
المثال وكان ينبغي ان يقال وتخرجي قالوا والواو للعطف
على ما قبلها من الجمل والهمزة للاستفهام لان اداة الاستفهام
جزء من جملة الاستفهام وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل
والعاطف لا يتقدم عليه جزء ما عطف ولكن خصت الهمزة
بتقديمها على الواو وتنبيها على انها اصل ادوات الاستفهام
لان الاستفهام له صدر الكلام وقد خولف هذا الاصل في غير
الهمزة فاراد والتنبيه عليه وكانت الهمزة بذلك اولى لاحالتها

وقد غفل الزمخشري عن هذا المعنى فادعى ان يبتدا بالهمزة
وحرف العطف جملة محذوفة معطوفا عليها بالعاطف
ما بعده قلت لم يغفل الزمخشري عن
ذلك وانما ادعى هذه الدعوى لدقة تفطنه وذلك لان
قوله اوتخرجي هم جواب ورد على قوله او يخرجك على
سبيل الاستبعاد والتعجب فكيف يجوز ان يقدر انه تقدير
حرف العطف على الهمزة ولان هذه انانية وذ المضرة
فلاجل ذلك قدمت الهمزة على ان اصلها اتخرجي هم
بدون حرف العطف ولكن لما اريد من ذا استبعاد وتعجب
جي بحرف العطف على مقدر تقديرا اتعادي هم وتخرجي هم
واما انكار الحذف في مثل هذه المواضع فمستبعد لان مثل
هذا الحذف من محاسن البلاغة لاسيما حيث الامارات قايمة
عليها والادلة عليها هاهنا وجودا لعطف ولا يجوز العطف
على المذكور فيجب ان يقدر بعد الهمزة ما يوافق المعطوف
تقديرا للاستبعاد قوله وان يدر لم كلمة ان للشرط ويدرين
مجزوم بها ويومك مرفوع لانه فاعل يدرين والمضاف
اليه محذوف اي يوم اخراجك او يوم انتزاعك نفوك
قوله انصرك مجزوم لانه جواب الشرط ونصرك
منصوب على المصدرية وموزا صفته قوله ورقة بالرفع
فاعل لقوله لم يبس وكلمة ان في قوله ان نوفي مفتوحة
مخففة وفي بدل اشتمال من ورقة اي لم يبس وفاته
الفاكهاني قوله الصالحة صفة موضحة عن
النجاة وصفة فارقة عن اهوال المعاني وقوله في النوم
من قبيل اسس الابركان يوما عظيما لانه ليس للكشف
ولا للتخصيص ولا للمدح ولا للذم فتعين ان يكون للتاكيد
قوله ما انا بقاري قلت ان مثل هذا يفيد الاختصاص
قلت قال الطيبي مثل هذا التركيب لا يلزم
ان يفيد الاختصاص بل قد يكون للتقوية والتوكيد اي
ليت بقاري البتة لا محالة وهو لائق هرقاها والمناسب
للمقام قوله اقرا باسم ربك فيكون الفعل الذي هو متعلق الباء
وان كان تاخيره للاختصاص كما في قوله عز وجل بسم الله مجراها

ومن ساها لان الامر بالقراءة هو تقديم الفعل او فعلك وقوله
اقرأ امر بايجاد القراءة مطلقا لا يختص بمفعول دون مفعول وقوله
باسم ربك حال اي اقرأ باسم ربك اي قل بسم
الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ وقال الطيبي وهذا يدل على
ان البسملة اول ما مور بقراءتها في اية كل قراءة فيكون قراءتها ما مورا
بها في ابتداء هذه السورة ايضا قلت هذا التقدير
خلاف الظاهر فان جبريل عليه السلام لم يقل له الا ان يقول
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاكرم قال الواحدي انا الحسن بن محمد قال انا محمد
ابن عبد الله بن الفضل التاجر قال انا محمد بن احمد الحافظ حدثنا
محمد بن يحيى بن عباد بن حفص الحبر وهي انه سمع بعض علمائهم
يقول اول ما نزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم
اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال هذا صدر ما
انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حراء ثم انزل اخرها
بعد ذلك وما شاء الله وليس سلنا ان البسملة ما مور بها في القراءة فلا
يلزم خروج ذلك الوجوب لانه يجوز ان يكون الامر على وجه الندب
والاستحباب لاجل التبرك في ابتداء القراءة قوله ربك الذي خلق
وصف مناسب مشعر بعلية الحكم كالقراءة والاطلاق في خلق ولا
على سؤال بعض وسع وجعلهم توهموا لقوله خلق الانسان انذان
بان الانسان اشرف المخلوقات عز الاه سبحانه عليه بقوله علم
الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم الذي قوله لقد خشيت
علي نفسي اشار في تاكيد كلامه بالام وقد اي تمكن الخشية في قلبه
وخوفه على نفسه حتى روي صاحب الفريسين في باب
الخوف والدال وليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لخديجة رضي الله تعالى عنها اني قد عرض لي شيء حتى لم
فقالت كلا انك لتكسب المعدوم وتحمل الكل الحديث اي
خديجة ايضا بكلامها فيه قسم وتاكيد بان واللام في الجزء فيصورة
الجملة الاسمية وذلك ازالة للضرر ورهبته وذلك من قبيل
قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لان
قوله ما ابرئ اي ما ازكي اوثر المخاطب حيرة في انه كيف ابرئ
نفسه عن السوء مع كونها مطمئنة زكية فازال ذلك الحيرة

بقوله

بقوله ان النفس لامارة في جميع الاشخاص بالسواي بالشهوة
والرذيلة الا من عصمه الله تعالى وكذلك قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى وصل
عليهم ان صلواتك سكن لهم وامثال ذلك في القرآن كثيرة
وكما هذا من اخراج على خلاف مقتضى الظاهر قوله كانما
كلمة ليت للتمني تتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وتتمنى
ورقة ان يكون عند ظهور الدعائي الاسلام شابا ليكون ممكن لنصرة
وانما قال ذلك على وجه التحسر لانه كان يحقق انه لا يعود شابا قوله
او مخرجي هم قد ذكرنا ان الهمزة فيه للاستفهام وانما كان ذلك على
وجه الانكار والتعجب لانه لم يسمع اخراجه من
غير سببه لانها حرم الله تعالى وبلد ابيه اسماعيل ولم يكن منه
فيما مضى ولا فيما ياتي سبب يقتضي ذلك بل كان منه انواع المكارم
والكرامات المقتضية لاكرامه وايثاره ما هو لا يليق بمحله والعادة
ان كل ما ياتي النفوس بغير ما تحب وتالف وان كان مما يجب به
ويعتقد تعالفه ونظرده وقد قال الله تعالى حكاية عنهم
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون
بيان البيان قوله مثل فلق الصبح فيه
تشبيه وقد علم ان اداة التشبيه الكاف وكان وما
وهو وما يشتق من مثل وشبه ونحوهما والمشبه هاهنا الرؤيا
والمشبه به فلق الصبح ووجه التشبيه هو الظهور البين
الواضح الذي لا شك فيه قوله يا بنيتي فيها جذعا بين
فيه استعارة المحبوان للانسان وبناه على التشبيه
حيث اطلق الجذع الذي هو الحيوان المشتهى الى القوة وارادة
الشاب الذي فيه قوة الرجل وتمكنه من الامور الا سيما
والاحوال وكمي على وجوه الاول ما قيل لم
ابتدأ عليه الصلاة والسلام بالرؤيا اولا واجيب بانها
انما ابتدأ بها ليلا يفجاه الملك وبانه بصريح النبوة ولا يحتملها
القوى البشرية فدري بالوحي حصل النبوة وكما يشير الكلام
من صدق الرؤيا وتابع سماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه
بالنبوة ورؤية الضوء ثم اكرم الله بالنبوة بالرسالة الملك
في اليقظة وكشف له عن الحقيقة كرامة له الثالثي

ما قيل في حقيقة الرؤيا الصالحة اجيب بان الله تعالى
خلق في قلب النائم او في حواسه الاشياء كما يخلقها له
في اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم
ولا غيره عنه فربما يقع ذلك في اليقظة كما راه في النوم
وربما جعل ما راه علما على امور اخر يخلقها في ثاني الحال
او كان قد خلقها فتقع تلك كما جعل الله تعالى الغيم علامة
للمطر الثالث ما قيل لم حبب اليه
الخلوة اجيب بان معها فراغ القلب وهي معينة الفكر
والبشر لا ينقل عن طبعه الا بالرياضة البليغة فحبب اليه
الخلوة كي ينقطع عن مخالطة البشر فينسى المألوفات من عاداته
فيحصل الوحي منه مرادا بسهولة لا حزن وقيل هذا المعنى كانت
مطالبة الملك له بالقراءة والصفقة وقيل كان ذلك اختيارا
وفكرة كما اختار ابراهيم عليه السلام لمناجات ربه والضراعة
اليه لكبر السن الى عادته على صحة ارادته وقال
الخطابي حب العزلة اليه لان فيها سكون القلب وهي معينة
على التفكر وبها ينقطع عن مألوفات البشر وجمع قلبه
وهي من جملة المقدمات التي ارهصت لنبوته وجعلت
مبادي لظهورها الرابع ما قيل ان عادته عليه
الصلاة والسلام قبل البعث هل كانت شريعة احرام لا فيه
قولان لاهل العلم وعزي الثاني الى الجمهور ان كان يتعبد
بما يلقى اليه من نور المعرفة واختار ابن الحاجب والبيضاوي
انه لم يكلف ان يتعبد بشرع واختلف القائلون بالثاني هل
ينفي ذلك عنه عقلا ام لا فقيل بالاول لان في ذلك
تنفيرا عنه ومن كان تابعا فيبعد منه ان يكون متبوعا وهذا
خطأ كما قال المازري فالعقل لا يحيل ذلك وقال حذاق
اهل السنة بالثاني لانه لو فعل لنقل لان ما تتوفر الدواعي على
نقله ولافتخر به اهل تلك الشريعة والقايل بالاول اختلف
فيه على ثمانية اقوال احدها انه كان يتعبد بشريعة ابراهيم
عليه السلام والثاني لشريعة موسى والثالث لشريعة عيسى
والرابع بشريعة نوح حكاه الامدي والخامس لشريعة ادم حكاه
ابن برهان السادس انه كان يتعبد بشريعة من قبله من غير

تعيين

تعيين السابع ان جميع الشرايع شرع له حكاه بعض الشراح الحصول
عن المالكية الثامن الوقوف في ذلك وهو مذهب ابن
المعالي الامام واختاره الامدي قال فلت
قال الله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم قلت
المراد في حيد الله وصفاته والمراد اتباعه في اليقين كما علم
جبريل ابراهيم عليه السلام الخامس ما قيل ما كان صفة
تعبده اجيب بان ذلك كان بالتفكر والاعتبار كاعتبار ابيه
ابراهيم عليه السلام السادس ما قيل هل كلف النبي
صلى الله عليه وسلم بعد النبوة بشرع احد من الانبياء عليهم
السلام اجيب بان الاصوليين اختلفوا فيه والاكثرون
على المنع واختار الامام والامدي وغيرهما وقيل الكل
مامور باحد الاحكام من كتبهم ويعبر عنه بان يشرع من قبلنا
شرع لنا واختار ابن الحاجب والبيضاوي فيه قولان اصحهما
الاول واختاره الجمهور السابع ما قيل متى كان نزول
الملك عليه اجيب بان ابن سعد روى باسناده ان
نزول الملك عليه جبريل يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اربعين سنة الثامن
ما قيل ما الحكمة في مقطع ثلاث سنوات قلت
ليظهر في ذلك الشدة والاجتهاد في الامر وان ياخذ الكتاب
بقوة ويترك الاناة فانه امر ليس بالهوينا وكرر ثلاثا مبالغة
في اثبات التاسع ما قيل ما الحكمة فيه على رواية ابي
اسحاق ان الغطات في التوراة اجيب بانه يكون
في تلك الغطات الثلاث من التاويل ثلاث شدايد يبتلى بها
اولها ثم يأتي الفرج والسرور الاول ما لقاه عليه الصلاة والسلام
هو واصحابه من سلة المشركين في الشعب حتى بقوا قريش
ان لا يبيعوا منهم ولا يصلوا اليهم والثانية ما لقوا من
الخوف والابعاد بالقتل والثالث لقاه عليه الصلاة والسلام
من الجلاء عن الوطن والهجرة من حرم ابراهيم عليه السلام
العاشر ما قيل ما الحكمة التي حشيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال لقد خشيت على نفسي واجيب
بان العلماء اختلفوا فيها على ثلاثة عشر قولا الاول انه خاف من فتون

وان يكون ما رآه من جن الكهان وحاذلك في عدة طرق وابطلها
ابو بكر بن العربي وانه تحذير بالابطال الثاني خاف
ان يكون هاجسا وهو الخاطر بالبال وهو ان يحدث نفسه
ويجري في صدره مثل الوسواس وابطلوا هذا ايضا لانه لا يسوغ
وهذا اسقر وحصلت بينهما المراجعة الثالث
خاف من الموت من سدة الرعب الرابع خاف انه لا يقوى
على مقامة هذا الامر ولا يطيق حمل اعباء الوحي الخامس
العجز عن النظر الى الملك فخاف ان تزهق نفسه ويخلع
قلبه لسدة ما لقيه عند لقايه السادس خاف من عدم
الصبر على اذى قومه السابع خاف من قومه ان يقتلوه
حكاه السهيلي ولا عجب وانه ليخشى من القتل ولا ذي
ليهون عليه الصبر في ذات الله تعالى كل خشية ويجلب
الى قومه قلبه كل شجاعة وقوة الثامن خاف مفارقة
الوطن بسبب ذلك التاسع ما ذهب اليه ابو بكر الاسماعيلي
انها كانت منه قبل ان يجعل له العلم الضروري بان
الذي جاءه ملك من عند الله تعالى وكان اشق عليه ان
يقال عنه شيء العاشر خاف من وقوع الناس فيه
الحادي عشر ما قاله ابن ابي جمرة ان خشيته كانت من الوعد
الذي اصابه من قبل الملك الثاني عشر هو اخبار عن
خشية التي حصلت له على غير موطأة نفسه كما حصل للبشر
اذا وعدهم امرا لم يعهدوه وقال القاضي عياض هذا
اول ما رأى البشير في النوم واليقظة وتتبع اتصوت قبل
لقاء الملك وتحقق رسالته فقد خاف ان يكون من
الشيطان فلما بعد ان جاءه الملك بالرسالة فلا يجوز الشك
عليه فيه ولا يخشى تسلط الشيطان عليه وقال النووي
هذا ضعيف لانه خلاف تصريح الحديث فان هذا كان بعد
غط الملك واتيانه اقرأ باسم ربك قال قلت
الآن اكون معتوها خشيت على نفسي ان تكون حصلت له
اولا من الخوف لانه خائف في حال الاحتضار فلا يكون ضعيفا
الحادي عشر من الاسئلة ما قدمنا ان علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذي آتاه جبريل عليه السلام

لا الشيطان ويعرف انه حق لا باطل واجيب بان
كان يصحب اليه تعالى لنا الدليل على ان الرسول عليه الصلاة
والسلام صادق لا كاذب وهو المعجز كذلك نصب للنبي
صلى الله عليه وسلم دليلا على ان الذي اليه مثل الشيطان
وانه من عند الله لا من غيره الثاني عشر ما قيل ما كان
في فتور الوحي مدة واجيب بانه انما كان ذلك ليزهد
ما كان عليه الصلاة والسلام وجزه من الروع ويحصل له
التشوق الى العود الثالث عشر ما قيل ما كان
مدة الفترة واجيبا بانه وقع في تاريخ الحربي حنبل
عن الشعبي ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين
وبه جزم ابن اسحاق وعلى البيهقي اي مدة الرؤيا كانت
ستة اشهر وعلى هذا فابتدا النبوة بالرؤيا وقع من شهر مولده
وهو ربيع الاول وابتدا وحي اليقظة وقع في رمضان وليس
بفترة الوحي المقدرة بثلاث سنين وهي ما بين نزول اقرأ
وايها المدثر عدم مجيء جبريل عليه السلام اليه بالتاخر نزول
القرآن فقط الرابع عشر ما قيل ما الحكمة في تخصيصه
عليه السلام التعبد بحرا من بين سائر الجبال واجيب
بان حرا هو الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قال له ثبير اهبط عني فاني اخاف ان تقع علي فاعذرني
فاعذر لي يا رسول الله فلعل هذا هو السر في تخصيصه له
وقال ابو عبد الله بن ابي جمرة لانه نوى بيت ربه من
وهو عبادته وكان متروبا مجموعا للخصلة الخامس عشر
ما قيل ان قوله لم يذنب ورقة ان توفي يعارضه ما روي
في تبين ابي اسحاق ان ورقة كان يمر بلال وهو يعذب
لما اسلم وهذا يقتضي انه تاخر الى زمن الدعوة والجواب ان دخل
بعض الناس في الاسلام واجيبا بانا لا نسلم
المعارضة فان شرط التعارض المساواة وما روي في السيرة
لا يقاوم الذي في الصحيح وليس سلما فلعل الراوي لما
في الصحيح لم يحفظ لورقة بعد ذلك شيا من الامور فلذلك
جعل هذه القصة انتهاء امره بالنسبة الى ما علمه منه لا بالنسبة
الى نفس الامر استنباط الاحكام وهو على وجوه

الاول فيه تصريح من عايشة رضي الله عنها بان رويا
النبي صلى الله عليه وسلم من جملة اقسام الوحي
وهو محل وفاق الثاني فيه مشروعية اتخاذ الزاد
ولا ينافي التوكل فقد اتخذه سيد المتوكلين الثالث
فيه الحض على التعليم للاتباع فيه مشقة كما فعل ابن
اذن ابن عباس فمازاد ته على بيمة في الصلاة وانتزع
بشرح القاضي من هذا الحديث ان لا يغرب الصبي الا ثلاث
على القران كما خط جبريل عليه السلام محمدا صلى الله عليه وسلم
ثلاثا الرابع فيه دليل للجمهور ان سورة اقرا باسم
ربك اول ما نزل وقول من قال ان اول ما نزل يا ايها المدثر
عملا بالرواية الاتية في الباب فانزل الله تعالى يا ايها المدثر محمول
على ان اول ما نزل يا ايها المدثر بعد فترة الوحي وابعد من قال
ان اول ما نزل الفاتحة بلا جوشاد وجمع بعضهم بين القولين
الاولين بان قال يمكن ان يقال اول ما نزل من السور في شان
الله على صفة خلقه اقرا واول ما نزل من الامر بالانذار يا ايها
المدثر وذكر ابن العربي عن كريب قال وحدثني كثير
عباس اول ما نزل من القران بمكة اقرا والليل ونون ويا ايها
المزمل ويا ايها المدثر وتبت واذا الشمس والاعلى
والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والذين
يلم الفلق يلم الناس ثم ذكر سورا ليثرب ونزل بالمدينة
ثمان وعشرون سورة وسايرها بمكة وكذلك يروي
عن ابن الزبير وقال السخاوي ذهبت عايشة
رضي الله تعالى عنها والاكثرون الى ان اول ما نزل اقرا باسم
ربك الى قوله ما لم يعلم ثم ن والقلم الى قوله
يعلمون ويا ايها المدثر والضحى ينزل ما في سورة اقرا
بعد يا ايها المدثر ويا ايها المزمل الخامس
السهيلي في قوله اقرا باسم ربك دليل من الفقه على
وجوب استفتاح القراة ببسم الله غير انه امر منهم
لم يتبين له باي اسم من اسمايه يستفتح حتى جاء
البيان بعد قوله لسم الله مجراها ومرساها ثم في قوله
وانه لبسم الله الرحمن الرحيم ثم بعد ذلك

كان

كان ينزل جبريل بسم الله الرحمن الرحيم مع كل سورة وقد
ثبت في سواد المصحف باجماع من الصحابة على ذلك
وحين نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
سبحت الجبال فقالت قريش سحر محمد الجبال ذكره النقاش
قلت دعوى الوجوب يحتاج الى دليل وكذلك دعوى
نزول جبريل بسم الله الرحمن الرحيم مع كل سورة
وبثوتها في سواد المصحف لا يدل على وجوب قرانها وما
ذكره النقاش في تفسيره فقد تكلموا فيه ان انفرد به لا ينبغي
ان يسال عن شيء حتى ينزل واعلم فزعه حتى قال مالك
ان المدعو لا يلزمه بيع ولا اقرار ولا عتق السابع في
ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة للسكرة
من مصايع السور والكاره فمن كثر خيره حسنت عاقبته
ورجي له سلامة الدين والدنيا الثامن فيه جواز
منح الانسان في وجهه الصحة ولا يعارضه قوله عليه
الصلاة والسلام احثوا في وجوه المداحين التراب لان هذا
فيمن مدح بباطل او يودي الى باطل التاسع فيه انه
ينبغي تانيس من حصلت له مخافة وتبشيره وذكر اسباب
السلامة له العاشر فيه البلغ دليل على ان الخديجة
رضي الله تعالى عنها وجزالة رايها وقوة نفسها وعظم فضلها
وقد جمعت انواع اصول المكارم وامهاتها فيه عليه الصلاة
والسلام لان الاحسان اما الى الاقارب واما الى الاجانب
واما بالبدن واما بالمال واما على من لا يستقل بامره
واما على غيره الحادي عشر فيه جواز ذكر الفاضل
التي بالشخص ولا يكون ذلك غيبة قلت
ينبغي ان يكون هذا على التفصيل فان كان لبيان الواقع
او للتعريف او نحو ذلك فلا باس ولا يكون غيبة وان كان
لاجل استنقاصه ولجعل تقيصه فان ذلك لا يجوز الثاني
عشر فيه ان من نزل به امر يستحب له ان يطلع من يثق بنصحه
وصحة راية الثالث عشر فيه دليل على ان المجيب
ليقيم له الدليل على ما يجيب به اذا اقتضاه المقام قوله
الاولى خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن

قصي بن كلاب ام المومنين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
خمس وعشرين سنة وهي ام اولاده كلهم غير ابراهيم فمن مارية
ولم يتزوج غيرها قبلها ولا عليها حتى ماتت قبل الهجرة بثلاث
سنين على الاصح وقيل بخمس وقيل باربع فاقامت معه اربعا
وعشرين سنة واشهرا ثم توفيت وكانت وفاتها بعد وفاة ابي
طالب بثلاثة ايام واسم امها فاطمة بنت زايدة بن الاصم من بني
عامر بن لوي وهي اول من امن من النساء بلا تفاق بل اول من امن مطلقا
على قول ووقع في كتاب الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن
زيد قال ادم عليه السلام بما فضل الله ابني علي ان زوجه
خديجة كانت عونا لهابيل تبليغ امر الله عز وجل وان زوجتي
كانت عونا لي على المعصية الى ان قال ورقة بفتح الراء
ابن نوفل بفتح النون والفا ابن اسد بن عبد العزى وقال
الكرماني فان قلت ما قولك في ورقة احكم بايمانه
قلت لا شك انه كان مومنا بعيسى عليه السلام
واما الايمان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلم تعلم ان
دين عيسى قد نسخ عند وفاته ام لا ولئن ثبت انه كان لم
منسوخا في ذلك الوقت فالصحيح الايمان التصديق وهو
قد صدقه من غير ان يذكر ما ينافيه قلت قال
اختلف في اسلام ورقة وظاهر هذا الحديث وهو قوله فيه
يا ليتني فيها جذعا وما ذكر بعده من قوله بدل على اسلامه
وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبره
قال له خديجة ورقة بن نوفل والذي نفسي بيده انك
لنبي هذه الامة وفي مستدرك الحاكم من حديث عايشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او جنتين ثم قال هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين وروى الترمذي من حديث
عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي
الله تعالى عنها قالت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ورقة فقالت له خديجة انه كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رايته في المنام وعليه ثياب
بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك ثم قال هذا

حديث غريب وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند اهل الحديث بالحديث
بالقوي وقال السهيلي في اسناده ضعف لانه يرد ورقة علي
عثمان هذا ولكن يقويه قوله عليه الصلاة والسلام رايت القس
يعني ورقة وعليه ثياب حرير لانا نقول من اين لي وصف القس بذلك
ابن اسحاق عن ابي مليكة عن عمرو بن شرحبيل وقال الزبير بن
بكار ورقة من علماء قريش وشعرائهم وكان يدعي القبس وقال
النبي صلى الله عليه وسلم رايته وعليه حلة حمراء في الجنة وكان يذكر الله تعالى في سفره في الحاه هليه ويسبحه فمن ذلك
قوله لقد نصحت لاقوام وقلت لهم ... انا النذير فلا يغرركم احد
لا تعبدن الها غير خالقكم ... فان دعوكم فقولوا لا بشاجدد
سبحان ذي العرش سبحانا نعوذ له ... وقبله سبح الجودي والجمد
مسخر كل ما تحت السماله ... لا ينبغي ان يتادى ملكه احد
لا شي مما ترى تبقى بشاشته ... يفنى الكل ويورث المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزانه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ... ولا الجنود وهل تغني من القدر
اين الملوك التي كانت لعزتها ... من كل ساوب اليها وقد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب ... لا بد من ورده يوما كما وردوا
نسبه ابو الفرج الى ورقة وفيه ابيات تنسب الى امية
ابن الصلت ومن شعر ورقة قوله
فان يك حقا يا خديجة فاعلمي ... وجبريل ياتيه ويحكي له معي
وجبريل ياتيه ويحكي معهي ... من الله وهي يشرح الصدر بينا
البداية قد عرفت ان خديجة هي التي انطلقت
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ورقة وقد جاء في السير
من حديث عمرو بن شرحبيل ان الصديق رضي الله تعالى عنه
دخل على خديجة وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندها فذكرت خديجة له ما راته فقالت يا عتيق اذهب مع
محمد الى ورقة فلما قضى عليه الصلاة والسلام اخذ ابو بكر بيده
فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك فقالت
خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت
نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل
اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ايتني فاخبرني فلما خلا

ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فانى ورقة فذكر ذلك
له فقال له ورقة ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم
وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستومر
بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك
فلما توفي ورقة قال عليه الصلاة والسلام لقد رايت القصر
في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه امرني وصدقني يعني ورقة
وفي سير سليمان بن طرفان التيمي انها ركبت الى بحيرا الشام
فسالته عن جميع ما عليه السلام فقال لها قدوس يا سيدة قريش
اني لك بهذا الاسم فقالت بعلي وابن عمي اخبرني انها ناتيه
فقال ما علمته الا نبي فانه التسفير بين الله وبين انبيائه
وان الشيطان لا يجتري ان يتمثل به ولا ان يتسمى باسمه
وفي الاوايل لابن هلال من حديث سويد بن سفير انا
الوليد بن محمد عن الزهري عن عروة عن عايشة ان
خديجة رضي الله عنها خرجت الى الراهب ورقة وعداس
فقال ورقة اهنئني ان يكون احد شديد جبريل فوجفت وقد تزلزل
والقلم وما يسطرون فلما قرا عليه الصلاة والسلام
هذا على ورقة قال اشهد ان هذا كلام الله تعالى فان
قلت ما التوفيق بين هذا الاخبار قلت
بان تكون خديجة قد ذهبت به مرة او رسله مع الصديق
فجري وسافرت الى بحيرا وغيره من الحبر وهذا من
شدة اعتنائها بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
ص قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد
الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا
امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت
منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله عز وجل
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر فحمي الوحي وتتابع ش ابن شهاب
هو محمد بن مسلم الزهري وعداس وابو سلمة بفتحتين

اسمه عبد الله او اسماعيل او اسمه كنيته ابن عبد الرحمن بن
عوف احد العشرة المبشرين بالجنة القرشي الزهري المدني
التابعي الامام الجليل المتفق على امامته وجلالته وتقنه
وهو احد الفقهاء السبعة على احد الاقوال سمع جماعة
من الصحابة والتابعين وعنه خلائق من التابعين منهم
الشعبي ممي بعدهم وتوفي ابو تماضي بضم المثناة من
فوق وكسر الهجة بنت الاصبغ بفتح الهمزة وسكون المهملة
واضرة عين ممي مهملة وهي الكلبية من اهل دومة الجندل
ولم تلد لعبد الرحمن غير ابي سلمة توفي بالمدينة سنة
اربع وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين وسبعين سنة في خلافة
الوليد وجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالحاء والراء
ابن عمرو بن سواد بتخفيف الواو ابن سلمة بكسر اللام ابن سعد
ابن علي بن اسد بن تزيد بالتاء المثناة من فوق ابن جشم
بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ابن الخزرج الانصاري السلمي
بفتح السين واللام وحلي في لغة كسرها الحافظ ابو بكر
احمد وعبد الرحمن وابو محمد احد الستة المكثرين روي
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث
وخمسمائة حديث واربعون حديثا اتفقا منها على ثمانية وخمسين
حديث وعشرة احاديث انفقا منها على ثمانية وخمسين
وانفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين
وامه نسيبة بنت عقبة بن عدي مات بعد ان عمي سنة
ثمان او ثلاث او اربع او تسع وسبعين وقيل سنة ثلاث
وستين وكان عمره اربعا وتسعين سنة وصلى عليه ابان
ابن عثمان والي المدينة وهو اخر الصحابة موتا بالمدينة وجابر
ابن عبد الله في الصحابة ثلاثة جابر بن عبد الله هذا وجابر بن
عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سفيان وجابر بن عبد الله
المزني نزيل البصرة واما جابر في الصحابة فاربعة وعشرون
فقط وجابر بن عبد الله في غير الصحابة جماعة الاول سلمي
يروي عن ابيه عن كعب الاحبار الثاني محاربي عبد الله
الاودي الثالث غطفاني روى عن عبد الله بن
الحسن البصري الرابع مصري عن يونس بن عبد الاعلى

الحماسي يروي عن الحسن البصري وكان كذابا وجابر
شيعي جائر بالثاء المثلثة موضع الموحدة وجاثر بالخاء المعجمة
ثم الف ثم تاء مثناة من فوق ثم راء الاول ابو القبيلة التي
بعث الله منها صالحا عليه السلام وهم ثمود بن جاثر بن ارم بن
سام بن نوح عليه السلام واخوه جديس بن جاثر وابان بن
يغلب له حكايات مشهورة **حكم الحديث** قال
الكرماني مثلا هذا اي ما لم يذكر من اول الاسناد واحدا والكل
يسمى تعليقا ولا يذكره البخاري الا اذا كان مسندا عنده
اما بالاسناد المتقدم كما نه قال حدثنا يحيى بن بكير نا
الليث عن عقيل انه قال ابن شهاب او باسناد اخر
وتد تركه الاسناد ها هنا لغرض من الاغراض المتعلقة
بالتعليق لكون الحديث مع روفا من جهة الثقات ولكونه
مذكورا في موضع اخر ونحو ذلك قال بعضهم واخطا
من زعم ان هذا معلق قلت يعرض
بذلك للكرماني ولا معنى للتعرض لان الحديث صورته
في الظاهر من التعليق وان كان مسندا عنده في موضع
اخر فانه اخرجه ايضا في الادب وفي التفسير ثم من هذا
واوله عن يحيى بن بكير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن
عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت
يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت
جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن ذلك قلت له مثل
الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا فلما
قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح
وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق انا معمر ح
عن الزهري اخبرني ابو سلمة فذكره واخرجه مسلم بالفاظ
ومن لطائف اسناده انه كلهم مدنيون وفيه
تابعي عن تابعي قال قلت لم
قال لابن شهاب ولم يقل روى او وعن ابن شهاب
وكذلك قلت فالواو اذا كان الحديث ضعيفا

لا يقال

لا يقال فيه قال لانه من وضيع الجزم بل يقال حكى او
قيل او يقال بصيغة المريض وقد اعتنى البخاري
بهذا الفرق من صحيحه كما ستري وذلك من غاية اتقانه
قال قيل ما كان مراده من اخراجه بهذه الصورة
مع انه اخرجه مسندا في صحيحه من موضع اخر قلت
لعله وضعه على هذه الصورة قبل ان يقف عليه مسندا فلما
وقف عليه مسندا ذكره وترك الاول على حاله لعدم خلوه عن
فائدة **باب اللغات** قوله
وهو احتباسه وقدم الكلام فيه مستوفى قوله
على كرسي هو بضم الكاف وكسرها والضم افصح وجمعه
كراسي بتشديد الياء وتخفيفها قال ابن السكيت
كل ما كان من هذا النحو مفرده مشدد كقاريه وتراريه
جاز في جمعه التشديد والتخفيف وقال الماوردي
في تفسيره اصل الكرسي العلم وسمه قيل للصحيفة
يكون فيها علم كراسيه وقال الزمخشري
الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
وفي كتاب الكوسي من قولهم كوس الرجل اذا ادرم
على قلبه قال قلت ما هذه الياء
قلت ليست ياء النسبة وانما هو موضوع على
هذه الصيغة فاذا اريد النسبة اليه تحذف الياء منه وتاتي
بياء النسبة فيقال كرسي ايضا فافهم قوله
رغبت منه بضم الراء وكسر الغين على ما لم يسم فاعله
وروي به الاصيلي بفتح الراء وضم الغين وهما صحيحان
حكاهما الجوهري وغيره قال يعقوب رغبت ورغبت
واقتصر النووي في شرحه الذي لم يكمل على الاول
وقال بعضهم الراء بضم الغين واللغة بفتحها
حكاه السفاقسي والرغب الخوف تقول رغبته فهو
مرغوب اذا فزعته ولا يقال ارغبته لقول رغب
الرجل علي وزن فعل لضرب يعني خوفه هذا اذا عديته
فان ضممت الغين قلت رغبت منه وان بنيته لما
لم يسم فاعله ضممت الراء فقلت رغبت منه وفي

البخاري في التفسير ومسلم هنا فجيئت منه بضم الجيم
وكسر الهمزة وسكون الثانية المثلثة من جيء الرجل اي
افزع فهو مجوث اي مذعور ومادته جيم ثم همزة
ثم ثاء مثلثة قال القاضي كذا هو لكافة في الصحيحين
وروي مجئت بضم الجيم وكسر الثاء المثلثة الاولى
وسكون الثانية وهو بمعنى الاول ومادته جيم ثم
ثاء مثلثتان وفي الروايات حتى هويت الى الارض ثم
اي سقطت اخرجها مسلم وهو بفتح الواو وفي
بعضها فاخذتني رجفة وهو كثرة الاضطراب قوله
زملوني في اكثر الاصول زملوني زملوني مرتين هو
وفي رواية كريمة مرة واحدة وللبخاري في التفسير
ولمسلم ايضا دثروني ودثر وهو هو كما سيأتي ان شاء الله
تعالى قوله يا ايها المدثر اصله المتدثر وكذلك
المزمل اصله المتزمل والمدثر والمزمل والمتلفف
والمتلفع بمعنى وسماه الله تعالى بذلك ايناسا له وتلطفا
ثم الجمهور على ان معناه المتدثر بثيابه وحكى
الماوردي عن عكرمة ان معناه المدثر بالنبوة واعبائها
قوله قم فانذر اي حذر العذاب من لم
يؤمن بالله وفيه دلالة على انه امر بالانذار عقب
نزول الوحي للاتيان بالفاء التعقيبية فان
قيل النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
بشيرا ونذيرا فكيف امر بالانذار دون البشارة
قيل البشارة انما تكون لمن دخل في الاسلام
ولم يكن اذ ذاك من دخل فيه قوله وربك
فكبر اي عظمه ونزهه عما لا يليق به وقيل زاد
بالتكبير الافتتاح للصلاة وفيه نظر قوله
وثيابك فطهر اي من النجاسات على مذهب الفقهاء
وقيل اي فقصر وقيل المراد بالثياب النفس
اي طهرها من كل نقص اي كحسن النقائص اسلم
قوله والرجز بكسر الراء في قراءة الاكثرين وقرأ
حفص عن عاصم بضمها وهي الاوثان في قول الاكثرين

وفي مسلم التصريح به وفي التفسير عن ابي سلمة
التصريح به وقيل البرك وقيل الذئب وقيل
الظلم واصل الرجز في اللغة العذاب وقد
الاوثان وغيرها من انواع الكفر والمعاصي لانه سبب العذاب
قوله فحمي الحمي بفتح الحاء وكسر الميم معناه
كثرت حرارتها ومنه قولهم حميت النار والشمس اي
اشتد حرارتها ومنه قولهم حمي الوسيط والوسيط
التنور استعير للحرب قوله وتابع تفاعل
من التتابع قال الشراح لهم ومعناهما واحد
قالوا احدهما بالاخر فلم ليس معناهما واحدا
فان معنى حمي النهار اشتد حره ومعنى تتابع تواتر
واراد بحمي الوحي اشتداده وهجومه وبقوله تتابع
تواتره وعدم انقطاعه وانما لم يكتف بحمي وحده
لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام والتواتر هو
فلذلك زاد قوله وتتابع فافهم فانه من الاسرار
الربانية والافكار الرحمانية ويؤيد ما ذكرنا رواية
للبخاري وتواتر موضع وتتابع والتواتر
هي التي يتلو بعضه بعضا من غير خلل ولقد اجاد
من قال وتتابع تاكيد معنوي لان التاكيد المعنوي
له الفاظ مخصوصة كما عرف في موضعه فان قال
ما اردت به التاكيد الاصطلاحي يقال هذا انما يكون
بين لفظين معناهما واحد وقد بينا المغايرة بين حمي
وتتابع والرجوع الى الحق من جملة الدين بيان
الاعراب قوله قال ابن شهاب فعل
وفاعل قوله واضبر معطوف على محذوف
هو مقول القول تقديره قال ابن شهاب اخبرني
عروة بكذا واضبر ابو سلمة بكذا فلما احب قصد بيان
الاخبار عن عمر وابن الزبير عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن ابي بواو العطف والا فمقتضى القول لا يكون
بالواو ونحوه فافهم قوله ان جابر بن
عبد الله بفتح ان لانها في محل النصب على المفعولية

قوله وهو يحدث جملة اسمية وقعت حالا اي
قال في حال التحديث في اصح ابن الوحي عن
النبي ولا وقال جابر في حال التحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله بينا اصله بين ملا
الف فاشبعت الفتحة فصارت الفا وزيد عليها ما فصير
بينما وبعناهما واحد وهي من الظروف الزمانية
اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية والعامل فيه
الجواب اذا كان مجردا من كلمة المفاجاة والا فمعنى
المفاجاة المتضمنة لها ايا ما ويحتاج الى جواب بلا
به المعنى وقيل اقتضى جوابا لانه ظرف متضمن
الجزاء والافصح في جوابه اذ واذا خلافا للاصمعي
والمعنى اذ في اوقات السلم فاجاني السلم قوله
اذ سمعت جواب بينا على ما ذكرنا قوله فاذا الملك
كلمة فاذا هنا للمفاجاة وهي تختص بالجمل الاسمية
ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال
لا الاستقبال تخوضرجت فاذا الاسد بالباب وهي
حرف عند الاخفش واختاره ابن مالك وظرف مكان
عند المبرد واختاره الزمخشري قال قلت
الزجاج واختاره الزمخشري قال قلت زيادة لازمة عند الفارسي
والمازني وجماعة وعاطفة عند ابي الفتح وللسببية
محضة عند ابن اسحاق قوله بالرفع كذا في النحاري وفي مسلم جالسا بالنصب
قال النووي كذا هو في الاصول وجائز وانه
فاذا الملك الذي جاني بحرا واقف بين السما والارض
وفي طريق اخر على عرش بين السما والارض كذا
ولمسلم فاذا هو على العرش فما يهولوا وفي رواية
على كرسي وهو تفسير للعرش المذكور قال
اهل اللغة العرش السرير قال قلت وجه
الرفع ظاهر لانه خبر عن الملك الذي هو مبتدا وقوله
الذي جاني بحرا صفة فما وجه النصب قلت

على الحالية من الملك فان قلت اذا نصب
حالا على الحال فما ذا يكون خبر المبتدا وقد قلت ان
اذ المفاجاة تختص بالاسمية قلت حينئذ
يكون الخبر محذوفا مقدرا ويكون التقدير فاذا الملك جائي
بحرا شاهدت حالك لونه جالسا تعلق قوله بين السما والارض جائي
قوله بين اسما والارض ظرف له والعامل فيه
الجار لانه صفة لكرسي والقائم فزعت تعلل للسببية
ولكنا في فرجعت لان رويته الملك على هذه الحالة
سبب لرجوعه والقائل في قوله فقلت وفي قائل الخ
على اصلها للتعقيب تحولت ورباك منصوب
بقوله فكبر وبثيابك بقوله فطهر والرجز بقوله
فاهجر فان قلت ما الفرق بين الفات في الاية
قلت الفا في انذر وبقية الفات كالفا في قوله
تعالى يا ايها فاعبد فقم فجواب لا مقدرة وقيل
الاية والبه مال الفارسي وعند الاكثرين عاطفة
والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم
المنصوب على الفا اصلاحا للفظ ليلا تقع العاصر
قوله فحمي الفاء عاطفة والتقدير فقلا
انزل الله هذه الايات حمي الوحي استنباط الفوايد
منها الدلالة على وجود الملايكة زيادة على زيادة
الفلاسفة ومنها اظهار قدرة الله تعالى اذ جعل
الملايكة ينصرفون في السما كيف شا والكي جعل الارض
ليبي الدبيتصرفون كيف شا وافهو ممسكها بقدرته
ومنها انه عبر بقوله فحمي تعميما للتمثيل الذي مثلت
به عايشة اوله وهو كونها جعلت الرويا مثل فلق الصبح
فان الصور الدقيقة الاجمع الخ والمعنى ذلك تتابع ليلة
بعد التمثيل بالشمس من كل الجهات ان الشمس يخفيها
عن قولهم والكسوف ونحوها وشمس الرابعة باقية على
حالها الا يخفيها نقص ص تابعه عبد
الله بن يوسف ويونس صالح وتابعه هلال بن رداد عن
الزهري وقال يونس ومعمر بوادره ش

تابعه فعل ومفعول وعبد الله فاعله والضمير يرجع الى
يحيى بن بكير شيخ البخاري المذكور في اول الحديث
المذكور انفا وقوله ابو صالح عطف على عبد الله
ابن يوسف وهو ايضا تابع يحيى بن بكير والحاصل
ان عبد الله بن يوسف واباصالح تابعا يحيى بن بكير في روايته
عن الليث بن سعد فرواه عن الليث ثلاثة يحيى بن
بكير وعبد الله بن يوسف وابو صالح اما متابعة عبد
الله بن يوسف ليحيى بن بكير في روايته عن الليث بن
سعد فاخرجها البخاري في التفسير والادب واخرجه
مسلم في الايمان عن احمد بن محمد بن رافع عن
حجين بن المثنى عن عبد الرزاق به والترمذي في
التفسير عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق به وقال
حسن صحيح واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن
محمود بن خالد عن عمر عن ابن عبد الواحد عن الاوزاعي
به وعن محمد بن رافع عن حجين بن المثنى عن الليث
عن ابن شهاب به واما رواية ابن صالح عن
الليث لهذا الحديث فاخرجها يعقوب بن سفيان
في تاريخه عن مرو ناعن يحيى بن بكير قوله
وتابعه هلال بن رداي تابعه عقيل بن خالد هلال
ابن رداد عن محمد بن مسلم الزهري قال
قلت كيف اعاد الضمير المنصوب في
حتى تابعه الى عقيل وربما يتوهم انه عاد الى ابي
صالح او الى عبد الله يوسف لكونهما قريبين منه
قلت قوله عن الزهري عين عود الضمير
الى عقيل ودفع التوهم المذكور لان الذي روى عن
الزهري في الحديث المذكور هو عقيل بن خالد عنه
وحدثه حتى الزهري بان الزهلي وهذا اولى موضع
جاء فيه ذكر المتابعة بين المتابعتين الا ان المتابعة
الاولى اقوى لانها متابعة تامة والمتابعة الثانية
ادنى من الاولى لانها متابعة ناقصة فاذا كان احد
الراويين رفيقا للاخرى من اول الاسناد الى اخره

يسمى بالمتابعة التامة واذا كان رفيقا لاحد من الاول
يسمى بالمتابعة الناقصة لعدم التوغل عليها وربما لا يسمى
الاولى لم يسمى المتابع عليه وهو الكتب وفي الثانية
يسمى المتابع عليه وهو الزهري وقد وقع في هذا
الحديث المتابعة التامة والمتابعة الناقصة ولم
يسمى المتابع عليه في الاولى وسماه في الثانية على
ما لا يخفى وقال النووي وسماه تاج الدين المعتق
بصحيح البخاري قال وله نكتة عليها وهي انه
تارة يقول تابعه مالك عن ايوب وتارة يقول تابعه
مالك ولا يزيد فاذا قال مالك عن ايوب فهو ظاهر
واما اذا اقتصر على تابعه مالك فلا يعرف من المتابعة
الا من يعرف طبقات الرواة ومراتبهم وقال
الكرماني فعلى هذا لا يعلم ان عبد الله يروي عن الليث
او عن غيره قلت الطريقة في هذا ان تنظر
طبقة المتابع بكسر الباء فتجعله متابعا لمن هو في طبقة
بحيث يكون صالحا لذلك الا ترى كيف لم يسم البخاري
المتابع عليه في المتابعة الاولى وسماه في الثانية فافهم
قوله وقال يونس وعمر يوارده مراده ان
اصحاب الزهري اختلفوا في هذه اللفظة فروى عقيل
عن الزهري في الحديث يرجف فوادها كما مضى وتابعه
على هذه اللفظة هلال بن رداد وخالفهم يونس وعمر
فرواه عن الزهري يرجف بوادره بيان
رجاله وهم ستة الاول عبد الله بن يوسف التنيسي
شيخ البخاري وقد ذكر الثاني ابو صالح قال
الكلاباذي الكراع هو عبد الغفار بن داود بن مهران بن
زياد بن داود بن ربيعة بن سليمان بن عمير البكري
الحراني ولد بالرقة سنة اربعين ومائة وخرج له ابو
داود وهو طفل الى البصرة وكانت امه من اهلها فنشأ بها وتفقه
وسمع الحديث من حماد بن سلمة ثم رجع الى مصر مع ابنه فسمع
من الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهما وسمع بالشام

اسماعيل بن عباس وبالجزيرة موسى بن اعين واسو
واستوطن مصر وحدث بها وكان يكره ان يقال له
الحراني وانما قيل له الحراني لان اخويه محمد الله وعبد
الرحمن ولدا بها ولم يزل الا بها وحران مدينة بالجزيرة
من ديار بكر واليوم حران بن ارراجع ابراهيم عليه
السلام روى عنه يحيى بن معين والبخاري وروى
ابوداود عن رجل عنه وخرج له النسائي وابن ماجه
ومات بمصر سنة اربع وعشرين ومايتين وقال
بعضهم هذا وهم وانما هو صالح ابو عبد الله بن صالح
كاتب الليث المصري ولم يتبين لي وجهه في الترجيح
لان البخاري روى عن كليهما الثاني ملازما
ابن رداد بزايين مهملتين الاولى منهما مشددة
وهو طائي مصري اخرج له البخاري هنا متابعة لعقيل
وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع ولم يخرج له
باقي الكتب الستة روى عن الزهري وعنه ابن وهب
ابو القاسم محمد قال الزهلي كان كاتبا لهشام
ولم يذكره البخاري في تاريخه ولا ابن ابي حاتم في كتابه
وانما ذكر ابن ابي حاتم والد محمد اذ ليس له ذكر في الكتب
الستة قال ابن ابي حاتم هذا ليس بمعروف
ولم يذكره الكلاباذي في رجال الصحيح الخامس
محمد بن مسلم الزهري وقد مر ذكره الرابع
يونس بن يزيد بن مسكان بن ابي النجاد بكسر النون الايلي
بفتح الهمزة وسكون الياء الخراساني الاموي مولى
معاوية بن ابي سفيان سمع خلقا من التابعين منهم
القاسم وعكرمة وسالما ونافعا والزهري وعنه خلق منهم
الاعلام حجر بن خازم وهو تابعي فهذا من
مرويات الاكابر عن الاصاغر والاوزاعي والليث
وخلق مات سنة تسع وخمسين ومائة بمصر روى
له الجماعة وفي يونس ستة اوجه ضم النون وكسرها
وفتحها مع الضم وتركه والضم بلا همز افصح الهمز
السادس ابو عمرو وقد سمع كبير ابي عمرو

ابن راشد الازدي الحداني مولاهم عالم اليمن بشهر
حدث عن الحسن البصري وسمع خلقا من التابعين منهم
عمرو بن دينار وايوب وقتادة وعنه جماعة من التابعين منهم
عمرو بن دينار وابو اسحاق السبيعي وايوب ويحيى بن ابي
كثير وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال
عبد الرزاق سمعت منه عشرة الاف حديث مات باليمن سنة
اربع او سبع او اثنتين وخمسين ومائة عن ثمان وخمسين
سنة وله اوهام كثيرة احتملت له قال ابو حاتم صالح
الحديث وما حدث به بالبصرة ففيه اغاليط وضعفه ابن معين
في رواية عن ثابت ومعمر بفتح الميم وسكون العين وليس
في الصحيحين معمر بن راشد غير هذا بل ليس فيهما من اسمه
معمر غيره ثم في صحيح البخاري معمر بن يحيى بن سالم الصنعاني
وفي النسائي بتشديد الميم روى له البخاري حديثا واحدا
في الغسل وفي الصحابة معمر ثلاثة عشر وفي الرواة معمر
في الكتب الاربعة ستة وفيها معمر بالتشديد تخلف خمسة
وفي غيرها خلق معمر بن بكار شيخ لمطين في حديثه وهم
ومعمر بن الحسن الهذلي مجهول وحديثه منكر ومعمر بن راشد
لا يتابع على حديثه ومعمر بن زيد مجهول ومعمر بن ابي سرح
مجهول ومعمر بن عبد عن تسعة لا يتابع على حديثه والله
اعلم قال ابو صالح في الرواة في مجموع
الكتب الستة اربعة عشر ابو صالح عبد الغفار ابو صالح
عبد الله بن صالح وقد ذكرناهما ابو صالح الاشعري الشامي
ابو صالح الاشعري ايضا ويقال الانصاري ابو صالح الحارثي
ابو صالح الحنفي اسمه عبد الرحمن بن قيس ويقال انه
باهان ابو صالح الحميري لا يعرف اسمه ابو صالح السمان
اسمه ذكوان ابو صالح الغفاري سعيد بن عبد الرحمن
ابو صالح الكلبي محمد بن السائب روى عن علي بن ابي طلحة
ابو صالح مولى ام هانئ اسمه باذان وكلهم تابعيون الا
ابن زنبور وكاتب الليث وبعضهم عد الاخير صحابيا وله

حديث رواه الحسن بن سفيان في مسنده وليس
في الصحابة على تقدير صحته من يكنى بهذا الكنية غيره
وايضا في غير الكتب الستة فاقهم جماعة فوق العشرة
منهم البرامهرمزي في فاصله قوله بوادره
بفتح الباء الموحدة جمع بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب
والعنق تضطرب عند فزع الانسان وقال
ابو عبيدة تكون من الانسان وغيره وقال
الاصمعي الغريضة اللحمة التي بين الجنب والكتف التي
لا تزال ترتعد من الدابة وجمعها قرايض وقال
ابن سيده في المخصص البادرتان من الانسان لحمتان
فوق الثغاديين واسفل الشدق وقيل هما
حائما الكتفين وقيل هما عرقان يكتنفانها قال
والبادرة من الانسان وغيره وقال الهجري
في اماليه ليست للشاة بادرة وكانها مرد غنه للشاة
وهما الرئتان تحت مسلغ العنق لاعظم فيها وادعى
الداودي ان لبوادر الغواد واحد قلت
الرغاد ان بضم الراء وسكون الغين المعجمة بعدها
الالف المثلثة قال الليث الرغاد ان مضغتان
بين البرة والمنكب بجانب الصدر وقال
شمر رغاداي ما بين الابط الى اسفل الثدي مما يلي الابط
وكذلك قال ابن الاعرابي قوله مردغة
بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة والغين
المعجمة وهي واحدة قوله المراد ع قال
ابو نصر وهي ما بين العنق الى الترقوة صليفي العنق
بفتح الصاد المهملة وكسر اللام وبالفاء وقال ابو زيد
الصليفان راس المنكبة التي تلي الراس من شقتها
ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو
عوانة حدثنا موسى بن ابي عايش حدثنا سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تحرك
به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك

شفتيه فقال ابن عباس فانا احركهما لك كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال
سعيد انا احركهما كما رايت ابن عباس يحركهما وقال
فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه وقرانه قال جمعه لك في صدرك وتقرا فاذا
قرانا فاتبع قرانه قال فاستمع له وانصت ثم ان
علينا بيانه ثم ان علينا ان تقرا فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل عليه
السلام استمع فاذا انطلق جبريل قرا كما اقراه
ش المناسبة بين الحديثين ظاهرة لان الاول
فيما مضى هو ذات نفس القران وهاهنا التعرض الى
بيان كيفية التلقين والتلقن وقدم ذلك لان الصفة
تابعة للذات **بيان رجاله** وهم خمسة
الاول ابو سلمة موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم
واسكان النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد
ابن مقاعس البصري الحافظ الكبير الكثير الثبت
الثقة التبوذكي بفتح التاء المثناة من فوق وضم الباء
الموحدة بعدها واو وسكون الذال معجمة مفتوحة ثم
الى تبوذك نسب اليه لانه نزل دار قوم من اهل تبوذك
قاله ابن ابي خيثمة وقال ابو حاتم لانه اشترى
دارا بتبوذك وقال السمعاني نسبة الى بيع
الساذج بفتح السين المهملة وهو الرخيص موضع
في ارض لبكر بن وائل وقال ابن ناصر
نسبة الى بيع ما في بطون الدجاج من الكبد والقلب
والقانصة توفي في رجب سنة ثلاث وعشرين ومايتين
بالبصرة روى عنه يحيى بن معين والبخاري وابو داود
وغيرهم من الاعلام وروى له مسلم والترمذي
عن جماعة والذي رواه مسلم حديث واحد حديث
ابن زريع رواه عن الحسن الحلواني عنه قال
الداودي كتب تسعة خمسة وثلاثين الف حديث
الثاني ابو عوانة بفتح العين المهملة

والبون اسمه الوضاح بن عبد الله البكري بضم الكاف
ويقال الكندي الواسطي مولى يزيد بن عطا البكري الواسطي
وقيل مولى عطا بن عبد الله الواسطي مولى يزيد بن
عطا البزار الواسطي وقيل مولى عطا بن عبد الله
الواسطي كان من سكن جرجان رأى الحسن وابن سيرين
وسمع من محمد بن المنكدر حديثا واحدا وسمع خلقا
بعدهم من التابعين واتباعهم وروى عنه الاعلام
منهم شعبة ووكيع وابن مهدي قال عفان كان صحيح
الكتاب ثبتا وقال ابن حاتم كتبه صحيحة واذا
حدث من حفظه غلط كثيرا وهو صدوق مات سنة
ست وسبعين ومائة وقيل سنة خمس وسبعين

البالك موسى بن ابي عايشة ابو الحسن
الكوفي الهمداني بالميم الساكنة والدال المهملة
مولى ابي جعدة بفتح الميم ابن ابي هبيرة بضم
الهاء روى عن كثير من التابعين وعنه الاعلام
الثوري وعيينة ووثقه السفيانان ويحيى والبخاري
وابن حبان وابو عايشة لا يعرف اسم ابيه

سفير بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون
الياء آخر الحروف وابي هنام الكوفي الاسدي الوالبي
بكسر اللام وبالباء الموحدة نسبة الى بني والبة بالواو
والباء هو الحارث بن تعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة
مهملتين وضم الاول وابن اسد بن خزيمة امام
مجمع عليه بالجلالة والفقه في العلم والعظمة في العبادة
قتله الحجاج صبرا في سعبان سنة خمس وتسعين
ولم يعش الحجاج بعده الا اياما ولم يقتل احد اقدره
سماخلق من الصحابة منهم العبادلة غير ابي عمرو
وعنه خلق من التابعين منهم الزهري وكان يقال له
جهبذ العلم الخامس عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو العباس
انتهى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامه ام الفضل لبابة البكر بنت الحارث اخت

ميمونة ام المومنين كان يقال له الحبر والبحر لكثرة
علمه وترجمان القرآن وهو وابنه المخلفا واحد العبادلة
الاربعة وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد
الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وقول
الهروي في الصحاح بدل ابن العاص ابن مسعود رد
عليه لانه نبا به لما قال الاعلام المحدثين كالامام احمد
وغيره وقال احمد ستة من الصحابة اكثروا
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة
وابن عباس وابن عمر وعايشة وجابر بن عبد الله وانس
رضي الله عنهم وابو هريرة اكثرهم حديثا روى ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث
وستمائة وستين حديثا اتفقا منها على خمسة وثلاثين
حديثا وانفرد البخاري بمائة وعشرين وانفرد مسلم بتسعة
واربعين وولد بالشعب قبل الحصر بثلاث سنين
وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة
سنة وقال احمد خمس عشرة سنة والاول هو
المشهور مات بالطايف سنة ثمان وستين وهو ابن
احدى وسبعين سنة على الصحيح في ايام ابن الزبير
وصلى عليه محمد بن الحنفية وقد مضى في امر عمر رضي
الله تعالى عنه بيان الطايف اسناده
منها الى كلمة على شرط البخاري ومسلم وانما
ما بين مكي وكوفي وبصري وواسطي ومنها
انهم كلهم من الافراد لا اعلم من شاركهم
في اسمهم مع اسم ابيهم ومنها اربعة رواية
تابعي عن تابعي وهما موسى بن ابي عايشة عن
سفير بن جبير بالعدد الحديث ومن
اخرجه غيره اخرجه البخاري هنا عن موسى عن
ابي عوانة وفي التفسير وفضايل القرآن عن قتيبة
عن جرير كلهم عن موسى بن ابي عايشة عن
سفير بن جبير واخرجه مسلم في الصلاة عن اسحاق
ابن ابراهيم وقتيبة وغيرهما عن جرير وعن قتيبة عن

ابي عوانة كلهم عن موسى بن ابي عائشة ولمسلم
فاذا ذهب قراءه كما وعد الله وللبخاري في التفسير نحو
ووصف سفيان بيديه ان حفظه وكفى اخرى حتى تم
ان ينفلت منه ولمسلم في الصلاة يتعجل به اخوف
ان عليا جمعه وقرانه ان عليا ان يجمعه في صدرك
وقراءته فتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرانه قال انزلناه
فاستمع له ان علينا ان نبينه بلسانك ورواه الترمذي
من حديث سفيان بن عيينة عن موسى عن سعيد عن
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه القران يحرك به لسانه يريد ان يحفظه فانزل
الله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال فكان يحرك به
شفتيه وحرك سفيان شفتيه ثم قال حديث حسن
صحيح باب اللغات قوله
يعالج اي يحاول من تنزيل القران عليه شدة ومنه
ما جاء في حديث اخر ولي جره وعلاجه اي عمله
وتعبه ومنه قوله من كسبه وعلاجه اي عمله
محاولته وملاطفته في الكتابة ومنه معالجة المريض
وهي ملاطفته بالدواء حتى يقبل عليه والمعالجة هو
الملاطفة في المراودة بالقول والفعل ويقال محاولة
الشيء بالمشقة قوله فانزل الله تعالى
لا تحرك به اي بالقران وقال الزمخشري
رحمه الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
لقن الوحي فازعج جبريل عليه السلام القراءة ولم
يصبر الى ان يتمها مبادرة الى الحفظ وخوفا من
ان ينفلت منه فامر بان يستنصت له ملقيا اليه
بقلبه وسمعه حتى يقضي اليه وحيه ثم يقفيه بالدراسة
الى ان يرسخ فيه والمعنى لا تحرك لسانك يقراءة
الوحي مكذا امر جبريل عليه السلام يقراءته
لتاخذه على عجلة وليلا تنفلت منك فوكل
النهي عن العجلة بقوله ان علينا جمعه في صدرك
واثبات قرانه في لسانك وقال الزمخشري

فاذا

فاذا قرانا ه جعلنا قراءة جبريل قرانه والقران القراءة فاتبع قرانه
يكن متعقبا لقراءته ولا تترك تسكت وتطامن نفسك الى
لا يبقى غير محفوظ فحين في ضمان تحفيظه ثم ان علينا
بيانه اذا اشكل عليك شيء من معانيه كما كان يفعل
في الحفظ والسؤال عن المعنى كما ترى بعض الحراص
على العلم وكفوه ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى
اليك وحيه قال اي ابن عباس في قوله
تبيين جمعه اي جمع الله لك في صدرك وقال
في تفسيره وقرانه اي تقراه معنى المراد بالقران القران
اذا كتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز
بسورة منه اي انه مصدر لاعلم الكتاب قوله
فاستمع هو تفسير فاتبع يعني قرانك لا تكون مع قراءته
بل تابعه لها متاخرا عنها فتكون انت في حال
قراءته ساكتا والفرق بين السماع والاستماع ان لا بد
في باب الافتعال من التصرف والسعي في ذلك
الفعل ولهذا ورد في القران لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
بلفظ الاكتساب في الشر لانه لا بد فيه من السعي بخلاف
الخير فالمستمع هو المصغي القاصد للسماع وقال
الكرماني عقيب هذا الكلام وقال الفقهاء السماع
لا يسمى الا للمستمع لا للسامع قلت هذا
لا يمشي على مذهب الحنفية فان قصد السامع ليس
بشرط في وجوب السجدة مع ان هذا خالف ما جاء في الحديث
السجدة على من تلاها وعلى من سمعها قوله
وانصت هو من النصت القطع قال تعالى فاستمعوا
له وانصتوا وفيه لغتان انصت يكسر الهمزة وفتحها هو
لازم ومتى نصت ينصت نصتا واكثر ما يتعدى بمن الصت
ينصت انصاتا اذا اسكت واستمع للحديث يقال انصتوا
وانصتوا له وانصت فلان فلانا اذا اسكته وانصت
سكت وذكر الازهري نصت وانصت وانتصت كله
بمعنى واحد قوله ثم ان علينا بيانه فسره
بقوله ثم ان علينا ان تقراه وفي مسلم ان نبينه بلسانك

ابي عوانة كلهم عن موسى بن ابي عائشة ولمسلم
فاذا ذهب قراءة كما وعد الله وللبخاري في التفسير هو
ووصف سفيان يريد ان يحفظه ولكن اخوى حتى
ان ينفلت منه ولمسلم في الصلاة يتعجل به اخره
ان علينا جمعه وقرآنه ان علينا ان نجمعه في صدرك
وقرآنه فتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال انزلناه
فاستمع له ان علينا ان نبينه بلسانك ورواه الترمذي
من حديث سفيان بن عيينة عن موسى عن سعيد عن
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه القرآن يحرك به لسانه يريد ان يحفظه فانزل
الله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال فكان يحرك به
شفتيه وحرك سفيان شفتيه ثم قال جديت حتى
صحيح باب القراءة قوله
يعالج اي يحاول من تنزيل القرآن عليه شدة ومنه
ما جاء في حديث اخر وليجرة وعالجه اي عمله
وتعبه ومنه قوله من كيسه وعالجه اي عمله
محاولته وملاطفته في كتابه ومنه معالجة المريض
وهي ملاطفته بالدواء حتى يفعل عليه والمعالجة هو
الملاطفة في المواودة بالقول والفعل ويقال معاودته
النبي بالمشقة قوله فانزل الله تعالى
لا تحرك به اي بالقرآن وقال الزمخشري
رحمه الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
لقن الوحي فازع جبريل عليه السلام القراءة ولم
يصبر الى ان تمها مبادرة الى الحفظ وخوفا من
ان ينفلت منه فامر بان يستنصت له ملقيا اليه
بفكه وسمعه حتى يقضي اليه وحيه ثم يقفيه بالدراسة
الى ان يرسخ فيه والمعنى لا تحرك لسانك لقراءة
الوحي مبادرا جبريل عليه السلام لقراءته لتأخذه
على عجلة وليلا ينفلت منك فنهي عن العجلة
وانبئت قرآنه في لسانك وقال الزمخشري

فاذا قرأناه جعل قراءة جبريل قرآنه والقرآن القراءة فاتبع قرآنه
يكني معقبا له فيه ولا تترك استماعه وتطامن نفسك ان
لا يبقى غير محفوظ فحين في ضمان تحفيظه ثم ان
بيانه اذا اشكل عليك شيء من معانيه كان ثم
في الحفظ والسؤال عن المعنى كما ترى بعض الحراص
على العلم وحوه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه قال ابي ابن عباس في قوله
تتبع جمعه اي جمع الله لك في صدرك وقال
في تقرأه وقرآنه اي تقرأه معنى المراد بالقرآن القرآن
لا الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز
بسورة منه الى انه مصدر لا اسم للكتاب قوله
فاستمع هو تفسير فاتبع يعني قرآنك لا تكون مع قراءة
جبريل تابعة لها متأخرة عنها فتكون اثبت في حال
قراءته ساكتا والفرق بين السماع والاستماع ان لا
يحصل الا فعال من التصرف والسعي في ذلك
التعمد ولهذا ورد في القرآن لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
بلفظ الاكتساب في الشر لانه لا يدرك من السعي خلاف
الخير فالمستمع هو المصغي القاصد للسماع وقال
الكرماني عقيب هذا الكلام وقال الفقهاء سجدة
التلاوة للمستمع لا للسامع قلت هذا
لا يمشي على مذهب الحنفية فان قصد السامع ليس
بشرط في وجوب السجدة مع ان هذا يخالف ما جاء في الحديث
السجدة على من تلاها وعلى من سمعها قوله
وانصت همزته همزة القطع قال يقال فاسقوا
يوانتصتوا وفيه لغتان انصت بكسر الهمزة وفتحها هو
فعلا ويقال نصت ينصت نصتا وكلتاهما من الصت
ينصت ايضا اذا اسكت واستمع الحديث يقال الصتوه
وانصتوا له وانصت فلان فلانا اذا اسكته وانصت
سكت وذكر الازهري نصت وانصت وانتصت كلها
بمعنى واحد قوله ثم ان علينا بيانه فسره
بقوله ثم ان علينا ان تقرأه وفي مسلم ان بلينه للناس

وقل يحفظه اياه وقيل بيان ما وقع فيه من خلاف
وختم حكاه القاضي قوله جبريل عليه السلام
هو ملك الوحي للرسل عليهم السلام الموكل بانزال
العذاب والارزاق والزمازم ومعناه عبد الله بالسريانية
لان جبر بل عبد بالسريانية وايل اسم من اسماء الله تعالى
وروى عن ابن حميد في تفسيره عن عكرمة ان اسم
جبريل عبد الله واسم ميكايل عبيد الله وقال
سهل جبريل سرياني ومعناه عبد الرحمن او عبد العزيز
كذا جاء عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح
وذهبت طايفة الى ان الاضافة في هذه الاسما مقلوبة
قايل هو العبد واوله من اسمايه تعالى والخبر عنه
هو اصلاح ما فسد وهي توافق معناه من جهة العربية
فان في الروح اصلاح ما فسد وجبر ما وهي من الدين
ولم يكن هذا الاسم معروفا في ملة ولد بارض العرب ولهذا
انه عليه الصلاة والسلام لما ذكره لخديجة رضي الله عنها
انطلقت تسال من عنده علم من الكتاب كعداس
ونسطور الراهب فقال قدوس ومن اين هذا الاسم
بهذا البلد وراى في انا ملا لغتي في الكتب
ان اسم جبريل عليه السلام عبد الجليل وكنيته ابو الفتح
واسم ميكايل عبد الرزاق وكنيته ابو الغمايم واسم
اسرافيل عبد الخالق وكنيته ابو المنافع واسم عزرايل
عبد الجبار وكنيته يحيى وقال الزمخشري في
جبريل يوزن تفعليل وجبرئيل بحذف اليا وجبرئيل بزيادة
الهمز وجبريل يوزن قنديل وجبراك بلام شديدة
وجبرائيل يوزن جبراعيل وجبرائيل يوزن جبراعيل
ومنع الصرف فيه للتعريف والعجمة قلت هذه
سبع لغات وذكر فيه ابن الانباري تسع لغات منها
سبعة هذه والثامن جبرين بفتح الجيم وبالنون
اللام والتاسع جبرين بالجيم وبالنون ايضا وقرا ابن
كثير جبريل بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز وقرا ابن
والكسائي وابو بكر عن عاصم بفتح الجيم والراء مهموزا

وابا قون

وابا قون بكسر الجيم والراء غير مهموز باب
الاعراب قوله يعالج في محل النصب لانه خبر كان
قوله شدة بالنصب مفعول يعالج وقال
الكرماني يجوز ان يكون مفعولا مطلقا اي يعالج معالجة
شديدة قلت فعلى هذا يحتاج الى تقدير المفعول به ليعالج والثاني تاويل الشدة بالشديد
وتقدير الموصوف لها فالحاصل قولهم وكان من
الحاكم شفسير اختلفوا في معنى هذا الكلام وتقدير القاضي معناه كان اذا امكان يفعل ذلك قال وقيل معناه
هذا في شانه ودابه فجعل ما كناية عن ذلك ومثله
قوله في كتاب الرويا كان ما يقول لاصحابه من راى
منكم رويا اي هذا من شانه وادغم النون في ميم ما وقال
بعضهم معناه ربما لان من اذا وقع بعدها كان بمعنى
ربما قال الشيرازي وابن خروف وابن طاهر والاعلم
وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا
والشد وقول الشاعر

وانا لما نضرب الكبش ضربة على راسه يلقى اللسان من الفم

وقال الكرماني اي كان الفلاح ناشيا من تحريك
الشفتين اي مبدا الفلاح منه اوت بمعنى من اذ قد
يجي للتعليل ايضا اي وكان ممن يحرك شفتيه وقال
بعضهم فيه نظر لان السدة حاصلة له قبل التحريك
قلت في نظره نظر لان السدة وان كانت حاصلة
له قبل التحريك ولكنها ما ظهرت الا بالتحريك الشفتين
لان هذا امر مبطن ولم تقف عليه الراوي الا بالتحريك ثم
يستصوب ما نقل هو ومن المعنى المذكور ومع هذا فيه خدش
لان من في البيت ومن كلام سيبويه اسرايلي وما قبلها
مصرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من العرب والعجم
مثل خلق الانسان خلق الانسان من عجل نظرا الضمير
في كان على قولهم يرجع الى النبي عليه الصلاة والسلام
وعلى تاويل الكرماني يرجع الى الفلاح الكرماني يدل عليه قولهم
يعالج والاصوب ان يكون الضمير للرسول ويجوز هنا وجه

اخران لحد هما ان تكون كلمة من التعليل وما مصدرية وفيه
حذف والتقدير وكان يعالج ايضا من اجل تحريك شفتيه
ولسانه كما جاء في رواية اخرى للبخاري في التفسير من
طريق جرير عن موسى بن ابي عايشة لفظه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل بالوحي فكان
مما يحرك به لسانه وشفتيه يحرك اللسان مع الشفتين
مع طول القراءة لا يخلوا عن معالجة الشدة والاحسن ان
تكون كان بمعنى وجد بمعنى ظهر وفيه ضمير يرجع الى
العلاج والتقدير وظهر علاجه الشدة من تحريك شفتيه
قوله فانزل الله عطف على قوله كان يعالج قوله
قال اي ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره
جمعه اي جمع الله ذلك في صدرك وقال في تفسيره
وقرانه اي تقراه يعني المراد من القران القراءة كما ذكرناه
عن قريب وفي اكثر الروايات جمعه لك في صدرك وفي
رواية الكشميهني والحموي جمعه لك في صدرك قال الكرماني
رواه الاصيلي بسكون الميم مع ضم العين ورفع الراء
من صدرك ولابي ذر جمعه لك من قبل ان يفرك وعند
النسفي جمعه لك صدرك فان قلت
اذا رفع الصدر بالجمع ما وجهه قلت
يكون
مجازا لملابسة الظرفية اذ الصدر ظرف الجمع مثل
انبت الربيع البقلا اي انبت الله في الربيع البقل فالتقدير
جمع في صدرك بيان
كان النبي صلى الله عليه وسلم لفظة كان في مثل هذا
التركيب تفيد الاستمرار واعادة في قوله وكان مما
يحرك مع تقدمه في قوله كان يعالج وهو جايز اذا طال
الكلام كما في قوله تعالى ابعدكم الكذا امنية الا انه وغيرها
قوله فانا احركهما لك وفي بعض النسخ لكم
وتقديم انا على الفعل ليتبين التقوي الفعل ووقوعه
لا محالة قوله فقال ابن عباس الى قوله فانزل الله
تعالى جملة معترضة بالفاء وذلك جايز كما قال النابغة
واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كما قدرا

فان قلت

فان قلت ما فايدة الاعتراض قلت زيادة البيان
بالوصف على القول فان قلت كيف قال في الاول كان
اعم من انه راى بنفسه تحريك رسول الله صلى الله
عليه وسلم او سمع انه حركهما كذا قاله الكرماني ولعله
الى ذلك لان ابن عباس رضي الله عنهما لم ير النبي صلى
الله عليه وسلم في تلك الحالة لان سورة القيامة مكية
باتفاق ولم يكن ابن عباس ولد لانه ولد قبل الهجرة بثلاث
سنين والظاهر ان نزول هذه الايات كان في اوائل الامر
ويمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبره
بذلك او اخبره بعض الصحابة انه النبي صلى الله عليه
وسلم واما سعيد بن جبير فراى ذلك من ابن عباس
بلا خلاف وهذا الحديث يسمى بالمسلسل بتحريك
الشفة لكنه لم يتصل مسلسلا وقيد في المسلسل الصحيح
وقال الكرماني فان قلت القران يدل على
تحريك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه لا شفتيه
فلا تطابق بين الوارد والمورود فيه قلت
التطابق حاصل لان التحريكين متلازمان غالبا او لانه
كان يحرك الفم المشتمل على اللسان والشفتين فيحرك
كلا منهما وتبعه بعض الشراح على هذا وهذا تكلف
وتعسف بلا ما هذا من باب الالتفات والتقدير وكان
مما يحرك شفتيه ولسانه كما في قوله سرابيل تقيكم الحر
اي والبرد ويدل عليه رواية البخاري في التفسير
من طريق جرير فكان مما يحرك به لسانه وشفتيه والملازمة
بين التحريكين ممنوعة على ما لا يخفى ويحرك الفم
مستعد له متحمل لان الفم اسم لما يشتمل عليه
الشفتان وغيره الاطلاق لا يشتمل على الشفتين
ولا على اللسان لا لغة ولا عرفا فافهم قوله
كما كان قراءة في بعض النسخ كما كان قراه بضمير المفعول
اي كما كان قرا القران وفي بعضها كما قرايته بتقدير
الاسيلكه والاجوبة منها ما قيل كان

سبب معالجة السنة واجيب بانه ماكان يلاقيه من الملك
العظيم وهي هيبة الوحي الكريم قال تعالى انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا ومنها ما قيل ماكان يسبب
تحريك لسانه ونفسه واجيب بانه الملك كان
يفعل ذلك حتى لا ينسى وقال تعالى سنقرئك فلا
تنسى وقال السهيلي انما كان ذلك من حيث انه
وحي وتلاوة في لسانه فنهي عن ذلك حتى يحكم
لان بعضه مرتبط ببعض ومنها ما قيل ما فائدة المثل
من الاحاديث واجيب بان فائدته اشتمالها
على زيادة الضبط واتصال السماع وعدم التدليس
ومنها حذف المصالح ونحوها **استنباط الاحكام**
منه الاستحباب للمعلم اي يمثل للمتعلم بالفعل
ويريد الصورة بفعله اذا كان فيه زيادة بيان على مجرد
الوصف بالقول ومنها ان احد الاحفظ اقران الابعد
اسوته وفضله قال تعالى ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر ومنها دلالة على جواز تاخير
البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب اهل السنة
وذلك لان ثم تدل على التراخي كما قاله الكرماني قلت
تاخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع وقال الكرخي
عند الحلا الاعة من جوز تكليف ما لا يطاق واما تاخيره
عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة فاختلفوا فيه فذهب
الاكثرون الى جوازه واختاره ابن الحاجب وقال
الصيرفي والحنابلة ممتنع وقال الكرخي بالتفصيل
وهو ان تاخيره عن وقت الخطاب ممتنع في غير
النسخ وجائز في النسخ **ص** حدثنا عبدان
اخبرنا عبد الله انا يونس ومعمر نحوه عن الزهري
اخبرني قال وحدثنا ابو بكر محمد انا عبد الله ان
يونس ومعمر نحوه عن الزهري اخبرني عبد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل

وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن
فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من
الريح المرسلة **ش** وجه مناسبة ايراد هذا الحديث
في هذا الباب هو ان فيه اشارة الى ان ابتداء نزول
القرآن كان في رمضان فكان جبريل عليه السلام
يتعاهده في كل سنة فيعارضه ما نزل عليه السلام
العام الذي توفي فيه عارضه به مرتين كما ثبت والصحيح
عن فاطمة رضي الله عنها وعن زوجها وصلى الله
على ابيها وهذا من احكام الوحي والباب في الوحي
باب رجاله وهم ثمانية تقدم منهم
ابن عباس والزهري ومعمر ويونس فيكنى
الرابعة الاول عبدان بفتح العين المهملة
الباء الموحدة وبالدال المهملة وهو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة بن ابي روادة يميمون وقيل
ايمن العتكي بالعين المهملة المفتوحة والتاء المثناة
من فوق ابو عبد الرحمن المروزي مولى المهلب
بفتح الام المشددة ابن ابي صفرة بضم الصاد
المهملة سمع مالكا وحماد بن زيد وغيرهما من الاعلام
وروى عنه الزهلي والبخاري وغيرهما وروى مسلم
وابو داود والنسائي عن رجل عنه مات سنة
احدى او اثنتين وعشرين او عشرين ومائتين عن ست
وسبعين سنة وعبدان لقب جماعة اكبرهم هذا وعبدان
ايضا ابن بنت عبد العزيز بن ابي رواد قال ابن طاهر
انما قيل له ذلك لان كنيته ابو عبد الرحمن واسمه عبد الله
فاجتمع من اسمه وكنيته عبدان وقال بعض
الشارحين وهذا لا يصح بل ذاك من تغيير العامة للاسامي
وكرههم لها في زمن صغر السن او نحو ذلك كما قالوا
هم على علان وكل احمد بن يوسف السلمي وغيره
حمدان وقيل وهب بن بقية الواسطي وهمان قلت
الذي قاله ابن طاهر هو الاوجه لان عبدان تثنية
عبد فلما كان في اول اسمه واو لتثنيه عبد قيل

عبدان الثاني عبد الله هو ابن المبارك بن واضح
الحنظلي التميمي مولاهم المروزي الامام المتفق على جلالته
وامامته وورعه وسخائه وعبادته الثقة الحجة
الثبت وهو من تابعي التابعين وكان ابوه تركيا مملوكا
لرجل من همدان اسم جواز رميه ولد سنة بضع وعشرين
ومائة ومات في رمضان سنة احدى وثمانين بهيت
في العراق منصرفا من الغزو وهيت بكسر الهاء وفي
اخره تاء مثناة من فوق مدينة على شاطئ الفرات
سميت بذلك لانها في هوة وعبد الله بن المبارك هذا
من افراد الكتب الستة ليس فيها من يسمى بهذا الاسم
غيره وفي الرواة غيره ستة احدهم بغدادي حدث عن
هشام الثاني بحراسان وليس بالمعروف والثالث
شيخ روى عنه الاثرم والرابع جوكاري روى عن
ابن الوليد الطالسي والخامس بزاز عنه
سهل البخاري السادس مشكدانة روى عنه
والسين المهملة السابعة ابن محمد اليمحمد المروزي
السجستاني روى عنه البخاري مقرونا بغيره عن بافي الكتب
الستة وفي التوحيد وفي الصلاة وغيرها ذكره ابن حبان
في ثقاته وقيل كان مرجيا مات سنة اربع وعشرين
ومائتين الرابع عبد الله بلفظ التصغير
ابن عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة
وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة
ابن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب
ابن سمح بن فار بالفاء وتخفيف الراء ابن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي
الهذلي بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي المدني الامام
الجليل التابعي احد الفقهاء السبعة سمع خلقا من الصحابة
منهم ابن عباس وابن عمر وابو هريرة وعنه جمع
من التابعين وهو معلم عمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه وكان قد ذهب بصره توفي سنة تسع او ثمان
او خمس او اربع وتسعين بيان تعدد الحديث

ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري في خمسة مواضع
هنا كما ترى وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم
عن عبدان ايضا عن ابن المبارك عن يونس وسلم
الصوم عن موسى بن ابراهيم وفي يونس وفي
عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم وفي فضائل القرآن
عن ابن مقاتل عن عبد الله عن يونس عن الزهري
واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
عن اربعة عن منصور بن ابي مزاحم وابن عمر آن
محمد بن جعفر عن ابراهيم وعن ابن كريب عن ابن المبارك
عن يونس وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر
ثلاثتهم عن الزهري به بيان لطائف اسناده
منها انه اجتمع فيه عدة مرو زيا ابن المبارك وراوياه ومنها
ان البخاري حدث هذا الحديث عن الشيخين عبدان وبشر
كليهما عن عبد الله بن المبارك والشيخ الاول ذكر اسم
شيخا واحدا وهو يونس والثاني ذكر له شيخين
يونس ومعمرا شار اليه بقوله ومعمر نحوه الى ان نحو حديث
يونس ففي يونس باللفظ وعن معمر المعنى ولاحد
هذا زاد فيه لفظ نحوه ومنها زيادة الواو في قوله وحدثنا
بشر وهذا تسمى واو التحويل من اسناد الى اخر ويعبر
عنها غالبا بصورة ح مهملة وهكذا وقع في بعض
النسخ وقال النووي وهذه الحاء كثيرة
في صحيح مسلم قلت وفي صحيح البخاري ايضا وقد
اذا كان الحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال
من اسناد الى اسناد ذلك اي منتهى ح اي حرف
الحاء قيل انها ماخوذة من التحول للتحوله من اسناد الى
اسناد وانه يقول القاري اذا انتهى اليها حا مقصورة
ويسمى في قراءة ما بعده وفايدته انه لا يركب الاسناد
الثاني مع الاسناد الاول فيجعلهما اسنادا واحدا وقد
انهما من حال بين الشيئين اي اجعل كلا منهما حائلا بين
الاسنادين وانه لا يلفظ عند الانتهاء اليها بشيء وقيل
انها من اي قوله الحديث فاهل المغرب يقولون اذا وصلوا

ايها الحديث وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صح فيشعر
بانها ربما صح لبعضهم انه سقط متن الاسناد الاول
بيان اللغات قوله اجود الناس فهو افعل التفضيل
من الجود وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ومعناه هو اسخى
الناس لما كانت نفسه اشرف النفوس ومزاجه اعدل
الامزجة لا بد ان يكون فعله احسن الافعال وخلقه
الاشكال وخلقه احسن الاخلاق فلا شك يكون اجود
وكيف لا وهو مستغن عن الغايات بالبايقات الصالحات
قوله في رمضان اي شهر رمضان قال الزمخشري
الرمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء فاضيف كما
الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف والالف والنون
وسموه بذلك لارماضهم فيه من حر الجوع ومقاساة
شدته قوله فيدارسه من المدارسة من باب
المفاعلة من الدرس وهو القراءة على سرعة وقد
عليه من درست الكتاب ادرسه وادرسه وقرا ابو حيان
وبما كنتم تدرسون مثال تجلسون دراسا ودراسة
قال الله تعالى ودرسوا ما فيه وادرس الكتاب
قراءة مثل درسه وقرا ابو حيوة بما كنتم تدرسون
من الادراس ودرس الكتب تدريسا شدد للمبالغة
ومدرس المدارسة والمدارسة المقارئ
ابن كثير وابو عمرو وليقولوا دارست اي قرأت وقرا
النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام
يتناوبان في قراءة القرآن كما هو عادة القارئ ان يقرا
واحدهما كما يتساركان في القراءة اي قوله ان معا
كخوضاربت زيدا وخاصمت عمرا وقوله
الريح المرسلة بفتح السين ربي والمعونة لنفعه
جعلناها للعهد يكون المعنى من الريح المرسلة للرحمة

قال تعالى

قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين
يدي رحمته وقال تعالى والمرسلات عرفا
اي الرياح المرسلات للمعروف على اصل التفاسير
بيان الاعراب اجود الناس كلام اضافي منصوب لانه خبر كان
قوله والنصب اما الرفع فهو الكثير والنصب يجوز في اجود الرفع
يكون اسم كان وخبرها محذوفا تقديره كان اجود الناس
قولك اخطب ما يكون الامير قائما ولفظة ما مصدرية اي
اجود اكوان الرسول وقوله في رمضان في محل
النصب على الحال وقع موقع الخبر الذي هو حاصل
او واقع وقوله حين يلقاه حال من الضمير
الذي في حاصل او واقع والتقدير كان اجود حاصلا
يسمى بالحالين المتداخلتين والتقدير كان اجود حاصلا
حاله في رمضان حال الملاقاة ووجه آخر ان
يكون في كان ضمير الشان واجود ما يكون كلام اضافي
مبتدا وخبره في رمضان والتقدير كان الشان اجود
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان اي حاصل
في رمضان عند الملاقاة ووجه آخر ان يكون الوقت
فيه مقدرا لحاجي مقدم الحاج والتقدير كان اجود اوقات
كونه وقت كونه في رمضان واسناد الجود الى اوقاته
عليه الصلاة والسلام على سبيل المبالغة كاسناد الصوم
الى النهار في نحو نهاره صائم واما النصب فهو رواية
الاصيلي ووجهه ان يكون خبر كان واعترض عليه
بانه يلزم من ذلك ان يكون ضمير اسمها واجاب
بعضهم عن ذلك بانه جعل اسم كان ضمير النبي
صلى الله عليه وسلم واجود خبرها والتقدير وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة كونه في رمضان
اجود منه في غيره قلت هذا لا يصح الا
كان اذا كان فيه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم
لا يصح ان يكون اجود خبر الكاف لانه مضاف الى

الكون ولا خبر يكون عما ليس بكون فيجب ان يجعل مبتدا
وخبره في رمضان والجملة خبر كان وان استئنف فيه ضمير
الشأن فظاهر فافهم وقال النووي الرفع اشهر
ويجوز فيه النصب فلك في جملة موكان
الرفع وزيادة يكون كان في صحيح البخاري في باب
الصوم قوله وكان يلقاه قال الكرماني ويحتمل
ان يكون الضمير المرفوع لجبريل عليه السلام بقرينة قوله
حين يلقاه جبريل قوله فدارسه عطف
على قوله يلقاه وقوله القرآن بالنصب لانه المفعول
الثاني للمدارسة اذ الفعل المتعدي اذا نقل الى باب المفاعلة
يصير متعديا الى الثاني نحو جاذبته الثوب قوله
كل رسول الله صلى الله عليه وسلم مبتدا وخبرا قوله
اجود واللام فيه مفتوحة لانها لام الابتداء زيدت على
المبتدا للتأكيد الاسئلة والاجوبة منها
ما قيل ان هذا اربع جمل فما الجهة الجامعة بينها
واجيب بان المناسبة بين الجمل الثلاث وهي
قوله كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان
وكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ظاهرة ان
اشار بالجملة الاولى الى ان عليه الصلاة والسلام اجود
الناس مطلقا واشار بالثانية الى ان جوده في رمضان
يفضل على جوده في سائر اوقاته واشار بالثالثة الى
ان جوده في محمود النفع والاسراع فيه كالريح المرسلة
وبينه عمومية وسرعة وصول الى الناس بالريح المنتشر
ونشان ما بين الامرين فان احدهما يحيي القلب بعد
موته والاخر يحيي الارض بعد موتها واما المناسبة
بين الجملة الرابعة وهي قوله وكان يلقاه في كل ليلة
من رمضان فيدارسه القرآن وبين الجملة الباقية فهي
ان جوده الذي في رمضان الذي فضل على جوده في غيره
انما كان بامرين احدهما بكونه في رمضان والآخر بملاقاة
جبريل عليه السلام ومدارسته معه القرآن وهكذا قال
ابن عباس رضي الله عنهما من صدد بيان اقسام جوده

على سبيل تفصيل بعضه على بعض اشار فيه الى بيان
السبب الموجب لاعلى جوده وهو كونه في رمضان
حين يلقاه فان قلت ما وجه كون هذين الامرين موجبا
لاعلى جوده عليه الصلاة والسلام قلت
اما رمضان فانه شهر عظيم وفيه الصوم وفيه ليلة القدر
وهو من اشرف العبادات كما جاء الصوم لي وانا اجزي به
فلا جرم تضاعف ثواب الصدقة والخير فيه وكذلك العبادات
وعن هلال قال الزهري تسبيحة في رمضان خير من
سبعين في غيره وقد جاء في الحديث انه يعتق فيه كل يوم الف
الف عتيق من النار واما ملاقاة جبريل عليه السلام فان
فيها زيادة ترقية في المقامات وزيادة الاطلاع على علوم
الله سبحانه وتعالى ولا سيما عند مدارسة القرآن معه
مع نزوله اليه في كل ليلة وتلقيه الى غيره ممن لا انبياء
عليهم السلام مما نزل اليه فهذا كله من الفيض الالهي
الذي فتح الله به في هذا المقام الذي لم يفتح لغيري من
الشراح فلله الحمد والمنة ومنها ما قيل ما الحكمة
في مدارسة القرآن واجيب بانها كانت لتحديد العهد
والتيقين وقال الكرماني وفائدة درس جبريل
عليه السلام تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام بحوله
لفظه وتصحيح احراج الم وف من مخارجها وليكون سنة
في حق الامة لكونه مدة على الشروح في التعلم
واما تخصيصه رمضان فلكونه موسم الخيرات لان
الحكمة في المدارسة ان الله تعالى ضمن لنبيه ان لا ينساه
فاذا قرأها وخص بذلك رمضان لان الله تعالى انزل
القرآن فيه الى سماء الدنيا جملة من اللوح المحفوظ ثم نزل
بعد ذلك حسب الاسباب في عشرين سنة وقيل
ان في ليلة اربعة وعشرين من رمضان نزلت صحف
ابراهيم عليه السلام اول ليلة منه والتوراة لست والانجيل ثلاث
عشرة والقرآن لاربع وعشرين ومنها ما قيل المفهوم

منه ان جبريل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في كل ليلة من رمضان وهذا يعارضه ما روي في صحيح
مسلم وغيره في رمضان حتى يسلخ واجيب
بان المحفوظ في مسلم ايضا ما في البخاري ولئن سلمنا
صحة الرواية المذكورة فلا تعارض لان معناه بمعنى الاول لان
قوله حتى يسلخ بمعنى كل ليلة بيان استباط
القوابل منها لمن عن على العبود والافضال في كل الاوقات
والزيادة منها في رمضان وعند الاجتماع بالصالحين ومنها
زيارة الصلحاء واهل الفضل ومجالستهم وتكرير زيارتهم
ومواصلتها اذا كان المزور لا يكره ذلك ومنها استحباب
استكثار القراءة في رمضان ومنها مدارسة القرآن وغيره
من العلوم الشرعية ومنها انه لا باس بان يقال رمضان
من غير ذكر شهر على الصحيح على ما بان في الكلام فيه
ان شاء الله تعالى ومنها ان القراءة افضل من التسبيح
وسائر الاذكار اذا كان الذكر افضل او مساويا لفعلها دائما
او في اوقات مع تكرير اجتماعها قال قلت
المقصود تحويل الحفظ قلت ان الحفظ كان حاصلا
والزيادة فيه تحصل ببعض هذه المجالس ص
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري
قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره ان ابا سفيان
ابن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه وهو ركب من قريش وكانوا
تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مادّ فيها ابا سفيان بن حرب وكفار قريش فاتوه وهم
بايليا فدعاهم وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا ترجمانه
فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي
قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال ادنوه
مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه
قل لهم اني سائل هذا عن امر فان كذبني فكذبوه فوالله
لولا الحياء من ان يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان اول ما سالني
عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال

فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل كان
من ابائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم
فقلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل
يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل
فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
قلت قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو
فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة
قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال وكيف كان قتالكم اياه قلت
الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال فماذا يامركم قلت
قلت يقول اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول
اباؤكم ويامرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال
للترجمان قل له سالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب
وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال
احد قبله منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت فلو كان احد قال
هذا القول قبله لقلت رجل ائتم بقول قيل قبله وسالتك
هل كان من ابائه من ملك قلت لا فقلت لو كان من ابائه ملك
هل كنتم تتهمونه بالكذب قال ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد
اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله
وسالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان
ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون
فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك
اليغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك
ما يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم
عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف
قال ان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت
اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص
اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت قدميه ثم
دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به
مع دحية الكلبي الى عظيم بصرى ودفعه الى هرقل فقرأه

فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على
من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك
اثم الريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال
وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت
الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد
امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر فما
زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام
وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل اسقف على
نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح
يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا
هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاءا ينظر
في النجوم فقال لهم حين سألوه انى رأيت الليلة
حين تكرت في النجوم ملك الختان قد ظهر من
امتك فلا يهمنك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا
من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم اتي
هرقل برجل ارسله ملك غسان يخبر عن خبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال
اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه
انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون
فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر بأرضكم كتب
هرقل الى صاحب له بالرومية وكان نظيره في العلم
وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب
من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى
الله عليه وسلم وانه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم
في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع

فقال

فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان
يثبت ملككم فنبايعوا لهذا النبي فحاصوا حيصة حمر
الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل
نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي فقال
اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت
فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل
س وجه مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب
هو انه مشتمل على ذكر جمل من اوصاف نبي يوحى اليهم
والباب في كيفية بدء الوحي وايضا ان قصة هرقل تضمنت
كيفية حال النبي صلى الله عليه وسلم في بدء الامر وايضا
فان الاية المكتوبة الى هرقل والاية التي ضمنها الباب
مشتملتان على ان الله تعالى اوحى الى الانبياء عليهم
السلام باقامة الدين واعلان كلمة التوحيد يظهر ذلك
بالتأمل بيان رجاله وهم ستة وقد ذكرهم
الزهري وعبد الله بن عبد الله وابن عباس
وثلثت بالاثة الاول ابو اليمان بفتح الخاء المعجمة
وتخفيف الميم واسم الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف
ابن نافع بالنون والنافع الحمصي البهراني سكن حمص
من بهراء بفتح الموحدة الهاء الموصدة وبالمد نقال لها امرأة
روى عن خلق منهم اسماعيل بن عياش وعنه خلائق
منهم احمد ويحيى بن معين وابو حاتم والزهلي وثقه
سنة ثمان وثلاثين ومائة وتوفي سنة احدى او اثنتين
وعشرين ومائتين ولهيس في الكتب الستة الحكم بن
نافع غير هذا وفي الرواة الحكم بن نافع اخر روى عنه الطبراني
وهو قاضي القلزم والثالث شعيب بن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي ديار القرشي الاموي مولاهم ابو بشر
الحمصي سمع خلقا من التابعين منهم الزهري وعنه خلق
وهو ثقة حافظ متقن مات سنة اثنين وقد ثلاث وستين
ومائة وقد جاوز السبعين وهذا الاسم مع ابيه من افراد
الكتب الست ليس فيها سواه والثالث ابو
سفيان واسمه صخر بالمهملة ثم بالمعجمة ابن حرب بالمهملة

والراء وبالباء الموحدة ابن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف
ابن قصي القرشي الاموي المكي ويكنى ابا حنظلة
ايضا ولد قبل البعثة بعشر سنين واسلم ليلة الفتح
وشهد الطايف وحنينا واعطاه النبي صلى الله عليه
وسلم من غنايم حنين ماية من الابل واربعين اوقية
وقبض عينه الواحدة يوم الطايف والاخرى يوم
اليرموك تحت راية ابنه يزيد نزل المدينة ومات بها سنة
احدى وقيل اثنتين وقيل ستة اربع وهو ابن ثمان وثمانين وصلى
عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو والد معاوية واخوته
وامه صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن روبة بن
عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعة وهي عمة ميمونة
بنت الحارث ام المومنين روي عنه ابن عباس وابنه
معاوية وابو سفيان قال الصحابة جماعة لكن ابو سفيان
ابن حرب من الاوكاد بالباء الموحدة الا انها الوافقة
فيه منهم هرقل بكسر الهاء وفتح الراء على المشهور وحكى
جماعة اسكان الراء وكسر القاف وحذف منهم الجوهري
وليم يذكر القزاز غيره وكذا صاحب الموعب قال
ابن الصلاح الحكم بتحريك الراء ليس بصحيح
غلب اللام على حذف الالف وكما فعلوا بتنوخ وهرقل
بكسر الهاء وسكون الراء قال ابو هرقل لا يفتح الراء قاطبة
قفير والهرقل المكحل ودل هذا ان تسكين الراء ضرورة
ليست بلغة وحاول الشلوبين ايضا على المشهور والحكم
الهرقلي اصفر واحمر بعضهم في تسكين الراء انشد
ابو الفرج لعبد بن علي الخراعي في ابن عباد وزير
المامون وولي الامور بصقعه وفسادا مور بزيد يا عباد
وكانه من دير هرقل مقبلت • قرد يجر سلاسل الاقياد
قلت لا يحتج بهذا في مثل هذا ولين
سلمنا كيون هذا ايضا للضرورة ورغم الجواليقي انه عجمي
تكلمت به العرب وهم اسم علم له غير منصرف
للعلمية والعجمة ملك اهدى وثلاثين ستة ففي ملكه
مات النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه قيصر كان كل

من ملك الفرس يقال له كسرى والترك يقال لهم خاقان
والحبشة النجاشي والقبط فرعون ومصر العزيز
وحمير تبع والهند بوذي والصين فغفور والروم هرقل
واليونان بطليوس واليهود قطون اومالخ والبربر
جالوت والصابئة نمرود واليمن تبعا وغسان الحرث
والعرب من قيل العجم النعمان وافريقية جرجير وخلط
شهرمان والنمر فور والخزر ليل والنوبة كالبربر
والصقالبة ماجدا والارمن تففور والاحباش خذو ونكار
واسبونية افطيس وخوارزم خوارزم شاه وجرجان
صول وآذربيجان اصفهرو وطبرستان سالار وافليم اخلاط
شهرمان وبيانة ملك الروم دمشق واسكندرية
متوقس وهرقل اول من ضرب الدنانير واحدثه
البيعة فان قلت ما معنى قول الحديث الصحيح
اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده قلت لا قيصر بعده كالشام
ولا كسرى بعده بالعراق قال الشافعي اولى المختصر
وسبب الحديث ان قيصر كانت تالي الشام
والعراق كثيرا للتجان في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع
سفرهم اليهما لمخالفتهم اهل الشام والعراق
بالاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا قيصر ولا
كسرى اي بعدهما في هذين الاقليمين ولا ضير عليكم فلم
يكن قيصر بعده بالشام ولا كسرى بعده بالعراق ولا يكون
وبعني قيصر البقيس والقاف على لغتهم غرصافية
وذلك ان امهما اتاها الطلق بها مات فبقر بطنها عنه
فخرج حيا وكان يقول بذلك لانه لم يخرج من فرج واسم
قيصر في لغتهم مشتق من القطع احتالا امه تخطفت
حتى اخرج منها وكان شجاعا صابرا مقدما في الحروب
وسهم دصبة بفتح الدال وكسرها ابن خليفة بن قرفة بن
ضبالة بن زيد بن امرء القيس بن الغزر ج بالجيم
مفتوحة ثم راء ساكنة ثم جيم وهو الغضيم والغضم الزيد
منه سمي بذلك لعظم بطنه ابن عامر بن بكر بن عامر

الاكبر بن عوف وهو زيد اللات وقيل ابن عامر الاكبر بن
عامر بن زيد اللات وهو ما ساقه الزبير اولا وقيل
ابن زيد بن عوف بن بكر بن عوف بن عمرو بن زيد اللات
ابن رفيدة بضم الراء وفتح الفاء ابن ثور بن كلب بن وبرة بفتح
الواو ابن ثعلب بالعين المعجمة ابن حلوان بن عمران بن الحاف
بالحاء المهملة والفاء ابن قضاعة بن معد بن عدنان وقيل
قضاعة انما هو ابن مالك بن حمير بن سبا كان من حمل
الصحابة وجلهم ومن كبارهم وكان جبريل عليه السلام
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وذكر السهيلي
عن ابن سلام في قوله تعالى ولهوا انفضوا اليها
قال كان اللهو نظرهم الى وجه دحية لما
ورد بها وكان اذا قدم الشام تدبغ معصفر اخرجه
تنظر اليه قال ابن سعد اسلم قديما ولم
يشهد بدرا ويشهد المشاهد بعدها وبقي الى خلافة
وقال غيره شهد اليرموك وسكن الرقة قرية
بقرب دمشق وبين بكسر الميم وتشديد الراء كما
المعجمة وليس في الصحابة من اسمه دحية سواه
ولم يخرج من الستة حديثه الا البخاري في جزء
وهو من اصحاب الحديث قاله ابن الرقي وقال
ابن الزبير ما ساق حديثه من طريق عبد الله بن شداد
ابن الهاد عنه لم يحدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم الا هذا الحديث ومنهم ابو كبشة رجل من
خزاعة كان بعيد التنوي العهد وليس بوافقه احد من
العرب على ذلك قاله الخطابي وفي المختلف والمؤتلف
للدارقطني ان اسمه وجز بن غالب من بني عثمان
ثم من بني خزاعة وقال ابو الحسن الجرجاني
النسابي هو من نسب الجاهلية النبي صلى الله
عليه وسلم لانه لم يسلم اسم اذ ذاك عداده ودعوته الى
غير نسبه المعلوم المشهور كان وهب بن عبد مناف
ابن زهرة جد ابو امه مع يكنى ابا كبشة وكذلك عمرو بن
زيد بن اسد البجاري ابو سلمى ام عبد المطلب كان

يدعى

يدعى ابا كبشة وكان وجز بن غالب بن حارث ابو
قتيلة ام وهب بن عبد مناف بن زهرة ابو امه يكنى ابا كبشة وهو خزاعي ابو امر جد ابو
الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي يكنى
بذلك ايضا وقيل ام والد حليمة مرضعته حكاه
ابن ماكولا وذكر الكلبي في كتاب الدلائل ان ابا كبشة
هو حاضن النبي صلى الله عليه وسلم زوج حليمة
طئر النبي صلى الله عليه وسلم واسم الحارث كما سلف
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
ونقل ابن التين في الجهاد عن الخليل ابي احمد
ان ابا كبشة خاطر النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل له قل ان في اخبار ستة يسمون ابا كبشة
فانكر ذلك بيان الاسم المهملة منهما
ابن الناطور قال القاضي هو بطا مهملة وغير
المجمور بالمعجمة قال اهل اللغة فلان فاطور بني
فلان وناطرهم بالمعجمة المنظور اليه منهم والناطور
بالمهملة الحافظ النخل عجمي تكلمت به العرب قال
الاصمعي هو من نطى والنبط يجعلون الطاء فاء
العباب في فصل الطا المهملة الناطر والناطور
حافظ الكرم والجمع النواطير وقال ابن دريد الناطور
ليس بعربي فاقهم ومنها ملك غسان وهو
الحارث بن ابي شمر اراد حرب النبي صلى الله عليه
وسلم وخرج اليهم فرعثرة ونزل قتيلا مع كنية ما يقال
له غسان بالمهملة فسموا به وقال اليوهري
غسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه
منهم بنو الحفنة وهط الملوك ويقال غسان اسم
قبيلة وقال ابن هشام غسان ماء لمزدارب ويقال
ماء لمزيقياء قريب من الحفنة وحكى السعودي ان غسان
ماء بين زبيد ورعتا رض اليمن والمثلل بضم الميم وفتح
الثاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة قال في العباب
جبل يهبط منه الى قديد وقال صاحب المطالع المثلل

بقدير من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه الى قدير
ومنها بنو الاصفر وهم الروم ويسموا بذلك لان جدهم
عيص على ناحيتهم في بعض الدهور فوطئ نساءهم
فولدت اولادا فيهم بياض الروم وسواد الحبشة
فكانوا صفر الغشاقنت الروم الى الاصفر لذلك قاله ابن
الانباري وقال الهمداني نسبة الى الاصفر بن الروم بن
عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام قال
القاضي عياض وهو الاشبه وعبارة الفزاز قال قوم
بنو الاصفر من الروم هم ملوكهم ولذلك قال
عبدي بن زيد وبنو الاصفر اكرم ملوك الروم لم يبق منهم
مذكور قال ويقال انما سموا بذلك لان عيصو بن اسحاق
عليه السلام كان رجلا اصفر اشقر احمر كان عليه خوان من
شعر وهو ابو الروم وكان الروم رجلا اصفر في بياض
شديد الصفرة فمن اجل ذلك سموا به وتزوج عيصو
بنت عم اسماعيل بن اسحاق عليهما السلام فولدت له
الروم بن عيصو وخمسة اخوين فكل من في الروم فهو من
نسل هؤلاء الرهط وفي المقتبس تزوج الروم بن عيصو ابن
الاصفر ملكة الحبشة فاجتمع في ولدها بياض الروم وسواد
الحبشة فاعطوا اما لا ويسموا بنو الاصفر وفي تاريخ دمشق
لابن عساكر تزوج بها ملك الروم الى النوبة فولدت
له الاصفر وفي التيجان لابن هشام انما قيل لعيصو
ابن اسحاق الاصفر لان جدته ساره حلته بالذهب
فقيل له ذلك لصفرة الذهب قال وقال بعض
الرواة انما كان اصفر اي اسمر اليس صفرة وذلك موجود
في ذريته الى اليوم فانهم يسمر كلهم الا عيل وفي
لحظ البارق كانت امرأة ملكة على الروم فخطبها
كبارد ولتها واختصموا اليها فرضوا بها وكل داخل عليهم
يثرب وجها فدخل رجل حبشي فنظر وجها فولدت منه ولدا
فسمته اصفر لصفرته فنسب الاصفر من نسله ومنهم
الروم وهم هذا الجيل المعروف قال الجوهري
هم من ولد الروم بن عيصو واكثرهم روم كزنجي وزنجي

صاحب التحرير وصاحب المنهاج الراغبين شارحا مسلم ثمانية
انفس الاول ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وكنيته
عابد بالال الهجمة ابن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن
عصر كذا نسبه ابو عمر وقال ابن الكلبي المنذر بن
ابن عمرو بن زياد بن عصر وكان سيد قومه قلت
عصر بفتح المهملتين ابن عمرو بن عوف بن عمرو بن عوف بن بكر بن
عوف بن انمار بن عمرو بن ودية بن بكر بضم الكاف وفي آخره
اي معجمة ابن افصى بالفا ابن عبد القيس بن زعمي بن جديلة
ابن اسد بن ربيعة بن نزار وانما قال له النبي صلى الله عليه
وسلم الاشج لانه كان في وجهه اثر عمرو بن المرجوم
ياجيم واسم المرجوم عامر بن عبد بن عمرو بن قيس
ابن شهاب بن زيد بن عبد الله بن زياد بن عصر كان من اشراف
العرب وساداتها الثالث عبدة بن همام بن مالك بن
همام الرابع الحارث بن شعب الخامس مزيدة بن مالك
السادس مسعدة بن حيات السابع الحارث بن جبيب
العايشي بالمهملة الثامن صخار بضم الصاد وتخفيف الخاء وفي اخره كل اكلها مهملات وقال
صاحب التحرير لما اطلع بعد طول التتبع باسما الباقين
قلت السنة الباقية على ما ذكر واسمه عيينة بن
عمرو والاحمس بن قسر والرسم العدوي وحويرثة
الكندي والزارع بن عابد العبدي والقيس بن النعمان
وقال البغوي في معجمه حدثني زياد بن ايوب
حدثنا اسحاق بن يوسف انا عوف عن ابي الكنوص زيد بن
علي حدثت ان وفد الازد وفدوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عبد القيس وفيه قال النعمان بن
صخر سالنا عن اشياء فلم نعلمها عن الشراب فقال
لا تشربوا في دبا ولا حنتم ولا في نقير واشربوا في الجلال
التي عليه فان لم تجدوا فاكسروها بالماء فانها تعيد كما كانت
الحديث فان قلت روى البيهقي من طريق هود
المصري عن جده لامه مزيدة قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من هذا

الوجه ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر رضي الله عنه
فلقي ثلاثة عشر راكبا فرحب وطهر قرب وقال من
القوم قالوا وفد عبد القيس وروى الد ولابن وغيره من
طريق ابي حيرة بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف
وبعدها راء ابي الصهباء بضم الصاد المهملة وتخفيف
الباء الموحدة وبعد الالف حاء مهملة نسبة نسبة الى صهبا
ابن بكر بن اقصى بن عبد القيس قال كنت في الوفد
الذين انوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا اربعين
رجلا فيها ناعن الدباء والنقير الحديث قلت
اجاب بعضهم عن الاول بانه يمكن ان يكون احد المذكورين
غير راكب وعن الثاني بان الثلاثة عشر كانوا رؤس الوفد
قلت هذا اعجب منه لانه لم يسلم التصفيق
على العدد المذكور فكيف يوقف بينه وبين الاربعين
واربعين حتى قال وقد وقع في جملة من الاخبار ذكر جماعة
من عبد القيس فعد منهم اخا الزارع وابن مطر وابن
وابن اخيه وشهرخا السعدي وقال روى حديثه ابن
السكن وانه قدم مع وفد عبد القيس وخريمة ابن حرمي
الصباحي قلت ومن الذين كانوا في الوفد والاعور
ابن مالك بن عمرو بن عوف بن عامر بن ذبيان بن الدجلان
الصباح وكان من اشراف عبد القيس وسجعا لهم
في الجاهلية قال ابو عمر والشيباني وكان ممن وفد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاشجع ذكره الرشاطي ومنهم
الفايش واياس ابنا عبس بن اسلة بن ربيعة بن عامر بن ذبيان
ابن الدبلي بن صباح وكانا من سادة بني صباح ومنهم يزيد
ابن عبد الرحمن والحارث بن علبس وعبد الله بن قيس والربيع
ابن عامر وعيسى بن عبد الله كانوا في الدين وفدوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع الاشجع ذكرهم كلهم ابو عبيدة
ومنهم ربيعة بن حراش ذكره المدايني وقال انه وفد وهو
محارب بن مرثد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
مع وفد عبد القيس ذكره الرشاطي ومنهم عباد بن
نوفل بن خراش وابنه عبد الرحمن بن عباد وعبد الرحمن

ابن حجاز واخوه الحكم بن حيان وعبد الرحمن بن ارقم وفضالة
ابن سعد وحسان بن يزيد وعبد الله بن هام وسعد بن عمرو وعبد
الرحمن بن هام وحكيم بن عامر وابو عامر وابن شبيم كلهم
وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا من سادات
عبد القيس واشرافها وفرسانها ذكرهم ابو عبيدة فهؤلاء
اثنان وعشرون رجلا بزيادة على ما ذكره هذا القائل فجملة
الجميع تكون خمسة واربعين نفسا فعلمنا ان التخصيص
على عدد معين لم يصح ولهذا لم يخرجه البخاري وسلم
بالعدد المعين وكان سبب قدومهم ان منقذ بن حيان
اخا بني غنم بن وديعة كان يتجر الى بلاد بمالاد وتمر من
هجر فبعد اليه تمرا فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فنهض
منقذ اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم استقد بن حيان
كيف جمع قومك ثم سأله عن اسمائهم بسيمهم فاسلم
منقذ وتعلم الفاتحة وامرهم رجلا بن هجر فكتب النبي صلى
الله عليه وسلم الى جماعة عبد القيس فلما قرأ طلقت عليه
امرأته وهي بنت المنذر بن عايذ وهو الاشج المذكور فكان
منقذ يصلي ويقرأ فذكر لابيها فلما فوقع الاسلام في
قلوبهم واجمعوا على السير الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسار الوفد كلهم اذ نوا من المدينة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم وفد عبد القيس خير اهل
المشرق وانهم لا اشج العصري غير اكثبي ولا مبدا بين
ولا مرتابين اذ لم يسلم قوم حتى وتروا قال
القاضي كان وفودهم عام الفتح فلما خرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى مكة قوله قالوا ربيعة فيهم التغليب بالبعض
على الكل لانهم بعض ربيعة ويدل عليه ما جاء في رواية اخرى
من طريق عباد بن عباد عن ابن جمرة فقالوا انا هذا الحي
من ربيعة اخرجها البخاري في الصلاة والترمذي ايضا والحق
منصوب على الاختصاص قوله غير خزايا ولا
نراسي معناه لم يكن منكم تاخر الاسلام ولا اصابكم قتال
ولا سبي ولا اسر وما اشبهها مما تستحيون منه او تذلون
او تفضحون بسببه او تندمون عليه وهذا يدل على انهم

السلام قبل وفودهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه
ايضا قولهم يا رسول الله ويدل ايضا على تقدم اسلامهم
على قبايل مضر الذين كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم
بالبحرين وما والاها من اطراف العراق ولهذا قال ابو احمد راوي
شعبة عند البخاري في العلم انا نأتيك من شقة بعيدة
ويدل على سبقهم ايضا ما رواه البخاري في الجمعة وطريق
ابي جمرة الضباعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان اول جمعة جمعت بعد جمعة مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد القيس جواثى من البحرين وهي بضم
الجيم وبعد الالف ثاء مثلثة وهي قرية مشهورة لهم
وفي المطامح هواثى بواو ومحضرة ومنهم همز هاوهي مدينة
البحرين جمعت بعد رجوع وفد هم اليهم فدل على انهم
سبقوا جميع المدن الى الاسلام وجاء في هذا الخبر ان وفد
عبد القيس لما وصلوا الى المدينة بادروا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقام الاشج فجمع رحاله وعقل ناقته ولبس ثيابا
جددا ثم اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقربه النبي
صلى الله عليه وسلم واجلسه الى جانبه ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لهم تبايعون على انفسكم وقومكم فقال
القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لتأمرنا بالشيء
عن شيء انت عليه من دينك نبايعك على انفسنا ونرسل
معك من يدعو هم فمن اتبع كان منا ومن ابى قاتلناه قال
صدقت انا فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة
على وزن قناة يقال اناني في الامر اي توقف وانتظر ورجلان
وجاء في مسند ابي يعلى الموصلي كانا في امر حدثا فقال
بل قديم قلت الحمد لله الذي جعلني على
خلقين يحبهما الله والاناة بفتح الهمزة متصور قال
الجوهري الاناة على وزن قناة يقال اناني في الامر اي
توقف وانتظر ورجل ان على وزن فاعل اي كثير
الاناة وقال القاضي اتيت مما ورد واتيت
واتيت وزد غيره استأنيت وصله الحلم بالكسر العقل

بيان استنباط الاحكام وهو على وجوه
الاول فيه افادة الرؤساء الى المدينة عند الامور المهمة
الثاني قال ابن التين يحتمل ان يستنبط من قوله
اجعل لكم سهما من مالي على جواز اخذ الاجرة على التعليم
الثالث فيه استعانة العالم في تفهم الحاضرين
والتفهيم عنهم كما فعل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فيه استحباب قول مرحبا للوافد والخامس فيه انه
ينبغي ان يحث الناس على تعليم العلم السادس فيه الامر
بالشهادتين السابع فيه الامر بالصلاة الثامن
فيه الامر بادا الزكاة التاسع فيه الامر بصيام رمضان
العاشر فيه وجوب الخمس في الغنيمة قلت
ان كثرت وان لم يكن الامام قبل السرية الغازية الحادي عشر
النهي عن الانتباذ في الاوانى الاربع وهي ان تجعل
حبات الماء من تمر او زبيب او نحوهما ليحلو ويشرب لانه
يسرع فيه الاسكار فيصير حراما ولم يرد عن الانتباذ
في اسقية الادم بالاذن فيها لانها لرقتها لا يبقى فيها المسكر
بل اذا صار مسكرا شققها غالبا ثم ان هذا النهي كان في ابتداء
الاسلام ثم نسخ ففي صحيح مسلم من حديث بريدة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت
نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء
ولا تشربوا مسكرا وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي
والجمهور وذهبت طايفة الى ان النهي باق منهم مالك
واحمد واسحاق حكاه الخطابي عنهم قال وهو
مروي عن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وذكر
ابن عباس هذا الحديث لما استفتي دليل على انه يعتقد
النهي ولم يبلغه الناسخ والصواب الجزم بالاباحة لترجح
الناسخ الثاني عشر فيه دليل على عدم كراهة قول
رمضان من غير تقييد بالشهر الثالث عشر فيه انه
لا عيب على الطالب للمعلوم او المستفتي ان يقول للعالم
اوضح لي الجواب ونحو هذه العبارة الرابع عشر فيه ندب
العالم الى اكرام الفاضل الخامس عشر فيه ان الثنا

على الانسان في وجهه لا يكره اذا لم يخف فيه باعجاب
وهو السادس عشر فيه دليل على ان الايمان والاسلام
بمعنى واحد لانه فسر الاسلام فيما مضى بما فسر به الايمان
هاهنا السابع عشر فيه ان الاعمال الصالحة اذا فقدت ترخل
صلحبها الجنة الثامن عشر فيه انه يبدا بالسوال عن الاهم
التاسع عشر فيه دليل على القدر عن الحجر عن توفية الحق
واصاوسد وبا قاله ابن ابي جمرة العشرون فيه
الاعتماد على اضبار الاحاد كما ذكرنا **الاسئلة والاجوبة**
منها ما قال ان قوله كنت فعل ماض وقوله افعد للحال
او للاستقبال فما وجه الجمع بينهما اجيب بان اقعد
حكاية عن الحال الماضية فهو ماض وذكر بلفظ الحال استحضارا
لصورة الحاضرين ومنها ما قيل كيف قال امرهم باربع
ثم قال اجيب بان الايمان
باعتبار الاجزاء الاربعة صح اطلاق الاربع عليه ومنها ما قيل
لم يذكر الحج وهو ايضا من اركان الدين واجيب
باجوبة الاول انما تركه ذكره لكونه على التراخي وهذا ليس
بجيد لان كونه على التراخي لا يمنع من الامر به وفيه خلاف
بين الفقهاء فعند ابي يوسف وجوبه على الفور وهو مذهب
مذهب مالك ايضا ومذهب محمد انه على التراخي
وهو مذهب الشافعي لان فرض الحج كان بعد الهجرة وان
النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الحج في سنة
ثمان وفي سنة تسع ولم يحج الا في سنة عشر واجيب
بانه عليه الصلاة والسلام كان عالما بدراكه فلذلك اخره
خلاف غيره مع ورود الوعيد في تاخيره بعد الوجوب
الثاني انما تركه لشهوده عذرهم وهذا ايضا ليس
بجيد لان عدم غيرهم لشهوده عذرهم الثالث
انما تركه لانه لم يكن لهم سبيل اليه من حج كفار مضر وهذا ايضا
ليس بجيد لانه لا يلزم من عدم الاستطاعة ترك الافضل
به ليعلم به عدم الامكان على ان الدعوى انهم كانوا
لا سبيل لهم الى الحج باطلة لان الحج يقع في الاشهر الحرم
وقد ذكر والنهم كانوا يامنون فيها لكن يمكن ان يقال

انما اخبرهم ببعض الاوامر لكونهم سالوه ان يخبرهم بما يدخلون
به الجنة فاقتصر لهم على ما يمكنهم فعله في الحال ولم يقصد
اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا ولهذا
اقتصر في المناهي على الانتباذ في الاوعية لكثرة تعاطيهم
لها الرابع وهو المعتمد عليه ما اجاب به القاضي عياض
من ان السبب في كونه لم يذكر الحج لانه لم يكن فرض عليهم
اذ ذاك لان قدومهم كان في سنة ثمان قبل فتح مكة
والحج فرض في سنة تسع فان قلت الاصح
ان الحج فرض سنة ست وقد ومهم في سنة ثمان او عام
الفتح كما نقل عنه وقد ذكرناه قلت اعتماد
القاضي على انه فرض في سنة تسع فان قلت
اخرج البيهقي في السنن الكبير من طريق ابي قلابة عن ابن زيد
الهجري غضه عن قرة في هذا الحديث وفيه ذكر الحج ولفظه
ونحجوا البيت الحرام ولم يتعرض لعدد قلت
هذه رواية شاذة وقد اخرجه البخاري ومسلم ومن بر
استخرج عليهما والنسائي وابن خزيمة من طريق قرة ولم يذكر
احد منهم الحج ومنها ما قيل لم عدا عن لفظة المصدر الصريح
في قوله وان تعطوا من الغنم الى ما في معنى المصدر وهي
ان مع الفعل اجيب بانه للاشعار بمعنى التجدد الذي
للفعل لان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس
فان فرضيته كانت متجددة ومنها ما قيل لم خصت الاوعية
المذكورة بالنهي اجيب بانه يسرع اليه الاسكار فيها
فيسكر بها بعد اسكارها من لم يطلع عليه ومنها ما قيل
ما الحكمة في الاجمال بالعدد قبل التفسير في قوله باربع وعن
اربع اجيب لاجل تشويق النفس التفصيل ليتمكن
اليه ولتحصل لفظها للسامع حتى اذا الى شيء من تفاصيل
ما اجمل طلبته النفس بالعدد فاذا الم يستوف العدد الذي حفظه
علم انه قد فاته بعض ما يسمع فافهم والله اعلم بالصواب

باب

اجاب ان الاعمال بالنية والغنية ولكل امرئ ما نوى

ش الكلام فيه على وجوه الاول ان التقدير هذا باب

بيان ماجاء وارتفاع الباب على انه خبر مبتدا محذوف وهو مضاف
الى كلمة ما التي هي موصولة وان مفتوحة في محل الرفع على انها
فاعل جاء والمعنى ما ورد في الحديث ان الاعمال بالنية الخ خرجه
البخاري هاهنا بهذا اللفظ على ما بأتي الان ولذلك اخبر
بهذا اللفظ في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد
ذكرنا في اول الكتاب انه اخرج هذا الحديث في سبعة مواضع
عن سبعة شيوخ وقوله ولكل امرئ ما نوى من بعض
هذا الحديث وقوله والحسبة ليس من لفظ الحديث اصلا
لا من هذا الحديث ولا من غيره وانما اخذه من لفظة يحتسبها
التي في حديث ابي مسعود رضي الله عنه الذي ذكره في هذا الباب
فان قلت الحسبة عطف على قوله بالنية وداخل
في حكمه وقوله ماجاء يشملهما وكل منهما يؤدي بانه من
لفظ الحديث وكذلك قلت لا نسلم ان المعطوف
فلا يلزم ان يكون مثل المعطوف عليه في جميع الاحكام وه
واما شمول قوله ماجاء كلا اللفظين فانه اعم من ان يكون
باللفظ المروي بعينه او بلفظ يرادفه مأخوذ منه هو
وقوله الحسبة اسم من قوله يحتسبها الذي ورد في حديث
ابي مسعود رضي الله عنه فحينئذ دخلت هذه اللفظة تحت
قوله ماجاء فان قلت سلمنا ذلك ولكن قوله ولكل
امرئ ما نوى من تتمة قوله الاعمال بالنية وقوله والحسبة
ليس منه ولا من غيره بهذا اللفظ كان ينبغي ان يقول باب
ماجاء ان الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى والحسبة قلت
نعم كان هذا مقتضى الظاهر ولكن لما كان لفظ الحسبة
من الاحتساب وهو الاخلاص كان ذكره عقيب النية اسس
من ذكره عقيب قوله ولكل امرئ ما نوى لان النية انما تعتبر
اذا كانت بالاخلاص قال تعالى مخلصين له الدين
وجواب اخر وهو انه عقد هذا الباب على ثلاث تراجم
الاولى هي ان الاعمال بالنية والثانية هي الحسبة والثالثة
هي قوله ولكل امرئ ما نوى ولهذا اخترج في هذا الباب
ثلاثة احاديث لكل ترجمة حديث فحديث عمر رضي الله
عنه لقوله الاعمال بالنية وحديث ابن مسعود رضي الله

عنه لقوله والحسبة وحديث سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ولكل امرئ ما نوى فلو اخر لفظ الحسبة لاخر الكلام وذكره
العقيب عقيب قوله ولكل امرئ ما نوى كان يفوت قصد التنبيه
على ثلاث تراجم وانما كان يفهم منه ترجمتان الاولى
من قوله الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى والثانية من قوله
والحسبة في نظر الى هذه النكات هذا ترتيب شارحا ذكرها وضام
حولها وكل ذلك بالفيض الالهي والعناية الربانية الوجه
الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في
الباب الاول هو الاعمال التي يرتجى بها القبول الجنة ولا يكون
العمل عملا الا بالنية والاخلاص ولذلك ذكر هذا الباب
عقيب الباب المذكور وايضا فالبخاري اخذ الايمان في جملة
الاعمال فيشترط فيها النية وهو اعتقاد القلب لقوله عليه
الصلاة والسلام الاعمال بالنية وقال ابن بطال اراد البخاري
الرد على المرجية ان الايمان قول باللسان دون عقد القلب
الاثري ان تأكيده بقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
الوجه الخامس في الحديث الوجه الثالث انه الحسبة بكسر الحا
وسكون السين المهملة اسم من الاحتساب والجمع الحسب
يقال احتسب بكذا اجرا عند الله اي اعتد به ونوى به
وجه الله تعالى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي حديث
عمر رضي الله عنه يا ايها الناس احتسبوا اعمالكم فان من احتسب
عمله كتب له اجر عمله واجر حسبته وقال الجوهري
احتسبت بكذا اجرا عند الله والاسم الحسبة بالكسر وهي
الاجر وكذا قال في العباب الحسبة بالكسر الاجر
ويقال انه لحسن الحسبة في الامر اذا كان حسن التدبير
والحسبة ايضا من الحساب مثال العقدة والرهنة وقال
ابن دريد احتسبت عليه كذا اي انكرته عليه ومنه محتسب
البلد واحتسب فلان ابنا او بنتا اذا مات وهو كبير فان مات
صغيرا قيل افترطه وقال ابن السكيت احتسبت اجرت
ما عنده والناس يحتسبون ما عند الرجال لهمزي اي يختبرون
وقال بعضهم المراد بالحسبة طلب الثواب قلت

لم يقل احد من اهل اللغة ان الحسنة للثواب بل معناها ما ذكرنا
من اصحاب اللغات وليس في اللفظ ايضا ما يشعر بمعنى الطلب
وانما الحسنة هو الثواب عن ميسرة الجوهري والثواب هو الاجر
على ان لا يفسر به في كل موضع الا ترى الى حديث عمر رضي الله
عنه فان فيه اجر حسبت وكوفسرت الحسنة بالاجر في كل
المواضع يصير المعنى فيه كتب له اجر عمله واجر اجرا وهذا
لا معنى له وانما المعنى له اجر عمله واجر احتسابه عمله وهو
اخلاصه فيه او المعنى من عمله فاو يكتب له اجر عمله واجر نيته
ص فدخل فيه الايمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج
والصوم والاحكام ش هذا من مقول البخاري لا من
تتمة ملجاو الدليل عليه ما صرح به في رواية ابي عاصم فقال
قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه فان قلت
ما القائي قوله فدخل قلت جواب شرط محذوف
تقديره اذا كان الاعمال بالنية فدخل فيه الايمان الى اخره والضمير
في فيه يرجع الى ما تقدم من قوله ما جاء ان الاعمال بالنيات
الى اخره والتذكير باعتبار المذكور لان علمانه ذكر
هاهنا سبعة اشياء الاول الايمان يدخل في ذلك على
ما ذهب اليه البخاري من ان الايمان عمل وقد علم مما مر
ان الايمان هو التصديق او معرفة الله تعالى بالله واحد لا شريك
له وكل ما جاء من عنده حق فان كان المراد الاول فلا دخل للنية
فيه لان الشارع الاعمال بالنية والاعمال حركات البدن ولا دخل
للقلب فيه وان كان المراد الثاني فدخول النية فيه محال لان معرفة
الله تعالى لو توقفت على النية مع ان المنوي قصد المنوي
بالقلب لزم ان يكون عارفا بالله تعالى قبل معرفته وهو محال
ولان المعرفة وكذا الخوف والرجا شعبة لله تعالى بصور تهما
وكذا التسبيح وسائر الاذكار والتلاوة لا يحتاج شيء منها
الى نية التقرب بها الثاني الوضوء فدخوله فيه ان
على مذهبه وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وعامة
اصحاب الحديث وعند ابي حنيفة وسفيان الثوري والاوزاعي
والحسن بن حي لا يدخل وقالوا ليس الوضوء عبادة مستقلة
وانما هي وسيلة الى الصلاة وقال الخصم ونقضوا

بالتيمم فانه وسيلة وقد اشترط الحنفية النية فيه قلت
هذا التعليل ينقض بتطهير الثوب والبدن عن الحدث
فانه طهارة ولم يشترط فيها النية فان قالوا الوضوء تطهير
حكمي ثبت شرعا غير معقول لانه لا يعقل في المحل الحاسة تزول
بالفعل اذ الاعضاء طاهرة حقيقة وحكما اما حقيقة فظاهر
واما حكما فانه لو صلى انسان وهو جاهل بحدث جازت
الصلاة واذا ثبت انه تعبدي وحكم الشارع بالنجاسة في الصلاة
فجعلها كالحقيقة كان مثل التيمم حيث جعل الشارع
ما ليس بطهور حقيقة تطهورا حكما فلم يشترط فيه النية كالتيمم
تحقيقا لمعنى التعبد اذ العبادة لا تتأدى بدون النية بخلاف
غسل الخبث فانه مفعول لما فيه من ازالة عين النجاسة عن البدن
او الثوب فلا يتوقف على النية قلنا لما طهر بطبعه لانه خلق
مطهرا قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا كما انه
سن ليزيل النجاسة ومطهر بطبعه واذا كان كذلك حصل الطهارة
باستعماله سواء نوى او لم ينو كالنار يحصل به الاحراق وان لم يقصد
والحدث بعم البدن لانه شيء متغير فيسري الى الجميع ولهذا
يوصف به كله فيقال فلان محدث لسائر الصفات اذ ليس بعض
الاعضاء اولى بالسراية من البعض اذ تخصيص بعض الاعضاء
بالحدث الخص موضع خروج النجاسة بذلك لانه اولى المواضع
به لخروج النجاسة منه لكنه لم يخص فانه لا يقال المخرج
محدث فاذا لم يخص المخرج بذلك فغيره اولى اذا ثبت
ان البدن كله موصوف بالحدث كان القياس غسل كله الا
ان الشرع اقتصر على غسل الاعضاء الاربعة التي هي الامهات
للاعضاء لتيسير واسقط غسل الباقي فيما يكثر وقوعه له
كالحدث الاصغر فعا للحرج وفيما عداه وهو الذي لا يكثر وجوده
كالحدث الاكبر مثل الجنابة والحيض والنفاس اوقر على الاصل
حيث اوجب غسل البدن فيها ثبت بما ذكرنا ان ما لا يعقل معناه
وصف كالبدن بالنجاسة مع كونه طاهرا حقيقة وحكما دون
تخصيص المخرج وكذا الاقتصار على غسل بعض البدن وهو
الاعضاء الاربعة تدل سراية الحدث الى جميع البدن غير معقول
وكونها مما لا يعقل لا يوجب تغيير صفة المطهر فيقي الماء مطهرا

كما كان فطهور مطلقا والنية لو اشترطت انما تشترط للفعل
القايم بالماء وهو التطهر لا الوصف القايم بالمحل وهو
الحدث لانه ثابت بدون النية وقد بينا ان الماء فيما تقدم
يسير من صفة التطهير لا يحتاج الى النية لانه مطهر طبعا
فيكون التطهير به معقولا فلا يحتاج الى النية كما لا يحتاج
في غسل الحدث بخلاف التراب فانه غير مطهر بطبعه لكونه
ملوثا بالطبع وانما صار مطهرا شرعا حال ارادة الصلاة بالشرط
فقدانا لما وفاقا وجدت نية ارادة الصلاة صار مطهرا وبغير
ارادة الصلاة وصيرورته مطهرا شرعا مستغنى عن النية
كما استغنى الماء عنها بلا فرق بينهما قال الصلاة ولا
خلاف انها لا تجوز الا بالنية الرابع الزكاة وفيها تفصيل
وهو ان صاحب النصاب الحولي اذا دفع زكاته الى مستحقها
لا يجوز له ذلك الا بنية مقارنة للاداء او عند عزله ما وجب
منها ليسير له واما اذا كان دين على فقير قابل له من سقط
زكاته عنه نوى بها الزكاة اولى ولو وهب دينه من فقير ونوى
عن زكاة دين اخر على رجل اخر او نوى زكاة عين له لا يصح
ولو غلبها خوارج على بلده فاخذوا الزكاة سقطت عن اربابها
الاموال بخلاف العشر فان للامام ان يأخذ ثانيا لان التقصير
هاهنا من جهة صاحب المال حيث مر بهم وهناك التقصير
من الامام حيث قصر فيهم وقالت الشافعية ان
السلطان اذا اخذ الزكاة فانها تسقط ولو لم ينو صاحب
المال لان السلطان قايم مقامه قلنا كان
ينبغي على اصله ان لا تسقط الا بالنية منه لان السلطان
قايم مقامه فيرد فعها الى المستحقين لا في النية ولا حرج
في اشتراط النية عند اخذ السلطان الخامس الحج
ولا خلاف فيه انه لا يجوز الا بالنية لانه داخل في عموم
الحديث فان قلت قال الشافعي اذا نوى الحج
عن غيره ينصرف الى حج نفسه ويجزيه عن فرضه وقد ترك العمل
بعموم الحديث قلت قالت الشافعية اخرجه الشافعي
من عموم الحديث حديث شبرمة والعام بالخاص مذكر لانه
جمع بين الدليلين وحديث شبرمة رواه ابو داود عن اسحاق

ابن اسماعيل وهناد بن السري المعنى واحد قال اسحاق
اسعدنا ابن سليمان عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن عزرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة قال من شبرمة
قال اخ لي او قريب لي قال حججت عن نفسك قال لا
قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة رواه كلهم رجال
مسلم الا اسحاق بن اسماعيل شيخ ابي داود وقد وثقه
بعضهم وقال البيهقي فاجعل هذه عن نفسك هذا
اسناد صحيح ليس في هذا الباب اصح منه وقد اخرجه ابن ماجه
ايضا في سننه وجاء في رواية البيهقي فاجعل هذه عن نفسك
ثم حج عن شبرمة وفي رواية له ايضا هذه عنك وحج عن شبرمة
وقالوا فهم من هذا الحديث انه لا بد من تقديم فرض
نفسه وهو قول ابن عباس والاوزاعي واحمد واسحاق
واصحت الحنفية بما رواه البخاري ان امراة من خثعم قالت
يا رسول الله ان ابي ادركته فريضة الحج وانه شيخ كبير لا يستمسك
على الراحلة افاحج عنه قال نعم حجي عن ابيك من غير
استفسار هل حج ام لا وهذا اصح من حديث شبرمة على
ان الدارقطني قال الصحيح من الروايتين اعلاهما قوله
في نفسك ثم حج عن شبرمة قال والصبي يأمر بذلك والاحرام
وقع عن الاول قلنا يحتمل انه كان في اول الاسلام حين
لم يكن الصوم لازما على ما روي عن بعض الصحابة انه عجل
في حجة الوداع عن الحج بافعال العمرة فكان يمكنه فسخ
الاول وتقديم حجة نفسه وزيادات التي رواها البيهقي كم
ثلث والسادس الصوم فقيده خلاف فيه ذهب
عطا وجماعة وزفر ان الصحيح المقيم في رمضان لا يحتاج الى
نية لانه لا يصح في رمضان النفل فلا معنى للنية وعند
الائمة الاربعة لا بد من النية عنوان تعيين الرمضانية
ليس بشرط عند الحنفية حتى لو صام رمضان بنية قضاء
او نذر عليه او تطوع اجزاه عن فرض رمضان فان قلت
لم قدم الحج على الصوم قلت بناء على
ما ورد عنه في حديث بني الاسلام وقد تقدم التاسع

الاحكام قال الكرماني قوله الاحكام اي بتمامها فيدخل
تمام المعاملات والمناكحات والخراجات اذ يشترط في كلها
القصد اليه ولهذا لو سبق لسانه من غير قصد الي بعت
ووهبت وطلقت وانكحت لم يصح شيء منها قلت
كيف يصح ان يقال الاحكام بتمامها وكثير منها لا يحتاج الى
نية بلا خلاف بين العلماء فان قلت هذا بناء على مذهبه
فمذهبه ليس كذلك فان القاضي ابا الطيب نقل عن النووي
عن الشافعي ان من صرح بالطلاق والظهار والعتق
ولم تكن له نية يلزمه في الحكم وكذلك الدين ورد
الودايع والاذان والتلاوة والاذكار والهداية الى الطريق
واماطة الاذى عادات كلها تصح بلا نية اجماعا وقال
بعضهم والاحكام اي المعاملات التي يدخل فيها الاحتياج
الى المحاكمات فتشمل البيوع والاكحة والاقارير وغيرها
قلت هذا ايضا مشكل فان رد الوداع مما ينفع فيه
الحاكم مع ان النية ليست بشرط فيه اجماعا وكذلك اداء الدين
فان قال مودي الدين او راد الوديعة يقصد براءة الذمة
وذلك عبادة قلنا نحن لا ندعي ان النية لا تؤثر في مثل
هذه الاشياء وانما ندعي اشتراطها ومودي الدين اذا قصد
براءة الذمة هل يقول احد انه ذمته لم تبرأ وقال ابن ه
المنير كما عمل لا يظهر له فايدة عاجلة الا المقصود به طلب الثواب
فالنية شرط وكما عمل ظهرت فايدته ناجزة وتعاطته الطبيعة
فلا يشترط فيه النية الا من قصر بفعله معنى اضر يترتب عليه
الثواب قال وانما اختلف العلماء في بعض الصور
لتحقق مناط التفرقة قال واما ما كان من المعاني المختصة
كالخوف والرضى فهذا لا يقال فيه باشتراط النية لانه يمكن
الاستواء بينه فرضت النية مفقودة فيه استحالت حقيقة
فالنية فيها شرط عقلي وكذلك لا تشترط النية للنية قوله
من التسلسل قلت فيه نظر من وجوه الاول
في قوله كما عمل لا تظهر له فايدة فانه منقوض بتلاوة القرآن
والاذان وسائر الاذكار فانها لا تظهر لها فايدة عاجلة بل
المقصود منها طلب الثواب مع انها ليست بشرط فيها بلا

خلاف

خلاف الثاني في قوله وكل عمل ظهرت الى اخره فانه منقوض
ايضا بالبيع والرهن والطلاق والنكاح ونسق اللسان من
غير قصد فانه لم يصح شيء منها على اصلهم فيرد
الى اخره فانه جعل النية فيه حقيقة تلك المعاني قال
فالنية فيها شرط عقلي وبين الكلامين تناقض الرابع
في قوله وكذلك لا تشترط النية للنية فورا من التسلسل
فانه ينبغي عدم اشتراط النية المتممة على الفور من التسلسل
وليس كذلك لان الشارع شرط النية لاعمال وهي حركات
البدن والنية خطرة القلب وليست من الاعمال ويدل عليه
ايضا قوله عليه الصلاة والسلام نية المومن خير من عمله
فان كانت النية عملا يكون المعنى عمل المومن خير من عمله
وهذا لا معنى له ص وقال تعالى وكل قل كل يعمل
على شاكلته على نيته ش قال الكرماني
الظاهر انه جملة حالية لا عطف وحكى بعضهم هذا ثم قال
اي معان الله قال قلت لست ادري ما هذا الحال
واين ذو الحال وهل هي مبنية لهيئة الفاعل او لهيئة المفعول
على ان القواعد النحوية تقتضي ان الفعل الماضي لا
يمكن انما يقع حالا اذا كان فيه قد ان الماضي من حيث انه
منقطع الوجود كمضي زمان الحال سابق له فلا بد من قد لتقريبه
من الحال فان القرب من الشيء في حكمه فان قلت
لا يلزم ان تكون قد ظاهرة بل يجوز ان تكون مضمرة كما في قوله
تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت
قلت قد انكر الكوفيون اضمار قد وقد قالوا هو على
الاصل واولوا الاية بانها جاؤكم حاصرة صدورهم نعم يمكن
ان تجعل الواو هنا للحال لكن بتقدير محذوف وتقدير هذه الجملة
اسمية وهو ان يقال تقديره كيف لا يدخل الايمان واخواتها التي
ذكرها في قوله الاعمال بالنية والحال ان الله تعالى قال كل يعمل
على شاكلته وقوله لا عطف ليس بسديد لانه يجوز ان
يكون للعطف على محذوف تقديره فدخل فيه الايمان
الى اخره لانه عليه الصلاة والسلام قال الاعمال بالنية وقال

تعالى قبلكما يعمل على شاكلته وتفسير بعضهم بقوله اى ان
الله تعالى يشكر فان الواو هاهنا للمصاحبة وقد تبع الكرماني
فانها للحال وبينهما سان على ان الواو ببعض مع لا يخلو اما
ان تكون فى باب المفعول معه او هى الواو الداخلة على المضارع
المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول كقوله ولبس عباءة
وتقر عينى والثانى شرطه ان يتقدر الواو ولكن او طلب وسمى
الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقولا الشاعر
لا تنهى عن خلق وتاتى مثله والواو هنا ليست من
القبيلين المذكورين ويجوز ان تكون الواو هاهنا بمعنى لام
التعليل على ما نقل عن الخارزنجى انها تجى بمعنى لام التعليل
والمعنى على هذا فعملوا فيه الايمان واخواته لقوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته قال الليث الشاكلة من
الامور ما وافق فاعله والمعنى ان كل احد يعمل على طريقته التى
تشاكل اخلاقه والكافر يعمل على ما يليه طريقته من الاعراض
عند النعمة والياس عند الشدة والمومن يعمل ما يليه طريقته
من الشكر عند الرخا والصبر عند البلا ويدل عليه قوله تعالى فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الزجاج على شاكلته
على طريقته ومذهبه ونقل ذلك عن مجاهد ايضا ومنه هذا
اخذ الزمخشرى وقال اى على مذهبه وطريقته التى
تشاكل حاله فى الهدى والضلال من قولهم طريق ذو شواكل
وهى الطريق التى يشتبه منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا اى اسد مذهبا وطريقة قوله على
نيته تفسير لقوله على شاكلته وحذف منه حرف التفسير
وهذا التفسير روى عن الحسن البصرى ومعاوية بن قرة المزنى
وقتادة اخرجه عبد بن حميد والطبرى عنهم وفى العباب
وقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اى على ناحيته وطريقته
وقال عباد بن عباد على جانبه وعلى ما يشوب وقال
ابن عرفة اى على خليقته ومذهبه ثم قال فى اخر الباب
والتركيب يدل معظمه على المماثلة ص وقال
النبى صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية ش هو قطعه

من حديث ابن عباس رضى الله عنهما اولا لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا اخرجه هنا معلقا واخرجه
مسندا فى الحج والجهاد والجزية اما فى الحج فعن عثمان بن ابى
شيبة وفيه وفى المحبوبة عن على وابن عبد الله كلاهما عن
جرير واما فى الجهاد فعن ازهر عن شيبان وعن على بن
عبد الله وعمرو بن على كلاهما عن يحيى بن سعيد عن سفيان
واخرجه مسلم فى الجهاد عن يحيى بن يحيى وفيه وفى الحج
عن اسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير وفيهما ايضا عن محمد
ابن رافع واسحاق عن يحيى بن آدم عن مفضل بن مهلهل وفى
الجهاد ايضا عن ابى بكر وابى كريب كلاهما عن وكيع عن سفيان عن
عبد بن حميد عن عبد الله بن موسى عن اسرائيل وفى نسخة
عن شيبان بدل اسرائيل جميعهم عن منصور به وآخره
ابو داود فى الجهاد والحج عن عثمان به مقطعا واخرجه الترمذى
فى السير عن احمد بن عبدة الضبى عن زياد بن عبد الله البكائى
عن منصور به وقال حسن صحيح واخرجه
النسائى فيه وفى البيعة عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن
سعيد به وعلق عن محمد بن قدامة عن جرير وعن محمد بن رافع
به مختصرا والمعنى ان خصلة الخير بسبب الهجرة قد انقطع
بفتح مكة شرفها الله تعالى ولكن حصلوه فى الجهاد جهاد ونية
صالحة وفيه الحث على نية الخير مطلقا وانه ثواب على النية
قوله جهاد مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
ولكن طلب الخير جهاد ونية ص ونفقة الرجل على اهله
يحتسبها صدقة ش هذا من معنى حديث ابن مسعود
الذى ذكره عن قريب قوله ونفقة الرجل كلام
اضافى مبتدا وخبره قوله صدقة وقوله يحتسبها
حال من الهاء اى حال كونه مريدا بها وجه الله تعالى وقد
فسرنا معنى الاحتساب مستوفى عن قريب وقال
الكرمانى ذكر هذا تقوية لما ذكره قبله لما
عقد الباب على ان الاعمال تراجم ذكر الكل بترجمة
من اعمال البر بعد قوله فيدخل فيه الايمان والوضوء والصلاة
والزكاة والحج والصوم والاحكام فقوله تعالى قل كل يعمل على

تعالى قبل كل يعمل على شاكلته وتفسير بعضهم بقوله اى ان
الله تعالى يتم فان الواو هاهنا للمصاحبة وقد تبع الكرماني
بانها للحال وبينهما اسان على ان الواو وبمعنى مع لا تخلو اما
ان تكون في باب المفعول معه او هي الواو الداخلة على المضارع
المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول كقولهم ولبس عباءة
وتقر عيني والثاني شرطه ان يتقدر الواو ولكن او فلت وتسمى
الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقول الشاعر

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... والواو هنا ليست من

القبيلين المذكورين ويجوز ان يكون الواو هاهنا بمعنى لام
التعليل على ما نقل عن الحارزنجي انها تجي بمعنى لام التعليل
والمعنى على هذا تخالفه الايمان واخواتها لقوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته قال الليث الشاكلة من
الامور ما وافق فاعله والمعنى ان كل احد يعمل على طريقته التي
تشاكل اخلاقه والكافر يعمل على ما يشبه طريقته من الاعراض
عند النعمة والياس عند الشدة والمؤمن يفعل ما يشبه طريقته
من الشكر عند الرخا والصبر عند البلا ويدل عليه قوله تعالى فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الزجاج على شاكلته
على طريقته ومذهبه ونقل ذلك عن مجاهد ايضا ومنه هذا
اخذ الزمخشري وقال اى على مذهبه وطريقته التي
تشاكل حاله في الهدى والضلال من قولهم طريق ذو شواكل
وهي الطريق التي يتشعب منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا اى اسد مذهبا وطريقة قوله على
نيته تفسير لقوله على شاكلته وحذف منه حرف التفسير
وهذا التفسير روي عن الحسن البصري ومعاوية بن قرة المزني
وقتادة اخرجه عبد بن حميد والطبري عنه وفي العباب
وقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اى على ناحيته وطريقته
وقال عباد له على جانبه وعلى ما ينوب وقال
ابن عرفة اى على خليقته ومذهبه ثم قال في اخر الباب
والتركيب يدل معظمه على المماثلة ص وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية ش هو قطعة

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اوله لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا اخرجه هاهنا معلقا واخرجه
مسندا في الحج والجهاد والجزية اما في الحج فعن عثمان بن ابي
شيبة وفيه وفي الجزية عن علي وابن عبد الله كلاهما عن
جرير واما في الجهاد فعن ازهر عن شيبان وعن علي بن
عبد الله وعمرو بن علي كلاهما عن يحيى بن سعيد عن سفيان
واخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى وفيه وفي الحج
عن اسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير وفيهما ايضا عن محمد
ابن رافع واسحاق عن يحيى بن آدم عن مفضل بن مهلهل وفي
الجهاد ايضا عن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن وكيع عن سفيان عن
عبد بن حميد عن عبد الله بن موسى عن اسرائيل وفي نسخة
عن شيبان بدل اسرائيل جميعهم عن منصور به واخرجه
ابو داود في الجهاد والحج عن عثمان به مقطعا واخرجه الترمذي
في السير عن احمد بن عبدة الضبي عن زياد بن عبد الله البكائي
عن منصور به وقال حسن صحيح واخرجه
النسائي في البيعة عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن
سعيد به وفي الحج عن محمد بن قدامة عن جرير وعن محمد بن رافع
به مختصرا والمعنى ان تخصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع
بفتح مكة شرفها الله تعالى ولكن حصلوه في الجهاد جهاد ونية
صالحة وفيه الحث على نية الخير مطلقا وانه ينال على النية
قوله جهاد شروع على انه خبر مبتدا محذوف
ولكن طلب الخير جهاد ونية ص ونفقة الرجل على اهله
يحتسبها صدقة ش هذا من معنى حديث ابن مسعود
الآتي ذكره عن قريب قوله ونفقة الرجل كلام
اضافي مبتدا وخبره قوله صدقة وقوله يحتسبها
حال من الرجل اى حال كونه مريدا بها وجه الله تعالى وقد
فسرنا معنى الاحتساب مستوفى عن قريب وقال
الكرماني ذكر هذا تقويما لما ذكره قبله لما
عقد الباب على ان الاعمال تراجم ذكر الاكمل ليترجم ما يطابقها
من الاعمال بعد قوله فدخل فيه الايمان والوضوء والصلاة
والزكاة والحج والصوم والاحكام فقوله تعالى قل كل يعمل على

شاكلته لقوله انما الاعمال بالنية وقوله وقال النبي
صلي الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية لقوله ولكل امرء مانوي
وقوله وانفقة الرجل علي اهله يحتسبها صدقة
لقوله والحسبة ولذلك ذكر تكملة احاديث لحديث
عمر رضي الله تعالي عنه لقوله الاعمال بالنية وحديث ابن
مسعود لقوله والحسبة وحديث سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه لقوله ولكل امرء مانوي ص حدثنا عبد الله
ابن مسلمة حدثنا مالك عن يحيي بن سعيد عن محمد بن ابراهيم
عن علقمة بن وقاص عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال الاعمال بالنية ولكل امرء مانوي فمن كانت
هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت
هجرته الي دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الي ما هاجر
اليه ش قدم الكلام فيه مستوفي في اول الكتاب
لانه صدر كتابه بهذا الحديث وكذلك الكلام في رجاله
ومسلمة بفتح الميم واللام وقال الكرماني
فان قلت لما كان الحديث بتمامه ثابتا صحيحا
عند البخاري لم جزمه في صدر الكتاب مع ان الجزم جوازه
مختلف فيه قلت لاجزم بالجزم لان المقامات
مختلفة فللعلي في مقام بيان ان الايمان من النية واعتقاد
القلب سمع الحديث تماما وفي مقام ان الشروع في الاعمال
انما يصح بالنية سمع ذلك القدر الذي روي وسلم الجزم
يحتمل ان يكون من بعض شيوخ البخاري لمنه بثبوت كان
منه جزمه لانه المقصود بتمام ذلك المقدار فان قلت
كان المناسب ان يذكر عقب الجزم الشق الذي يتعلق بمقصود
وهو ان النية ينبغي ان تكون لله ولرسوله عليه الصلاة
والسلام قلت لعله نظر الى ما هو الغالب والكثير
بين الناس انتهى قلت هذا كله الصواب فان الكلام هو
والذي ينبغي ان يقال ان هذه الزيادة والنقصان في هذا
الحديث واشباهه من اختلاف الرواة فكل منهم قد روى
كما سمع فلا جزم فيه لا من البخاري ولا من شيوخه وانما البخاري
ذكر كل ما رواه من الاحاديث التي فيها زيادة ونقصان بحسب

ماينا سب الباب الذي وضعه ترجمة له ص حدثنا ابو
الحجاج بن منهال انا شعبة اخبرني عدي بن ثابت قال
سمعت عبد الله بن يزيد عن ابي سعيد رضي الله عنه ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل علي
اهله يحتسبها فهو له صدقة ش قد تقدما ان الباب
معقود علي ثلاث تراجم لكل ترجمة حديث يطابقها وهذا
الحديث للترجمة الثانية وهي قوله والحسبة بيان
رجاله وهم خمسة الاول ابو الحجاج بن منهال بكسر الميم
ابو محمد الانماطي السلمي مولاهم سمع شعبة وغيره
الاعلام وروي عنه محمد بن يحيي الذهلي وابن وارة والبغوي
واسماعيل القاضي والبخاري واخرون اتفق علي توثيقه
وكان رجلا صالحا وكان سميارا ياضر من كل دينار حبة فجاء اليسار
موسرا من اصحاب الحديث فاشتري انماطا واعطاه ثلاثين دينارا
وقال خذ هذه سمسارتك قال دنانيرك اهون علينا
علينا من هذا التراب هات من كل دينار حبة واخذ ذلك قال
احمد بن عبد الله هو بصري ثقة صالحات بالبصرة سنة ست عشرة
او سبع عشرة ومائتين قال الشيخ قطب الدين في شرحه
روي البخاري وروي مسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي
عن رجل عنه وقال في شرحه روي عنه البخاري ومسلم
وابو داود وقال المزي في تهذيبه روي له
الستة والصواب ان البخاري ومسلما وابا داود وذر وي عنه
والثلاثة البقية رووا له وليس في الكتب الستة حجاج بن
منهال سواه الثاني شعبة بن الحجاج وقد مر ذكره
عن قريب الثالث عدي بن ثابت الانصاري الكوفي
سمع جده لامه عبد الله بن زيد الانصاري والبراء بن عازب
وغيرهما من الصحابة وروي عنه الاعمش وشعبة وغيرهم
قال احمد ثقة وقال ابو حاتم صدوق وكان امام
مسجد الشيعة بالكوفة وقاضيهم مات سنة ست عشرة
ومائة روي له الجماعة الرابع عبد الله بن يزيد بن زيد
ابن حصين بن عمرو بن الحارث واسمه عبد الله بن خثعم بن
مالك بن اوس اخو خزيمة ابي حارثة بن ثعلبة الغنقا لطول

عقبة ابن عمرو بن ثعلبة بن عامر بن ما السما ابن حارثة الفطريف
ابن امرئ القيس الخطمي الصحابي سكن الكوفة وكان اميرا عليها شهد
الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد صفين والجمل
والنهروان مع علي رضي الله تعالى عنه وكان الشعبي كاتبه
وكان من افاضل الصحابة وقيل ان لابيه يزيد صحبة روى
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وعشرون
حديثا اخرج البخاري منها حديثين احدهما في الاستسقاء
موقوف وفي المظالم حديث النهي عن النهبة والمثلة وسلم
اخراجهما واخرجا له عن البرا وابي مسعود وزيد بن ثابت
رضي الله عنهم مات زمن ابن الزبير رضي الله عنهما قاله
الدارودي وفي الصحابة عبد الله بن يزيد جماعة غير هذا احدهم
والثاني عبد الله بن يزيد القاري لذكر في حديث
عايشة رضي الله تعالى عنها نعم عليه الصلاة والسلام سمع
قراءته والثالث عبد الله بن يزيد النخعي والرابع
عبد الله بن يزيد البجلي له حديث اذا تاكيم كريم قوم
فاكرموه اورده ابن قانع والخامس علقمة بن يزيد
في حديث ابن سريع كونوا على مشاعركم فانكم
ابو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بفتح الهمزة وكسر
السين وقيل بضمها وقيل بالسين بضم اوله ابن عبيد
بفتح العين وكسر السين المهملتين ابن عطية بن حدارة
بكسر الجيم وقال ابن عبد البر بضم الحا المهملة
المعروف في الخزرج الانصاري الخزرجي البدري شهد
العقبة مع السبعين وكان اصغرهم وشهد احدا والمشهور
على انه لم يشهد بدرا وانما سكنها وقال الحاكم
ابن شهاب الزهري وابن اسحاق صاحب المغازي والبخاري
في صحيحه شهدها وكذا الحكم بن عتبة وقال ابن سعد
قال محمد بن عمر وسعد بن ابراهيم وغيرهما لم يشهد
بدرا وقال الحاكم وغيره من اهل الكوفة شهدها واهل
المدينة اعلم بذلك روي له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مايتا حديث وحديثان اتفقا منها على تسعة والبخاري

حديث ولمسلم تسعة روى عنه عبد الله بن يزيد الخطمي وابنه
بشير وغيرهما سكن الكوفة ومات بها وقيل بالمدينة قيل
الاربعين قيل هذا وابو مسعود القفاري قيل اسمه
عبد الله وثالث الظاهر انه الاول بيان الانساب
الاماطي بفتح الهمزة وسكون النون نسبة الى بيع الاماط وهو
جمع نمط وهو ضرب من البسط السلمي بضم السين وفتح اللام
نسبة الى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
غيلان وهو سي شاذ النسب والقياس السليمي وقال
الوشاطي السلمي في حاشية قيس غيلان وفي الازد
في قيس غيلان سليم بن منصور كما ذكرناه والذي في الازد
سليم بن فهم بن غنم بن دوس الخطمي بفتح الخا
المعجمة وسكون الطاء المهملة الى خطمة احد اجداد عبد الله
ابن يزيد وقد ذكرنا ان اسمه عبد الله وانما سمي خطمة لانه
ضرب رجلا على خطمه اي انفه وقال الجوهري
الخطم من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم الفه وفمه
والمخاطر الانوف واحدها مخطم بكسر الطا وجمل اخطم
طويل الانف البدري بفتح الباء الموحدة نسبة الى بدر وهو
الموضع الذي لقي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشركين من قريش فاعز الاسلام واظهر دينه وهذا الموضع
يسمى بدرا باسم الذي احتفر فيه البير وهو بدر بن النضر
ابن كنانة بينه وبين المدينة ثمانية برد وميلان بيان
لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والاخبار والسماع
والعنعنة ومنها ان رواته مابين بصري وواسطي
وكوفي وبينهان فيه رواية صحابي عن صحابي ومنها انه وقع
للبخاري عاليا خماسيا وله من جميع طرقه سداسيا الهجرة
بيان لم تقدر موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه
البخاري ها هنا عن حجاج بن منهال وفي المغازي عن مسلم
وفي النفقات عن ادم واخرجه مسلم في الزكاة عن ابن
معاذ عن ابيه وعن محمد بن بشار وابي بكر بن ابي شيبة وعن غندر
وعن ابن كريب عن وكيع كلهم عن شعبة عن عدي بن ثابت
عن عبد الله بن يزيد عن ابي مسعود به وقال حسن

صحيح واخرجه النسائي في الزكاة عن ابن بشار عن غندر
وفي عشرة النسائي عن اسماعيل بن مسعود عن بشر بن المفضل
كلاهما عن شعبة بيان اللغات قوله انفق
من انفاق المال وهو نفاده واهلاكه والنفقة اسم وهي من الدراهم
وغيرها وجمع على نفاق بالكسر وضمتين وثمار وقال
الزمخشري انفق الشيء اقذره اخوان وعن يعقوب نفق الشيء
ونفد وحد وكلها بمعنا ما واو بون وعينه فاو وزان غاز على
معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا مات قلت معنى
قوله اخوان بينهما الاشتقاق الاكبر فان بينهما تناسبا
في التركيب وفي المعنى لاشتمال كل منهما على معنى الخروج نحو
قوله على اهله وفي العباب الاهل اهل الرجل واهل
الدار وكذلك الاهلة والجمع اهلات واهلون والاهالي
زادوا فيه التاء على غير قياس كما جمعوا الليلا على لياني وقد جاء
في الشعر اهال مثل فرخ وافراخ وانشد الاخفش

وبلدة ما الانس من آهالها ترى بها العوهق من ربالها

وسئل الاهل باهله وقال ابن السكيت مكان ماهو فيه اهله
ومكان اهل له اهل وقال ابن عباد يقولون هو اهلة لكل
خير بالها والفرق بين الاهل والال ان لا يستعمل في الاشراف
وفي العباب ال الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه قال
الله عز وجل كداب ال فرعون وقال ابن عرفة معنى
من آل اليه يؤل اومذهب اوئل وال النبي صلى الله عليه
وسلم عترته وقال انس رضي الله عنه سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي قلت هو اوي فلذلك ذكره اهل اللغة في باب
اول قوله يحتسبها من الحسبان وقد فسرناه غير
قريب قوله صدقة ونفي ما تصدقت به على الفقراء الى
باب الاعراب قوله اذا كلمة فيها معنى
الشرط والفعل الرجل جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط قوله
على اهله يتعلق بالفعل قوله يحتسبها جملة فعلية
مضارعة وقعت حالا من الرجل والمضارع اذا وقع حالا كان
مثبتا لا يجوز فيه الواو على ما عرف قوله فهو له صدقة

جواب الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء قوله فهو مبتدا
والجملة اعني قوله له صدقة خبره فقوله صدقة مبتدا وله
مقدما خبره والضمير اعني هو يرجع الى الانفاق الذي يدل
عليه قوله انفق كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
اي العدل اقرب للتقوى بيان المعاني قوله
اذا انفق حذفا للمعمول ليفيد التعميم والمعنى اذا انفق اي
نفقة كانت صغيرة كانت او كبيرة وفيه ذكر اذا دون ان لان
اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم به وغلب
لفظ الماضي مع اذا على المستقبل في الاستعمال فان استعمال
اذا الذي مثنى اكرمتك مثلا اكثر من استعمال ان تكرمني اكرمك
للون الماضي اقرب الى القطع بالوقوع من المستقبل نظرا
الى اللفظ لا الى المعنى فانه يدل على الاستقبال لوقوعه في باب
الشرط وفيه التقييد بالحال افادة زيادة تخصيص له فكلما ازداد
الكلام مخصصا فاوقعه بعد كان بعد كان كلما ازداد عموما ازداد
قربا ومتى كان احتمال الحكم البعد كانت الغلبة في ايراده اقوى
قوله يحتسبها اي يريد بها وجه الله والنفقة المطلقة
في الاحاديث ترد الى هذا الحديث وامثاله المقيد بالسنة
لحديث ام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والمرأة من الانصار
وسؤالها النبي الصدقة عنهما على ازواجهما وايتامهما فقال
سؤالها صلى الله عليه وسلم لها اجران اجر القرابة واجر
الصدقة وقول ام سلمة رضي الله عنها هل لي اجر في بني
ابي سلمة انفق عليهم قال نعم لك اجر ما انفقت وقال
القرطبي في قوله يحتسبها افاد بمنطوقه ان الاجر في الانفاق
انما يحصل بقصد القربة واجبة او مباحة وافاد بمفهومه
ان من لم يقصد القربة لم يوجر لكن تبرأ ذمته من الواجبة
لانها تفعله المعنى بيان السبب
فيه اطلاق النفقة على الصدقة تجازا اذ لو كانت الصدقة
حقيقة كانت يحرم على الرجل ان ينفق على زوجته
الهاشمية ووجوه الاجماع على جواز الانفاق على الزوجات
الهاشميات وغيرهن قام قرينة صارفة عن ارادة
الحقيقة والعلاقة بين الموضوع له والمعنى المجازي ترتب

الثواب عليها وتشابههما فيه فان قلت كيف يتشابهان
وهذا الانفاق واجب والصدقة لا يطلق الا على غير
الواجب المهم ان تقيد بالفرض ونحوه قلت
التشبيه في اصل الثواب لا في كميته ولا في كيفيته فان قلت
شرط المشبه به ان يكون اتم من المشبه وهنا بالعكس لان الواجب اقوى من المندوب قلت
لا نسلم ذلك هذا هو التشابه لا التشبيه والتشبيه
بين الشيئين قد يراد به تساويهما في اللون فلا يحسن
تارك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من
الطرفين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد
المتساويين ترجيحه التشبيه على الاخر لان في التشبيه
ترجيحا وفي التشابه تسويا ويجوز التشبيه ايضا
في موضع التشابه لكن اذا وقع التشبيه في باب التشابه
صح فيه العكس بخلافه فيما عداه وكان حكم المشبه
به حينئذ على خلاف ما ذكر من ان حقه ان يكون اعرف
وجهة التشبيه من المشبه واقوى حالا لتشبيه غرة الفرس
بالصبح وعكسه فيقال اريد الصبح كغرة الغرة الفرس
وبدت غرة الفرس كالصبح متى اريد بوجه الشبه
ظهور منير في مظلم او حصول بياض في سواد كثيرين
فانه متى كان المراد بوجه الشبه هذا كان من باب التشابه
ويمكن التشبيه لعدم اختصاص وجه الشبه حينئذ
من الطرفين بخلاف ما لو لم يكن وجه الشبه ذلك كما لو قيل
في الضياء انه لا يكون من باب التشابه ولا يصح العكس فيه
التشبيه لعدم اختصاص وجه الشبه حينئذ بشيء من
الطرفين قوله على اهله خاص بالولد وان زوجة
فانه ان كان الانفاق في الامر الواجب كالصدقة فلا شك في
كون الكل واجبا منه كونه صدقة في غير الواجب بالطريق
الاولى ص حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب
عن الزهري قال حدثني عامر بن سعد عن سعد
ابي وقاص رضي الله عنه انه اخبره ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت بها حتى ما تجعل في فم
امرأتك س هذا الحديث المترجم الثالثة كما ذكرنا
وهذا الاسناد بعينه قد ذكر في باب اذا اسلم الرجل كما ذكرنا
على الحقيقة وكان على الاستئلاف او خوف من الفتنة
والحكم بفتح الكاف هو ابو ايمان الحمصي والزهري هو
محمد بن مسلم بن شهاب تفرد مسلم بن ضبطه
ومن اخرجه غير هذا الحديث وقطعة من حديث طويل
مشهور اخرجه البخاري هاهنا كما ترى وفي المغازي عن احمد
ابن يونس وفي الدعوات عن موسى بن اسماعيل وفي الهجرة
عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم بن سعد وفي الاحكام عن عبد
الله بن يوسف عن مالك وفي الطب عن موسى بن اسماعيل
عن عبد العزيز بن ابي سلمة وفي الفرائض عن ابي اليمان
عن شعيب ايضا وعن الحميدي عن سفيان خمستهم عنه به
واخرجه مسلم في الوصايا عن يحيى بن يحيى عن ابراهيم
ابن سعد به وعن قتيبة وابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن سفيان
به وعن ابي الطاهر في الدعوات وعن حرملة بن يحيى كلاهما عن
ابن وهب عن يونس وعن اسحاق بن ابراهيم وعبد بن
حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر كلاهما عنه واخرجه ابو
داود في الوصايا ايضا عن عثمان بن ابي شيبة عن سفيان
به واخرجه الترمذي فيه ايضا عن محمد بن يحيى بن ابي عمرو
عن سفيان به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي
فيه عن عمرو بن عثمان بن سفيان به وفي عشرة النسائي عن
اسحاق بن ابراهيم وفي اليوم والليلة عن محمد بن سلمة
عن ابي القاسم عن مالك ببعضه واخرجه ابن ماجه في الوصايا
عن هشام بن عمار والحسين بن الحسين المروزي وسهل
ابن ابي سهل الرازي ثلاثتهم عن سفيان به بيان
الاعراب قوله انك ان حرف من الحروف المشبهة
بالفعل فالكاف اسمها وان تنفق خبرها والام لام الابتداء
وتفيد التأكيد وفيه ثلاث مذاهب الاول انها
حرف مقتضب برأسه وهذا مذهب الجمهور والثاني

وهو مذهب الخليل والكسائي اصله لا فابدلت نون من الالف فصار لن لك
والثالث وهو مذهب الخليل والكسائي اصله لا ان فحذفت
الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين وقال الزمخشري
انه يفيد توكيد النفي ورد بان دعوى قاله في الكشاف وقال
في انموذجه يفيد تابيد النفي ورد بانه دعوى بلا دليل وقالوا
لو كانت للتاكيد لم يقيد نفيها بالبوم في لن اكلم اليوم انسيا
ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه
قوله تنفقوا منصوب بها وقوله نفقة نصب
على انه مفعول مطلق قوله يتناول جملة من الفعل والفاعل
وقعت حالا من الضمير الذي في لن تنفقوا والباء بها اما للمقابلة
كما في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون واما للسببية كما
في قوله عليه الصلاة والسلام لن يدخل الجنة احد بعمله
واما للظرفية بمعنى فيها وانما قلنا هذا لان تتبتغي متعد يقال
ابتغيت الشيء وتبتغيته اذا طلبته من بغيت الشيء طلبته قوله
وحينئذ كلام اضافي مفعول يتبتغي قوله الا اجرت بضم
الهمزة على صيغة المجهول والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع استثنا
والتقدير لن تنفق نفقة تبتغي بها الله تعالى الا نفقة اجرت بها ويكون
قوله اجرت بها صفة للمستثنى والمعنى على هذا لا نفقة الماجور
فيها بي التي تكون ابتغاء وجه الله لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت ماجورا
فيها وقال الكرماني التقدير الا في حاله اجرت بها ثم فسر
ذلك بقوله اي لان تنفق نفقة تبتغي بها الله تعالى في حال من الاحوال
الا وانت في حال ماجور سلد عليها قلت لو قدرها كذا
لن تنفق نفقة لوجه الله تعالى الا حال كونك ماجورا عليها كان
احسن على ما لا يخفى فان قلت الا يستثنا متصل
او منقطع قلت متصل لان المستثنى من
من جنس المستثنى منه قوله بها اما للسببية
واما للمقابلة وات بمعنى على كما في قوله تعالى من
ان تامنه بقنطار قوله حتى قال الكرماني ان هي
العاطفة للابتداء وما بعدها منصوب المحل وبعضهم تبعه على هذا
قلت حتى هذه ابتدائية اعني حرفا تبتدا بعدها الجمل كما
تستانف فتدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية وذلك لان

حتى العاطفة لها شروط منها انها لا تعطف الجمل لان شرط معطوفها
ان يكون جزءا مما قبلها او خبرا عنها ولا يتاتي ذلك الا في المفردات
على ان العطف حتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة وما بعد حتى
ها هنا جملة لان قوله ما موصولة مبتدا وخبره محذوف وكذا العائد
الى الموصول تقديره احصى الذي تحمر في تمر مالك فانت ماجور فيه
ووجه اخر يمنع من كون حتى عاطفة هو ان المعطوف غير المعطوف
عليه فاذا جعلت حتى عاطفة لا يستفاد ان ما يحمر في فم امراته ماجور
فان قلت قال الكرماني يستفاد ذلك من حيث ان قيد
المعطوف عليه قيد في المعطوف قلت القيد في المعطوف
عليه هو الابتغاء لوجه الله تعالى والاجر ليس بقيد فيه لان اصل الكلام
والمقصود في المعطوف حصول الاجر بالاتفاق المقيد بالابتغاء فافهم
باب المعاني فيه تمثيل بالفهم مبالغة في حصول الاجر
لانه اذا ثبت في فم امراته غير مقطوع ثبت فيما اظهر المحتاج
كسرة او رغيفا بالطريق الاولى وقال الشوبري هذا بيان
لقاعدة مهمة وهي ان ما يريد به وجه الله تعالى ثبت فيه الاجر وان
حصل لفاعله في ضمن حظ نفس من لذة او غيرها فلهذا امر
صلى الله عليه وسلم بوضع اللقمة في فم الزوجة ومعلوم انه غالبا تكون
حظ النفس والشهوة واستمالها قلبها فاذا كان الذي هو من
حظوظ النفس بالحمل المذكور من ثبوت الاجر فيه وكونه طاعة وعملا
اخرويا اذا اريد به وجه الله تعالى وهو مباعدة للحظوظ النفسانية
قوله يبتغي بها وجه الله تعالى اي ذاته عز وجل
المعنى انه لا يطلب غير الله تعالى وقال الكرماني
والوجهة بمعنى فقال هذا وجه الراي اي هو الراي نفسه
قلت هذا كلام الجوهري فانه قال وقد يذكر ان الوجه
ها هنا بمعنى الجهة فلا وجه اصلا وان اراد انه من قبيل هذا وجه
الراي فلا وجه له ايضا لانه يقتضي ان يكون لفظة وجه زايدة وحمل
الكلام على الفايدة اولى وقال الكرماني هنا ايضا ان
قلت مفهومه ان الاتي بوجه لا اجر له اذا كان مرائيا
فيه لا يوجر عليه قلت هو حق نعم يسقط عنه العقاب
لكن لا يحصل قلت حكمه بسقوط العقاب مطلقا غير صحيح
بل التفصيل فيه وهو ان العقاب الذي يترتب على ترك الواجب

يسقط لانه اتى بعين الواجب ولكنه كان مامورا ان ياتى بما عليه بالاخلاص
وترك الرياء فيبقى ان يعاقب على ترك الاخلاص لانه مامور به
وتاول المامورية بعاقب قوله في فمر امرتك وفي رواية
الكشميهني في فيما امرتك وهي رواية الاكثرين وقال
القاضي عياض حذف الميم اصوب وبالميم لغة قليلة قلت
لان صل فم فعلي وزن فعل بدليل قولهم قوله وهو جمع
مكان علي فعلا كما ان العين مقلا لقولهم قولي والباب
وحرض واحراض فاذا افردت عوضت من ولهما ميما لتثبت
ولا تعوض في حال الاضافة الا شاذا واعرابه في الميم مع فتح الفا
في الاحوال الثلاثة تقول هذا فم ورايت فما وانتقلت بفم
ومنهم من يكسر الفا على كل حال ومنهم من يرفع على كل حال
ومنهم من يعربه من مكانين فان قلت لم خص المراة بالذكر قلت لانها عورة منفعتها الى المنفق
فانها تؤثر في حسن بدنها ولباسها والزوج من احفظ حفوظه
الدنيوية وملاذه والغالب من الناس النفقة على الزوجة لحصول
شهوته وقضاء وطره بخلاف الابوين فانهما يحرج بكلفة ومشقة
فاخبر صلى الله عليه وسلم انه اذا قصد بالنفقة التي تنفقها
في فم الزوجة وجه الله تعالى وهذا لا يحرم على الداعية فمع غير
الداعية وتكلف المشقة اولى والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وقوله تعالى اذا نصحوا لله ورسوله

الكلام فيه على وجوه الاول ان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كلام اضافي
مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله الدين مبتدا والنصيحة خبره وهذا
التركيب يفيد القصر اي قصر المبتدا على الخبر اذا كانا معرفتين
ويستفاد ذلك منها فان قلت ما محل هذه الجملة
قلت النصب لانها مقول القول واللام في لله صلة لان
النصيح ان يقال نصحته له فان قلت لم تترك اللام
في قوله وقوله تعالى باهر عطف على قوله قول النبي

صلى الله عليه وسلم الثاني وجه المناسبة بين
البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول ان الاعمال بالنيات
وانها لا تقبل الا اذا كانت ابتغاء لوجه الله تعالى مع ترك الرياء والعمل
على هذا لوجه من جملة النصيحة لله تعالى ومن جملة النصيحة
لرسوله النصائح التي يعلمه علي وفق ما مر بها الرسول صلى
الله عليه وسلم مجتنبا عما نهاه عنه ثم ان البخاري رحمه الله تعالى
ختم كتاب الايمان بهذا الحديث لانه حديث عظيم اجليل
جليل عليه مدار الاسلام بحيث قيل انه احد الاحاديث الاربعة
التي عليها مدار الاسلام فيكون هذا ربع الاسلام ومنهم
من قال يمكن ان يستخرج منه الدليل على جميع الاحكام الثالث
انه ذكر الحديث هذا الحديث معلقا ولم يخرجه مسندا في هذا
الكتاب لان راوي الحديث تميم الداري وانشهر طرقه فيه
سهيل بن ابي صالح وليس من شرطه لانه لم يخرج له في صحيحه
وقد اخرج له مسلم والاربعة وروى عنه مالك ويحيى القطان
والثوري وابن عيينة وحماد بن سلمة وطبقتهم وقال
البخاري سمعت عليا يعني ابن المديني يقول كان سهيل بن ابي صالح
مات لما فخ فوجد عليه فنسي كثيرا من الاحاديث وقال
يحيى بن معين لا يحتج به وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال
ابن عدي عندي ثبت لا باس به مقبول الاخبار وقد روى عنه الائمة
وقال الحاكم وقد روى مالك في شيوخه من اهل المدينة
السادة لهم ثم قال في احاديثه بالعراق انه نسي الكثير
منها وساختصر في اخر عمره وقد اكثر مسلم عنه في اخراجه
في الشواهد متونا في الكثير وانه محافظ لا كدافع فيسلم ان ذكر
من لسنه الى سوء الحفظ لكن لم يكن عند البخاري من شرطه
فيه بصيغة الجزم ولا في معرض الاستدلال بل ادخله في الثبوت
فقال باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كذا فلم يترك
ذكره لانه عنده من الوهن بل ليفهم انه اطلع على ان فيه علة
منعته من ساداته ولا من ذلك في كتابه كثير يقف عليه من
له تمييز والله اعلم الرابع هذا الحديث اخرجه مسلم
حدثنا محمد بن عباد الكي ساسفيان عن سهيل عن عطاء بن
يزيد الليثي عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم وليس لتميم الداري في صحيح مسلم
غيره اخرجه في باب الايمان واخرجه ابو داود ايضا في الادب
عن احمد بن يونس عن زهير عن سهيل به واخرجه النسائي
في البيعة عن يعقوب بن ابراهيم عن عبد الرحمن عن سفيان
الثوري به وعن محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة واخرجه
امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة في كتاب السياسة له لفظه ثنا
عبد الجبار بن العلا المكي نا ابن عيينة عن سهيل سمعت عطا
ابن يزيد ساجسم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدين النصيحة فقال رجل لمن يا رسول الله قال
لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المومنين وعامتهم الخامس
ان حديث النصيحة روي عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
وهو وهم من سهيل او ممن روى عنه قال البخاري
في تاريخه لا يصح الا عن تميم ولهذا الاضطراب لم يخرجه
في صحيحه والحديث طرقي دون هذه في القوة فمنها ما اخرجه
ابو يعلى من حديث ابن عباس ومنها ما اخرجه البزار من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما السادس قوله الدين
النصيحة تقدير عماد الدين وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة
اي عماد الحج وقوامه وقوى عرفة واصل النصيحة ماخوذ
من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه بالمنصح وهو الابرة والمعنى
انه ليتم شعث اخيه بالنصح كما تلتم المنصحة ومنه التوبة
النصوح كان الذنب يمزق الدين والتوبة تحفظه وقال
الخطابي النصيحة منتقة من نصحت العسل اذا صفيته
من الشمع شبه تخليص القول من الغش بتخليص العسل
من الخلط وقيل الحكم الناصح تقيض الغش نصحه ونصح
له ينصح نصحا ونصوحا ونصاحة وفي الجامع النصح بذكر الا
الموجز والاجتهاد في المشورة وفي كتاب ابن طريف نصحت
قلت الانسان خلص من الغش وفي الصحاح هو ابلغ اصبح
وفي الغريبين نصحته قال ابو زيد اي صدقته وقال
الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
له ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس

في كلام

في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي فيها العبارة غير معنى هذه
الكلمة كما قال في السلاح ليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي
بها العبارة عن معنى ما جمعت من خير الدنيا والاخرة اما النصيحة
لله تعالى فمعناها يرجع الى الايمان وكفي الشرك عنه وترك الالحاد
في صفاته ووصفه بصفات الجلال والكمال وتنزيهه تعالى
عن النقايص والقيام بطاعته واجتناب معصيته وموالاة من
اطاعه ومعاداة من عصاه والاعتراف بنعمته وشكره عليها
والاخلاص في جميع الامور قال وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصح نفسه فانه تعالى غني عن
نصح الناصح وعن العالمين واما النصيحة لكتابه سبحانه
وتعالى فالايمان كلام الله تعالى وتنزيهه لا يشبه شيء من كلام
الخلق ولا يقدر على مثله احد من المخلوقات ثم تعظيمه وتلاوته
حق تلاوته واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بما فيه وفهم
علومه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن ناسخه
ومنسوخه وعمومه وخصوصه وسائر وجوهه ونشر علومه
والدعاء اليه واما النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم
فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في اوامره
ونواهيه ونصرته حيا وميتا واعظام حقه واحياء سنته والتلطف
في تعلمها وتعليمها والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة
اهل بيته واصحابه واما النصيحة للائمة فمعاونتهم على
الحق ومطاوعتهم فيه وتذكيرهم برفق وترك الخروج عليهم
بالسيف ونحوه والصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء
الصدقات اليهم ونصيحتهم قبول رؤوه وتنفيذهم في الاحكام
واحسان الظن بهم واما النصيحة العامة فارشادهم لمصالحهم
في اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليم ما جهلوا واعانتهم
على البر والتقوى وستر عوراتهم والشفقة عليهم ورحمة
يجب لهم ما يجب للنفس من الخير السابع في الحديث
قوله اخرى منها ما قيل ان الدين يطلق على العمل الكلي
سمي النصيحة دينا ومنها ان النصيحة فرض على الكفاية
لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع
امره وامن على نفسه المكروه فان خشي فهو في سعة فيجب

على من علم بالبيع عيبا ان يبينه بايما كان واجنبيا ويجب
على الوكيل والمضارب والخازن النصح ومنها ان النصيحة
كما هي فرض للمذكورين فكذلك هي فرض لنفسه بان ينصحها
بامتثال الاوامر واجتناب النواهي الثامن قوله
تعالى اذا نصحوا لله ورسوله في سورة براءة والآية ليس
على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية اكرا الحديث المذكور بهذه
الآية والمراد بالضعفاء الزمنا والهرمى والذين لا يجدون النفقة والنصح
لله ورسوله الايمان بهما وطاعتهما في السر والعلن ص
حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسماعيل قال حدثني قيس
ابن ابي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة
والنصح لكل مسلم وفي الترجمة لعامة المسلمين ومراد
البخاري من الترجمة وقوع الدين على العمل فانه يسمى النصيحة
وقال ابن بطال مقصوده الرد على من زعم ان
الاسلام القول دون العمل وهو ظاهر العكس لانه لما بايعه على
الاسلام بشرط عليه النصح لكل مسلم فلو دخلت في الاسلام
لما استانف له بيعة بيان رجاله وهم ستة
الاول مسدد بن مسرهد تقدم والثاني يحيى بن سعيد
القطان تقدم الثالث اسماعيل بن ابي خالد البجلي التابعي
الرابع قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي الخضرمي
واسم عبد عوف بن الحارث ويقال عوف بن عبد الحارث بن نجمة
عوف الاحمسي البجلي الكوفي التابعي المشهور ادرك
الجاهلية وما بايع النبي صلى الله عليه وسلم فقبض وهو في الطريق
ووالده صحابي سمع خلقا من الصحابة منهم العشرة المشهود
لهم بالجنة وليس في التابعين من روى عنهم غيره وقيل
لم يسمع بعد ابي بكر من عوف وعنه جماعة من التابعين
وحديثه متفق عليه وهو احد الناس اسنادا كما قاله ابو داود
ومن طرق احواله انه روى عن جماعة من الصحابة لم يرو
عنهم غيره منهم ابو بكرة ونزيل بن سعد والصنابح بن
الاعسر وسماك الاسلمي رضي الله عنهم مات سنة اربع

وتبر

وقيل سبع وثمانين وقيل سنة ثمان وتسعين روى
له الجماعة الخامس جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر
ابن ثعلبة البجلي الاحمسي ابو عبد الله او ابو عمرو نزل الكوفة ثم
تحول في قرقيسيا وبها توفي سنة احدى وخمسين وقيل
غير ذلك له مائة حديث اتفقا منها على ثمانية وانفرد البخاري
بحديث وسلم بسبعة كذا في شرح قطب الدين وفي شرح
النووي له مائتا حديث اتفرد البخاري بحديث وقيل
بستة وتعلق صوابه وسلم بسبعة بدل وقيل بستة وقال
الهيثمي في ترجمة جرير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
حديث ذكر البخاري منها تسعة وهذا غلط صريح وكان قدوم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر في رمضان فبايعه وسلم وقيل اسلم قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم باربعين يوما وكان يصلي الى ستام البعير
وكانت ضمد رعا واعتل القبة وكان يدعى يوسف هذه
الامة لحسنه روى عنه بنوه عبد الله والمنذر وابراهيم وابن
امته ابو زرعة هرم روى له الجماعة وروى الطبراني في ترجمة
ان غلاما اشترى له فرسا بثلاثمائة فلما راه جاء الى صاحبه فقال
ان فرسك خير من ثلاثمائة فلم يزل يزيده حتى اعطاه
ثمانمائة وقال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على النصح بكل مسلم وليس في الصحابة جرير بن عبد الله
البجلي الا هذا وفيهم جرير بن عبد الله الحميري فقط
وقيل ابن عبد الحميد وفيهم جرير بن الارقط وجرير
ابن اوس الطائي وقيل جرير هما وابو جرير يروي حديثه
عن ابي بكر عن بيان الانسان البجلي
من كهلان بفتح الجيم بنت ابي بحيلة بنت صعب بن سعد
العشيرة بن مالك وهو مذحج كانت عند انمار بن اراش
ابن الغوث وصفية يتسبون اليها منهم جرير بن عبد
الله المذكور قال الشاطر جرير بن عبد الله بن جابر
وهو الصيد بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف
ابن نصرية بن علي بن مالك بن سعد بن نزيز بن قيس وهو
مالك بن عنقر وهو وله بجيلة ذكره ابو عمرو رفع نسبه غيره

قال فيه فرخين متمخرين وفي علي عدي وكلاهما وهم وتصحيف
وقد ذكرنا هما ذكره ابن الكلبي وابن حبيب وغيرهما وقال
ابن دريد اشتقاق البجيلة من الغلظ يقال ثوب بجيل اي
غليظ ورجل بجال ايضا اذا كان غليظا سمينا وكانت عظمته
وغلظته فقد جعلته الاحمسي تاليا المهملة في بجيلة احمس
ابن الغوث والغوث هذا ابن البجيلة كما ذكرنا هو خمس الرجل
اذا سمع وايضا هاج وغضب فهو حمس وهو احمس ورجل
وارجل وفي ربيعة ايضا احمس بن صبيغة بن ربيعة بن نزار
منهم الهلس المتلمس الشاعر وهو جرير بن عبد المسيح
ابن عبد الله بن زيد بن دوفي بن جرب بن وهب بن حلس
ابن احمس بن صبيغة بيان لطائف اسناده منها
ان التحديث بصيغة الجمع وبصيغة الافراد والعنعنة ولا
يخفى الفرق بين الصيغتين ومنها ان رواته كلهم
كوفيون ما خلا مسددا ومنها ان ثلاثة منهم وهم اسماعيل
وقيس وجرير مكنون بابي عبد الله ومنها ان هؤلاء الثلاثة
كلهم بجليون ومنها ان الاثنين منهم وهما اسماعيل
وقيس بايهان بيان لقدر موضعه ومن اخرجه
غيره اخرجه البخاري هنا كما ترى واخرجه ايضا في الصلاة
عن ابي موسى عن يحيى وفي الزكاة عن محمد بن عبد الله
عن ابيه وفي البيوع عن علي عن سفيان وفي الشروط
عن مسدد ايضا عن يحيى واخرجه مسلم في الايمان
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير وابي اسامة
عن ابي يحيى به واخرجه الترمذي في البيعة عن محمد بن
بشار عن يحيى به بيان اللغة والاعراب
قوله بايعت من المبايعة وهي عقد العهد وهو فعل وفاعل
ورسول الله كلام اضافي مفعوله قوله على اقام الصلاة اقامة
الصلاة وانما جاز حذف التالان المضاف اليه عوض عنها
وقدر تفسير اقامة الصلاة قوله وايتاء الزكاة
اي اعطوها قوله والنصح بالجر عطف على الجر وقبله
بيان المعاني قوله بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت سنة يفعله عليه الصلاة والسلام لاصحابه

في اوقات بحسب الحاجة اليها من تجديد عهدها وتوكيد امر
قلت لك اختلفت الفاظها كما سبق واخراجها من رواية
الشعبي عن جرير رضي الله عنه قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فلقنني فيما
استطعت والنصح بكل مسلم ورواه ابن حبان من طريق
ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده وزاد فيه فكان جرير
اذا اشترى او باع يقول لصاحبه اعلم انما اخذنا منك احب
الينا مما اعطيناك فاختر قوله فيما استطعت روي
بضم التاء وفتحها قاله قطب الدين في شرحه ثم قال
تعالى ارفع يحتاج جرير ينطق بها اي قل فيما استطعت
وهو موافق لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمعنى
والمقصود من هذه اللفظة التنبيه على ان المراد فيما لم
استطعت من الامور المبايع عليها وهو مما يطاق كما هو
المتبادر في اصل التكليف وفي قوله لقنني دلالة
على كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الخطابي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم النصيحة
للمسلمين شرطا في الدين يبايع عليه كالصلاة والزكاة ولذلك
نزله فريضة بهما فات قلت لم اقتصر عليها
ولم يذكر الصوم وغيره قلت قال القاضي
عياض لدخول ذلك في السمع والطاعة بمعنى المذكور في الرواية
الاخرى التي ذكرناها الآن وقال غيره انما اقتصر
عليهما لانهما اركان الدين واظهرها وهما اما العبادات
البدنية او المالية ص حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو
عوانة عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن
عبد الله رضي الله عنه يقول يوم مات المغيرة بن شعبة
قام فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم بتقوى الله وحده لا
شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم امير فانما يأتيكم
الآن ثم قال استغفروا لامیرکم فانه كان يحب
العفو ثم قال اما بعد فاني اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت ابايعك على الاسلام فشرط النصح لكل مسلم
فبايعته على هذا ورب هذا المسجد اني لناصح ثم استغفر

ونزل ش هذا الحديث دال على بعض الترجمة المتلزمة
البعض لاجراء النصح لاخيه المسلم لكونه مسلما انما هو فرع
الايمان بالله ورسوله بيان رجاله وهم اربعة
الاول ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري
المعروف بعارم بالمهملتين وهو لقب روي ان العارم
النشيط المفسد يقال عرم يعرم عرامة بالفتح وصبي عارم
اي شرير بين العرامة بالضم وكان رحمه الله بعيدا منه
كل البعد لزمه هذا اللقب فاشتهر به سمع ابن المبارك وخلايق
وروى عنه البخاري وغيره من الاعلام قال ابو حاتم
اذا احدثك عارم فاختم عليه وقال عبد الرحمن
سمعت ابي يقول اختلط ابو النعمان في اخر عمره وزال عقله
فمن سمع قبل الاختلاط فسماعه صحيح وكتب عنه قبل
الاختلاط اربع عشرة ومايتين وروى عنه مسلم بواسطة
والاربعة كلهم مات سنة اربع وعشرين ومايتين بالبصرة
الثاني ابو عوانة بالفتح واسمه الوضاح اليشكري
وقد تقدم الثالث زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وبالقاف ابن مالك الثعلبي بالثاء المثلثة
الكوفي ابو مالك سمع جرير او عمه قطبة بن مالك وغيرهما
من الصحابة وغيرهم وعنه جماعات من التابعين منهم
الاعمش وكان يخضب بالسواد قال يحيى بن معين
ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة الرابع
جرير رضي الله عنه بيان الانساب
السدوسي بفتح السين الاولى نسبة الى سدوس اسم
قبيلة وقال الكرماني السدوسي في بكر بن وايل وفي
تميم فالذي في بكر ابن وايل سدوس بن شيبان ذهل بن
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل منهم
في الصحابة قطبة بن قتادة والذي في تميم سدوس بن دارم
ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة واعلم
ان كل سدوسي في الكوب بفتح السين الا سدوس بن اصمع
ابن ابي عبيد بن ربيعة بن مضر بن سعد بن نبهان
البطن وقال ابن دريد السدوس الطيلسان

الثعلبي بالثاء المثلثة في غطفان ثعلبة بن سعد بيان بن
بغيض بن ريث بن غطفان وفي اسد بن خزيمة ثعلبة بن
دودان بن اسد بن خزيمة بيان لطايف اسناده
منها ان فيه التحديث والعنعنة والسماع ومنها ان
رواته ما بين كوفي وبصري وواسطي ومنها انه من رباعيات
البخاري ذكر بتعدد موضعه ومن اخرجه غيره كاه
اخرجه البخاري هاهنا كما ترى واخرجه في البيوع وغير
ابي نعيم عن الثوري واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن
ابي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير ثلاثتهم
عن سفيان بن عيينة عن الثوري به واخرجه النساي
في السبعة وفي السير عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري عن سفيان
ابن عيينة عن الثوري به واخرجه النساي في البيعة وفي الشروط
عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد عن شعبة عن بيان به
اللغات قوله والوقار بفتح الواو والزاي وتكسر
وقال الجوهري السكينة الوقار والوقار السكون
استفعوا من الاستعفاء وهو طلب العفو والعفو اطلبوا له العفو
من الله كذا هو في اكثر الروايات بالعين المهملة والواو وفي اخره
وفي رواية ابن عساكر استغفروا بغين معجمة وزاي من الاستغفار
وهي رواية الاصيلي في المستخرج بيان الاعراب
قوله سمعت جملة من الفعل مع الفاعل وجرير بن
عبد الله مفعوله وفيه تقدير لا يصح الكلام الا به اي ان جرير بن ذات
والمسموع هو الصوت والحروف وكلمة سمعت قد اجرى بن عبد
الله اوخى فلم تصرف هذا وقع مابعده تفسيرا له وهو قوله
يقول ويوم نصب على الظرف اضيف الى الجملة اعني قوله
مات المغيرة بن شعبة قوله قام جملة استيناف
لا محل لها من الاعراب قوله فحمد الله عطف عليه
اي عقيب قيامه حمد الله تعالى قوله عليكم اسم من اسما
الافعال بمعنى الزموا تقول الله قوله وحده نصب على
الحالية وان كان معرفة لانه موول اما بانه بمعنى واحد
واما بانه مصدر فصير وصدا نحو وحد يحد وحدا قوله
لا شريك له جملة توكيد معنى وحد قوله والوقار الحلم

عطف على باتقا الله اي وعليكم بالوقار والسكون قوله
حتى ياتيكم امير كلمة حتى هذه للغاية وياتيكم منصوب بان
المقدرة بعد حتى فان قلت هذا يقتضي ان لا يكون
بعد اتيان الامير الاتقا والوقار والسكون لان حكم ما بعد
حتى التي للغاية خلاف ما قبلها قلت قال
الكرماني لا نسلم ان حكم خلاف ما قبله سلمنا لكن غاية الامر
بالاتقا الامور الثلاثة او غاية للوقار والسكون لا الاتقا او غاية
للثلاثة وبعد الغاية يعني عند اتيان الامير يلزم ذلك بالطريق
الاولى وهذا مبني على قاعدة اصولية وهي ان شرط اعتبار
مفهوم الخالفة فقدان مفهوم الموافقة واذا اجتمعا يقدم
المفهوم الموافق على المخالف قلت مفهوم الموافقة
ما كان حكم المسكوت عنه موافقا لحكم المنطوق به المفهوم تحريم
الضرب الوالدين من تنصيص تحريم التافيف لهما ومفهوم
المخالفة ما كان حكم المسكوت عنه مخالفا لحكم المنطوق كمفهوم
نفي الزكاة عن العلوفة بتنصيصه عليه الصلاة والسلام
على وجوب الزكاة في الغنم السايمة قوله فانما ياتيكم
اي الامير وكلمة انما من ادوات الحصر قوله الان نصب
على الظرف قوله فانه الفا للتعليل وقوله كان
يجب العنوجملة في محل الرفع على انها خبر ان قوله
اما بعد كلمة لما فيها معنى الشرط قلت لك كانت الفا لازمة لها
وبعد من الظروف الزمانية وكثيرا ما يحذف منه المضاف اليه
ويبنى على الضم وتسمى غاية وها هنا قد حذف فلذلك
بني على الضم والاصل اما بعد الحمد لله والثناء عليه اذا التقدير
اما بعد كلامي هذا فانني قلت قوله قلت جملة
من الفعل والفاعل بدل عن قوله اتيت فلذلك تركت العاطف حيث
لم تقل وقلت اي وهي استيناف وقوله فشرط على
بتشديد الياء في الاصح من الروايات والعفو بحذوف
تقديره فشرط علي الاسلام قوله والنصح بالجر عطفا
على الاسلام اي وعلي النصح لكل مسلم ويجوز فيه النصب
عطفا على مفعول شرط المقدر تقديره وشرط النصح لكل مسلم
قوله على هذا اشار الى المذكور من الاسلام والنصح

كلها قوله ورب هذا المسجد الواو فيه للقسم واشاربه
الى مسجد الكوفة وقوله اني لناصح جواب القسم واكده
بان واللام فالجملة لا سميد قوله وترك اي عن السير ومعناه
قعد لانه في مقابلة قام فافهم بيان المعاني
قوله يوم مات المغيرة وكانت سنة خمسين من الهجرة وكان واليا
على المدينة في خلافة معاوية واستناب عند موته وقيل
انستناب جرير المذكور قوله فحمد الله اي اثنى عليه بالحمد
واثنى عليه اي ذكره بالخير ويجوز ان يراد بالحمد وصفه متحليا
بالكمالات وبالثناء وصفه متخليا عن النقايص فالاول
اشارة الى الصفات الوجودية والثاني الى الصفات العرفية
اي التنزيهات قوله حتى ياتيكم امير اي بدل هذا
الامير الذي مات وهو المغيرة فان قلت لم تصحبهم
بالحلم والسكون فالجواب ان الغالب ان وفاة الامر المؤدي
الى الفتنة والاضطراب بين الناس والهرج والمرج واما ذكره
الاتقا فلان مدار الامور راس كل خير واشار الى ما يتعلق بمصالح
الدين وبالوقار والسكينة الى ما يتعلق بمصالح الابدان قوله
فانما ياتيكم الان اما ان يراد به حقيقته فيكون الامير جريرا او
بنفسه لما روي ان المغيرة استخلف جريرا على الكوفة عند
موته على ما ذكرنا او يريد به المدة القريبة من الان فيكون ذلك
الامير زيادا او ولاة معاوية بعد موت المغيرة الكوفة قوله
استعفوا اي اسالوا الله العفو لاميركم فانه كان يحب العفو
عن ذنوب الناس اذ يعامل بالشخص كما هو يعامل بالناس
وفي المثل السائر كما تدين تدان وقيل كما تكيل تكال وقال
ابن بطال جعل الوسيلة الى عفو الله بالدعا بالخير خلال الخير
عليه وكل ما كان يحد في حياته وكذلك يجزى كل احد يوم القيامة
بالحسن اخلاقه وفعاله قوله ورب هذا المسجد يشعر
بان خطبته كانت في المسجد ويجوز ان يكون اشار اليه من
المسجد الحرام ويدل عليه رواية الطبراني بلفظ ورب الكعبة
وكذلك للتنبيه على المقسم به ليكون ادعى للقبول
قوله انى لناصح فيه اشارة الى انه وفى بما بايع النبي
صلى الله عليه وسلم وان كلامه صادق خالص عن الاغراض الفاسدة

فان قلت النصح للكافر يصح بان يدعى الى الاسلام
ويشار عليه بالصواب اذا استشاره فلم قيده بقوله
كل مسلم وبقوله لكن قلت هذا التقييد من حيث الاغلب
فقط فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم

صر كتاب العلم نش

الكلام فيه على انواع الاول
ان لفظة كتاب مرفوع لانه خبر مبتدا المحذوف مضاف اليه العلم
والتقدير هذا كتاب العلم اي في بيان ما يتعلق به وليس
هو في بيان ماهية العلم لان الظرف الماهيات وحقايق الاشيا
ليس من فن الكتاب الثاني انه قدم هذا الكتاب على
سايرالكتب التي بعده لانه مدار تلك الكتب كلها على العلم
وانما لم يقدم على كتاب الايمان اول واجب على المكلف ولانه
افضل الامور على الاطلاق واشرفها وكيف لا وهو سبب كل خير
علما وعملا ومنشا لكمال دنيا وجلا فان قلت فلم قدم
كتاب الوضوء عليه قلت لتوقف معرفة الايمان وجميع
ما يتعلق بالدين عليها ولانها اول خبر نزل من السما الى هذه الامة
وقد اشبعنا الكلام في كتاب الايمان فليعاود هناك الثالث
ان العلم في اللغة مصدر علمت واعلم علما قال الجوهري
علمت الشي اعلمه علما عرفته بالكسر فهذا كما ترى لم يفرق
بين العلم والمعرفة والعرف بينهما ظاهر لان المعرفة ادراك
الجزئيات والعلم ادراك الكليات ولهذا لا يجوز ان يقال
الله عارف كما يقال عالم وقال ابن سيد العلم
نقيض الجهل علم علما وعلم هو نفسه ورجل عالم وعليم
من قوم علما وعلام وعلامة من قوم علامين والعلام
والعلامة النسابة ويقال اذا بولغ في وصف الشخص
بالعلم يقال له علامة وعلمه العلم واعلمه اياه فتعلم
وفرق سيبويه بينهما فقال علمت كاديت واعلمت
كاديت وقال ابو عبيد عبد الرحمن عالمين فلان
فعلمته اعلمه بالضم وكذلك كلما كان من هذا الباب بالكسر
في يفعل فانه في باب المغالبة يرفع الى الضم كضاربته فضربته

اضربه وعلم بالشي شعر وقال يعقوب اذا قيل لك
علمت كذا قلت قد علمت واذا قيل تعلم لم تقل قد تقلت
وفي المخصص علمته الامر واعلمته به وعلمته اياه فعلمه وتعلم
وقال ابو علي سمي العلم علما لانه من العلامة
وهي الدلالة والاشارة وانما هو ضرب من العلم قولهم
اليقين ولا يعكس فتقول كل يقين علم وليس كل علم يقينا
وذلك لان اليقين علم يحصل بعد استدلال والنظر يعوض
فيه والعلم النظر والتصفح ومن العلم الدراية وهي ضرب
منه مخصوص ثم العلما اختلفوا في حد العلم فقال
بعضهم لا يحد وهو لا اختلفوا في سبب عدم تحديده فقال
امام الحرمين والغزالي لعسر تحديده وانا نعرفه بالقسمة والمثال
وقال بعضهم ومنهم الامام فخر الدين لانه ضروري
اذ لم يكن ضروريا لزم الدور واللازم باطل فالملزوم مثله
بيان الملازمة انه لو لم يكن ضروريا لكان نظريا يلزم الدور
وانما قلنا انه لو كان نظريا لانه لو كان نظريا العلم بغير العلم
لامتناع اكتسابه من نفسه وغير العلم لا يعلم الا بالعلم
فيلزم معرفة العلم بغير العلم الذي لا يعلم الا بالعلم فيلزم
الدور وهو محال لاستلزامه تقدم الشي على نفسه واستلزامه
امتناع تصور العلم المنصور وقال الاخرون انه
حد ولهم فيه اقوال واصح الحدود انه صفة من صفات النفس
توجب تمييزا لا يحتمل النقيض في الامور المعنوية فقوله
صفة جنس لتناوله لجميع صفات النفس وقوله توجب
تميزا احتراز اعما لا يوجب تمييزا كالحياة وقوله لا يحتمل
النقيض احتراز عن مثل الظن وقوله في الامور المعنوية
يخرج ادراك الحواس لان ادراكها في الامور الظاهرة
المحسوسة

باب ص فضل العلم نش

كذا وقع في بعض النسخ
مصدرا بالبسملة بعد واب وفضل العلم وفي بعضها
لا يوجد في البتة الموجود هكذا كتاب العلم وقول
الله تعالى في آخرها وفي بعضها البسملة مقدمة على لفظ

كتاب العلم هكذا بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب العلم وهي رواية ابن ذر والاوزاعي وراية
الاصيلي وكريمة وغيرهما عنهما في روايتهما ان البسملة بين
الكتاب والباب ص وقول الله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله تعالى
خبير وقوله رب زدني علما ش اتى البخاري
في بيان فضل العلم بذكر الايتين الكريمتين لان القرآن
من اقوى الحجج القاطعة والاستدلال به في باب الاثبات
والنفي اقوى من الاستدلال بغيره ونقل الكرماني
عن بعض الشاميين ان البخاري يوب الابواب وكان
التراجم وكان يلحق بالتراجم اليها الاحاديث المناسبة
لها فلم يتفق له ان يلحق الا قليلا من هذا الباب فخلو شيء منها
اما لانه لم يثبت عنده حديث يناسبه بشرطه واما لامر
آخر ونقل ايضا عن بعض اهل العراق انه ترجم له ولم يذكر
شيأ فيه قصدا منه ليفكر فيثبت فيه من ذلك الباب شيء
عنده قلت هذا كلام غير سديد لا طائل تحته
والاحاديث والآثار الصحيحة كثيرة في هذا الباب ولم
يكن البخاري عاجزا عن ايراد حديث صحيح على شرطه واثر
صحيح من الصحابة والتابعين مع كثرة تتبعه واتساع روايته
ولئن سلمنا انه لم يثبت عنده ما يناسب هذا الباب
فكان ينبغي ان لا يذكر هذا الباب فان قلت
ذكره للاعلام بانه لم يثبت فيه شيء عنده كما قاله بعضهم
بعض العراق قلت ترك الباب في مثل هذا ابلغ
على الاعلام بذلك فلا فائدة في ذكره حينئذ قال الكرماني
فان قلت فما تقول فيما يترجم بعد هذا بباب
فضل العلم وينقل فيه حديث يدل على فضل العلم قلت
المقصود بذلك غير هذا الفضل اذ ذاك بمعنى الفضيلة
اي الزيادة في العلم وهذا بمعنى كثرة الثواب عليه
قلت هذا غير صحيح لان الزيادة في العلم تستلزم
كثرة الثواب عليه فلا فرق بينهما في الحقيقة والتحقيق
في هذا الموضع ان لفظ باب لا يخلو اما ان يكون مذكورا هاهنا

وبعد باب رفع العلم وظهور الجهل على ما عليه بعض النسخ
ويكون مذكورا هناك فقط فان كان الاول فهو تكرار في الترجمة
بحسب الظاهر وان كان الثاني فلا يحتاج الى الاعتذارات المذكورة
في ان الاصح من النسخ هو الثاني وانما المذكور هاهنا
كتاب العلم وقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا الآية
تكرار لان المراد من باب فضل العلم في الموضعين فنقول ليس
العلم بدليل الآيتين المذكورتين فانهما في فضيلة العلم
والمراد من باب فضل العلم هناك التنبيه على فضيلة العلم
فلا تكرار حينئذ فان قلت كان ينبغي ان
يقول باب فضل العلم قلت لو قال كذا لكان يلتبس
بيان فضل العلم لانه يستلزم بيان فضيلة العالم لان العلم صفة العالم
بيان فضل الصفة يستلزم بيان فضل من هي قائمة به فان قلت
انا نقول ان لم يكن المراد من هذا الباب بيان فضل العلم
لا يطابق ذكر الآيتين المذكورتين الترجمة ولهذا قال
الشيخ قطب الدين رحمه الله تعالى في شرحه بعد الآيتين
شرح حال في الآثار ان درجات العلم تتلو درجات الانبياء
الانبياء والعلماء ورثة الانبياء ورثوا العلم وبينوه للامة
وحموه من تحريف الجاهلين وريب الكاذبين ووهب عن مالك قال
سمعت ابن اسلم يقول في قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات وقوله تعالى نرفع درجات من
نشاء قال بالعلم وقال ابن مسعود في قوله
تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم مدح الله العلماء في هذه الآية
والمعنى يرفع الله الذين امنوا واوتوا العلم على الذين
امنوا فقط ولم يؤتوا العلم درجات في دينهم اذا فعلوا ما امروا
به وقيل يرفعهم في الثواب والكرامة وقيل يرفعهم
في العقبى في الدنيا والمنزلة وقيل يرفع الله درجات
العلماء في الارض على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم وقيل
في قوله تعالى وقل رب زدني علما اي بالقرآن وكان كلما نزل
شيء من القرآن ازداد النبي صلى الله عليه وسلم علما
وقيل ما امر الله رسوله بزيادة الطلب في شيء الا في العلم وقال

طلب موسى عليه السلام الزيادة فقال هذا لتعلم
علي ان تعلمني مما علمت رشدا فكان ذلك لما سئل اي الناس
اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
وقوله درجات منصوب بقوله نرفع فان قلت
قوله والله يرفع الله الذين امنوا ما حظه من الاعراب
قلت الذي يقتضيه هو ل التركيب ان يكون مجرورا
عطفا علي المضاف اليه في قوله باب فضل العلم علي
تقدير وجود الباب وعلي العلم في قوله كتاب العلم
علي تقدير عدم وجوده وقال بعضهم ضبطناه
في الاصول بالرفع علي الاستئناف فلت ان اراد
بالاستئناف الجواب عن السؤال فد لا يصح لانه ليس في الكلام
ما يقتضي هذا وان اراد ابتداء الكلام فد ايضا لا يصح لانه علي
تقدير الرفع لا يتاتي الكلام لان قوله والله يرفع
بكلام فاذا رفع لا يخلو اما ان يكون رفعه بالفاعلية او لا يدري
وكل منهما لا يصح اما الاول فظاهر واما الثاني فلعدم الخبر فان
قلت الخبر محذوف قلت حذف الخبر
لا يخلو اما ان يكون جوازا او وجوبا فالاول فيما اذا قامت
قرينة وهي وقوعه في جواب الاستفهام عن الخبر به او بعد
اذا الفجائية او يكون الخبر فعل قول وليس من ذلك ها هنا
والثاني فيما اذا التزم في موضع غير وليس هذا ايضا
كذلك فتعين بطلان دعوي الوقوع ص

باب

من سئل علما وهو مشتغل في حديثه فاتم الحديث ثم اجاب
السائل ش الكلام فيه علي وجهين الاول ان باب
مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف مضاف اي فوله من سئل
ومن موصولة وقوله سئل علي صيغة المجهول جملة من
الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت صلة لها وقوله
علما نصب لانه مفعول ثان وقوله وهو مشتغل في حديثه
جملة وقعت حالا من الضمير الذي في سئل وذكر قوله وهو
مشتغل قائما بالفا وقوله ثم اجاب بكلمة ثم لان حصل
عقيب الاشتغال بالحديث والجواب بعد الفراغ منه الثاني

وجه المناسبة بين البابين علي تقدير ما وجد الباب السابق وبعض
النسخ من حيث ان ابواب الاول وان كان فضل العلم ولكن
المراد التنبيه علي فضل العلم كما حققنا الكلام فيه هناك وهذا
الباب فيه حال العالم المسؤول منه علي مسئلة مفصلة ولا يسال
عن مسائل المعضلات الا العلماء الفضلاء العاملون الحافظون في قوله
تعالي يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وامما
علي تقدير عدم الباب السابق في النسخ فالابتداء بهذا الباب
الاشارة الي ما قيل من ان العلم سؤال وجواب والسؤال
نصف العلم فتمييز هذا الباب علي بقية الابواب التي تضمنها
كتاب العلم فاستحق بذلك التصدير علي بقية الابواب فافهم
ص حدثنا محمد بن سنان نا فليح نا هلال بن علي
ابن المنذر نا محمد بن فليح نا ابي حدثني هلال بن علي
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما
رسول الله صلي الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه
اعرابي فقال متي الساعة فمضي رسول الله صلي الله عليه
وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال
وقال بعضهم لم يسمع حتي اذا قضي حديثه قال اين
اراه السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال
اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة فقال كيف اضاعتها قال
اذا وسد الامر الي غير اهله فانتظر الساعة س مطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة في بيان رجاله وهم ثمانية
الاول محمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين ابو بكر
الباهلي العوقي البصري روي عنه البخاري وابو داود
وابو حاتم الرازي قال يحيي بن معين ثقة مامون
وروي ابو داود والنساي وابن ماجه عن رجل عنه
توفي سنة ثلاث وعشرين ومايتين الثاني فليح
بضم الفا وفتح اللام وتسكون آخر الحروف وفي آخره
حاء مهملة ابن سليمان بن المغيرة وهو حيص ابن غيص عبد
ابن حيص وكان اسم عبد الملك ولقبه فليح واشتهر بلقبه
الخزاعي المدني وكنيته ابو يحيي روي عنه نافع وعدة
روي عنه عبد الله بن وهب ويحيي القطان وابن عيين

وشريح بن النعمان واخرون قال يحيى بن معين هو
ضعيف ما اقربه من ابن ابي اويس وفي رواية عنه ليس بقوي
ولا يحتج به وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال
النسائي ايضا ليس بالقوي وقال ابن عدي هو
عدي لا باس به وقد اعتمده البخاري في صحيحه وقد روى
عنه زيد بن ابي انيسة روى له الحاكم واصحاب البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي وقال الحاكم واصحاب البخاري ومسلم
عليه في اخراجهما عنه في الاصول يوكد امره ويبطل القلب
فيه الى تعديل توفي سنة ثمان وسبعين ومائة البالب
ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله
ابن خالد بن حزام بن خويلد القرشي الحزامي المدني ابو اسحاق
روى عنه ابو حاتم وابو زرعة وابن ماجه وغيرهم
وروى البخاري عنه وروى ايضا عن محمد بن عمرو بن علقمة عنه
وروى النسائي عن رجل عنه وروى له الترمذي قال
النسائي ليس به باس مات سنة خمس وقيل خمس وثلاثين
ومائتين بالمدينة الرابع محمد بن فليح المذكور روى
عن هشام بن عروة وغيره وروى عنه هارون بن موسى
الفروي وغيره لينه ابن معين وقال ابو حاتم ما به
باس ليس بذاك القوي مات سنة سبع وسبعين ومائة
روى له البخاري والنسائي وابن ماجه الخامس
ابو فليح المذكور السادس هلال بن علي ويقال له
هلال بن ابي ميمونة ويقال له هلال بن ابي هلال ويقال له
هلال بن اسامة نسبة الى جده وقد تقدم ذلك
قال مالك هلال بن اسامة كما نعلم علي ذلك اسامة بن زيد
الليثي وقال هو الفهري القرشي المدني وهو من صغار التابعين
وشيخه في هذا الحديث من اوساطهم سمع انسا وغيره وقال
ابو حاتم كتب حديثه وهو شيخ قال الواقدي مات
في اخر خلافة هشام روى له الجماعة السابع عطاء بن يسار
مولى ميمونة بنت الحارث وقد تقدم ذكره الثامن ابو
هريرة وقد تقدم ايضا بيان الانساب
الباهلي بالباء الموحدة نسبة الى باهلة بنت صعب بن

سعد

سعد العشيرة بن مالك وهو جماع بن مذحج العوفي بفتح
العين المهملة والواو وبالقاف نسبة الى العوفة وهم حي
من عبد القيس ولم يكن محمد بن سنان من العوفة وانما
نزل فيهم كان لهم محلة في البصرة فنزل عندهم فنسب
الى العوفة الخزاعي بضم الخاء والزاي المعجمتين نسبة
الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة وقال الرشاطي
وهو عمرو بن ربيعة وقيل قضاعة بطن وهو خزاعة بن
مالك بن عدي الخزاعي بكسر الخاء المهملة وبالزاي المعجمة
نسبة الى حزام احد الاجداد وقال الرشاطي
الحزامي من اسد قريش وقيل قريش حزام
ابن خويلد بن اسد والذي في قراءة حزام سعد بن عدي
القهري بكسر القاف نسبة الى فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بيان لطايف اسناده بيان ان قوله
التحديث بصيغة الجمع والتحديث بصيغة الافراد وهو قوله
حدثني ابراهيم بن المنذر وفي بعض النسخ حدثنا والفرق
بينهما ظاهر وهو ان النسخ اذا اصدت بها وهو السامع
وحده يقول حدثني واذا اصدت وبعه غيره يقول حدثنا وفيه
الصنعة ايضا ومنها ان هذا اسناد اصدها عن محمد بن سنان
عن فليح عن هلال عن عطاء عن ابي هريرة والاخر عن ابراهيم
ابن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن هلال الى اخره وهذا
انزل من الاول بواحد ومنها ان رجال الاسناد كلهم مدنيون
ومنها ان في غالب النسخ قبل قوله وحدثني ابراهيم بن
المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن هلال صتورة ح وهي حا
مهملة مفردة قيل انها مأخوذة من التحول لتحوله من اسناد
الى اخر ويقول القارئ اذا انتهى اليها حا ويسمر في قراءته بها
وقيل انه من حال بين الشيئين اذا حجز لكونها حالت
بين الاسناد وانه لا يلفظ عند الانتهاء اليها بشيء وقيل
انها رمز الى قول المحدث واهل المغرب اذا وصلوا اليها يقولون
المحدث وقد كتب جماعة من حفاظ عراق العجم موضعها
صح فتشبثوا بالنهار من صح وحسن هنا كناية صح ليلا يتوهم

انه سقط من الاسناد الاول وبابي كثير في صحيح مسلم قليل
في البخاري بيان قد وضعه اخرجه البخاري
هاهنا كما ترى واخرجه ايضا في الرقاق مختصرا عن محمد بن
سنان عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي ولم يخرجه
عن اصحاب السبعة غير بيان الاعراب قوله
اعراب هو الذي يسكن البادية وهو منسوب الى الاعراب هو
ساكني البادية من لغات الذين لا يقيمون في الامصار
ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف
من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء قل مرا بالبادية او بالمدن
والسنة اليهم عربي وليس الاعراب جمع العرب ولم يعرف
اسم هذا الاعرابي قوله الساعة قال الازهري هو
الساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة وسميت بذلك لانها
تفجأ الناس في ساعة فتموت الخلق بصيحة واحدة وفي العباب
الساعة القيامة قلت اصله سوعة قلبت الواو
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله وسد من وسدته
اي فكوسدته اذا جعلته تحت راسه والمعنى اذا فوض الامر
واسند وفي المطالع اذا اسند الامر الى غير اهله كذا لكافة الرواة
اي اسند وجعل اليهم وقلدوه وعند القابسي اساسد وقال
الذي احفظ وسد وقال هما بمعنى قال
القاضي هو كما قال وقد قالوا وساد واساد واشتقا فهما
واحد والواو هنا بعد الالف وعلمها صورة الهمزة والوساد
ما يتوسد اليه للنوم تقول اساد وسادة ووساد وفي العباب
الوساد والوسادة والوسادة الخدة والجمع وسد ووسائد
ووسدته كذا اي جعلته له وسادة وتوسد الشيء جعله
تحت راسه وقال بعضهم قوله وسد وجعل له غير
اهله وساد فلان ليس معناه كذا بل المعنى اذا
وضعت وسادة الامر لغير اهلها والمراد من الامر جنس
الامر الذي يتعلق بالدين فاذا وضعت وسادته لغير اهلها
تهاون وتحقق ما نبيه عن قريب قوله فانتظر
امر من الانتظار بيان الاعراب قوله
بينما اصله بين فزيدت عليه ما وهو ظرف زمان بمعنى المفاجاة

قوله النبي سترا وقوله يحدث القوم جملتين
الفعل والفاعل والمفعول خبرا ويحدث يقتضي مفعولين
واحدا المفعولين هاهنا محذوف لدلالة السياق عليه اي
والقوم هم الرجال دون النساء وقد ترد هذه السانية على
سبيل التبع لان قوما كما يجيء رجال ونساء وجمعها اقوام وجمع
الجموع وقوله في مجلس حال قوله جاء اعرابي
جملة من الفعل والفاعل وهو اعرابي والمفعول وهو الضمير
المنصوب في جاءه العائد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهي جواب بينما وهو العامل في بينما وقال الاصمعي
الافصح في جوابها ان لا يكون باذا واذا وقال غيره
بالعكس والصواب معه لورود الحديث هكذا وقيل
بينما ظرف متضمن معنى الشرط فلذلك اقتضى جوابا وفيه
نظر قوله متى الساعة مبتدا وخبر وكلمة متى هاهنا
للاستفهام قوله يحدث اي يحدث القوم وفي بعض
الروايات يحدثه بحرف الجر وفي رواية اسنهلي والحموي
يحدثه بزيادة الهاء وليست في رواية الباقين والضمير المنصوب
فيه لا يعود على الاعراب وانما التقدير الذي كان فيه فان قلت
ما محل يحدث من الاعراب قلت محلها النصب على
الحال من الضمير الذي في مضى قوله فقال بعض
القوم من هنا اي قوله لم يسمع مما معترضة قلت
هل يجوز الاعتراض بالفاء قلت نعم جائز قوله
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما قال اي
اي الاعرابي وما موصولة وقال جملة صلتها والعائد
محذوف اي ما قاله والجملة مفعول سمع ويجوز ان تكون
ما مصدرية اي سمع قوله وكذا الكلام في قوله فكره ما قال
قوله بل لم يسمع قال الكرماني كلام معطوف
على بل لم يسمع اذ لا يصح ان يعطف على ما تقدم اذ الاضراب
انما يكون عن كلام المتكلم نفسه بل لا يصح عطف اصلا على ما تقدم
كلام عيسى العاطف قلت لا نسلم امتناع صحة العطف
والاضراب بين كلامي متكلمين وما الدليل عليه سلمنا لكن يكون
الكلام من كلام البعض الاول كانه قال البعض الاخر للبعض

الاول قلت لم لم يسمع اذ كلام البعض الاخر يفيد لفظ سمع
قبله كانه قال سمع بلال لم يسمع قلت هذه كلمة
تعسف نشأ من عدم الوقوف على اسرار العربية فنقول التحقيق
هاهنا ان كلمة بل حرف اضراب فان تكلم جملة اعني قوله
لم يسمع فكان الاضراب بمعنى الابطال قوله حتى
اذا قضى يتعلق بقوله فمضى يحدث لا بقوله لم يسمع قوله
قال اين ارى السائل اي قال النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
اراه بضم الهمزة بمعنى اظن وهو شك من محمد بن فليح
من غير شك ولفظه قال اين السائل فان قلت السائل
مرفوع بماذا قلت مرفوع على الابتدا وخبره قوله
اين مقدما واين سوال عن المكان بيدت لتضمنها حرف
الاستفهام وقول بعضهم السائل بالرفع على الحكاية خطا
بدهور فع على الابتدا كما قلنا وقوله الا جملة معترضة بين المبتدا
والخبر والمعنى اظن انه قال اين السائل قوله قال
اي الاعرابي هاحرف تنبيه وفي الغباب ها بالمد يكون تنبيه
يكون جوابا وقال الجوهري ها قد يكون جوابا للمستفهم تقول
وبعضهم ايضا ها مقصورة للتقريب اذا قيل لك اين انت
تقول ها انا ذا قوله انا سيلا وخبر محذوف اي
انا سائل وانما ترك العاطف عند قال في الموضعين لسوال
والجواب لان المقام كان مقام المعادلة والمراد يحكي ذلك
كانه لما قال الاعرابي ذلك سال سايل ماذا قال صلى الله
عليه وسلم في جوابه وبالعكس قوله اذا ضيعت
الامانة كلمة اذا تتضمن معنى الشرط ولهذا جاء جوابها بالفا
وهو قوله قال كيف اي قال الاعرابي كيف اضاعتها
الامانة وفي بعض النسخ فقال بالفا وما بعده من
قال في الموضعين بلا فا ووجهه ان السوال عن كيفية الاضاعة
متفرع على ما قبله فلهذا عقبه بالفا لحرف اخيه فان
قلت السوال انما هو عن كيفية الاضاعة لقوله
كيف والجواب هو بالزمان لا ببيان الكيفية فما وجهه
قلت ذاك متضمن الجواب ذا يلزم منه بيان
ان الكيفية هي التوسد المذكور قوله فانتظر

الساعة الفاء فيه للتفريع او جواب شرط محذوف يعني اذا
كان الامر كذلك فانتظر الساعة ولكيت جواب اذا التي
في قوله اذا وسد الامر الى غير اهله لانها لا تتضمن
ها هنا معنى الشرط فان قلت كان ينبغي ان يقال
لغير اهله قلت انما قال الى غير اهله ليدل
على معنى تضمن الاسناد بيان المعاني قوله
متى الساعة كم يكون قيام الساعة قوله فكره
ما قال اي فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله
الاعرابي ولهذا لم يلتفت الى جواب فلذلك حصل
للصحابة رضي الله عنهم التردد منهم من قال سمع فلم
ومنهم من قال لم يسمع وذلك لانه عليه الصلاة والسلام
كان يكره السوال عن هذه المسالة بخصوصها قوله
اين السايل عن الساعة اي زمان الساعة قوله اذا وسد
الامر المراد به جنس الامور التي تتعلق بالدين كالخلافة
والقضا والافتي ونحو ذلك ويقال اي بولاية غير اهل
الدين والامانات ومن يعينهم على الطمع والفجور وعند
ذلك تكون الائمة قد ضيعوا الامانة التي فرض الله عليهم
حتى يؤتمن الخاين ويخون الامين وهذا انما يكون اذا غلب
الجهل وضعف اهل الحق عن القيام به فان قلت
لم لم يجب عن السوال هاهنا وهل يجوز تاخير فيما يتعلق
بالدين قلت الجواب من وجهين الاول بطريق المنع
فنقول لانسلم استحقاق الجواب هاهنا لان السالة ليست
مما يجب تعلمها بل هي مما لا يكون العلم بها الا لله تعالى
والثاني بطريق التسليم فنقول سلمنا ذلك ولكنه
يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم مشغولا في ذلك
الوقت بما كان اهم من جواب هذا السايل ويحتمل انه اخر
انتظارا للوحي او اراد ان يعلم حديثه ليحتاط على
الساعين ويحتمل ان يكون في ذلك الوقت في جواب
سوال سايل اخر متقدم فكان اولى بتمام الجواب
بيان استنباط الفوايد وهو على وجوه
الاول فيه وجوب تعليم السايل لقوله عليه الصلاة والسلام

ابي السايل ثم اخبره عن الذي يسأل عنه الثاني فيه ان من
آداب المتعلم ان لا يسأل العالم ما دام مشتغلا بحديث
او خبره لا من حق القوم الذين يجالسهم ان لا يقطعه عنهم
حتى ينهه الثالث فيه الرفق بالمتعلم وان خفي
في سؤاله او جهل لان النبي عليه الصلاة والسلام لم يوبخه
على سؤاله قبل كمال حديثه الرابع فيه من حجة العالم
عند عدم فهم السايل لقوله كيف اضاعتها الخامس
فيه جواز اتساع العالم في الجواب وان ينفي منه اذا كان ذلك
لمعنى او مصلحة السادس فيه التنبيه على تقديم الاسبق
في السؤال لانا قلنا انه يجوز ان يكون تأخير الرسول عليه الصلاة
والسلام الجواب لكونه مشغولا بجواب سايل سأل
اخر فسبب ذلك انه يجب على القاضي والمفتي والمدرس
تقديم الاسبق لاستحقاقه بالسبق والله سبحانه وتعالى اعلم

ص باب

من رفع صوته بالعلم **ش** اي هذا باب من رفع
فالباب خبر مبتدا محذوف مضاف اليه من وهي موصولة
ورفع صوته جملة صلتها فان قلت كيف يتصور
رفع الصوت بالعلم والعلم صفة معنوية قلت
هذا من باب اطلاق اسم المدلول على الدال والتقدير من رفع
صوته بكلام يدل على العلم فان قلت ما وجه
المناسبة بين البابين قلت من حيث ان المذكور
في الباب السابق سؤال السايل عن العالم والعالم قد
يحتاج الى رفع الصوت في الجواب لاجل عقلة السائل
ونحوها لا سيما اذا كان سؤاله وقت اشتغال العالم بغيره
وهذا الباب يناسب ذكر الباب من هذه الحيثية الهـ

ص ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر
عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في
سفرة سافرناها فادركنا وقد ارهقتنا الصلاة ونحن
نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى باعلى صوته
ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلاثا **ش** مطابقة

الحديث

الحديث للترجمة ظاهرة وهي في قوله فنادى باعلا صوته
وهو رافع الصوت بيان رجاله وهم خمسة
الاول ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وقد تقدم
الثاني ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح
اليشكري وقد تقدم الثالث ابو بشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة جعفر بن اياس اليشكري المعروف
بابن ابي وحشية الواسطي وقال البصري قال
احمد ويحيى وابو حاتم ثقة وقال ابن سعد ثقة كثير
الحديث مات سنة اربع وعشرين وماية روى له الجماعة
الرابع يوسف بن ماهك بن بهمن بكسر الباء الموحدة
الفارسي المكي نزيلها سمع ابن عمر وابن عمرو وعايشة وغيرهم
وسمع اباه وماهك قال يحيى ثقة توفي سنة ثلاث
عشرة وماية روى له الجماعة ويوسف فيه ست اوجه
وقد ذكرناها وماهك بفتح الهاء غير منصرف لانه اسم
اعجمي علم وفي رواية الاصيلي منصرف وقال بعضهم
فكان لحظ فيه الاسم ولم يبين ماذا الوصف وقد اخذ
هذا من كلام الكرماني فانه قال فان قلت العجمة
والعلمية فيه يغلب تحول الاصيلي انه منصرف قلت شرط
العجمة مفقود وهو العلمية في العجمة لان ماهك معناها المبير
فهو اول الوصف اقرب قلت كل منهما لم يحقق كلامه
والتحقيق فيه ان من يسمعه لا يلاحظ فيه العلمية والعجمة اما
العلمية فظاهر واما العجمة فان ماهك بالفارسية تصغير
ماه وهو القمر بالعربي وقاعدتهم انه اذا صغر والاسم اعلم
في لغتهم الكاف وامامن يصرفه فانه يلاحظ فيه معنى الصفة
لان التصغير من الصفات والصفة لا تجامع العلمية لان اسبابها
تضاد محيث يبقى الاسم بصفة واحدة فلا يمنع من الصرف
ولو صور الكرماني انها تكون عربية صرفا فلا يمنع من الصرف
اصلا لانه حينئذ تكون اسم فاعل من مهكت الشيء مهكا
مهكا اذا بالغت في سحقه قال ابن دريد وفي
العباب مهكت الشيء اذا بلغته ويكون من مهكت الثياب

بالضم وهو ما تلاوه وارتواه وماوه وذكر الصغاني هذه
المادة ثم قال عفيها ويوسف بن ماهك من
التابعين الثقات ويمكن ان يقال انه عربي مع كون الها
مفتوحة بان يكون علما منقولا عن ماهك وهو فعل ماض
من الماهكة وهو الجهر في الجماع من اين وجين ففعل هذا
لا يجوز صرفه اصلا للعلمية والتركيب وقال الدارقطني
ماهك اسم امه والاكثرون على انه اسم ابيه واسم امه
مسكة وعن علي بن المديني ان يوسف بن ماهك ويوسف
ابن ماهان واحد قلت فعلى قول الدارقطني يمنع
من الصرف اصلا للعلمية والتانيث فافهم الخامس
عبد الله بن عمرو بن العاص وقد تقدم بيان
لهاية اسناده منها ان فيه الحدث والعنعنة ومنها
ان رواته ما بين بصري وواسطي ومكي ومنها ان رواته
كريمة عن المستملي حدثنا ابو النعمان عارم بن الفضل
واقتصر غيره على ابي النعمان ذكر بقدر موضعه ومن
اخرجه غيره اخرجه البخاري هاهنا عن ابي النعمان ومن
العلم ايضا عن مسدد وفيه وقد ارهقتنا الصلاة صلاة
العصر واخرجه مسلم في الطهارة عن موسى بن
اسماعيل وفيه فادركنا وقد ارهقنا العصر واخرجه مسلم
في الطهارة عن شيبان بن فروخ وابن كامل البحدري عن
ابي عوانة به واخرجه النسائي في الغسل عن ابي داود
الحراني عن ابي الوليد وعن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن
ابن مبارك عن ابي عوانة عن ابي بشر به واخرجه الطحاوي
عن احمد بن داود المكي عن سهيل بن بكار عن ابي عوانة
به باب المفردات قوله تخلف اي تاخر عنه
خلفنا قوله فادركنا اي لحق بنا قوله وقد
ارهقتنا الصلاة اي اغشتنا الصلاة وفيها وجملتنا
الصلاة اداوها وقيل اي اعجلتنا لنستوفي وقتها وقال
اعجله ضيق الوقت ان يفوت وقيل الموعد قال
ابو زيد رهقتنا الصلاة بالكسر وهو فاحانت وارهقتنا عن

الصلاة بارهاقا اخرناها عن وقتها وقال صاحب العين استاخرنا
عنها حتى بدنوا وقت الاخرى ورهقت الشيء رهقا اي دنوت
منه وفي المحكم رهقنا الليل دنا ما وارهقتنا الصلاة
حانت وفي رهقتنا الصلاة غشيتنا وعن الاشتقاق قال
الكسائي اصل الرهق الغشيان وكذا قاله النجاح وقال
ابو الفتح رهقني دنا مني وقال ابن الاعرابي رهقته وارهقته
بمعنى دنوت منه وقال الجوهري رهقه بالكسر يرهقه رهقا
بالتحريك غشيه قال الله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
وقال ابو زيد رهقه عسرا اذا كلفه اياه يقال لا ترهقني رهقك
اي لا تعسرني لا عسرك وقيل في قوله تعالى ولا ترهقني
من امري عسرا اي لا تحقني من قولهم رهقته التي اذا غشيته
وقيل لا تعجلني وهي على قول ابي زيد لا تكلفني قوله
ويل مقابل ويح يقال لمن وقع فيما لا يستحق ترحما عليه وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ويل واد في جهنم لو ان
فيه الجبال لماعت من حره وقيل ويل صديد اهل النار قلت
ويل ابن المصادر التي لا افعال لها وهي تهلكة عذاب وهلاك قوله
للاعقاب جمع عقب مثال كبد وهو ما خلف الكعب يمسك موخر شمال
النعل وقال ابو حاتم عقب وعقب مثال كبد وصفر
وهي مونثة وتصغير العين كما في كبد وكتف وقال
النضر بن شميل يكون في المتن والسافين مختلط بالحمر
يمسك منه مسقاء ويهذب وينقى من الحمر ويسوي منه
الوتر واما العصب فانما يعلب العقب والضرب وقال
الليث العقب موخر القدم فهو من العصب لا من العقب وقال
الاصمعي العقب ما اصاب الارض من موخر الرجل الى موضع
الشراك وفي المخصص عرش القدم اصول سلاميات المنتشرة
القريبة من الاصابع وعقبها موضعها الذي يقصر عن موخر
القدم وهو موقع الشراك من خلفها بيان الاعراب
قوله تخلف فعل ماض وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم
قوله في سفرة في محل النصب على الحال قوله
سافرناها جملة في محل الجر على انها صفة لسفرة والضمير
المنصوب فيه وقع مفعولا مطلقا اي سافرنا تلك السفرة ثم

وذلك نحو قولهم زيدا ظننته منطلق اي زيد ينطلق ظن
الظن وظننا قوله قادرهنا بمنع الكا فجملة من الفعل
والفاعل وهو الضمير المرفوع فنوف المفعول وهو قوله نا
قوله وقد رهقتنا الصلاة جملة وقعت حالا قال
عياض روي برفع الصلاة على انها الفاعل وروي رهقنا
الصلاة بالنصب على انها مفعول اي اخرنا الصلاة قلت
روي في وجه الرفع وجهان ايضا احدهما رهقتنا بتاء التانيث لان
الفعل بالنظر الى لفظ الصلاة والاخر رهقنا بدون التا لان
تانيث الصلاة غير حقيقي قوله ونحن نتوضا جملة اسمية
وقعت حالا قوله فجعلنا هو من افعال المقاربة ويستعمل
استعمال كاد وهو انه يرفع الاسم وخبره فعل مضارع بغير ان يتاول
باسم الفاعل نحو كاد زيد يخرج اي خارجا وانما تركت ان مع كاد
واثبت مع عسى لان كاد يدل على ثبوت الشيء من الحال الاكثر
انك اذا قلت كادت الشمس تغرب كان المعنى قرب غروبها
جدا وعسى اذهب في الدلالة على الاستقبال الا ترى انك تقول
عسى الله ان يدخلني الجنة وان لم يكن هذا شديد القرب
في الحال فلما كان الامر على ذا حذف علم الاستقبال مع وانيت
مع عسى وقد يتسهم بعسى من قال قد كاد من طول البلى
ان يصحا ثم قولنا في جعلنا اسم جعل وقوله يمسح
خبره قوله ويلا مرفوع على الابتدا والمخفوض كونه
مصدرا بمعنى الدعا كما في سلام عليك وخبره قوله
للاعقاب قوله من النار كلمة من للبيان كما في قوله
فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويجوز ان تكون بمعنى في كما
في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم
الجمعة قوله من تبن تثنية مرة وجمع على مرات وانتصابهما
المعاني قوله تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم
في سفرة هذه السفرة قد جات مبينة في بعض طرق روايات
مسلم رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى
المدينة حتى اذا كنا في الطريق تعجل قوم عند العصر فتوضاوا
وهم عجال فانتهينا اليهم واعقابهم تلوح لم يمسها الما

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار
اسبغوا الوضوء قوله وقد رهقت الصلاة وهو صلاة
العصر على ما جا في رواية مسلم مصرحا به وكذا في رواية
البخاري من طريق سرد على ما ذكرنا قوله ونحن نتوضا
فجعلنا نمسح على ارجلنا قال القاضي عياض معناه
غسل كما هو المراد في الاية بدليل تباين الروايات وليس
معناه ما اشار اليه بعضهم انه دليل على انهم كانوا يمسحون
فنبههم والنبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامرهم
بالغسل وقالوا ايضا لو كان غسلا لامرهم بالاعادة لما صلوا
وهذا الحجة فيه لقايل ان عليه الصلاة والسلام قد اعلمهم
بانهم مستوجبون النار على فعلهم بقوله ويل للاعقاب من
النار ولا يكون هذا الا في الواجب وقد امرهم بالغسل بقوله
اسبغوا الوضوء ولم يات انهم صلوا بهذا الوضوء ولا انها
كانت عادتهم فلا يلزم امرهم بالاعادة قال الطحاوي
ما ملخصه انهم كانوا يمسحون عليها ثم مسح الرأس
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهم عن ذلك
وامرهم بالغسل فهذا يدل على انتساخ ما كانوا يفعلونه من
المسح وفيه نظر لان قوله يمسح على ارجلنا يحتمل ان
يكون معناه يغسل غسلا خفيفا مستعجلا حتى يرى كانه
مسح والدليل عليه ما في الرواية الاخرى رأيتي قوما قد
توضوا وكانهم ترى عراقيب ارجلهم تلوح فهذا يدل على انهم
كانوا يغسلون ولكن غسلا قريبا من المسح فلذلك قال
لهم اسبغوا الوضوء وايضا انما يكون الوعيد على ترك الفرض
ولو لم يكن الغسل في الاول فرضا عندهم لما توجه الوعيد لان
المسح لو كان هو المعمول فيما بينهم كان يامرهم بتركه
وانتقالهم الى الغسل بدون الوعيد ولا جل ذلك قال
القاضي عياض معنى نفسه كما ذكرنا نفاه والصواب ان
يقال ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسباغ الوضوء
ووعيده لما كان عليهم في ذلك الفعل المشابه بالمسح
كفعل هولا وقول عياض وقد امرهم بالغسل بقوله اسبغوا

الوضوء غير مسلم لان الامر بالاسباغ امر بتكميل الغسل والامر
بالغسل فهم من الوعيد لانه لا يكون الا ترك واجب فلما فهم
ذلك من الوعيد بهذه الكيفية بقوله اسبغوا الوضوء ولهذا
ترك العاطف فوقع هذا تاكيدا عاما لتكميل الرجلين وغيرهما
من اعضاء الوضوء لانه لم يقل اسبغوا الرجلين بل قال اسبغوا
الوضوء والوضوء غسل الاعضاء الثلاثة ومسح الراس ومطلوب
الاسباغ غير مختصة بالرجلين فكانه مطلوب فيهما فكذلك
مطلوب في غيرهما فان قلت لم يذكر الاسباغ عاما
والوعيد خاصا قلت لانهم ما قصروا الا في غسل
الرجلين فلذلك ذكر لفظ الاعقاب فيكون الوعيد في مقابلة
ذلك التقصير الخاص بيان استنباط الاحكام
الاول فيه دليل على وجوب غسل الرجلين في الوضوء لان
المسح لو كان كافيا لما اوعد من ترك غسل بالنار وسياتي
الكلام فيه في باب مسوغ الثاني فيه وجوب
تعميم الاعضاء بالمطهر وان ترك البعض منها غير مجزي
الثالث تعليم الجاهل وارشاده الرابع
ان الجهر بغير وهو مذهب اهل السنة الخامس
جواز رفع الصوت في المناظرة بالعلم السادس
ان العالم ينكر ما يرى من التضييع للفرائض والسنن
ويغلظ القول في ذلك ويرفع صوته للانكار السابع تكرار
الكلام توكيدا لها ومبالغة في وجوبها وسياتي ذكر في باب
من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم الاسلام والجواب
منها ما قيل ان الرجل لم رجلان وليس له ارجل فالقياس
ان يقال على رجليّ واجيب بان الجمع اذا قوبل
بالجمع يفيد التوزيع فتوزع الارجل على الرجال ومنها
ما قيل فعل هذا يكون لكل رجل رجل واجيب
بان جنس الرجل يتناول الواحد والاثنين والفعل يعني
المقصور سمعا فهو محسوس ومنها ما قيل المسح على
ظهر القدمين لا على الرجل كلها واجيب بانه اطلق
الرجل واريد البعض اي الكعبة والقرينة العرف الشرعي
اذ المعهود مسح ذلك وهذا فيه نظر لانهم كانوا يمسحون

مشاهير الراس وانما كانوا يفلوذ ولكن غلا خفيفا
فلذلك اطلقوا عليه المسح وقد حققناه عن قريب ومنها
ما قيل المخصص لاعقاب بالعذاب واجيب لانها ومنها
الذي لم يغسل وفي الرواسن وفي الحديث ويل للعقب من
النار اي لصاحب العقب المقصر اي عن غسلها كما قال
تعالى واسال القرية اي اهلها وقيل ان العقب يخص
بالهول من العقاب اذا قصر في غسلها وفي المنتهى في اللغة
وفي الحديث ويل للاعقاب من النار اراد التغليظ في اسباغ
الوضوء وهو التكميل والاتمام والسوغ الشمول ومنها
ما قيل ما الالف واللام في الاعقاب واجيب بانها للعهد
اي الاعقاب التي راها كذلك لانهم ما لما ويكون المراد
ان اللام في الاعقاب التي صفتها هذه لانها الاعقاب ومنها ما قيل
ان اللام للاختصاص هاهنا نحو وان اسات فلها ونحو ولهم
عذاب اليم قلت وقد تستعمل اللام موضع على وقالوا
كيف اخرت الصحابة رضي الله عنهم الصلاة عن الوقت
لفاضلة واجيب بانهم اخروها عمدا ان يصلوها
مع النبي صلى الله عليه وسلم لفضل الصلاة معه فلما خافوا
فوت استعجلوا فانكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها ما قيل روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يغسل عقبه فقال
ويل للاعقاب من النار وذلك حديث مسلم عن عبد الله
بن عمرو الذي مضى عن قريب ذكره وفيه فانتهينا اليهم
واعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال على عادة
اسبغوا الوضوء واجيب بما في حديث البخاري يدل على ان المسح
لا يجزي عن الغسل في الرجل واجيب بانه قد تترك
الاحاديث الى معنى واحد ويكون معنى قوله لم يمسها الماء
اي بالغسل وان مسها بالمسح فيكون الوعيد واقعا على
الاقتصار على المسح دون الغسل قلت هذا الجواب

فلان فهو عرض ومناولة وقال القاضي عياض لا خلاف
انه يجوز في السماع من لفظ الشيخ ان يقول السامع فيه
حدثنا واخبرنا وانبانا وسمعت يقول وقال لنا فلان
وذكر لنا فلان واليه مال الطحاوي وصحح هذا المذهب
ابن الحاجب وقال هو وغيره عن الحاكم انه مذهب
ائمة الاربعة وهو مذهب جماعة من المحدثين منهم
الزهري ويحيى القطان وقيل انه قول معظم
الحجازيين والكوفيين فلذلك اختار البخاري بقلم
عن الحميدي عن سفيان بن عيينة وقال آخرون
بالمنع في القراءة على الشيخ الا مقيدا مثل حدثنا فلان
قراءة عليه واخبرنا قراءة عليه وقول مذهب عبد بن
المبارك واحمد بن حنبل ويحيى بن يحيى النيسابوري والمشهور
عن النسائي وصححه الامدي والقزويني وهو مذهب
المتكلمين وقال آخرون بالمنع وبالجواز في اخبرنا وهو
مذهب الشافعي واصحاب مسلم بن الحجاج وجمهور
اهل المشرق ونقل عن اكثر المحدثين منهم ابن جريج
والاوزاعي والنسائي وابن وهب وقيل ان عبد الله
ابن وهب اول من احدث هذا الفرق بمصر وصار هو
الشايع الغالب على اهل الحديث والاحسن ان يقال فيه
انه اصطلاح منهم اراد وا به التمييز بين النوعين
وخصصوا قراءة الشيخ حدثنا لقوة اشعاره بالنطق والمشافهة
وبالمشافهة وحدث المتاخرون بفصل آخر وهو انه
يكفي سمع وحده من لفظ الشيخ فرد فقال حدثني
واخبرني وخصوص الانبا بالاجازة التي يشافه بها الشيخ
من غيره وكل هذا مستحسن وليس بواجب عندهم لان
هذا اصطلاح لا منازعة فيه وقال بعضهم
التحديث والاخبار والانبا سواء وهذا لا خلاف فيه عند اهل
العلم بالنسبة الى اللغة فلم يسلم ذلك لان
الحديث هو القول والخبر من الخبر بضم الخا وسكون الباء وهو
العلم بالشيء من خبرت الشيء اخبره خبرا وخبرة ومن اين خبرت
هذا اي علمته وانما النزاع هذا اللفظ بالنسبة الى الاصطلاح

يوبد ما قاله الطحاوي الذي ذكرناه عن قريب وهو لا يخلو عن نظر

باب

اي هذا باب في بيان قول المحدث حدثنا واخبرنا وانبانا هل فيه فرق
ام الكل واحد والمراد بالمحدث اللغوي وهو الذي يحدث غيره
لا الاصطلاحي وهو الذي يشتغل بالحديث النبوي فان قلت
ما وجه ذكر هذا الباب في كتاب العلم وما وجه المناسبة بينه
وبين الباب الذي قبله قلت اما ذكره مطلقا فلتتميم
علمائه بني كتابه على بيان الرواية عن النبي صلى الله
عليه وسلم واما ذكره في كتاب العلم فظاهر لانه من جملة
ما يحتاج اليه المحدث في معرفة الفرق بين الالفاظ المذكورة
لغة واصطلاحا واما وجه المناسبة بين البابين فهو من حيث
ان المذكور في الباب السابق رفع الرواية والمذكور هنا لا يخلو
من ذكر لفظ من الالفاظ المذكورة حينئذ ظهر الاحتياج
الى معرفتها لغة واصطلاحا ومن حيث الفرق بينهما
وعدمه وفي بعض النسخ اخبرنا وحدثنا وانبانا ص
وقال الحميدي كان عند ابن عيينة حدثنا واخبرنا
وانبانا وسمعت واحدا ش الحميدي بضم الحا هو
ابو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الاسدي المكي احد
مشايخ البخاري وقد مر ذكره وتصدير الباب بقوله
تنبيه على ان اختيار هذا القول في عدم الفرق
بين هذه الالفاظ الاربعة نقله هذا عن شيخه الحميدي
والحميدي ايضا نقل ذلك عن شيخه سفيان بن عيينة وهو
ايضا قد ذكر وفي بعض النسخ وقال لنا الحميدي
وهي رواية كريمة وانبانا وفي الكل في رواية ابن ذر
اعلم ان قوله وكان الاصيلي وكذا ذكر ابو نعيم في المستخرج
وليس في رواية كريمة وانبانا وفي الكل في رواية ابن ذر
ثم اعلم ان قوله قال الحميدي لا يدل على انه
حدثنا فانه يقال على سبيل النقل والسجل وقال
جعد بن حمدان النيسابوري كما قال البخاري فيه قال لي

وكرما حافى لفظ الخبر وما يشتق منه في القرآن والحديث وغيرهما
نمعناه الاصلي هو العلم فافهم ص وقال
ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم حديثين س
هذه الالف تعليق اورد بها عليهما علي ان الصحابي تارة
كان يقول حدثنا وتارة كان يقول سمعت فدل ذلك
علي انه لا فرق بينهما لتعليق الاول الذي رواه عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه طرفه من الحديث المشهور وصله
البخاري في كتاب القدر وسيجي الكلام عليه هناك ان
شاء الله تعالي الثاني رواه ابو وايل شقيق عن عبد
الله بن مسعود اوصله البخاري في كتاب الجنائز
الثالث رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اوصله
البخاري في كتاب الرقاق وسيأتي ان شاء الله تعالي
واسم اليمان حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين
ويقال حسيل ايضا صفي ابن جابر بن عمرو بن ربيعة
ابن جروة بالجيم المكسورة ابن الحارث بن مازن بن قطعة
ابن عبس بن بقيض بفتح الباء الموحدة وغين وضاد
معجمتين ابن ريث بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخرها ثاء مثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس بن
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العبسي
حليف بني عبد الاشهل من الانصار قالوا وايمان لقب
له وقال الكلبي وابن سعد هو لقب جرفة وانما
لقب اليمان لانه جرح اصاب ذنبا في قومه فهرب الى
المدينة فحالف بني الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان
لانه حالف اليمانية اسلم هو وابوه وشهد احدا وقتل ابوه
يومئذ قتله المسلمون خطأ فوهب لهم دمه واسلمت
امه جزيفة وهاجرت وارادت ان يشهد بدرا فاستحلفهما
المشركون ان لا يشهدا مع النبي صلي الله عليه وسلم
فحلفا لهم ثم سالا النبي صلي الله عليه وسلم فقال
النبي صلي الله عليه وسلم نفي لهم بعهدهم ونستعين
بالله عليهم وكان صاحب سر النبي صلي الله عليه وسلم

في المنافقين

في المنافقين يعلمهم وحذيفة وسأله عمر رضي الله عنه هل
في عماله من احد منهم قال نعم واحد قال من هو
قال لا اذكره فعزله عمر رضي الله عنه كما دل عليه وكان عمر
رضي الله عنه اذا مات ميت فان حضر الصلاة عليه حذيفة صلي
عليه رضي عمر رضي الله عنه والا فلا وحذيفة ليلة الاحزاب
مشهورة فيه معجزات وكان فتح همذان والري والدينور
علي يديه وولاه عمر رضي الله عنه المدائن وكان كثير السؤال
لرسول الله صلي الله عليه وسلم عن الفتن والشر ليجتنبهما
ومناقبه كثيرة روي له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
ستون حديثا قاله الكرماني في شرحه وقال
قطب الدين في شرحه اخرجا له اثنا عشر حديثا اتفقا عليها
وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بسبعة عشر قلت
وللاثنين بعد قتل عثمان رضي الله عنه باربعين ليلة روي له الجماعة
ص وقال ابو العالية عن ابن عباس عن النبي صلي
الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه وقال انس رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم يرويه عن ربه
وقال ابو هريرة رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم يرويه عن ربه س هذه ثلاث تعاليق
اخرى اوردها للتنبيه علي حكمها الصنعة وان حكمها
الوصل عند ثبوت اللقي وفيه تنبيه اخر وهو ان
رواية النبي صلي الله عليه وسلم انما هي عن ربه سواصرح
بذلك الصحابي ام لا والدليل عليه ان ابن عباس رضي الله
عنهما روى عن حديثه المذكور في موضع اخر فلم
يذكره فيه عن ربه لا يقال ذكر العنعنة لا تعلق له بالترجمة
ولا ذكر رواية لانا نقول لفظ الرواية شامل للجميع الاقسام
المذكورة في كتاب التوحيد وهو الصحابة قد ذكر كما فيما مضى
واما ابو العالية فقد قال الشيخ قطب الدين في شرحه
هو البيل ناكر المزدني واسمه رفيع بن مهران البصري التيمي
مولاهم وقيل اذينة وقيل المثنوم وقيل
زياد بن اذينة سمع ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم
قال ابو زرعة ثقة توفي سنة تسعين روي له

البخاري ومسلم وانما قيل البرني لانه يبرى البرد ومثله
ابو معشر البرا واسمه يوسف وكان يبرى البرد وقيل
يبرى ومن غلاهما مخفف وكله ممدود وقال
ابو العالية بالمهملة والختانية الظاهرة رفع بضم الراء
وفتح القاف بهون الرياحي اعتقته امرأة من بني رياح
ادرك الجاهلية واسلم بعد موت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بستين مات سنة تسعين ورياح بالنون والحاء المهملة
هي من بني تميم وقال بعضهم ابو العالية المذكور هنا
هو الرياحي وهو رفيع بضم الراء وفتح الفاء وزعم انه البرا
بالراء المثقلة فقد وهم فان الحديث المذكور معروف برواية
البرني دونه كلهم وحد من ابي العالية البرا وابن
العالية رفيع من الرواة عن ابن عباس ورجح احدهما على
الاخر في رواية هذا الحديث عن ابن عباس يحتاج الى
دليل وقوله فان الحديث المذكور معروف برواية
الرياحي دونه يحتاج الى نقل عن احد ممن يعتمد عليه
ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسماعيل
ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني
ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله
فوقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا
ما هي يا رسول الله قال هي النخلة ش مطابقة
الحديث للترجمة في قوله ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله
وفي قوله فحدثوني ما هي قال قلت الترجمة
ثلاثية الفاظ وهي الحديث والاخبار والانبا وليس في الحديث
الا لفظ الحديث قلت الفاظ الحديث مختلفة فاذا
جمعت طرقه كلها يوجد ذلك كله ففي رواية عبد الله بن دينار
المذكورة ها هنا لفظ حدثوني ما هي وفي رواية نافع عن
ابن عمر فاسمعوا الحديث المذكور على هذه الالفاظ النكتة
التي هي الترجمة بيان لحاله وهم خمسة والكل
ذكروا بيان تعدده ومن اخرجه اخرجه البخاري

في

في كتاب العلم هذا في ثلاثة مواضع عن قتيبة عن اسماعيل
ابن جعفر عن ابن دينار عن ابن عمر وعن خالد بن مخلد عن سليمان
عن ابن دينار به وفيه فقالوا يا رسول الله اخبرنا بها واخرجه
في البيوع في باب بيع الحمار وحده عن ابي الوليد عن ابي
عوانة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر وعن ابي نعيم
وفي الاطعمة عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن مجاهد
هو ابن عمر وعن ابي نعيم عن محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد
عن ابن عمر ولفظ حدثنا عمر بن حفص بينا نحن عند النبي
صلى الله عليه وسلم جلوس اذ اتي بجمار نخلة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم
فظننت انه يعني النخلة فاردت ان اقول هي النخلة يا رسول
الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدهم فسكت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هي النخلة وفي اوبي بعض طرقه كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل جمارا واخرجه في الادب
في باب لا يستحيي من الحق عن آدم عن شعبة عن محارب
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يحات فقال
القوم هي شجرة كذا فاردت ان اقول هي النخلة وانا غلام
شاب فاستحييت فقال هي النخلة ومن شعبة عن حبيب
عن حفص عن ابن عمر مثله وزاد فحدثت به عمر فقال لو
كنت قلتها لكان احب الي من كذا وكذا واخرجه تلو باب
التوبة عن محمد بن عبد عن حماد عن ايوب عن ابي الخليل وعن
ابي بكر وابن عمر عن سفيان عن ابن جريج وقال ابن مهدي عن
ابيه عن سيف بن سليمان وقال ابن ابي سليمان
كلهم عن مجاهد به وعن قتيبة وابي ايوب وابن حجر عن اسماعيل
ابن جعفر عن ابن دينار عن ابن عمر به وفي بعضها قال ابن
عمر فالقي الله في روعي انها النخلة الحديث بيان
اللغات قوله من الشجر قال الصغاني في العباب
الشجر والشجر ما نبت على ساق من نبات الارض وقال ابو زيد
من العرب من يقول شجرة وشجر فيكسر الشين ويفتح الجيم وهي
لغة بني سليم وارض شجرة كثيرة الشجر ولا يقال واد شجر

في كتاب

وواحد الشجر شجرة ولم يأت على هذا المثال الا احرف يسيرة
وهي شجرة وشجر وقصبة وقصب وطرفة وطرف وحلفة وحلف
وقال سيبويه الشجر واحد وجمع وكذلك القصب
والطرف والحلف وقال الخشرب والشجرة بكسر
الشين وعن ابن عمر انه كرهها وقال يقربها البربر بمكة وسودانها
قوله البوادي جمع بادية وهي خلاف الحاضرة والبدو
مثل البادية والنسبة اليهما بدوي وعن ابي زيد بدا وبدو
واصلها بادل دوا ومن البدو وهو الظهور وهو فاعل معنى
البادية وفي بعض الروايات البواد بحذف الياء وهي لغة قوله
النخلة واحدة النخل وفي العباب النخل يعني واحد الواحدة
نخلة بيان الاعراب قوله شجرة نصب لانه اسم
ان وخبرها قوله من الشجر وكلمة من للتبعيض ويجوز ان
يكون المعنى في جنس الشجر قوله لا يسقط ورقها
جملة من الفعل والفاعل في محل النصب على انها صفة لشجرة
قوله وانها بالكسر عطف على ان الاولى قوله
ما هي مبتدا وخبرها والجملة سدت مسد المفعولين للفعل
التحديث قوله انها النخلة بفتح ان لانها فاعل وقع
والنخلة مرفوع لانها خبر ان قوله حدثنا ما هي مبتدا
وهي خبرها والجملة سدت مسد المفعولين ايضا قوله
هي النخلة مبتدا وخبرها وقعت مقول القول بيان
لفاني قوله ان من الشجر شجرة تخرج على خلاف
مقتضى الظاهر لان المخاطبين فيه كانوا مشتركين كما سلكوا في
الطالب المتردد فلذلك حسن تاكيده بان كومرعه
بالجملة الاسمية قوله لا يسقط ورقها صفة
سببية تبين ان موضعها يختص بها دون غيرها هو
قوله وانما مثل المسلم كذلك على خلاف يقتضي
الظاهر لما ذكرنا قوله فوقع الناس في شجر البوادي
اي ذهبت افكارهم الى شجر بوادي وذهلوا عن النخلة
فجعل كل منهم يفسرها بنوع من الانواع يقال وقع الطائر
على الشجرة اذا نزل عليها قوله قال عبد الله
ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قوله فاستحييت

زاد في رواية مجاهد في باب الفهم في العلم فاردت ان
اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وله في لاطعمتهم فاذا انا
عاشر عشرة انا احدهم وفي رواية نافع ورايت ابا بكر وعمر
لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم وفي رواية مالك عن عبد الله بن
دينار عند البخاري في باب الحياء في العلم قال عبد الله
فحدثت ابي بما وقع في نفسي فقال لان تكون قلتها
احب الي من ان يكون لي كذا وكذا زاد ابن عباس في صحيحه
احب قال عمر لنعم بيان البيان قوله
مثل المسلم بفتح الميم والثا معا في رواية الاصيلي وكريمة
وفي رواية ابي ذر مثل بكسر الميم وسكون الثا قال
الجوهري مثل كلمة سبويه يقال هذا مثله ومثله كما يقال
شبهه وشبهه يعني وقال الزمخشري المثل
في اصله كالامهم يعني المثل يقال مثل ومثل ومثل كشبه
وشبه وشبه ثم مثل للقول السايرمثل وضربه بورده
مثل ولم يضربوا مثلا ولا ردوه اهـ للتسير والاشهر
بالتداول والقبول الاثر لافيه عوانة من بعض الوجوه
قلت لضرب المثل شان في ابراز خبيات المعاني
ورفع الاستار عن الحقايق فان الامثال تريك المتخيل في صورة
المحقق والمتوهم في معرض المتعين والغايب كالشاهد
ولا يضرب مثل الا اقول فيه عوانة قال قلت ما المورد
وما المضرب قلت المورد الصورة التي ورد فيها
ذلك القول والمضرب هو الصورة التي شبهت بها لتعلم
ان المثل له مفهوم لغوي وهو النظير ومفهوم عرفي وهو
القول السايروبعض مجازي وهو الحال الغريبة والاستغير
المثل هنا كاستعارة الاسد للمقدام للحال العجيب والصفة
الغريبة كانه قيل حال المسلم العجيب الشان كحال النخلة او صفة
المسلم الغريبة كصفة النخلة فالمسلم هو المشبه والنخلة هو المشبه
بها واما وجه الشبه فقد اختلفوا فيه فقال بعضهم
هو كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجودها على الدوام
فانه من يطلع ثمرها لا تزال تاكل منها منه حتى تيبس ويمر
ان ييبس تتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وورقها واغصانها

فتنتفع جذوعا وحطبا وعصيا ومحاصر وحصرا وحبالا ه
واوانى وغير ذلك مما ينتفع به من احرايها ثم اخرايها ثم نوا
ينتفع بجملته علفا للابل وغيرها ثم جمالها ثباتها وحسن ثمرتها
وهى كلها منافع وضرر وجمال وكذلك المومن خير كله من
كثرة طاعاته ومكارم اخلاقه ومواظبته على صلاته وصيامه
وذكره والصدقة وساير الطاعات هذا هو الصحيح فى وجه
الشبه وقال وجه الشبه ان النخلة اذا قطعت رايسها
ماتت بخلاف باقى الشجر وقال بعضهم لانها تموت اذا غرقت
حتى تلقح وقال بعضهم لانها تموت اذا غرقت
او فسد ما هو كالقلب لها وقال بعضهم لان طلعها
لايحة الميت وقال بعضهم لانها تعشق كالانسان
وهذه الاقوال كلها ضعيفة من حيث ان التشبيه انما وقع ه
بالمسلم وهذه المعانى لتمام المسلم والكافر حدثنا صورة
امر ولكن المراد مع الطلب والسوال وقد علم ان الامور اذا كان
بالعلو والاستعلاء يكون حقيقة فى بابه واذا كان لمساواة
يكون للمساواة واذا كان لاعلامه يكون طلبا وسوالا فافهم
استنباط الاحكام الاول فيه استحباب القاء العالم
المسئلة على اصحابه ليختبر افهامهم ونيرعيهم فى الفكر
الثانى فيه توقير الكبار وترك التكلم عندهم وقد
بوب عليه البخارى بابا كما سياتى ان شاء الله تعالى الثالث
فيه استحباب الحياء لم يود الى تفويت مصلحة ولهذا
تمنى عمر رضى الله عنه ان يكون ابنه لم يتكلم الرابع
فيه جواز الاخبار عن بيان فان قلت روى ابو داود و
من حديث معاوية عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن الاغلوطات قال الاوزاعى احد رواته هى عضاه
المسايل قلت هو محمول على ما اذا خرج على تعنت
بغت السوال والتعجيز او تحمله وبخوذلك الخامس
فيه جواز ضرب الامثال والاشباه لزيادة الافهام وتصوير
المعانى فى الذهن وتحديد الفكر والنظر فى حكم الحادثة السادس
فيه تلويح الى ان التشبيه لامعمول له ولا يلزم ان يكون المشبه
مثل المشبه به فى جميع الوجوه السابع فيه ان العالم الكبير قد

يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه لان العلم منح
الهية وهو يهب رحمانيته وان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء
الثامن فيه دلالة على فضيلة النخل قال
المفسرون ضرب الله مثل كلمة طيبة لا اله الا الله شجرة طيبة هى
النخلة اصلها ثابت فى الارض وفرعها فى السماء اى راسها
توتى اكلها كل وقت باذن ربها الايمان بالنخلة لثبات الايمان
فى قلب المومن كثبات النخلة فى منبتها وشبه ارتفاع عمله
الى السماء بارتفاع فروع النخلة وما يكتسبه المومن من بركة
الايمان وثوابه فى كل وقت وزمان بما ينال من ثمر النخلة فى
جميع اوقات السنة كلها من الرطب والتمر وقد ورد ذلك صريحا
فيما رواه البزار من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
هذه الاية فقال اخبرونى ما هى قال ابن عمر فوقع فى
انها النخلة فمنعنى ان اتكلم لمكان سنى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة وروى ابن حبان
من رواية عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن
ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
من شجر بين شجرا مثلها مثل المومن اصلها ثابت وفرعها
فى السماء فذكر الحديث وروى البزار ايضا من طريق
سفيان بن حسين عن ابن بشر عن مجاهد عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
المومن مثل النخلة فما اتاك منها نفعك هكذا اورده مختصرا
واسناده صحيح وقال البزار لم يرو هذا الحديث
عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا السياق الا ابن عمر
وجه ولهذا ذكره الترمذى قال وفى الباب عن ابى
هريرة قلت اخرجه عبد ابن حميد فى تفسيره
بلفظ مثل المومن مثل النخلة وروى الترمذى والنسائى
وابن حبان من حديث انس رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم قرا وسلكلمة طيبة كشجرة طيبة قال
هى النخلة تفسير فيه حمادين سلمة وقال الكرمانى
قيل ان النخلة خلقت من بقية طينة ادم عليه السلام

فهي كالعمة للاناسي قلت روي فيه حديث مرفوع
لكنه لم يثبت انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

طرح الامام المسئلة على اصحابه ليختبر ما عندهم من
العلم حدثنا خالد بن محمد حدثنا سليمان حدثنا
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع
الناس في شجر البوادي قال عبد الله فوقع في نفسي
انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله
قال هي النخلة س اي هذا باب في بيان القا الامام
المسئلة على اصحابه ليختبر اي ليمتحن من الاختبار وهو
الامتحان وكلهم من في من العلم بيانية والمناسبة بين البابين
ظاهرة فان الحديث فيهما واحد من صحابي واحد غير ان الاختلاف
في الترجمة فلذلك اعاد الحديث واما التغاريف في نفس متن
الحديث فشيء يسير وهو وجود الفاء في محدثوني في الباب
الاول وهاهنا بلا فاء على ان في بعض النسخ كلها بالفاء فان
قلت ما الفرق بين الذي بالفاء وبين الذي بغيرها
قلت الاصل عدم الفاء لعدم الجهة الجامعة بين
الجملتين المقتضية للعطف اما الاول فهو الفاء التي وقعت جوابا
لشرط محذوف تقديره اذا عرفتموها فحدثوني قال قلت
اذا كانت اعادة الحديث لاجل اختلاف الترجمة التي عقد الباب لها
منه فما الفائدة في تغيير رجال الاسناد قلت قال
الكرماني المقامات مختلفة فرواية قتيبة للبخاري انما كانت في مقام
بيان متن الحديث ورواية خالد في مقام بيان طرح المسئلة
فلهذا ذكر البخاري في كل موضع نحو الذي روى الحديث له
قلت لا يدرك الامر الذي يروي لاجله مع ما فيه من التكثير وغير
قلت فيه قالة اخرى وهي التنبيه على تعدد شيخه
واتساع روايته حتى انه ربما اخرج حديثا واحدا من شيوخ ليس
بخالد بن محمد بفتح الميم وسكون الحاء المهملة ابو الهيثم القطان
بفتح القاف والطاء البجلي مولاهم الكوفي وقطان موضع بالكوفة

روي عن مالك عن سليمان بن بلال وغيرهما روى عنه
اسحاق بن راهوية وابنا ابي شيبة ومحمد بن بشار والبخاري
لم يروي البخاري عن ابن كرامة عنه قال احمد بن
حنبل وابو حاتم له احاديث مناكير وقال احمد بن
ابن معين ما به باس وقال ابو حاتم كتبت حديثه
وقال ابن عدي هو من المكثرين في محدثي الكوفة وهو
عندي ان شاء الله لا باس به وروى البقية ولم يعين ابي داود
عن رجل عنه مات في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين وسليمان
هذا هو ابن بلال ابو محمد ويقال ابو ايوب التيمي القرشي
المدني مولى عبد الله بن ابي عتيق واسم محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق كان بزيا جميلا حسن الهيئة عالما
مفتيا ولي خراج المدينة وتوفي بها سنة اثنتين وسبعين
ومائة في خلافة هارون الرشيد وقال احمد لا باس
به ثقة وعن يحيى بن معين ثقة صالح روى له الجماعة ص

باب

القراءة والعرض على المحدث س اي هذا في بيان
حكم القراءة والعرض على المحدث قوله على المحدث يتعلق
بالقراءة والعرض كليهما فهو من باب تنازع العاملين على
معمول واحد ووجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور
في الباب الاول هو قراءة الشيخ والمذكور في هذا الباب
هو القراءة على الشيخ والسماع عليه وفيه مناسبة قوية
وقال الشيخ قطب الدين لما ذكر البخاري في الباب
الاول قراءة الشيخ وهو نوع له باب قول المحدث حدثنا واخبرنا
وانا عقب بهذا الباب فذكر العرض على الشيخ والسماع
عليه فقال باب القراءة والعرض على المحدث فكان من
حقه ان يقدم هذا الباب على باب قول المحدث حدثنا وانبا
لان قول المحدث حدثنا وانبانا فرع عن تحمله هكذا بالقراءة
او بالعرض او يقول باب قراءة الشيخ ثم يقول باب القراءة
على المحدث قلت كلامه مشعر ببيان المناسبة
بين هذا الباب والباب الذي قبل الباب السابق على هذا
الباب وهو باب قول المحدث حدثنا واخبرنا وحق المناسبة

هو الذي يكون بين البايين المتواليين كما ذكره الان وقوله
وكان من حقه الرجوع ليس كذلك بل الذي ريته هو احق لان
قد قلنا ان المذكور في الباب السابق هو قراءة الشيخ وفي
هذا الباب القراءة على الشيخ وقراءة الشيخ اقوى
يستحق التقديم فان قلت ما المقصود
البخاري من وضع هذا الباب الترجمة بالترجمة المذكورة
قلت اراد به الرد على طايفة لا يعتدون الا بما
يسمع من الفاظ المشايخ دون ما يقرأ عليهم ولهذا قال
عقيب الباب وراى الحسن والثوري ومالك القراءة جايزة
فان قلت ما الفرق بين مفهوم القراءة
والعرض قلت المفهوم من كلام الكرماني ان
بينهما مساواة لانه قال المراد بالعرض هو عرض القراءة
بقرينة ما ذكر بعد الترجمة ثم قال فان قلت
فعلى هذا التقدير لا يصح عطف العرض على القراءة لانه
نفسها قلت العرض تفسير القراءة وسماه
يسمى بالعرض بالعطف التفسيري وقال بعضهم
انما غاير بينهما بالعطف لما بينهما من العموم والخصوص
لان الطالب اذا قرء كان اعم من العرض ومن غيره والشيخ
العرض لا بالقراءة لان العرض عبارة عما يعارض به الطالب
اصل شيخه معه او مع غيره بحضرته فهو اخص من القراءة
قلت هذا الكلام محبط لانه تارة جعل القراءة اعم من
العرض وتارة جعلها مساويا له لان قوله لان الطالب اذا قرء
كان اعم من العرض ومن غيره مشعر بان بين القراءة والعرض
عموما وخصوصا مطلقا لاستلزام صدق احدهما صدق الاخر
كالانسان والحيوان وقوله لا يقع العرض الا بالقراءة مشعر
بان بينهما مساواة لانهما متلازمان فيصدق كل انسان وناطق
والتحقيق في هذا الموضع ان العرض بالمعنى الاخص مساو للقراءة
وبالمعنى الاعم يكون بينهما عموم وخصوص مطلق لاستلزام
صدق احدهما صدق الاخص والملازم اخص مطلقا والملزم
اعم فالقراءة بمنزلة الانسان والعرض بمنزلة الحيوان وبما قلنا
ان العرض له معنيان لانه لا يخلو اما ان يكون بقراءة او لا فالاول

يسمى

يسمى عرض قراءة والثاني عرض مناولة وهو ان يعطي الطالب
الى الشيخ كتابا فيعرضه عليه فيتامله الشيخ وهو واقف متيقظ ثم يعيده اليه ويقول وقفت على ما فيه وهو
حدثني عن فلان فاخبرك بروايته عني ويجوز ص
وراى الحسن والثوري ومالك القراءة جايزة ش
اي راى الحسن البصري وسفيان الثوري والامام مالك
القراءة على المحدث جايزة في صحة النقل عنه فذكر عنهم او
معلقا لم اسند عنهم على ما ياتي عن قريب ان شاء الله
تعالى وهذا كلام مستانف غير داخل في الترجمة وجوز الكرماني
ان يكون داخلا في الترجمة بتاويل الفعل الماضي بالمصدر اي
ثابت القراءة وراى الحسن وهذا بعيد ص واصح
بعضهم في القراءة على العالم بحديث هرقل بن نعلبة قال
للنبي صلى الله عليه وسلم امرك ان تصلي الصلاة ه
قال نعم قال فهذه قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرهم قومه بذلك فاجازوه ش اراد بالبعض هذا
شيخه الحميدي فانه اصح في جواز القراءة على المحدث في صحة
النقل عنه بحديث هرقل بن نعلبة فانه قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم وساله عن الاسلام ثم رجع الى قومه فاخبرهم
به فاسلموا قوله الله لهم في الاستفهام في لفظة الله
وارتفاعه بالابتدا وقوله امرك جملة خبرية قوله
ان تصلي اي بان تصلي والباء مقدرة فيه وتصلي اما بتا الخطاب
او نون الجمع المصدرة على ما ياتي بيانه عن قريب ان شاء الله
تعالى قوله قال نعم اي قال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم الله امرنا بان نصلي قوله قال
فهذه قراءة اي قال البعض الذي احتج في القراءة على العالم
بحديث هرقل هذه قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الكرماني اي قال البعض المحتج وهو الحسن والثوري ونحوهما
وليس كذلك فان المراد بالبعض هو الحميدي كما ذكرنا فان قلت
يحتمل ان يكون هذا الاحتجاج بعض المذكورين اعني الحسن والثوري
ومالكا قلت لا يمنع من ذلك ولكن حق العبارة على هذا
ان يقال اي قال البعض المحتج من هؤلاء المذكورين لا كما تقوله

الكرماني قوله قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم فان صحت
فتكون الاضافة فيه للمفعول ويقدر على فيه قوله فاجازوه
اي قبلوه سنة وليس المراد الاجازة المصطلحة بين اهل الحديث
والضمير المرفوع فيه يرجع الى قوم هم وجوز الكرماني ان يرجع الضمير
الى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وهذا بعيد سيما ممن
حديث المرجع لا يقال اجازة قومه لاجئة فيها لانهم كفرة لانا
نقول المراد الاجازة بعد الاسلام او كان فيهم مسلمون يومئذ فان
قلت قوله اخبر قومه بذلك ليس في الحديث
الذي ساقه البخاري فكيف يحتج به قلت ان لم يقع
في هذه الطريق فقد وقع في طريق اخرى ذكرها احمد وغيره
من طريق ابي اسحاق قوله قال حدثني محمد بن الوليد
عن كريب عن ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن
ثعلبة فذكر الحديث بطوله وفي اخره الى ضمام قال لقومه
عند ما رجع اليهم ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا
وقد جيئكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال
فوالله ما امسى في ذلك اليوم وفي حاضرة رجل ولا امراة
الا مسلما ص واحتج مالك بالصك يقرأ على المقر فيقولون اشهد انا فلان وبكر اعلى المقر فيقول القارئ
اقرأني فلان ش اراد بالصك المكتوب الذي يكتب
فيه اقرار المقر قال الهروي الصك الكتاب وهو
فارسي معرب والجمع صكاك وصكوك وفي العباب وهو
بالفارسية صك والجمع اصك وصكاك وصكوك وليلة
الصك ليلة البراة وهي ليلة النصف من شعبان لان
يكتب فيها من صكاك الارزاق قوله يقرأ بضم الباء
فيه وكذلك في وتقرأ الثاني قوله فلان مومنون
وفي بعضها بعد فلان واخاذ ذلك قراءة عليهم وقال
ابن بطال وهذه حجة قاطعة لان الاشهاد اقوى حالات
الاخبار وبما قاس مالك قراءة الحديث على قراءة القرآن
فرواه الخطيب في الكفاية من طريق ابي وهب قال
سمعت مالكا وسئل عن الكتب التي تعرض عليه اتقول
الرجل حدثني قال نعم كذلك القرآن اليس الرجل يقرأ على

الرجل فيقول اقرأني فلان وكذلك اذا قرأ على العالم صح ان يروي
عنه وروى الحاكم في علوم الحديث من طريق سفيان قال
صحبت مالكا سبع عشرة سنة فما رايته قرأ الموطا على احد بل قرأ
عليه قال وسمعت بابي الله الا ابا علي من يقول لا يجزيك
الا السماع من لفظ الشيخ ويقول كيف لا يجزيك هذا في الحديث
ويجزيك في القراءة والقرآن اعظم ص حدثنا محمد
ابن سلام حدثنا محمد بن الحسن الواسطي عن عوف عن الحسن
قال لا باس بالقراءة على العالم ش هذا اسناده فيما ذكر
عن الحسن اولا معلقا عن محمد بن سلام بتخفيف اللام على
الاصح البيكندي عن محمد بن الحسن بن عمران المزني قاضي
واسط اخرج له البخاري هذا الاثر هنا خاصة ولقبه ابن معين وقال
ابو زرعة وابو حاتم واحد ليس به باس توفي سنة تسع ومائتين
ومائة وهو غير وفي عن عوف بن ابي عيلة المعروف بالاعرابي عن
الحسن البصري وروى الخطيب هذا الاثر باكمل سياقا ومن
طريق احمد بن حنبل عن محمد بن الحسن الواسطي عن عوف الاعرابي
ان رجلا سال الحسن فقال يا ابا سعيد متروك بعيد والاختلاف
يشق علي وان لم يكن تري باسا اقرات عليك قال لما ابالي
اقرات عليك او قرات علي قال فاقوى حدثني الحسن
قال نعم قال حدثني الحسن قوله لا باس اتى في صحة
التقرير عن المحدث فالقراءة على العالم اي الشيخ وتقول
علي العالم ليس خبر لقوله لا باس بل هو متعلق بالقراءة
ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال
اذا قرا على المحدث فلا باس ان يقول حدثني قال وسمعت
ابا عاصم يقول عن مالك وسفيان القراءة على العالم وقراءته
سواء ش هذا اسناد فيما ذكره عن سفيان الثوري ومالك
ابن انس اولا معلقا عن عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي
بالمهملتين عن سفيان الثوري قوله فلا باس اي عند
القاري ان يقول حدثني كما جاز ان يقول اخبرني فيهما سواء لان
الافتراق عنده بين حدثني واخبرني وبين ان يقرا على الشيخ
او يقرا الشيخ عليه قوله قال اي البخاري وسمعت
ابا عاصم اي الضحاك بن مخلد بفتح الميم ابن الضحاك بن سلم

ابن رافع بن الاسود بن عمرو بن زالان بن ثعلبة بن شيبان النبيان
البصري المشهور بالنبيل بفتح النون وكسر الباء الموحدة وسكون
الياء آخر الحروف وفي آخره لام لانه كان يلقب به لانه قدم عام الفيل البصرة
فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج مالك تنظر
فقال لا اجد مثلك عوضا فقال انت نبيل وقد لقب به
لكبر انفه ولانه كان يلازم زفر رحمه الله وكان حسن الحال
في كسوته وكان ابو عاصم اخر ترك الحال ملازما له فجاء
الليل يوما الى بابه فقال الخادم اي اباعاصم بالباب فقال له
ايهما فقال ذاك الليل وقد لقبه المهدي مات في ذي الحجة
سنة اثنتي عشرة ومائتين عن تسعين سنة وستة اشهر وهو
الذي نقله ابو عاصم ومالك وسفيان هو منهم ايضا فيما حكاه
الرامهرمزي ثم اختلفوا بعد ذلك في مساواتهما للسامع
من لفظ الشيخ في الرتبة او دونه او فوقه على ثلاثة اقوال
الاول انه راجح من قراءة الشيخ وسماعه قاله ابو حنيفة وابن
ذيب ومالك في رواية وابن القرون واستحب مالك القراءة
على العالم وذكر الدارقطني في كتاب الرواة عن مالك انه
كان يذهب الى انها كانت من قراءة العالم الثاني عليه ان
قراءة الشيخ بنفسه ارجح من القراءة عليه وهذا ما عليه الجمهور
وقيل انه مذهب جمهور اهل المشرق والثالث
انهما سواء وهو قول ابن ابي الزناد وجماعة حكاه عنهم
ابو سعيد وقيل انه مذهب علماء الحجاز والكوفة ومذهب
مالك واتباعه من علماء المدينة ومذهب البخاري وغيره

ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن
سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر انه سمع انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول بينا نحن جلوس مع النبي صلى
الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فاناخه ثم
في المسجد ثم قال ايكم محمد والنبي صلى الله عليه
وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض
المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم قد اجبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم
اني سائل فمتشدد عليك في المسئلة فلا تجدن علي في نفسك

فقال سل عما بدا لك فقال اسالك بربك ورب من قبلك
الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال
انشدك بالله الله امرك ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم
والليلة قال اللهم نعم قال انشدك بالله الله امرك
ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك
بالله الله امرك ان تاخذ الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال
الرجل امنت بما جئت به وانا رسول من خلف من قومي
وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر ش لما ذكر اختلاف
بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة اخرجه
هاهنا بتمامه بيانا رجاله وقد مر الاول
عبد الله بن يوسف التنيسي وقد مر الثاني الليث
ابن سعد المصري وقد مر الثالث سعيد بن ابي سعيد
المقبري وقد مر الرابع شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح
النون وكسر الميم القرشي ابو عبد الله المدني المقرئي وقال
ابو القدي البكي وقال غيره الكناني وجده ابو نمر شهد احدا
مع المشركين ثم هداه الله الى الاسلام سمع انس بن مالك وسعيد بن
المسيب وابا سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار وغيرهم روى
عنه مالك وسعيد المقبري واسماعيل بن جعفر وسليمان بن بلال
وغيرهم قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال يحيى
ابن معين ليس به باس وقال ابن عدي شريك رجل مشهور من
اهل المدينة حدث عنه الثقات وحديثه اذا روى عنه ثقة فليس
به باس ان يروى عنه وروى له الجماعة الا الترمذي توفي سنة
اربعين ومائة الخامس انس بن مالك وقد مر بيان
لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والعنعنة والسماع وهنا
ان رواته ما بين بصري ومصري ومدني وسيأتي في رواية
تابعي عن تابعي فان قلت هذا الحديث فيه اختلاف
من وجهين احدهما ان النسائي رواه من طريق يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد عن الليث قال حدثني محمد بن عجلان وعمرو عن
سعيد والثاني اخرجه النسائي ايضا والبغوي من طريق الحارث
ابن عمير عن عبيد الله العمري عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت

اما الاول فانه يمكن ان يكون الليث قد سمع من سعيد بواسطة ثم لقيه فحدث به وبويد ذلك رواية الاسماعيلي من طريق يونس بن محمد عن الليث حدثني سعيد وكذا رواية ابن مندة من طريق ابن وهب عن الليث واما الثاني فلان الليث اثبتهم في سعيد

بيان من اخرجه غير اخرجه ابو داود في الصلاة عن عيسى بن دينار عن الليث والنسائي في الصوم عن عيسى ابن حماد به وعن عبيد الله بن سعيد بن ابراهيم بن سعيد عن عمه يعقوب بن ابراهيم عن ليث حدثني ابن عجلان وغيره من اصحابنا عن سعيد المقبري واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عيسى بن حماد به

بيان اللغات قوله على جمل وهو زوج الناقة والتسكين فيه لغة ومنه قراءة ابي السماك حتى يلج الجمل في سم الخياط بسكون الميم والجمع جمال وجمالة وجمالات وجمالات وجمايل واجمال قوله فاناخه يقال اناخ الجمل اثر كبته ويقال ايضا اناخ الجمل لنفسه اي برك وقال ابن الاعرابي لا يقال اناخ ولا اناخ ثم عقله بفتح العين المهملة والقاف قال الجوهري عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه مع ذراعه فيشدهما جميعا في وسط الذراع والوظيف هو مستدق الساق والذراع من الابل والخيل الذي ليس به هو العقال والجمع عقل قوله متكئ مهموز يقال اتكأ على الشيء فهو متكئ والموضع متكأ كلهم مهموز الآخر وتوكأت على العصا وكل من استوى على وطاء فهو متكئ وهذا المعنى هو المراد في الحديث قوله بين ظهرانيهم بفتح الظاء والنون وفي القاموس يقال اقام فلان بين الظهرين قومه وبين ظهرانيهم اي منهم وافهم لفظا الظهر ليدل على اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم وكان معنى النسء فيه ان ظهرانيهم قدامه واخر وراءه فهو مكنوف في حاشيته يسمى بذلك حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا واما زيادة الالف والنون بعد التثنية فانما هي للتاكيد كما تزاد في النسبة نحو لفلاني في النسبة الى النفس ونحو قوله فلا تجز علي

بكسر الجيم اي لا تغضب يقال وجر عليه موجدة في الغضب ووجد مطلوبه وجودا وجد ضالته وجدانا ووجد في الحزن وجدا ووجد في السامة وجدة اي استغنى هذا الذي ذكره الجراح وهي خمسة مصادر وقال بعضهم وجادة وجد متحدة بالمعنى والمضارع مختلفة المصادر بحسب اختلافها في المعاني الباقية قال لا نسلم ذلك بل يقال وجد مطلوبه يجده بكسر الجيم ويجده بالضم ايضا وهي لغة عامرية ووجد بكسر الجيم لغة قالها في العباب وكذلك يقال وجد عليه في الغضب بكسر الجيم بضمها موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم وانشد الفراء في نوادره للصخر الغي يرثي ابنه قليل وقالت لو ترى ما تلد يعينك اخر العمر الجديد كالاناد صاحبه باس وانبات ووجدات شديد وكذا يقال وجد في المال وجدا ووجدا ووجدا ووجد فاربع مصادر وقرا الاعرج ونافع ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير وابن ابي عيلة وطاوس وابو حيوة وابو البرهسم من وجدكم بفتح الواو وقرا ابو الحسن فروخ بن عبد الموسى من وجدكم بالكسر والباقون من وجدكم بالضم قوله عمايرا اي ظهر من البرو قوله انشدك بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين معناه اسالك بالله وقال الجوهري نشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله اي سالتك بالله كانك ذكرت له اياه فنشدا اي تذكر وقال البغوي في شرح السنة اصله من النشد وهو رفع الصوت والمعنى سالتك رافعا صوتي وفي العباب نشدت فلانا انشده نشدا وتشدت الضالة انشدها نشدا ونشدة ونشدانا طلبتها قوله هذه الصدقة اراد بها الزكاة

باب التصريف

قوله جلوس جمع جالس كركوع جمع راكع قوله اياخ اصله فانوخ قلبت الواو والفا بعد نقل حركتها الى ما قبلها قوله ومتكئ اسم فاعل من اتكا يتكي اصله موتكي قلبت الواو تاء وادغمت التاء في التاء وكذلك اصل اتكاء ويتكي موتكي لان مادته واو وكاف وهمز ومنه يقال رجل تكاة اصله وكاء مثال تودة اذا كان اكثر الاتكاء والتكاء ايضا

ما يسكا عليه وهو لمكا قال الله تعالى واعتدت لهن متكا قال
الاخفش هو في معنى مجلس قوله فمتردا للهم فاعل من
شد وتشديدا والمسيلة بفتح الميم مصدر ميمي يقال سالت
الشيء وسألته عن الشيء سؤالا ومسيلة وقد تخفف الهمزة
فيقال سال يسال وقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير سال سائل
بتخفيف الهمزة قوله سلامون سال يسال واصله
اسال على وزن فعل لان الساقط هو عين الفعل قوله فلما
تحرك على اصله فلما توحد لانه من وجد عليه قوله يبدأ
فعل ماض يقول بدا الامر يبدو بدوا اذا قصد قعود اي ظهر
وابديته اظهرته بيان الاعراب قوله
بينما اصله بين زيدت عليه ما وهو من الظروف الزمانية
اللازمة للاضافة الى الجملة وبين وبينما يتضمنان معنى المجازاة
ولا بد لهما من جواب والعامل فيهما الجواب اذا كان مجردا من
كلمة المفاجاة والا فمعنى المفاجاة قوله نحن متكئون
وجلوس خبره قوله في المسجد اللام فيه للعهد اي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله دخل
رجل هو جواب بينما وفي رواية الاصيلي اذ دخل رجل وقد
مر غير مرة ان الاصيلي لا يستفصح اذ واذا في جواب بين وبينما
قوله على جمل في محل الرفع على انه صفة لرجل
قوله فاناخه عطف على قوله دخل قوله اليكم
كلام اضافي مبتدا ومحمد خبره واي ها هنا للاستفهام قوله
والنبي مكي جملة اسمية وقعت حالا قوله هذا الرجل
مبتدا وصبر مقول القول والابيض بالرفع صفة للرجل
المكي قوله فقال له اي فقال الرجل للنبي صلى الله عليه
وسلم قوله ابن عبد المطلب بفتح النون لانه منادى مضاف
واصله يا ابن عبد المطلب فحذف حرف النداء وفي رواية الكشميهني
يا ابن عبد المطلب باثبات حرف النداء قوله فقال له
الرجل اي الرجل المذكور قوله دخل رجل على جمل قوله
اني سائلك جملة اسمية مؤكدة بان مقول القول قوله متشدد

عطف

فان في رواية ابي نعيم فاقبل على يعبر له حتى اتى المسجد فاناخ
ثم عقله ثم دخل المسجد وفي رواية احمد والحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما فيه لفظها فاناخ بعيره على باب المسجد
فعقله ثم دخل قوله هذا ابن الرجل الابيض المراد به البياض
المنير الزهر واما ما ورد في صفته انه ليس بابيض ولا ادم
فالمراد به الابيض الصرف كما ان الخمر ليست لربة المنظوفانه
لون البرص ويقال المراد الابيض هو الابيض المشرب
بحمرة يدل عليه ما جاء في رواية الحارث بن عمير فقال
اكم ابيض المطلب فقالوا هو الامعز ليس بفقيه قال الليث
الامعز الذي في وجهه حمرة مع بياض صاف وقال غيره
الامعز الذي الشعر فالجلد على لونه الغرة وقال ابن فارس الامعز
في الجلد الاشكر قلت ماده ميم وعين معجمة وزاء
مهملة قوله اجبتك بمعناه بمعناك وقال الكرماني
فان قلت متى اجاب حتى اخبر عنه قلت اجبت
بمعنى سمعت او المراد به انشاء الاجابة وانما اجابه عليه الصلاة
والسلام بهذه العبارة لانه اصل عام يحتاج اليه كل احد في كل حالة
والادب في مخاطبة الجليل الجليل في المسجد خطابه بايكم محمد وابن
عبد المطلب انتهى قلت لم يخاطبه بايكم ضمام اما ان قدم مسلما
واما غير مسلم فان كان الاول فانه يحدث ما حدث منه من هذه
الاشياء على انه لم يكن في ذلك الوقت وقف على امور الشرع
والاعلى النهي وهو قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا على انه كانت فيه بقية من هذا الاعراب وجهلهم
وان كان الثاني فلا يحتاج الى الاعتذار عنه واختلفوا هل
كان مسلما عند قومه امر لا فقال ابن اسحاق جماعة لم يكن اسلم عند
وفوده حتى زعم طائفة منهم ان البخاري فهم اسلام ضمام
قبل قدومه وانما عارضه على النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا
بوب عليه باب القراءة والعرض على النبي صلى الله عليه وسلم والحديث
امنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وان هذا
اخبار وهو اختيار البخاري ورجحه القاضي عياض وقال
جماعة هو لم يكن مسلما وقت قدومه وانما كان اسلم بعد ذلك
لانه جاء مستفتيا والدليل عليه ما في حديث ابن عباس وفي اخر حتى

اذا فرغ

اذا فرغ قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واجابهم اعني قوله امنت بما جئت به انطواء ايمان الاخبار الماضي
وكذلك قوله وانا رسول من ورائي وزعم القرطبي لقوله فدخلت
على النبي عند مسلم وغيره وهو كما زعم قال والزعم
القول الذي لا يوثق به قاله ابن السكيت وغيره وقال
بعضهم فيه نظر لان الزعم يطلق على القول المحقق ايضا كما نقله
ابو عمر الزاهد في شرح فصيح ثعلب نقلا عن ثعلب قلت
وضعه لما قاله ابن السكيت واستعماله في القول المحقق
مجاز يحتاج الى قرينة واجابوا ايضا عن قوله هذا ان البخاري
فهم اسلام ضمام قبل قدومه بانا لا يلزم من ثبوت البخاري
ما ذكره لان الفرض على المحدث هو الترجمة عليه فهم من ان يكون
تقدمت له او ان بنى الترجمة على الشيء لغيره قد يقدم قرائن لم
ينظره وقال قد يجيب ابو داود وغيره بان المشركين ربما سألوا
وهو يصابر على انه لم يكن مسلما قبل قدومه وقد مال الكرماني الى
هذه الاحتمالة الاولى حيث قال فان قلت من اين عرف حقيقة
كلام الرسول عليه الصلاة والسلام وصدق رسالته اذ لا معجزة
فيما جرى من هذه القصة وهذا الاعرابي ربما يفيد الاتاكيد او تقريرا
قلت الرجل كان موصوفا بنبوته عالما بمعجزته
قبل الوفود ولهذا ما سأل الا عن تعيين الرسالة الى جميع الناس
وعن شرائع الاسلام قلت عكسه القرطبي فاستدل
به على ان العقد بالرسول ولو لم تظهر له معجزة وكذا ابن
البي ابن الصلاح قوله وانا ضمام بن ثعلبة بكسر الضاد ثم
الجيم ولعلبة بالسكون المفتوحة والباء الموحدة اخو بني سعد بن بكر
السعدي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعثه اليه بنو سعد
فسأله عن الاسلام ثم رجع اليهم فاخبرهم به فاسلموا وقال
ابن عباس ما سمعنا بوافد قط افضل من ضمام بن ثعلبة قال ابن
اسحاق وكان قدوم ضمام هذا سنة خمس وهو قول ابن عيينة والطبري
وغيرهما وقال الواقدي كانت سنة خمس وهو قول محمد بن
حبيب وفيه نظر من وجهين الاول ان في رواية مسلم من ذلك
كان حين نزل النهي في القرآن عن سؤال الرسول والثاني ان نزولها متاخر
عن الحديبية والصحيح ان قدوم ضمام كان قبل الحديبية

امكان ابتداء بعد الحديبية ومعظمه بعد فتح مكة شرفها الله تعالى
والثاني ان في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان قومه
اطاعوه وتطلوا في الاسلام بعد رجوعهم ولم يدخل بنو
سعد وهوازن بكر بن هوازن في الاسلام الا بعد وقعة حنين
وكانت في شوال سنة ثمان فوفد اخو بني سعد بن بكر بن
هوازن وهم اظأر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب
سعود غيرهم منها سعد تميم وسعد هذيل وسعد قيس وسعد
بكر هذه في المعجم الكبير وادي بني سعد بين استناط
الاحكام وهو غلط وجواب الاول قال ابن الصلاح فيه دلالة
لصحة ما ذهب اليه العلماء من ان العوام المقلدين مؤمنون وانه
يكتفى منهم بمجرد اعتقاد الحق جزما من غير شك فيه ولا تردد خلافا
للمعتزلة وذلك لان عليه الصلاة والسلام قرر ضماما على
ما اعتمد عليه من تعرف رسالته ووحدوه ووجد انصاره اياه بذلك
ولم ينكر عليه ولا قال له يجب عليك مع تعرف ذلك ما انظر في
نبي سحر الكبي والاستدلال بالادلة القطعية الثالث قال
ابن بطال في قول جبر الوفد انه قوم ليقولوا له انقل
خبرك عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأتينا من طريق اخر
الثالث قال الصافعي رحمه الله يقال البعير في المسجد
وهو دليل على طهارة ابوال الابل وارواثها اذ لا يؤمن ذلك منه
مدة لبثه في المسجد قلت هذا احتمال لا يحكم به في باب
الطهارة على انا قد بينا ان المراد من قوله في المسجد في الحديث
في رحبة المسجد ونحوها الرابع فيه جواز تسمية الابن
للاب علي دون ان يكنيه الا انه نسخ في حق الرسول صلى الله
عليه وسلم بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا الخامس فيه جواز الاكثار من الناس في المجالس
السادس ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من ترك التكبر
لقوله ظهر انبهم السابع فيه جواز تعريف الرجل بصفته
من البياض والحمرة والطول والقصر ونحو ذلك الثامن
فيه الاستخلاف على الخبر ليعلم اليقين وفي مسلم فبالذي
خلق السماء وخلق الارض وثبت هذه الجبال آلله ارسلك قال
نعم التاسع فيه التعريف بالشخص فانه قال ايكم محمد

وقال

وقال ابن عبد المطلب العاشر فيه النسخ الى الاجداد
فانه قال ابن عبد المطلب وجاء في صحيح مسلم محمد
الحادي عشر استنبطه الحاكم طلب الاسناد العالي ولو
كان الاوي ثقة اذ الجد قد لم يسمعه خبر الرسول صلى
الله عليه وسلم حتى حمله بنفسه وسمع ما بلغه الرسول
عنه قيل انما يتم ما ذكره اذا كان ضمام قد بلغه ذلك اولا
قلت قد جاء ذلك مصرحا به في رواية مسلم
الثاني عشر فيه تقديم الانسان بين يدي حنيته
مقدمة يعتذر فيها لحسن موقع حديثه عند المحدث وهو
من حسن التوصل واليه الاشارة بقوله اني سائلك فمشدد
عليك الا تسلم ولا تجوبني بشيء ما اقول قال علي فقرأنا
واصناف المعرفة ثمانية لانحصر على الفقراء واجيب بانه
ذكرهم باعتبار الغالب من سائر الاصناف اولانه في مقابلة
ذكر الاغنياء ومنها ما قيل لم ذكر الحج ولم يذكر الصلاة
كان قد فرضت الخ اولم يذكرها لعدم استطاعته له قال
الكرماني فلم يذكر الحج قد رواه شريك بن عبد الله بن
ابي نمر عن انس وقد ذكر مسلم وغيره في رواية ثابت عن
انس وهو من حديث ابي هريرة وابن عباس ايضا وما قاله
الكرماني هو منقول عن ابي التين والجامل لهم على ذلك
ما روي عن الواقدي من ان قدوم ضمام كان سنة خمس
وقد بينا فساده ومنها ما قيل لم لم يخاطب بالنبوة ولا بالرسالة
وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
واجيب باوجه الاول انه لم يكن امن بعد الثاني
انه باق على جفا الجاهلية لكنه لم يرد عليه ولا رد عليه
الثالث لعله كان قد انهي عن مخاطبته عليه الصلاة
والسلام بذلك الرابع لعله لم يبلغه وقد مر الكلام
فيه عن قريب ويقال انما قال ايكم ابن عبد المطلب لانه ما فضل
على النبي صلى الله عليه وسلم الا ابن عبد المطلب فقال ايكم ابن عبد
المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب
فقال ابن عبد المطلب على ما روى ابو داود في سننه من
طريق ابن عباس انه قال ايكم ابن عبد المطلب فقال النبي

صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فقال يا ابن عبد
المطلب وساق الحديث ومنها ما قيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يكره الانتساب الى الكفار فكيف قال في هذا الحديث
انا ابن الى عبد المطلب واجيب بانه اراد به هنا
تطابق السوال الانضمام خاطبه بقوله انا ابن عبد المطلب
فاجاب عليه الصلاة والسلام بقوله انا ابن عبد المطلب
فان قلت كيف كان يكره ذلك وقد قال عليه
الصلاة والسلام يوم حنين انا ابن عبد المطلب قلت
لم يكره الا للاشتهار الى رويا زها عبد المطلب مشهورة كانت
احدى دلايل نبوته فذكرهم بها وبجرو ج الامر على الصدق
ومنها ما قيل ما فايدة الايمان المذكورة واجيب بانها
جيء للتاكيد وتقرير الامر لا للافتقار اليها كما اقسم الله
تعالى على انه اكبر في قوله قل اي وربي انه لحق قل بلى
وربي لتاتينكم قل بلى وربي لتبعثن فوربك السماء والارض
انه لحق ومنها ما قيل ما فايدة ذكر حديث طلحة
ابن عبيد الله المذكور فيما مضى هو ضمام بن ثعلبة وغيره اجيب
بانه جماعة قد قالوا انه هو اباه والحديث هو ضمام بن ثعلبة
وقال ابي هذا ابن عبد البر والقاضي عياض وغيرهما وقال
القرطبي يبعد ان يكونا واحدا لتباين الفاظ حديثهما وساقهما

ص ورواه موسى وعلي بن عبد الحميد عن سليمان
عن ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا ش اي روى الحديث المذكور موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري التبوذكي وهو شيخ البخاري
وقد مر ذكره وهو يروي هذا الحديث عن سليمان بن
المغيرة ابن سعد القيسي البصري عن ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه واخرجه ابو عوانة في
في صحيحه موصولا بهذا الطريق وكذا ابن منده في الايمان
فان قلت قال الكرماني يحتمل ان يكون البخاري يروي
عن شيخه موسى بالواسطة فيكون تعليقا وقال ذكر
الاستشهاد وتقوية ما تقدم وقال بعضهم انما
علقه البخاري لانه لم يجمع لشيخه سليمان بن المغيرة الا هذا

شيخ موسى بن اسماعيل الذي هو شيخ البخاري قلت
كيف يقول لم يجمع به وقد روى له حديثا واحدا عن ابن
ابي اياس عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي
صالح السمان قال رايت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
في يوم جمعة يصلي الى شيء يستتر من الناس الحديث
ذكره في باب يرد المصلي من بين يديه وقال احمد بن
حنبل ثابت ثبت ثقة ثقة وقال ابن سعد ثبت ثقة
وقال شعبة سيد اهل البصرة وقال ابو داود الطيالسي كان من خيار الناس سمع الحسن وابن سيرين
وثابت البناني مروي عنه الثوري وشعبة وتوفي سنة حمس
وستين وماية روى له الجماعة قوله وعلي بن عبد
الحميد عطف على موسى اي وروى الحديث المذكور ايضا
علي بن عبد الحميد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس
رضي الله عنه واخرجه الترمذي موصولا من طريقه واخرجه
الاثرم عن علي بن عبد الحميد نسبه ابو مصعب الزهري
المعني بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون بعدها
ياء النسبة نسبة الى معن بن مالك بن فهم بن غنم
ابن دوس قال الجوهري المعني في الازد وفي طي
وفي ربيعة فالذي في الازد معن بن مالك والذي في طي
معن بن عقود بن عنز بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث
ابن طي والذي في ربيعة معن زايدة بن عبد الله بن زايدة
ابن سطر بن سنبك ومروي عنه ابو زرعة وابو حاتم وقالا هو
ثقة وقال ابن عساكر روى عنه البخاري تعليقا توفي
سنة اثنتين وعشرين ومايتين قلت ليس له
في البخاري سوى هذا الموضع المعلق واما ثابت البناني
فهو ابو اسلم ابو محمد البناني البصري العابد سمع ابن الزبير
وابن عمر وانسا وغيرهم من الصحابة والتابعين روى
عنه خلق كثير قال احمد وجيء وابو حاتم ثقة ولا خلاف
فيه توفي سنة ثلاث وعشرين وماية روى له الجماعة والبناني
بضم الباء الموحدة وبالنونين نسبة الى بنانة بطن من قريش
وقال الزبير بن بكار كانت بنانة امة لسعد بن لوي خصية بنية

فنسوا اليها وقال الخطيب بنائه فهم بنوا اسعد بن
لوي بن غالب واسعد بنائه قوله بهذا اشار به الي معني
الحديث المذكور لان اللفظ مختلف فافهم والله اعلم

ص باب

ما يذكر في المناولة ش اي هذا باب في بيان ما يذكر
في المناولة وهي في اللغة من ناولته الشيء فتناوله من النول وهو
العطاء وفي اصطلاح المحدثين هي علي نوعين احدهما المقرونة
بالاجازة كما ان يدفع الشيخ الي الطالب اصل سماعه مثلا ه
ويقول هذا سماعي واخبرت بك روايته عني وهذه حالة
محل السماع عند مالك والزهري ويحيي بن سعيد الانصاري
فيجوز اطلاق حدثنا واخبرنا فيها والصحيح انه منحط عن
درجته وعليه اكثر الائمة والاخري المناولة المجردة عن
الاجازة بان يناوله اصل السماع كما تقدم ولا يقول له اجزت
لك الرواية عني وهذه لا تجوز الرواية بها علي الصحيح ومراد
البخاري من الباب القسم الاول فان قلت [illegible]
ما وجه المناسبة بين البابين قلت [illegible] من حيث ان المذكور
في الباب السابق وفي الباب الذي قبله في هذا الباب وجوه ه
التحمل المعتبرة عند الجمهور والابواب الثلاثة انواع شتي
واحد ولا توجد مناسبة اقوي من هذا ص وكتاب
اهل العلم بالعلم الي البلدان ش وكتاب بالجر عطف علي
قوله في المناولة والتقدير وما يذكر في كتاب اهل العلم وقال
الكرماني ولفظ الكتاب يحتمل عطفه علي المناولة وعلي ما يذكر ه
قلت الفرق بينهما ان لفظ الكتاب يكون مجرورا ه
في الكتاب لاول بحرف الجر وفي الثاني بالاضافة والكتاب هنا
مصدر وكلمة الي التي للغاية تتعلق به وقوله الي البلدان
فيمضي اي الي اهل البلدان وهو جمع بلد وهذا علي سبيل المثال
دون القيد لان الحكم عام بالنسبة الي اهل الغرب والصحاري
وغيرهما ثم اعلم بان المكاتبة هي ان يكتب الشيخ الي
الطالب شيأ من حديثه وهي ايضا نوعان احدهما المقرونة بالاجازة
والاخر المجردة عنها والاولي في الصحة والقوة شبيهة بالمناولة
المقرونة بالاجازة واما الثانية فالصحيح المشهور فيها انه يجوز

الرواية

الرواية بها بان يقول كتب الي فلان قال حدثنا فلان وقال بعضهم
يجوز اخبرنا واخبرني فيها وقد سوي البخاري الكتابة المقرونة بالاجازة
بالمناولة ورجح قوم المناولة عليها لحصول المشافهة بها بالاذن دون
المكاتبة وقد جوز جماعة من القدماء الاخبار فيها والاولي ما عليه المحققون
من شروط بيان ذلك ص وقال انس نسخ عثمان رضي الله عنه
المصحف فبعث بها الي الافاق ش انس هو ابن مالك الصحابي
خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم وعثمان هو ابن عفان احد
الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم والمصحف بفتح الميم جمع مصحف
ويجوز في ميمه الحركات الثلاث عن سلب قال الفتح لغة صحيحة فصيحة
وقال الفراء استثقلت العرب الضمة في حروف وكسروا ميمها واصلها الضم
من ذلك مصحف ومجذع ومطرف ومغزل ومسجد لانها ماخوذة في المعني
من اصحف اي جمعت فيه الصحف واطرف اي جمع من طرفيه علمان واجسد
اي الصق بالجسد وكذلك المغزل انما هو اديز وقيل وقال ابو زيد تميم
تقول بكسر الميم وقيس تقول بضمها ثم قلنا ان المصحف ما جمعت فيه
الصحف فالصحف بضمتين جمع صحيفة والصحيفة الكتاب قال
الله تعالي صحف ابراهيم وموسي يعني الكتب التي انزلت عليهما
واصل التركيب يدل علي [illegible] في الشيء وسعة ثم هذا الذي
ذكره البخاري من قول [illegible] انس نسخ عثمان المصاحف فقد
من حديث لانس رضي الله عنه ذكره البخاري في فضايل القران
عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم علي عثمان رضي الله عنهم وكان
يغازي اهل الشام في فتح ارمينية وفيه ففزع حذيفة في اختلافهم
في القران فقال لعثمان رضي الله عنه ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا
في الكتاب اختلاف اليهود والنصاري فارسل عثمان الي حفصة رضي
الله عنها ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها
اليك فارسلت بها حفصة الي عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن
الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي
الله عنهم فنسخوها في المصاحف وقيه حتي اذا نسخوا الصحف
في المصاحف رد عثمان الصحف الي حفصة وارسل الي كل افق بمصحف
مما نسخوا وفي غير البخاري ان عثمان رضي الله عنه بعث مصحفا الي
الشام ومصحفا الي الحجاز ومصحفا الي اليمن ومصحفا الي البحرين
وابقي عنده مصحفا ليجتمع الناس علي قراءة ما يعلم ويتيقن وقال

قال نعم الم تر الى الرجل يشهد على الوصية ولا يفتحها فيجوز
ذلك ويوخذ به قال ابو عمر وبن الصلاح والصحيح انها
مخطة عن السماع والقراءة وهو قول الثوري والاوزاعي
وابن المبارك وابي حنيفة والشافعي والبويطي والمزني صاحبه
واحمد واسحاق ويحيى بن يحيى ومنهم ان يناول الشيخ الطالب
سماعه وخبره به ثم يمسكه الشيخ وهذه دونه لكنه تجوز
الرواية بها اذا وجد الكتاب او ما قوبل به كما يعتبر في الاجازة
المجردة في معنى والخامس المناولة المجردة مثل
ان يناوله مقتصرا على قوله هذا سماعي او روايتي فقول
اروه عني او اجزت لك روايته ونحوه قال ابن الصلاح
لا تجوز الرواية بها على الصحيح وقد اجاز بها الرواية جماعة
السادس الكتابة المقرونة مثل ان يكتب مسموعه
لغايب او حاضر بخطه او يامر من يقول اجزت لك ما كتبت
اليك ونحوه وهي مثل المناولة في الصحة وقوة السابع الكتابة المجردة
لجازها الاكثر منهم ايوب ومنهم منصور والليث واصحاب الاصول
وغيرهم وعدوه من الموصول لاشعاره بمعنى الاجازة وقال
السمعاني هي اقوى من الاجازة واقوا هان بنى معنا لمعنى كاجزت
البخاري او ما اشتمل عليه فرق سني والصحيح جواز الرواية
والعمل وقال الباجي لا خلاف في جواز الرواية والعمل بالاجازة
وادعى الاجماع في ذلك وانما الخلاف في العمل وقال ابن
الصلاح والصحيح ثبوت الخلاف وجواز الرواية بها احدى
الروايتين عن الشافعي وهو قول جماعة وقال
شعبة لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وعن عبد الرحمن بن
القاسم قال سالت مالكا عن الاجازة فقال ارى ذلك وانما
يريد اصحابهم ان يقيم المقام البسير ويحمل العلم الكثير وقال
الخطيب ثبت عن مالك انه كان يصحح الرواية والاجازة بها
ويحمل هذا القول من مالك على الكراهة ان يجيز العلم لمن
ليس من اهله ولاضرره ومنها ان يجيز غير معين بوصف
العموم كاجزت للمسلمين او اهل زماني فقيه خلاف المتاخرين
ص واصح بعض اهل الحجاز في المناولة حديث
النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب لامير السرية كتابا

وقال

وقال لا تقرا حتى تبلغ مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قراه
على الناس واخبرهم بامر النبي صلى الله عليه وسلم
س المراد من بعض اهل الحجاز هو الحميدي شيخ البخاري
فانه احتج في المناولة اي في صحة المناولة بحديث النبي صلى
الله عليه وسلم والكلام فيه تتعاطى انواع الاول ان هذا
الحديث لم يذكره البخاري في كتابه موصولا بل قوله طريقان احدهما
مرسل ذكره ابن اسحاق في المغازي عن زيد بن رومان وابو
اليمان في نسخة عن شعيب عن الزهري كلاهما عن عروة بن الزبير
والاخر موصول اخرجه الطبراني من حديث البجلي باسناد حسن
وله شاهد من حديث ابن عباس رواه الطبري في تفسيره الثاني
وجه الاستدلال به انه جاز له الاخبار عن النبي صلى الله عليه
وسلم بما فيه وان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقراه او
لا هو قراه عليه فلو لا انه حجة لم يجب قبوله ففيه المناولة
ومعنى الكتابة ويقال فيه نظر لان الحجة انما وجب به لعدم توهم
التبديل والتغيير الثالث قوله اهل الحجاز في بلاد ها
وسميت به لانها حجزت بين نجد والغور وقال الشافعي
هو مكة والمدينة واليمامة وما حاذاها اي قرا ها خيبر للمدينة والطائف
لمكة سرقها الله تعالى قوله امير السرية واسمه عبد
الله بن جحش الاسدي اخو زينب ام المومنين وقال
الشيخ قطب الدين عبد الله بن جحش بن رياب اخو ابي احمد
وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وام حبيب وحمنة
واخوهم عبيد الله تقصر بارض الحبشة وعبد الله وابو احمد
كانا من المهاجرين الاولين وعبد الله يقال له المجذع سقط بدراه
وقيل يوم احد بعد ان قطع انفه واذنه وقال محمد
ابن اسحاق كانت هذه السرية اول سرية غنم فيها المسلمون
وكانت في رجب سنة اثنتين قبل بدر الكبرى بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه ثمانية رهط من المهاجرين وكتب له كتابا وامره
ان لا ينظر حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره ولا يستكره
من اصحابه احدا فلما سار يومين فتحه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا
فامض حتى تنزل بحلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا
اخبارهم وفيه وقتلوا عمرو بن الحضرمي في اول يوم من رجب ويا سروا

النبي وانكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما امركم
تقاتل في الشهر الحرام وقالت قريش قد استحل محمد قتالا
الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير
عنه واول اسير واول قتيله المسلمون انتهى والسريه بتشديد
الياء المعروف قطعة من الجيش ص حدثنا اسماعيل
قال حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بكتابه رجلا وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه فلما قرأه
مزقه فحسبت انا ابن المسيب قال فدعى عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق ش
مطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة اما
للجزء الاول فمن حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدء
بالكتاب لرسوله وامره ان يدفع عظيم البحرين الى هذا
الكتاب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكن
سمع ما فيه ولا قرأه واما للجزء الثاني فمن حيث ان عليه
الصلاة والسلام كتب كتابا وبعثه الى عظيم البحرين ليبعثه
الى كسرى ولا شك انه كتب من سيردون العلوم الى
بعض البلدان باب رجاله وهم ستة
الاول اسماعيل بن عبد الله وهو ابن اويس المدني
الثاني ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف
الثالث صالح بن كيسان الغفاري المدني الرابع
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس عبيد الله
ابن عبد الله بالتصغير الاول وبالتكبير الاخير الفقيه السبعة
السادس عبد الله بن عباس والكل قد مر ذكرهم بيان
لطائف اسناده منها ان التحديث بالجمع والافراد والعنعنة
والاخبار ومنها ان رواته كلهم مدنيون ومنها ان
في رواته التابعي عن التابعي بيان العدد
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن اسحاق بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح وفي
خبر الواحد عن يحيى بن بكير عن عبيد عن يونس وفي

الجهاد

الجهاد عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل الا ثلاثتهم عن
الزهري به واخرجه النسائي ايضا في السير عن القاسم بن
عن ابيه وهب عن يونس وفي العلم عن محمد بن اسماعيل بن
ابراهيم قاضي دمشق عن سليمان بن داود الهاشمي عن ابراهيم بن
سعد عن صالح بن كيسان وابن ابي الزهري كلاهما عن الزهري به وهذا
الحديث مما افراد البخاري عن مسلم بيان الاعراب
قوله بكتابه رجلا اي بعث رجلا ملتبسا بكتابه مصاحبا له وانتصاب
رجلا على المفعولية قوله وامره عطف على بعث قوله ان
يدفع اي بان يدفعه وان مصدرية اي يدفعه قوله فدفعه
معطوف على مقدر اي فذهب الى عظيم البحرين فدفعه اليه
نزيد به العظيم الى كسرى فدفعه اليه ومثل هذا الفاء تسمى فا
الفصيحة قوله مزقه جواب لما قوله اما ابن المسيب
في محل النصب على انه احد مفعولي حسب قوله قال جملة
معطوف على محذوف تقديره لما سمعه وبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك غضب فدعى اي فدعى محذوف هو مقول القول قوله
ان يمزقوا اي بان يمزقوا ان مصدرية اي بالتمزيق قوله ممزق
كل ما اضاف منصوب على النيابة عن المصدر كما في قوله يضان
كل الظن ان كلا تاء فيها والممزق بفتح الميم اي مصدر على وزن اسم المفعول
بمعنى التمزيق باب المغازي قوله رجلا هو عبد الله
ابن حذافة السهمي وقد سماه البخاري في المغازي وحذافة بضم
الحاء المهملة وبالذال المعجمة وبعد الالف فاء بني قيس بن عدي
ابن سعد بفتح السين وسكون العين بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب بن لؤي هاجر ابنه بن حذافة وجعفر أصابته جراحة باجر
فمات منها وخلف عليها بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله الذي قال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة اسلم
قديما وكان من المهاجرين الاولين وكانت فيه دعابة وقد
انه شهد بدرا ولم يذكره الزهري ولا موسى بن عقبة ولا ابن اسحاق
في البدريين واستدركه الدارقطني في رجال عمر رضي الله عنه فاراد ان
الكلام قوله في ذلك قصة طويلة واحرها انه قال ملكهم قبل
راسي اطلاقك قال لاقاله فاداه واطلق من معك من اسرى المسلمين

فقبل راسه فاطلق معه ثمانين اسيرا من المسلمين فكان الصحابة
يقولون له قبلت راس عالم فيقول الخلق الله يسألك القبلة
ثمانين اسيرا من المسلمين توفي عبد الله في خلافة عثمان
رضي الله عنه قوله عظيم البحرين هو المنذر بن
مساوي بالسين المهملة وفتح الواو والبحرين بالدليل
البصرة وعمان هكذا يقال بالباء والعامة تقول
الجارود فقال هذه البحران واشهنا الى البحرين وقال
الازهري اما بنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على
باب الاحساء وقرى هجر بينهما وبين البحرين الاخضر عشرة
فراسخ قال وقدرت البحرين ثلاثة اميال في مثلها
ولا يغيض ماؤها لكثرة عاق والنسبة الى البحرين بحراني
وقال ابو محمد اليزيدي سالت المهدي وسال الكسائي
عن النسبة الى البحرين والى حضين لم قالوا بحراني
وحضني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا حضانين
لاجتماع النونين وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري
فينسب الى البحر قلت قد صالح النبي
صلى الله عليه وسلم اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن
الحضرمي وبعث اباعبيدة فاتاهم بحرها وقد ذكرنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث العلاء الحضرمي الى
المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين فصدق واسلم
فان قلت لم لم يقل الى ملك البحرين وقال
عظيم البحرين قلت لانه لا ملك ولا سلطان للكفار
اذ الكل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولاه
قوله الى كسرى بفتح الكاف وكسرها وقال
ابن الجواليقي الكسر افصح وهو فارسي معرب خسرو
وقال الجوهري وكسرى وجمعه اكاسرة على غير قياس
لان قياسه كسرون بفتح الواو فدخلوا في قصة هرقل ان
كسرى لقب لكل من ملك الفرس كما ان قيصر لقب لكل من
ولي الروم والذي من قال الكتاب من الاكاسرة كبرويز بن هرمز
ابن انوشروان وانما من قال الكتاب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مزق الله ملكه وقال صلى الله عليه وسلم

لا امان كسرى فلا كسرى بعده قال الواقدي فسلط الله على
كسرى ابنه شيرويه فقتله سنة سبع فتمزق ملكه كل ممزق وزال
بن جميع الارض واضمحل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ابرويز وكان هو الذي ملك النعمان بن المنذر على العرب وهو الذي
قصده سيف بن يزن نصره على الحبشة فصعت معه قايرا من قواده
فنفوا السودان وكان ملكه سبعا واربعين سنة وسبعة اشهر وقال
ابن سعد لما مزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى
باذان عامله في اليمن ان ابعث من عندك رجلين جلدين الى هذا الرجل
فليأتياني بخبره فبعث باذان فهرمانه ورجلا فرضا وكتب معهما
كتابا فقدما المدينة فدفعا كتاب باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهما الى الاسلام وفرايضه ما ترعز
وقال لهما القاصاحبكما ان ربي قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع سلفت
منها وهي ليلة الثلاثا لعشر خلين من جمادي الاولى سنة سبع وان
الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله وقال ابن هشام لما مات
وهو الذي كان باليمن على جيش الذي امر كسرى ابنه يعني ابن وهز
ثم عزله وولى باذان ولم يزل عليها حتى بعث الله النبي صلى
الله عليه وسلم قال فحدثني عن الزهري انه قال كتب كسرى الى
باذان ان ائتني برجل من قريش يزعم انه نبي فسر اليه فر
فاستثبته فان تاب والا فابعث الي براسه فبعث باذان بكتابه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله وعدني بقتل كسرى في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا
فلما قرا باذان الكتاب قال ان كان نبيا سيكون ما قال فقتل الله
كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بلغ باذان بعث باسلامه واسلام من معه من الفرس
قوله محب القليل هو ابن شهاب الزهري راوي الحديث
اي قال الزهري لحنت ان سعيد بن المسيب قال لي اخشاه
بيان استنباط الاحكام الاول منه جواز الكتابة بالقلم
الى البلدان الثاني فيه جواز الادعاء على الكفار اذا ساواه
الاذى بواحد فاقوا الثالث فيه ان الرجل الواحد يجزي
في حمل كتاب الحكم الى الحاكم وليس من شرطه ان يحمله شاهدان
كما تضمنه القضاء اليوم قاله ابن بطال قلت انما حملوه على شاهدين

لما دخل الناس من الفساد فاحتيط لتحصين الدنيا والروح والا
والاموال بشاهدين ص حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
حدثنا عبد الله انبانا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه
قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا او اراد ان يكتب
فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما من فضة
نقشه محمد رسول الله قال انس ش هذا الحديث يطابق
الجزء الاخير للترجمة وهو ظاهر بيان رجاله وهم خمسة
الاول ابو الحسن محمد بن مقاتل بصيغة الفاعل من المقاتلة بالقاف
والمثناة من فوق المروزي شيخ البخاري الفرد به عن الايمة
الخمسة روى عن ابن المبارك ووكيع وروى عنه محمد بن حنبل
وابو زرعة وابو حاتم ومحمد بن عبد الرحمن الدارمي
قال الخطيب كان ثقة وقال ابو حاتم صدوق توفي سنة
ست وستين ومائتين الثاني عبد الله بن المبارك
وقد تقدم ذكره الثالث شعبة بن الحجاج الرابع قتادة
ابن دعامة السدوسي الخامس انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه وقد تقدموا بيان لطائف اسناده منها
ان فيه التحديث والاخبار والعنعنة ومنها ان رواته ما بين
مروزي وواسطي وبصري ومنها ان رواته احد عشر
بيان من اخرجه غيره ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري
ايضا في الجهاد عن علي بن الجعد وفي اللباس عن آدم وفي الاحكام
عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في اللباس عن ابي موسى
وبندار كلاهما عن غندر واخرجه النسائي في الزينة وفي السير
وفي العلم وفي التفسير عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل
كلهم عنه بيان اللغات قوله مختوما من ختمت
الشيء خاتمه ومختوم ومختم بشد للمبالغة وختم الله له بالخير
وختمت القرآن بلغت آخره واختمت الشيء لغيض افتعلت
قوله خاتما فيه لغات المشهور منها اربعة فتح التاء وكسرها
وخاتام وخيتام والجمع الخواتم وخمت اذا لمسته والختام
الطين الذي يختم به قوله نقشه من نقشت الشيء
فهو منقوش وقال ابن دريد النقش نقشك الشيء بالمنقاش
او الوان كاليماني والنقاش الذي ينقش والنقاشة حرفة

بيان الاعراب

بيان الاعراب قوله كتابا مفعول كتب وهو مفعول به
لان الكتاب هاهنا اسم غير مصدر قوله ان يكتب جملة في محل
النصب لانها مفعول اراد او ان مصدرية اي الكتابة قوله الا مختوما
نصب على الاستثناء لانه من كلام غير موجب قوله خاتما
مفعول اتخذ وكلمة من في من فضة بيانية قوله نقشه كلام
اضافي مرفوع بالابتدا وقوله محمد رسول الله جملة اسمية من المبتدا
والخبر خبر المبتدا فان قلت اذا كان الخبر عين المبتدا لا حاجة اليه قال
الكرماني وهو وان كانت جملة ولكنها في تقدير المفرد لتقدير نقشه
هذه الكلمة قلت هذه الجملة ايضا جملة لانها مبتدا وخبره قوله
كاني اصل كان للتشبيه ولكنها هاهنا للتحقيق ذكره الكوفيون لان
الزجاجي ومع هذا لا يخلو عن معنى التشبيه قوله انظر الى بياض
بياض جملة في محل الرفع على انها خبر كان قوله في يده حال
اما من البياض او من المضاف اليه اي كاني انظر الى بياض الخاتم حال
كونه الخاتم في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت
الخاتم ليس في اليد بل في الاصبع قلت هذا من قبيل اطلاق
الكل وارادة الجزء فان قلت لا اصبع في الخاتم لا الخاتم في الاصبع
قلت هو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قوله
قال الخ جملة اسمية ومن استفهامية وقوله نقشه محمد رسول
الله مقول القول قوله قال انس جملة من الفعل والفاعل ومقول
القول محذوف اي قال انس نقشه محمد رسول الله بيان
المعاني قوله كتابا اي الى العجم او الى الروم فقاحا الروايتان
صريحتين بهما في كتاب اللباس قوله او اراد ان يكتب شك من
الراوي وقيل هو انس قوله انهم اي ان الروم والعجم ولا
يقال انه اضمار قبل الذكر لقيام القرينة وفي قوله لا يقرؤن الكتاب
الا مختوما كانوا لا يقرؤن الكتاب الا مختوما خوفا من تلف اسرارهم
واشعارا بان الاصول المعروضة عليهم ينبغي ان لا يطلع عليها
غيرهم وعن انس ان خاتم كتاب السلطان والقضاء سبعة
وقد قال بعضهم هو سنة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قيل في قوله تعالى انبي القي الي كتاب كريم انها انما قالت
ذلك لانه كان مختوما وفي ذلك ايضا مخالفة الناس باختلافهم

واستلاق العدد بما لا يقبض وقد جاء في بعض طرقه عن انس رضي
الله عنه لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم
وفي بعضها الى الرهط او الناس من الاعاجم وفي مسلم الاذان
كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون
كتابا الا مختوما فكتب الحديث فان قلت ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكتب فكيف قال كتب النبي صلى الله
عليه وسلم باسناد الكتابة اليه قلت قد نقل انه عليه الصلاة
والسلام كتب بيده وسيجيء ان شاء الله تعالى في كتاب الجهاد
وان ثبت انه لم يكتب اصلا يكون الاسناد فيه مجازيا كما تقول كتب
الامير كتابا بامره والقرينة للمجاز العرف لان العرف ان الامير
لا يكتب الكتاب بنفسه قوله فقلت القايل هو سفيان قوله
بيان استنباط الاحكام وهو على وجوه الاول في جواز
الكتابة بالعلم الى البلدان الثاني جواز الكتابة الى الكفار
الثالث فيه ختم الكتاب للسلطان والقضاة والحكام
الرابع فيه استعمال الفضة للرجال عند الختم وقال عياض
اجمع العلماء على جواز اتخاذ الخواتيم من الورق وهي الفضة للرجال
الا ما روي عن بعض اهل الشام من كراهة لبس الا لذي سلطان
وهو شاذ مردود واجمعوا على تحريمها تم انه ذهب على الرجال
الا ما روي عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم اباحته وروي عن
بعضهم كراهته قال النووي هذان النقلان باطلان وحكى
الخطابي انه يكره للنساء التختم بالفضة لانه من زي الرجال
ورد عليه ذلك قال النووي الصواب انه لا يكره لها ذلك
وقول الخطابي ضعيف او باطل لا اصل له وقال القسطلاني
الله في هذا الحديث فوايد منها نسخ جواز لبس خاتم الذهب
بعد ان كان عليه الصلاة والسلام لبسه ولا يعارض ذلك ما في
ما في الصحيحين من رواية الزهري ومحمد بن مسلم عن انس
انه رآى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما
واحدا يعني ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق فلبسوها
ثم قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس
خواتيمهم رواه يونس بن ابراهيم بن سعد وزياد وزائدة ابو داود
وابن ماجه فهو لاء خمسة من رواة الزهري الثقات يقولون

عنه

لفظ الشيخين بعينه فاذا كان كما سمعه ومنها ان فيه اباحيان وهو غير
تابعي وهو روى عنه تابعيان كيحيى ان ايوب والاعمش بيان
تعدد موضعه وفي اخرجه غير اخرجه ها هنا عن مسدد
عن اسماعيل وفي التفسير عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير
كلاهما عن ابي حيان به وفي الزكاة مختصرا عن عبد الرحمن
عن عقبة عن وهيب عن ابي حيان واخرجه مسلم
في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما
عن اسماعيل بن علية وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن
محمد بن بشر عن ابي حيان وعن زهير عن جرير عن عباد ٥
كلاهما عن ابي زرعة واخرجه ابن ماجه في السنة بتمامه
وفي القتن ببعضه عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه
ابو داود في السنة عن عثمان عن جرير عن ابي فروة الهمداني
عن ابي زرعة عن ابي ذر وابي هريرة واخرجه النسائي في الايمان
عن محمد بن قدامة عن جرير به وفي العلم عن اسحاق بن ابراهيم
عن جرير مختصر من غير ذكر سوال السوال وقد اخرجه
مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه
البخاري لاختلاف فيه على بعض رواته مشهور رواية
يحيى بن الحسين بن عبد الله بن ياسر عن يحيى بن يعمر بفتح
الياء المثناة تحت وسكون العين المهملة وفتح الميم عن عبد
الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما واخرجه
مسلم في الايمان واخرجه ابو داود ايضا في السنة عن عبيد
الله بن معاذ وعن مسدد عن يحيى بن سعيد به وعن محمود
ابن خالد عن الفريابي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريدة عن يحيى بن يعمر هذا الحديث بزيد ونقص واخرجه
الترمذي في الايمان عن ابي عثمان الحسين بن حريث الخزاعي
عن وكيع به وعن محمد بن المثنى عن معاذ به وعن محمد
ابن محمد عن ابن المبارك عن كهمس به وقال
حسن صحيح واخرجه النسائي في الايمان عن اسحاق بن
ابراهيم عن النضر بن شميل عن كهمس به واخرجه ابن ماجه
في السنة عن علي بن محمد عن وكيع به قلت روى
عن كهمس جماعة من الحفاظ وتابعه سفيان الوراق عن عبد

عبيد الله بن بريدة لكنه قال يحيى بن يعمر وحميد
ابن عبد الرحمن مقاعن ابي عمر رضي الله عنه اخرجاه
في مسنده وقد خالفهم سليمان بن بريدة اخو عبد الله
فرواه عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجعله من مسند ابن عمر لا من مسند رواية عن ابيه واخرجه
احمد ايضا وكذا رواه ابو نعيم في الحلية من طريق عطاء
الخراساني عن يحيى بن يعمر وكذا روي من طريق عطاء
ابن ابي رباح عن عبد الله بن عمر اخرجها الطبراني وفي
الباب عن انس رضي الله عنه اخرجه البزار باسناد حسن
وعن جرير البجلي اخرجه ابو عوانة في صحيحه وعن ابن عباس
وابي عامر الاشعري اخرجهما احمد باسناد حسن باب
اختلفوا في الروايات في قوله كان النبي صلى
الله عليه وسلم بارزا يوما للناس وفي رواية ابي داود
عن ابي قرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه فجي الغريب فلا يدري ايهم هو حتى
يسال فطلبنا ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه قال فبنينا
له دكانا من طين يجلس عليه وكنا نجلس بحنبته فانخبط
من القرطي استحيا ان يجلوس العالم يمكان يختص به
ويكون مرتفعا اذا احتاج اليه لضرورة تعليم ونحوه
قوله فاتاه رجل وفي التفسير للبخاري اذا اتاه
رجل يمشي وفي رواية النسائي عن ابن قرة فاذا الجلوس
عندنا اقبل رجل احسن الناس وجها واطيب الناس
ريحا كان ثيابه لم يمسها دنس وفي رواية مسلم
من طريق كهمس من حديث عمر رضي الله عنه بينما
هو ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر وفي رواية ابن حبان شديد سواد الحبة لا
يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه

ووضع

ووضع كفيه على فخذيه ولسليمان التيمي ليس عليه سحفاس
وليس من البلد فخطى حتى برك بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم كما يجلس احدنا في الصلاة ثم وضع
يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قلت
السحفاس بفتح السين والحاء المهملتين والنون وهي
الهيئة وله لك السحنة بالتحريك قال
لم اسمع احدا يقولها اعني السحفاس بالتحريك قال ابو عبيد
قوله فقال ما الايمان وزاد البخاري في
التفسير فقال يا رسول الله ما الايمان قوله
ان تومن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وفي رواية
الاصيلي واتفقت الرواة على ذكرها في التفسير قوله
وبلقائه كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل وكذا لمسلم
من الطريقين ولم يقع في بقية الروايات ووقع في
حديث انس وابن عباس وبالموت وبالبعث بعد
الموت قوله ورسله وفي رواية الاصيلي بعد
ورسوله ووقع في حديث انس وكذا لابن عباس رضي
الله تعالى عنهم والملائكة والكتاب والنبيين وكذا
في رواية النسائي عن ابي ذر وابي هريرة قوله
وتومن بالبعث زاد البخاري في التفسير وبالبعث
الاخر وفي رواية لمسلم وفي رواية مسلم في حديث
عمر رضي الله عنه واليوم وزاد الاسماعيلي في حديث
هشام وتومن بالقدر وهي في رواية ابي قرة ايضا
وفي رواية كهمس وسليمان التيمي وكذا لمسلم
بالقدر خيره وشره وكذا لابن عباس وكذا لمسلم
في رواية عمارة بن القعقاع وكذا يقوله في رواية
عطاء عن ابن عمر زاد في خيره وشره في الله قوله
وتصوم رمضان وفي حديث عمر رضي الله عنه وتحج
البيت ان استطعت اليه سبيلا وكذا في حديث
انس وفي رواية عطاء الخراساني لم يذكر الصوم وفي
حديث ابي عامر ذكر الصلاة والزكاة ولم يذكر الحج ولم يذكر
في حديث ابن عباس غير الشهادتين وفي رواية

سليمان التيمي ذكر الجميع وزاد بعد قوله وتحج وتقيم
وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وفي رواية مطر
اليوراق وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وفي رواية
وتقيم الصلاة المكتوبة قوله ان تعبد الله كانك
تراه وفي رواية عمارة بن القعقاع ان تخشى الله كانك
ما اسوك وله عنه باعلم من السائل وفي
ابي فروة فنكس فلم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ساعتئذ
يلتفت اليه قال ما اسوك قوله ساجبرك
وفي التفسير ساحدثك قوله عن اشراطها قوله
وفي حديث عمر رضي الله عنه قال فاخبرني
عن امارتها وفي رواية ابي فروة ولكن لها علامات
تعرف بها وفي رواية سليمان التيمي ولكن ان شئت
عن اشراطها قال اجل ونحوه في حديث ابن
عباس وزاد يحدثني قوله اذا ولدت الامة
ربتها وفي التفسير ربتها اثنتين وكذا في حديث
عمر رضي الله عنه وفي رواية اذا ولدت الامة
السن اربها وفي رواية اذا رايت الامة تلد ربتها يعني
لابي فروة وفي رواية عثمان بن غياث اذا ولدت الاماء
اربابهن بلفظ الجمع قوله رعاء الابل البهم
بضم الباء الموحدة وفي رواية الاصيلي بفتحها وفي رواية
مسلم رعاء البهم وفي رواية وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وزاد الاسماعيلي
في رواية الصمد اليكم قوله في خمس
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما سجان خمس
وفي رواية عطاء الخراساني قال ثم ادبر
الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل
الا الله قوله الآية وفي رواية الاسماعيلي
وتلى الآية الى آخر السورة وفي رواية مسلم الى قوله
خبير وكذا في رواية ابي فروة ووقع للبخاري في التفسير
الى الارحام قوله فقال ردوه وزاد

في التفسير

في التفسير فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا قوله
ليعلم وفي التفسير ليعلم وفي رواية الاسماعيلي حتى
ان تقولوا اذا لم تسالوا وتلبية لعارة وفي رواية ابي
فروة والذي بعث محمدا بالحق ما لبثت يا عارة ابي ازاد
من رجل مكي وانه لجبريل وفي حديث ابي عامر نفذ
وفي فلما لم نر شيئا قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم سبحان الله هذا جبريل جاء ليعلم
الناس دينهم والذي نفس محمد بيده ما جاءني قط
الا وانا اعرفه الا ان يكون هذه المرة وفي رواية سليمان
التيمي ثم نهض فولي فقال ردوا علي الرجل فطلبوا فلم
يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فطلبوه كل مطلبه
فلم يقدروا عليه فقال اتدرون من هذا هذا جبريل
اتاكم يعلمكم دينكم وما اتاني قط الا عرفته غير
هذه المرة وفي رواية فوالذي نفسي بيده
ما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى
ولي وفي حديث عمر رضي الله عنه قال
فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم هذا لفظ مسلم وفي رواية الترمذي قال
عمر رضي الله عنه فلقيني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ثلاث فقال يا عمر هل تدري من السائل الحديث
واخرجه ابو داود ونحوه وفي فلبثت ثلاثا وفي رواية
ابي عوانة فلبثنا ليالي ثم لقيني فلقيني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ثلاث وفي رواية ابن حبان بعد ثلاثة
وفي رواية ابن مندة بعد ثلاثة ايام والله اعلم
ذكر الخلاف قوله كان النبي
صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس اي ظاهرا
لهم جالسا معهم غير محتجب والبروز الظهور
وقال ابن سيده برز يبرز برزا خرج الى البراز
وهو الفضاء وبرز اليه وابرز وكل ما ظهر بعد ما كان
مستترا فقد برز قال تعالى وترى الارض بارزة قال
ابو زيد اي ظاهر ليس فيها مستتر ولا شيء وفي الافعال

لابن طريف بن زائد الذي يروي عنه صاحب الواعي ثم
قوله قال الخ يجوز ان يكون ملك في صورة رجل
قوله وملائكة جمع ملك واصله ملاك مفعل
من الالوكة بمعنى الرسالة وزيدت التاء فيه لتاكيد معنى
الجمع او لتاكيد الجمع وهم اجسام علوية نقاية قائمة
بذاتها من الاشكال قوله ويلقاه قال
الخطابي اي يراه ربه تعالى في الارض قوله ورسله
جمع رسول قال الكرماني الرسول هو النبي
الذي انزل عليه الكتاب والنبي اعم قلت هذا
التعريف غير صحيح لانه غير جامع لان كثيرا من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لم ينزل عليهم كتب وهم مثل سليمان وايوب ولوط ويونس وزكريا ويحيى
ونحوهم والتعريف الصحيح ان يقال الرسول من
انزل عليه كتابا او امر ان يبلغ عليه ملك والنبي بخلافه
فكل رسول نبي ولا عكس قوله يا بعث
وهو بعث الموتى من القبور ويقال المراد منه
بعثة الانبياء عليهم السلام والاول اظهر قوله
ان تعبد الله من العبادة وهي الطاعة مع خضوع وتذلل
قال الهروي يقال طريق معبد اذا كان مذللا
للسالكين وكل من دان لملك فهو عابد له وفي
الحكم عبد الله يعبده عبادة وعبدة ومعبدة قال
له وقيل الصحيح التعبد التنسك قوله ما الاحسان
مصدر احسن من حسن من الحسن وهو ضد القبح
وياتي عن قريب معناه الشرعي قوله عن اشراطها
اشراطها بفتح الهمزة جمع شرط بالتحريك بمعنى
علاماتها وقيل مقدماتها وكذا صغارا مورها
وفي الحكم والجامع اوائلها وفي التمهيد عن
الاصمعي ومنه الاشتراط الذي يشترط بعض الناس
على بعض انما هي علامة يجعلونها بينهم
والمراد اشراطها السابقة لا اشراطها المقارنة لها
كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ونحوهما

قوله ربها

قوله ان تلد الرب المالك والسيد والمصلح وقيل الصاحب
ربّ كل شيء مالكه والرب اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال
في غيره الا باضافة وقد قالوه في الجاهلية للملك ولا يقال
قال الحارث بن حلزة اليشكري في المنذر بن الملك
وهو الرب والشهيد على يوم الحوارين والبلاء
وقال ابن الانباري ويقال يوم الحوارين يوم
القوم سبتهم اي كنت قوتهم ورب مخففا وربيت
اصلحها واتمها وربّ فلان ولده يربه ربا وربّ
بالمكان اقام به والربة المولاة ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه
السلام عن امارات الساعة فقال ان تلد الامة ربتها
ويقال فلان ربّ البيت وهن ربات الحجال قوله
واذا تطاول اي تفاخر في طول البنيان وتكثير والرعاة
بضم الراء جمع راع كالقضاة جمع قاض وكذلك الرعاء
بكسر الراء جمع رعي كالجياع جمع جائع قوله
البهم بضم الباء الموحدة جمع البهم وهو الذي
لا نيب له قاله الكرماني وقال القاضي جمع
بهيم وهو الاسود الذي لا يخالطه لون غيره وهو
من الابل قيل اذا كان البهم صفة للرعاة
يبقى ان يكون جمع بهيم وان كان صفة الابل ينبغي
ان تكون جمع بهما وكلا الوجهين جاء كما ذكر في
الاعراب ولما البهم بفتح الباء كما هو في رواية
الاصيلي فلا وجه لها هنا قاله القابسي عياض وكذا
قوله في رواية ملء رعاء البهم فهي بفتح الباء
جمع بهمة وهي صغار الضان والمعز وقال
التوزي هذا قول الجمهور وقال بعضهم رواية
مسلم وهي اذا رايت رعاء البهم بحذف اللفظة ايضا
انسب من رواية البخاري وهي زيادة لفظة الابل لانهم
اصناف اهل البادية اما اهل الابل فهم هذا الحجر
والحيا والمعنى في الكلام ان اهل الفقر والحاجة يصير
لهم المال حتى يتناهوا في البنيان قلت

ذكر ابن السائب في كتابه الوعب ان البهم صغار الضان
الواحدة بهمة للذكر والانثى والجمع بهم وجمع البهم
بهام وبهامات وفي العين البهمة اسم للذكر والانثى
من اولاد بقر الوحش ومن كل شيء من ضرب الغنم
والماعز وفي المخصص تكون لغير الغنم يوما بهمة
من الضان والمعزى الى ان يفطم وقيل لبنوهم
اذا بلت والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات
جمع الجمع وقال ثعلب البهم صغار المعز وفي
المجمع للفراء بهمة مفتوحة الباء ساكنة الهاء يقال
لاولاد الوحش من الظباء وما جانس الضان والمعز بهم
وفي الصحاح البهام جمع بهم والبهم جمع بهم والبهم
والبهمة جمع بهمة والبهمة اسم للذكر والانثى
والسخال اولاد المعز فاذا اجتمعت البهام والسخال
قلت لهما جميعا بهام وبهم ايضا وفي المغيث
لابي موسى المدني وقيل البهمة السخلة انتهى
والبهمة ذوات الاربع من دواب البحر والبر انتهى
قوله ثم ذكر من الادبار وهو التولي
باب الاعراب قوله باز لانه خبر كان قوله يوما نصب على الظرف
قوله للناس يتعلق بيازر قوله ما الايمان
جملة اسمية وقعت مقول القول قوله ان تؤمن
خبر المبتدا اعني قوله الايمان وان مصدرية
ان تعبد الله في محل الرفع على انه خبر للمبتدا اعني
قوله الاسلام وان مصدرية وقوله ولا
تشرك بالنصب عطفا على ان تعبد قوله ولا
نصب على انه مفعول لتترك قوله وتصوم
بالنصب عطفا على ان تعبد وكذلك وتؤدي الزكاة وكذلك وتصوم
ما الاحسان كلمة ما الاستفهامية مبتدا والاحسان
خبره والالف واللام فيه للعهد كما في قوله تعالى للذين

احسنوا الحسنى وزيادة وهل حزا الاحسان الا الاحسان
واحسنوا ان الله يحب المحسنين وتكرره في القرآن وترتب
الثواب عليه سأل عنه جبريل عليه السلام قوله
قال ان تعبد الله اي قال النبي صلى الله عليه
وسلم في جوابه الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه قوله
ان مصدرية في محل الرفع على انها خبر مبتدا محذوف
تقديره الاحسان عبادتك الله كأنك تراه وقال
الكرماني فان قلت كأنك ما محله من الاعراب
قلت هو حال من الفاعل اي تعبد الله مشبها بمن
يراه انتهى كلامه قلت تحقيق الكلام
هنا ان كاف التشبيه قال الجوهري في فصل
وقد ترد على انها كاف التشبيه تقول كأنه تجسس وقال
وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل
في كأن زيدا الاسد كأن زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه
اهتماما به ففتحت هنا ان لدخول الجار وذكر والها اربعة
معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه
وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكن وزعم جماعة منهم
ابن السراج انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو
كأن زيدا الاسد بخلاف كأن زيدا قائم ومنهم من الا
اوعده ويقوم فانها في كلها المظن والثاني الشك والظن
والثالث التحقيق والرابع التقريب قاله
الكوفيون وحملوا عليه قوله كأنك بالدنيا لم تكن
وبالاخرة لم تزل فاذا علم فنقول قوله
كأنك تراه ينزل على اي معنى من المعاني المذكورة فالاقرب
ان معنى التشبيه فالتقدير الاحسان عبادتك الله
تعالى حال كونك في عبادتك رائيا له وهذا التقدير
احسن واقرب للمعنى من تقدير انك رائي لان المفهوم
من تقديره ان يكون في حال العبادة منها بالرأي اياه
وفرق بين عبادة الرائي بنفسه وعبادته منها بالرأي نفسه
واما على قول ابن السيد فيحمل كان على معنى الظن

لان خبرها فيه جامد فافهم قوله فان لم تكن تراه اي فان لم
تكن تراه الله تعالى وكلمة ان للشرط وقوله لكن تراه
فاحسني العبادة فانه يراك فان قلت لم لا يكون
قوله فانه يراك جزاء الشرط قلت لا يصح
لانه ليس مسببا عنه وينبغي ان يكون فعل الشرط هو
سبب الوقوع الجزاء كما تقول ان جيتني اكرمتك فان المجيء
هو السبب للاكرام وعدمه سبب لعدمه وها هنا
عدم رؤية العبد ليست لسبب لرؤية الله تعالى فان الله
تعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤية او لم توجد
فان قلت ما الفائدة في قوله فانه قلت
التعليل على ما لا يخفى قلت قوله متى الساعة
جملة اسمية وقعت مقول القول وفي بعض نسخ فانه
فالفاء فيها زائدة قوله ما المسؤول كلمة ما بمعنى ليس
وقوله باعلم خبرها وزيدت فيها التاء للتاكيد بمعنى ليس
النفي قوله وساخبرك السين هنا لتاكيد الوعد
بالاخبار كما في قوله تعالى فسوف يعلمون الله ومعنى
السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين قوله
اذا ولدت الامة اما قال اذا ولم يقل الا ان الشرط يحقق
الوقوع فحاصل اللفظ اذا التي للجزم يوقوع مدخولها فلهذا
يصح ان يقال اذا قامت القيامة كان كذا ولا يصح
ان يقال ان قامت القيامة كان كذا فان قلت اين الجزاء
قلت هو محذوف تقديره اذا ولدت الامة فهي احد
الولادة من اشراطها وقال الكرماني والاظهر ان
تكون اذا امتحضة لمجرد الوقت اي وقت الولادة
ووقت التطاول قلت هذا التقدير ناقص والمعنى
الصحيح عندي كون اذا للمجرد الوقت ان يقدر مبتدا
محذوف والتقدير وساخبرك عن اشراطها هي وقت
ولادة الامة ربها ووقت تطاول الرعاء في البنيان
قوله رعاة الابل الكلام اضافي مرفوع لانه فاعل تطاول
وقوله البهم روي بالرفع على انه صفة للرعاة اي
الرعاة السود وقال الخطابي معناه الرعاء المجهولون

الذين لا يعرفون جمع البهيم ومنه ابهم الامر فهو مبهم اذا لم
تعرف حقيقته وروي بالجر على انه صفة للابل اي رعاة الابل
السود قالوا وهي شر ما ذكر ناعن قريب قوله
في البنيان يتعلق بقوله تطاول قوله في خمس
في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره وقت
علم الساعة في جملة خمس وقوله لا يعلمهن
من خمس ومحلها الرفع او التقدير هي في خمس من
الغيب كما جاء في رواية عطاء الخراساني هي في خمس من
الغيب لا يعلمها الا الله قوله الاية تجوز
الوقف على تقدير ان يكون مبتدا محذوف الخبر كما قبله
مقروءة الى اخرها والنصب على تقدير ان يكون مفعولا
بفعل مقدر اي اقرا الاية والجر على تقدير اي الاية
اي الى منطقها وتمامها وفيه ضعف لا يخفى قوله
هذا جبريل جاء ليعلم فوك هذا زيد قام قوله
الناس جملة وقعت حالا فان قلت لم يكن معلوما
وقت المجيء فكيف يكون حالا قلت هذه حال
مقدرة كما في قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين باب المعاني قوله
فاتاه رجل ذكر في حديث عمر في رواية مسلم بينما
نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند
ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد
اخبرني عن الاسلام الحديث والضمير في فخذيه يعود
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النووي
على فخذي نفسه يعني نفس جبريل عليه السلام
واعاد الضمير اليه ونبه على ذلك النور الشتي سامع
المصابيح وليس كذلك بل الضمير يعود على النبي صلى
الله عليه وسلم كما ذكرنا والدليل على ذلك ما جاء في رواية
سليمان التيمي ثم وضع يده على ركبتي النبي صلى الله

عليه وسلم وبه جزم البغوي وإسماعيل التيمي ثم وضع يده ورجعه الشيخ من جهة الحث والظاهر انه لم يكف
على رواية سليمان فلذلك رجعه من جهة الحث ونظر
النووي فيما قاله للتسبيه على انه جلس كهيئة المتعلم
بين يدي من تعلم منه لا قضاء باب الادب ذلك كذلك
ولكن على رواية سليمان فلذلك انما فعل جبريل ذلك
لزيادة المبالغة في تفهمه بامره ليقوي ظن الحاضرين
انه من جفاة الاعراب ولهذا يخطئ الناس حتى انتهى
الى النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا في رواية سليمان
التيمي به ولهذا استغربت الصحابة رضي الله عنهم
صيغته لانه ليس من اهل البلد وجاء منتابا له ليس له
ليس يعرفه احد قبل له من قول الحاضرين كما في رواية
عثمان رضي الله عنه ابن عثمان فنظر القوم بعضهم الى
بعض فقالوا ما نعرف هذا قوله ان تؤمن بالله
الايمان بالله هو التصديق بوجوده تعالى وانه لا يجوز
عليه العدم وانه تعالى موصوف بصفات الجلال
والكمال من العلم والقدرة والارادة والكلام والسمع
والبصر والحياة وانه تعالى منزه عن صفات النقص
التي هي اضداد تلك الصفات وعن صفات الاجسام
والمتحيزات وانه واحد حق صمد فرد خالق جميع المخلوقات
متصرف فيها بما شاء من التصرفات يفعل في ملكه ما يريد
ويحكم في خلقه ما يشاء قوله وملائكته اي
الايمان بجميع ملائكته فمن نفى تعيينه كجبريل ويكائيل
واثبت ما علم اليقين وجب الايمان به ومن لم
يعرف اسمه امنا به اجمالا ولذلك لا نبين المرسلون من
علمنا اسمه امنا به ومن لم يعلم امنا به اجمالا وما كان من
ذلك ثابتا بالنص او التواتر كفر من يكفر به والايمان برسل
الله عليهم السلام هو بانهم صادقون فيما اخبروا به
عن الله تعالى وان الله ايدهم بالمعجزات الدالة على
صدقهم وانهم بلغوا عن الله رسالاته ويبعثوا للمكلفين

ما امرهم بتبيانه وانه يجب احترامهم وان لا نفرق بين
احد منهم قوله وبلقائه الايمان بلقائه هو التصديق
برؤية الله تعالى في الاخرة قاله الخطابي واعترض عليه
النووي بان احدا لا يقطع لنفسه برؤية الله تعالى فانها مختصة
لمن مات مومنا والمر الاكبري بما يختم له فكيف يكون من
شروط الايمان ورد عليه بان المراد الايمان بذلك بان ذلك حق
في نفس الامر وقد قيل انها مكررة لانها داخلة في الايمان
بالبعث وهو القيام من القبور قلنا لا نسلم التكرار لان المراد
باللقاء ما بعده لك وقال النووي اختلفوا
في المراد بالجمع بين الايمان بلقاء الله والبعث فقيل للتفاوت
بالانتقال الى دار الجزاء والبعث عند قيام الساعة وقيل
اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب قوله وتقيم
الصلاة المراد بها المكتوبة كما صرح بها في رواية مسلم وهو
احتراز عما نافلة فانها وان كانت من وظائف الاسلام
كلها ليست من اركانه فتحمل المطلقة هاهنا على المقيدة
في الرواية الاخرى جمعا بينهما قوله الزكاة المفروضة
قيل احتراز بالمفروضة عن الزكاة المعجلة قبل الحول فانها
ليست مفروضة حال الاداء قيل احتراز من صدقة التطوع
بانها زكاة لغوية قوله ما الاحسان وهو يستعمل على
معنيين احدهما متعد بنفسه كقولك احسنت كذا
اذا اصبته وكملته منقولا بالهمز من حسن الشيء والاخر
حرف الجر كقولك احسنت اليه اذا اوصلت اليه النفع
والاحسان وفي الحديث بالمعنى الاول فانه يرجع الى
العبادات ومراعاة حق الله تعالى ومراقبته ويقال
الاحسان على مقامين الاول كما قال صلى الله عليه وسلم
تعبد الله كانك تراه فهذا مقام الناس قوله فان لم
تكن تراه فانه يراك قال عبد الجليل الاول على ثلاثة
اقسام الاول في مقام الاسلام وذلك ان الامور في عالم
الحس ثلاثا معاصي وطاعات ومباحات المعايش فاما
قسم المعاصي فعلى على اختلاف انواعها فان العبد مامور
بان يعلم ان الله يراه فاذا هم بمعصية يراه ويبصر على اي

حالة كان وانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور كف عن
المعصية ورجع عنها واما الانسان يذهل عن نظر الله اليه فيبني
حين المعصية كان يراه او يكون جاهلا فيظن ان الله تعالى يغير
منه ولا يتذكر ويعلم انه مدرك جوارحه حين العمل المحمول فينسى
ذلك او يجهل فيقع في المعصية وله علم وحقق ان والده او ولده
ليس الوليا حين المعصية كف عنها بحصول البرهان الاحساني
عنده وهو البرهان الذي اوتيه وراه يوسف عليه السلام
وهو قيام الدليل الواضح العلمي بان الله تعالى موجود حق له
وانه ناظر الى كل شيء ومتصرف لكل شيء ومحركه ومسكنه
فمتى اراه الله تعالى هذا البرهان عند جميع المهمات
صرف عنه السوء والفحشاء من جميع المنكرات الثاني
قسم الطاعات فهي ان يعلم ان الله تعالى موجود
حق وتبرهن عنده ان يراه لا محالة ان يكون زيلا حاجرا
لا ريب فان كان نعم الوجود فترك العبادة فانما تركها
هو بالنقض البرهاني الاحساني عنده وهذه حالة المقربين
المقربين لجلهم صدر الامر وقد امر الثالث من
المقامات وهو محل الفضلة عن هذا المقام الاحساني فاذا
تذكر العبد الله تعالى في تصرفه وانه امر بالاقبال عليه
وقلة الاعراض عنه استحيى ان يراه مكبا على الخسيس الفاني
مستغرقا في الاشتغال به عن ذكره وعن الاقبال ما تقطع عن
المقام الثاني في عالم الغيب فان العبد اذا تذكر
في مواطن الخوف من موت وقبر وحشر وعرض وحساب
وغير ذلك وعلم انه مع وقوفه على الله تعالى في ذلك
العالم ومواقفته لها لذلك العرض فيتزين للاخرة
بزينة اهل الاخرة ما استطاع واما المقام الثالث
في الاحسان فان العبد اذا علم ان سره موضوع لنظر
الله تعالى وجب عليه تصفية سره لمولاه واصلاح ذلك
وتنقيته مما يكرهه الله تعالى ان يراه وينظر اليه في قلوب
اوليائه فيزيل الصفات المهلكات ويطهر منها
ويتصف بالمحمودات حتى يجعل سره كالمرآة المجلوة قوله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك في [illegible] النووي

هذا اصل عظيم من اصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد
المسلمين وهو عمدة الصديقين وبقية السالكين
وكنز العارفين وداب الصالحين وتخليص معناه ان
يعبد الله تعالى عبادة من يرى الله تعالى فيراه الله تعالى
فانه لا يستقي شيأ من الخضوع والاخلاص وحفظ القلب
والجوارح ومراعاة الادب ما دام في عبادته وان لم تكن
تراه فانه يراك يعني انك انما تراعي الادب باداريته وبراك
لكونه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تره
لانه يراك وحاصله الحث على كمال الاخلاص
في العبادة ومهابة المراقبة فيها وقال هذا من
جوامع الكلم التي اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تذرب هذا الحقايق الي مجالسة الصالحين ليكون
ذلك ما نعا من تلبسه بشيء من النقايص احتراما لهم
واستحيا منهم فكيف بمن لا يزال الله تعالى مطلعا عليه
في سره وعلانيته وقال القاضي عياض قد اشتمل
على شرح جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة
من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص السرايز
والحفظ من آفات الاعمال حتى عمل عليه الشريعة كلها راجعة
اليه وملتفتة منه قوله فيمتي الساعة
مقدار من الزمان غير معين لقوله تعالى ما يدريك لعل الساعة
وفي عرف اهل الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف
العدليين جزء من اربعة وعشرين جزأ من اوقات الليل
والنهار قوله اذا ولدت الامة ربتها اي مالكها
وسيدها وذكر في معنى هذا الوجهان الاول قال
الخطابي معناه اتساع الاسلام واستلاء اهله على بلاد
الشرك وسبي ذراريهم واتخاذهم سراري وقع اكثر قصد
الاسلام وسياق الكلام يقتضي الاول الى وقوع ما لم
يقع مما سيقع في قيام الساعة قلت [illegible] ينظر
لان قوله اذا ولدت الامة ربتها كناية عن كثرة السبي
من كثرة فتوح المسلمين واستلاءهم على بلاد الشرك
وهذا لا شك لم يكن واقعا وقت المقالة والشرك وان

كان موجودا حين المقالة ولكنه لم يكن من استيلاء المسلمين
على بلاد الشرك والمراد من هذه الجهة فاقهم والثاني
معناه ان الامة يكثر الملوك فتكون ام الملك من جملة الرعية
وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وهذا قول ابراهيم
الحربي والثالث معناه ان تفشو احوال الناس
فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر ترددها
في ايدي المشترين حتى يشتري لها ابنها وهو لا يدري
وعلى هذا القول لا تختص بامهات الاولاد بل تتصور
في غيرهن فان الامة قد تلد حرا يوطئ غيرها
بشبهة او ولد رقيق نكاح او زنا ثم تباع الامة في الصورتين
بيعا صحيحا وتدور في الايدي حتى يشتريها ابنها او بنتها
وعلى هذا يكون في الاشراط علة الجهل بتحريم بيع
امهات الاولاد والرابع ان ام الولد اذا عتقت
بولدها فكانه سيدها هذا بطريق المجاز لانه لما كان سببا لو
في عتقها بموت ابيه اطلق عليه ذلك والخامس
ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الوالد امه معاملة
السيد امته من الاهانة وغير ذلك واطلق عليه ربها مجازا
لذكر وقال بعضهم يجوز ان يكون المراد بالرب
الرب فيكون حقيقة وهذا اوجه الاوجه عندي لعمومه
قلت هذا ليس باوجه الاوجه بل اضعفها لان
النبي صلى الله عليه وسلم انما عد هذا من اشراط الساعة
لكونه على نمط خارج على وجه الاستواء وعلى وجه
دل على فساد احوال الناس والذي ذكره هذا القائل
ليس في هذا القبيل فافهم واما رواية بعلها فالصحيح
في معناها ان البعل هو الرب والمالك فيكون بمعنى
ربها على ما سلف قال اهل اللغة بعل الشيء ربه
ومالكه قال تعالى اتدعون بعلا اي ربا قاله
ابن عباس والمفسرون ولن وقيل المراد هنا الزوج وعلى
هذا معناه نحو ما سبق انه يكثر بيع السراري حتى
يتزوج الانسان امة ولا يدري وهذا ايضا معنى صحيح
الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن حمل الروايتين في القضية

الواحدة على معنى واحد كان اولى قوله واذا تطاول
رعاة الابل البهم في البنيان المعنى ان اهل البادية
اهل الفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتنافسوا في اطالة البنيان
يعني تستولي على الناس وبلادهم ويكثرون في بنيانهم
وهو اشارة الى اتساع دين الاسلام كما ان العلامة الاولى
ايضا فيها اتساع الاسلام قال الكرماني ومحصله ان
في اشراطها تسلط المسلمين على البلاد والعباد وقال
ابن بطال معناه ان ارتفاع الاسافل من الغنم والسفلة
الحفاة وغيرهم من علامات القيامة وروى الطبراني من
حديث ابن ابي الدنيا عن ابي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا من انقلاب الدين نقصان النسب واتخاذ القصور
في الامصار وقال القرطبي المقصود الاخبار
عن تبدل الحال بان يستولي اهل البادية على الامر ويتملكوا
البلاد بالقهر فتكثر اموالهم وتتصرف هممهم الى
تشييد البنيان والتفاخر به وقد شاهدنا ذلك في هذا
الزمان وقال الطيبي المقصود ان علاماتها
انقلاب الاحوال والقرينة الثانية ظاهرة في صيرورة الاعزة
اذلة اعزة ملوك الارض فتحمل القرينة الاولى الى صيرورة
الاعزة اذلة الا يرى الى الملكة بنت النعمان حين سبيت
واحضرت بين سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه كيف

انشدت بيتا

نسوس الناس والامر امرنا ... اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فان لها ابدا بهم ونعيمها ... تقلب تارتا بنا وتصرف

قوله في خمس لا يعلمها الا الله قال القرطبي لا يعلم
احد في علم شيء من هذه الامور الخمس لهذا الحديث
وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو هذه الخمس وهو الصحيح
قال فمن ادعى علم شيء منها غير مسند الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كاذبا في دعواه
قال واما ظن الغيب فقد يجوز من المنجم وغيره
اذا كان غير امر عادي وليس ذلك يعلم وقد نقل ابن عبد

البرا لاجماع على تحريم اخذ الاجرة والجعل وعلى هذا في ذلك
باب استنباط الاحكام وهو على وجوه
الاول فيه ان الايمان هو ان يؤمن بالله وبلقائه
ورسله ويومن باليعث والنشور الثاني ان الاسلام
ان يعبد الله ولا يشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة
وتصوم رمضان الثالث ان الاحسان ان يعبد
الله كانه يراه الرابع احتج به من يدعي تغاير الايمان
والاسلام ومع هذا تقدم غير مرة ان الايمان والاسلام
والدين اعلم البخاري عبارات غير مقرر واحد وقال
جمي السنة حمل النبي صلى الله عليه وسلم اسما لما
ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن من الاعتقاد
وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان او التصديق
بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل لجملة هي
كلها شي واحد وجماعها الدين ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم اتاكم جبريل يعلمكم دينكم والتصديق والعمل
سماهما جميعا اسم الايمان والاسلام جميعا وقال
ابن الصلاح ما في الحديث بيان لاصل الايمان وهو التصديق
الباطني والاصل الاسلام وهو الاستسلام والانقياد
الظاهر ثم ان اسم الايمان يتناول ما فسر به الاسلام
وسائر الطاعات لكونها ثمرات التصديق الباطن الذي
هو اصل الايمان ولهذا فسر الايمان في حديث الوفد بما هو
الاسلام ها هنا واسم الاسلام يتناول ايضا ما هو اصل
الايمان وهو التصديق الباطن يتناول الطاعات وبذلك
كلما استسلام فتحقق ما ذكرنا انهما يجتمعان فيه ويفترقان
وقال من قال انهما حقيقتان متباينتان ان حديث
جبريل عليه السلام جاء على الوضع الاصلي بالتفرقة بين
الاسلام والايمان فالايمان في اللغة التصديق مطلقا وفي
الشرع التصديق بقواعد الشرع والاسلام في اللغة الاستسلام
والانقياد ومنه قوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا
وفي الشرع الانقياد في الاقوال الظاهرة الشرعية ولكن الشرع
توسع فاطلق الايمان على الاسلام في حديث وقد عد القيس

وقوله الايمان

وقوله الايمان بضع وسبعون بابا ادناها اماطة الاذى عن
الطريق واطلق الاسلام يريد به الامرين قال
ان الدين عند الله الاسلام وقال بعض العلماء تعالى
العلما في هذه الايمانا فاسا لاطايل تحته فانهم متفقون على
انه يستفاد منها بالشرع زيادة على اصل الوضع فهل ذلك
المعنى يصير تلك الاسما موضوعة كالوضع الاول ابتدائي كما قال ذلك
الدابة وهي مبقاة على الوضع اللغوي والشرف انما تصرف
في سر وطهارها واحكامها قلت وهذا الثاني هو قول
القاضي ابي بكر الباقلاني قال والقول الاول يحصل غرض
بالحنة وهم قد امنوا يقولون الايمان هو التصديق في قلوبهم
لكن الشرع نقل هذه الالفاظ الى الطاعات وهم صدقوا
وباطاعوا فاسر الخلافة فاذا فكنا لم سقلا اباب الردي وقد
قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتابه ان القول بان
الاسما الشرعية منقولة الى هذه المسمات الخامس
فيه وجوب الايمان بهذه المذكورات في الحديث السادس
فيه عظم مرتبة هذه الاركان التي فسر الاسلام بها السابع
فيه جواز قول رمضان بلا شهر الثامن فيه عظم
العمل الاخلاص والمراقبة التاسع فيه الادراك من العلم
والاعتراف بعدم العلم وان ذلك لا ينقصه ولا يزيل
علمه وعدم تعجبه بما ليس عنده العاشر فيه دليل
على فضل الملائكة باي صورة شاوا من صور بني ادم لقوله
تعالى فتمثل لها بشرا سويا وقد كان جبريل عليه السلام يتمثل
بصورة دحية ولم يرة النبي صلى الله عليه وسلم في صورته
التي خلق عليها غير مرتين قال قلت لو كان
جبريل عليه السلام متمثلا في ذلك الوقت بصورة دحية
كان النبي صلى الله عليه وسلم عرفه من اول الامر وما عرف
انه جبريل الا في اخر المجلس قلت من ادعى ان
جبريل ما كان يتصور الا في صورة دحية فقد غلطه
النبيان على ان الذي ذكرناه من الروايات ان جبريل اتاه في صورة

رجل حسن الهيئة لكنه غير معروف لم يهم يرد عليه فان
قلت وقع في رواية النسائي من طريق ابي قرة
في نفس الحديث وانه جبريل في صورة دحية الكلبي قلت
قوله نزل في صورة دحية الكلبي وهم لان دحية معروف
عندهم وقد قال عمر رضي الله عنه في حديث ما يعرفه
منا احد وقد اخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الايمان
له من الوجه الذي اخرجه منه النسائي فقال في اخره
فانه جبريل يعلمكم دينكم حسب وهذه الرواية هي المحفوظة
لموافقتها باقي الروايات العاشر قال القرطبي
هذا الحديث يصلح ان يقال له ام السنة لما تضمن من جمل
علم السنة وقال الطيبي لهذه النكتة استفتح به ابو عبد
كتابه المصابيح وشرح السنة افتدا بالقرآن في افتتاحه
بالفاتحة لانها تضمنت علوم القرآن اجمالا وقال
القاضي عياض اشتمل هذا الحديث على جمع وظايف العبادة
الظاهرة والباطنة من عقود الايمان بدا وكمالا وما لا
ومن اعمال الجوارح وفي اخلاص السرائر والتحفظ من آفات
الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة
منه الحادي عشر فيه دليل على ان رؤية الله تعالى
في الدنيا بالابصار غير واقعة قلت قال النبي
صلى الله عليه وسلم قد رآه قلت قال بعضهم
وامانبي صلى الله عليه وسلم فذاك له ليلة اخرى فلعل
رؤيته اياي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل لم تكن في دار
الدنيا بل كانت في الملكوت العليا والدنيا لا تطلق عليها والادلة
الصريح على عدم وقوع رؤية الله تعالى بالابصار في الدنيا
مارواه مسلم من حديث ابي امامة قال عليه الصلاة
والسلام واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واما
الرؤية في الاخرة فمذهب اهل الحق اثباتها واقعة بالابصار
قال قلت الرؤية لا تشترط فيها خروج شعاع
وانطباع صورة المرئي في الحدقة والمواجهة والمقابلة
ورفع الحجب فكيف يجوز ذلك على الله تعالى قلت
هذه الشروط للرؤية عادة في الدنيا واما في الاخرة فيجوز ان

يكون الله مرئيا لنا او هي حالة يخلقها الله تعالى في الحاسة
فتحصل بدون هذه الشروط ولهذا جوز الاشاعرة ان
يرى اعمى العين بقعة الاندلس وقد ادعى بعض علماء الصوفية
جواز رؤية الله تعالى بالابصار في دار الدنيا وقال
في قوله فان لم تكن تراه انك تراه في مقام الجمع الفاء وتقديره
فانك حينئذ تراه قلت هكذا قال ويل فاسد بل
رواية كهمس فانه لفظها فانك ان لا تراه فانه يراك فسقط
النفي على الرؤية لا على الكون وكذلك يبطلها ويلهم رواية
ابي قرة فان لم تره فانه يراك ورد عليهم بعضهم
بقوله لو كان المراد ما زعموا لكان قوله ترى محذوفا والالف
لانه بصيغة مجزوم وما للكون على ما ويلهم جواب الشرط ولم
يجي حذف الالف في شيء من طرق هذا الحديث وهذا
الجواب لا ينقطع به شغبهم لان لهم ان يقولوا المراد جملة
حذف فعلها تقديره فانك تراه والجزم في الجملة لا يظهر
فالمقدر كالملفوظ قوله متى الساعة قال
القرطبي المقصود من هذا السؤال كف السامعين عن
السؤال عن وقت الساعة لانهم كانوا قد اكثروا السؤال
عنها كما ورد في كثير من الايات والحديث فلما حضر
الجواب بما ذكر حصل اليأس من معرفتها بخلاف الاسئلة
الماضية قال المراد بها استخراج الاجوبة ليتعلمها السامعون
ويعلمونها وهذا السؤال والجواب وقع بين عيسى
ابن مريم وجبريل عليه السلام ايضا لكن كان عيسى سائلا
وجبريل مسؤلا قال الحميدي حدثنا سفيان
ابن مالك بن مغول عن اسماعيل بن رجاء عن الشعبي
قال سأل عيسى بن مريم جبريل عن الساعة قال
فانتفض باصحته وقال ما المسؤل عنه باعلم من
السائل قوله حتى يعلم الناس دينهم اي قواعد
دينهم وكليا تها وقال ابن المنير فيه دلالة على ان
السؤال الصحيح يسمى علما وتعليما لان جبريل عليه السلام
لم يصدر عنه سوى السؤال ومع ذلك فقد سماه معلما وقد

اشتهر قولهم السؤال نصف العلم الإسلام
والأجوبة منها ما قيل ما سبب ورود هذا الحديث
أجيب بأن سببه ما رواه مسلم من رواية عمارة
ابن القعقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سلوني فهابوا أن يسألوه فجاء رجل فجلس
عند ركبتيه فقال يا رسول الله ما الإسلام الحديث
ومنها ما قيل ما وجه تفسير الإيمان بأن تؤمن وفيه
تعريف الشيء بنفسه وأجيب بأنه ليس
تعريفا بنفسه إذ المراد من الحد ود الإيمان الشرعي
ومن الحد الإيمان اللغوي أو المتضمن للاعتراف
ولهذا أعدي بالباء أي أن تصدق معتدا فيكون
ما قيل كيف يخبر جبريل عليه السلام بالسؤال قبل
السلام وأجيب بأنه يحتمل أن يكون ذلك
مبالغة في التعجيل لأمره أو ليبين أن ذلك غير واجب
أو سلم فلم ينقله الراوي قلت الأولان ضعيفان
والاعتماد على الثالث لأنه ثبت في رواية أبي ذر وغيره
قوله كان ثيابه لم يمسها دنس حتى سلم من طرق أخر
فقال السلام عليك يا محمد فرد عليه السلام قال ائذن
يا محمد قال ائذن فما زال يقول ائذن مرارا ويقول ائذن وفي
رواية عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما لكن قال السلام
عليك يا رسول الله وفي رواية يا رسول الله ائذن ولم يذكر السلام
فاختلفت الرواية هل قال يا محمد أو قال يا رسول الله
وهل سلم أولا وطريق التوفيق أن رواية من قال سلم
مقدمة على رواية من سكت عنه وإنه قال أولا يا محمد
كما كان الأعراب يقولون قصد التعميم ثم خاطبه بعد
ذلك بقوله يا رسول الله ووقع عند القرطبي أنه قال
السلام عليك يا محمد واستنبط منه أنه يستحب للخاطب
أن يعمم بالسلام ثم يخصص من يريد تخصيصه
ومنها ما قيل لم قدم السؤال عن الإيمان
وأجيب بأنه الأصل وثنى بالإسلام لأنه
يظهر به تصديق الدعوى وثلث بالإحسان لأنه

متعلق

متعلق بهما وقد وقع في رواية عمارة بن القعقاع بدأ بالإسلام
وثنى بالإيمان وقالوا إنما بدأ بالإسلام لأنه بالأمر الظاهر
ثم بالإيمان لأنه بالأمر الباطن ورجح الطيبي هذا وقال
لما فيه من الترقي ووقع في رواية مظفر الوراق بدأ
بالإسلام وثنى بالإحسان وثلث بالإيمان وقال هنا
يقال هنا أن الإحسان هو الإخلاص كما ذكرنا وكان
محله القلب فلذلك ذكر في القلب والجوارح فكان
والتأخير من الرواة والله أعلم ومنها ما قيل التقديم
أن السؤال عن ماهية الإيمان لأنه سأله بكم ما ولا يسأل
بها إلا عن الماهية وماهية الإيمان التصديق والجواب غير
مطابق وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام
علم منه أنه إنما سأله عن متعلقات الإيمان إذ لو كان سؤاله عن
حقيقته لكان جوابه التصديق وقال الطيبي قوله ان
تؤمن بالله توهم التكرار وليس كذلك فإنه يتضمن معنى
أن تعرف ولهذا عداه بالباء وقال بعضهم والتصديق
أيضا يعدى بالباء فلا يحتاج إلى دعوى التضمين
الطيبي ادعى تضمين الإيمان معنى الاعتراف حتى قال
لا يحتاج إلى دعوى التضمين ومنها ما قيل الإيمان بالله
مستلزم للإيمان بما أنزل عليهم على أنه مذكور في رواية
الأصيلي هنا كما ذكرناه ومنها ما قيل لم كرر لفظ مؤمن
في قوله وتؤمن بالبعث وأجيب لأنه نوع آخر من
المؤمن به لأن البعث سيوجد فيما بعد وأعوانه موجودة
الآن ومنها ما قيل ظاهر الحديث يدل أن الإيمان لا يتم
إلا على من صدق بجميع ما ذكر قال فما بال الفقهاء يكفرون
بعض من أطلق الإيمان على من آمن بالله ورسوله وأجيب
بأن الإيمان برسوله هو الإيمان به وبما جاء به من
عند الله فيدخل جميع ذلك تحت ذلك ومنها ما قيل إن المراد
من قوله أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا كان معرفة الله
وتوحيده فلا يحتاج إلى قوله ولا تشرك به شيئا
وإن كان المراد الطاعة مطلقا فيدخل فيها جميع الوظائف

وما الفائدة بعد ذلك في ذكر الصلاة والزكاة والصوم
واجيب بان المراد النطق بالشهادتين صرح
بذلك في حديث عمر رضي الله عنه قال الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولما عبر لاوي ذلك
بالعبادة احتج ان يوضح ذلك بقوله ولا تشرك به ولم يحتج
اليه في رواية ابي هريرة عن عمر رضي الله عنه ولا سلام
ذلك وابي سلمان مراد منها مطلق الطاعة فذكر الصلاة
واخواتها يكون من باب عطف الخاص على العام ومنها
ما قيل ان السؤال عن الاسلام عام والجواب خاص
لقوله ان تعبد ولا تشرك به ولقوله في الايمان ان تؤمن وفي الاحسان
ان تعبد واجيب بانه ليس المراد بمخاطبة الافراد
اختصاصه بذلك بل المراد تعليم الساعين فيعلم
في حقهم وحق من تخلف عنهم وقد تبين ذلك
بقوله في اخر الحديث يعلم الناس دينهم ومنها
ما قيل لم يذكر الحج واجيب بانه لم يكن
فرض حينئذ ويرد هذا ما رواه ابن مندة في كتاب
الايمان باسناده الذي على شرط مسلم من طريق سليمان
التيمي من طريق حديث عمر رضي الله عنه وفيه ان رجلا
في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله فهذا يدل
على انه انما جاء بعد ان تلا جميع الاحكام لتقرير امور
الدين والصواب ان تركه من الرواة اما ذهولا واما
نسيانا والدليل على ذلك اختلافهم في ذكر بعض الاعمال
دون بعض ففي رواية كهمس وفتح الكبير ان استطعت
اليه سبيلا ولكن في حديث انس وفي رواية عطاء
المرسلي لم يذكر الصوم وفي حديث ابي عامر ذكر
الصلاة والزكاة كما ذكرناه عن قريب ومنها
ما قيل لفظ العلم في قوله ما المسؤول عنها باعلم
السايل مشعرة بوقوع الاشتراك في العلم وانتفى بوجه
في الزيادة فلزم ان يكون معناه انهما متساويان
في العلم به لكن الامر بخلافه لانهما متساويان في نفي العلم

به واجيب بان الاولى يلزم لانهما متساويان في
في القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها وانه صلى
الله عليه وسلم نفى ان يكون صالحا لان يسأل عن ذلك لما قرر
ان السؤول في الجملة ينبغي ان يكون اعلم من السايل ما قرر
ما قيل لم قال ما المسؤول عنها باعلم من السايل وما
يقتضي ان يقال ليست باعلم بها منك واجيب
بانه انما قال كذلك اشعارا بالتعميم تعريضا للسامعين
ان كل سايل ومسؤول فهو كذلك ومنها ما قيل ان الاشراط
جمع واقله ثلاثة على الاصح ولم يذكر هنا الا اثنين
واجيب بانه اما ورد على مذهب ان اقله اثنان
او حذف الثالث لمقصود المقصود بما ذكر وقال
بعضهم في هذه الاجوبة نظر ولو اجيب بان
هذا دليل القول الصابر الى ان اقل الجمع اثنان لما بعد
عن الصواب لان هذا الذي قاله بعيد عن
الصواب لانه كيف يكون هذا دليلا لمن يقول ان اقل
جمع اثنان لانه لا يخلو اما ان يستدل على ذلك بلفظ
الاشتراط او بلفظ اذا اولات واذا تطاول فلا يصح
ان يكون دليلا اما الاول فانه لم يقل احد انه ذكر الاشتراط ولا
واراد به الشرطين بل اذا كثر لكن ذلك انما يصح
فيما ليس بصورة الكثيرة حتى يقال ذكرهما واراد
بهما الجمع فافهم وقولهم وحذف الثالث لمقصود
المقصود وهو الجواب المرضي لان المذكور من الاشراط
ثلاثة واما بعض الرواة فاقتصر على البين منها لان
الباقي ذكرها الولادة والتطاول وفي التفسير ذكر
الولادة وروى الحفاة وفي رواية محمد بن بشر التي اخرجها
مسلم باسنادها وساق ابن خزيمة لفظها عن ابي حيان
ذكر الثلاثة وذكر في مستخرج الاسماعيلي من طريق ابن
عليه وكلها اذكرها عارية عن القطاع ومنها ما قيل
جمع القلة والعلامات اكثر من العشرة في الواقع فما
واجيب بانه جاء لان قد تستعرض الكثرة
الكثرة وبالعكس ولقد جمع الكثرة بلفظ الشرط اولان

الفرق بالقلة والكثرة انما هو في النكرات لا في المعارف
ومنها ما قيل كيف اطلق الرب على غير الله تعالى وقد
ورد النهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم ولا يقل احدكم
ربي وليقل سيدي ومولاي واجيب بان
هذا من باب التنزيه والبعد والرسول عليه الصلاة
والسلام مخصوص منه قلت الممنوع منه
اطلاق الرب على غير الله بدون الاضافة واما بالاضافة
فلا يمنع يقال رب الدار ورب الناقة ومنها ما قيل
من اين استفاد الحصر من قوله تعالى ان الله عنده
علم الساعة الاية حتى يوافق الحصر الذي في الحديث
واجيب من قدم عنده واما بيان الحصر
في احواتها فلا يخفى على العارف بالقواعد ومنها
ما قيل ما وجه الاختصار في هذه الخمسة مع ان الامور
التي لا يعلمها الا الله كثيرة واجيب بانه انما لا نفهم
كانوا سالوا الرسول عليه الصلاة والسلام عن هذه الخمسة
فنزلت الاية جوابا لهم وانما عاينة الى هذه الخمس
فافهم ومنها ما قيل ما النكتة في العدول عن الاتيان
الى النفي في قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وكذا في التعبير بالدراية دون العلم واجيب
بالمبالغة والتعميم اذ الدراية اكتساب علم لشيء خفية
فاذا انتفى ذلك عن كل نفس مع كونه مختصا بها ولم
يقع منه على علمها كان عدم اطلاعها على علم غيرذلك
من باب الاولى ومنها ما قيل ما الحكمة في سؤال
الساعة حيث عرف جبريل عليه السلام اياه وقتها غير
معلوم لخلق الله واجيب بان اقامة التبليغ على
لا يطمع احد في انتظاره والفصل بين ما يمكن معرفته
وبما لا يمكن وقد من الكلام فيه عن قريب ومنها
ما قيل ان جبريل عليه السلام سأل فقط والناس
تعلموا الدين من الجواب لامه فكيف قال ليعلم
الناس بانساد التعليم اليه واجيب بانه لما كان
سببا فيه اطلق العلم عليه او لما كان غرضه التعليم

الطلق عليه انتهى ص قال ابو عبد الله جعل
ذلك كله من الايمان ش ابو عبد الله هو البخاري
قوله جعل اي النبي صلى الله عليه وسلم
واشار بذلك الى ما ذكر في الحديث قال قلت
قال البخاري اولا يجعل ذلك كله دينا وقال هاهنا
بعد ذلك من الايمان قلت اما جعله دينا فظاهر
حيث قال عليه الصلاة والسلام في اخر الحديث يعلم
الناس دينهم واما جعله ايمانا فكلمة من اما تبعيضية
والمراد بالايمان هو الايمان الكامل المعتبر عند الله تعالى
وعند النبي فلا شك ان الاسلام والاحسان داخلان
فيه واما البداية والختم فان مدار الاحسان والاسلام
هو الايمان اذ لولا الايمان به لم تتصور العبادة اه

باب ش

كذا هو وقع بلا ترجمة في رواية كريمة وابي الوقت
وسقط ذلك بالكلية من رواية ابي ذر والاصيلي وغيرهما
ورجح النووي الاول وقال لان الترجمة يعني سؤال
جبريل عليه السلام عن الايمان لا تتعلق بها هذا الحديث
فلا يصح ادخاله فيه وقد قيل في التعلق لا يتم هنا
على ما تالي لانه ان ثبت لفظ باب بلا ترجمة فهو بمنزلة
الفصل المبني للباب الذي قبله فلا بد له من تعلق وان لم
يثبت فتعلقه به معنى لكنه يتعلق بقوله في الترجمة
جعل ذلك كله دينا ووجه بيان التعلق ان سمي الايمان
ايمانا في حديث هرقل فيتم حديث مراد البخاري بكون
الدين هو الايمان فان قلت لا حجة له فيه لانه
منقول عن هرقل قلت لما قاله من قبل اجتهاده اه
وايضا فهو قد قاله بلسانه الهرمي فرواه عنه ابو سفيان
بلسانه العربي والقاه الى ابن عباس رضي الله عنهما
وهو من علما اللسان فرواه عنه ولم ينكره فدل على انه
صحيح لفظا ومعنى وقد يقال ان هذا لم يكن امرا شرعيا
وانما كان مجاورة ولا شك ان مجاورتهم كانت على العرف

الصحيح المعتبر البخاري على القولين فجاز الاستدلال
بها فان قلت باب كيف يترجم وهل له حظ
من الاعراب قلت ان قدر له مبتدا يكون مرفوعا
على الخبرية والتقدير هذا باب والا لا يستحق الاعراب
لان الاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب ويكون من
الاسماء التي تقدر وهو ها هنا مسئلة قولهم بين الكلامين
فصلا اوذكر كيف ونه ليفصلوا به بين الكلامين
ص حدثنا ابراهيم بن حمزة ثنا ابراهيم بن
سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد
الله ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره قال
اخبرني ابو سفيان ان هرقل قال له سألتك هل
يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك
الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد سخطة
لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين
تخالط بشاشة القلوب لا يسخطه احد ش
لم يضع لهذا الحديث ترجمة وانما اقتصر من حديث ابي سفيان
الطويل على هذه القطعة لتعلق غرضه بها فساقه
في كتاب الجهاد تاما بهذا الاسناد الذي اورده ها هنا
وبهذا يسمى خرما وهو ان يذكر بعض حديث
ويترك البعض فمنعه بعضهم مطلقا وجوزه الآخرون
مطلقا والصحيح انه يجوز من العالم اذا كان ما تركه
غير متعلق بما رواه بحيث لا يخل البيان ولا تختلف الدلالة
ولا فرق بين ان يكون قد رواه قبل على التمام او لم يروه
وقال الكرماني فمن وقع لخزم قلت
الظاهر انه من الزهري لا من البخاري لاختلاف شيوخ
الاسنادين بالنسبة الى البخاري فلعله شيخه ابراهيم بن
حمزة لم يذكر في مقام الاستدلال على ان الايمان ذين الاهوا
لقدر قلت كيف يكون الجزم من الزهري وقد
اخرجه البخاري تاما بهذا الاسناد في كتاب الجهاد وليس
الجزم الا من البخاري للعلة التي ذكرناها فافهم ذكر
رجاله وهم ستة الاول ابراهيم بن حمزة بن محمد

ابن مصعب

ابن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي
الاسدي المدني روى عن جماعة من الكبار وروى عنه
البخاري وابو داود وغيرهما وروى النسائي عن رجل
وما يتين بالمدينة الثاني ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني وهو قد
مر فيما مضى الثالث صالح بن كيسان القفاري
المدني وتقدم ذكره غير مرة الرابع عبد الله بن عبد
الله تصغير الابن وتكبير الاب بن عتبة بن مسعود احد
الفقهاء السبعة بالمدينة وقد مر ذكره الخامس عبد الله بن
عباس ذكر لطائف اسناده منها ان فيه التحديث
والاخبار والعنعنة ومنها ان رواته مدنيون ومنها
ان فيه ثلاثة من التابعين ومنها ان بينه وبين الزهري
هو فيه سبحان وهو ابو الايمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي
حمزة ثم اعلم انا قد استوفينا الكلام في هذا الحديث
في اول الكتاب غير ان فيه ها هنا بعض التغيرات والالفاظ
نشير اليها فنقول قوله هل يزيدون وقع هناك ان يزيدون
الهمزة وكان القياس بالهمز لان ام المتصلة تستلزم الهمز
وكيف نقول ان ام ها هنا منقطعة لا متصلة تقديرا بل ينقصون
متى يكون اضرابا عن سؤال الزيادة واستفهاما عن النقصان
وبين سلمنا انها متصلة لكنها لا تستلزم الهمزة بالاستفهام
قال الزمخشري ام لا تقع الا في الاستفهام اذا كانت
متصلة فهي اعم من الهمز فان قلت شرط بعض
النحاة وقوع المتصلة بين الاسمين قلت قد صرحوا
ايضا بانها تكون وقعت بين الفعلين جاز اتصالها لكن بشرط
ان يكون فاعل الفعلين متحدا كما في مسئلتنا فان قلت
المعنى على تقدير الاتصال غير صحيح لان هل لطلب الوجود
وام المتصلة لطلب التعيين سيما في هذا المقام فانه ظاهر له
للتعيين قلت يجب حمل مطلب هل على اعم منه
تصحيحا للمعنى وتطبيقا بينه وبين الرواية المتقدمة في اول

الصحيح المعتبر البخاري على القولين فجاز الاستدلال
بها فان قلت باب كيف يقرأ وهذا له حظه
من الاعراب قلت ان قدر له مبتدأ يكون مرفوعا
على الخبرية والتقدير هذا باب والا لا يستحق الاعراب
لان الاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب ويكون مثل
الاسماء التي تعد وهو ها هنا بمنزلة قولهم بين الكلام
فصل كذا وكذا اذكر ليه ونه ليفصلوا به بين الكلامين
ص حدثنا ابراهيم بن حمزة نا ابراهيم بن
سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد
الله ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره قال
اخبرني ابو سفيان ان هرقل قال له سألتك هل
يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك
الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد سخطة
لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين
تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد ش
لم يضع لهذا الحديث ترجمة وانما اقتصر من حديث ابي سفيان
الطويل على هذه القطعة لتعلق غرضه بها فساقه
في كتاب الجهاد تاما بهذا الاسناد الذي اورده هاهنا
ومثل هذا يسمى خرما وهو ان يذكر بعض حديث
ويترك البعض فمنعه بعضهم مطلقا وجوزه الآخرون
مطلقا والصحيح انه يجوز من العالم اذا كان ما يتركه
غير متعلق بما رواه بحيث لا يخل البيان ولا تختلف الدلالة
ولا فرق بين ان يكون قد رواه قبل على التمام او لم يروه
وقال الكرماني فيما وقع للحرمي قلت
الظاهر انه من الزهري لا من البخاري لاختلاف شيوخه
الاسنادين بالنسبة الى البخاري فلعله شيخ ابراهيم بن
حمزة لم يذكر في مقام الاستدلال على ان الايمان دين الا هذا
القدر قلت كيف يكون الجزم من الزهري وقد
اخرجه البخاري تاما بهذا الاسناد في كتاب الجهاد وليس
الجزم الا من البخاري للعلة التي ذكرناها فافهم ذكر
رجاله وهم ستة الاول ابراهيم بن حمزة بن محمد

ابن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي
الاسدي المدني روى عن جماعة من الكبار وروى عنه
البخاري وابو داود وغيرهما وروى النسائي عن رجل
وماتين بالمدينة الثاني ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني وهو قد
مر فيما مضى الثالث صالح بن كيسان الغفاري
المدني وتقدم ذكره غير مرة الرابع عبيد الله بن عبد
الله بتصغير الابن وتكبير الاب بن عتبة بن مسعود احد
الفقهاء السبعة بالمدينة وقد مر ذكره الخامس عبد الله بن
عباس ذكر لطائف اسناده منها ان فيه التحديث
والاخبار والعنعنة ومنها ان رواته مدنيون ومنها
ان فيه ثلاثة من التابعين ومنها ان بينه وبين الزهري
ها هنا ثلاثة الفس وفي الحديث المتقدم الذي فيه قصة
مر فيما يسحان وهو ابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي
حمزة لم اعلم انا قد استوفينا الكلام في هذا الحديث
في اول الكتاب غير ان فيه ها هنا بعض التغيرات وفي الالفاظ
نشير اليها فنقول قوله هل يزيدون وقع هناك الزيدون
بالهمزة وكان القياس بالهمز لان ام المتصلة مستثنية الهمز
ولكن يقولان ام ها هنا منقطعة لا متصلة تقديره بل ينقصون
حتى يكون اضرابا عن سؤال الزيادة واستفهاما عن النقصان
ولئن سلمنا انها متصلة لكنها لا تستلزم الهمزة بالاستقراء
قال الزمخشري ام لا تقع الا في الاستفهام اذا كانت
متصلة فهي اعم من الهمز فان قيل شرط بعض
النحاة وقوع المتصلة بين الاسمين قلت قد صرحوا
بخلافها بانها لو وقعت بين الفعلين جاز اتصالها لكن شرطه
ان يكون فاعل الفعلين متحدا كما في سيلتنا فان قلت
المعنى على تقدير الاتصال غير صحيح لان هل لطلب الوجود
وام المتصلة لطلب التعيين سيما في هذا المقام فانه ظاهر انه
للتعيين قلت يجب حمل مطلب هل على اعم منه
تصحيحا للمعنى وتطبيقا بينه وبين الرواية المتقدمة في اول

الكتاب قوله فزعمت وفيما مضى فذكرت قوله
وكذلك الايمان وفيما مضى وكذلك امر الايمان قوله
هل يزيد وفيما مضى ابن يزيد قوله فزعمت وفيما مضى
فذكرت قوله لا يسخطه احد لم يذكر فيما مضى

باب

فضل من استبرأ لدينه ش الكلام فيه على انواع
الاول ان قوله باب مرفوع مضاف لمقدر وهذا باب
فضل من استبرأ وكلمة من موصولة واستبرأ جملة من الفعل
والفاعل وهو الضمير المستتر فيه لا يرجع الى من صلة له
للموصول واستبرأ استفعل اي طلب البراءة لدينه من الذم
الشرعي او طلب البراءة من الاثم يقال برئت من الدين
والعيوب وبرئت منك براءة وبرئت من المرض برأ بالضم
واهل الحجاز يقولون برئت من المرض برأ بالفتح ويقولون
في المستقبل يبرأ بالفتح وبرأ الله الخلق برأ ايضا بالفتح
وهو البارئ وفي العالم والتركيب يدل على التأثير
عن الشيء ومزايلته وعلى الخلق قوله لدينه اي لاجل
دينه النوع الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث
ان المذكور في الباب الاول بيان الايمان والاسلام
والاحسان وان ذلك كله دين والمذكور ها هنا الاستبراء
للدين الذي تضمنه الايمان والاسلام والاحسان ولا شك
ان الاستبراء للدين من الدين النوع الثالث
وجه الترجمة وهو انه لما اراد ان يذكر حديث النعمان بن
بشير رضي الله عنه عقبه حديث ابي هريرة رضي
الله عنه للمناسبة التي ذكرناها عقده بابا وترجمه له
بقوله فضل من استبرأ لدينه وعين بهذا اللفظ لعمومه
واشتماله سائر الفاظ الحديث وانما لم يقل استبرأ لعرضه
ودينه اكتفاء بقوله لدينه لان الاستبراء للدين لا يكون
الا استبراء للعرض لان الاستبراء للعرض لاجل المروءة
في صون عرضه وذلك من الحياء والحياء من الايمان
فالاستبراء للعرض ايضا من الايمان ص حدثنا
ابو نعيم حدثنا زكريا عن عامر قال سمعت النعمان

ابن بشير رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه
ودينه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك
ان يواقعه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ش
مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو انه اشار في
ترجمته له كما ذكرنا بيان رجاله وهم اربعة الاول
ابو نعيم بضم النون الفضل بالضاد المعجمة ابن دكين
بضم الدال المهملة وفتح الكاف وهو لقب له واسمه
عمرو بن حماد بن زهير القرشي التيمي الطلحي الملائي
مولى آل طلحة بن عبيد الله وكان يبيع الملا فقيل
الملائي بضم الميم والهمزة سمع الاعمش وغيره من الكبار
وقد من شاركه في كل الشيوخ وعنه احمد وغيره من الحفاظ قال ابو نعيم شاركت الثوري في اربعين
شيخا وحبب شيخا واتفقوا على الثناء عليه ووصفه
بالحفظ والاتقان وقال ما ادركت مثل ابي نعيم
منهم الاعمش فمن دونه فما رأيت احدا يقول خلق القرآن
وماتوا احد بهذا الا رمي بالمديقة وروى البخاري
عنه بغير واسطة ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
بواسطة ولد سنة ثلاثين ومائة ومات سنة ثمان او تسع
عشرة ومائتين بالكوفة الثاني زكريا بن ابي زائدة
واسمه خالد بن ميمون الهمداني الكوفي سمع جماعة من
التابعين منهم الشعبي والسبيعي وعنه الثوري
وشعبة وخلق مات سنة سبع او تسع واربعين ومائة
قال النسائي ثقة روى له الجماعة الثالث
عامر الشعبي وقد تقدم ذكره الرابع النعمان
ابن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن
سعد بن ثعلبة ركي خلاس بفتح الخاء المعجمة وتشديد
اللام الانصاري الخزرجي وامه عمرة بنت رواحة اخت

عبد الله بن رواحة ولد بعد اربعة عشر شهرا من الهجرة
وهو اول مولود ولد للانصار بعد الهجرة والاكثرون
يقولون ولد هو وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم
في العام الثاني من الهجرة وقال ابن الزبير هو اكثر
من روى مائة حديث واربعة عشر حديثا قتل فيما بين
دمشق وحمص يوم الاحد سنة خمس وستين وكان ابن
الزبير يأوي قال علي بن عثمان النفيلي هو عن ابن مسهر
كان النعمان بن بشير عاملا على حمص لابن الزبير فلما تردد
امر حمص خرج هاربا فاتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله
وقال المفضل بن غسان الغلابي قتل في سنة ست
وستين سلمية وهو صحابي ابن صحابي ابو صحابية روى له
الجماعة وليس في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير
هذا فهو من الافراد وفيهم النعمان بن جماعات فوق العشرة لابن
ذكر لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والعنعنة
والسماع ومنها ان رجاله كلهم كوفيون وقد دخل النعمان
الكوفة وولي امرها وقد روى ابو عوانة في صحيحه من طريق
ابن ابي حوراء بفتح الحاء المهملة وقراءته راي معجمة عن
النعمان ان النعمان بن بشير خطب به بالكوفة وفي رواية
لمسلم انه خطب به بحمص والتوفيق بينهما فانه سمع و
مر بيني فان النعمان ولي امر البلدتين واحدة بعد اخرى
ومنها ان هذا وقع للبخاري رباعيا من جهة شيخه
ابي نعيم ووقع له من جهة غيره خماسيا ومنها ان
ووقع لمسلم في اعلا طرقه خماسيا ومنها ان فيه
التصريح بسماع النعمان بن بشير عن النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه رد على من يقول لم يسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ابو الحسن القابسي
الله عليه وسلم وحكاه القاضي عياض عن بعض
ويحكى عن ابو قدي ايضا وقال اهل العراق سماعه
صحيح ويدل عليه ما في رواية مسلم والاسماعيلي من
طريق زكريا واهوى النعمان باصبعيه الى اذنيه وهذا

تصريح بسماعه وكذا قول النعمان هاتان سمعت وهو الصحيح
وقال النووي الحكم عن قول اهل المدينة باطل اوضعيف
قلت هو ممن تحمل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صبيا واداه بالفاظ فيه دليل على محمد الله
الصبي لا النبي صلى الله عليه وسلم مات والنعمان ابي
عان سنين فان قلت زكريا موصوف بالتدليس
وها هنا قد عنعن وكذا في غير هذه الرواية قلت ليس
رواية عن الشعبي الا معنعنا قلت وكذا في رواية ليس
ابي ابي الهيثم من طريق يزيد بن هارون عن زكريا قال
حدثنا الشعبي محمد الامن تدليسه فان قلت
قد قال ابو عمر هذا الحديث لم يروه عن النبي صلى
عليه وسلم غير النعمان بن بشير ولم يروه عن النعمان
عن الشعبي قلت الاول فان كان مراده
فيه صحيح فمسلم وان اراد مطلقا فليس كذلك
حديث ابن عمر وعمار وابن عباس رضي الله عنهم اخرجه
الطبراني وكذا روي من حديث وائلة اخرجه الاصبهاني وفي اسانيدها مقال واما الثاني
فانه رواه عن النعمان ايضا حميد بن عبد الرحمن اخرجه احمد
وعبد الملك بن عمير اخرجه ابو عوانة وسالم بن حرب
اخرجه الطبراني ولكنه مشهور عن الشعبي رواه عنه
جليق اثير من الكوفيين ورواه عنه من البصريين عبد الله
ابن عون وقد ساق البخاري اسناده في البيوع على
ما ذكره الان ولم نسق لفظه وساقه ابو داود وقد بان
لك ان قوله موضعه وهم اخرجه عنه اخرجه هاهنا
وعن ابي نعيم عن زكريا عن عامر عنه به واخرجه ايضا
في البيوع عن علي بن عبد الله وعبد الله بن محمد
كلاهما عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن كثير عن
سفيان الثوري كلاهما عن ابي فروة الهمداني وعن محمد
ابن المثنى عن ابن ابي عدي عن عبد الله بن عون كلاهما
عنه به واخرجه مسلم في البيوع عن محمد بن عبد الله
ابن نمير عن ابيه وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع وعن

اسحاق بن ابراهيم عن علي بن يونس كلاهما عن زكريا
به وعن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن مطرف وابن
فروة وعن عبد الملك بن شعيب الليثي عن ابيه عن جده
عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن عون عن عبد الله
ابن عتبة وعن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن
عجلان عن عبد الرحمن بن سعيد اربعتهم عنه به واخرجه
ابو داود في البيوع عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن
يونس به وعن احمد بن يونس عن ابن شهاب الخياط عن
ابن عون به واخرجه الترمذي في البيوع عن هناد
عن وكيع به وعن قتيبة عن حماد بن زيد عن خالد عن
اخيه وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في البيوع
عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث وهو في الاشربة
عن حميد بن مسعدة عن يزيد بن زريع كلاهما عن ابن عون
به واخرجه ابن ماجه في الفتن عن عمرو بن علي ابن
المبارك عن زكريا به باب المنفقات

قوله الحلال اسم ضد الحرام وهو من باب حل يحل من باب
ضرب يضرب واما حل بالمكان فهو من باب نصر ينصر
ومصدره حل وحلول ومحل ومحلة والمحل المكان الذي يحل فيه
ومن هذا الباب حللت العقد احلها حلا اذا فتحتها ومن
الاول حل الحرام يحل حلالا ومن الثاني حل العذاب
يحل اي وجب واحل الله الذي جعله حلالا واحل الحرام
من الحرام مثل حل واحللنا دخلنا في شهر الحل واحلت
الشاة اذا نزل اللبن في ضرعها والتحليل ضد التحريم
تقول حللته تحليلا وتحلة وتحللته اذا سألته ان يحلك
او حلل من قبله واسم الشيء عند سيبويه الثالثة وتحلل عن يمينه
اذا زال قوله بين اي ظاهر من باب
بين بيانا اذا اتضح وهو علي وزن فيعل اما بمعنى
بان او موصوفة مشبهة قوله والحرام هو
ضد الحلال وكذلك الحرام بكسر الحاء ورجل حرام ابن محرم
والتحريم ضد التحليل وبابه من ضرب الذي بالضم
حرمة واما حرم الذي يحرم حراما مثل سر فهو سرقا بكسر

الباء وحرمة وحرمانا واحرمه ايضا اذا منعه واما حرم الرجل
بالكسر يحرم بالفتح كرم واحرمه انا اذا ايمرته وتقال
حرمت الصلاة على المرأة بالكسر لغة فوحرمت واحرم
دخل في الشهر الحرام واحرم ايضا بالحج او العمرة قوله
بشبهات جاء فيه حمس روايات الاولى مشتبهات
بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق
وكسر الباء الموحدة على وزن منفعلات وهي رواية
الاصيلي وكذا في رواية ابن ماجه الثانية مشبهات
بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوق وفتح الشين
وتشديد الباء الموحدة المكسورة على وزن متفعلات
وهي رواية الطبري الثالثة مشبهات بضم الميم
وفتح الشين وفتح الباء الموحدة المشددة على وزن متفعلات
وهي رواية الاسمعيلي ورواية مسلم الرابعة
مثلهما غير ان الباء مكسورة على وزن متفعلات على
صيغة الفاعل الخامسة مشبهات بضم الميم وسكون
الشين وكسر الباء الموحدة المخففة والكل من اشتباه
الامر اذا لم يتضح غير ان معنى الاول المشكلات
من الامور لما فيه من تحير الطرفين المختلفين فتشبه
مرة هذا ومرة هذا وكذلك معنى الثانية غير ان في
معنى التكلف ومعنى الثالثة انها مشبهات تغيرها
حلالا يشبه فيه حكما على التعيين ويقال معناها
مشبهات بالحلال ومعنى الرابعة انها مشبهات
انفسها بالحلال ومعنى الخامسة مثل الرابعة غير ان
الاول من باب التفعل والثاني من باب الافعال وقال
القاضي في الثالثة الثالثة الاول معناها كلها بمعنى مشكلات
ويشبه يفتعل اي يشكل ومنه الملتبس المشتبه علينا قوله
لم يعلمهن اي حضر المشتبهات وهي جمع مشتبهة والاتقاء
في لفظها من الرواة كما تقدم قبلها ووقع في رواية مسلم
والاسماعيلي فمن اتقى الشبهات بدون الميم وهي جمع
شبهة وهي الالتباس واصل اتقى اوتقى لانه من وقى
وقاية فقلبت الواو تاء وادغمت تا في تا قوله

استبرا بالهمزة وقد ذكرنا معناه قوله لعرضه بكسر
العين قال ابن الانباري قال ابو العباس العرض
موضع المدح والذم من الانسان ذهب به ابو العباس
الى ان القايل اذا ذكر عرض فلان فمعناه التي يرتفع بها
او ينحط بذكرها وبين جهتها يمدح ويذم فيجوز ان
يكون اصل يوصف هو بها دون اسلافه ويجوز ان يذكر
اسلافه وزعم ان عرضي الرجل نفسه يقال اكرمت
عنه عرضي اي صنت عنه نفسي وفلان نقي العرض
اي بريء من ان يشتم او يعاب وقيل عرض الرجل
جانبه الذي يصونه في نفسه وحسبه ويحامي عنه
قال عنترة

فاذا اشرت فانني مسرهبك مالي وعرضي وافر لم يكلمي

قوله ومن وقع في الشبهات بضم الشين
والباء جمع شبهة وفيها من اختلاف لغاتها ما تقدم
قوله الحمى بكسر الحاء وفتح الميم المخففة وهو موضع
حظره الامام لنفسه ومنع الغير عنه وقال الجوهري
حميته اذا رفعت عنه وهذا شيء حمي اي محظور لا يقرب
وقال بعضهم الحمى الحمي اطلق المصدر على اسم
المفعول قلت هذا ليس بمصدر بل هو اسم
ومصدره حمي يحمي حماية قوله يوشك بكسر الشين
اي يقرب قوله ان يواقعه اي يقع فيه قوله
محارمه اي معاصيه التي حرمها كالقتل والسرقة وهو
جمع محرم وهو الحرام ومنه يقال هو دم محرم مشاذ الم
يحل له نكاحها ومحارم الليل مخاوفه التي يحرم على الجبان
ان يسلكها قوله مضغة اي قطعة من اللحم
سميت بذلك لانها تمضغ في الفم لصغرها قوله
صلحت بضم اللام بفتح اللام وضمها والفتح افصح وهو
العباب الصلاح ضد الفساد يقال صلح الشيء
يصلح صلوحا مثال قعد يقعد قعودا وقال
الفراء حكى اصحابنا ايضا ضم اللام قوله فسد من
فساد الشيء يفسد فسادا وفسودا فهو فاسد وقال

ابو زيد فسد يفسد من باب مثال عتد يعتد لغة ضعيفة
وقوم فسدى مثل قالوا ساقط وسقطى وكذلك فسد
بضم السين فسادا فهو فسير وقال الليث
الفساد ضد الصلاح والمفسدة خلاف المصلحة وفي العباب
الفساد اخذ المال بغير حق هكذا فسر مسلم الطبين قوله
تعالى للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وفي
العباب القلب الفؤاد وقد يعبر به عن العقل وقال
الفراء في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب اي عقل يقال ما قلبك معك اي ما عقلك وقيل
القلب اخص من الفؤاد وقال الاصمعي وهو البطن الفؤاد
وهو القلب وسمي به لتقلبه في الامور وقيل لانه خالص
ما في البدن اذ هو اشرف كما ان قلب كل شيء خالصه واصله مصدر قلبت
الشيء اقلبه قلبا اذا رددته على بداته وقلبت الاناء
اذا صرفته عن وجهه وقلبت الرجل عن رايه وعن طريقه
اذا صرفته عنه ثم نقل وسمي به هذا العضو لتقلبه
لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وقد نظم بعضهم
هذا المعنى فقال

ما سمي القلب الا من تقلبه فاحذر على القلب من قلب وتحويلا

وكان ممن يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك وقال الزجاجي
الحذاق من العرب لما نقلته لهذا العضو التزمت فيه التفخيم
ليفرقوا بينه وبين اصله وقد قال بعضهم
سمي القلب لشدة حذره من سرعة انقلاب قلبه اذ ليس بين القلب
والقلب الا التفخيم وما يقلقلها الا كاذي فهم مستقيم
وقال الاعراب قوله الحلال بين والحرام بين مشتبهات
وبينهما امور مشتبهات وهي الخبر هنا مقدم وهو الظرف قوله
لا يعلمها كثير من الناس جملة من المبتدا والخبر في محل الرفع على انها صفة
لقوله مشتبهات قوله فمن اتقى كلمة من موصولة
مبتدا وقوله اتقى الشبهات جملة من الفعل والفاعل وهو
الضمير الذي في اتقى العايد الى من والمفعول وهو قوله

الشبهات صلة لها وقوله استبرأ خبره ولعرضه متعلق
به قوله ومن وقع كلمة من ها هنا يجوز ان
تكون شرطية ويجوز ان تكون موصولة فاذا كانت شرطية
فقوله وقع في الشبهات جملة وقعت فعل الشرط لها
والجواب محذوف تقديره ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام وهكذا في رواية الدارمي عن ابي نعيم
شيخ البخاري باطها الجواب وكذا في رواية مسلم من طريق
زكريا التي اخرجها منها البخاري وقوله كراع خبر مبتدا
محذوف اي مثله كراع اي مثل راع يرعي وقوله
يرعي جملة من الفعل والفاعل صفة لكراع والمفعول
محذوف تقديره كراع يرعي مواشيه وقوله حول الحمى
كلام اضافي نصب على الظرف قوله يوشك
ان يواقعه جملة وقعت صفة اخرى لكراع وقوله يوشك
من افعال المقاربة وهو مثل كاد وعسى في الاستعمال اعني
انه يستعمل استعمالها بان يرفع الفعل ويخبره فعل مضارع
بغير ان متاول باسم الفاعل نحو يوشك زيد يجيء اي
جائيا نحو كاد زيد يجيء وتارة يستعمل استعمال عسى بان يكون
فاعلها على نوعين احدهما ان يكون اسما نحو عسى
ان يخرج فريد فاعل وان يخرج في موضع نصب لانه بمنزلة
قارب زيد المخروج والاخر ان لا يكون ان مع صلتها في موضع
الرفع نحو عسى ان يخرج زيد فتكون ان اذا كانت بمنزلة
قرب ان يخرج اي خروجه وكذلك يوشك زيد ان يجيء
ويوشك ان يجيء زيد وفي قوله يوشك ضمير هو فاعله
وقوله ان يواقعه في موضع نصب لانه بمنزلة قارب
الراعي المواقعة في الحمى والضمير المنصوب في يواقعه يرجع
الى الحمى واعاده كما مر الى المحارم وما قال اوجه واصوب
واما اذا كانت موصولة فتكون مرفوعة بالابتدا وخبرها
قوله كراع يرعي ولا يكون فيه حذف والتقدير الذي وقع في
الشبهات كراع يرعي اي مثل راع يرعي مواشيه حول
الحمى وقوله يوشك استيناف قوله الا بفتح
الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه قيد لعلي تحقيق ما بعدها

وقد دخل

وقد دخل على الجملتين خوالانهم هم السفها الا يورد ايتهم
ليس مصروفا عنهم وافادتها التحقيق من جهة تركيبها
من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي
افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
وقال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من
التحقيق لا تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يلقربه القسم
نحو الان واليا الله قوله الا وان لكل ملك حمى
الواو فيه عطف على مقدر تقديره الا ان الامر كما تقدم وان
لكل ملك حمى وقوله حمي نصب لانه اسم ان وخبرها
هو قوله لكل ملك مقدما قوله الا ان حمى الله
محارمه هكذا رواية المستملي وفي رواية غيره الا ان حمى الله
في ارضه محارمه وفي رواية ابي ذر وقاه معاصيه بدل محارمه
وتجدر الواو وما هنا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
بالواو والا وان حمي الله محارمه فان قلت
ما وجه ذكر الواو هنا وتركها وما وجه ذكرها في قوله الا وان
في الجسد قلت اما وجه ذكرها في قوله الا وان حمي
الله فبالنظر الى وجود التناسب بين الجملتين من حيث
ان حمى الملوك وبين حمي الله تعالى الذي هو الملك
الحق لا ملك حقيقة الا له تعالى واما وجه ذكرها في قوله
الا وان في الجسد فبالنظر الى وجود المناسبة بين الجملتين
بالنظر الى ان الاصل في الاتيان بالواو الوقوع هو بمثل ذا
الامر وملابسه وبه قوامه ونظامه وعليه المتين
في وجوده وبه تتم اصوله قوله مضغة نصب
على الاختصاص وخبرها هو قوله في الجسد مقدما قوله
اذا صلحت اي المضغة وهي القلب وكلمة اذا هنا بمعنى
ان وهي منصوبة اذا لابد ان يكون متحقق الوقوع وهاهنا
غير متحقق لاحتمال الفساد والقرينة على ذلك
قيد الحقيق فافهم قوله صلح الجسد جواب اذا
وتمام الكلام في قوله واذا فسدت قوله
وهي القلب جملة اسمية والواو ايضا عطف على مقدر بان

المعاني اجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وانه
احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قالت جماعة
هو ثلث الاسلام وان الاسلام يدور عليه وعلى حديث
الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وقال ابو داود يدور علي اربعة احاديث
هذه الثلاثة وحديث لا يومن احدكم حتي يحب لاخيه
ما يحب لنفسه قال العلماء سبب عظم موقعه انه علي اصلاح
والسلام به فيه علي صلاح المطعم والمشرب والملبس
والمنكح وغيرها وانه ينبغي ان يكون حلالا وارشد الي
معرفة الحلال وانه ينبغي ترك المشبهات فانه سبب
لحماية دينه وعرضه وحذر من مواقعة الشبهات
وانه ضرب ذلك بضرب الملك لان الحمي للملوك
الامور كلها هو مراعاة القلب وقال العلماء
يمكن ان يستنبط من هذا الحديث وحده جميع الاحكام
وقال الخطابي لانه اشتمل علي التفصيل بين الحلال
وغيره وعلي تعلق جميع الاعمال بالقلب فمن هنا
ان يرد اليه جميع الاحكام قوله
يعني ظاهرا بالنظر الي ما داء علي الحد بين الحلال
او علي الحرام بلا شبهة وبينهما مشتبهات لا يعلم
التي يكتنفها ذلك لان في الطرفين يجب تقع الناس
ويفسر ترجيح دليل لاحد الطرفين فمن تركها
العلماء وقال النووي معناه ان الاشياء قسمان
حلال واضح لا يخفي حله كاكل الخبز والفواكه والحلاوة
والمشي وتحو ذلك وحرام بين كالخمر والميتة والدم
والربا والكذب واشباه ذلك واما الحرام
معناه انها ليست بواضحة الحل والحرمة ولهذا لا يعلمها
كثير من الناس واما العلماء فيعرفون حكمها بنص او قياس
او استصحاب وغيره فاذا تردد الشيء بين الحل
ولم يكن نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد فالحقه بالحرام
بالدليل فاذا الحقه به صار حلالا او حراما وقد يكون دليله
غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه وما لم يظهر

للمجتهد فيه شيء وهو مشتبه فهل يوخذ بالحال او بالعموم
من يقف فيه ثلاثة مذاهب حكاها القاضي عياض عن
اصحاب الاصول والظاهر انها مخرجة على الخلاف المعروف
في حكم الاشياء قبل ورود الشرع وفيه اربعة مذاهب احدها
وهو الاصح انه لا يحكم بتحليله ولا بتحريمه ولا اباحته ولا غيرها
لان التكليف عند اهل الحق لا يثبت الا بالشرع والثاني
وقال الحكم الحل والاباحة والثالث المنع والرابع الوقف
حرام والحلال بين وقال غيره فيكون الورع تركه
وقال الخطابي من امثال الشبهات معاملة من كان
في ماله شبهة او خالطه بما فهذا تكره معاملته وقال
القرطبي لا شك ان الامور جلية التحريم وامور جلية التحليل
وامور متردد بين الحل والحرمة وهو الذي يتعارض فيها الادلة
في المشتبهات واختلف في حكمها فقيل حرام لانها توقع
في الحرام وقيل مكروهة والورع تركها وقيل لا يقال
فيها واحد منهما والصواب الثالث لان الشرع اخرجها
من الحرام ضربي مرتاب فيها وقال عليه الصلاة والسلام
دع ما يريبك الي ما لا يريبك فهذا هو الورع وقال
بعض الناس انها حلال يتورع عنها قال القرطبي هذه
ليست هذه عبارة صحيحة لان قد ثبت الحلال ان
يتوي فعله وتركه وهو الكره فيكون مباحا وما كان كذلك
لا يصور فيه الورع فانه ان رجح احد طرفيه علي الاخر فرجح
على ان يكون مباحا وحينئذ يكون تركه راجحا على فعله
وهو مكروه وفعله راجحا علي تركه وهو المندوب فاما
ما لم يظهر له شيء يكون دليله غير خال عن الاحتمال لبين فعله
وتركه بعد البلوغ فانه غير ظاهر على المشهور من مذهب مالك
فانه عنده يرفع التاسع ما لم يتغير هذا الذي ترجح عنده
وحكي عن ابن حنيفة
هون علينا من ان نقضي بتحريم قليل النبيذ وما شربه قطر

ولا شبهة فعملوا بالترجيح في القضاء وتورعوا عنه في النفس
وقال بعض المحققين من حكم الحاكم ان يوسع
على المسلمين في الاحكام ويضيق على نفسه بعيش بهذا
المعنى ومنشأ هذا الورع الالتفات الى امكان اعتبار الورع
وذلك المرجوح وهذا الالتفات ينشأ من القول بان
المصيب واحد وهو مشهور مذهب مالك ومنه ثاب
القول في مذهبه بمراعات الخلاف قيل وكذلك
كان الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول على الخلاف وقد نص
على ذلك في مسائل وقد قال اصحابه بمراعاة الخلاف
حيث لا تفوت به سنة في مذهبهم وقد عقب البخاري هذا
الباب لما ذكره في كتاب البيوع في باب تفسير الشبهات قال
فيه وقال حسان بن ابي سنان ما ايت شيا اهون
من الورع دع ما يريبك الى ما لا يريبك واورد فيه حديث المرأة
السوداء التي رضعته لزوجته وقول النبي صلى
الله عليه وسلم وكيف وقد قيل وحديث ابن وليدة زمعة
وانه قضى به لعبد بن زمعة اخيه بالفراش ثم قال لسودة
احتجبي منه لما رأى من الشبه فما رآها حتى لقي الله تعالى
وحديث عدي بن حاتم رضي الله عنه وقوله اصيد بكلبي
على الصيد كلبا اخر ولا ادري ايهما اخذ قال لا تاكل ثم ذكر
حديث التمرة المسقوطة وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لولا ان تكون من الصدقة لاكلتها ثم اعقبه بالاجتنب
فقال باب من لم ير الوساوس ونحوها من الشبهات
وذكر فيه حديث رجل يجد الشيء في الصلاة قال لا حتى
يسمع صوتا او يجد ريحا ثم ذكر حديث عائشة
رضي الله عنها ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا
باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سموا عليه وكلوه قلت
فتحصل لنا مما تقدم ذكره ان المشتبهات المذكورة في احاديث
التي ينبغي اجتنابها اقوال احدها انها التي تعارضت فيه
المشتبهات المذكورة في الاحاديث الادلة فانشبهت
مثل هذا يجب اجتنابه الوقف الى الترجيح لان الاقدام على

احد الامرين من غير جزم الحكم بغير دليل يحرم والثاني المراد
به المكروهات وهو قول الخطابي والمازري وغيرهما وبدا
فيه مواضع لخلل في العلما والثالث انه المباح وقال
بعضهم في حلا ما شرع عنها وقد رده القرطبي كما تقدم وقال
فان قيل هذا يودي الى رفع معلوم من الشرع وهو ان
النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده واكثر اصحابه
كانوا يرهدون في المباح فرفضوا الشهم الطيب الاطعمة
ولين الملابس وحسن المساكن ولبسوا بضدها من خشونة
العيش وهو معلوم منقول من سيرهم قال فالجواب
ان ذلك محمول على موجب شرعي اقتضى ترجيح الترك
على الفعل فلم يرهدوا في مباح لان حقيقته التساوي
بل تحرى ما يكره وترك المكروه تارة يكره الشرع من حيث
هو وتارة يكرهه لما ادى اليه كالقلة للصايم فانها تكره له
لما يخاف منها من افساد الصوم ويسلم من هذا
القبيل لانه اكثف لهم عن عائبة ما تحافوا على نفوسهم
منه مفاسد ما في الحال من ركون الى الدنيا واما في المال
من الحساب عليه والمطالبة بالشكر وغيره وهذا اضر كلامه
قلت اختلف اصحاب الشافعي رحمه الله تعالى
في ترك الطيب وترك لبس الناعم فقال الشيخ ابو حامد
لا سرا بيني ان ذلك ليس بطاعة واستدل بقوله
تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة وقال الشيخ ابو الطيب الطبري
انه طاعة ودليله ما علم من امر السلف خشونة العيش
وقال ابن الصباغ يختلف ذلك باختلاف احوال
الناس وتفرغهم لعبادتهم وقصورهم واشتغالهم بالضيق
والسعة وقال الرافعي من اصحابنا هو الصواب
قلت ما يخرج من باب الوسوسة في تجويز الامر
البعيد فهذا ليس من المشتبهات المطلوب اجتنابها
وقد ذكر العلما له امثلة فقالوا هو ما يقتضيه تجويز بعيد
كترك النكاح من نساء البلد لغير خوف ان يكون له فيها محرم

وتركه استعمال ما في فلاة لحوائجه وضن النجاسة او غسل ثوبه
مخافة طرو نجاسة عليه لم يشاهدها الى غير ذلك من اشباهه
فهذا ليس من الورع وقال القرطبي الورع
في مثل هذا وسوسة شيطانية اذ ليس فيه من معنى
الشبهة شيء وسبب الوقوع في ذلك عدم العلم
بالمقاصد الشرعية قلت ومن ذلك ما ذكره
الشيخ الامام عبد الله بن يوسف الجويني والد امام
الحرمين فحكى عن قوم انهم لا يلبسون ثيابا جددا
حتى يغسلوها لما يقوم في بعض قصر الثياب ودقها
وتحبيبها من القائها وهي رطبة على الارض النجسة
ومباشرتها بما يغلب على الظن نجاسته من غير ان
يغسل بعد ذلك فانكر تلك الكيفية عليهم وقال
هذه طريقة الخوارج المحرورية اذا هم الله تعالى بالغلو
في غير موضع الغلو وبالتهاوي في موضع الاحتياط
وقاعدة ذلك معترضة على افعال النبي صلى الله عليه
وسلم والصحابة والتابعين فانهم كانوا يلبسون الثياب
الجدد قبل غسلها وحال الثياب في اعصارهم كما لها في اعصارنا
ولو امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسلها لنقل
لان مما تعم به البلوى وذكر ايضا ان قوما يغسلون
افواههم اذا اكلوا الخبز خوفا من رؤوث الثيران عند الدراس
فانها تقيم اياما في الاسنة ولا يكاد يخلو طحين من ذلك
قال الشيخ هذا غلو وضروح عن عادة السلف
وما روي عن احد من الصحابة والتابعين انهم راوا غسل
الفم من ذلك فان قيل كيف قال النبي صلى
الله عليه وسلم في التمرة التي وجدها في بيته لولا اني
اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها ودخول الصدقة بيت
النبي صلى الله عليه وسلم بعيد الا انهم كانوا ياتون
بالصدقات الى المسجد كانت محرمة عليه والجواب
عنه انما توقع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بعيدا انهم
كانوا ياتون بالصدقات الى المسجد وتوقع ان يكون بيوت بعض
اوسع يعقل دخل التمرة البيت فانتفى ذلك لقوله قوله

لا يعلمها كثير من الناس اي لا يعلم المشتبهات كثير من
الناس اذ لا يعلم حكمها وحاذك مفسرا في رواية الترمذي
وهي لا يدري كثير من الناس امن الحلال هي ام من الحرام
وقال الخطابي معنى مشتبهات على بعض الناس
دون بعض لانها في نفسها كلها مشتبهة على كل الناس
لاستبان لها بل العلماء يعرفونها لان الله تعالى جعل علما دلائل
يعرفها بها اهل العلم وكما قال لا يعلمها كثير من
الناس وليس يقل لا يعلمها كل الناس واحد منهم وقال
بعض العلماء معرفة حكمها ممكن لكن القليل من الناس وهم
المجتهدون فالمشتبهات على هذا في حق غيرهم وقد يقع لهم
حيث لا يظهر لهم ترجيح لاحد اللفظين قوله استبرأ
اي طلب البراءة في دينه من النقص وعرضه من الطعن
فيه قوله لدينه اشارة الى ما يتعلق بالله وقوله
وعرضه اشارة الى ما يتعلق بالناس او ذاك اشارة الى
ما يتعلق بالشرع وهذا الى المروة فان قلت
لم قدم الفرض على الدين قلت القصد هو ذكرها
جميعا من غير نظر الى الترتيب لان الواو لا تدل على الترتيب
على ما عرف في موضعه وانما قدم الفرض فيمكن ان يكون
لاجل تعلقه بالناس المقتضي لمزيد الاهتمام قوله
ومن وقع في الشبهات قال الخطابي كل شيء
اشتبه الحلال من وجه والحرام من وجه فهو شبهة وقال
غيره هذا يكون لاحد وجهين احدهما اذا عدل نفسه عند
التحري مما شبه له ذلك استبانت فوقع في الحرام
مع الكراهة والثاني انه اذا تعاطى الشبهات وقع
في الحرام في نفس الامر وقد قيل بدل الوجه الثاني
انه من اكثر وقوع الشبهات اظلم قلبه عليه لفقدان نور
العلم والورع فيقع في الحرام ولا يشعر به وقال
ابو طالب وفيه دليل ان من لم يتق الشبهات
اختلف فيها واتهمك حرمتها فقد اوجد السبيل
على عرضه فيما رماه او اشهد به هو قلت
حاصل ما ذكر العلماء هنا في تفسير الشبهات

اربعة اشياء تعارض الادلة واختلاف العلماء وقسم المكروه
والمباح وقد قيل المكروه عقبة بين العبد والحرام
فمن استكثر من المكروه تطرق الى الحرام والمباح عقبة
بينه وبين المكروه فمن استكثر منه تطرق الى المكروه وبعضه
هذا ما رواه ابن حبان من طريق ذكر مسلم اسنادها
ولم يسق لفظها فيها من الزيادة اجعلوا بينكم وبين الحرام
ستين من الحلال من فعل ذلك استبرأ لعرضه ودينه ومن
ارتع فيه كان كالراتع الى جنب الحمى يوشك ان يقع فوله
كراع يرعى حول الحمى هذا تشبيه من يدخل في الشبهات
كالراعي حول المكان المحظور بحيث انه لا يؤمن من
الوقوع فيه ووجه الشبه حصول العقاب بقدم
الاحتراز في ذلك كما ان الراعي اذا جره رعيه حول
الحمى الى وقوعه في الحمى استحق العقاب بسبب ذلك فكذلك
من اكثر من الشبهات وتعرض لمقدماتها وقع في الحرام
فاستحق العقاب بسبب قال قلت ما يسمى
هذا التشبيه قلت هذا تشبيه ملفوف لانه
تشبيه بالمحسوس الذي لا يخفى حاله شبه المكلف بالراعي
والنفس البهيمية بالانعام والشبهات بمواضع الحمى فيكون
تشبيها والمحارم بالحمى وتناول الشبهات بالرتع حول
الحمى فيكون تشبيها ملفوفا باعتبار طرفيه ومرسلا
باعتبار وجهه قوله الا وان كل ملك حمى
هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
ان ملوك العرب كانت تحمي مراعي لمواشيها وتتوعد
على من يقربها والخائف من عقوبة السلطان يبعد
بماشيته خوف الوقوع وغير الخائف يقرب منها
ويرعى في جوانبها فلا يأمن ان يقع فيها لغير اختيار
فيعاقب على ذلك ولله تعالى انا حمى وهو المعاصي
فمن ارتكب شيئا منها استحق العقوبة ومن قاربه
بالدخول في الشبهات يوشك ان يقع فيها وقد ذكر
بعضهم ان هذا المثل من كلام الشكتي وانه مدرج
في الحديث وربما استدل في ذلك بما وقع لابن الجارود

والاسماعيلي

والاسماعيلي من رواية ابن عون عن الشعبي قال
ابن عون في اخر الحديث فلا ادري المثل من النبي صلى
الله عليه وسلم او من قول الشعبي واجيب
تردد ابن عون في رفعه لا يستلزم كونه مدرجا لان
الاثبات قد جزموا باتصاله ورفعه فلا يقدح شك بعضهم
فيه قال قلت قد سقط المثل في رواية بعض
الرواة كابي فروة عن الشعبي فدل على الادراج قلت
لا نسلم ذلك لان هذا لا يقدح فيما ثبت من الحفاظ له
الاثبات ويؤيده ما رواه ابن حبان الذي ذكرناه انفا وقال
بعضهم ولعل هذا هو السر في حذف البخاري قوله وقع في الحرام
ليصير ما قبل المثل مرتبطا تسلم من دعوى الادراج قلت
هذا الكلام ليس بمعتبر اصلا ولا هو دليل على منع دعوى
الادراج وذلك لان قوله وقع في الحرام لم يحذفه البخاري
عمدا كما رواه في هذه الطريق هكذا مثلما سمعت وقد
ثبت ذلك في غير هذه الطريق وكيف يحذف لفظا مرفوعا
متفقا عليه لاجل الدلالة على رفع لفظ قد قيل فيه بالادراج
وقوله ليصير ما قبل المثل مرتبطا به ان اراد بالارتباط
الارتباط المعنوي فلا يصح لان كلا منهما كلام تام مستقل
وان اراد به الارتباط اللفظي فكذلك لا يصح وهو ظاهر
قوله مضغة اطلقها على القلب اراد تصغير القلب بالنسبة
الى ما في الجسد مع ان صلاح الجسد وفساده تابعان له ولما
كان هو سلطان البدن لما صلح صلح الاعضاء الظاهرة التي هي
كالرعية وهو حسب الطاقة لقطعة تكون من العلقة ومنه تظهر
القوى ومنه تنبعث الارواح ومنه ينشأ الادراك ويتبرك
التعقل فلهذه المعاني خص القلب بذلك واحتج جماعة بهذا
الحديث وبنحو قوله تعالى لهم قلوب لا يعقلون بها على ان العقل
في القلب لا في الراس قلت فيه خلاف مشهور مذهب
الشافعي والمتكلمين انه في القلب ومذهب ابي حنيفة انه في الدماغ
وحكوا الاول عن الفلاسفة والثاني عن الاطباء واصحوا بانه اذا
فسد الدماغ فسد العقل وقال ابن بطال وفي هذا الحديث
ان العقل انما هو في القلب وما في الراس منه فانما هو عن القلب

وقال النووي ليس فيه دلالة على ان العقل في القلب
واستدل به ايضا على ان من حلف لا يأكل لحما فاكل قلبا حنث
قلت ولاصحاب الشافعي فيه قولان احدهما انه
يحنث واليه مال ابو بكر الصيرفي والمروزي والاصح انه
لا يحنث لانه لا يسمى لحما عرفا والله اعلم ص

باب من الايمان ش

اداء الخمس من الايمان ش الكلام فيه على
انواع الاول ان لفظة باب مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
مضاف الى ما بعده والتقدير هذا باب في بيان اداء الخمس اي
باب في بيان ان اداء الخمس شعبة من شعب الايمان ويجوز ان
يقطع عن الاضافة فحينئذ اداء الخمس كلام اضافي مبتدا وقوله
من الايمان خبره الثاني وجه المناسبة بين
البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول هو الحلال الذي
هو المأمور به والحرام الذي هو المنهي عنه وكذلك في هذا
الباب المذكور هو المأمور به والمنهي عنه اما المأمور به
هو الايمان بالله ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام
رمضان واعطاء الخمس واما المنهي عنه هو الحنتم واخواتها
وبهذا الباب ختمت الابواب التي تذكر فيها شعب
الايمان وامورة الثالث قوله الخمس بضم الخاء
من خمسة القوم اخمسهم بالضم اذا اخذت منهم خمس
اموالهم واما خمسهم بالكسر فمعناه اذا كنت خامسهم
او كملتهم خمسة بنفسك وهو المراد من قوله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وقد قيل انه روي
هنا بفتح الخاء وهي الخمس من الاعداد واراد بها قواعد الاسلام
الخمس المذكورة في حديث بني الاسلام على خمس
فهذا وان كان له وجه ولكن فيه بعد لان الراوي لم يذكر
هاهنا ولا في غيره من القواعد فقد تقدم ذكرها فما هذا
انا ترجم الباب على ان اراد خمس الفيئة من الايمان فان
قلت ما وجه كونه من الايمان قلت لما سال
الوفد عن الاعمال التي اذا عملوها يدخلون بها الجنة فاجيبوا
بانها من جملتها اداء الخمس من الايمان فافهم ص

حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن ابي جمرة قال كنت اقعد
مع ابن عباس رضي الله عنهما فاجلسني على سريره فقال
اقم عندي حتى اجعل لك سهما من مالي فاقمت معه شهرين ثم
قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
قال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم
او بالوفد غير خزايا ولا ندامى قالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان
نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار
مضر فمرنا بامر فصل نخبر من وراءنا وسألوه عن الاشربة فامرهم
باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال
اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم
عن اربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير
وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم ش
مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان عقد الباب على جزء منه
وهو قوله وان تعطوا من المغنم خمسا لا يقال لم عين هذا الترجمة
دون غيره من الذي ذكره لانا نقول قد عقد لكل واحد غير ما
على ما تقدم بيان رجاله وهم اربعة الاول ابو الحسن
علي بن الجعد بفتح الجيم ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم
البغدادي سمع الثوري ومالكا وغيرهما من الاعلام وعنه احمد
والبخاري وابو داود واخرون وقال موسى بن
داود ما رايت احفظ منه وكان احمد يحض على الكتابة منه
وقال يحيى بن معين انه كان يتهم بالجهم فقال ثقة
صدوق وقيل ان الذي كان يقول بالجهم ولده الحسن
قاضي بغداد وبقي ستين سنة او سبعين سنة يصوم
يوما ويفطر يوما ولد سنة ست وثلاثين ومائة ومات سنة
ثلاثين ومائتين ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد الثاني
شعبة بن الحجاج وقد تقدم ذكره الثالث ابو جمرة بالجيم
والراء واسمه نصر بن عمران بن عاصم وقيل عاصم بن
الضبعي البصري سمع ابن عباس وابن عمر وغيرهما من الصحابة
رضي الله عنهم وخلق من التابعين وعنه ايوب وغيره من

حدثنا علي بن الجعد

التابعين وغيرهم كان مقيما بنيسابور ثم خرج الى مرو
ثم انصرف الى سرخس وبها توفي سنة ثمان وعشرين
ومائة وثقته متفق عليها وقال ابن قتيبة
مات بالبصرة وكان ابو عمران رجلا جليلا قاضي البصرة
واختلف في انه صحابي امرلا وليس في الصحيحين من يكنى
بهذه الكنية غيره ولا من اسمه جمرة بل ولا في الكتب
الستة ايضا ولا في الموطا وفي كتاب الحاكم انه وقع في نسخة
ابي ذر عن ابن الهيثم بالحا المهملة والزاي وكذلك وهم
وما عداه ابو جمرة بالجيم والراي وكذا روي مسلم عن
ابي جمرة بالحا المهملة عن ابن عطا القصاب ساع بالنصب
الواسطي حديثا واحدا عن ابن عباس كلهم ابو جمرة بالجيم
والزاي الا هذا ويعرف هذا من غيره منهم انه اذا اطلق
عن ابن عباس ابو جمرة فهو هذا واذا اراد واحدا غيره ممن
هو بالحا قيده بالاسم والاب او الوصف كابن جمرة نفر
القصاب والطبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة
من بني ضبعة بضم اوله مصغرا وهو بطن من عبد القيس
كما جزم به الرشاطي وفي بني وايل بطن منهن فقال
لهم بنو اصبعة ايضا وقد وهم من نسب ابا جمرة اليهم
من شراح البخاري فقد روى الطبراني وابن مندة في ترجمة
نوح بن مخلد جد ابي جمرة انه قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له ممن انت قال من ضبيعة ربيعة
فقال خير ربيعة عبد القيس ثم الحي الذي انت منهم
الرابع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بيان
لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والاخبار والعنعنة
والاخبار في اخر ثلاثة شعبة وفي كثير من النسخ حدثنا
شعبة ومنها ان رجاله ما بين بغدادي وواسطي وبصري
ومنها ان فيهم من هو من الافراد وهو ابو جمرة وكذا علي
ابن الجعد انفرد به البخاري وابو داود عن بقية الستة
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري
في عشرة مواضع هنا كما ترى وفي خبر الواحد عن علي بن الجعد
عن شعبة وعن اسحاق عن النضر عن شعبة وفي كتاب

العلم عن بندار عن غندر عن شعبة وفي الصلاة عن قتيبة
عن عباد بن عباد وفي الزكاة عن حجاج بن التيهاني عن حماد
وفي المغازي عن سليمان بن حرب عن حماد وعن ابن
اسحاق عن ابي عاصم العقدي عن قرة وفي الادب عن عمران
ابن ميسرة عن عبد الوارث عن ابي التياح وفي التوحيد
عن عمرو بن علي عن ابي عاصم عن قرة واخرجه مسلم
في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن موسى وبندار
ثلاثتهم عن عبد ربه وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وعن نفر
ابن علي عن ابيه كلاهما عن قرة به وفيه وفي الاشربة عن
خلف بن هشام عن حماد بن زيد به وعن يحيى عن عباد بن
عباد به واخرجه ابو داود وفي الاشربة عن سليمان بن حرب
ومحمد بن عبيد بن حساب كلاهما عن حماد بن زيد به وعن
مسدد عن عباد بن عباد به وفي السنة عن احمد بن حنبل
عن يحيى بن سعيد عن شعبة به واخرجه الترمذي لا
في السير عن قتيبة عن عباد بن عباد به وعن قتيبة عن
حماد بن زيد مختصرا وفي الايمان عن قتيبة عنهما بطوله
وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في العلم
عن بندار به وفي الايمان عن قتيبة عن عباد بن عباد به
وفي الاشربة عن ابي داود الحراني عن ابي عتاب سهل
ابن حماد عنه قرة به وفي الصلاة عن محمد بن عبد الاعلى عن
خالد عن سعيد به ومعنى حديثهم واحد ولم يذكر البخاري
في طرقه شعبة الاشيخ وذكرها مسلم في الحديث فقال
قال عليه الصلاة والسلام لاشج اشج عبد القيس ان فيك
خصلتين يحبهما الله الاناة والحلم بيان اللغات
قوله على سريره وفي العباب السرير معروف وجمعه
اسرة وسرر قال الله تعالى على سرر متقابلين الاان
بعضهم يستثقل اجتماع ضمتين مع التضعيف فيرد الاولى
منهما الى الفتح لخفته فيقول سرر وكذلك ما اشبهه
من الجمع مثل لديك وبخوه انتهى وقيل انه ماخوذ
من السرور لانه مجلس السرور وقيل السرير
ايضا مستقر الراكب في العنق وقد يعبر بالسرير عن الملك

والنعمة وخصب العيش وقال ابن السكيت السرير
موضع بارض بني كنانة قوله بينهما اي بنصيبا والجمع سهمان
بالضم قوله ان وفد عبد القيس قال ابن
سيده يقال وفد عليه واليه وفدا ووفودا ووفادة وافاده علي
البدل قدموا وفده عليه وهما لوفد والوفود فاما الوفود فاسم
للجمع وقيل جمع واما الوفود فجمع وافد وفدوا وفده اليه وفي
الجامع للفراء وفدوه والقوم يفدون واوفدتهم انا ايضا
واحد الوفد وافد وفي الصحاح وفد فلان على الامير رسولا
والجمع وفد وفياد والاسم الوفادة واوفدته انا الى الامير اي
ارسلته وفي المعيش الوفد قوم يجتمعون فيردون البلاد
وكذا ذكره الفارسي ويجمع الغرايب وقال صاحب
التحرير الوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم الى لقي
العظماء والمصير اليهم في المهمات وقال القاضي هم
القوم ياتون الملك ركبانا ويؤيد ما ذكره ان ابن عباس فسر قوله
تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ركبانا وغير
القيس بوقيلة وهو ابن اقصى بفتح الهمزة وسكون القاف وبالصاد
المهملة وبالصاد المفتوحة اي يعمي بضم الال المهملة
وسكون العين المهملة وبالتحتية جديلة بفتح الجيم ابن
اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما قالوا ربيعة لان
عبد القيس من اولاده قوله مرحبا اي صادفت رحبا
اي سعة فاستانس ولا تستوحش قوله خزايا جمع
خزيان من الخزي وهو الاستحياء من خزاية خزي من باب علم
يعلم خزاية اي استحيى فهو خزيان وقوم خزي وامراة خزيا
وكذلك خزي من هذا الباب بمعنى ذل وهان ومصدر كل خزي
وقال ابن السكيت وقع في بلية واخزاه الله والمعنى
ها هنا على هذا يعني غير اذلاء مهانين فافهم قوله
ولا نداي جمع نديان بمعنى النادم وقيل جمع نادم
قوله في الشهر الحرام المراد به الجنس فيشمل
الاشهر الاربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ويعرف
المحرم دون رجب وسمي الشهر لشهرته وظهوره
وبالمحرم حرمة القتال فيه قوله وهذا الحق قال

ابن سيده انه بطن من بطون العرب وفي المطالع هو اسم
لمنزل القبيلة به وذكر الحوايني في الفاصلة ان العرد على
طبقات عشر اعلاها الحي ثم الشعب ثم العمارة ثم الشعوب واحدها
شعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة
ثم الفصيلة ثم الهط وقال الكلبي واول العرب
شعوبا ثم قبايل ثم عماير ثم بطون ثم افخاذ ثم فصايل
ثم عشاير وقدم الازهري العشاير على الفصايل قال
وهم الاحياء وقال ابن دريد الشعب الحي العظيم من
الناس قلت الجزم بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة
صدر البيت والشعب بالفتح ما تشعب من قبايل العرب والعجم
والعمارة بكسر العين وتخفيف الميم وجوز الخليل فتح عينها
قال في العباب وهي القبيلة والفخذ وقيل
في الحي العظيم شعوذ يقعد قوله منصرف وقيل
وفتح الضاد المعجمة غير منصرف وهو مرثد بن نزار بن معد
ابن عدنان ويقال لها مضر الحمراء واخوه ربيعة الفرس لهما ما
اقتسما الميراث اعطى مضر الكعبة وربيعة الخيل وكان مضر
كاتوا ابن ربيعة والمدينة ولم يمكنهم الوصول الى المدينة الا علمهم
وكانوا يخافون منهم الا في الاشهر الحرم لامتناعهم من القتال
فيها قوله امرا مفصل بلفظ الصفة لا بالاضافة والامر
اما واحد الامور اي الشان واما واحدا او امراي القوا الطالب
للفضل وفصل بفتح الفا وسكون الصاد المهملة اما بمعنى الفاصل
كالعدل اي يفصل بين الحق والباطل واما بمعنى المفصل اي واضح
بحيث ينفصل به المراد عن غيره قوله من المغنم اي الغنيمة
قال الجوهري المغنم والغنيمة بمعنى قوله
الختم بفتح الحا المهملة وسكون التاء المثناة من فوق
قال ابو هريرة هي الجرار الخضر وقال ابن عمر
هي الجرار كلها وقال انس جرار يوتى بها مملوة مقيرة
الاجوان وقالت عايشة خزف حمر اعتاد فيها في حنوطها بجلب
فيها الخمر من مصر وقال ابن ابي ليلى افواهها في حنوطها
يجلب فيها الخمر من الطايف وكان ناس يبتدرون فيها
وقال عطا هي جرار تعمل من طين وشعر وفي المحكم

الختم جرار خضر تضرب الى الحمرة وهي جمع الغرابيب حمر
وقال الخطابي حمر هي حمرة مطلية بسواد مسامها خلاف
ولها تأثير في الانتباذ لما كما مر قلت وقال ابن حبيب
الختم الحمر وكلما كان مخالفا ابيض او اخضر وقال الكرماني
قال بعض اهل العلم ليس كذلك انما الختم ما طلي من
الفخار بالختم المعمول بالزاج وغيره قوله والدبا
بضم الدال وتشديد الباء وبالمد وقد يقصر وقد تكسر الاول
وهو الصحيح ابن ابي الوعامة وهو القرع وهو جمع دباة
والواحدة دباة وهي قصر قال دبا قال عياض ولم يحك
ابو علي والجوهري غير المد قوله والمقير بفتح
الميم وكسر القاف وجاء تفسيره في صحيح مسلم انه خزف يزفت
وسطه ويبدو فيه قوله والمزفت بتشديد
الفاء اي المطلي بالزفت اي القار بالقاف وربما قال ابن
عباس المقير بدل المزفت وقيل الزفت نوع من القار وقال
ابن سيده هو شيء اسود تطلى به الابل والسفن وقال
ابو حنيفة انه شجر مر والقار يقال له القير بكسر القاف وسكون
الياء آخر الحروف فيما هو بيت يحرق اذا يلس يطلى به
السفن وغيرها كما تطلى بالزفت وفي مسند ابن داود
الطيالسي بأسانيد حسن عن ابن بكر قال اما الدباء
فان اهل الطائف كانوا ياخذون القرع فيخرطون فيه العنب
ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت واما النقير قال
اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون فيه الرطب
والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما الحنتم
فما كانت تحمل اليا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية
التي فيها الزفت بيان الاعراب قوله
كنت اقعد التاء في كنت اسم كان والجملة امس قعدت في محل
النصب خبر قوله مع ابن عباس اي مصاحبا
معه او هو متعلق بعذاري عند ابن عباس رضي الله عنهما
قوله فيجلسني عطف على قوله اقعد قال
قلت الاجالس قبل القعود فكيف جا بالفاء قلت
الاجلاس على السرير بعد القعود وما الدليل على امتناعه

قوله اجعل بالنصب بان المقدرة بعد حتى وبينهما
منصوب لانه مفعول اجعل وكلمة من في من مالي بيانية مع دلالته
على التبعيض قوله فاقمت معه اي مصاحبا له
وانما قال معه ولم يقل عنده مطابقا لقوله اقعد عندي لاجل المبالغة
لان المصاحبة ابلغ من العندية قوله شهرين نصب
على الظرف والتقدير مدة شهرين قوله من القوم
جملة اسمية وكلمة من للاستفهام قوله اومن الوفد شك
من الراوي والظاهر انه شعبة ويحتمل ان يكون اياجرة وليس كما
قال الكرماني والظاهر انه ابن عباس رضي الله عنهما قوله
ربيعة خبر مبتدا محذوف تقديره خير ربيعة والجملة مقول
القول قوله قال مرحبا اي قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم مرحبا وهو اسم وضع موضع الترحيب نحو
وانتصابه على المصدرية من رحب الارض ترحب من باب
كرم يكرم رحبا بضم الراء اتسعت قال سيبويه هو من المصادر
الناقصة عن افعالها تقديره رحبت بلادك رحبا وقال
غيره هو من المفاعيل المنصوبة بعامل مضمر لازم اضماره لتضمنه
العرب كثيرا ومعناه صادفت رحبا اي سعة فاستانس ولا تستوحش وفي العباب والعرب تقول اصاب مرحبا
الله وسهلك ومرحبا بك الله وسهلا وقال العسكري
اول من قال مرحبا سيف ذو يزن فان قلت ما الباء
في بالقوم قلت يجوز ان تكون للتعدية ويجوز ان
تكون لتاكيد قوله خبرا بكلام ناقص في منصوب على الحال
فان قلت انه بالاضافة صار معرفة وشرط الحال
ان يكون نكرة قلت شرط تعرفه ان يكون المضاف
غير المضاف اليه ونحوه وهاهنا ليس كذلك ويرد بان
يكون الحال على انه صفة للقوم فان قلت فانه نكرة
كيف وقعت صفة للمعرفة قلت المعرفة لما لم
تتعين قرب المسافة بينه وبين النكرة فحكم حكم النكرة
اذ لا توقيت فيه ولا تعيين وفي رواية مسلم غير
خزايا ولا ندامى اللام في الندامى وقع في رواية
في رواية النسائي من طريق قرة فقال مرحبا بالوفد ليس

الخزايا ولا النادمين وهذا يشهد لمن قال كان الاصل في ولا ذامي
نادمين ولكنه اتبع خزايا تحسينا للكلام كما يقال لا ذريت ولا
تليت والقياس لا تكوت وبالغدايا والعشايا والقياس
بالغدوات فجعل تابعا لما يقاربه واذا قرئ لم يجز الا الغدو
ولذلك قوله عليه الصلاة والسلام ارجعي ماذورات
غير ماجورات ولو قرد لقيل ماذورة باكوا ولانه من
الوزر ومنه قول الشاعر

هناك لضبة ولآل بوبة ... ثيابا لاخبية ولوافر لم يجز

وقال الفراء والجوهري ويقال في ثنايهم ثنيان فعلى
هذا يكون الجمع على الاصل ولا يكون من باب
الاتباع قوله ان تاتيك في محل النصب على المفعول
وان مصدرية والتقدير ان لا تستطيع الاتيان اليك قوله
الحرام بالجر صفة للشهر وفي رواية الاصيلي وكريمة
الاوفى شهر الحرام وفي رواية مسلم ايضا وهو من اضافة
الاسم الى صفته بحسب الظاهر كمسجد الجامع وقال
بعضهم هذا من اضافة الشيء الى نفسه وليجوز كما عرف
في موضعه وفي رواية قرة اخرجها البخاري في المغازي
الا في اشهر الحرم تقديره الا في شهر الاوقات الحرم
والحرم بضمتين جمع حرام وفي رواية حماد بن زيد اخرجها
البخاري في المناقب الا في كل شهر حرام قوله وبيتا
بيتك الواوفيه للحال وكلمة من في قوله من كفاك
مصر للبيان ومقر مضاف اليه ولكن جره بالفتح لان
الصرف منع منها للعلمية والتانيث قوله
مرنا جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر
في مر والمفعول وهو نا واصل مر امر بهمزة بين لانه
من امر يامر فحذفت الهمزة الاصلية للاستغناء عنها
فصار امر استغني عن همزة الوصل فحذف فبقي مر على
وزن عل لان المحذوف كالفعل قوله بامر
فصل كلامها بالتنوين على الوصفية لا الاضافة
قوله تخبره روي بالرفع والجزم اما الرفع
فعلى انه صفة لامر واما الجزم فعلى انه جواب

الامر قوله من ورايا كلمة من بفتح الميم موصولة
في محل الرفع على الابتداء وقوله وراياي خبره
في محل النصب على انها مفعول تخبر والخبر في الجملة
محذوف تقديره من استقر وراياني خلفنا والمراد قومهم
الذين خلفوهم في بلادهم وقد علم ان خلف وورا
اذا وقع صرافان كان بدلا عن عامله المحذوف تقديره
خلفك او وراك بقي على ما كان عليه من الاعراب
وان لم يكن بدلا نحو ظهرك خلفك ورجلاك اسفلك جاز
فيه الوجهان النصب على الظرفية والرفع على الخبرية
ثم اعلم ان لقطة ولامن الاضداد لانها بايس بمعنى خلف
وبمعنى قدام وهي مونثة وقال ابن السكيت
يذكر ويونث وقوم يهمزون اللام ذكره الصغاني في باب
ما يكون في آخره همزة وذكره الجوهري في باب ما يكون في آخره
ياء وهو غلط وكانه ظن ان همزته اصلية
وليس كذلك بدليل وجودها في تصغيره وقال
الكرماني وفي بعض الروايات من ورايا بكسر الميم
قلت قال الشيخ قطب الدين ان صحت هذه
الرواية يحتمل ان تكون لغة بمعنى ان قومهم
يكونون غاية لاخبارهم قوله وندخل
به الجنة برفع اللام وجزمها عطفا على قوله تخبر الموجه
بوجهين وفي بعض الروايات ندخل بدون الواو
وكذا وقع في مسلم بلا واو وعلى هذه الرواية يتعين
رفعه وهي جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب قوله
وسالوه اي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة
التي تكون في الاواني المختلفة فعلى هذا يكون محذوف
الصفة فافهم قوله فامرهم باربع الفا للتعقيب
اي بار بع خصال او باربع جمل لقوله حدثنا جملة من الامر
وهي رواية قرة عن البخاري في المغازي وقوله ونهاهم
عطف على امرهم قوله امرهم بالايمان
تفسير لقوله فامرهم وهذا ترك العاطف فان قلت
كيف يكون تفسيرا والمذكور خمسة قلت

قال النووي عد جماعة الحديث من المشكلات حيث قال
امرهم باربع ويذكر خمسة واختلفوا في الجواب عنه فقال
البيضاوي الظاهر ان الامور الخمسة تفسير للايمان وهو احد
الاربعة المامور بها والثلاثة الباقية حدث فيها اما وي لنسيان او
اختصارا وقال من عادة البلغاء ان الكلام اذا كان منقسما
لغرض من الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه كان ما سواه
من فصول مطروح فيها هنا لما يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادتين
لان القوم كانوا مقرين بهما بدليل قولهم الله ورسوله اعلم
ولكن كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما وانهما كافيتان
لهم وكان الامر في اول الاسلام كذلك لم يجعله الراوي
من الاوامر وجعل الاعظم منها لانه من الكلام لانهم كانوا اصحاب
غزوات معه ما فيه من بيان ان الايمان غير مقصور على ذكر
الشهادتين وقال القرطبي قيل ان واو
الاربع المامور بها اقام الصلاة وايتاء ذكر الشهادتين
تبركا بهما كما قيل في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وهذا نحو كلام الطيبي فان قيل قوله
واقام الصلاة مرفوع عطفا على قوله شهادة ان لا اله
الا الله وهذا يرد ما قاله الطيبي والتوربشتي واجيب
بانه يجوز ان يقرا واقام الصلاة بالجر عطفا على قوله امرهم
بالايمان بتقدير وامرهم باقام الصلاة ويعضد هذا رواية البخاري
في الادب من طريق ابي النياح عن ابي جمرة ولفظه اربع وارجع
اقيموا الى اخره فان قيل ما مر من ترجمة المصنف من ان
اذا الخمس من الايمان يقتضي اتحاده مع ما في الخصال الايمان
والتغيير المذكور تجلانه فاجاب ابن رشد بان المطابقة
من جهة اخرى وهو انهم سالوا عن الاعمال التي يدخلون بها
الجنة فاجيبوا بانها منها اداء الخمس والاعمال التي يدخل بها
الجنة هي اعمال الايمان فيكون اداء الخمس من الايمان بهذا التقرير
فان قيل قد قال في رواية حماد بن زيد عن ابي جمرة امرهم
باربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة اخرجها
البخاري في المغازي واخرج في فرض الخمس وعقد بيده الحجاج

منهال فدل على ان الشهادة احد الاربع وكذا في رواية
عباد بن عباد في اوايل المواقيت وقد لفظه امرهم باربع وانهاكم
عن اربع الايمان بالله ثم فسرها لهم بشهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله الحديث وهذا ايضا يدل على
انه عد الشهادتين من الاربع لانه اعاد الضمير في قوله
ثم فسرها مونثا فيعود على الاربع ولو اراد تفسير الايمان
لاعاده مذكرا قلت اجاب عنه القاضي وابن
بطال بانه عد الاربع التي وعدهم بها زادهم خامسة
وهي اداء الخمس لانهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا اهل
جهاد وغزو ثم قال النووي وهو الصحيح وقال
الكرماني ليس الصحيح ذلك هاهنا لان البخاري عقد
الباب على ان اداء الخمس من الايمان فلا يدان يكون داخلا
تحت اجزاء الايمان كان ظاهر العطف يقتضي ذلك لكن
الصحيح ما قيل انه لم يجعل الشهادة بالتوحيد والرسالة
من الاربع لعلمهم بذلك وانما امرهم باربع لم يكن
في علمهم انها دعايم الايمان قلت
واطلع الكرماني على رواية حماد بن زيد عن ابي حمزة
ورواية عباد بن عباد لما تنفي الصحيح وانت غير
الصحيح والتعليل الذي عليه هو السوال الذي اجاب
عنه ابن رشد فان قلت قد وقع في رواية
البخاري في ايمان كما شهادة ان لا اله الا الله بالواو والعطف
قلت هذه زيادة شاذة لم يتابع عليها قوله
وان تعطوا عطف على قوله باربع اي امرهم باربع وبان
تعطوا وان مصدرية والتقدير وباعطاء الخمس من المغنم
قوله منها هم عطف على قوله امرهم به
قوله عن الختم بدل من قوله عن اربع وما
بعده عطف عليه وفيه المضاف محذوف تقديره
وانهاهم عن تنبز الختم والا فقوله وما
كتم ربما هنا للتقليل واذا زيدت عليها ما فالغالب
ان تلغى عن العمل وان تشبها بها للدخول على الجمل
الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى قال

قلت ما نقول في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا قلت
هو ماول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور
قوله وخبر وابهنى بفتح الهمزة قوله من
وركم مفعولان لاخبر واومن بفتح الميم موصولة
مبتدا وقوله وركم خبر واقدر واخبر والذين كانوا
وركم واستفهما ورواه البخاري بفتح من كما ذكرنا وكذا
رواية مسلم من طريق المثنى وغيره ووقع له من
طريق ابن ابي شيبة من ورايكم بكسر الميم والهمزة
بياب المعاني قوله كنت اقرئ
مع ابن عباس رضي الله عنهما يعني زمن ولايته
البصرة من قبل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ووقع في روايتهم البخاري في العلم بيان ابن عباس
في اكرام ابن عباس لابي جمرة وهو كنت اترجم بين
ابن عباس وبين الناس وفي رواية وفي مسلم كنت
بين يدي ابن عباس وبين الناس فقال ان لقطة
يدي زايدة وقيل بنية من زادة مقدرة كاي
يمنه وبين الناس قوله اترجم من الترجمة
وهو التعبير بلغة عن لغة لمن لا يفهم فقيل كان
متكلما بالفارسية وكان يترجم لابن عباس عمن
يتكلم بها وقال ابن الصلاح وعندي انه
كان يبلغ كلامه ابن عباس الى من خفي عليه من البلد
اما لزحام او لاختصار بمع من فهمه وليست الترجمة
مخصوصة بتفسير لغة اخرى فقد اطلقوا على قولهم
باب كذا اسم الترجمة لكونه يعبر بها عما يذكره بعد قال
النووي والظاهر انه يفهمهم ويفهمه عنهم وقال
القاضي فيه جواز الترجم والعمل بها وجواز المتهم الواحد
لانه من باب اخبار لا من باب الشهادة على المشهور قلت
قال اصحابنا الواحد يكفي للترجمة في الرسالة والتعريف
لانها خبر وليست بشهادة حقيقة ولهذا لا يشترط لفظ
الشهادة قوله ان وفد عبد القيس قال
النووي كانوا اربعة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمي منهم

صاحب

وليس بصحيح ويجوز ضم الواو وتشديد الراء المكسورة ايضا فعلى هذا
يرجع الضمير ايضا الى العلم قوله من اخذه اي من اخذ القلم
من ميراث النبوة اخذ بحظ اي بنصيب وافر اي كثير كامل فان قلت
لم لم يفصح البخاري بكون هذا حديثا قلت للعلل التي
يشعر بان له اصلا وشاهدة في القران ص ومن
سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة ش
هذا الحديث مسلم من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وهو
حديث طويل اوله من نفس عن مومن كربة الحديث واخرجه الترمذي
ايضا وقال حديث حسن فان قلت هذا حديث صحيح
ولهذا اخرجه مسلم فكيف اقتصر الترمذي على قوله حسن ولم
يقل حسن صحيح قلت لانه يقال الاعمش دلس فيه
فقال حدث عن ابي صالح ولكن في رواية مسلم عن ابي معاوية
عن الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت تهمة التدليس فاخرجه
ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي الاحوص عن هرون بن
عنترة عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا قوله
يطلب جملة وقعت حالا والضمير في به يرجع الى الملك الذي يدل
عليه قوله سلك كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
قوله علما انكره ليتناول انواع العلم الدينية ويندرج فيه
القليل والكثير قوله سهل الله له اي في الاخرى او المراد
وفقه الله للاعمال الصالحة فيوصله بها الى الجنة او سهل عليه
ما يزيد به علما لانه ايضا من طريق الجنة بل اقربها ص
انما يخشى الله من عباده العلماء ش هذا في المعنى عطف
على قوله لقول الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله المعنى انما يخاف
الله من عباده العلماء اي من علم قدرته وسلطانه وهم العلماء قاله
ابن عباس وقال الزمخشري المراد العلماء الذين علموا بصفاته
وعدله وتوحيده وما يجوز عليه وما لا يجوز فعظموه وقدروا وخافوه
حق خشيته ومن زاد ازداد منه خوفا ومن كان علمه به
كان اتم وفي الحديث اعلمكم بالله اشدكم له خشية وقال رجل
للشعبي افتني ايها العالم فقال العالم من خشي الله وقيل ترجم
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ظهرت عليه الخشية حتى

عرفت التهي وقرئ انما يخشى الله برفع لفظة الله ونصب العلما
وهي قراءة عمر بن عبد العزيز وابي حنيفة رضي الله عنهما ووجه
هذه القراءة ان الخشية التعظيم فيها تكون استعارة والمعنى
انما يجلهم ويعظمهم الله ومن لوازم الخشية والتعظيم وكون
هذا سبب ذكر اللازم وارادة الملزوم وفي ايام انتقال على الامام
العلامة ابي الروح شرف الدين عيسى البرمادي الاية في تعلمي
التفسير والمعاني والبيان تغمد الله برحمته حضر شخص من
اهل العلم وقت الدرس وساله عن هذه الاية فقال خشية
الله تعالى مقصورة على العلما بقضية الكلام وقد ذكر الله تعالى
في اية اخرى ان الخلق يخشى وهو قوله تعالى ذلك لمن
خشي ربه فيلزم من ذلك ان لا تكون الجنة الا للعلما خاصة فسكت
جميع من هناك كان هناك من الفضلا الاذكيا الذين كان كل منهم
يزعم انه المعلق في العالمين المذكورين فاجاب الشيخ
رحمه الله ان المراد من العلما الموحدون وان الجنة ليست الا للموحدين
الذين يخشون الله تعالى فان قلت ما وجه ادخال
هذه الاية في الترجمة قلت هو ظاهر وذلك ان الباب
في العلم وتقديمه والاية في مدح العلما ولم يستحقوا هذا المدح الا بالعلم ص وقال وما يعقلها الا العالمون
ش اي وما يعقل الامثال المضروبة الا العلما الذين يعقلون
عن الله وروى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لسائلي هذه الاية قال العالم الذي عرف الله فعمل بطاعته واجتنب
سخطه ووجه ادخالها في الترجمة ما ذكرناه في الاية السابقة
ص وقال لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير ش هذا حكاية عن قول الكفار حين دخولهم
النار اي لو كنا نسمع الانذار سماع طالبين الحق او نعقله
متوصلين وانما حذف مفعول نعقل لانه جعل كالفعل اللازم
والمعنى لو كنا من اهل العلم لكنا من اهل النار وانما جمع بين
السمع والعقل لان مدار التكليف على ادلة السمع والعقل
وقال الزجاج معناه لو كنا نسمع سمع من يعي او نعقل عقل
من يميز ويتفكر لكنا من اهل النار وروى ابو سعيد الخدري
مرفوعا ان لكل شي دعامة ودعامة المومن عقله فبقدر ما يعقل

بعبادته ولقد ندم الفجار يوم القيامة فقالوا لو كنا نسمع او نعقل
الاية وروى انس رضي الله عنه مرفوعا ان لاحمق يصيب بحمقه
اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون
الزلفى من ربهم على قدر عقولهم فان قلت ما وجه ادخال
هذه الاية في الترجمة قلت وجهه ان المراد من العقل
العلم ها هنا فان الكفار تمنوا ان لو كان لهم العلم لما دخلوا النار
ص وقال هل يستوي الذين يعلمون ش اراد بالذين يعلمون العاملين من علما
الديانة كانه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه ازدراء عظيم بالذين
لم يفتنوا ويفتنوا فيها ثم يفتنون بالدنيا ووجه دخوله
في الترجمة هو ان الله تعالى نفى المساواة بين العلم والجهل
ويقتضي نفي المساواة ايضا بين العالم والجاهل وفيه مدح للعلم
وذم الجهل ص وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه ش ذكره معلقا وقد علم
ان ما كان في هذا فهو عنده في حكم المتصل لاجزمه
الجزم مع انه ذكره موصولا بعد هذا باب بين كما سياتي ان شا الله
تعالى من حديث معاوية رضي الله عنه قوله يفقهه اي
يفهمه اذ الفقه في اللغة الفهم قال تعالى يفقهوا قولي
اي يفهموا من فقه يفقه من باب علم يعلم خص به علم
الشريعة والعالم به يسمى فقيها وجا فقه بالضم فقاهة وهكذا
رواية الاكثرين يفقهه وفي رواية المستملي يفهمه بالها المشددة
المكسورة بعدها ميم واخرجه ابن ابي عاصم بهذا اللفظ في كتاب
العلم من طريق ابي عمر عن عمر رضي الله عنه مرفوعا باسناد
حسن ص وانما العلم بالتعلم ش قال
الكرماني يحتمل ان يكون هذا من كلام البخاري قلت هذا
حديث مرفوع اورده ابن ابي عاصم والطبراني من حديث
معاوية رضي الله عنه بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم
والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين استادهم
واسبهم الذي فيه اعتضد بجميع من وجه الضعف ورواه الخطيب
في كتاب الفقيه والمتفقه من حديث مكحول عن معاوية ولم
يسمع منه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس

انما العلم والفقه بالتفقه وروى البزار نحوه من حديث ابن
مسعود رضي الله عنه موقوفا قوله التعلم بفتح العين
وتشديد اللام وفي بعض النسخ بالتعليم اي ليس العلم
المعتبر الا الملحوظ عن الانبياء عليهم السلام على سبيل التعلم
والتعليم فيفهم منه ان العلم لا يطلق الا على علم الشريعة
ولهذا الواو هي رجل العلما لا يصرف الا على اصحاب الحديث
والتفسير والفقه ص وقال ابو ذر رضي الله عنه
لو وضعتم الصمصامة على هذه واشار الى قفاه ثم ظننت
اني انفذ كلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
يجيز واعلى لانفذتها ش هذا التعليق رواه البارزي
موصولا في مسنده من طريق الاوزاعي حدثني مرثد بن
ابي مرثد عن ابيه قال اتيت اباذر وهو جالس عند عمود الرحل
وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه فاتاه رجل لوقف عليه لم
قال لم تنته عن الفتيا فرفع رأسه اليه فقال ارقيبا نت
على لو وضعتم فذكر مثله ورواه احمد بن منيع عن سليمان
ابن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن مرثد
ابن ابي مرثد عن ابيه قال جلست الى ابن ذر الغفاري رضي
الله عنه اذ وقف رجل فقال لم ينهك امير المومنين عن
الفتيا فقال ابو ذر والله لو وضعت الصمصامة على هذه واشار
الى حلقه ان اتركه كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانفذتها قبل ان يكون ذلك قلت كان سبب ذلك انا
ذكرنا بالشام واختلف معه معاوية فيتاويل قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة فقال معاوية نزلت في اهل
الكتاب خاصة وقال ابو ذر نزلت فينا وفيهم فكتب
معاوية الى عثمان رضي الله عنه فارسل الي ابي ذر فحملت
منازعة ادت الى انتقال ابي ذر الى المدينة فسكن الربذة
بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة الى ان مات وقد
ذكرناه واسمه جندب بن جنادة قوله الصمصامة
قال الجوهري الصمصام والصمصامة السيف الصارم
الذي لا ينثني واشار بقوله هذا الى القفا والقفا يذكر
ويونث وهو مقصور موخر العنق قوله لانفذ بضم

الهمزة والذال المعجمة اي ظننت انه اقدر على انفاذ كلمة
اي تبليغها قوله قبل ان يجيز وفي بعض النسخ قبل ان يجيز
فوق وكسر الجيم وبعد الياء زاي معجمة اي قبل ان يقطعوا
راسي وقال الصفاني التركيب يدل على قطع الشيء
قلت ومنه قوله حتى اجاز الوادي اي قطعه فالكون
اول من يقطع مسافة الصراط وقال الكرماني لو
هو من اجاز الشيء اذا نفذه والصمصامة مفعوله وكلمة على
ليست صلة لاجل التقدير وحاصل المعنى انه يبلغ ما يحمله
علي كل حال ولا ينثني عن ذلك ولو عرض عليه القتل او وضع
على قفاه السيف وفي دليل على ان اباذر رضي الله عنه
كان لا يرى طاعة الامام اذا نهاه عن الفتيا لانه كان يرى
ان ذلك واجب عليه لامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالتبليغ عنه ولعله ايضا سمع الوعيد في حق من كتم علما
يعلمه فان قلت لو امتنع الثاني لامتناع الاول فمعناه
انتفى لانتفاء لانتفاء الوضع وكيف المعنى عليه قلت
ممنوع لو لم يخف الله لم يعصه يعني يكون الحكم ثابتا على
تقدير النقيض بالطريق الاولى والمراد ان الانفاذ حاصل
على تقدير الوضع وعلى تقدير عدم الوضع حصوله اولى
ذات لو هنا لمجرد الشرط بعين حكمها حكم ان من غير ان
يلاحظ الامتناع وفيه من الفقه انه يجوز للعالم ان يأخذ
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالشدة ويتحمل الاذى
ويحتسب اجره ثواب الله تعالى وينبغي له ان يسكت اذا خاف
الاذى كما قال ابو هريرة لو حدثتكم بما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقطع هذا البلعوم وعنه لو
حدثتكم كلمة في جوفي لرشحتموني بالبعر قال
الحسن صدق وكانه اراد والله اعلم ما يتعلق بالفتن مما
لا تتعلق بذكره مصلحة شرعية ص وقال ابن عباس
رضي الله عنهما لكونوا بها حكما فقها ش هذا التعليق رواه
الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه بسند صحيح عن ابي بكر
الحيري انا ابو محمد حاجب بن احمد الطوسي انا عبد الرحيم

ابن منيب نا الفضل بن عياض عن عطاء عن سعيد بن جبير
عنه ورواه ابن ابي عاصم في كتاب العلم عن المنذر بن
انا ابو داود وعن معاذ عن سماك عن عكرمة عنه وقد فسر
ابن عباس الربانيين بانه الحكيم الفقيه وواقفه ابن مسعود
فيما رواه ابو ابهيم المرسي في غريبه باسناد صحيح والرباني
منسوب الى الرب واصله ربني قلبت فيه الالف والنون
للتاكيد والمبالغة في النسبة وقال ابو المعالي في
في كتابه المنتهى في اللغة الرباني المتاله العارف بالله تعالى
وربيت القوم ستهم اي كنت فوقهم وقال ابو
نصر هو من الربوبية وعن ابن الاعرابي لا يقال للعالم رباني حتى
يكون عالما معلما ويقال هو العالي الرتبة في العلم وقال الاسماعيلي
الرباني منسوب الى الرب كانه الذي يقصد قصد ما امره الرب
وفي كتاب الفقيه الخطيب عن مجاهد الربانيون الفقهاء وهم
فوق الاحبار وقال ثعلب قال محمد بن يحيى انما قيل
للعلماء ربانيون لانهم يربون العلم اي يقومونه وفي
كتاب الفقيه عنه اذا كان الرجل عالما عاملا معلما قيل له
هذا رباني فاذا جمع خصلة منها لم يقل له رباني وعند
الطبري عن ابن زيد الربيون الاتباع والربانيون الولاة
والربيون الرعية وعن الازهري هم ارباب العلم الذين
يعملون بما يعلمون وقال ابو عبيد سمعت رجلا عالما
يا كلت يقول للربانيين العلماء بالحلال والحرام وقال الجامع
للقراء الربانيون والجمع ربيون هم العباد الذين يصحبون
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويصبرون معهم وهم
الربانيون نسبوا الى عبادة الرب سبحانه وتعالى وقيل
هم العلماء الصبر وقيل الربيون بلغة العرب الجماعات
ربانية اوعبرانية وحكى عن بعض المغربيين ان
العرب لا تعرف الرباني وانما فسره الفقهاء قال القزاز
وانما كره ان يكون عربيا قول حكماء جميع حكيم والحكمة
صحة القول والفعل ويقال الحكمة الفقه في الدين
وقيل الحكمة معرفة الاشياء على ما هي عليه والفقهاء جمع
فقيه والفقه لغة الفهم وفي الاصطلاح العلم بالاحكام

الشرعية العملية عن ادلتها التفصيلية وفي بعض النسخ
حليما جمع حليم باللام والحلم هو الاناة عنه الفضل
وفي بعضها علما وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والظاهر
ان حلما تفسير للربانيين ص ويقال الرباني الذي
يربي الناس بصغار العلم قبل كباره ش هذا حكاية
البخاري عن قول بعضهم وفوق التربية اي الذي يربي
الناس بجزئيات العلم قبل كلياته او يفرعه قبل اصوله
او بعد ماته قبل مقاصده فان قلت هذا كله هو الترجمة
فاين ماهذه ترجمته قلت اما انه اراد ان يلحق الاحاديث
المناسبة اليها فلم يتقوله واما انه لا يشعار بانه لم
يثبت عنده بشرطه ما يناسبها واما انه اكتفى بما ذكره تعليقا
لان المقصود من الباب بيان فضلة العلم ذلت مع المذكور
انه حديث واه جاء عاشر ثيامن الصحابة رضي الله عنهم
بحث انتهى الى حد علم الضرورة فلم يحتج الى الزيادة
او لتسبب اخر والله سبحانه وتعالى اعلم ص

باب

ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة
والعلم كي لا ينفروا ش الكلام فيه على انواع الاول
ان التقدير هذا باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتخول الصحابة رضي الله عنهم بالموعظة وارتفاعه
على انه خبر مبتدا محذوف وهو مضاف الى ما بعده من الجملة
وكلمة ما مصدرية تقديره باب كون النبي صلى الله عليه وسلم
يتخولهم الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث ان
المذكور في الباب الاول هو العلم والمذكور في هذا
الباب التخول هو التخول بالعلم الثالث قوله يتخولهم
سلمنا الجملة وفي اخره لام معناه يتعهدهم وهو من التخول
وهو التفقد وهو بمعنى كان يتعهدهم ويراعي الاوقات
في وعظهم ويتحرى منها ما كان مظنة القبول ولا يفعله
كل يوم لئلا يسأموا والخائل القايم المتعهد للمال ذكره
الصغاني والان يأتي من يزيد الكلام فان شاء الله تعالى
قوله بالموعظة قال الصغاني الوعظ والعظة والموعظة

مصادر قولك وعظته اعظه والوعظ هو النصح والتذكير
بالعواقب وعطف العلم على الموعظة من باب عطف العام
على الخاص على ملائكته وجبريل وذكر الموعظة لكونها
مذكورة في الحديث واما العلم فانما ذكر استنباطا قوله
كي لا ينفروا اي لئلا يملوا عنه ويتباعدوا منه يقال نفر
ينفر من باب ضرب يضرب ونفر ينفر من باب نصر ينصر
نفورا بضم النون ويقال بالفتح والنفور الرجوع تارة
كشاهد وشهود ويقال في الاباء بكسر النون وهو اسم
مثل الحران والتركيب يدل على تجاف وتباعد ص حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية السآمة
علينا ش مطابقة الحديث للحدى الترجمتين وهي
قوله بالموعظة ظاهرة واتى بترجمتين
احداهما قوله بالموعظة والاخرى قوله كي لا ينفروا والكاردوسي
فيه حديثين كل منهما يطابق واحدة منهما بيان
رجاله وهم خمسة الاول محمد بن يوسف قال الشيخ
قطب الدين في شرحه هو محمد بن يوسف بن واقد الفريابي
ابو عبد الله الضبي مولاهم سكن قيسارية من ساحل
الشام ادرك الاعمش وروى عنه وعن السفيانين ص
وغيرهم وروى عنه البخاري في مواضع كثيرة وروى في كتاب
الصداق عن اسحاق غير منسوب لكنه وروى في التفسير عن
الجماعة عن رجل عنه قال احمد كان رجلا صالحا وقال
النسائي وابو حاتم ثقة وقال البخاري كان من
افضل اهل زمانه مات في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة
ومائتين وقال الكرماني هو محمد بن يوسف ابو
احمد البيكندي وهذا وهم لان البخاري حيث يطلق محمد
ابن يوسف لا يريد الا الفريابي وان كان يروي ايضا
عن البيكندي فافهما ان سفيان الثوري قال
قلت محمد بن يوسف الفريابي يروي عن سفيان بن
عيينة ايضا كما ذكرنا فما المرجح هنا لسفيان الثوري

قلت

قلت الفريابي وان كان يروي عن السفيانين ولكنه حيث
يطلق لا يريد الا الثوري الثالث سليمان بن مهران
الاعمش الرابع ابو وايل شقيق بن سلمة الكوفي الخامس
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بيان الانساب
الفريابي بكسر الفاء وسكون الراء بعدها الياء اخر الحروف وبعد
الالف باء موحدة نسبة الى فرياب اسم مدينة من نواحي بلخ
قال الصغاني فرياب مثل جعفر بال ويقال فرياب مثل كيمياء
ويقال فارياب مثل قاصعا واما فاراب فهي ناحية وراء النهر
سيحون في نحوم بلاد الترك وفراب مثل سحاب قرية من
نواحي جيحون على ثمانية فراسخ من سمرقند وفراب مثل
كفار قرية من قرى اصفهان الضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد
الباء الموحدة نسبة الى ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر
وفي قريش ايضا ضبة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل
البيكندي بكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الكاف
وسكون النون بعدها الدال المهملة نسبة الى بيكند قرية
من قرى بخارى بيان لطائف اسانيده منها ان فيه
التحديث والعنعنة ومنها ان رواته كوفيون ماخلا الفريابي
الثالث ان فيه رواية تابعي عن تابع قال قلت الاعمش
مدلس وقد عنعن عنها وقد روى مسلم من طريق علي بن
مسهر عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله ذكر الحديث قال علي
ابن مسهر قال الاعمش وحدثني عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد
الله مثله فقد بوهم هذا ان الاعمش دلسه والاعمش شقيق ثم
سمى الواسطة بينهما قلت صرح في روايته هذا الحديث
بسماع الاعمش عن شقيق فقال سمعت شقيقا وهو ابو وايل
ولا صرح الاعمش بالتحديث عند البخاري في الدعوات من
رواية حفص بن غياث عنه قال حدثني شقيق وزاد فيها وكانوا
انهم كانوا ينتظرونه وزعم ان عبد الله بن مسعود كان يتخولهم
فيذكرهم وانه لما خرج اما انه اخبرهم بمكانه ولكنه يتخولهم
من الخروج اليهم كذلك الحديث بيان لقد روى موصولا
وما اخرجه غير البخاري ايضا في الباب الذي يلي
هذا عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وايل

عن ابن مسعود به واخرجه ايضا في الدعوات عن عمر بن حفص
عن ابي معاوية وعن الاعمش عن ابن ادريس وعن منجاب
عن علي بن مهر وعن اسحاق بن ابراهيم وابن خشرم
عن عيسى بن يونس وعن عبد الله بن مسلمة واخرجه الترمذي
في الاستئذان عن محمود بن غيلان عن ابي احمد الزبيري
عن سفيان الثوري به وعن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد
عن سليمان الاعمش به وفي نسخة عن محمد بن بشار عن يحيى
عن سفيان عن الاعمش به وقال حسن صحيح بيان
اللغات قوله يتحولنا بالحاء المهملة وباللام من التحول
وهو التغير من حال الى حال وحال عن الشيء حولا اذا تغيره ويقال
حال الحال يحول حولا اذا تغير واحسن القيام عليه والحافظ
المتعاهد للشيء المصلح له وحوله الله الشيء اي ملكه اياه
وحول الرجل حشمه الواحد حايل وقال ابو عمرو
السيبان الصواب تحولهم بالحاء المهملة اي يطلب احوالهم
التي يتشكون فيها للموعظة فيعظهم ولا يكثر عليهم فيملوا وكان الاصمعي يرويه بخوننا بالنون والخاء المعجمة
اي يتعهدنا حكاه عنه صاحب نهاية الغريب وفي مجمع
الغرايب قال الاصمعي اظنه يتخولهم بالنون وهو
بمعنى التعهد وقيل ان ابا عمر بن العلا سمع الاعمش يحدث
هذا الحديث فقال يتخولنا باللام فردد عليه بالنون
فلم يرجع لاجل الرواية وكلا اللفظين جايز والصواب
بالحاء المعجمة واللام وقال ابن الاعرابي معناه يحدث حولا
ويقال تناحيا بها وقيل يصلحنا وقال ابو عبيدة
يذللنا بها يقال خولته الشيء اي ذلله لك ونحوه وقيل
يحبسهم لحين الحول قوله كراهية السامة من
كرهت الشيء اكرهه كراهة وكراهية والسامة مثل الملالة
سأما وسأمة وسأما اذا مللته ورجل سوم بيان
الاعراب قوله النبي مرفوع لانه اسم كان وقوله يتخولنا
جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على انها
خبر كان فان قلت كان لثبوت خبرها ماضيا ويتخولنا

اما حال

اما حال واما استقبال فما وجه الجمع بينهما قلت كان يراد به
الاستمرار وكذا الفعل المضارع فاجمعا عليهما يفيد شمول الازمنة
وقال الاصوليون قولهم كان حاتم يكرم الضيف يفيد
تكرر الفعل في الازمان والباقي في الموعظة تتعلق بها يتخولنا قوله
في الايام صفة لموعظة اي بالموعظة الكاينة في الايام قوله
كراهية السامة كلام اضافي منصوب على انه مفعول له اي لاجل
كراهية السامة من الموعظة وقوله علينا بالسامة على تضمين
السامة معنى المشقة اي كراهة المشقة علينا اذ المقصود بيان
رفق النبي صلى الله عليه وسلم بالامة وشفقته عليهم ليأخذوا
منه بنشاط وحرص لا عن ضجر وملل واما جمعا صفة التقدير كراهية
السامة الطارية علينا واما جمعا حالا والتقدير كراهية السامة
حاكمة بها طارية علينا واما يتعلق بالمحذوف التقدير كراهية السامة
شفقة علينا فافهم بيان المعاني المعنى ان ابي
صلى الله عليه وسلم كان يقطع الصحابة في اوقات معلومة
ولم يكن يستغرق الاوقات خوفا عليهم من الملل والضجر كما
كان نهاهم بقوله لا يصلي احدكم صائما وكسلان وكما قال ايها
بالهنا ايلا تتعلموا عنا لا قال علي الله تعالى وعن الصلاة
وعن النية وقد وصفه الله تعالى بالرفق بامته فقال
عزيز عليه ما عنتم الاية فان قلت ايجوز ان يكون
الملال من السامة سامة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
القول قلت لا يجوز ويدل عليه السياق وقرينة الحال ص
حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة قال حدثنا
ابو التياح عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا انس
هذا الحديث للترجمة الثانية كما ذكرنا بيان رجاله
وهم خمسة الاول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد
الشين المعجمة ابن عثمان العبدي البصري كنيته ابو بكر ولقبه
بندار وانما شهر به لانه كان بندارا اي متكفلا بامر الحديث جمع حديث
بليله وبندار بضم الباء الموحدة وسكون النون وبالدال المهملة
وبالراء الحافظ وقال احمد كتب عنه نحو من خمسين الف حديث
روى عنه الستة وابراهيم الحربي وابو زرعة وابو حاتم الرازيان

وعبد الله بن محمد البغوي ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وعنه قال
كتب عني خمسة قرون وسألوني الحديث وانا ابن ثمان عشرة
سنة وقال ولدت سنة سبع وسبعين ومائة وقال البخاري
مات في رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين الثاني
يحيى بن سعيد القطان الاحول التالي شعبة بن الحجاج
الرابع ابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد
الياء الحروف وفي آخرها مهملة واسمه يزيد بن حميد بالتصغير
الضبعي من انفسهم سمع انسا وعمران بن حصين من
الصحابة وطائفة من التابعين ومن بعدهم قال احمد هو ثقة
ثبت وقال علي بن المديني هو من ثقة مات سنة ثمان
وعشرين ومائة روى له الجماعة الخامس انس بن مالك
سبق في الانساب العدي نسبة الى عدي بن نضر بن كعب بن
مالك في قريش وفي رهينة بن نزار عبد القيس بن افصى وفي تميم
عبد الله بن دارم وفي خولان عبد الله بن الهمار وفي همدان عمر
ابن علبان بن ارحب الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء
الموحدة نسبة الى ضبيعة بن زيد بن مالك في الانصار وفي ربيعة
ابن نزار وفي قيس بن ثعلبة ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
لطائف اسناده منها ان فيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة
ومنها ان رواته كلهم بصريون ومنها انهم ستة اجلا بيان
تفرد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الادب
ادم عن شعبة به ورواه مسلم في المغازي عن عبد الله
ابن معاذ عن ابيه وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد بن سعيد
وعن محمد بن الوليد عن غندر كلهم عن شعبة به فوقع
للبخاري عاليا بازاء من طريق ادم وادم ممن تقدم
البخاري عن مسلم واخرجه مسلم النسائي في القدر عن
بندار به بيان اللغات قوله يسروا امروا من يسر ييسر
تيسيرا من اليسر وهو نقيض العسر قوله ولا تعسروا
يقال عسرت الغريم اعسره عسرا اذا طلبت منه الدين على
عسرته وقال الدين طريف هذا ما جاء على فعل وافعل
كعسرته عسرا واعسرته طلبت منه الدين على عسرته
وعسر الشيء وعسر بضم السين وضمها عسرا وعسارة

وعسر الرجل قل سماعه وضاق حلقه واعسر الرجل افتقر
وفي العباب قد عسر الامر بالضم عسرا فهو عسير
وعسر عليه بالكسر الامر بالكسر يعسر عسرا بالتحريك اذا لم يتهيأ فهو
عسر ويقال عسرت الناقة بذنبها تعسر عسرا وعسرانا اذا
ضرب يضرب ضربا وضربانا اذا اشالت به وعسرت المرأة
اذا عسر ولادها وعسر بن فلان اذا جاء على يسار والميسور
ضد المعسور والمعسور ضد الميسرة وهما مصدران وقال
سيبويه هما صفتان والعسر نقيض اليسر قوله وبشروا
من البشرى وهي الاخبار بالخير وهو نقيض النذارة وهي
الاخبار بالشر يقال بشرت الرجل البشرى بالضم بشرا وبشورا
من البشرة وكذلك الابشار والتبشير يقال ابشر وبشر قال
الله تعالى وابشروا بالجنة وبشر الذين آمنوا ذلك الذي
يبشر ثلاث لغات في القرآن الكثير وبشر وبشر بالتخفيف
والاسم البشارة والبشارة بالكسر والضم تقول بشرته
بمولود وبشرته بالخير وبشرته وقال الصغاني البشارة
بالكسر والضم اي حق ما يعطى على التبشير وقال النحاس
يصح الله البشارة ما قدرت من بعض الايم وقال ابن
الاعرابي البشارة والبشارة والحشارة لسقاط الناس وبشرت
بكذا الكسر شيء بشر اي استبشرت قوله ولا تنفروا من
نفر بالتشديد تنفيرا وقد سلف الكلام فيه عن قريب بيان
الاعراب قوله يسروا جملة من الفعل والفاعل مقول القول
قوله ولا تعسروا عطف على يسروا ويجوز عطف الجملة
على الامر كما بالعكس والخلاف في عطف الخبر على الانشا
وبالعكس كما عرف في موضعه وكذا الكلام في قوله وبشروا
ولا تنفروا بيان المعاني قوله يسروا امر بالتيسير
لانه قال الامر بالشيء نهي عن ضده فما الفائدة في قوله ولا تعسروا
لانا نقول لانسلم ذلك ولئن سلمنا فالغرض التصريح على
ان مرضاة الله كذلك ويقال لو اقتصر على قوله يسروا وهو
نكرة لصدق ذلك على من يسر وعسر في معظم الاحوال فاذا
قال ولا تعسروا انتفى التعسر في جميع الاحوال من جميع الوجوه
وكذلك الجواب عن قوله تنفروا والا يقال كان يقتصر على قوله

ولا تعسروا ولا تنفروا والعموم انكرة في سياق النفي لانه لا يلزم
من عدم التعسير ثبوت ولا من عدم التعسير ثبوت التيسير
فجمع بين هذه الالفاظ لثبوت هذه المعاني ولان هذا المحل
يقتضي الاسهاب وكثرة الالفاظ للاختصار لانه شبهه بالوعظ
والمعلم والمبشر والناس او المومنين بفضل الله تعالى وثوابه
وضيق عطاياه وسعة رحمته وكذا المعنى في قوله ولا تنفروا يعني
بكثرة التخويف وانواع الوعيد فتالف من قرب اسلامه
بترك التشديد عليهم وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان
ومن بلغ وتاب من المعاصي بتلطف بجمعهم بانواع الطاعة
قليلا قليلا كما كانت امور الاسلام على التدريج في التكليف
شيئا بعد شيء لانه متى يسر على الداخل في الطاعة المريد
للدخول فيها سهلت عليه وتزايد فيها تعالبا ومتى عسر
او شك ان لا يدخل فيها وان دخل وشك ان لا يدوم ولا يستحلها
وفيه الامر بالتولي بالرفق وهذا الحديث من جوامع الكلم لاشتماله
على خير الدنيا والاخرة لان الدنيا دار الاعمال والاخرى دار الجزاء
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تعلق بالاعمال
بالتسهيل وفيما تعلق بالاخرة بالوعد بالخير والاخبار
بالبشر ترغيبا لكونه رحمة المعالمين في الدارين

بيان البديع اعلم ان بين البديع والبيان
جناس خطي والجناس بين المقطعين سماهما في المفتاح
وهذا من الجناس التام المتشابه وهذا من باب انواع
البديع الذي يريد في كلام البليغ حسنا وطلاوة فان
قلت كان المناسب ان يقال بدل ولا تنفروا ولا تنفروا
لان الانذار هو تخويف التعسير لا التنفير قلت
المقصود من الانذار التنفير فصرح بما هو المقصود منه

ص باب

من جعل لاهل العلم يوما معلوما ش اي هذا باب
في بيان من جعل قال الباب مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
مضاف قال من هذه رواية كريمة وفي رواية الكشميهني
ايام معلومات وفي رواية عنهما يوما معلوما وجه المناسبة
بين البابين ظاهر لان الباب الاول في التحول بالموعظة والعلم

وقد

وقد ذكرنا ان معناه هو التعهد في ايام مخوفة من الملل والضجر
وهذا الباب ايضا كذلك ص عثمان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير بن منصور عن ابي وايل قال كان عبد الله
رضي الله عنه يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد
الرحمن وددت لو انك ذكرتنا كل يوم قال اما انه يمنعني
من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة
عليها اما ش مطابقة للحديث للترجمة ظاهرة والدليل
من فعل النبي صلى الله عليه وسلم بيان رجاله وهم
خمسة الاول عثمان بن محمد بن ابراهيم بن ابي شيبة بن عثمان
ابن خواستي بضم الخاء المعجمة وبعد الالف سين مهملة ثم
تاء مثناة من فوق ابو الحسن العبسي الكوفي الحوافي بكسر
وقاسم وهو اكبر من ابي بكر بثلاث سنين وابو بكر احد من
نزل بغداد وابو حاتم الرازي بالراء وزاي والرهاوي الكثير
وروى عنه يحيى بن معين والبخاري ومسلم وابو داود وابن ماجه
وابو حاتم الرازي والبخاري ومسلم وابو داود وابو زرعة وابو
وروى النسائي عن رجل عنه سمع محمد بن عبد الله بن
نمير فقال ومثله يسأل عنه وقال يحيى بن معين وابن
ابن عبد الله ثقة وقال احمد بن حنبل ما علمت الا خيرا وانكر
عليه وكان ينكر عليه احاديث حدث بها منها حديث جرير عن
الثوري عن ابن عقيل عن جابر قال شهدت النبي صلى الله
عليه وسلم عيد المشركين توفي ثلاث بقين من المحرم سنة
تسع وثلاثين ومائتين الثالث جرير بن عبد الله الحميري
ابن قرط بن هلال وقيل ثبري بدل هلال الضبي الكوفي قال
ولدت سنة مات النجاشي وهي سنة عشر ومائة وتوفي سنة
ثمان وثمانين ومائة وقيل سبع روى عنه ابن المبارك واحمد
ابن حنبل واسحاق وابو بكر قال محمد بن سعد كان ثقة
كثير العلم يرحل اليه وقال ابو حاتم ثقة وقال ابو
زرعة صدوق من اهل العلم روى له الجماعة الرابع
منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة بضم الراء وعتاب بفتح

العين المهملة وبالنا المثناة من فوق روى عنه ايوب
والاعمش ومسعر والثوري وهذا اثبت الناس فيما خرج له
البخاري في العلم والوضوء والصلاة والحج وغير موضع عن
شعبة والثوري وابن عيينة وشيبان ووكيع بن القاسم وحماد
ابن زيد وجرير بن الحميدي عن ابي وائل وابراهيم النخعي
والشعبي ومجاهد والزهري وربيع وسالم بن ابي الجعد مات
على القضاء فامتنع قبل صام اربعين سنة وقام ليلها وقيل
ستين سنة وعمش من الكهامات سنة ثلاث وقيل اثنتين
وثلاثين ومائة روى له الجماعة الربيع ابو وائل شقيق
ابن سلمة الخامس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
بيان لطائف اسناده منها ان في اسناده التحديث
والعنعنة ومنها ان رواته كوفيون ومنها انهم ائمة اجلة
بيان الاعراب والمعاني قوله بكر الناس
جملة من الفعل والفاعل والمفعول فمحمد النصب لانها
خبر كان قوله فقال له ابن لعبد الله رجل قد انه يزيد
ابن معاوية النخعي قوله ملعد يا عبد الرحمن
هو كنية عبد الله بن مسعود قوله لوددت اللام فيه
جواب قسم محذوف اي والله لوددت اي لاحببت
قوله الك بفتح الهمزة لانه مفعول وددت وقوله
وكرتنا في محل الرفع لانه خبر ان قوله كل يوم كلام
ايضا في منصوب على الظرف قوله اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم من حروف التنبيه قال الكرماني
قلت اما هذه على وجهين احدهما ان تكون حرف
استفتاح بمنزلة الا وتكتب قبل القسم الثاني ان تكون
بمعنى حقا واما فانما من القسم الاول قوله انه
بكسر الهمزة والضمير فيه للشان وتفتح ان بعد اما اذا كانت
بمعنى حقا قوله ينعتني فعل ومفعول وقوله
ابن اكبر بفتح الهمزة من ابن فاعل ينعتني والجملة
في محل الرفع لانها خبر ان قوله ان امكما واضرابه
قوله وان بكسر الهمزة قوله ان تجعل جملة
في محل الرفع لانها خبر ان قوله كما كان الكاف للتشبيه

وما مصدرية قوله بها اي بالموعظة قوله علينا يتعلق
بالمخافة ويحتمل ان يتعلق بالسامة قال ابن بطال فيه
ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الاقتداء بالنبي ﷺ
صلى الله عليه وسلم والمحافظة على سنته على حسب
معايشتهم لها منه وتجنب مخالفته لعلمهم بما في موافقته من
عظم الاجر وما في مخالفته من عكس ذلك والله اعلم

باب

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ش اي هذا
باب في بيان من يرد الله به خيرا من هو صولة ويرد الله به
خيرا صلتها وانما جزم يرد لانه فعل الشرط لان من تتضمنه
معنى الشرط وخيرا منصوب لانه مفعول يرد وقوله يفقهه
بجزم ومحله جواب الشرط قوله في الدين في رواية الكوفيين
وفي رواية غيرهم ساقط وجه المناسبة بين البابين من
حيث ان المذكور في الباب الاول شان من يكرر الناس في امور
دينهم ببيان ما ينفعهم وما يضرهم وليس هذا الا شان
الفقيه في الدين والمذكور في هذا الباب هو مدح هذا الفقيه
ولا يكون ممدوحا وفقا اراد الله به خيرا حتى جعله فقيها
في دينه عاملا باحكام شرعه ص حدثنا سعيد بن
عفير قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية رضي الله
عنه خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله
يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من
خالفهم حتى يأتي امر الله ش مطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة فانها كلها هي من عين الحديث وقال الكرماني
في قوله باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اعلم
في مسلم يسلم له اعتقاد لائقة والحق وعليه الاكثرون
ذكر الحديث مطابقة لما ترجم وصلته اسناده يكون من الامور
الا ص لا يخفى الا ان الاسناد قد يكون من هو وضع هذا
الباب لبيان رجاله وهم ستة الاول سعيد بن عفير

بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره
ز وهو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد بن حبيب
ابن الاسود ابو عثمان المصري سمع مالكا وابن لهيعة واخرين
روى عنه محمد بن يحيى الذهلي والبخاري وروى مسلم
والنسائي عن رجل عنه وقال ابن ابي حاتم في كتاب
الجرح والتعديل سمع منه ابي وقال لم يكن بالثبت كان
يقرأ على الناس وهو صدوق وقال المقدسي كان
سعيد بن عفير من اعلم الناس بالانساب والاخبار الماضية
والتواريخ والمثالب اديبا فصيحا حاضر الحجة مليح الشعر
توفي في ستة وعشرين ومائتين الثالث عبد
الله بن وهب بن مسلم المصري ابو محمد القرشي العبدري
مولى يزيد بن رمانة مولى لبني عبد الرحمن بن يزيد بن انيس
ابن العبدري سمع مالكا والليث والثوري وابن ابي ذئب
وابن جريج وغيرهم وذكر بعضهم انه روى عن نحو اربعمائة
رجل وان مالكا لم يكن لاحد الفقه الا اليه وقال
احمد هو صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والحديث من
الحديث ما صح حديثه وما انكر وقال يحيى بن معين ثقة
وقال ابن ابي حاتم نظرت في نحو ثمانين نفسا في حديث
من حديث ابن وهب عن عمر ومصر فلا اعلم اني رأيت حديثا
لا اصل له قال صالح الحديث صدوق وقال احمد بن صالح حدث بابه
الف حديث وقال ابن بكير بن وهب افقه من ابن القاسم
ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة وقيل سنة
اربع وبهامات الزهري وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة
لاربع بقين من شعبان روى له الجماعة وليس في الصحيحين
عبد الله بن وهب غيره وهو من افرادهما في التمييز قال ابن
ماجه عبد الله بن وهب الاسدي تابعي وفي النسائي عبد
الله بن وهب عن تميم الداري وصوابه ابن نوهب وقيل
الصحابي عبد الله بن وهب الخامسة الثالث يونس بن
يزيد الايلي وقد تقدم الرابع محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري وقد تقدم الخامس حميد بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وقد تقدم السادس معاوية بن ابي سفيان

صخر بن حرب الاموي كاتب الوحي اسلم عام الفتح وعاش
ثمانيا وسبعين سنة ومات سنة ستين في رجب ومناقبه جمة
وفي لفظ عمرو اصابته لقوة روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حديثا ذكر البخاري
منها ثمانية ومسلم خمسة واتفقا على اربعة احاديث روى
له الجماعة وليس في الصحابة معاوية بن صخر غيره وفيهم
معاوية فوق العشرين بيان لطائف اسناده منها ان
فيه التحديث والعنعنة والسماع ومنها ان رواته ما بين مصري
وايلي ومدني ومنها ان فيه رواية التابعي عن التابعي ومنها
انه قال في هذا الاسناد عن ابن شهاب قال قال حميد
ابن عبد الرحمن ولم يذكر فيه لفظ السماع وهكذا هو في جميع
النسخ من البخاري وفي مسلم فيه عن ابن شهاب حدثني
حميد بلفظ الحديث وقد اتفق اصحاب الاطراف وغيرهم على
انه ليس في حديث ابن شهاب عن حميد قال الخ وقف الدارقطني
فلا ادري لما قال فيه قال الصحيح الاتفاق على الحديث ابن شهاب
عن حميد المذكور قلت يمكن ان يكون ذلك لاحد شهاب حدثني
ابن شهاب عنه بهذا الحديث اقتصر فيه على هذا القول ولهذا
قال في باب الاعتصام عن ابن شهاب اخبرني حميد والبخاري
عادة بذلك وقد قال في كتاب التوكيل في باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يا آله القرآن فقال فيه حدثنا علي
ابن عبد الله انبا سفيان قال الزهري وذكر الحديث ثم
قال سمعت من سفيان مرارا لم اسمعه يذكر الخبر وهو من صحيح
حديثه فكان يمكن ان يقال سفيان مدلس فلذلك لم يحتج به البخاري
بيان اللغات قوله من يرد الله بضم الياء مشتق من الارادة
وهي عند الجمهور صفة مخصصة احد طرفي المقدور بالوقوع
وقيل انها اعتقاد النفع او الضر وقيل ميل يتبع الاعتقاد
وهذا ارجح في التفصيل قوله خيرا اي سعادة وهو ضد
الشر وهو اسم هنا وليس بافعل التفضيل قوله
يفقهه اي يجعله فقيها في الدين والفقه لغة الفهم وعرفا
العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية بالاستدلال
ولا يناسب هنا المعنى هو الثاني المعنى اللغوي ليتناول

فهمك لعلم من علوم الدين وقال الحسن البصري الفقيه
هو الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بامر دينه المداوم
على عبادة ربه وقال ابن سيدة في المخصص فقه
الرجل فقاهة وهو فقيه من قوم فقهاء والانثى فقيهة وقال
بعضهم فقه الرجل فقها وفقاهة وفقه ويعدى فيقال فقهته
كما يقال علمته وقال سيبويه فقه فقها وهو فقيه كعلم
علما وهو عليم وقد افقهته وفقهته علمته وفهمته والتفقه
تعلم الفقه وفقهت عليك فهمت ورجل فقه فقيه والانثى
فقهة ويقال للشاهد كيف فقاهتك لما اشهدناك ولا يقال
في غير ذلك والفقه الفطنة وقال عيسى بن عمر قال لي اعرابي
شهدت عليك بالفقه اي بالفطنة وفي المحكم الفقه العلم
بالشيء والفهم له والغالب على علم الدين لسيادته وشرفه
وفضله على سائر انواع العلم والانثى فقيهة من نسوة فقائه
فقهانية وحكى اللحياني نسوة فقهاء وهي نادرة وكان
قائل هذا من العرب لم يعتد بهاء التانيث ونظيرها نسوة فقراء
وفي الموعب لابن التياني فقه فقها مثل حذر اي فهم وافقهته
بينت له وقال ثعلب القران اصل لكل علم به فقها لعلمها
فمن قال فقه فهو فقيه مثل مرض فهو مريض وفقه فهو
فقيه ككرم وظرف فهو كريم وظريف وفي الصحاح وافقهته
اي ناجيته في العلم وفي الجامع لابي عبد الله فقه الرجل
يفقه فقها فهو فقيه وقيل افصح من هذا فقه يفقه مثل
علم يعلم والفقه علم الدين وقد تفقه الرجل تفقها كثيرا
وفلان ما يتفقه ولا يفقه اي لا يعلم ولا يفهم وقالوا لكل عالم
بشيء فهو فقيه به وفي الغريبين فقه فهم وفقه صار فقيها
وقال ابن قتيبة يقال للعلم الفقه لانه عن الفهم
يكون وللعالم فقيه لانه انما يعلم بفهمه على تسمية الشيء
بما كان له سببا وقال ابن الانباري قولهم رجل فقيه معناه
عالم قوله قاسم فاعل من قسم الشيء يقسمه قسما
بالفتح والقسم بالكسر الحظ والنصيب وبالفتح هو القسمة
بين الشركاء في التسوية والقسمة بمعنى اليمين والقسمة الاسم
قوله ولن تزال الفرق بين زال يزال وزال يزول هو ان

الاول

عن ابن القاسم عن مالك به وعن علي بن سعيد بن جرير عن
عبد الصمد بن عبد الوارث به باب الالفات قوله نفر
بالتحريك قال الجوهري عدة رجال من الثلاثة الى العشرة وجمع
النفر انفار وانفرة ونفرا وقال الاصمعي نفر الرجل رهطه
فان قلت فعلى هذا التقدير اقل ما يفهم منه ها هنا
تسعة رجال لان اقل النفر ثلاثة لكنه ليس كذلك اذ لم يكن
الموكلون الا رجالا ثلاثة قلت معنى ثلاثة هي نفر كان
النفر موسوما لكل ثلاثة او المراد من النفر معناه العرفي اذ هو
بحسب العرف يطلق على الرجل فكانه قال ثلاثة رجال فان
قلت مميز الثلاثة لا بد ان يكون جمعا والنفر ليس بجمع
قلت النفر اسم جمع في قوته تمييزا فكانه قيل تسعة انفس
والفرق بين الرهط والنفر ان الرهط من الثلاثة الى العشرة اي
من السبعة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة ولا يخفى
مخالفته لما في الصحاح قوله فادبر من الادبار وهو التولي
قوله فاوى الى الله بالهمزة المقصورة وقوله فاواه الله
بالهمزة الممدودة ويقال بالمقصورة ايضا وقال القرطبي
الرواية الصحيحة قصر الاول ومد الثاني وهو المشهور في اللغة
وفي القران اذ اوى الفتية الى الكهف بالقصر واويناهما الى ربوة
بالمد وقال القاضي حكى بعضهم فيهما اللغتين المد
والقصر والمشهور الفرق وفي المطالع قوله فاوى الى الله
مقصور الالف فاواه الله ممدود الالف هذا هو الاشهر فيما
رويناه وقد جاء المد في كل واحد والقصر في كل واحد منهما لكن
المد في المعدى اشهر والقصر في اللازم اشهر ومعنى اواه الله
جعل الله له فيه مكانا وفسحة لما انضم اليه اعني مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل قربه الى موضع نبيه عليه الصلاة
والسلام وقيل يؤويه الى ظل عرشه وقال الجوهري اوى
فلان الى منزله ياوي اويا على فعول واويته ايواء واويته اذا انزلته
بك فعلت وافعلت بمعنى باب الاعراب قوله بينما
قدم غير مرة ان بينما اصله بين زيدت فيه لفظة ما وصل بينا
ايضا بين اشبعت فتحة النون بالالف والعامل فيه معنى
المفاجاة المستفادة من لفظة اذا اقبل وقد قلنا ان الاصمعي

فهم كل علم من علوم الدين وقال الحسن البصري الفقيه
هو الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بامر دينه المداوم
على عبادة ربه وقال ابن سيدة في المخصص فقه
الرجل فقها وهو فقيه من قوم فقهاء والانثى فقيهة وقال
بعضهم فقه الرجل فقها وفقاهة وفقه ويعدى فيقال فقهته
كما يقال علمته وقال سيبويه فقه فقها وهو فقيه كعلم
علما وهو عليم وقد افقهته وفقهته علمته وفهمته والتفقه
تعلم الفقه وفقهت عليك فهمت ورجل فقه فقيه والانثى
فقهة ويقال للشاهد كيف فقاهتك لما شهدنا كم ولا يقال
في غيرك والفقه الغطنة وقال عيسى بن عمر قال لي اعرابي
شهدت عليك بالفقه اي بالفطنة وفي المحكم الفقه العلم
بالشيء والفهم له والفعل علم الدين لسيادته وشرفه
وفضله على سائر انواع العلم والانثى فقيهة من نسوة فقهاء
فقهانيات وحكى اللحياني من نسوة فقها وهي نادرة وكان
قياسها من العرب لم يعتد بها الثانيث وتكسر ها نسوة فقيهات
وفي الوجيز لابن السايب فقه فقها مثال حذر اذا فهم وافقهه
بينت له وقال لعلب القراء اصل كل علم به فقه يعلما
فمن قال فقه فهو فقيه مثال مرض فهو مريض وفقه فهو
فقيه كرم وظرف فهو كريم وظريف وفي الصحاح وافقهته
اي ناجيته في العلم وفي الجامع لابن عبد الله فقه الرجل
يفقه فقها فهو فقيه وقيل افصح من هذا فقه يفقه من
علم يعلم والفقه علم الدين وقد تفقه الرجل تفقها كتعلم
وفلان ما يتفقه ولا يفقه اي لا يعلم ولا يفهم وقالوا كل عالم
بشيء فهو فقيه به وفي الغريبين فقه فهم وفقه صار فقيها
وقال ابن قتيبة يقال للفهم الفقه لانه عن العلم
يكون والعالم فقيه لانه انما يعلم ليفهم على تسمية الشيء
بما كان له سببا وقال ابن الانباري قولهم رجل فقيه معناه
عالم قوله وقسم فاعلم ان قسم التي يقسم بها يقال
بالفتح والكسر بالكسر الحظ والنصيب وبالفتح فهو القسمة
بين الكسائي التسوية والقسمة بمعنى اليمين والقسمة الاسم
قوله ولن تزال الفرق بين زيد يزال وزال يزول هو ان

عن ابن القاسم عن مالك به وعن علي بن سعيد بن جرير عن
عبد الصمد بن عبد العزيز به بيان اللغات قوله نفر
بالتحريك قال الجوهري عدة رجال من الثلاثة الى العشرة وجمع
النفر انفار ونفور ونفر وقال الاصمعي نفر الرجل يفعل
فان قلت فعلى هذا التقدير لا فرق ما بين قوله هنا
تسعة رجال لان اقل النفر ثلاثة لكنه ليس كذلك اذ لم يكن
المعدودون الا رجالا ثلاثة قلت معنى ثلاثة هي نفر كان
النفر موصوفا بكونه ثلاثة والمراد من النفر معناه العرفي اذ هو
حسب العرف يطلق على الرجال فكانه قال ثلاثة رجال فان
قلت ممن الثلاثة لا بد ان يكون جمعا والنفر ليس بجمع
والفرق بين الرهط والنفر ان الرهط من الثلاثة الى العشرة اي
من السبعة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة ولا يخفى
مخالفته لما في الصحاح قوله قادر من الاديار وهو التوالي
قوله فاوى الى الله بالهمز المقصورة وقوله فاوا الى الله
بالهمز الممدودة ويقال بالمقصورة ايضا وقال الرضي
في رواية الصحيحين قصر الاول ومد الثاني وهو المشهور وفي اللغتين
وفي القرآن اذ اوى الفتية الى الكهف بالقصر واويا هما الى ربوة
بالمد وقال القاضي حكي بعضهم فيهما اللغتين المد
والقصر والمشهور الفرق وفي المطالع قوله فاوى الى اسم
مقصور الالف فاواه الله ممدود الالف هذا هو الاشهر فيما
رويناه وقد جا المد في كل واحد والقصر في كل واحد منهما لكن
المد في المعربي اشهر والقصر في الازمنة اشهر ومعنى اواه الله
جعل الله له فيه مكانا ومسكنا مما انضم اليه اعني مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل قربه الى موضع نبيه عليه الصلاة
والسلام وقيل اويه الى ظل عرشه وقال الجوهري اوى
فلان الى منزله يأوي اويا على مفعول واويته ايواوية اذا نزلت
به فقلت وافعلت بمعنى بيان الاعراب قوله بيما
قدر شيء مر ان بينما اصله بين زيدت فيه الفتحة ما وصلا بينا
ايضا بين اشبعت فتحة النون بالالف والعامل فيه معنى
المفاجاة المستفادة من الفجاة اذا قبل وقد قلنا ان الاصمعي قر

لا يستفصح بحي اذا اذا في جواب بين قوله هو مبتدا وجالس
خبره وقوله في المسجد حال وكذا قوله والناس معه جملة حالية
قوله اذا قبل جواب بنما وقوله ثلاثة نفر فاعل اقبل قوله
وذهب واحد جملة فعلية عطف على قوله فاقبل اثنان قوله
فلما كلمه اما التفصيل واحدهما مرفوع بالابتدا وخبره فراي ثم
فرجة واذا دخلت لتضمن معنى الشرط والجزا لقطا قوله مجلس فيهما
كراهيتان يوالي بين حرفي الشرط والجزا لفظا قوله مجلس فيهما
عطف على قوله فراي والكلام في اعراب واما الاخر فجلس خلفهم
كالكلام في الاول وخلفهم على الظرفية وكذلك الكلام في ادبر
قوله ذاهبا حال قوله قال الاجواب لما والاحرف التنبيه سواقيه
مكان المخاطب فيه مفردا اومثنى ومجموعا ويحتمل ان تكون الهمزة
للاستفهام ولا للنفي قوله اما احدهما الكلام في اعرابه وفي اعراب
اما الثانية واما الثالثة مثل الكلام في اعراب اما احدهما فراي فرجة
بيان المعاني قوله اقبل ثلاثة نفر اعلم ان هاهنا قبالان
احدهما اقبالهم ولا من الطريق قبلوا وادبلوا السجد ما يدل
على هذا حديث انس رضي الله عنه فاذا ثلاثة يؤمرون والاخر
اقبال الانسي منهم حين رأوا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
واما الثالث فاتم استمر ذاهبا وبهذا التقدير سقط سوال
من قال كيف قال ولا اقبل ثلاثة نفر ثم قال فاقبل اثنان لان
الحال لا يخلو من ان يكون المقبل اثنين او ثلاثة قوله فوقفا
زاد في رواية الموطا قليلا وقفا سلما وكذا عند الترمذي والنسائي
ولم يذكر البخاري هاهنا ولا في الصلح السلام وكذا لم يقع في رواية
مسلم ومعنى قوله فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقفا على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه استوقفا
عليه ومنه وقفتم على ذنبه اي اطلعتم عليه وقال بعضهم
على بمعنى عند قلت لم يجئ على بمعنى عند فمن ادعى ذلك
فعليه البيان من كلام الزمخشري قوله واما الاخر بفتح الخاء بمعنى
واما الثاني لان الاخر بفتح احد الشيئين وهو اسم على افعل
والاخر بضم الالف فيه معنى الصفة لان افعل من كذا لا يكون الا
في الصفة واما الاخر بكسر الخاء فهو بعد الاول وهو صفة يقال جاء اخر
اي اخيرا وتقديره فاعله والانثى اخرة والجمع واخر قوله فلما فرغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عليكما ان منتظر به من الخطبة
او تعليم العلم او الذكر ونحو قوله اما احدهم فيه حذف تقديره
قالوا لخبرنا فقال اما احدهم قوله فاوى الى الله من باب المشاكلة
والمقابلة كما في قوله ومكروا ومكر الله وسمي مجازاته باسم فعله
بطريق الجاز وذلك لان الايواء هو الانزال عند ك وهو لا تصور
في حق الله فيكون مجازا عن لازمه وهو ارادة ايصال الخير ونحوه
فيكون ذكر الملزوم واراد اللازم ويقال معناه فاواه الله الى جنته
قوله واما الاخر فاستحيى اي ترك المزاحمة كما فعل فيفيد حيا
من النبي صلى الله عليه وسلم والحاضرين قاله العباض ويقال
معناه استحيى من الذهاب عن المجلس كما فعل فيفيد الثالث
ويؤيد هذا المعنى ما جاء في رواية الحاكم ومعنى اثنان قليلا
لترجا مجلس قوله فاستحيى الله منه اي جازاه الله بمثل فعله
بان رحمه ولم يعاقبه وهذا ايضا من قبيل المشاكلة وذلك لان
الحياء نقيض الوقاحة يعتري الانسان من خوف ما يذم به
وهذا محال على الله جل وعز فيكون مجازا عن ترك العقاب
للاستحياء فيكون هذا من قبيل اللزوم واراد اللازم قوله
واما الاخر فاعرض اي عن مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يلتفت اليه بل ولى مدبرا قوله فاعرض الله عنه
اي جازاه الله بان سخط عليه وهذا ايضا من باب المشاكلة
وذلك لان الاعراض هو الالتفات الى جهة اخرى وذلك لا يليق
في حق الله تعالى فيكون مجازا عن السخط والغضب المجازي عن
ارادة الانتقام والقاعدة في مثل هذه الاطلاقات انا نبي لا يمكن حملها
على ظواهرها ان يراد بها غاياتها ولوازمها والعلاقة بين المعنى
الحقيقي والمعنى المجازي الملزوم والقرينة الصارفة عن
ارادة الحقيقة هو الفعل اذ لا يتصور العقل صدوره من الانسان
في حق الله تعالى فان قلت هذه الالفاظ الثلاثة اخبار او دعاء قلت
يحتمل المعنيين في لفظة الايواء الاعراض ولكن ما وقع في رواية
انس واما الاخر فاستحيى الله منه يريد معنى الاخبار وقال
الكرماني ويحتمل ان يكون من باب التنطيع اي يفعل الله تعالى
كما يفعل الموفي والمحيي والمعرض وقال الزمخشري
في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما

فوقها فان قلت كيف جاز وصف القديم بالاستحياء قلت
هو صادر على سبيل التمثيل لتركه يترك من يترك سياحيا منه ثم
اعلم ان قوله فاعرض الله عنه محمول على من ذهب معرضا لعذر قال
القاضي عياض من اعرض عن نبينا عليه السلام ورغبه محرما وليس
بموس وان كان هذا موسا وذهب لحاجة دنيا ويحوها اوضعف ورثة لو
فاعرض الله عنه تركه برحمته وعفوه فلا يثبت له حسنة ولا يمحوا
عنه سيئة قلت وان كان ذلك منافقا كان النبي صلى الله
عليه وسلم اطلع على امره فلذلك قال فاعرض الله عنه بيان
استنباط الاحكام وهو على وجوه الاول فيه وهو ان من جلس الى حلقة
علم اذن في كنف الله تعالى وفي ابوابه وهو ممن تضع له الملائكة اجنحتها
وقال ابن بطال وكذلك يجب ان يكون المتعلم لقوله فاواه الله
الثاني ان فيه ان من قصد العلم ومجالسة فاستحيى ممن قصده
فان الله يستحي منه فلا يعذبه الثالث فيه ان من اعرض عن
مجالس العلم فان الله يعرض عنه ومن اعرض الله عنه فقد تعرض
لسخطه الرابع فيه استحباب الحلق للعلم والذكر في المسجد
الخامس استحباب القرب من الكبيرة في الحلقة لسمع كلامه
السادس استحباب الشاعلي من فعل جميلا السابع فيه
ان الانسان اذا فعل قبيحا او مذموما وباح به جاز ان يتحدث اليه
الثامن فيه ان من حسن الادب ان يجلس المرء حيث انتهى
مجلسه ولا يقم اصلا وقد روي ذلك في الحديث ايضا التاسع
فيه ابتداء العلم جلساء بالعلم قبل ان يسال عنه العاشر فيه ان من
سبق الى موضع في مجلس كان هو احق بقعوده لتعلق حقه به في الجلوس
الحادي عشر فيه سد خلل الحلقة كما ورد الترغيب في سد خلل الصفوف
في الصلاة الثاني عشر فيه جواز التخطي لسد الخلل ما لم
يعرف احدا فان خشي استحب ان يجلس حيث ينتهي الثالث
عشر فيه الشاعلي من زاحم في قلب الخير انتهى والله اعلم

ص باب ش

قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع ش
الكلام فيه على وجوه الاول التقدير هذا باب في بيان قول النبي
صلى الله عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع والباب مرفوع على
انه خبر مبتدا محذوف مضاف الى ما بعده الثاني وجه المناسبة بين

الباب من حيث ان المذكور في هذا الباب حال المبلغ بالفتح لام ومن جملة
المذكور في الباب السابق المجالس في الحلقة وهو ايضا من جملة المبلغين
لان حلقة النبي صلى الله عليه وسلم كانت مشتملة على العلوم والامر
بتعلمها والتبليغ الى الغايبين وقال الشيخ قطب الدين رحمه
الله اراد البخاري بهذا التبويب الاستدلال على جواز العمل على
من ليس بفقيه من الشيوخ الذين لا علم عندهم ولا فقه اذا ضبط
ما يحدث به قلت هذا بيان وجه وضع هذا الباب وليس
فيه تعرض الى وجه المناسبة بين هذا الباب وبين الباب الذي قبله
واجاب احد من الشراح تعرض لهذا وهو الذي ذكرناه الثالث
قال الكرماني وهذا الحديث رواه معلقا وهو اما بمعنى الحديث الذي
ذكره بعده بالاسناد فهو من باب نقل الحديث بالمعنى واما انه
عنده بهذا اللفظ من طريق اخر وقال الشيخ قطب الدين
رحمه الله تعالى وقد جاءت لفظة الترجمة في الترمذي من رواية
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول نضر الله امرا سمع منا شيا فبلغه كما سمع فرب
مبلغ اوعى من سامع قال الترمذي حديث صحيح قلت كلاهما
قد برق نسف والذي ينبغي ان يقال ان هذا هو حديث معلق
اورده البخاري معناه في هذا الباب واما لفظه فهو موصول عنده في باب
الخطبة يعني من كتاب الحج اخرجه من طريق قرة بن خالد عن محمد بن
سيرين قال اخبرني عبد الرحمن بن ابي بكرة ورجل اخر افضل
في نفسي من عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي بكرة
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال
اتدرون اي يوم هذا وفي اخره هذا اللفظ وقد اخرج الترمذي في جامعه
وابن حبان والحاكم في صحيحيهما من حديث زيد بن ثابت رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرا
سمع مقالتي فحفظها ووعاها فاداها الى من لم يسمعها فرب حامل
فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى هو افقه منه قال الترمذي
حسن وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قوله نضر
بالتشديد اكثر من التخفيف الحسن ويقال انضر الله وجهه
ونضر بالضم والكسر حكاها الجوهري قلت وجا نضر بالفتح
ايضا حكاه ابو عبيد والمصدر نضارة ونضرة ايضا وهو الحسن والرونق

فان قلت كيف قال الترمذي لحديث ابن مسعود وهو حديث
حسن صحيح وقد تكلم في سماع عبد الرحمن عن ابيه فقالوا كان
صغيرا وقال يحيى بن معين عبد الرحمن وابو عبيدة ابنا عبد
الله بن مسعود لم يسمعا من ابيهما وقال احمد مات عبد
الله ولعبد الله رحمن ابنه ست سنين او نحوها قلت كانه
لم يعبأ بما قيل في عدم سماع عبد الرحمن من ابيه لصغره وقال
الشيخ قطب الدين لم يخرج البخاري لابن عبيدة شيأ واخرج هو
ومسلم لعبد الرحمن عن مسروق فلما كان الحديث ليس من شرطهما
جعله في الترجمة قلت هذا بناء على تعسف فيما ذكرناه وهو الذي
جعله في الترجمة قد ذكره في كتاب الحج على ما ذكرنا الرابع قوله
رب هو الاكثر قليل لكنه كثر في الاستعمال للتكثير حتى غلب حتى صار
كانها حقيقة فيه وهي حرف خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقالوا
قد اخبر عنه في قول الشاعر ورب قتلاعار واجيب بان
عار خبر لمبتدا محذوف والجملة صفة للمجرور وخبر المجرور اذا هو
في موضع مبتدا ويتورد رب بوجوب تصديرها وتنكير مجرورها وتعينه
ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وغيره بما يطابق المعنى ان كان
ضميرا وعليه حذف بعدها ومعنيه وجوب كون فعلها ماضيا لفظا
او معنى وقال الكرماني وفيها لغات عشرة عدها قلت
فيها ست عشرة لغة ضما وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف
والاوجه الاربعة مع تا التانيث الساكنة او محركة ومع التجرد منها
فهذه اثنتي عشرة والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع
التشديد ومع التخفيف كوله مبلغ بفتح اللام اي مبلغ اليه
بحذف الجار والمجرور كما يقال المشترك ويراد به المشترك فيه
قوله اوعى افعل التفضيل من الوعي وهو الحفظ قال
قلت كيف اعراب هذا الكلام قلت اعرابه على
مذهب الكوفيين ان رب مبلغ كلام اضافي مبتدا وقوله اوعى
من سامع خبره والمعنى رب مبلغ اليه عين افهم واضبط لما
اقول من سامع مني ولا بد من هذا القيد لان المقصود ذلك وقد
صرح بذلك ابن مندة في روايته من طريق هوعن ابن عوف ولفظه
فانه عسى ان يكون بعض من لم يشهدها اوعى لما اقول من بعض
من شهدها واما على مذهب البصريين فان قوله مبلغ وان كان

مجرورا بالاضافة وكلمة من وقع على كل بدا اليه فعلا وقوله اوعى
صفة له والخبر محذوف تقديره يكون او يوجد او نحوهما وقالت
النحاة في نحو رب رجل صالح لقيته رفع ونصب كما في قولك هذا لقيته

ص حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا ابن عون عن ابن
سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم فقعد على بعيره وامسك انسان بخطامها او بزمامه
فقال اي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال
اليس يوما النحر فقلنا بلى قال فاي شهر هذا فسكتنا حتى
ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس بذي الحجة قلنا بلى قال
فان ماكم واموالكم واعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم الا هل بلغت قال الشاهد
عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه ش مطابقة الحديث للترجمة
من حيث المعنى كما ذكرناه بيان رجاله وهم ستة الاول
مسدد بن مسرهد الثاني بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين
المعجمة ابن المفضل بن لاحق الرقاشي وابو اسماعيل البصري سمع
ابن المنكدر وعبد الله بن عون وغيرهما روى عنه احمد وقال
ابن المنتهى في التبت بالبصرة قال ابو زرعة وابو حاتم
ثقة وقال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث عنا مات توفي
سنة ست وثمانين ومايه وقال انه كان يصلي كل يوم اربعمايه
ويصوم يوما ويفطر يوما روى له الجماعة الثالث عبد الله
ابن عون بن ارطبان البصري وارطبان مولى عبد الله بن معقل الصحابي
راى انس بن مالك ولم يثبت له منه سماع وسمع القاسم بن محمد
والحسن ومحمد بن سيرين وغيرهم روى عنه شعبة والثوري
وابن المبارك واخرون وعن خارجة قال صحبت ايوب اربعا
وعشرين سنة فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه خطيئة وقال
ابو حاتم هو ثقة وقال عمرو بن علي ولد سنة ست وستين ومات
وهو ابن خمس وثمانين ويقال توفي سنة احدى وخمسين ومايه
روى له الجماعة الرابع محمد بن سيرين الخامس عبد الرحمن
ابن ابي بكرة نفيع بن الحارث ابو عبد الله الثقفي البصري اخو عبد الله
ومسلم ووراد وهو اول مولود ولد في الاسلام بالبصرة سنة اربع
عشرة سمع اباه وعليا وغيرهما اخرجه له البخاري هنا وغير موضع عن

ابن سيرين وعبد الملك بن عمير وقال الاعمش عن ابيه قال
ابن معين توفي سنة ست وسبعين روى له الجماعة السادس
ابوها بكرة واسمه نفيع بضم النون وفتح الفا الحارث وقد تقدم
بيان الطايف اسناده منها ان فيه التحديث والعنعنة
ومنها ان رواته كلهم بصريون ومنها ان في رواته ثلاثة
من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم عبد الله بن
عون وابن سيرين وعبد الرحمن بن ابي بكرة بيان
تفرد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الفتن
عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن مرة بن خالد عن محمد
ابن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة وزاد في اخره قال عبد
من عبد الرحمن كلاهما عن ابي بكرة وزاد في اخره قال عبد
الرحمن حدثني ابي عن ابي بكرة انه قال لو دخلوا على باهشت
بهم بعضه وفي الحج عن عبد الله بن محمد عن ابي عامر العقدي
عن قرة بن خالد باسناده نحوه وسمي الرجل حميد بن عبد
الرحمن ولم يذكر حديث عبد الرحمن عن امه وفي التفسير
وفي بدء الخلق عن ابي موسى وفي الاضاحي عن محمد بن سلام
كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي وفي العلم والتفسير ايضا عن
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي عن حماد بن زيد كلاهما عن ايوب
واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة ويحيى بن حبيب
ابن عربي كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي به وعن نصر بن علي
عن بشر بن المفضل بن زريع وعن ابي موسى عن حماد بن سعد كلاهما عن
ابن عون به وزاد في اخره ثم انكفا الى عنيزة الى والى خربة
من الغنم فقسمها بيننا وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن
سعيد وحده ولم يذكر حديث عبد الرحمن عن امه وعن محمد
ابن عمرو بن جبلة واحمد بن الحسن بن خراش كلاهما
عن ابي عامر العقدي وحده وسمي حميد بن عبد الرحمن
واخرجه النسائي في الحج عن اسماعيل بن مسعود عن بشر
ابن المفضل وحده وعن يحيى بن حبيب عن يزيد بن
زريع وحده وفيه وفي العلم عن ابي قلابة السرخسي
عن ابي عامر العقدي وحده وذكر حميد بن عبد الرحمن
وعن سليمان بن سلم عن النضر بن شميل عن ابي عون

واخرجه البخاري

واخرجه البخاري من حديث ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم
بنحوه وله طريق ياتي ان شاء الله تعالى وذكره ابن منده في
في مستخرجه من حديث سبعة عشر صحابيا بيان اللغات
قوله على بعير يعني بالبعير الجمل البازل وقيل الجذع
وقد يكون للانثى وحكى عن بعض العرب شربت من لبن بعيري
وصرعتني بعيري وفي الجامع البعير يعم لكه الانسان يجمع
المذكر والمونث من الناس اذا رايت جملا على البعر قلت هذا
بعير فاذا اشتد قلت جمل وناقة ويجمع على بعرة وابا عر
وابا عير ونعمان وبعران وفي العباب يقال للجمل بعيره
وللناقة بعيرة وبنوتهم يقولون بعير وشعير بكسر الباء
والثاني والفتح هو الصحيح وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع
بعرة في ادنى العدد وابا عر في الكثير وابا عير وبعران
هذه عن القزاز قوله امسك انسان بخطامه اي يمسك
به ومسكت به مثل امسكت به قال الله تعالى والذين
يمسكون بالكتاب اي يتمسكون به وقرا البصريون ولا تمسكوا
بعصم الكوافر بالتشديد والخطام بكسر الخاء الزمام الذي
يشد البرة ثم يشد في طرفه المقود ويسمى المقود زمام وربما
البعير خطمت قلت البرة بضم الباء وفتح الراء حلقة من
صفر يجعل في انف البعير وقال الاصمعي يجعل
في احد جانبي المحز من قوله بذي الحجة كذا الحا
وفتحها والكسر افصح وجمع على ذوات الحجة وذو القعدة
بكسر القاف وجمع على ذوات القعدة قوله واعراضكم
جمع عرض بكسر الفين وهو موضع المدح والذم من الانسان
سواء كان في نفسه او في سلفه وقيل العرض الحسب
وقيل الخلق وقيل النفس وقد مر تحقيق الكلام فيه قوله
الشاهد اي الحاضر من شهد اذا حضر قوله وعي اي احفظ
من الوعي وهو الحفظ والفهم بيان الاعراب قوله
ذكر النبي منصوب لانه مفعول اذكر والضمير في ذكره يرجع
الى الراوي المعنى عن ابي بكرة انه كان حدثهم فذكر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال فقد على بعيره ووقع في رواية ابن عساكر
عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد وفي رواية النسائي

عن ابي بكرة قال وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فالواو
واو الحال ويجوز ان تكون واو العطف على ان يكون المعطوف
عليه محذوفا فافهم قوله فقد على بعيره جملة وقعت
مقول قال المقدر قوله وامسك يجوز ان تكون الواو فيه
للحال وقد علمت ان الماضي اذا وقع حالا يجوز فيه ترك الواو
ولكن لابد من قد ظاهرة او مقدرة ويجوز ان يكون العطف
على قعد قوله اي يوم هذا جملة وقعت مقول القول
قوله وسكتنا عطف على قال قوله حتى للغاية اي
بمعنى الى قوله انه بفتح الهمزة في محل النصب على
المفعولية قوله سيسمي السين فيه تفيد توكيد التسمية
وقال الزمخشري في قوله تعالى اوليك سيرحمهم الله
السين مفيدة وجوبا لرحمة لامحالة فهي توكيد الوعد كما
توكد الوعيد اذا فكلت سانتقم منك قوله اليس
يوم النحر فيه ليست للاستفهام الحقيقي وانما تفيد نفي ما بعدها
وما بعدها هنا مثبت فيكون اثباتا لان نفي النفي اثبات
فيكون المعنى هو يوم النحر كما في قوله تعالى اليس الله بكاف
عبده اي الله كاف عبده وكذلك قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
فمعناه نشرح صدرك ولهذا عطف عليه قوله ووضعنا عنك وزرك قوله فقلنا عطف على قوله
قال بلى مقول القول اقيم مقام الجملة التي هي مقول القول
وهي حرف يختص بالنفي ويفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو بلى
الذي لكم وان لن نبعث قل بلى وربي لتبعثن او مقرونا بالاستفهام
حقيقيا كان نحو اليس زيد قائما فتقول بلى او توبيخا نحو الم
يأتكم نذير قالوا بلى انت بربكم قالوا بلى اجروا النفي مجرى
مع التقرير نفي تحرى النفي المجرد في رد ذا بلى ولذلك قال بلى
ابن عباس لو قالوا نعم كفروا الا ترى نعم تصديق للخبر نفيا وايجابا
ولذلك قالت جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال
بلى لزمه ولو قال نعم لم يلزمه وقال اخرون يلزمه فيهما
وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة قوله حرامه
خبر ان قوله ليبلغ بكسر اللام لانه امر ولكنها وصلت بما
بعدها حركت بالكسر لان الاصل في الساكن اذا حرك ان يحرك بالكسر

قوله عسى

قوله عسى ان يبلغ في محل الرفع على انه خبر ان وقد علمت ان
عسى استعمل لان احدهما ان يكون فاعله اسما نحو عسى
زيد ان يخرج فزيد مرفوع بالفاعلية وان يخرج في موضع نصب
لانه بمنزلة قاربه زيد الخروج والاخران تكون مع صلتها في موضع
الرفع نحو عسى ان يخرج زيد فيكون ان وما ارتبط بمنزلة قرب ان
يخرج اي خروجه وما في الحديث من هذا القبيل قوله منه
صلة لافعل التفضيل اعني قوله اوعى فان قلت صلته كالمضاف
اليه فكيف جاز الفصل بينهما بلفظ له قلت جاز لان في الظرف
كلما جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه به قال قريشي غير
لاكوني ومدحتي كناحت يوما صخرة بعسيل فان قوله يوما
فصل بين ناحت الذي مضاف وبين صخرة الذي هو مضاف
اليه قوله رشلي امرين لابن برثيش يقال رشت فلانا اذا اصلحت
حاله والعسيل بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة مكنسة العطار
الذي يجمع به العطر كهيان المعاني قوله فقد على
بعيره وذلك كان بمنى في يوم النحر في حجة الوداع قوله وامسك
انسان بخطامه قيل هذا المسك كان بلالا رضي الله عنه ثم
واستدل عليه بما رواه النسائي من طريق ام الحصين قال حججت
فرايت بلالا يقود بخطام راحلة النبي صلى الله عليه وسلم
ويقال كان المسك عمرو بن خارجة فانه وقع في السنن من
حديثه قال كنت اخذا بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
الخطبة قلت هو اولى ان يفسر به المبهم لانه اخبر عن نفسه انه
كان بمسك بزمام ناقته النبي صلى الله عليه وسلم ويقال كان
المسك هو ابا بكر الراوي لما روى الاسماعيلي عن الحسين
عن سفيان عن حسان عن ابن المبارك عن ابن عون بسنده الى
ابي بكرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
راحلته يوم النحر فامسكت انا بخطامها او زمامها قوله اي
يوم هذا ليس في رواية المستملي والاصيلي والحموي السؤال عن
الشهر والجواب الذي قبله ولفظهما اي يوم هذا فسكتنا حتى
ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس بذي الحجة وفي رواية
الكشميهني وكريمة بالسؤال عن الشهر والجواب الذي قبله
وهي ايضا كذلك في مسلم وغيره وكذا وقع في مسلم وغيره السؤال

عن البلد فهذه ثلاثة ايضا عن اليوم والشهر والبلد وهي
ثابتة عند البخاري في الاضاحي من رواية ايوب وفي الحج ايضا
من رواية قرة كلاهما عن ابن سيرين وذكر في اول حديث خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال اتدرون اي
يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه وذكر قوله الله ورسوله اعلم في الجواب عن الاسئلة
الثلاثة ولذلك اورده من رواية ابن عمر وجاء من رواية
ابن عباس رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم النحر فقال ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم
حرام قال فاي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فاي شهر
هذا قالوا شهر حرام فان قيل حديث ابن عباس يشعر بانهم
اجابوه بقولهم هذا يوم حرام وبلد حرام وشهر حرام
وهو مخالف للمذكور ههنا من حديث ابي بكرة ومن حديث ابن
عمر ايضا انهم سكتوا حتى ظنوا انه سيسميه بغير اسمه
الجواب انه يحتمل ان تكون الخطبة متعددة فاجاب في الثانية
من علم في الاولى ولم يجب من لم يعلم فنقل كل من الرواة ما
سمع ويقال ان حديث ابي بكرة من رواية مسدد وقع نا قصا
منه وما النسيان وقع من بعض الرواة قوله فان دماءكم
فيه حذف تقديره سفك دمائكم وكذا في اموالكم التقدير واخذ
اموالكم وكذا وكذا في اعراضكم التقدير ثلث اعراضكم قوله
ليبلغ الشاهد اي الحاضر في المجلس الغايب عنه والمراد
اما تبليغ القول المذكور او تبليغ جميع الاحكام فافهم لما
فيه من استنباط الاحكام وهو على وجوه الاول
فيه ان العالم يجب عليه تبليغ العلم لمن لم يبلغه وتبيينه
لمن لا يفهم وقد اخذ الميثاق الكتبي اخذه الله تعالى على العلماء
ليبينه للناس ولا يكتمونه الثاني فيه انه ينبغي في اخر الزمان
من يكون له من الفهم في العلم ما ليس لمن تقدمه لان ذلك
يكون في الاقل لان ريب موضوعة للتقليل وعسى موضوعة
للاطماع وليست للتحقيق الثالث فيه ان حمل
الحديث يجوز ان يوخذ عنه وان كان جاهلا معناه وهو ماخوذ
من تبليغه محسوب في زمرة اهل العلم الرابع فيه ان مكان

حراما

الاول من الافعال الناقصة ويلزم التلي بخلاف الثاني والمعنى
بالجماعة قال الاخفش هو في اللفظ والحروف المعنى جمع
وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث لولا ان الكلاب امة
من الامم لامرت بقتلها والامة القامة والامة الطريقة والدين
وقوله تعالى خير امة اخرجت خيرا امة قال الاخفش يريد هاهنا
اي خير اهل دين والامة الجيل قال تعالى واذكر بعد امة
وقال ولتكن منكم امة يدعون الى امة معدودة والامة
بالكسر ايضا النعمة والامة بالضم الملك ايضا واتباع الانبياء ايضا
والامة الرجل الجامع للخير ايضا والامة الام والامة الرجل المنفرد
برايه لا يشركه فيه احد بيان الاعراب قوله سمعت
صفة وية فيه حذف المسموع لان المسموع هو الصوت لا الشخص
قال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا فتوقع الفعل
على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع وجعلته
حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف والحال لم يكن من بد
ان يقال سمعت قول فلان قوله خطيبا نصب على الحال
من معاوية وقال الكرماني حال من الفاعل ومن المفعول لانه
فاعل ولان الخطبة تليق بالولاة قلت لا يبادر الوهم
قطعا هنا الى كون حمد هو الخطيب حتى يعلل بهذين التعليلين
ولو قال مثلما قلنا لكان كافيا قوله يقول جملة في محل النصب
على الحال وقوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول القول
وقوله يقول ايضا حال قوله من موصولة تتضمن معنى
الشرط فلذلك جزم يرد ويفقهه لانها فعل الشرط والجزاء
قوله انما من ادوات الحصر وانا مبتدا وقاسم خبره وقوله
والله ايضا مبتدا ويعطي خبره والجملة تصح ان تكون حالا
من فاعله ولن يزال كلمة لن ناصبة للنفي في الاستقبال ويزال
من الافعال الناقصة وقوله هذه الامة خبرها اسمها وقائمة
منصوبة على الحال قوله لا يضرهم جملة من الفعل والمعمول وقوله من
خذلهم جملة صلتها فان قلت ما موقع هذه الجملة اعني قوله لا يضرهم من خالفهم قلت حال
بتقدير علم ان المضارع المنفي اذا وقع حالا يجوز فيه الواو وتركه
قوله حتى غاية لقوله لن تزال فان قلت حكم ما بعد الغاية

مخالف لما قبلها فيلزم منه ان يوم القيامة لا تكون هذه الامة
على الحق وهو باطل قلت المراد من قوله على امر الله
هو العلم كيف ويوم القيامة ليس زمان التكاليف ولا حسن
ان يقال ليس المقصود منه معنى الغاية بل هو مذكور لتاكيد
التاييد نحو قوله تعالى ما دامت السموات والارض هو
ويقال هي للغاية على اصله ولكنه غاية لقوله لا يضرهم
لانه اقرب والمراد من قوله حتى يأتي امر الله حتى يأتي
بلا الله فيضرهم حينئذ فيكون ما بعدها مخالفا لما
قبلها ويكون ذكره لتاكيد عدم الضر فكان قال لا يضرهم
ابدا وعبر المراد من قوله حتى يأتي امر الله يوم القيامة هو
والضمة لا تكن يوم القيامة فكانه قال لا يضرهم من خالفهم
اصلا فان قلت اذا امكن الحمل مثلا وقبلهم فقد ضرهم
قلت على تفسير امر الله بلا الله ظاهر لا يرد شيء هو
وعلى التفسير بيوم القيامة يقال ليس ذلك مضرة في الحقيقة
اذ الشهادة اعظم المنافع من جهة الاجر وان كانت مضرة بحسب
الظاهر فان قلت هل يجوز ان تتعلق حتى بالفعلين
المذكورين بان يتنازعا فيها قلت لا مانع من ذلك لا من
جهة المعنى ولا من جهة الاعراب فان قلت اذا كان
حتى بمعنى الى ويكون معنى حتى يأتي امر الله الى ان
يأتي امر الله هل يكون بينهما فرق قلت نعم
بينهما فرق لان معنى حتى ان يكون اخر جزء من
الشيء يلاقي اخر جزء منه وقال الزمخشري في قوله
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم الفرق بينهما ان حتى
مختصة بالغاية المضروبة الى المعية تقول اكلت السمكة
حتى رأسها ولو قلت حتى نصفها او صدرها لم يجز هو
والى عامة في كل هو غاية فافهم بيان المعاني
فيه تكبير قوله خيرا لفائدة التعميم لان النكرة في سياق
الشرط كالنكرة في سياق النفي فالمعنى فمن يرد الله له
الخير ان جمع ويجوز ان يكون التنوين للتفخيم والمقام
يقتضي ذلك كما في قول ابن عمر لحاجب عن كل امر سنية
اي حاجب عظيم ومانع قوي وفيه اما التي تفيد الحصر

والمعنى

والمعنى ما انا الا قاسم فان قلت كيف يصح هذا وله
صفات اخرى مثل كونه رسولا ومبشرا ونذيرا قلت
الحصر بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا وارد في مقام كان السامع
معتقدا كونه معطيا فلا ينفي الا ما اعتقده السامع لا كل صفة
من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معط لا هما قاسم فيكون
من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد
انه قاسم ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شريك
في الوصفين اي بل انا قاسم فقط ومعناه وقال التورپشتي
اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم اصحابه
انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا من امته على احد بل
سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو
واقع من طريق القطع وقد كان بعض اصحابه رضي الله عنهم يسمع
الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم هو
او من بعدهم فيستنبط منه مسايل كثيرة وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وقال الشيخ قطب الدين في شرحه انما ان قاسم
يعني انه لم يستأثر لنفسي من مال الله وقال عليه الصلاة
والسلام مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس وهو مردود عليكم وانما
قال انا قاسم تطييبا لنفوسهم لمفاضلته في العطا فالمال لله والعباد
عباد الله وانا قاسم باذن الله ماله بين عباده قلت بين الكلامين
بون لان الكلام الاول يشعر بان في تبليغ الوحي وبيان الشريعة
وهذا الكلام صريح في قسمة المال ولكل منهما وجه اما
الاول فان نظر صاحبه الى سياق الكلام فانه اخبر فيه ان من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اي في دين الاسلام قال الله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام وقد الفقه في الدين الفقه في القواعد
الخمس ويتصل الكلام عليها في الاحكام الشرعية ثم لما كان
فقههم متفاوتا والتفاوت الافهام اشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله انما انا قاسم يعني هذا التفاوت ليس مني و
وانما الذي هو مني القسمة تبليغ الوحي اليهم من غير تخصيص
باحد والتفاوت في افهامهم من الله تعالى لانه هو المعطي يعطي
الناس على قدر ما تعلقت به ارادته لان ذلك فضل منه يؤتيه
من يشاء واما الثاني فان نظر صاحبه الى ظاهر الكلام لان القسمة

حقيقة تكون في الاموال ولكن يتوجه هنا السؤال عن وجه مناسبة هذا
الكلام لما قبله ويمكن ان يجاب عنه بان مورد الحديث كان وقت
قسمة المال حين خصصي عليه السلام بعضه بالزيادة لحكمة اقتضت
ذلك وخفيت عليهم حتى تعرض منهم بان هذه قسمة فيها
تخصيص الناس فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
من يرد الله به خيرا الى اخره يعني من اراد الله به الخير يوفقه
ويلهمه له في فهم قواعد الشرع ولا يتعرض لامر ليس على
وفق خاطره اذ الامر كله لله وهو الذي يعطي ويمنع وهو يزيد
وينقص والنبي صلى الله عليه وسلم قاسم وليس بمعطي
حتى يلتئم آليه الزيادة والنقصان وعلى هذا فسر اصحاب الكلام
الثاني قوله عليه الصلاة والسلام والله يعطي دليل على
انه انما يقطي بالوحي ثم قال فيلخر كالامه ان شان امتي القيام على
امر الله الى يوم القيامة وهم الذين اراد الله بهم خيرا حتى
فقهوا في الدين ونصروا الحق ولم يخافوا ممن خالفهم ولا الذين
تولاهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله المفلحون وقوله
والله يعطي فيه تقدير لفظة الله لافادة التقوية عند السكاكي
ولا يحتمل التخصيص اي الله يعطي لا محالة واما عند الزمخشري
فيحتمله ايضا وحينئذ يكون معناه الله يعطي لا غيره فان قلت
اذا كانت هذه الجملة حالية اعني قوله والله يعطي ما يكون الحصر
معنى حينئذ قلت الحصر بانما دايما هو في الخبر فيكون
معناه ما انا قاسم الا في حال اعطاء الله لا في حال غيره وفيه حذف
المفعول اعني مفعول يعطي لانه جعله كاللازم اعلم ان ما بان المقصود
منه بيان اتحاد هذه الحقيقة اي حقيقة الاعطاء لا بيان المفعول
اي المعطى قوله ولن تزال الى اخره اراد به ان امته اخر الامم
وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا
بد ان يبقى من امته من تقوم به فان قلت فقد قال عليه الصلاة
والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يقول احد الله الله وقال ايضا
لا تقوم الساعة الا على شرار الناس قلت اما هذه الاحاديث لفظها
العموم والمراد منها الخصوص فمعناه لا تقوم على احد يوحد
الله تعالى الا بموضع كذا فان به طائفة على الحق ولا تقوم الا على
شرار الناس بموضع كذا اذ لا يجوز ان تكون الطايفة القايمة بالحق

توحد الله هي شرار الخلق وقد جاء ذلك بينا في حديث ابي امامة رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طايفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل وابن هم يا رسول
الله قال ببيت المقدس وقال النووي لا مخالفة بين الاحاديث
لان المراد من امر الله الريح اللينة التي تاتي قرب القيامة فتاخذ روح
كل مومن ومومنة وهذا قبل القيامة واما الحديثان الاخران فهما على
ظاهرهما ان ذلك عند القيامة فان قلت من هولا الطايفة
قلت قال البخاري هم اهل العلم وقال الامام احمد
ان لم يكونوا هذا الحديث فلا ادري من هم وقال القاضي
عياض انما اراد الامام احمد اهل السنة والجماعة وقال النووي
يحتمل ان تكون هذه الطايفة مفرقة من انواع المومنين فمنهم
مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد الى غير
ذلك والله اعلم بيان استنباط الاحكام الاول
فيه دلالة على حجية الاجماع لان منهوم ان الحق لا يبرحوا الامة
وحديث لا تجتمع امتي على الضلالة ضعيف استدل به
البعض على امتناع خلو العصر من المجتهد الثاني فيه
فضل العلماء على سائر الناس الثالث فيه فضل الفقه
في الدين على سائر العلوم والمثالث فضله لانه يقوده
الى خشية الله تعالى والتزام طاعته الخاص فيه الرابع
فيه اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وقد وقع ما اخبر
به ولله الحمد فلم تزل هذه الطايفة من زمنه فهلم جرا
ولا تزال واحسبي يا تي امر الله تعالى والله اعلم ص

باب

الفهم في العلم ش اي هذا باب في بيان الفهم
في العلم قال الكرماني قال الجوهري فهمت الشيء علمته
قال الفهم والعلم بمعنى واحد فكيف يصح ان يقال الفهم
في العلم ثم اجاب بقوله المراد من العلم المعلوم فكانه
قال باب ادراك المعلومات قلت الفهم تفسير بالعلم
غير صحيح لان العلم عبارة عن الادراك الكلي والفهم جودة
الذهن وهي الذهن قوة تقتضي بها الصور والمعاني وتشمل
الادراكات العقلية والحسية وقال الليث يقال فهمت الشيء

اي عقله وعرفته ويقال فهم وفهم بتسكين الها وفتحها وهذا
قد فسر الفهم بالمعرفة وهو غير العلم فان قلت ما وجه
المناسبة بين البابين قلت من حيث ان الفهم في العلم
داخل في قوله عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وقد مر ان الفقه هو الفهم فافهم ص
حدثنا علي هو ابن عبد الله حدثنا سفيان قال قال لي
ابن نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر رضي الله عنهما
الى المدينة فلم اسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا حديثا واحدا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي
بجمار فقال ان من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم فاردت ان
اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم فسكت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هي النخلة ش مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر الحديث كان على
سبيل الاستعلام منهم وان ابن عمر رضي الله عنهما فهم
ذلك العلم ولكنه منعه عن الابداء حياؤه وصغر سنه رجاله
وهم خمسة الاول علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة السعدي
مولاهم ابو الحسن المديني الامام المبرز في هذا الشان
وقال البخاري ما استصغرت نفسي عند احد قط
الا عند ابن المديني وقال علي خير من عشرة الاف
مثل الشاكوني وقال عبد الرحمن علي اعلم الناس
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقال
السمعاني وعنه كان عالم اهل زمانه بحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنه قال تركت من حديثي
مائة الف منها ثلاثون الفا لعباد بن صهيب وقال
الاثرم رايت علي بن المديني مستقبلا واحمد بن
حنبل عن يمينه ويحيى بن معين عن يساره وهو يملي عليهما
روى عنه احمد واسماعيل القاضي والزهلي وابو حاتم والبخاري
وغيرهم وروى ابو داود والترمذي عن رجل عنه ولم يخرج
له مسلم شيئا اخرجه البخاري عنه عن ابن عيينة وابن علية وعن
القطان ومروان بن معاوية وغيرهم وله ستة احدى وستين

ومائة

ومائة بسر اذ قال مات بالعسكر للثنتين بقيتا من ذي القعدة
سنة اربع وثلاثين ومائتين الثاني سفيان بن
عيينة وقد تقدم انه سأل عبد الله بن يسار وكنيته
يسار ابو نجيح مولى الاخنس بن شريف قال يحيى القطان
كان قدريا وقال ابو زرعة ثقة يقال فيه يرى القدر
صالح الحديث وقال سمعت يحيى يقول ان ابن نجيح من
رؤساء الدعاة اخرج له البخاري في العلم والجنائز وغير
موضع عن شعبة والثوريين وابن عيينة وابن علية
نافع وابن علية عنه عن عطاء ومجاهد وعبد الله بن كثير وعن
ابيه عن مسلم ولم يخرج البخاري لابيه شيئا توفي سنة
احدى وثلاثين ومائة الرابع مجاهد بن جبر بفتح الجيم
وسكون الباء الموحدة وقيل جبير بالحاء المعجمة وهي
مولى عبد الله بن السايب من الطبقة الثانية من اهل
مكة وفقيهها امام متفق على جلالته وامامته وتوثيقه
وهو امام في الفقه والتفسير والحديث روى عن ابن عباس
وجابر وابي هريرة واخرج له البخاري في باب اثم من قتل
بغير حرم عن الحسن بن عمر وعنه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص مرفوعا من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وهو مرسل
كما قال الدارقطني عن مجاهد لم يسمع من عبد الله بن عمرو
ابن العاص وانما سمعه من جنادة بن ابي امية عن ابن عمرو
وكذلك رواه مروان عن الحسن بن عمرو عنه وانكر شعبة
وابن ابي حاتم سماعه عن عايشة وكذا ابن معين لكن حديثه
عنها في الصحيحين وقال مجاهد قال ابن عمر رضي
الله عنهما وددت ان نافعا يحفظ كحفظك وقال يحيى القطان
مرسلا مجاهد احب الي من مرسلات عطاء وقال مجاهد
عرضت القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثين مرة
ماتت سنة مائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع
عن ثلاث ومائتين سنة وقال ابي هارون ومارون
وكاد يتلف وليس في الكتب مجاهد بن جبر غير هذا وفي
مسلم والاربعة مجاهد بن موسى الخوارزمي شيخ ابن
عيينة وفي الاربعة مجاهد بن وردان عن عمرة الخامس

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بيان الانساب السعدي
في قيال ففي قيس غيلان سعد بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان وفي كنانة سعد بن
ليث بن بكر بن عبد مناة وفي اسد بن خزيمة سعد بن لعلبة
ابن دارم ودبن اسد وفي مراد بن سعد بن حصيف بن غبلاء
ابن ناجية بن مراد بن وفي طي سعد بن نهمان بن عمرو بن
الغوث بن طي وفي تميم سعد بن زيد مناة بن تميم وفي حولان
قضاعة سعد بن حولان وفي حرام سعد بن اياس بن حرام
ابن حزام وفي حمير سعد بن مالك المدني بانبات الباء
آخر الحروف نسبة الى المدينة وكان اصله من المدينة ونزل
البصرة وقال السمعاني والاصل يثرب المدينة النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقال فيه مدنى بحذف الياء والى
غيره بانبات الياء واستنوا هذا فقالوا المدني بانبات الياء
المخزومي نسبة الى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر وهو في قريش وفي عبس ايضا
مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بيان
لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والعنعنة والسماع
ومنها رواته ما بين بصري ومكي وكوفي ومنها ان فيه
سفيان قال قال ابن جريج ولم يقل حدثني الباقون جريج وقال
الكرماني روى عن مجاهد معنعنا وعن ابن ابي نجيح بكلمة
قال والبخاري لم يذكر المعنعن الا اذا ثبت السماع ولا يكتفي
بمجرد امكان السماع كما اكتفى به مسلم فالمعنعن اذا لم يكن من
المدلس كان اعلى درجة من قال لان قال انما ذكر عند
المحاورة لاعلى سبيل النقل والتحمل ثم في لفظ لي اشارة الى
جاوز معه وحده وقال البخاري كما قلت قال لي فلان فهو
عرض ومناولة فما روى سفيان يحتمل ان يكون عرضا لسفيان
ايضا لفظة ما فيه من الكلام من تعدد موضعه ومخرجه
ولغاته واعرابه ومعانيه قدمرت في اوايل كتاب العلم قوله
صحبت ابن عمر رضي الله عنهما الى المدينة اللام فيها للعهد
اي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر مدة الصحبة
قال الكرماني والظاهر انه من مكة وفيه الدلالة على ان ابن عمر

كان

كان متوقيا للحديث وفكان علم قول ابيه قلوا الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن بطال وقال
الشيخ قطب الدين قد يكون تركه لغير هذا الوجه اما لعدم
انبساط الاشتغال بمونة السفر ونفيه او لعدم السؤال قلت
يمكن التوفيق بينهما فانه كان يتوقى الحديث ما لم يسأل فاذا
سئل كان اجاب واكثر الجواب عند كثرة السؤال فانه كان من
الكثرين في الحديث قوله حدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حال عن الضمير المنصوب في لم اسمعه قوله
الا حديثا اراد به الحديث الذي بعده متصلا به قوله
فاتى بضم الهمزة قوله بجمار بضم الجيم وتشديد الميم
وهو تحم النخل وهو الذي يؤكل منه وفي العباب ويقال له
الحامور المضاف قوله مثلها بفتح الميم اي صفتها العجيبة
والمثل وان كان بحسب اللغة الصفة لكن لا يستعمل الا في
الصفة العجيبة قوله فاردت ان اقول اي في جواب
الرسول عليه الصلاة والسلام حيث قال حدثوني ما هي
كما علم من سايرالروايات قوله فسكت بضم التاء على
صيغة المتكلم وسكوته كان استحيا وتعظيما للاكابر ص

باب

ش اي هذا باب في بيان
الاغتباط وهو افتعال من غبط يغبط من باب ضرب يضرب
غبطا وغبطة والغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير
ان يزول عنه والهاء فيه وليس بحد والحد ان يتمنى زوال
ما فيه وقال ابن فارس غبط يغبط مثل سمع يسمع لغة فيه
وبناء باب الافتعال منها يدل على التصرف والسعي فيها والحكمة
معرفة الاشياء على ما هي عليه فهي مرادفة للعلم
فالمعطوف عليه من باب العطف التفسيري الا ان يفسر العلم
بالمعنى الاعم من اليقيني المتناول للظني ايضا والقسيم الحكمة
بما يتناول في العلم وفي هذا الباب الاغتباط في العلم وكما
زاد فهم الرجل في العلم زادت غبطته فيه لان من زاد فهمه
وقوي يزداد نظره فيمن هو اقوى فهما منه ويتمنى ان يكون
مثله وهو الغبطة ص وقال عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل

ان تسودوا ش الكلام فيه على انواع الاول قال الكرماني
هو ليس من تمام الترجمة اذ لم يذكر بعده شيء يكون هذا
متعلقا به الا ان يقال الاعتناء في الحكمة على القضاء لا يكون
الا بعد كون القاضي قاضيا ويتولى حينئذ وقال عمر يعني
المصنف يعني قول عمر رضي الله عنه قلت كيف يوول
الماضي بالمصدر وتاويل الفعل بالمصدر لا يكون الا بوجود ان
المصدرية وقال ابن المنير مطابقة قول عمر رضي الله عنه
للترجمة انه جعل السيادة من ثمرات العلم واوصى الطالب
باغتنام الزيادة قبل بلوغ درجة السيادة وذلك يحقق استحقاق
العلم بان يفيد صاحبه فانه سبب لسيادته قلت لا شك
ان الذي يتفقه قبل السيادة تفيطه في فقهه وعلمه فيدخل في قوله
باب الاغتباط في العلم الثاني ان هذا الاثر الذي علقه
اخرجه ابو عمر باسناد صحيح عن احمد بن محمد بن محمد حدثنا
محمد بن عيسى حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا ابو عبيد
اسامة بن علية هو معاذ بن عون عن ابن سيرين عن الاحنف
عن عمر رضي الله عنه به واخرجه الجوزقي في كتابه ثنا
اسحاق بن الفيض بنا بشر بن ابي الازهر ثنا خارجة بن
مصعب عن ابن عون عن ابن سيرين عن الاحنف عنه
وخارجة ضعيف جدا ورواه ابن ابي شيبة بسند منقطع عن
وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين عنه به واخرجه
البيهقي في كتابه المدخل عن الحاكم عن الصفار عن
سعيد بن نصر حدثنا وكيع عن ابن عون به الى
قوله قبل ان تسودوا وكضم الثاء المثناة من فوق وفتح
السين المهملة وتشديد الواو اي قبل ان تصيروا سادة وتعلموا
العلم ما دمتم صغارا قبل السيادة والرياسة وقبل ان ينظر اليكم
فان لم تعلموا قبل ذلك استحييتم ان تتعلموا بعد الكبر فتبقيتم
جهالا وفي مجمع الغرايب يحتمل ان يكون قول عمر رضي الله عنه
قبل ان تزوجوا فتصيروا واساة ما تحكم على الازواج والاشتغال
بهن لهوا مع بعله للنفقة ومنه الاستاد وهو طلب التسلي من القوم
وجزم البيهقي في مرخله بهذا المعنى ولم يذكر غيره وقال
معناه قبل ان تزوجوا فتصيروا ارباب بيوت قاله شمر ويقال

معناه لا تاخذوا العلم من الاصاغر فيزري بكم ذلك وهذا اشبه
بحديث عبد الله لن يزال الناس بخير ما اخذوا العلم عن اكابرهم
ثم قوله تسودوا ومن سوديسود تسويدا ولا ينافيه ساد يسوده
وفي الحكم ساد هم سودا وسودد او سيادة وسيد ودة وباتادم
كسادهم وسوده هو وقال والسودد الشرف وقد همز وضم
الدال الفة ظابية والسيد الربيس وقال كراع وجمعه سادة وتظير
قيم وقامة قلت الساد جمع ساير والانثى بالهاء وفي المخصص
ساد في قدره قالوا سيد وساير وجمع السيد سادة وحكى الزبيدي
في كتاب طبقات النحويين انه ابا محمد العكري قال لابراهيم بن التابو
باسنيلية قاالله ايها الامير ما سيد تلك العرب الا حتف فقالها بالياء فلما انكر
عليه قال السواد السخام واصر على ان الصواب معه وبالاه الامير
على ذلك لعظم منزلته في العلم وفي الجامع وهو مسود عليهم اذا جعل
سيدهم والمسود هو الذي سادغيره وفي الصحاح جمع السيد على
سايد بالهمز على غير قياس لانه جمع فيعل فيا على بالهمز والدال من سود
زايدة للالحاق وقال ابن الانباري العرب تقول هو سيدنا اي ربيسنا والذي
نعقله نحن وقال الصغاني ساد قومه يسودهم سيادة وسودد او سودد
بالهمز وضم الدالالاولى وهي لغة طي وسودا عن الفراء وسيدودة فهو
سيدهم وهم سادة وتقديرها فعلة بالتحريك لان تقدير سيد فعيل وهو مثل
سري وسرات ولا نظير لهما يدل على ذلك انه جمع على سايد بالهمز
مثل قيل وقايل وتبع وتبايع وقال اهل البصرة تقدير سيد فيعل
وجمع على فعلة كانهم جمعوا سايدا مثل قايد وقادة وزايد وزادة والدال
في سودد زايدة للالحاق ههنا فعلل مثل برقع وقال الفراء يقال هذا سيد قومه
اليوم فاذا اخبرت انه عن قليل يكون سيدهم قلت هو سايد قومه عن
قليل وسيد وقال الكسائي السيد من العز المسن وقال ابن فارس سمي
السيد سيدا لان الناس يلجؤن الى سوداده اي شخصه قال الله
تعالى والفيا سيدها لدى الباب اي زوجها وقوله تعالى وسيدا وحصورا
السيد الذي يفزع في الخير قومه اليه ويقال السيد الحليم وجا النبي صلى
الله عليه وسلم رجل فقال انت سيدنا يا رسول الله فقال السيد الله قال الزمخشري
كره ان يمدح في وجهه واحب التواضع وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه
غضبه وقال قتادة السيد العابد وكذا قال الاظهري العرب لا
تقول السيد كالمقهور مغلوب حلمه وقال الفراء السيد الملك وفلان اسود

من فلان اي جاء علا سوددامنه وساودت الرجل من سواد
اللون ومن السودد هيها اي غالبته السرابع قال ابن بطال
قال عمر رضي الله عنه ذلك لان من سوده الناس ينبغي
ان يقعد مقعد المتعلم خوفا على رياسته فانه علم كثير وقيل
في السيادة تحصل بالعلم وكلما زاد العلم زادت السيادة
به وقال الكرماني في بعض النسخ بدل تفقهوا تفهموا
وكلاهما بمعنى الامر قلت المشهور من الرواية تفقهوا
فانه يحث به على تحصيل الفقه وفي كتاب ابن عمر قال
ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل الناس افضلهم عملا اذا فقهوا في دينهم
وعن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انبيكم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى قال من لم
يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله
ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى
ماسواه الا لاخير في عبادة ليس فيها فقه ولا علم ليس فيه
تفهم ولا قراءة ليس فيها تدبر قال ابو عيسى هذا
حديث مرفوعا لا من هذا الوجه واكثر هم يوقفونه على
علي رضي الله عنه وعن شداد بن اوس يرفعه لا يفقه
العبد كل الفقه حتى عقت الناس في ذات الله ولا يفقه
العبد كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وقال
ابو عيسى لا يصح مرفوعا وانما الصحيح انه من قول ابي الدرداء
وصدقة السمين رواية مرفوعة مجمع على ضعفه وقال
قتادة من لم يعرف الاختلاف لم يشم بعين الفقه بالفه وقال
ابن عروبة لا يعد عالما وكذا قاله عثمان بن عطاء عن ابيه
وقال الحارث بن يعقوب الفقيه من فقه في القرآن
وعرف مكايد الشيطان ص قال ابو عبد الله
ويقال تسود وقد تعلم اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم في كبر سنهم ش هذه زيادة جاءت
في رواية الكشميهني فقط واراد البخاري بقوله قال
ابو عبد الله نفسه لانه كنيته ابو عبد الله وقال الكرماني

ولابد

ولابد من مقدر يتعلق به لفظ وبعد والمناسب ان يقدر لفظ م
تفهموا بمعنى الماضي فيكون لفظ تسود وا بفتح التاء ماضيا
كما انه يحتمل ان يكون تسود وا من التسويد الذي من السواد اي
بعد ان يسود واحيتهم مثلا اي في كبرهم او اي يعز وا في
السواد اي في الشيب والله اعلم بحقيقة الحال قلت
هذا كله تعسف خارج عن مقصود البخاري المقصود هو
الامر بالتفقه قبل السيادة وبعدها فقوله وبعد ان
تسود واعطف على قول عمر رضي الله عنه والمعنى تفقهوا
قبل ان تسود وا وهو ايضا نص لما كان في قول عمر رضي الله
تعالى عنه والمعنى تفقهوا قبل ان تسود وا وتفقهوا بعد ان
تسود وا اذ لا يجوز ترك التفقه بعد السيادة اذا فات فيكفيها
والدليل على ما قلنا ان البخاري كذلك نقوله وقد تعلم
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم لان الذين
اسنوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهم كبار ما تفقهوا
الا في كبر سنهم ص حدثنا احمد بن حنبل حدثنا سفيان
اسا اسنيا عن ابن ابي خالد عن غير ما حدثناه الزهري قال
سمعت قيس بن ابي حازم قال سمعت عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه
على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها
ش مطابقة الحديث للترجمة من ان البخاري حمل
ما وقع في الحديث من لفظ الحسد على الغبطة فاخرجه عن
ظاهره وحمله على الغبطة وهي الاعمال الصالحة وترجم الباب
عليه بيان رجاله وهم ستة وقد ذكروا والحميدي
هو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي صاحب الشافعي وقد
عنه ورحل معه الى مصر ولما مات الشافعي رجع الى مكة
وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب
وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي بينهما الف
الشاذة منها ان فيه التحديث والسماع ومنها ان فيه ثلاثة
من التابعين ومنها ان رواته ما بين مكي وكوفي ومنها ان فيه
سفيان بن عيينة قد ذكر ان الزهري حدثه بهذا الحديث

بلفظ غير اللفظ الذي حدثه به اسماعيل وهو معنى قوله
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن غير واحد ثنا الزهري
برفع الزهري لانه فاعل حدث ونا مفعوله والضمير يرجع
الى الحديث الذي يدل عليه حدثنا والغرض في هذا الاشعار
بانه سمع ذلك من اسماعيل على وجه غير الوجه الذي
سمع من الزهري اما مغايرة في اللفظ واما مغايرة في
في الاسناد واما غير ذلك وفائدته التقوية والترجيح
بتعداد الطرق ورواية سفيان عن الزهري واخرجها البخاري
في التوحيد عن علي بن عبد الله عنه قال قال الزهري عن
سالم ورواها مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن سفيان
ابن عيينة قال انبا الزهري عن سالم عن ابيه بساقه مسلم
تاما واختصره البخاري واخرجه البخاري تاما وقصايا
القران من طريق شعيب عن الزهري قال حدثني سالم
ابن عبد الله بن عمر فذكره بيان ما تفرد به موصولا
ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري هاهنا عن الحميدي
عن سفيان واخرجه ايضا في الاحكام عن محمد بن المثنى
عن يحيى القطان وفي الاحكام ايضا عن الاعتصام عن نهار
ابن عمار عن ابراهيم عن حميد الرواسي واخرجه
مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع وعن
محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه ومحمد بن بشر واخرجه
البخاري في العلم عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير
ووكيع وعن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك
ثلاثتهم عن اسماعيل بن ابي خالد عنه واخرجه ابن ماجه
في الزهد عن محمد بن عبد الله بن نمير به بيان
اللغات قوله لا حسد الحسد تمني الرجل ان تتحول
اليه نعمة الاخر وفضيلته وليسلبها وقد يجمع الغرائب الحسد
ان يرى الانسان لاخيه نعمة فيتمنى ان تكون له وتزول عن
اخيه وهو مذموم والغبطة ان يرى النعمة فيتمناها لنفسه
من غير ان تزول عن صاحبها وهو محمود وقال بعضهم
المنافسة ان يتمنى مثلها له من غير ان يقتر وهو سباح ويقال
الحسد تمني زوال النعمة عن المنعم عليه وبعضهم خصه

بان يتمنى ذلك لنفسه فالحق انه غبر وقال ابن سيده حسده
يحسده ويحسده حسدا ورجل حاسد من قوم حسدة
والانثى بغيرها وهم يتحاسدون وحسده على الشيء وحسده
اياه وفي الصحاح يحسده بالضم حسودا وقال الاصمعي
وبعضهم يقول يحسده بالكسر والمصدر حسدا بالتحريك
وحسادة وهم قوم حسدة حاسد وحملة وقال ابن الاعرابي
الحسد ماخوذ من الحدل وهو القراد فهو يقشر القلب كما يقشر
القراد الجلد فيمص الدم قوله اتاه الله بالمد في اوله اي اعطاه
الله من الايتاء وهو الاعطاء قوله على هلكته بفتح اللام
اي هلاكه وفي العباب هلك الشيء يهلك بالكسر هلكا وهلوكا
وتهلكا ومهلكا وتهلوكا وهلكة وتهلكة وتهلكة قال الله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقرا الحذاء الى التهلكة بالكسر
قال اليزيدي التهلك بضم اللام من نوادر المصادر وليت
ما جرى على القياس وهلك يهلك مثال ترك يترك
لغة فيه قوله الحكمة المراد بها القران والله اعلم كما جاء
في حديث ابي هريرة لا حسد الا في اثنين رجل علمه الله القران
فهو يتلوه انا الليل والنهار ورجل اتاه الله مالا فهو يهلكه وفي
رواية ينفقه في الحق وفي مسلم نحوه من حديث ابن عمر رضي
الله عنهما بيان الاعراب قوله لا حسد كلمة لا لنفي الجنس
وحسد اسمها مبني على الفتح وخبرها محذوف اي لا حسد جايز
او صالح ونحو ذلك قوله الا في اثنين يجوز فيه الاوجه الثلاثة
من الاعراب الرفع على تقدير احدى الاثنتين خصلة رجل فلما
حذف المضاف اكتسى المضاف اليه اعرابه والنصب على ضمار
اعني رجلا وهي رواية ابن ماجه والجر على البدل من اثنين
واما على رواية اثنتين بالتاء فهو بدل ايضا على تقدير حذف
المضاف اي خصلة رجل لان الاثنتين معناه خصلتين على
ما مر قوله اتاه اسم الجملة من الفعل والفاعل والمفعول
احدها الضمير المنصوب والاخر الا وفي قوله الهه الرفع والجر
والنصب على تقدير اعراب الجلالة وقفت صفة قوله
فسلطه على صيغة المجهول وهو رواية الكشميهني ورواية الباقين
فسلطه عطفا على اتاه وعبر بالتسليط للدلالة على قهر

النفس المجبولة على الشح قوله ورجل عطف على حر
الاول واعرابه في الاوجه كاعرابه وقوله اتاه الله الحكمة
مثل اتاه الله مالا قوله فهو يقضي بها جملة من المبتدا والخبر
عطف على ما قبلها بيان المعاني قوله لاحسد الا اثنتين
اي لاحسد في شيء الا في اثنتين اي في خصلتين وكذا هو
في معظم الروايات بالتاء ويروى الا في اثنين اي شيئين
فان قلت الحسد موجود في الحاسد لا في اثنتين فما
معنى هذا الكلام قلت المعنى لاحسد لاحد الا في شان
اثنتين لا يقال قد يكون الحسد في غيرهما فكيف يصح الحصر
لانا نقول المراد لاحسد جائز في شيء من الاشياء الا في اثنتين او
المعنى لا رخصة في الحسد في شيء من الاشياء الا في اثنتين و
ما في هذين الا اثنتين غبطة وهو عمر الحسد فكيف يقال
لاحسد قلت اطلق الحسد واراد الغبطة من قبيل اطلاق
اسم السبب على السبب وقال الخطابي معنى الحسد
ها هنا شدة الحرص وانوغة كلتي صوبه الحسد عنهما لان
سببهما والداعي اليه ولهذا سمى البخاري اغتباطا وقد جا
في بعض طرق هذا الحديث ما يبين ذلك فقال فيه
ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعلت مثل ما يعمل ذكره
البخاري في فضائل القرآن في باب اغتباط صاحب القرآن
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فلم يتمن السلب
وانما تمنى ان يكون مثله وقد تمنى ذلك الصالحون والاصل
وفيه قوله لا يتم تخصيص لا باحة نوع من الحسد واحرى
لمن حمله ما خطر منه كما رخص في نوع من الكذب ومن
كانت حاله محظورة فالمعنى لا اباحة في شيء من الحسد لا فيهما ولا
هذا سبيله اي لاحسد محمود الا هذا وقيل انه استثنا
منقطع بمعنى لكن في اثنتين وقال الكرماني ويحتمل ان
يكون من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية اي لاحد الا
في هذين الاثنتين وفيهما لاحسد ايضا فلا حسد اصلا
قلت المعنى في الآية لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع
قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محالة وفيها

في المستقبل

في المستقبل فانهم يذوقونها ولا يناسب هذا المعنى في قوله لاحسد الا
في اثنتين فكيف يكون من قبيل الآية المذكورة وفي الآية جمع الموت
منفي بخلاف الحسد فان جميعه ليس منفي فان الحسد في الخيرات
ممدوح ولهذا نكر الحاسد في قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد
لان كل حاسد لا يضر قال ابو تمام وما حاسد في المكرمات بحاسد
ولذلك لم يقل الفاسق لان كل فاسق لا يكون فيه الشر دائما يكون
في بعض دون بعض بخلاف النفاثات فانه عرف لان كل
نفاثة شريرة قوله لما ذا تمنى ذكره وعرف الحكمة لان المراد من الحكمة
الاشياء التي حاها الشرع بها يعني الشريعة فاذا التعريف بلام
العهد والمراد منه القرآن كما ذكرنا فاللام للعهد ايضا بخلاف
المال فلهذا اردف صاحبه بالباء فدرهن المال اهلكه قوله
تحت هذا الحكم قوله تسلطه على هلكته في هذه العبارة
سقط لفظان احدهما التسلط فانه يدل على انه لا يبقى من المال
شيء الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح المانع والآخر لفظ
على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى من المال شيء وما ذا فهم
لفظان التدبير وهو صرف المال فيما لا ينبغي ذكر قوله
في الحق دفعا لاوهامهم ولذا القرينة الاخرى اشتملت
على مبالغتين احداهما الحكمة فانها تدل على علم دقيق
والاخرى العقابيين الناس وتعليمهم فانها من خاصة
النبوة ثم ان لفظة الحكمة اشارة الى الكمال العلمي ويقصد
الى الكمال العملي وكلها الى التكميل والفضيلة اما داخلة
في الخارجية واصل الفضائل الداخلة العلم واصل
الفضائل الخارجية المال ثم الفضائل اما تامة واما فوق التامة
والاخرى افضل من الاولى لانها كاملة متعدية وهذه قاصرة
غير متعدية وقال الخطابي ومعنى الحديث الترغيب
في طلب العلم وتعلمه والتصرف بالمال وقيل تخصيص
اباحة نوع من الحسد كما رخص في نوع من الكذب قال
عليه الصلاة والسلام ان الكذب ليس بحجا الا في ثلاث الحديث
والحسد على ثلاثة اضرب محرم ومباح ومحمود فالمحرم تمني
زوال نعمة المحسود عليها عن صاحبها وانتقالها للحاسد واما
التمني لا لزوال نعمة وهو ان يتمنى ما يراه من خير ان يكون

له مثله فان كانت من امور الدنيا مباح وان كانت من الطاعات
محمود قال النووي الاول مباح بالاجماع وقال بعض
العلماء انعم الله علي احدك نعمة فكرهتها واحببت
زوالها فهو حرام بكل حال الا نعمة اصابها كفرا وفاجرا ومن
يستعين بها ففتنة او فساد وقال ابن بطال وفيه
من الفقه ان الغني اذا قام بشروط المال وفعل فيه ما يرضي
ربه تبارك وتعالى فهو افضل من الفقير الذي لا يقدر على
مثله والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى ص

باب

ما ذكر في ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام في البحر الى
الخضر ش الكلام فيه على انواع الاول ان التقدير هذا
باب في بيان ما ذكر الي اخره وارتفاع محل انه خبر مبتدا محذوف
وهو مضاف الى ما بعده والذهاب بالفتح مصدر ذهب
قال الصغاني وذهب ذهابا ومذهبا وذهوبا وذهب مذهبا
حسنا الثاني وجه المناسبة بين البابين ان المذكور
في الباب الاول هو الاغتباط في العلم وهذا الباب
في الترغيب في احتمال المشقة في طلب العلم وما يغتبط فيه
يتحمل فيه المشقة وجه اخر وهو انا لمغتبط شأنه الاغتباط
وان بلغ المحل الاعلى من كل الفضايل وهذا الباب فيه ان
موسى عليه الصلاة والسلام لم يمنعه بلوغه من السيادة
المحل الاعلى من طلب الفضيلة والعلم حتى قاسى تعب البحر
وركوب البحر الثالث ان هذا التركيب يقدران
موسى عليه الصلاة والسلام ركب البحر لما توجه في طلب
الخضر مع ان الذي ثبت عند البخاري وغيره انه خرج الى
البر وانما ركب البحر في السفينة هو الخضر بعد ان لقيا
ويمكن ان يوجه هذا بتوجيهين احدهما ان المقصود من
الذهاب انما حصل بتمام القصة وهي تمامها انه ركب مع الخضر
البحر فاطلق على جميعها ذهابا مجازا من قبيل اطلاق اسم
الكل على البعض او من قبيل تسمية السبب باسم ما تسبب
عنه والاخر اي الطرف وهو قوله في البحر في قوله وكان يتبع
اثر الحوت في البحر يحتمل ان يكون لموسى عليه الصلاة والسلام

ويحتمل ان يكون للحوت فاذا كان كذلك فالحمل قوي عند احد
الاحتمالين بما روي عند ابن حميد عن ابي العالية ان موسى
التقى بالخضر في جزيرة من جزائر البحر انتهى والتوصل الى
من يرة في البحر لا يقع الا بسلوك البحر وعمار واه البصامن
طريق الربيع بن انس قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار
طاقة مفتوحة فدخلها موسى عليه السلام على اثر الحوت
حتى انتهى الى الخضر فهذان الاثران الموقوفان برجال ثقات يوضحان
انهر كب البحر اليه وعن هذا قال ابن بشير يحتمل ان يكون ثبت
عند البخاري ان موسى عليه الصلاة والسلام توجه في البحر
لما طلب الخضر وحمل الف المنيرة كلمة الى بعض علي مع بعض مع الخضر
وقال بعضهم يحتمل قوله الى الخضر على ان فيه حذفا اي الى
قصد الخضر لان موسى عليه السلام لم يركب البحر لحاجة نفسه
وانما ركبه تبعا للخضر قلت هذا لا يقع جوابا عن الاشكال
المذكور وانما هو كلام طايح ولا يخفى ذلك الرابع ان موسى
عليه الصلاة والسلام هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث
ابن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ولد وعمر عمران سبعون سنة وعمر عمران مائة وسبعا
وثلاثين سنة وعمر موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة
فكانت وفاته في التيه في سابع اداد الفي الف سنة وستمائة
وعشرين سنة وقال العزيزي مات موسى عليه الصلاة
والسلام وعمره وستون سنة من الطوفان في ايام منوجهر
الملك وكان عمره لما خرج بني اسرايل من مصر ثمانين سنة واقام في التيه
اربعين سنة واسلم يوشع بن نون الوليد الذي ولد يوسف
عليه الصلاة والسلام في حياة ابن العرض مطرد اقسلم على يديه ملك
بعده قابوس بن مصعب فدعا اليوسف ابن
الاسلام فاب وكان جبارا وقبض الله تعالى يوسف عليه
السلام وطال عمر هلك بعده اهوى الوليد بن مصعب
ابن الريان بن اظمة بن نزل بن زوان بن عمرو بن قزوان بن
عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وكان
اعتى من قابوس واشدت الايام عليه حتى مات كافرون ابن
موسى عليه الصلاة والسلام الذي بعثه الله اليه وطهلين

في الزراعة اعني مدة ولا طول عمر في الملك منه عاش ابراهيم مائة سنة
وموسى عربي موسى بالسين المهملة سمته به ايسة بنت
من اسمهم امرأة فرعون لما وجدوه في التابوت وهو اسم اقتضاه
حاله لانه وجد بين الماء والشجر فهو بلغة القبط اسما فعوب فقيل
موسى وقال الصغاني هو عبراني عربه ابن عمرو وقال ابو عمرو بن
العلا موسى اسم رجل مفعل فعل هذا يكون مصروفا وفي المنتهى
وقال الكسائي وزنه فعلى فهو لا ينصرف بحال قلت
كان عمران يكون اشتقاقه من الموس وهو حلق الشعر فاليم اصلية
ويقال اوسيت راسه اذا حلقته فالموسي فعلي هذا الميم زائدة
وقال ابن فارس العبرية الهه موسي وذلك لان الياء فيه زائدة
كذا قال الكسائي وقال ابن السكيت في كتاب التصغير تصغير
موسى اسم رجل موسيي كان موسي فعلي وان سميت قلت
موسيي بكسر السين واسكان الياء غير منونة في النكرة هذا موسيي
وموسى اخر فلم يصرف الاول لانه اعجمي معرفة وصرفت
الثاني لانه نكرة وموسي في هذا التصغير مفعل قال فاما
موسي الحديدة فتصغيرها موسية فمن قال هذه موسي
وموسى فيمن قال هذا موسي وهي تذكر وتؤنث وهي من الفعل
مفعل والياء اصلية الخامس البحر خلاف البر يقال
سمي بذلك لعمقه واتساعه والجمع اجر وجار وجور وقال
ابن السكيت تصغير جور وبحار ابحر ولا يجوز ان يصغر
جار على لفظها فتقول بحير لان ذلك يضارع الواحد فلا يكون
بين تصغير الواحد وتصغير الجمع الا التشديد والعرب
تقول المشدد منزلة المخفف والترتيب يدل على البسط والتوسع
انتهى واختلفوا في البحرين في قوله لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
فقيل هو ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق
وقيل طنجة وقيل افريقية وذكر السهيلي انهما بحر الاردن
وبحر القلزم وقيل بحر الغرب وبحر القوقاف قلت
بحر فارس ينبعث من بحر الهند شبه لا من مكران وهي عمان
فبحر فارس من شرقيه وبين عمان وهي على بحر فارس
من غربيه وبحر الروم هو بحر افريقيه والشام يمتد من عند البحر
الاخضر الى المشرق ويتصل بطرسوس وبحر طنجة بينها وبين

سبتة وغيرها من بر العدوة من الاندلس وبحر افريقيه هو بحر
طرابلس الغرب يمتد منها مسرفا حتى يتجاوز حدود افريقية
وهو الذي يتصل باسكندريه والكل يسمى بحر الروم وانما
يضاف الى البلاد عند الاتصال اليها وبحر القلزم ياخذ من
القلزم وهي بليدة للسودان على طرفه الشمالي جنوبا
تيله الى الشرق حتى يصير عند القصير وهي فرضة تموص
والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملتين
وتشديد النون في اخرها بلد من بلاد الغور من الشام
ولا اعرف بحرا ينسب اليها وانما ينسب اليها نهر كبير يسمى
نهر الاردن وهو نهر الاردن وهو نهر الغور ويسمى البريقة
ايضا واخره ينتهي الى البحيرة المنتنة وهي بحيرة زغر وبحر
الزقاق بين طنجة وبر الاندلس وهناك يسمى بحر الزقاق
وهو ضيق هناك وبحر الغرب هو البحر الاخضر الذي لا يعرف منه
الا ما يلي الغرب من اقاصي الحبشة الى خلف بلاد الروم وهي
جهات لا ادري اخرها لان المراكب لا تجري فيها وله هناك
اندلس طبخة السادس المحض والكلام فيه على انواع
الاول في اسمه فذكر ابن قتيبة في المعارف عن وهب بن منبه
انه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء اخر الحروف ويقال
الياء زيادة الهمزة من اوله وقيل اسمه خضرون ذكره ابو حاتم
السجستاني وقيل اريا وقيل اسمه اليسع قاله مقاتل وسمي
بذلك لان علمه وسع ست سموات وست ارضين ووهاه
ابن الجوزي واليسع اسم اعجمي ليس بمشتق وقيل اسمه
احمد حكاه القشيري ووهاه ابن دحية فانه لم يسم احمد قبل نبينا
صلى الله عليه وسلم بذلك وقيل هو حكاه ابن دحية في كتابه
مرج البحرين والاول هو المشهور والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد
المعجمة لقبه ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها كما في طاهره
اسمه بل لقب لقبه بذلك ما جاء في الصحيح في كتاب
انما عليهم الصلاة قال انما سمي الخضر لانه جلس على
فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء الفروة وجه الارض
وقيل لانه اذا صلى اخضر ما حوله قاله مجاهد وقال الخطابي انما سمي به

لحسنه وابراق وجهه وكنيته ابو العباس الثالث نسبه
فقال ابن قتيبة هو يليا بن سكان بفتح المهم وسكون اللام ابن
فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
وقيل خضرون بن عمايل بن الفتر بن العيص بن اسحاق بن
ابراهيم عليه السلام وقيل هو ابن خلقيا وقيل ابن قابيل
ابن ادم ذكره ابو حاتم السجستاني وقيل ابن كان ابن فرعون
صاحب موسى ملك مصر وهذا غريب بحرا قال ابن
الجوزي رواه محمد بن ايوب عن ابن لهيعة وهما ضعيفان
وقيل انه ابن ملك وهو اخو الياس قاله السدي وقيل
ابن بعض من امن بابراهيم الخليل وهاجر معه وروي الحافظ
ابن عساكر عن سعيد بن المسيب انه قال الخضر امرؤ من
وابوه فارسي وروي ايضا باسناده الى الدارقطني حدثنا
محمد بن الفتح القلانسي انا العباس بن عبد الله سارداد بن
الجراح سامكانا بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال
الخضر ابن ادم لصلبه ونسي له في حمله حتى يكذب الدجال وهذا
منقطع غريب وقال الطبري انه الرابع من اولاده وقيل انه من
ولد عيصو حكاه ابن دحية وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس في سبط هارون وكذا قاله ابن اسحاق وقال
عبد الله بن شرود انه من ولد فارس وقال بعض اهل الكتاب
انه ابن خالة ذي القرنين الاكبر الذي كان ايام الخليل ابراهيم
الخليل عليه السلام وذو القرنين عند قوم هو فريدون ويقال
كان وزير ذي القرنين وانه شرب من ماء الحياة وذكر ابن سعد
اختلافا ايضا هل كان في زمن ابراهيم عليه السلام او بعده بقليل
ام بكثير وذكر بعضهم انه كان في زمن سليمان عليه السلام
وانه المراد بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب حكاه الماوردي
وقيل كان في زمن كيتاب بن تهراسب قال ابن جرير
والصحيح انه كان متقدما على زمن افريدون حتى ادركه موسى
عليه السلام الخامس هل كان وليا ام نبيا وبالاول جزم
القشيري والمختلف هل كان نبيا مرسلا ام لا على قولين وغرب
ما قيل انه من الملايكة والصحيح انه نبي وضرب به جماعة وقال
الثعلبي هو نبي على جميع الاقوال معمر محجوب عن الابصار وصحبة

ابن الجوزي ايضا في كتابه لقوله تعالى حكاية عنه وما فعلته عن امري
فدل على انه نبي اوحي اليه ولانه كان اعلم من موسى في علم
مخصوص ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي وان كان يحتمله
ان يكون اوحي الى نبي في ذلك العصر باسم الخضر بذلك ولانه
اقدر على قتل ذلك الغلام وما كان ذلك الا لوحي اليه فيه
لان الولي لا يجوز له الاقدام على قتل النفس بمجرد ما يقع في خلده
لان خاطره ليس بواجب العصمة السادس في حياته
فالجمهور على انه باق الى يوم القيامة قيل لانه دفن آدم بقدر خروجهم
من الطوفان فاتته دعوة ابيه ادم بطول الحياة وقيل شرب
من عين الحياة وقال ابن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين
والقائلة معهم في ذلك وانما شذت بانكار بعض المحدثين وتبعه النووي
على الاكثرين وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حتى يرتفع القرآن
وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلا صالحا قال
ابراهيم بن سفيان راوي كتاب مسلم يقال انه الخضر ولذلك قال
مسلم في سنده وذكر حياته جماعة منهم البخاري واكرهيم الحربي
وابن المنادي وابن الجوزي قال قيل الخضر علم فكيف دخل عليه
الالف واللام قيل له قد تناول العلم بواسطة من الائمة المساوية فيجري
مجرى رجل وفرس على اضافته وعلى ادخال عليه كالعباس
والحسين ونحوهما ص وقوله تعالى هل اتبعك على ان
تعلمني الاية س وقول مجرور عطفا على المضاف اليه
في قوله باب ذكر الخ وهذا ايضا من الترجمة واشار بهذه
الترجمة الى شرف العلم حتى حازت الخاصرة في طلبه بركوب
البحر وركبه الانبياء عليهم الصلاة والسلام في طلبه بعد
ركوب البحر في طلبه لدنيا فانه مكروه عند جماعة والى اتباع العلما
بعد لاجل تحصيل العلوم التي لا توجد الا عندهم قوله
هل اتبعك حكاية عن خطاب موسى الخضر عليهما السلام
سأله ان يعلمه من العلم الذي عنده مما لم يقف عليه موسى
وكان سبب ذلك ان ابليس لم يعلم العلم الى اسم تعالى قوله الاية
بالنصب على تقدير فذكر الاية ويجوز الرفع على ان يكون مبتدأ
محذوف الخبر اي الاية بتمامها وذكر الاصيلي عن رواية باقي الاية
هو قوله مما علمت رشدا ص حدثنا محمد بن عزيز الزهري

قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب
حدث ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه تماري هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب
موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب
فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا
في صاحب موسى الذي سال موسى السبيل الى لقيه هل
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال نعم سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يذكر شانه يقول بينما موسى في ملا من بني
اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى
لا فاوحى الله الى موسى بل عبدنا خضر فسال موسى السبيل
اليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك
ستلقاه فكان يتتبع اثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاه ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا
خضرا فكان من شانهما ما قص الله في كتابه ش مطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة لانها في ذهاب موسى عليه السلام
الى الخضر وكونه البحر وسوالم منها لاتباع لاجل التعلم والحديث
يبين ذلك كله بيان رجاله وهم تسعة الاول محمد بن
غرير بغين معجمة مضمومة وراء مكسورة وبعدها ياء اخر الحروف
ساكنة ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو عبد الله
القرشي الزهري المدني نزل سمرقند يروي عن ابيه عن جده
عن يعقوب بن ابراهيم ومطرف بن عبد الله اليساري روى
روى عنه البخاري وابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي
وعبد الله بن نسيب الكي قال الكلاباذي اخرج له البخاري
في الكتاب في ثلاثة مواضع هنا وفي ركاز وفي بني اسرائيل وليس
في الكتب الستة من اسمه علي هذا المثال وهو من الافراد الثاني
يعقوب بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
ابو يوسف القرشي المدني الزهري سكن بغداد روى عن ابيه
وغيره روى عنه احمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني واسحاق
ومحمد بن يحيى الذهلي قال ابن سعد كان ثقة مامونا ولم يزل
ببغداد حتى خرج الى الحسن بن سهل بفم الصلح فلم يزل معه حتى

توفي

توفي هناك في شوال سنة ثمان ومايتين قلت فم
الصلح بفتح الفاء وتخفيف الميم وكسر الصاد المهملة وسكون
اللام وفي آخره حاء مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من
واسط وقيل هو نهر ميسان الثالث ابو اسحاق يعقوب
ابن ابراهيم المذكور وهو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وهو من جملة شيوخ الشافعي رضي
الله عنه وقد مر ذكره في باب تفاضل اهل الايمان الرابع
صالح بن كيسان التابعي تقدم ذكره في اخر قصة هرقل توفي
وهو ابن مائة ونيف وستين سنة ابتدا بالعلم وهو ابن ثمانين
سنة الخامس محمد بن مسلم بن شهاب الزهري تقدم غير
مرة السادس عبيد الله بن عبد الله بتصغيرين الاولين وتكبير
الباء ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة وقد مر ذكره السابع
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الثامن الحر بضم الحاء المهملة
وتشديد الراء ابن قيس بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره سين مهملة ابن حصن بكسر الحاء وسكون المهملتين
ابن حذيفة بن بدر الفزاري بفتح الفاء وبالزاي ثم الراء ثم الالف
ابن شيبان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهو ابن اخي عيينة
ابن حصن كان لهذا الرجل قدم على عمر رضي الله عنه وكان
من جملة من توفي وكان من جلساء عمر رضي الله تعالى عنه التاسع
ابي بن كعب بن قيس بن المنذر الانصاري اقرا هذه الامة سيد القراء
وبدري كان عمر رضي الله عنه يقول ابي سيد المسلمين روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واربعة وستون
حديثا اتفقا منها على ثلاثة واحد عشر وانفرد البخاري باربعة
ومسلم بسبعة مات سنة تسع عشرة وقيل عشرين وقيل
ثلاث وثلاثين بالمدينة روى له الجماعة بيان لطائف اسناده منها
ان فيه التحديث والاخبار والعنعنة ومنها ان فيه رواية صحابي عن
عن صحابي ومنها ان فيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم
عن بعض ومنها ان فيه اربعة مدنيين وهم محمد بن غرير
ويعقوب وابوه ابراهيم بن شهاب ومنها ان ستة منهم مدنيون
وهم الرواة الى ابن عباس رضي الله عنهما ومنها انه قال عن ابن شهاب
حدث وبعده قال الخضر ان لوحظ الفرقيتين بان التحديث عند قراءة

الشيخ والاضمار عند القراءة على الشيخ فذاك والا فتعتبر العبارة
المتفق في الكلام وحدث بغيرها هاز وانا الكشميهني وفي
رواية غيره حدثه بالهاء وبغيرها ايضا مجهولا على الجماع لان
صالحا غير ليس وقول حدثنا محمد بن غريب هكذا الصيغة
المجمع في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي حدثني بصيغة الافراد
باب بقدر موضعه ومن اضرجه غير الضرجة البخاري
في مواضع فوق العشرة هنا كما ترى وفي احاديث الانبياء عليهم
السلام عمرو بن محمد ومن العلم ايضا عن خالد بن خوي عن محمد
ابن حرب وفي التوحيد عن عبد الله بن محمد عن ابي عمر وكلاهما عن
الاوزاعي بمن الزيادة به وفي احاديث الانبياء ايضا عن علي بن
الجعد وفي النذور ظنا التعبير عن الحميدي وفي التفسير ايضا عن
قتيبة وفي العلم ايضا عن عبد الله بن محمد عن عيينة عن عمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصرا بالتكبير والاجازة والبرد
عن احمد بن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج
عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد به وتوجه مسلم في الحادي
الانبياء عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري به وعن عمر بن محمد
ابن المنكدر وابن الهدية وعبد الله بن سعيد وابن ابي عمرو عن ابن
عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن جبير وعن الناقد ايضا وعن محمد
بن عبد الاعلى عن معتمر عن ابيه عن رقبة عن ابي اسحاق عن ابن
جبير به وعن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن محمد بن يوسف
وعن عبد بن حميد وعن عبد الله بن موسى كلاهما عن اسرائيل عن ابي
اسحاق به واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى عن ابي
عمر به وقال حسن صحيح وعن محمد بن عبد الاعلى به واخرجه
النسائي فيه عن قتيبة به وعن محمد بن عبد الاعلى به واخرجه النسائي
فيه عن قتيبة به وعن محمد بن عبد الاعلى وعن عمران بن بكار عن
اسماعيل بن عبد الله بن سماعة عن الاوزاعي به وفي العلم عن ابي الحسن
احمد بن سليمان الرفاء عن عبد الله بن موسى به بيان
اللغات قوله تماريت اي تجادلت مرى التماري وهو التجادل والتنازع
وهو بمعنى ماريت لان باب المفاعلة لمشاركة اثنين وباب التفاعل
لا يلزمها يقال ماريت الرجل اماريه مراء اي جادلته وباذته المه والراء
والياء اخر حروف قوله لقيه بضم اللام وكسر القاف والحديد الباب

اخر الحروف مصدر بمعنى التقاتل لقيته لقاء بالمد والقي بالضم والقصر
ولقيا بالتشديد ولقيانا ولقيانة واحدة ونقية واحدة ولقاة واحدة
ولا تقل لقاية بالفتح فانها مولدة وليست من كلام العرب وهذه
ستة مصادر قوله بشانه اي قصته قوله ثم ملا بالقصر
هو الجماعة قاله عياض وقال غيره الملا الاشراف وفي العباب
الملا بالتحريك الجماعة والملا ايضا الخلق تقول ما احسن ملا بني
فلان اي عشرتهم واخلاقهم والجمع املاء والملا ايضا الاشراف
قوله من بني اسرائيل هما ولدا يعقوب عليه السلام لان اسرائيل
هو اسم يعقوب واولاده هم اثنا عشر نفسا وهم يوسف وبنيامين
ودان ونفتالي وزابلون وجاد وياخر واشير وروبيل
ويهودا وسمعون ولاولادهم الذين سماهم الاسباط وسموا
بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والاسباط في كلام العرب الشجر
الملتف الكثير والاغصان والاسباط من بني اسرائيل كالشعوب
من العجم والقبايل من العرب وجمع بني اسرائيل ابن هو الذكور بين
هو لهم الحوت السمكة والجمع الحيتان والاحوات والحوتة قوله
ايته اي علامة قوله وكان يتبع اثر الحوت اي ينتظر فقده انه
قوله فتاه اي صاحبه وهو يوشع بن نون وانما قال فتاه لانه
كان يخدمه ويتبعه وقيل كان ياخذ العلم منه قلت يوشع
ابن نون بن ايشاع بن غيهور بن يارص بن بعدان بن ناحش
ابن تارح بن راشف بن راقح بن بعا بن افرايم بن يوسف بن
يعقوب عليه السلام ويوشع بفتح الهمزة اخر الحروف وفتح الشين
المعجمة ونون مصروف وفتح قوله اذا وبنا بالقصر ينادي فلان
الى من له ياوي اويا قوله الى الصخرة هي التي دون نهر الزيت
بالغرب قال الزمخشري والصخرة في اللغة الصخر الكبير والجمع صخر
وصخر وصخورة وصخرات قوله نبغي اي نطلب من بغيت الشيء
طلبته قوله فارتدا اي رجعا على اثارهما هو مجزوم لان يفتح الهمزة وفتح
الثاء المثلثة واثر الشيء ما تعلم منه قوله قصصا من قص اثره
يقصه قصا وقصصا اي تتبعه قال الله تعالى وقالت لاخته قصيه
اي تتبعي اثره قال الصغاني قال تعالى فارتدا على اثارهما قصصا
اي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان اثر سيرهما
الاعراب قوله تماري فهو اي ابن عباس واتى بضمير الفصل لانه لا يعطف

على الضمير المرفوع المتصل لاذا اكد بالمنفصل فقوله والخضر قليس
عطف على الضمير المستكن في تماري وحسن ذلك تاكيده بقوله
هو لانه بدونه يوهم عطف الاسم على الفعل قوله في صاحب
موسى يتعلق بقوله تماري قوله خضر جملة اسمية وقعت مقول
القول قوله تماريت انا وصاحبي مثل تماري هو والخضر بن قيس
حيث اكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل لتحسين العطف ويجوز
ان يكون ينصب على ان يكون مفعولا معه واراد بقوله صاحب موسى
هو الخضر بن قيس قوله هل سمعت استفهم به ابن عباس عن
ابي بن كعب رضي الله عنه قوله يذكر شهودا بانه جملة حالية
قوله يقول ايضا جملة حالية قوله بينما قد مر غير مرة ان اصله بين
وزيدت فيه ما والناصب في جوابه تركه اذ واذا وجوابه هو قوله جاء
رجل وفي بعض الروايات اذ جاء رجل قوله بالنصب لانه صفة
احد قوله بلى عبدنا خضر اي هو اعلم هكذا هو في اكثر الروايات
وفي رواية اكثر شيخي بل عبدنا خضر وبل للاضراب وهو من
حروف العطف فان قلت ما المعطوف عليه المضروب عنه
قلت مقدر تقديره وحي الله اليه لا تقل لا بل عبدنا خضر اي
قل لا اعلم عبدك خضر فان قلت فعلى هذا كان ينبغي ان
ان يقال بل عبد الله او عبدك قلت وردّ على طريقة الحكاية
عن قول الله تعالى قوله فسال موسى عن الله تعالى السبيل الى
خضر والفاء فيه تجعل المعقب قوله له اي لاجله والحوت واية
منصوبان على انهما مفعولا جعل قوله فتاه فاعل فقال قوله
ارايت اي اخبرني وهو مقول القول قوله اذ بمعنى حين لو
وها هنا حذف تقديره ارايت ساعة اذ اوينا الى الصخرة قوله
فاني الفاء فيه تفسيرية ليفسرها ما بعدها من نسيان الحوت حين
اوينا الى الصخرة قوله وما انسانيه فعوله اي وما انساني ذكره الا الشيطان
قوله ان اذكره بدل من الهاء في انسانيه قوله ذلك في محل الرفع
على الابتداء وقوله ما كنا نبغ خبره وكلمة ما موصولة وقوله كنا نبغي
صلتها اي ذلك الذي كنا نطلب والعايد الى الموصول محذوف اي
ما كنا نبغيه ويجوز حذف الياء من نبغي للتخفيف وكذا قرئ ايضا
في القرآن واثباتها احسن وهي قراءة ابي عمرو قوله قصصا نصب
على تقدير يقصان قصصا اعني النصب على المصدرية قوله

ما قص الله في محل الرفع لانه اسم كان وقوله من شانهما مقدما
خبره وفي بعض الروايات فكان من شانهما ما قص الله بيان
المعاني قوله تماري هو والخضر قيس وكان لابن عباس في هذه
القصة تماريان تماريه وبين الخضر بن قيس اهو الخضر عشرة ونمار
بينه وبين نوف البكالي في موسى اهو موسى بن عمران الذي انزلت
عليه التوراة او موسى بن ميشا بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف و
بعدها شين معجمة هكذا قال الكرماني في الثماري الثاني وليس
كذلك فان هذا التماري كان بين سعيد بن جبير وبين اليكالي
على ما يجي في التفسير وسياق سعيد بن جبير للحديث عن ابن
عباس اتم من سياق عبيد الله بن عبد الله هذا شي كثير وسياتي
مبينا ان شاء الله تعالى قوله في صاحب موسى اي الخضر ذهب
موسى عليه السلام اليه وقال له هل اتبعك لافتاه الذي كان رفيقه
عبد الوهاب قوله فدعاه ابن عباس اي فناداه وقال ابن المنير
فيه حذف تقديره فقام اليه فساله لان المعروف عن ابن عباس التادب
مع من ياخذ عنه وايثار ذلك مشهورة قوله فسال موسى
السبيل اليه اي قال فاوحى الله اليه قوله فقال هل تعلم احدا
اعلم منك قال موسى لا وجاء في كتاب النقير وغيره وسال اي
الناس اعلم فقال انا فعتب الله تعالى اذ لم يرد العلم اليه وكذا جاء
في مسلم وفيه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في قومه يذكرهم
ايام الله وايام الله نعماؤه وبلاؤه اذ قال ما اعلم في الارض رجلا
خير واعلم مني فاوحى الله اليه ان في الارض رجلا هو اعلم منك
وقال المازري اما على رواية من روى هل تعلم احدا اعلم منك
فقال انا فلم عتب عليه اذ نصر عما يعلم واما على رواية اي الناس
اعلم فقال انا اعلم اي فيما يقضي شاهد الحال ودلالة النبوة
ويظهر لي ان موسى عليه الصلاة والسلام كان من النبوة بالمكان
الارفع والعلم من اعظم المراتب فقد يعتقد انه اعلم الناس بهذه
المرتبة واذا كان مراده بقوله انا اعلم في اعتقادي لم يكن خبره
كذبا وقد قبل قول المازري فلا عتب عليه مردود بقوله عليه
الصلاة والسلام فعتب الله عليه لكن ينبغي ان لا ينفي العتب
مطلقا بل عتب مخصوص وقال القاضي عياض وقيل سؤال
موسى عليه السلام بقوله انا اعلم اي بوظايف النبوة وامور الشريعة

وسياسة الامر والخضر اعلم منه بامور اخر من علوم غيبة كما ذكر
من خبرهما وكان موسي عليه السلام يعلم علي الجملة والعموم مما
لا يمكن جهل الانبياء شيء منه الا ما علموا من غيبة والخضر اعلم علي
الخصوص مما علم من الغيوب وحوادث القدر مما لا يعلمه الا نبيا
منه الا ما علموا من غيبه ولهذا قال له الخضر انك علي علم من
علم الله علمك الا اعلمه وانا علي علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
الا تراه لم يعرف موسي نبي اسرايل حتي عرفه بنفسه اذ لم يعرفه
الله تعالي به وهذا مثل قول نبينا صلي الله عليه وسلم ربي
لا اعلم الا ما علمتني ربي ومعني قوله فعتب الله عليه اي واخذه
به وصف العتب المواخذة يقال منه عتب عليه اذا اخذه وذكره
له والمواخذة والعتب في حق الله تعالي محال فمعني قوله فعتب
الله عليه لم يرض قوله سعادة وديانة وفزعت الله عليه
اذ لم يرد رد الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وقد جاء تنبيها
لموسي عليه السلام وتعليما لمن بعده وليلا يقتدي به غيره ممن
في تزكية نفسه والعجب بحاله فيهلك وانما ألجي موسي الخضر
للتاديب لا للتعليم قوله فحملا الله له الحوت آية اي علامة
ليكون الخضر ولقائه وذلك انه لما قال موسي اين اطلبه قال الله
تعالي له علي الساحل عند الصخرة قال يا رب كيف لي به قال
تاخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقيل اخذ سمكة
مملوحة قال له اذا فقدت الحوت فاخبرني وكان يمشي ويتبع
اثر الحوت اي ينتظر فقدانه فرقد موسي عليه السلام فاضطرب
الحوت وقع في البحر قيل ان يوشع حمل الخبز والحوت في المكتل فنزلا
ليلة علي شاطيء عين تسمي عين الحياة فلما صاب السمكة روح
الماء برده عاشت وقيل توضا يوشع من تلك العين فانضح الماء
علي الحوت فعاش ووقع في الماء قوله نسيت الحوت اي انسيت
تفقد امره وما يكون منه مما جعلا امارة علي الظفر
بالطلبة من لقا الخضر عليه السلام قوله قال اي موسي
عليه السلام ذلك ما كنا نبغي اي فقدان الحوت هو الذي كنا
نبغي اي نطلب لانه علامة وصار ان المقصود قوله فارتدا
اي رجعا علي اثارهما قصصا اي يتبعان اثارهما اتباعا
قوله من شاطيها اي شاطيء الخضر وموسي والذي قص الله تعالي

في كتابه

في كتابه اشارة الي قوله تعالي قال له موسي هل اتبعك علي
ان تعلمني مما علمت رشدا الي قوله تعالي ويسالونك عن ذي
القرنين باب استنباط الاحكام الاول قال ابن بطال
فيه جواز التماري في العلم اذا كان كما ولعل بطلب الحق ولم
يكن تعنتا الثاني فيه الرجوع الي قول اهل العلم عند
التنازع الثالث فيه انه يجب علي العالم الرغبة في الزيادة
من العلم والحرص عليه ولا يقنع بما عنده كما لم يكتف موسي
عليه السلام بعلمه الرابع فيه وجوب التواضع لان الله تعالي
عاتب موسي عليه الصلاة والسلام حين لم يرد العلم اليه
واراه من هو اعلم منه قلت يعني في علم مخصوص
الخامس فيه حمل الزاد واعداده في السفر خلاف قول الصوفية
السادس قال النووي فيه انه لا باس علي العالم والفاضل
ان يخدمه المفضول ويقضي له حاجة ولا يكون هذا من اخذ
العوض علي تعليم العلم والاداب بل من مروات الاصحاب
وحسن العشرة ودليله حمل فتاه غذاءهما السابع فيه الرحلة
والسفر لطلب العلم براو بحر الثامن فيه قبول خبر الواحد الصدوق

ص باب

قول النبي صلي الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب

ش اي هذا باب في قول النبي صلي الله عليه وسلم هذا لفظ
الحديث وصفة ترجمة علي صورة التعليق ثم ذكره مسندا
وهل يقال العلم من سئل لمن لا فيه خلاف فان قلت ما اراد
من وضع هذا ترجمة قلت اشاره الي ان هذا لا يختص
جوازه بابن عباس رضي الله عنهما فان قلت ما وجه
المناسبة بين البابين قلت من حيث ان من جملة
المذكور في الباب الاول علمتنا لابن عباس علي حبر من القبس فيما ارادهما
في صاحب موسي وذلك من كثرة علمه وغزارة فضله وفي هذا
الباب اشارة الي ان علمه الغزير وفضيلته الكاملة ببركة دعاء
النبي صلي الله عليه وسلم حيث قال اللهم علمه الكتاب ووجاهر
ان في الباب الاول بيان استفادة موسي عليه السلام من
الخضر مما علم الذي لم يكن عنده من ذلك شيء وفي هذا الباب
بيان استفادة ابن عباس علم الكتاب من النبي صلي الله عليه وسلم

ص حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا
خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علم
الكتاب ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
هو يعني الترجمة بيان رجاله وهم خمسة الاول
ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج ميسرة
البصري المقعد بضم الميم وفتح العين المنقري الحافظ
الحجة سمع عبد الوارث والدارمي وزيد وغيرهم روى
عنه ابو حاتم الرازي والبخاري وروى ابو داود والترمذي
والنسائي عن رجل عنه قال يحيى بن معين هو ثقة عاقل
وفي رواية ليث وكان يقول ثالث القدر توفي سنة اربع وعشرين
ومايتين الثاني عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري
ابو عبيدة البصري روى عن ايوب السختياني وغيره قال ابن
ابن سعد كان ثقة حجة توفي بالبصرة في المحرم سنة ثمان وثمانين ومائة
روى له الجماعة الثالث خالد بن مهران الحذاء ابو المنازل
فانه بفتح الميم قال الباجي قرأت على الشيخ ابي ذر يعني
الهروي في كتاب الاسماء والكنى لمسلم خالد بن مهران ابو
المنازل بضم الميم وكذا سائر الباب والضم اظهر وقال الحميدي ابو
ابن سعد هو مولى عبد الله بن عامر بن كريز القرشي ولم يكن
بحذاء كان يجلس اليهم يقال انما حذا نعليه قط وانما كان
يجلس الى صديق له حذاء وقيل كان يقول احذروا علي هذا
النعو فلقلب تابعي رأى انس بن مالك قال ابو حاتم
الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال يحيى واحد ثقة
توفي سنة احدى واربعين ومائة روى له الجماعة
عكرمة مولى عبد الله بن عباس ابو عبد الله المدني اصله
من البربر من اهل المغرب سمع مولاه وعبد الله بن عمر وخلقا
من الصحابة وكان من العلماء في زمانه بالعلم والقرآن وعنه
ايوب وخالد الحذاء وطائفة وتكلم فيه لرأيه رأي الخوارج والازارقة وعنه
نافع وغيره على الكذب وروى له مسلم مقرونا بغيره ووثقه
وسعيد بن جبير واعتمده البخاري في اكثر ما يصح عنه
من الروايات وربما عيب عليه اخراج حديثه وما ان

عباس

عباس وعكرمة مملوك فباعه علي ابنه من خالد بن يزيد بن معاوية
بأربعة الاف دينار فقال له عكرمة بعت علي ابنك بأربعة الاف
دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وكان جوالا في البلاد ومات بالمدينة
سنة خمس او ست او سبع او ثمان ومات معه في ذلك اليوم كثير
من الشاعر فقيل مات اليوم افقه الناس واسع الناس وقيل مات
عكرمة سنة خمس وعشرة ومائة وقد بلغ ثمانين واجتمع حفاظ ابن
عباس على عكرمة فيهم عطاء وطاوس وسعيد بن جبير فجعلوا
يسألون عكرمة عن حديث ابن عباس فجعل يحدثهم وسعير
كلما حدث بحديث وضع اصبعه الابهام على السبابة اي سواء
حتى سألوه عن الحوت وقصة موسى فقال عكرمة كان يسايرهما
فرضحضاح من الما فقال سعير اشهد على ابن عباس انه قال
كان يحمله كي مكتل يعني الزنبيل قال ايوب وراي والله اعلم
ان ابن عباس حدث بالخبرين جميعا الخامس عبد الله بن عباس
بيان الانساب المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف بعدها الف نسبة الى منقر بن عبيد بن الحارث وهو منقاعس
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن دريد
منقر نفرت عن الام كشفت عنه التميمي في منقر بنسب ابي تميم
ابو منقر بن طابخة بن الياس العنبري بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة بعدها الراي نسبة الى تميم بن
ابي العنبر بن عمرو بن تميم بيان لطائف اسناده منها ان فيه
التحديث والعنعنة ومنها ان رواته بصريون خلا عكرمة وابن
عباس وهما ايضا سكنا البصرة مدة ومنها ان اسناده على شرط
الائمة الستة قال بعض الشارحين وفيه نظر ومنها ان فيه
رواية تابعي عن تابعي بيان تعدد موضعه ومن
اخرجه غير اخرجه هنا عن ابي معمر واخرجه ايضا في فضائل
الصحابة عن ابي معمر ومسدد عن عبد الوارث وعن موسى
عن وهيب كلاهما عن خالد قال ابو مسعود الدمشقي
هو غندر البصري عن عبد الوارث واخرجه ايضا في الطهارة
عن عبد الله بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم واخرجه
مسلم في فضائل ابن عباس حدثنا زهير وابو بكر بن ابي النضر حدثنا
هاشم بن القاسم حدثنا ورقاء بن عبد الله بن ابي نجيح عن ابن

عباس رضي الله عنهما واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد
ابن بشار عن الثقفي عن عبد الوهاب به وقال حسن
صحيح واخرجه النسائي فيه عن عمر بن موسى عن عبد الوارث
به واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن المثنى وابي بكر بن
خلاد كلاهما عن الثقفي به بيان اللغات قوله غمني
من ضم يضم ضما وضممت الشيء الى الشيء فانضم اليه وهو
من باب نصر ينصر قوله اللهم فصله يا الله فحذف حرف النداء
وعوض الميم ولذلك لا يجتمعان واما قول الشاعر

وما علينا ان نقول كلما ... سبحت او صليت يا اللهما

اردد علينا شيخنا مسلما ... فليس يثبت وهذا من خصايص
اسم الله تعالى كما اختص بالباقي بالقسم وتقطع همزته في يا الله
وتعين ذلك وكانهم لما ارادوا ان يكون بدوه باسم معظما عن
ابتداء به باسم يدل على اول الامر جعلوا احرف النداء من الاول
وزادوا الميم تفخيما من حروف العلة كالنون في الاحمر وخصت لان
النون كانت ملتبسة بضمير النسوة وشذ تلذنها خلف من
حرفين واختار سيبويه ان لا يوصف لان وقوع خلف حرف
النداء بين الموصوف والصفة كوقوع بينهما ومذهب الكوفيين
ان اصله يا الله اي اقصد بخير فتصرف فيه ورجح الاكثرون
قول البصريين ورجح الامام فخر الدين الرازي قول الكوفيين
من وجوه وكان الاصل ان يا الذي هو حرف النداء لا يدخل
على ما فيه الالف واللام الا بواسطة كقوله تعالى يا ايها الرسول
وشبهه وانما ادخلوها هنا لخصوصية هذا الاسم الشريف
بالله تعالى واللام لازمة غير مفارقة لانها عوض عما حذف منه
وهي الهمزة بيان الاعراب قوله ضمني فعل ومفعول
ورسول الله فاعله والجملة مقول القول قوله وقال عطف
على ضم قوله اللهم علمه الكتاب مقول القول والهاء
في علمه مفعول اول لعلم والكتاب مفعول ثان فان قلت
هذا الباب اعني التعليم يتعدى الى الاثنين مفاعيل ومفعول الاول
كمفعول اعطيت والثاني والثالث كمفعولي علمت يعني لا يجوز
حذف الثاني او الثالث فقط فكيف ها هنا قلت علمه
بمعنى عرفه فلا يقتضي الى مفعولين بيان المعاني

قوله

قوله ضمني فيه حذف تقديره الى نفسه او الى صدره وقد جاء ذلك
مصرحا في رواية الاخرى عن مسدد عن ابن عبد الوارث الى صدره
قوله الكتاب اي القرآن لان الجنس المطلق محمول على الكامل
ولان العرض في الشرعيات عليه اولان اللام للعهد فان قلت
المراد بنفس القرآن اي لفظه او معانيه اي احكام الدين قلت
اللفظ باعتبار دلالته على معانيه ووقع في رواية مسدد الحكمة
بدل الكتاب وذكر الاسماعيلي ان ذلك هو الثابت في الطرق كلها
غير خالد المذكور وفيه نظر لان البخاري اخرجه ايضا من حديث
وهب عن خالد بلفظ الكتاب ايضا فيحمل على ان المراد بالحكمة
ايضا القرآن فيكون بعضهم رواه بالمعنى وقال جماعة من الصحابة
وابن عيينة في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
الاية ان الحكمة القرآن فان قلت روى الترمذي والنسائي
من طريق عطاء عن ابن عباس قال دعي لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اؤتي الحكمة مرتين قلت يحمل تعدد الواقعة
ويكون المراد بالكتاب القرآن وبالحكمة السنة وقد فرقت الحكمة بالسنة
في قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة قالوا المراد بالحكمة هنا
السنة التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من الله
عز وجل ويؤيد ذلك رواية عبد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس
التي اخرجها الشيخان بلفظ اللهم فقهه وزاد البخاري في رواية
في الدين وذكر الحميدي في الجمع ان ابا مسعود ذكر في اطراف الصحيحين
وهي في رواية سعيد بن جبير عند احمد وابي حيان ووقع في نسخة ابن ماجه من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الاقتصار
بلفظ اللهم علمه الكتاب الحكمة وتاويل الكتاب وهذه الرواية غريبة
من هذا الوجه وقد رواها الترمذي والاسماعيلي وغيرهما من طريق
عبد الوهاب بدونها وروى ابو سعيد من وجه اخر عن طاوس
عن ابن عباس قال دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح
على ناصيتي وقال اللهم علمه الحكمة وتاويل الكتاب وقد رواه احمد
عن هشام بن خالد فيحتمل ان الباء بلفظ مسح على راسي فان
قلت ما معنى تسمية الكتاب والسنة بالحكمة قلت
اما الكتاب فلان الله تعالى احكم فيه لعباده حلاله وحرامه وامره ونهيه
واما السنة محكمة فصل بها بين الحق والباطل وبين بها مجمل القرآن

وقال الكرماني فان قلت هل يجاز ان لا يستجاب دعا النبي صلى الله
عليه وسلم قلت الكل نبي دعوة مستجابة ونجابته الما في
في مشيئة الله تعالى واما هذا الدعا فمما لا شك في قبوله لانه
كان عالما بالكتاب خير الامة بحر العلم رئيس المفسرين ترجمان
القران وكونه في الدرجة القصوى والحمل الاعلى منه مما لا يخفى
وقال ابن بطال كان ابن عباس من الاصاغر الراسخين فعلم
القران والسنة اجيبت فيه الدعوة الى هنا كلام الكرماني
قلت هذا السوال لا يعجبني فان فيه بشاعة وان لا اشك
ان جميع دعوات النبي صلى الله عليه وسلم مستجابة وقوله
لكل نبي دعوة مستجابة لا ينفي ذلك لانه ليس بمحصور فان
قلت ما كان سبب هذا الدعا لابن عباس قلت بين
ذلك البخاري ومسلم في الرواية الاخرى قال دخل النبي صلى
الله عليه وسلم الخلا فوضعت له وضوا فلما خرج قال من
اتفقا قال من وضع هذا فاخبر فسلم قالوا ابن عباس وفي
رواية احمد وابن حبان من طريق سعيد بن جبير عنه اتيته مرة
هو اللتي اخبرته بذلك وان ذلك كان في بيتها ليلا قلت
ولعل ذلك كان في الليلة بات فيها ابن عباس عند خالته لير صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في موضع ان شا الله
تعالى بيان استنباط الاحكام الاول فيه بركة دعائه
عليه الصلاة والسلام واجابته الثاني فيه فضل العلم
والحض على تعلمه وعلى حفظ القران والدعا بذلك الثالث
فيه استحباب الضم وهو اجماع للطفل والقادم من سفر
والفقير هاكروه عند النبوي والمختار جوازه ومحل ذلك
اذا لم يرد الى تحريك شهوة هذا مذهب الشافعي ومذهب
ابي حنيفة ان ذلك يجوز اذا كان عليه قميص وقال
الامام ابو منصور الماتريدي المكروه من المعانقة ما كان على
وجه الشهوة واما على وجه البر والكرامة فجايز والله اعلم

ص باب

متى يصح سماع الصغير ش وفي رواية الكشميهني
الصبي الصغير اي هو آباب وهو منون وكلمة متى للاستفهام
اذا قلت متى اقتل كان المعنى اليوم امر غدا امر بعد غد وبني

لتضمنه معنى حرف الاستفهام كما في المثال المذكور قال الكرماني
معنى الصحة جواز قبول مسموعه وقال بعضهم هذا تفسير
ثمرة الصحة لا التفسير الصحة قلت كانه فهم ان جواز هو
ثمرة الصحة وليس كذلك بل الجواز هو الصحة وثمرة الصحة
عدم ترتب الشي عليه عند العمل فان قلت ما وجه المناسبة
بين البابين قلت من حيث ان ما ذكر في الباب الاول من
دعايه عليه الصلاة والسلام لابن عباس انما كان وابن عباس
لذ ذاك غلام مميز والمذكور في هذا الباب حال الغلام المميز
في السماع على ان القصة لابن عباس ايضا كما كانت في الباب
الاول ومراده الاستدلال على ان البلوغ ليس شرطا في التحمل
واختلفوا في السن الذي يصح فيه السماع للمصنف فقال
موسى بن هارون الحافظ اذا فرق بين البقرة والدابة وقال
احمد اذا عقل وضبط وقال يحيى بن معين اقل سن التحمل
خمس عشرة سنة لكون ابن عمر رضي الله عنهما رد يوم احد ولم
يبلغها وما بلغ ذلك احمد المكي قال بيس القول وقال عياض
مردود اهل الصنعة ذلك ان اقله سن محمود بن الربيع بن خمس كما
ذكره البخاري وفي رواية اضرب انه كان ابن اربع وقال ابن
الصلاح والتحديد بخمس هو الذي استقر عليه عمل اهل الحديث ابن
من المتاخرين فيكتبون لابن خمس سنين فصاعدا سمع
ولدون خمس خطر واحضر والذي ينبغي في ذلك اعتبار التمييز
فان فهم الخطاب ورد الجواب كان مميزا صحيح السماع وان
كان دون خمس وان لم يكن كذلك لم يصح سماعه وان كان
ابن خمس بلا بن خمسين وعن ابراهم بن سعيد الجوهري قال
رايت صبيا ابن اربع سنين قد حمل الى المامون قد قرا القران
ونظر في الراي غير انه اذا جاع بكى وحفظ القران ابو محمد عبد
الله بن محمد الاصبهاني ولخمس سنين فامتحنه ابو بكر
ابن المقري وكتب له بالسماع وهو ابن سنين وضرب محمود
لابنه على التحديد بمثل سنه ص حدثنا اسماعيل قال
حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت راكبا على
حمار اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى

الملك ابي الشوارب عن يزيد بن زريع عن معمر نحوه واخرجه
النسائي فيه عن محمد بن منصور عن سفيان به وفي العلم عن
محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك به واخرجه ابن
ماجه في الصلاة عن هشام بن عمار عن سفيان به باب
اللغات قوله علي حمار قال في العباب الحمار الغير والجمع حمر
وحمرة وحمر وحمرات وحمر وحميرة والحمارة والحمارات والحمر
ايضا الغربي الجبين وهي بالفارسية بالاني والبحمور حمار الوحش
قوله اتان بفتح الهمزة وبالتا المثناة من فوق وفي اخره نون
وفي الاتي من الحمر وقد يقال بكسر الهمزة حكاه الصغاني في سواده
ولا يقال اتانة وحكى يونس وغيره اتانة وقال الجوهري
الاتان الحمارة ولا يقال اتانة وثلاثة اتن مثل اعناق واعنق
والكثير اتن واتن والماتونا الاتن مثل المعيور قوله ناهزت
الاحتلام اي قاربت يقال ناهز الصبي البلوغ اذا قاربه ودانا
قال صاحب الافعال ناهز الصبي الغلام دنا منه ونهز الشي
اي دفع وقال شمر المناهزة المبادرة فقيل للاسر نهز لانه يبادر
ما يفترسه والنهز بالضم الغرضة ونهزت الشي دفعته ونهزت
اليه تهضت اليه والاحتلام البلوغ الشرعي وهو مشتق من الحلم
بالضم وهو ما يراه النايم قوله عين مقصور موضع بكة تذبح
فيه الهدايا وترمي فيه الجمرات قال الجوهري مذكر معروف
قلت لانه علم للمكان فلم يوجد فيه شرط المنع وقال
النووي فيه لغتان الصرف والمنع ولهذا كتب بالالف والياء
والنجود صرفها وكتبتها بالالف سميت بها لما يمني بها من
الدما اي يراق قوله ترتع بتاءين مثناتين من فوق مفتوحتين
وضم العين اي تاكل ما تشاء من رتعت الماشية ترتع رتوعا وقيل
نرع في الشي وجا ايضا بكسر العين على وزن يفتعل من الرعي
وحكاه ترتعي لكن حذفت الياء تخفيفا والاول اصوب وبدل
عليه رواية البخاري في الحج ترتلت عنها فرتعت الاعراب
قوله اقبل جملة من الفعل والفاعل قوله اتان صفة لحمار فجاز
ان يتعلق به قوله علي حمار يتعلق به قوله اتان صفة لحمار فجاز
ان يتعلق به قوله من اقام البدو قلت
قيل انه بدل غلط وقال القاضي انه بدل البعض من الكل اذ قد

الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار فمررت بين يدي
بعض الصف وارسلت الاتان ترتع فدخلت في الصف فلم
ينكر ذلك علي س مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
الحمار يجوز والمرور بين يدي المصلي اذا لم يكن بسترة
برواية ابن عباس هذه وابن عباس يحمل هذا في حالة الصبا
فعلم منه قبول سماع الصبي اذا اداه بعد البلوغ فان قلت
الترجمة في سماع الصغير او الصغير فقط وليس في هذا
الحديث سماع الصبي قلت المقصود من السماع هو وما
يقوم مقامه كالقرينة صلى الله عليه وسلم في مسلتنا مرورهم
فان قلت عقد الباب على الصبي الصغير او الصغير
فقط على اختلاف الرواية والناهز للاحتلام ليس صغيرا
فما وجه المطابقة قلت المراد من الصغير غير البالغ
وذكره مع الصبي من باب التوضيح والبيان باب رجاله
وهم خمسة كلهم قد ذكروا واسماعيل هو ابن عبد الله
المشهور بابن ابي اويس ابن اخت مالك وابن شهاب هو
محمد بن مسلم الزهري وعتبة بضم العين المهملة وسكون
التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة بيان لطايف
اسناده منها ان فيه التحديث بصيغة الجمع وبصيغة الافراد
والعنعنة ومنها ان رواته كلهم من نيوي ومنها ان
فيه رواية التابعي عن التابعي بيان تعدد موضعه
ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري هنا عن اسماعيل وفي
الصلاة عن عبد الله بن يوسف والقعنبي ثلاثتهم عن
مالك وفي الحج عن اسحاق عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد
عن ابن اخي ابن شهاب وفي المغازي وقال الليث
حدثني يونس واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن
يحيى عن مالك وعن يحيى بن يحيى وعمرو الناقد واسحاق
ابن ابراهيم ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة وعن يحيى
ابن يحيى عن ابن وهب عن يونس وعن اسحاق بن ابراهيم
وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر خمستهم
عنه به واخرجه ابو داود فيه عن عثمان بن ابي شيبة عن
سفيان به بيان واخرجه الترمذي فيه عن محمد عن عبد

يطلق الحمار على الجنس فيشمل الذكر والانثى كما قالوا بعير وقال
النووي والقرطبي وغيرهما ايضا ان الحمار اسم جنس للذكر
والانثى كما قطة ونعامة والانسان وقال الشيخ قطب الدين
في بعض طرقه على حمار اراد به الجنس ولم يرد الذكور او في
بعضها اثنان وجمع البخاري بينهما فقال على حمار اتان قال
القاضي وحافي البخاري على حمار اتان بالتنوين فيهما اما
على البدل او الوصف وقد ذكرناه وروي على حمار اتان بالاضافة
اي حمار انثى كغلام قال وقال ابن الانباري انما استدرك الحمار
بالانثى ليعلم ان الانثى من الحمير لا تقطع الصلاة فكذلك
لا تقطعها المرأة وقال الكرماني فان قلت لم قال على حمار
فاستغنى عن لفظ اتان قلت لان التاء في حمارة تحتمل
للوحدة وللتانيث فلا تكون نصا في انوثته قلت
هنا قرينة تدل على ترجيح المراد بانوثته فلا يقع الجواب
موقعه والاحسن ان يقال في الجواب ان الحمارة قد تطلق
على الفرس البحيين كما تقدم عن الصفاني عن قريب فلو قال
على حمار رهكان يفهم انه اقبل على فرس هجين وليس الامر
كذلك على ان الجوهري حكى عن الحمار في لغة بني سنان
قوله وانا يومئذ الواو للحال وانا مبتدا وخبره قوله
قد ناهزت الاحتلام قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
الواو فيه ايضا للحال وهو مبتدا وخبره قوله يصلي قوله
يعني منصوب على الظرف قوله الى غير جدار في محل
النصب على الحال وفيه حذف تقديره يصلي غير متوجه
الى جدار قوله وارسلت عطف على مررت والاتان
بالنصب مفعوله قوله ترتع جملة في محل النصب
على الحال من الاحوال المقدرة والتقدير مقدرا رتوعها
قوله ودخلت بالواو عطف على ارسلت وفي رواية
الكشميهني فدخلت بالفا التي للتعقيب قوله فلم ينكر
على صيغة المعلوم اي فلم ينكر النبي ذلك على وروي
بلفظ المجهول اي لم ينكر احد لارسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا غيره ممن كانوا معه بيان المعاني قوله
اقبلت راكبا على حمار وزاد البخاري فيه في الحج اقبلت اسير

على اتان لي حتى مررت بين يدي الصف ثم نزلت عنها وارسلت
الاتان ترتع بين يدي بعض الصف قوله الى غير جدار
اي ليس شاخصا قوله فكيف يفسر بغير سترة قلت اخرج ابن عمر
في سننه بالقوي وعن عدم جدار مع انهم لم ينكروا عليه
وانه سنة انكار على حروف امر لم يعهد قبل ذلك من كون
المرء مع السترة غير منكر فلو فرض سترة اخرب غير الجدار
لم يكن بهذا الخبار فايده قوله بين يدي بعض الصف
هو مجاز عن القدام لان الصف لا يدله وبعض الصف بحتمل
ان يكون المراد به صف من الصفوف او بعض من الصفوف
يعني المراد به اما جزء في الصف واما جزء منه قوله ناهزت
الاحتلام قال الشيخ تقي الدين فيه منع يقتضي تاخير الحكم وهو
عدم بطلان الصلاة بمرور الحمار لانه استدل بعدم الانكار
وعدم الانكار على من هو في مثل هذا الذي ادل على هذا الحكم
فانه لو كان في سن عدم النهي لاحتمل ان يكون عدم الانكار عليه
لعدم سوغ غزته لصغر سنه فعدم الانكار دليل على جواز المرور
والجواز دليل على عدم افساد الصلاة وقال عياض وقوله
ناهزت الاحتلام يصحح قول الواقدي ان النبي صلى الله
عليه وسلم توفي وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة وقول
الزهري بخلافه ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وما
روي عن سعيد بن جبير عنه توفي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا ابن خمس عشرة سنة قال احمد هذا هو الصواب وهو رواية
من يوثق عنه انه قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن
عشر سنين وقد يتاول انه صح على ان معناه راجع الى ما بعده
وهو قوله وقد قربنا بعض الحكم بيان استنباط الاحكام الاول
فيه جواز سماع الصغير وضبطه السن والتمييز لا شرط فيه
كالاهلية وانما يشترط عند الاداء والحق بالصبي في ذلك العبد
والفاسق والكافر وما سكاية ابن عباس لفعل النبي صلى الله
عليه وسلم وتقرير مقام حكاية قوله الثاني فيه اجازة من
صلى الى صغير او دابة او كبير ولا خلاف فيه واحتاط من حكر فيه
فعلا او كره الفاسق والكافر اذا دبا حال الكمال الثالث فيه
اشتغال بعض المفاسد لمصلي ارجع منها فان المرور امام المصلين

مفسرة والدخول في الصلاة وفي الصف مصلحة راجحة فاغتفرت
المفسدة للمصلحة الراجحة من غير انكار الرابع فيه جواز
الركوب الى الصلاة الجامعة الخامس قال المهلب فيه ان
التقدم الى القعود لسماع الخطبة اذا لم ير احدا والخطيب
خطب جاز خلاف ما اذا خطي رقابهم السادس ان
مرور الحمار لا يقطع الصلاة وعليه يوب ابو داود وفي سنده
وما ورد من قطع ذلك مما مول علي قطع الخشوع السابع
في صحة صلاة الصبي اثنان فيه انه اذا صف بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم نبي ولم ينكره فهو حجة التاسع
فيه جواز ارسال الاناث من غير حافظ ومع حافظ غير مكلف
الحادي عشر قال ابن بطال وابو عمر والقاضي عياض فيه دليل
على ان سترة الامام سترة لمن خلفه وكذا يوب عليه
البخاري وكذا ابن بطال وابو عمر فيه الاجماع قالا وقد قيد
في الامام تفسير سترة ابن خلفه واما وجه الدلالة
فقال عياض قوله فلم ينكر ذلك اصلا انه ان كان النبي
صلى الله عليه وسلم رآه فهو الظاهر لقوله بين يدي بعض
الصف فهو حجة لتقريره وان كان بموضع لم يره وقد رآه
اصحابه بحملتهم فلم ينكروا ولا احد منهم فدل على انه
ليس عندهم بمنكر وقال غيره يحتمل ان لفظة احد
تشمل النبي صلى الله عليه وسلم وغيره لما فيها من العموم
لكنه ضعيف بانه لا معنى لعدم انكار غير النبي صلى الله
عليه وسلم مع حضوره صلى الله عليه وسلم وعدم انكاره
ايضا هو فيجوز ان يكون الصف بعيدا فلا يراه النبي صلى
الله عليه وسلم ولهذا ان ابن عباس ذكر الراوي يبين ولم
يذكر النبي صلى الله عليه وسلم احتراما منه قلت
فعلى هذا لا يكون من باب المرفوع قطعا بل مما يتوجه فيه
الخلاف ويحتمل كما قالوا في شبهه وقال ابو عمر حديث
ابن عباس يخصص حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
يرفعه اذا كان احدكم يصلي فلا يدع بين يديه قال لحديث
ابي سعيد هذا يحمل علي الامام والمنفرد وامأ المأموم
فلا يضره من مر بين يديه لحديث ابن عباس هذا وهذا

كله

كله لا خلاف فيه بين العلما وما يوضحه حديث ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم صلى بهم الظهر
او العصر فجاءت بهيمة تمر بين يديه فجعل يدرأ بها حتى راية
الصق منكبيه بالجدار فمرت من خلفه قلت اخرجه
ابو داود وفي اوله كان يصلي الى حربة حسن جرير وفيه
حتى الصق بطنه بالجدار وثوب عليه باب سترة الامام
سترة من خلفه قال والمرور بين يدي المصلي له
مكروه اذا كان اماما او منفردا وصلى الى سترة واشد منه
ان يدخل المار بين السترة وبينه اما المأموم فلا يضره من
مر بين يديه كما ان الامام والمنفرد لا يضر واحدا منهما مار
من وراء سترته لان سترة الامام سترة لمن خلفه
وقد قيل ان الامام نفسه سترة لمن خلفه قال وهذا كله
اجماع لا خلاف فيه وقال ابن بطال اختلف اصحاب مالك
فيمن صلى الى غير سترة في فضا ما من ان يمر احد بين يديه
فقال ابن القاسم يجوز ولا حرج عليه وقال ابن الماجشون
ينظر في السنة ان يصلي الى سترة مطلقا قال وحديث
ابن عباس يشهد لابن القاسم وهو قول عطا وسالم
وعروة والقاسم والشعبي والحسن وكانوا يصلون في الفضا
الى غير سترة وسيأتي بسط الكلام فيه في موضعه ان شا الله
تعالى ص حدثنا محمد ابن يوسف قال حدثنا ابو مسهر
قال حدثنا محمد ابن حرب قال حدثني الزبيدي عن
الزهري عن محمود بن الربيع قال عقلت من النبي صلى
الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين
من دلو ش مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث
ان سترة الامام سترة لمن خلفه وقد ترجم به على اباحة مج الريق على الوجه اذا كان
فيه مصلحة وعلى طهارته اذا كان وغيرذلك وليس ذكر
الاعتبار هم نقل محمود بن الربيع قد لعلي ان سماع
ابن عباس صحيح والترجمة فيه بالمطابقة هذا الحديث
للترجمة اتم من حديث ابن عباس من ناهز الاحتلام لايسلم
صغيرا عن قاومحمود بن الربيع اخبر بذلك وعمر خمس سنين
بيان رجاله وهم ستة الاول محمد بن يوسف البيكندي

ابو احمد نص عليه البيهقي وغيره وذلك لان محمد بن يوسف
الفريابي ليس له رواية عن ابي مسهر الغساني ابو مسهر
بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وآخره راء واسم
عبد الاعلى بن مسهر الغساني الدمشقي قيل مات بدمشق
في كورة من الكور اعظم قدرا ولا اجل عند اهلها من ابي مسهر
بدمشق كان اذا خرج الى المسجد اصطف الناس يسلمون
عليه ويقبلون يده وحملة الموت الى بغداد في ايام المحنة محمد
للقول على ان يقول بخلق القرآن ومد رأسه للسيف فلما اولاد
منه حمل الى السجن فمات ببغداد سنة ثمان عشرة ومايتين
ودفن بباب التبن وقد لقيه البخاري وسمع منه نيا يسيرا
وحدث عنه هنا بواسطة وذكر ابن المرابط فيما نقله ابن بشكوال
عن ابي مسهر تقوية رواية هذا الحديث وليس كما قال
فانا النسائي رواه في سننه الكبرى عن محمد بن المصفى
عن محمد بن حرب واخرجه البيهقي في المدخل من رواية
ابن جوصا بفتح الجيم والصاد المهملة عن سلمة بن الحسن
ابن التقي بفتح التاء المثناة من فوق وكسر القاف كلاهما
عن محمد بن عزيز فهو لا لانه غير ابن مسهر روى عن
حميد حرب فكانه المنفرد عن الزبيدي التالي محمد بن
حرب بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين وفي آخره باء موحدة
هو الابرش الخولاني الحمصي ابو عبد الله سمع الاوزاعي وغيره
وبعض بدمشق وهو ثقة مات سنة اربع وسبعين ومايتين
روى له الجماعة والرابع ابو الهيثم بكسر الهاء وسكون الياء
عامر الزبيدي اليشامي الحمصي قاضيها الثقة الكبير الغني
الكبير روى عن مكحول والزهري وغيرهما وعنه محمد بن حرب
ويحيى بن حمزة وهو انبت اصحاب الزهري مات بالشام سنة
سبع وقيل ثمان واربعين ومايتين وهو شاب قاله احمد بن محمد
ابن عيسى البغدادي وقال ابن سعد سبعين سنة روى له
الجماعة سوى الترمذي الخامس محمد بن مسلم الزهري
السادس محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو بن زيد بن
عبدة بن زيد بن عبدة بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن

الحارث

الحارث بن الخزرج الانصاري الخزرجي ابو نعيم وقيل ابو محمد
مدني مات سنة تسع وتسعين عن ثلاث وتسعين وهو من
عبادة بن الصامت نزل بيت المقدس ومات بها بيان
الانساب الغساني نسبة الى غسان ما بالمثلثة قريب من
والذين سموا بهم يتسموا به وهم من ولد مازن بن الازد واخو
ما بالمهملة جمع غسان فمن نزل منه ذلك الماء فهو غساني وذكر
الرشاطي في الغساني في الازد قال ابن هشام نسبوا الى
ما بسد مأرب كان سدا لولد مازن فسموا به الحولاني في نهاية
حكى الهمداني في كتاب الاكليل قال هولان ابن عمرو بن الحارث
من قضاعة وحولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مر بن
ادد قال وحولان حضور وحولان بزدع هو حولان بن لحطان
وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف حولان بن سعد بن
مذحج الزبيدي بضم الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون
الياء آخر الحروف والدال المهملة نسبة الى زبيد قبيلة من مذحج
بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وذكر ابن ناصر الزبيدي
في كتاب مذحج وغيرها فالذي في مذحج زبيد واسمه منه
الاكبر بن مصعب بن سعد العشيرة بن مالك وما لك هو مراد بن
مذحج قال ابن دريد زبيد تصغير زيد والزبد العطية زبكة
الزبيدة زبدا وفي الازد زبيد بطن وهو زبيد بن عامر بن عمرو
ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
الازد وفي حولان القضاعة زبيد بطن بن الخباز بن زياد بن
سلمان بن الفاضل بن حرب بن سعد بن حولان بيان
لطايف اسناده منها ان فيه التحديث بصيغة الجمع وصيغة
الافراد والعنعنة ومنها ان رواته الى الزهري شاميون
ومنها ان هذا الحديث من افراد البخاري عن مسلم بيان
تعدد موضعه ومن اخرجه عنه اخرجه ايضا في الطهارة عن
عن علي بن عبد الله عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد به واخرجه
النسائي في العلم عن محمد بن مصطفى عن محمد بن حرب به وفي اليوم والليلة عن سويد بن نصر عن ابن
المبارك عن معمر عن الزهري نحوه ولم يذكر وائل بن حجر
سنيد واخرج ابن ماجه في الطهارة عن ابي مروان محمد بن

عثمان عن ابراهيم سعد به بيان اللفات قوله عقلت اي
عرفت ويقال سمعناه حفظت من عقل يعقل من باب ضرب يضرب
عقلا ومعقولا وهو مصدر وقال سيبويه هو صفة وكان يقول
ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة قوله مجة يقال
مج الشراب من فيه اذا رمى به وقال اهل اللغة المج ارسال الماء من
الفم مع نفخ وقيل لا يكون مجا حتى يباعد به وكذلك مج العاسل
والمجاج الريق الذي يخرج من فيك ومجاجة النحل افضل اعصارة
ويقال ان المطر مجاج المزن والفسل مجاج النخل والمجاج بهما
اللبن لان الضرع يمجه والتركيب يدل على رمي الشيء سرعة
بيان الاعراب قوله عقلت جملة من الفعل والفاعل مقول
القول قوله مجه بالنصب مفعول قوله مجها جملة من الفعل
والفاعل والمفعول في محل النصب على انها صفة لمجة والضمير فيها
يرجع الى الجملة قوله في وجهي حال من مجه قوله من
دلوا اي من ماء دلو والدلو يذكر ويونث قوله وانا ابن خمس
سنين قد ذكرنا في المتاخرين جملة اسمية من المبتدا والخبر
معترضة وقعت حالا اما من تا عقلت واما من يا وجهي بيان
المعاني قوله وانا ابن خمس سنين قد ذكرنا ان المتاخرين حدوا
اقل سن التحمل بخمس سنين وقال ابن رشيد الظاهر انهم
ارادوا بتحديدهم انها مظنة لذلك لا ان ليلوغها شرع لا يدرس
تحققه وليس في الصحيحين ولا في غيرهما من الجوامع
والمسانيد التقييد بالسن عن التحمل في شيء من طرقه الا ما
في طريق الزبيدي هذه وهو من كبار الحفاظ المتقنين عن الزهري
ووقع في رواية الطبراني والخطيب في الكفاية من طريق عبد
الرحمن بن نمر بفتح النون وسكون الميم عن الزهري قال
حدثني محمود بن الربيع وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن خمس سنين واستفيد من هذه الرواية ان الواقعة التي
ضبطها كانت في اخر سنه من حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ذكر ابن حبان وغيره انه مات سنة تسع وتسعين وهو ابن
اربع وتسعين سنة وهو مطابق لهذه الرواية وذكر عياض في الالماع
وغيره ان في بعض الروايات انه كان ابن اربع سنين وليس
في الروايات شيء يصرح بذلك فكان ذلك اخذا من قول ابن عمر

انه عقل المجة وهو ابن اربع سنين او خمس وكان الحامل له على هذا
التردد قول الواقدي انه كان ابن ثلاث وتسعين لما مات والاول
اصح قوله من دلو وفي رواية النسائي من دلو معلق وفي
البخاري من رواية معمر من دلو كانت في دارهم وفي الصلاة
وغيرها من بير بدل دلو ولا تعارض بينهما لانه
يتناول بان الماخذ بالدلو من البير وتناوله النبي صلى الله عليه
وسلم بيان استنباط الاحكام الاول ففيه بركة النبي صلى
الله عليه وسلم كما جاء من انه كان يحنك الصبيان بان ياخذ التمرة
يمضغها ويجعلها في في الصبي ويمك بها حنيكته الماء حتى
تخلت في حلقه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحرصون
على ذلك ارادة بركته عليه الصلاة والسلام لاولادهم مارا او
من بركته في المحسوسات والاجرام من تكثير الماء من الاباريق
وفي بير الحديبية الثاني فيه جواز سماع الصغير وضبطه
بالسن الثاني قال التيمي فيه جواز مداعبة الصبي اذ داعبه
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ماء من الدلو فمج في وجهه
فائدة تعقب ابن ابي صفرة على البخاري ذكر حديث
محمود بن الربيع في اعتبار خمس سنين واغفاله حديث
عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما انه راى اباه يختلف الى
بني قريظة في يوم الخندق ويراجعهم فقد السماع منه
وكان سنه اذ ذاك ثلاث سنين او اربع فهو اصغر من محمود
وليس في قصة محمود ضبطه لسماع نبي وكان ذكر حديث
ابن الزبير اولى لهذين المعنيين واجيب بان البخاري
انما اراد نقل السنن النبوية لا الاحوال الوجودية ومحمود نقل
سنة منصوصة في كون النبي صلى الله عليه وسلم مج مجة
في وجهه لافادة التبرك بالرش مجرد رويته اياه فائدة شرعية يثبت
بها كونه صحابيا واما قصة ابن الزبير فليس فيها نقل سنة
من السنن النبوية حتى يدخل في هذا الباب وقال الزركشي في
تنقيحه ويحتاج المهلب الى ثبوت ان قضية ابن الزبير
صحيحة على شرط البخاري قلت هذا غفلة منه بان قضية
ابن الزبير المذكورة اخرجها البخاري في مناقب الزبير في الصحيح
والجواب بما ذكرناه والله سبحانه وتعالى اعلم

ص باب الخروج في طلب العلم ش

اي هذا باب في بيان الخروج لاجل طلب العلم والحق الخروج ليشمل سفر البر والبحر ووجه المناسبة بين البابين ان كلا من حديث ابن عباس المذكور في الباب الاول اقبال ابن عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة ورد وهو له فيها معه ثم اخباره ذلك كله الى مروان وفي حديث ابي ايوب الخروج في طلب العلم ومعنى الخروج في طلبه وقع هذا كان ذكر هذا الباب عقيب باب ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر في البحر انسب والبق على ما لا يخفى

ص ورحل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مسيرة شهر الى عبد الله بن انيس رضي الله عنه في حديث واحد ش

الكلام فيه على انواع الاول انه اراد بذكر هذا الاثر المعلق التنبيه على فضيلة السفر والرحلة في طلب العلم بواو الثاني ان جابر بن عبد الله هو الانصاري الصحابي المشهور وعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغر انس بن سعد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء حليف الانصار شهد العقبة مع السبعين من الانصار وشهد احدا وما بعدها من المشاهد وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده سرية واختلف في شهوده بدرا له خمسة وعشرون حديثا روى له مسلم حديثا واحدا في ليلة القدر وروى له الاربعة ولم يذكر الكلاباذي وغيره فيمن روى له البخاري وقد ذكر البخاري في كتاب الرد على الجهمية ويذكر عن جابر بن عبد الله بن انيس فذكره توفي بالشام سنة اربع وستين في خلافة معاوية رضي الله عنه وفي سنن ابي داود والترمذي عبد الله بن انيس الانصاري عنه ابنه عيسى ولعله الاول وفي الصحابة عبد الله بن انيس او انيس قيل هو الذي رمى ماعز لما رجموه فقتله وعبد الله بن انيس قتل يوم اليمامة وعبد الله بن انيس الجامري له وفادة ومن رواية يعلى بن الاشدق وعبد الله بن ابي انيسة قال الوليد بن مسلم حدثنا اوزاعي بن عبد الرحمن المكي عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن جابر سمعت حديثا في القصاص لم يبق احد يحفظه الا رجل بمصر يقال له عبد الله بن ابي انيسة الثالث قوله في حديث واحد اي لاجل حديث واحد

وكلمة في تجيء للتعليل كما في قوله تعالى قالت فذلكن الذي لمتنني فيه وقوله لتكفر فيما افضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها الرابع قال ابن بطال في قوله اراد بقوله في حديث واحد حديث الستر على المسلم قلت فيه نظر لانه يقال ان ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رحل الى عقبة بن عامر اخرجه الحاكم حدثنا علي بن حماد حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابي سعيد الاعمى عن عطاء بن ابي رباح قال جرجر ابي ايوب الى عقبة ابن عامر فساله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق احد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره وغير عقبة فلما قدم ابو ايوب منزل مسلمة بن مخلد الانصاري امير مصر فاخبره فخرج عليه فخرج اليه فعانقه ثم قال ما اصابك يا ابا ايوب قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق احد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وغير عقبة في ستر المومن قال عقبة نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مومنا في الدنيا على عرية ستره الله يوم القيامة فقال له ابو ايوب صدقت ثم انصرف ابو ايوب الى راحلته فركبها راجعا الى المدينة وفي مسند عبد الله ابن وهب صاحب مالك حدثنا عبد الله الجبا بن عمر حدثنا مسلم بن ابي حرة عن رجل من الانصار عن رجل من اهل قباء قدم مصر على مسلمة بن مخلد فقال ارسل معي الى فلان رجل من الصحابة قال احسبه انه قال سرق قال فذهب اليه في قريته فقال هل لك ان تجلس انا وانت فيه مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد معنا قال نعم قال كيف سمعته يقول فقال سمعته يقول من اطلع من اخيه على عورة ثم ستر ستها جعلها الله له يوم القيامة حجابا من النار قال قد كنت اعرف ذلك ولكن اوهمت الحديث فكرهت ان احدث به على غير ما كان ثم ركب راحلته ورجع وقال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابيه عن موسى الخارجة عن ابي صياد الاسود الانصاري وكان عريفهم ان رجلا قدم على مسلمة بن مخلد فلم ينزل وقال ارسل معي الى عقبة بن عامر فارسل معه اصياد فقال

الرجل لفقهه هل تذكر مجلسا كنا فيه عند النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم فقال من سترعورة مومنى كانت له كمودة
احياها فقال لعمر فكبر الرجل قال لهذا ارتحلت من المدينة
ثم رجع والصحيح ان المراد من قوله في حديث واحد هو
الذي اخرجه البخاري في كتاب الرد على الجهمية اخر الكتاب
فقال ويذكر عن جابر بن عبد الله بن انيس سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت
يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لم يزد
البخاري على هذا ورواه احمد وابو يعلى في مسنديهما من طريق
عبد الله بن محمد بن عقيل انه سمع جابر بن عبد الله يقول بلغني عن
رجل حديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشتريت بعيرا ثم شددت رحلي فسرت اليه شهرا حتى قدمت
الشام فاذا عبد الله بن انيس فقلت للبواب قل له جابر على
الباب فقال ابن عبد الله قلت نعم فخرج فاعتنقني فقلت
حديث بلغني عنك انك سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخشيت ان اموت قبل ان اسمعك فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله الناس يوم القيامة
عراة غرلا بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من
قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاهل الجنة ان يدخل الجنة
واحد من اهل النار يطلبه بظلامة حتى ينتصه منه حتى اللطمة
قال وكيف وانا ناتي عراة غرلا قال بالحسنات والسيات واخرجه
ابن ابي عاصم في كتاب العلم عن سليمان اسماعيل الفاتم
عن عبد الواحد حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل ان جابرا حدثه
الي اخره واخرجه ايضا الحارث بن ابي اسامة في مسنده
عن حديث عن همام بسنده نحوه واخرجه ايضا نصر المقدسي
في كتاب الحجة على تارك المحجة عن علي بن طاهر عن سليمان
ابن خزانتي حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا علي بن عبد العزيز
حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا همام الى اخره فان قلت
ذكر ابو سعيد بن يونس بسنده عن جابر قال بلغني حديث
في القصاص عن عقبة بن عامر وهو بمصر فاشتريت بعيرا ثم
قعدت عليه رحلا وسرت عليه شهرا حتى اتيت مصر

وذكر

وذكر الحديث واخرج الطبراني في مسند الشاميين وتمام
في فوايده من طريق الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن
جابر قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في ستر
في القصاص وكان صاحب الحديث بمصر فاشتريت بعيرا
فسرت حتى وردت مصر فقصدت الى باب الرجل فذكر نحو
الحديث المذكور واسناده صالح ورواه الخطيب في كتاب
الرحلة من حديث عبد الوارث بن سعيد عن القاسم بن عبد
الواحد عن ابن عقيل عن جابر قال فقدمت على ابن انيس
ورواه ايضا من طريق عيسى العجار عن عمر بن صالح عن
سفاتل بن حصان عن ابن جارود العبسي عن جابر فاتيت مصر
فاذا هو بباب الرجل فخرجا لي وفيه والرب على عرشه ينادي
بصوت رفيع غير قطع الحديث فلما يحتمل ان
تكونا واقعتين احداهما لعبد الله بن انيس والاخرى لعقبة
ابن عامر رضي الله عنه قوله عراة جمع عار قوله
غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف
قوله بهما بضم الباء الموحدة قال الجوهري اي ليس معهم
شي ويقال اصحاء قلت يعني ليس فيهم شي من
العاهات كالعمي والعور وغيرهما وانما هي اجسام صحيحة
للخلود اما في الجنة واما في النار والبهم في الاصل الذي يخالط
لونه سواد قوله فيناديهم بصوت قال القاضي
المعنى يحملهم على ان يادي او يخلق صوتا يسمعه الناس وانما
كلام الله تعالى فليس بحرف ولا صوت وفي رواية ابن ذر
فينادي بصوت على ما لم يسم فاعله الخامس
ادعت جماعة ان البخاري قد نقض قاعدته وذلك ان من قواعده
انه يذكر التعليق اذا كان صحيحا بصيغة الجزم واذا كان ضعيفا
بصيغة التمريض واجاب عنه الشيخ قطب الدين بانه جزم
بالرحلة دون الحديث فعند ما ذكر الحديث اتى بصيغة
التردد فقال ويذكر عن جابر بن عبد الله ص حدثنا
ابو القاسم خالد بن خلي قاضي حمص قال حدثنا محمد بن
حرب قال حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن عبد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما

النمازي هو وقيس والحر بن قيس بن حصن الفزاري وصاحب
موسى الذي سال السبيل اليه هل سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر شانه فقال اي نعم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه يقول بينا موسى
في ملا من بني اسرايل اذ جاءه رجل فقال تعلم احدا اعلم
منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بل عبدنا خضر
فسال السبيل اليه فجعل الله له الحوت اية وقال له اذا فقدت
الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتتبع اثر الحوت
في البحر فقال فتى موسى لموسى ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا
فوجدا عبدا من عبادنا فكان من شانهما ما قص الله في كتابه
ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد عقد على
هذا الحديث بابين ترجمتين الاول باب ما ذكر في ذهاب
موسى في البحر الى الخضر والثاني هذا الباب والتفاوت
في بعض الرواة فان هناك عن محمد غير هنا عن يعقوب بن
ابراهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب هو الزهري
وهاهنا عن ابي القاسم خالد بن خلي عن محمد بن حرب
عن الاوزاعي عن الزهري وكذا التفاوت في بعض الالفاظ
وهناك قال ابن عباس هو خضر بعد قوله في صاحب
موسى وقبل قوله فمن لهما ابي بن كعب وهناك هل
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهاهنا هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا قال نعم
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شانه
وهناك فقال ابي نعم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهناك جاءه رجل في اكثر الروايات وهاهنا
اذ جاءه وهناك فقال هل تعلم احدا وهاهنا فقال
تعلم احدا وهناك يتبع الحوت وهاهنا فكان موسى يتبع
الحوت وهناك فقال موسى لفتاه ارايت وهاهنا
فقال فتى موسى لموسى المنصل بغير التاكيد بالمنفصل
وذلك جايز عند الكوفيين وقد مر الكلام فيه هناك

مستوفى

مستوفى وكذا الكلام في رجاله ما خلا شيخ البخاري والا
والاوزاعي اما شيخه فهو ابو القاسم خالد بن خلي
الحمصي الكلاعي من حديث عبد الوارث بن سعيد عن القاسم
ابن عبد الواحد عن ابن عقيل عن جابر انفرد به البخاري عن
مسلم وهو قاضي حمص صدوق اخرج له ها هنا وفي التعبير
وروى عن تقية وطبقة وعنه ابنه محمد وابو زرعة الدمشقي واخرج له من هذا السير النسائي فقط وضبط
بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء علي وزن علي وقال
بعضهم وقع عند الاكثر مضبوطا بالله مشددة وهو
سبق قلم وغلط من الناسخ قلت ليس الذي اكثر
ضبطه هكذا وانما ضبطه بخاء معجمة مفتوحة ولام مكسورة
وياء مشددة بوزن علي واما الاوزاعي فهو احد الاعلام
ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد وقيل كان اسم عبد
العزيز تسمى لنفسه عبد الرحمن احد اتباع التابعين كان
يسكن دمشق خارج باب الفراديس ثم تحول الى بيروت
فسكنها مرابطا الى ان مات في سنة سبع وخمسين ومايه
فخلا قوم ابي جعفر دخل الحمام فذهب الحمامي في حاجة واغلق
عليه الباب ثم رجا فتح الباب فوجده ميتا مستوسرا مستقبل
القبلة رحمه الله تعالى وكان مولده ببعلبك سنة
ثمان وثمانين وكان اصله من سبي الهند رأى عن عطاء والكبار
وغيرهما ورآه ابن سيرين وعنه قتادة ويحيى بن ابي كثير
وهما من شيوخه وكان راسا في العبادة والعلم وكان
اهل الشام والمغرب على مذهبه قد انتقلهم الى مذهب
مالك وسيل عن الفقه يعني استفتي وهو ابن ثلاث عشرة
سنة وقيل له في ثمانية الف مسالة ونسبته الى الاوزاع
بفتح الهمزة قيل انها قرية بغرب دمشق خارج باب
الفراديس سمعت بذلك لانه سكنها في صدر الاسلام
قبايل وقيل الاوزاع بطن من حمير وقيل من همدان
يسكنون المصيصة وقيل هو نسبة الى اوزاع القبايل اي
فرقها وتقايا ها جمعت من قبايل شتى يقال اوزعت
اسناده هنا ان فيه التحديث والاخبار والعنعنة

ومنها ان فيه حدثنا محمد بن حرب قال في الاوزاعي وفي رواية
الاصيلي حدثنا الاوزاعي ومنها ان فيه اخبرنا الزهري
وفي الطريق السابقة عن صالح عن ابن شهاب وابن شهاب
هو الزهري وهذا الاختلاف من جملة ضبط البخاري وقوة
احتياطه حيث يقول تارة ابن شهاب وتارة الزهري وتارة
محمد بن مسلم لانه ينقله في كل موضع باللفظ الذي نقله شيخه والله
سبحانه وتعالى اعلم **ص باب** **ش** اي هذا باب في بيان فضل
من علم وعلم **ش** اي صار عالما وعلم بفتح
اللام المشددة من التعليم اي علم غيره ووجه المناسبة بين
البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول هو بيان حال العالم
والعلم وهذا الباب في بيان فضلهما **ص** حدثنا محمد بن
العلاء قال حدثنا حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله عن
ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثلما بعثني الله به من الهدى والعلم
كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية قبلت الماء
فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت
الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب
منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم
وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
لان الباب معقود على قوله في الحديث فعلم وعلم وفضله
من باب العلم والتعليم ظاهر منه لانه في معرض المدح على
سبيل التمثيل على ما نبهنا عنه قريبا ان شاء الله تعالى
باب رجاله وهم خمسة الاول محمد بن العلاء بالمهملة
وبالمد ابن كريب الهمداني بسكون الميم والدال المهملة
المكني بابي كريب بضم الكاف بضم الكاف مصغر كرب
بالموحدة وشهرته بالكنية اكثر روى عنه الجماعة وغزير
وهو صدوق لا بأس به وهو مكثر قال ابو العباس
ابن سعيد ظهر له بالكوفة ثلاثمائة الف حديث مات سنة

ثمان واربعين ومائتين الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة بن
زيد الهاشمي القرشي الكوفي مولى الحسن بن علي او غيره
ويشهر بكنيته اكثر روى عن يزيد وغيره وكثر عن هشام
ابن عروة له عنه ستمائة حديث وعنه الشافعي واحمد
وغيرهما وكان ثقة ثبتا صدوقا حافظا صحيح اخبارنا روى عنه
انه قال كتبت باصبعي هاتين مائة الف حديث مائة سنة
احدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة فيما قيل وليس في الصحيحين
من هو بهذه الكنية وفي الثناي ابو اسامة الهرفي التغلبي زيد
ابن علي بن دينار صدوق وليس في الكتب الستة من اشتهر
بهذه الكنية سواهما روى له الجماعة الثالث بريد بضم
الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة
ابن عبد بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري المكنى بابن
بردة الكوفي وقد تقدم الرابع ابو بردة بضم الباء الموحدة
وسكون الراء عامر بن ابي موسى الاشعري وقد تقدم
الخامس ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وقد تقدم
باب لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والعنعنة
ومنها ان بريدا روى عن جده وجده عن ابيه وهذه لطيفة
ومنها ان رواته كلهم كوفيون ومنها ان فيه عن ابي بردة
عن ابي موسى ولم يقل عن ابي بردة عن ابيه قال بعضهم
انما قال ذلك تفننا قلت التفنن هو التنوع في انواع
الكلام واساليبه من لفظ واحد لفنون وهي الانواع ولا يكون
ذلك الا باختلاف العبارات وليس هاهنا الا عبارة واحدة
فكيف هي هذا التفنن **باب** من اخرجه غير اخرجه
البخاري هاهنا فقط واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله
عليه وسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعبد الله بن براد وابن كريب
والنسائي في العلم عن القاسم بن زكريا الكوفي ثلاثتهم
عن ابي اسامة عنه **باب** اللغات قوله مما بفتح
الميم والثاء المثلثة والمراد به هاهنا الصفة العجيبة لا الفعل
اسار قوله من الهدى قال الجوهري الهدى الرشاد
والدلالة يذكر ويونث يقال هداه الله للدين هدى وهديته الطريق
والبيت هداية اي عرفته هذه لغة اهل الحجاز وغيرهم يقول هديته

هدبته الى الطريق والى الدار حكاها الاخفش وهدى واهتدى
بمعنى وقد الاصطلاح الهدي هو الدلالة الموصلة الى البغية
قوله والعلم هو صفة توجب تميز الا يحتمل متعلقه النقيض
والمراد به هنا الادلة الشرعية قوله الغيث هو المطر وغيث
الارض فهي مغيثة ومغيوثة يقال غاث الغيث الارض اذا اصابها
وغاث الله البلاد يغيثها غيثا قوله ثقيبة بفتح الثاء المثلثة
وكسر القاف وتشديد الياء اخر الحروف ثم موحدة هكذا هو
عند البخاري في جميع الروايات ووقع عند الخطابي
والحميدي وفي حاشية اصل ابي ذر بقية بفتح الباء المثلثة
وكسر القاف المعجمة بعدها ياء موحدة خفيفة مفتوحة
قال الخطابي هي مستنقع الماء في الجبال والصخور وقال
الصغاني الغيث بالتحريك الفلوس يكون في طلع النخل لا يصيبه
الشمس فيرد ماؤه والجمع غيثان مثل ظهر وظهران وقد
يجمع على غياب ايضا وقال صاحب المطالع هذه الرواية
غلط من الناقلين وتصحيف واحالة للبعض لانه انما جعلت
هذه الطايفة الاولى مثل الماشية والثقبة لا تنبت ويروى
بقفة ويروى طيبة كما في رواية مسلم قوله قبلت الميم
من القبول وموقفه القاف وكسر الباء الموحدة قال الشيخ
قطب الدين وهذا الموضع لا خلاف فيه قلت اشار الى
ان الخلاف في قوله قال اسحاق وكان منها طايفة
قلت الما يعني هل يقال فيه بالباء الموحدة او بالياء اخر الحروف
على ما يجيء عن قريب ان شاء الله تعالى وقال بعضهم
كذا هو في معظم الروايات ووقع عند الاصيلي قبلت
بتشديد الياء اخر الحروف قلت ذكر هذا ها هنا غير
مناسب لان هذا الموضع لاختلاف كما قاله الشيخ قطب الدين
وانما يذكر هذا عند قول اسحاق قوله الكلا بفتح الكاف
الكلام واللام وفي اخره همزة بلا مد قال الصغاني
الكلا العشب الكلا الرطب ولا يقال له حشيش حتى يهيج
واعشبت الارض اذا انبتت العشب وقال في باب
الحشيش الحشيش الكلا اليابس ولا يقال له رطبا حشيش
قلت علم من كلامه ان الكلا يطلق على الرطب من النبات

واليابس منه وكذا صرح به ابن فارس والجوهري وقال عياض
وقالوا الكلا يطلق على الرطب واليابس من الحشيش وفهم
من قول الصغاني ايضا ان الحشيش لا يطلق على الرطب
وكذا صرح به الجوهري وهو المنقول عن الاصمعي ذكره
المطيوسي في ادب الكتاب ونقل عن ابي حاتم اطلاقه عليه
وقال الكرماني الكلا بالهمز النابت يابسا ورطبا واما العشب
والخلا مقصور فمختص بالرطب والحشيش مختص
باليابس قلت قال الجوهري الكلا مقصور الحشيش
اليابس الواحدة كلاة والصواب مع الكوفيين والجوهري
سهو فيه لان الكلا الرطب فاذا يبس فهو حشيش قوله
احادب بالجيم وبالدال المهملة جمع جدب على غير قياس كما
قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس انه جمع محسن او
جمع جديب وهو من الجدب الذي هو القحط والارض الجدبة
التي لم تمطر والمراد هنا الارض لا التراب لصلابتها فلا
تنبت شيا وفي العباب ارض جدبة وجدوب ايضا وارضون
جدوب وكان بين جدب وجديب بين الجدوبة وعام جرب واجدب
الغوم اصابهم الجدب واجدبت ارضكذا اي وجدتها جدبة
وقال ابن السكيت جادبت الرجل العام اذا كان انعامه محلا
فصارت لا تاكل الا الدرهن الاسود ودرين التمام وهكذا هو عامة
الروايات في البخاري وفي رواية مسلم ايضا هكذا وضبط المازري
بالذال المعجمة وكذا ذكره الخطابي هي صلاب الارض التي لا تسكر
الماء وقال القاضي هذا وهم قلت انه صحيح ما قاله الخطابي
يكون من الجذب وهو انقطاع الريق قال ابو عمرو ويقال للناقة
اذا قل لبنها وقد جذبت فهي جاذب والجمع جواذب وجذاب ايضا مثل
نايم ونيام ورواها الاسماعيلي عن ابن يعلى عن ابي كريب اجارب
جمع مهملتين قال الاسماعيلي لم يضبطه ابو يعلى وقال
الخطابي ليست هذه الرواية بشي قلت ان صح هذا
يكون من الجرب وهي النشز من الارض وبهذا لا تمسك
الماشية بخدر عنها وقال الخطابي اجارد جمع مهملة
جمع جرد وهي البارزة التي لا تنبت شيا قال وهو صحيح
المعنى ان ساعدته الرواية وقال الاصمعي الاجارد من

الارض التي لا تنبت الكلا يعني انها جرداء بارزة لا يستر بها النبات
وفي رواية ابي ذر اخاذات بكسر الهمزة وبالخاء المعجمة
والكاف المعجمتين وفي اخره تا مثناة من فوق جمع اخاذة
وهي الارض التي تمسك الماء ويقال في الغدران التي تمسك
الماء وقال ابو الحسين عبد الغفار الفارسي هو الصواب
وقال الشيخ مغلطاي قال بعضهم انما هي اخاذات
يسقط منها الالف والاخاذات مسكات الماء واحدتها اخاذة
قلت على ما قاله البعض ينبغي ان تفتح الهمزة في الاخاذات
وفي الاخاذة ايضا الذي هو مفردها وليس كذلك بل هي
بكسر الهمزة في الجمع والمفرد وفي العباب الاخذ جمع اخاذ وهو
كالغدير مثال كتاب وكتب وقال ابو عبيدة الاخاذة
والاخاذ بالهاء وبغيرها الصنع الذي يجتمع فيه ويسمى اخاذا لانه
ياخذ الماء ويقال له المسكة لانها تمسكه ونهيا ونهيا وتنهية
لانه ينهاه اي يحبسه ويمنعه من الجري ويسمى حاجرا لانه
يحجره وحابرا لانه كان يحار فيه فلا يدري كيف يجري وقال
صاحب المطالع هذه كلها منقولة مروية قلت وليس
في الصحيح الا روايتان وقال القاضي عياض في شرح
مسلم لمربد وهذا المعروف في مسلم وغيره الا بالكاف المهملة
من الجرب الذي هو وضر الغنم وعليه شراح الشارحون
قوله وسقوا قال اهل اللغة سقى واسقى بمعنى لغتان
وقيل سقاه ناوله للشرب واسقاه جعل له سقيا قوله
طايفة اي قطعة اخرى من الارض قوله قيعان بكسر القاف
جمع القاع وهو الارض المتسعة وقيل الملساء وقيل التي لا نبات
فيها وهذا هو المراد في الحديث قلت اصل قيعان قوعان
قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والقاع يجمع ايضا
على قوع واقوع والقيعة بكسر القاف بمعنى القاع قوله
من فقه بضم الكاف ووقع هنا بالوجهين بالضم والكسر والضم
اشهر قلت الفقه الفهم يقال فقه بكسر القاف كفرح
يفرح واما الفقه الشرعي فقالوا لا يقال منه فقه بضم القاف
وقال ابن دريد بكسرها والمراد به هنا هذا الثاني فضم
القاف على المشهور وعلى قول ابن دريد بكسرها والمراد

به هنا هذا الثاني فبضم القاف على المشهور وعلى قول
ابن دريد بكسر وقد سبق الكلام فيه مستوفى بيانا
لاعراب قوله مثل ما لا مزيدة في مبتدا وخبره قوله كمثل
الف وما موصوله وبعثني الله جملة صلتها والعايد قوله
به قوله من الهدى كلمة من بيانية قوله والعلم
بالجر عطف عليه قوله اصاب ارضا جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على الحال بتقدير قد
قوله فكان الفا للعطف ونقية بالرفع اسم كان ومنها
خبره قوله قلت الماضي جملة من الفعل والفاعل والمفعول
في محل الرفع على القاعدة لنقية قوله قايعان
عطف على قلت والكلام منصوب به والضمير العايد
عطف عليه والكثير بالنصب صفة الغيث قوله
عطف على قوله فكان واحاذب بالرفع اسم كان وخبرها قوله
منها مقدما قوله امسكن الماضي جملة من الفعل والفاعل
والمفعول في محل الرفع على النعتية قوله
عطف احاذب قوله فنفع الله جملة معطوفة على الف
قبلها والفا التعقيبية يكون التعقب فيها بحسب
الشيء الذي يدخل فيه قوله فشربوا وسقوا وزرعوا
جمل عطف بعضها على بعض قوله واصاب عطف
على قوله اصاب ارضا والضمير فيه يرجع الى الغيث كما
في اصاب الاول وطايفة منصوب به لانه مفعول واخرى صفة
طايفة قوله منها حال متقدم من طايفة وقد علم ان الحال
اذا كان من نكرة يتقدم على صاحبها وفي رواية الاصيلي
وكريمة اصابت والتقدير اصابت الطايفة اخرى ووقع في
كل النسخ حاشا عند النسائي قوله انما هي قيعان اي ما هي
الا قيعان لان انما من ادوات الحصر وهي مبتدا وقيعان
خبره قوله لا تمسك ماء بالرفع لانه صفة قيعان قوله
ولا تنبت كلا عطف عليه وهو ايضا صفة قوله فذلك الف
فيه تفصيلية وذلك اشارة الى ما ذكر من الاقسام الثلاثة
وهي في محل الرفع على الابتدا وقوله مثل من فقه كلام
اضافي في خبره قوله ونفعه جملة من الفعل والمفعول عطف

على فقه وقوله ما بعثني الله به في محل الرفع على انه فاعل
لقوله ونفعه وما موصولة وبعثني الله به جملة صلة قوله
فعلم عطف على قوله فقه وعلم عطف على علم قوله
ومثل من كلام اضافي عطف على قوله مثل من فقه ومن موصولة
ولم يرفع بذلك لاستاصلتها قوله ولم تقبل عطف على لم
يرفع وهدي الله كلام اضافي منفعول لم يقبل وقوله الذي
ارسلت به في محل النصب لانه صفة هدى وارسلت مجهول
والضمير في به يرجع الى الدين فافهم بيان العالي فيه
عطف المدلول على الدليل لان الهدى هو الدلالة والعلم
هو المدلول وجه الجمع بينهما هو النظر الى ان الهدى بالنسبة الى
الغير اي التكميل والعلم بالنسبة الى الشخص اي الكمال ويقال
الهدى الطريقة والعلم هو العمل وفيه عطف الخاص على العام
لان العلم اعم من الكل كما ذكرناه والتخصيص بالذكر لغاية الاهتمام
به لشرفه ونحوه وفيه حذف الفاعل من قوله فشربوا من الماء وسقوا
دوابهم وزرعوا ما يصلح للزرع وفيه ضرب الامثال وقال
الخطابي هذا مثل ضربه لما قبل الهدى وعلم ثم علم غيره فنفعه
الله ونفعه ومن يقبل الهدى فلم ينفع بالعلم ولم ينتفع به
قلت فعلى هذا المجعل الناس ثلاثة انواع يعني
وقال الطيبي القسمة الثنائية هي المنصورة وذلك ان
اصاب منها طائفة معطوف على اصاب ارضا وكانت الثانية
معطوفة على كان لا على اصاب وقسمت الارض الاولى الى
النقية والى الاجادب والثانية على عكسها وفي كان ضمير
وتوالي وتر وفي اصاب ضمير يشفع الى شفع وهو نحو قوله
تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمومنات من
جهة ان عطف الاناث على الذكور اولا ثم عطف اكثر وجبين
على اثر وجبين وكذا هاهنا عطف كانت على كانت ثم عطف
اصاب على اصاب فالحاصل انه قد ذكر في الحديث الطرفان
العالي في الاهتدا والعالي في الضلال فغير عمن قبل هدى
الله والعلم بقوله فقه وعمى ابي قبولها بقوله لم يرفع بذلك
راسا لان ما بعدها وهو نفعه الى اخره في الاول ولم يقبل هدى
الله الى اخره في الثاني عطف تفسيري لفقه ولقوله لم

يرفع

يرفع وذلك لان الفقيه هو الذي علم وعمل ثم علم غيره
وذلك الوسط وهو قسمان احدهما الذي انتفع بالعلم
في نفسه فحسب والثاني الذي لم ينتفع هو بنفسه
ولكن نفع الغير وقال المظهري في شرح المصابيح
علم الله ذكر في تقسيم الارض ثلاثة اقسام وفي تقسيم
الناس باعتبار قبول العلم قسمين احدهما من فقه ونفع الغير
والثاني من لم يرفع به راسا واما ذكره كذلك لان القسم الاول
والثاني من اقسام الارض لقسم واحد من حيث انه ينتفع به
والثاني هو ما لا ينتفع به ولذلك الناس قسمان من يقبل
ومن لا يقبل وهذا يوجب حصر الناس في الحديث على قسمين
من ينتفع به ومن لا ينتفع واما في الحقيقة فالناس على
ثلاثة اقسام فيهم من يقبل من العلم بقدر ما يعمله ولم
يبلغ درجة الافادة ومنهم من يقبل ويبلغ ومنهم من لا يقبل
وقال الكرماني وخص لفظ الحديث لتمثيل القسمة
في الناس ايضا بان يبدا بالفقه نفعه كلمة من بقرينة
عطف على من فقه كما في قول حسان رضي الله تعالى عنه
امن يجو رسول الله منكم ويدحه وينصره سواء
اذ تقديره ومن يدحه وحينئذ يكون الفقيه تمهيدا للعالم
بالفظ مثلا ومن معاملة الاجادب والنافع في مقابلة النقية
على اللف والنشر غير المرتب ومن لم يرفع في مقابلة القبعان
فان قلت لم صرف لفظ من قلت اشعارا بانها
في حكم شيء واحد في كونه ذا انتفاع في الجملة بخلاف النقية
والاجادب حكما واحدا ولهذا لم يعطف لفظ اصاب في الاجادب
انتهى وقال النووي بعني هذا التمثيل ثلاثة انواع فكذلك
فالنوع الاول من الارض ينتفع بالمطر فتحيى بعد ان كانت ميتة
فتنبت الكلا فينتفع بها الناس والدواب والنوع الاول من
الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه ويحيى قلبه ويعلمه
ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الارض لا يقبل
الانتفاع في نفسها لكن فيه فائدة وهي امساك الماء فينتفع به الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب
حافظة لكن ليست لهم اذهان ثاقبة ولا رسوخ لهم في العلم

يستنطون به المعاني والاحكام وليس لهم اجتهاد في العلوم
فهم يحفظونه حتى يجيء اهل العلم للنفع والانتفاع فاخر
منهم فينتفع به فهولا ينفعوا بالفهم والثالث من
الارض هو السباخ التي لا تنبت فهي لا تنتفع بالماء ولا
تمسكه ليتنفع به غيرها وكذا الثالث من الناس
ليست لهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم
لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم الاول المنتفع
النافع والثاني النافع غير المنتفع والثالث غير النافع
وغير المنتفع فالاول اشارة الى العلماء والثاني الى النقلة والثالث
الى من لا علم له ولا نقل قلت الصواب مع الطيبي
لان تقسيم الارض وان كان ثلاثة حب الظاهر ولكنه في الحقيقة
قسمان لان النوعين احدهما محمودان والثالث مذموم وتقسيم
الناس نوعان احدهما محمود وهو اشار اليه بقوله مثل من فقه
في دين الله الى اخره والاخر مذموم اشار اليه بقوله ومثل
من لم يرفع بذلك راسا وما ذكره الكرماني تعسف وهذا
التقرير الذي ذكره غير سائغ في الاختيار وباب الشعر واسع
وايضا يلزمه ان يكون تقسيم الناس اربعة الاول قوله مثل
من فقه في دين الله والثاني قوله ونفعه ما بعثني الله به
على قوله والثالث ومثل من لم يرفع بذلك راسا والرابع
ومن لم يقبل هدى الله قوله نفع الله بها اي باجاد ب وفي رواية
الاصيلي به وتذكيره الضمير باعتبار ما قوله وزرعوا من
الزرع كذا رواية البخاري ومسلم والنسائي وغيرها وزرعوا
الرعي قال النووي بهذا صحيح ورجحه القاضي عياض
رواية مسلم قال هو راجع الى الاول لان الثانية تم الحصر
منها قلت وبكل ان يرجع الى الثانية ايضا بمعنى
ان الماء التي بها سقت منه ارض اخرى فانبتت وقال
الشيخ قطب الدين ويحمل ان يريد بقوله وزرعوا الناس الذين اخذوا
العلم عن الذين حملوه عن الناس وهم غير اصناف الثلاثة
على رأي جماعة وروى وزرعوا وهو تصحيف قوله من لم
يرفع بذلك راسا يعني يعين تكبر يقال ذلك وبراد به انه لم
تلتفت اليه من عناية تكبرا بيان النسيان فيه لشبيه

ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين بالغيث العام الذي
يأتي الناس في حالة حاجتهم اليه وتشبيه السامعين به بالارض
المختلفة فالاول العقول بالمحسوس والثاني تشبيه المحسوس
بالمحسوس وعلى قول من يقول بتثليث القسمة تكون ثلاث
تشبيهات على ما لا يخفى ويحتمل ان يكون تشبيها واحدا من
باب التمثيل اي تشبه صفة العلم الواصل الى النوع الناس من
جهة اعتبار النفع وعدمه بصفة المطر الصيب الى انواع الارض
من تلك الجهة وقوله فذلك مثل من فقه تشبيه اخر ذكر
كما النسخة الاولى وبيان المقصود منه والتشبيه هو الدلالة
على مشاركة امر لامر في وصف بما وصاف اصنافها في نفسه
كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس ولا بد فيه من المشبه
والمشبه به وادات التشبيه ووجه الشبه اما المشبه والمشبه به
فظاهران وكذا ادات التشبيه وهي الكاف واما وجه الشبه فهو
الجهة الجامعة بين العلم والغيث فان الغيث يحيي البلد الميت
والعلم يحيي القلب الميت فان قلت لم اختير الغيث
من بين سائر اسماء المطر قلت ليوذن باصطفاء الخالق اليه
حيث قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
وقد كان الناس قد ابعث قد امحطوا يموت القلوب وتضوب
العلم حتى اصابهم الله برحمته من عنده وقيل التفصيل بعد
الاجماع فقوله اصاب ارضا بعد وقوله فكان منها نقية
اليه اخره تفصيل فلذلك ذكره بالفاء قلت لم ذكر
لفظة مثل في قوله من لم يرفع اجيب بانه نوع اخر
مقابل لما تقدم فلذلك كرر ص قال ابو عبد الله قال
اسحاق وكان منها طائفة قلت الناس ابو عبد الله هو
البخاري اراد ان اسحاق قال قلت بالياء اخر المعروف المبدل
من اسحاق وانما هي قلت كما ذكر في اول الحديث وقال غير
يعني قلت شربت الفيل وهو شراب نصف النهار يقال
قلت لا يلا اذا شربت نصف النهار قيل معنى قلت جمعت
وصبت قال القاضي وقد رواه سائر الرواة غير الاصيلي
قلت يعني بالياء الموحدة في الموضعين في اول الحديث وفي قول

اسحاق فعلى هذا انما خالف اسحاق في لفظ طايفة جعلها مكان
نقية قاله الشيخ قطب الدين وبنحوه قال الكرماني قال اسحاق
وفي بعض النسخ بعد عن ابي اسحاق اسامة يعني حماد بن اسامة
والمقصود انه روى اسحاق عن حماد لفظ طايفة بدل ما روى محمد
ابن العلاء عن حماد لفظ نقية واما اسحاق فقد قال الشيخ قطب
الدين هذا من المواضع المشكلة في كتاب البخاري فانه ذكر جماعة
في كتابه لم ينسبهم فوقع من بعض الناس اعتراض على
بسبب ذلك لما يحصل من اللبس وعدم البيان ولا سيما اذا شاركهم
ضعيف في تلك الترجمة وازال الحاكم من البيع اللبس بان نسب
بعضهم واستدل على نسبته وذكر الكلاباذي بعضهم
وذكر ابن السكن بعضهم ومن جملة التراجم المعترضة اسحاق
فانه ذكر هذه الترجمة في مواضع من كتابه مهملة وهي كثيرة
جدا قال ابو علي الجياني روى البخاري عن اسحاق بن
ابراهيم الحنظلي واسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي
واسحاق بن منصور الكوسج عن ابي اسامة فلما اسحاق
المذكور هنا لا يخرج عن احد ويترجح ان يكون بن ابراهويه لكثرة
روايته عنه وقد حكى الجياني عن سعيد بن
السكن الحافظ ان ما كان في كتاب البخاري عن اسحاق غير
منسوب فهو ابن راهويه وهو بالهاء والواو المفتوحتين والياء
اخر الحروف الساكنة وهو المشهور ويقال ايضا الهاء المضمومة
وبالياء اخر الحروف المفتوحة وهو اسحاق بن ابراهيم بن
مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابو يعقوب
الحنظلي المروزي سكن نيسابور قال ابن عبد الله
ابن طاهر وله لم قيل له ابن راهويه قال اعلم ايها الامير
ان ابي ولد في طريق مكة فقال المروزيا راهويه لانه ولد
في الطريق وهو بالفارسية راه وهو احد اركان المسلمين
وعلم من اعلام الدين مات بنيسابور سنة ثمان وثلاثين
ومايتين قلت يحتمل ان يراد به اسحاق بن ابراهيم بن
نصر السعدي البخاري بالخاء المعجمة نزيل المدينة توفي سنة
اثنين وثلاثين ومايتين او اسحاق بن منصور بن بهرام
الكوسج المروزي مات سنة احدى وخمسين ومايتين اذ البخاري

في هذا

في هذا الصحيح يروي عن الثلاثة عن ابي اسامة قال الغساني
في كتابه تقييد المهملة ان البخاري اذا قال حدثنا اسحاق عن غير
منسوب حدثنا ابو اسامة يعني به احد هؤلاء الثلاثة ولا يخلو عن احدهم
ص قاع يعلوه الماء والصفصف المستوي من الارض ش لما
كان في الحديث لفظ قيعان اشار بقوله قاع يعلوه الماء الى تبيين
احدهما ان قيعان المذكورة واحدها قاع والاخر ان القاع هي الارض
التي يعلوها الماء ولا يستقر فيها وذكر الصفصف معه بطريق الاصطراد
الاصطراد لان من عادته تفسير ما وقع في الحديث من
الالفاظ الواقعة في القرآن ووقع في القرآن قاعا صفصفا قال
الجوهري الصفصف المستوي من الارض مثل ما فسره البخاري
وقال ابن عباد الصفصف حرف الجبل ووقع في بعض النسخ
والمصطف المستوي من الارض وهو تصحيف ثم قوله قاع
الى اخره انما هو ثابت في رواية المستملي وفي رواية غيره ليس
بموجود ص باب رفع العلم
وظهور الجهل ش اي هذا باب في بيان رفع العلم وظهور
الجهل وانما قال وظهور الجهل مع ان رفع العلم يستلزم
ظهور الجهل لزيادة الايضاح ووجه المناسبة بين البابين
من حيث ان المذكور في الباب الاول فضل العالم والتعلم
وفيه الترغيب في تحصيل العلم والاشارة الى فضيلة العلم
وهذا الباب فيه ضد ذلك لان فيه رفع العلم المستلزم للجهور
الجهل وفيه التحذير وذم الجهل وبالضد تتبين الاشياء ص
وقال ربيعة لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم ان يضيع نفسه
ش ربيعة هو المشهور بربيعة الرأي بالكاف الهاشمي الحافظ
ذلك لكثرة اشتغاله بالرأي والاجتهاد وهو بن ابي عبد الرحمن
فروخ بالفاء والراء المشددة المضمومة وبالخاء المعجمة المدني التابعي
القيسية شيخ مالك بن انس روى عنه الاعلام منهم ابو حنيفة
توفي سنة ست وثلاثين ومايه بالمدينة وقيل بالانبار في دولة
ابي العباس فان قلت ما وجه مناسبة قول ربيعة هذا للتبويب
في رفع العلم قلت من كان له فهم وقبول يلزمه من فرض
العلم ما لا يلزم غيره فينبغي ان يجتهد فيه ولا يضيع عمره
فيضيع نفسه فانه اذا لم يتعلم اقتضى الى رفع العلم لان البليد

لا يقبل العلم فهو عنه من تفع فلو لم يتعلم الفهم لا رتفع
العلم عنه ايضا فيرتفع جميعا وذلك من اشراط الساعة ه
ويقال معنى كلامه ريبعة لم يثبت علي نشر العلم لان العالم في قومه
اذا لم ينشر علمه ومات فبذلك اذهب ذلك الي ارتفاع العلم وظهور
الجهل وهذا المعنى ايضا يناسب التبويب ويقال معناه كلامه لا ينبغي
للعالم ان يأتي بقلة اهل الدنيا ولا يتواضع لهم اجلالا للعلم فعلى
هذا فالمعنى قلي مناسبة هذا التبويب ما يؤدي اليه من قلة
الاشتغال بالعلم والاهتمام به لما يترتب من ابذال اهله وقلة
الاحترام لهم قوله ان يضيع وفي بعض النسخ يضيع بزون
ان معناه بان لا يقرأ الناس ولا يسعى في تعليم الغير وقد قيل
وبمنع المتوجين فقد ظلم وقال التيمي قال افقهنا لهم
متعين البلد للقضاء ظلمة لحاجة الي رزق من بيت المال او نحوه
ذكره وعدم شهرة فضيلته يعني اذا ولي القضاء انتشر علمه قال
قلت ملحال هذا التعليق قلت قد علم ان ما يذكره البخاري
بصيغة الجزم يريد به صحته عنده وما يذكره بصيغة التمريض يريد
به ضعفه وهذا بصيغة الجزم ووصله الخطيب في الجامع والبيهقي
في المدخل وطريق عبد الغفور الا وليس عن مالك عن ربيعة

ص حدثنا عمران بن ميسرة قال اسا عبد الوارث
عن ابي التياح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من اشراط الساعة ان يرتفع العلم ويثبت الجهل
ويشرب الخمر ويظهر الزنا ش مطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة بيان رجاله وهم اربعة الاول عمران بن ميسرة
ابن ميسرة بفتح الميم ضد الميمنة ابو الحسن المنقري البصري
روى عنه ابو زرعة وابو حاتم والبخاري وابو داود ومات
سنة ثلاث وعشرين ومائتين الثاني عبد الوارث بن سعيد
ابن ذكوان التيمي البصري وقد تقدم الثالث ابو التياح بفتح
المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف والحاء المهملة
واسمه يزيد من الزيادة ابن حميد الضبعي من انفسهم ه
ولبس في الكتب الستة من يشترك معه في هذه الكنية
ويرتفع النبي بابن حماد وهو لقة ثبت صالح مات سنة
وعشرين ومائة روى له الجماعة الرابع انس بن مالك رضي الله عنه

بيان لطايف اسناده منها ان فيه التحديث والعنعنة ومنها
ان رواته كلهم بصريون ومنها ان اسناده رباعي بيان
من اخرجه غيره اخرجه هنا عن عمران بن ميسرة ومسلم
في العدد عن شيبان بن فروخ والنسائي في العلم عن
عمران بن موسى القزاز ثلاثتهم عن عبد الوارث عنه
به بيان اللغات من اشراط الساعة بفتح الهمزة اي
علاماتها وهو جمع شرط بفتح الشين والراء سميت شرط
السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها
وقد مر زيادة الكلام فيه في الايمان قوله ويكثر الجهل
من الشيوع بالثاء المثلثة وهو ضد النفي وفي رواية لمسلم
ويثبت الجهل من الثبت بالباء الموحدة والثاء المثلثة وهو الظهور
والفشو وقال بعضهم وغلط الكرماني فعزاها للبخاري
وانما حكاها النووي في شرح مسلم قلت لم يغلط الكرماني
وفي رواية البخاري ولا قال وروي وانما قال وفي بعض النسخ
يثبت من الثبت وهو الفشو ولا يلزم من هذه العبارة نسبتها
الى البخاري لانه يمكن ان تكون هذه الرواية من غير البخاري
وقد ذكرت في كتابه وكذا قال الكرماني وفي بعضها يثبت من
الثبات والنون والعترض المذكور قال ايضا وليت هذه
في شيء من الصحيحين ولا يلزم من عدم اطلاعه على ذلك
نفيه بالكلية وربما ثبت ذلك عند آخر من ثقاة الصحيحين
فنقله ثم حصل ذلك نسخة والمدعى بالفن لا يقدر على احاطة
جميع ما فيه ولا سيما علم الرواية فانه علم واسع لا تدرك ساحله
قوله ويشرب الخمر قال بعضهم المراد كثرة ذلك واشتهاره
لعلم الكل مما تقوله وعند المصنف في النكاح من طريق هشام
عن قتادة ويكثر شرب الخمر والعلامة مجموع ما ذكر قلت
لا لسلم ان المراد كثرة ذلك بل شرب الخمر مطلقا هو من
اشراط الساعة وقوله في الرواية الاخرى ويكثر شرب الخمر لا ينافيه
نفي مطلق الشرب ان يكون من اشراطها لان القيد بكثرة لا يشترط
في الحكم المطلق والاصل حمل كل لفظ على مقتضاه ولا تنافي بين
حكم يمكن حصوله معلقا بشرط تارة وبغيره اخرى ونظير المسلك
قالوا يأخذ بالثأر وغيره وهذا القايل ما قاله من كلام الكرماني حيث

قال فان قلت شرب الخمر كيف يكون من علاماتها والحال
انه كان واقعا في جميع الازمان وقد حذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعض الناس كشربه اياها قلت المراد منه
ان يشرب شربا فاشيا وان نفسي الشرب وحده ليس علامة
بل العلامة مجموع الامور المذكورة وهو كذلك لانه عليه الصلاة
والسلام جمع بين الاشياء الاربعة بحرف الجمع كما جمع بلفظ الجمع
وجود المجموع هو العلامة لقرب وقوع الساعة وكل منها جزء
العلة تحقيقا تقييد الشرب بالكثرة لا يفيد وقد قلنا ان ما ورد
من قوله ويكثر شرب الخمر لا ينافي كون مطلق الشرب جزء علة
وكل من الشرب المطلق والشرب المقيد بالكثرة مشهورة
جزء علة لان العلة الدالة على وقوع الحكم هي العلة المركبة
من وجود الاشياء الاربعة اسم الخمر في اللغة من التخمير
وهو التغطية سميت به لانها تغطي العقل ومنه خمار المرأة
وفي العباب يقال خمرة وخمر وخمور مثال تمرة وتمر وتمور
ويقال خمرة صرف وفي الحديث الخمرة ما خامر العقل وقال
ابن الاعرابي سميت الخمر خمرا لانها تركت فاخمرت واختمرها
تغيير ريحها وعند الفقهاء الخمر هي التي من ماء العنب اذا غلا
واشتد وقذف بالزبد ويلحق بها غيرها في الاسكار
قوله ويظهر الزنا اي يفشو وينتشر وفي رواية مسلم
ويفشو الزنا والزنا بمد ويقصر والقصر لاهل الحجاز قال
الله تعالى ولا تقربوا الزنا والمد لاهل نجد وقد زنى يزني وهو الراوي
الثانية والنسبة الى المقصور زنوي والى الممدود زناني
بيان الاعراب قوله ان حرف من الحروف المشبهة
بالفعل ترفع وتنصب فقوله ان يرفع العلم في محل النصب
اسمها وان مصدرية تقديره رفع العلم وخبرها قوله من
اشراط الساعة وفي رواية الكشميهني من اشراط الساعة ان يرفع
العلم من غير ان في اوله فعلى هذه الرواية يكون محل
يرفع العلم الرفع على الابتدا وخبره مقدما في قوله من اشراط
الساعة وقال بعضهم وسقطت ان من رواية النسائي
حيث اخرجه عن عمران شيخ البخاري قلت هذا غفلة
وسهو لان شيخ البخاري هو عمران بن ميسرة وشيخ النسائي

هو عمران ابن لموسى قوله ويثبت بالنصب عطفا على
ان يرفع وكذلك ويشرب ويظهر منصوبان بالعطف على
المنصوب وان مقدرة فيما جميع ويرفع ويشرب مجهولان ويثبت
ويظهر معلومان بيان الكلمات قوله ان يرفع العلم
فيه اسناد مجازي والمراد رفع بموت حملته وقبض العلم
وليس المراد محوه من صدور الحفاظ وقلوب العلماء
كما رواه البخاري في كيف يقبض العلم عن عبد الله بن عمرو قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض
العلماء حتى لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فيسئلوا فيفتوا
بغير علم فضلوا واضلوا وبين بهذا الحديث ان المراد برفع العلم
هنا قبض اهله وهم العلماء لا محوه من صدور الحفاظ وقلوبهم
قال العلماء قال القاضي عياض وقد وجد ذلك في زماننا كما اخبر
عليه الصلاة والسلام قال الشيخ قطب الدين رحمه الله فمثل
هذا قوله مع توفر العلماء في زمانه فكيف بزماننا قال العبد
الضعيف هذا قول مع كثرة الفقها والعلما في المذاهب الاربعة
والمحدثين اكثر مما كانوا في زمانه فكيف بزماننا الذي ملئت البلاد
منهم وتصدرت الجهال للافتا والتعيين في المجالس والتدريس
في المدارس فنسال الله السلامة والعافية ص حدثنا
مسدد قال اخبرنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه
قال لاحدثنكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اشراط الساعة ان يقل العلم
ويظهر الجهل ويظهر الزنا ويكثر الخمر ويقل الرجال حتى يكون
لخمسين امرأة القيم الواحد ش مطابقة هذا الترجمة
ايضا ظاهرة ففي آخر ترجمة رفع العلم من لفظ الحديث الاول وفيها
ظهور الجهل من لفظ هذا الحديث بيان رجاله وهم
خمسة والكل قد ذكر واغير مر وهو ابن سعيد القطان والكل
بصريون وبهذا الترتيب وقع تحديثه وعنعنته وسماع قوله
عن انس وفي رواية الاصيلي عن انس بن مالك بيان
من اخرجه غير اخرجه مسلم ايضا في القدر عن ابن مسلم
وبندار كلاهما عن غندر عن شعبة عن قتادة عن انس به

واخرجه الترمذي في الفتن عن محمود بن غيلان عن النضر
ابن شميل عن شعبة عنه به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي
في العلم عن عمرو بن علي وابي موسى وابن ماجة في الفتن
عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر عن شعبة به
باب الملاحم والملاحم قوله ان يقل العلم فمن
القلة ضد الكثرة قوله القيم لواحد بفتح القاف وكسر
الياء المشددة اخر الحروف وهو القايم بامور النساء وكذلك القيام
والقوام يقال فلان قوام اهل بيته وقيامه وهو الذي يقيم
شانهم ومنه قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل
الله لكم قياما وقوام الامر ايضا ملاكه الذي يقوم به واصل قيم
قيوم على وزن فيعول اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون فابدلت من الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولم يعكس
الامر هنا من الامر بالالتباس بقوم الذي هو ماض من القوم
قوله لاحدثكه اللام فيه مفتوحة وهو جواب قسم
محذوف اي والله لاحدثنكه ولهذا جاز دخول النون المؤكدة
عليه وصرح به ابو عوانة من طريق هشام عن قتادة وفي رواية
مسلم عن غندر عن شعبة لاحدثك فيحتمل ان يكون قال لهم
اولا لاحدثكم فقلن لو انعم فقال لاحدثكم قوله حدث ابا
قايم مقام احد المفعولين لحدثك قوله لاحدثك اخر
جملة من الفعل والمفعول والفاعل في محل النصب على انها
صفة لقوله حديثا قوله بعدي كلام اضافي صفة لاحد
وفي رواية مسلم لا يحدث احد بعدي بحذف المفعول وفي
رواية ابن ماجه عن غندر عن شعبة لاحدثكم به احد بعدي
وفي رواية البخاري من طريق هشام لاحدثكم به غيري
وفي رواية ابي عوانة من هذا الوجه لاحدثكم احد سمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدي قوله سمعت بيان
او بدل من قوله لاحدثكم وقدم توجيه لتقع جملة الذات مسموعة
قوله يقول جملة وقعت حالا قوله ان يقل العلم في محل
الرفع على الابتدا وان مصدرية وقوله من اشراط الساعة
خبر مقدما والتقدير من اشراط الساعة قلة العلم قوله
ويظهر في الموضعين وبكثر ويقال في الخير كلها منصوبات

بتقدير

بتقدير ان لانها عطف على قوله ان يقل العلم والكلام على صيغة
المعلوم حتى قوله حتى يكون هاهنا حتى هاهنا للغاية
بمعنى الى وان بعدها مقدرة قوله القيم مرفوع لانه اسم
يكون والواحد صفته بيان المعاني قوله ويكثر النساء
ويقل الرجال قال القاضي والنووي وغيرهما يقل الرجال بكثرة
القتل وموت الرجال فتكثر النساء ويفتنهم بكثرة الفساد والجهل
وقال ابو عبد الملك هو انسان اي كثرة الفتوح فتكثر السبايا
فيختار الرجل الواحد عدة موطوات وقال بعضهم فيه نظر لانه
صرح بالقلة في حديث ابن موسى الاتي في الزكاة عند الصدقة
فقال من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر انها علامة تخصه
لا السبب آخر قلت ليس في حديث ابن موسى شيء من
التنبيه على القلة لا صريحا ولا لزاما وانما معنى قوله
من قلة الرجال وكثرة النساء بمعنى قوله في هذا الحديث
ويكثر النساء ويقل الرجال والقلة لهذا الانظهر الامن خارج وقد
ذكروا هذين الوجهين ويمكن ان يقال يكثر في الحالين
ولادة الاناث وتقل ولادة الذكور وتقلة الرجال يظهر الجهل
ويرفع العلم ويكفي كثرتهن في قلة العلم وظهور الجهل والزنا
لان النساء ايات الشيطان وهن ناقصات عقل ودين قوله
خمسين امراة يحتمل ان يراد بها حقيقة هذا العدد وان يراد بها
كونها مجازا عن الكثرة ولعل السر فيه ان الاربعة هي كمال
نصاب الزوجات فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه
ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة اولان الاربعة منها
يمكن تالف العشرة لان فيها واحدا واثنين وثلاثة واربعة
وهذا المجموع عشرة ومن العشرات المئات ومن المئات
الالوف فهي اصل لجميع مراتب الاعداد فزيد فوق الاصل
واحد اضر ثم اعتبر كمال واحد منها بعشر امثالها ايضا لكثرة
للكثرة ومبالغة فيها الا سلة والاجوبة منها ما قيل
من ان عرفا نسي رضي الله تعالى عنه ان احدا لا يحدث
بعده احيبت بانه لعله عرفه باخبار الرسول صلى
الله عليه وسلم او قال بناء على ظنه انه لم يسمع احد حديثا غيره
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن بطال يحتمل

ان انسا رضي الله عنه قال ذلك لانه لم يبق من اصحابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره او لانه راى من
التغيير ونقص العلم فوعظهم بما سمع من النبي
صلى الله عليه وسلم في نقص العلم لانه من اشراط
الساعة ليحضهم على طلب العلم لما في الحديث
على نقصه قلت يحتمل ان يكون الخطاب بذلك
لاهل البصرة خاصة لانه اخر من مات بالبصرة رضي
الله تعالى عنه ومنها ما قيل ان قلة العلم تقتضي
بقاء شيء منه وفي الحديث السابق يرفع العلم والرفع
عدم بقاء فبينهما مناقاة اجيب بان القلة
قد تطلق ويراد بها العدم وكان ذلك باعتبار الزمانين
كما يقال القلة في ابتداء امر الاشراط والعدم في انتهائه
ولهذا قال ثم يثبت الجهل وهاهنا يظهر ومتى الدليل
على اطلاق القلة وارادة العدم والرفع انه وقع هاهنا
في رواية مسلم عن غندر وغيره عن شعبة ان
يرفع العلم وكذا في رواية سعيد عند ابن ابي شيبة وهمام
عند البخاري في الحدود وهشام عنده في النكاح كلهم
عن قتادة وهموا في رواية ابي النياح وفي رواية
البخاري ايضا في الاشربة من طريق هشام ان تقل فافهم
ومنها ما قيل ما فائدة التوقيف في قوله القيم وكان
حق الظاهر ان يقال قيم والجواب ان فائدته بيان
فائدته الاشعار بما هو معهود من الرجال قوامون
على النساء فالالام للعهد ومنها ما قيل ما فائدة تخصيص
هذه الاشياء الخمسة بالذكر اجيب بان فائدته
ذلك بانها مشعرة باختلال الضروريات الخمس التي
رعايتها في جميع الاديان التي يحفظها صلاح المعاش
والمعاد وتمام احوال الدارين وهي الدين والعقل
والنفس والنسب والمال فرفع العلم يخل بحفظ
الدين وشرب الخمر بالعقل وبالمال ايضا وقلة الرجال
بسبب القتل بالنفس وظهور الهرج بالزنا بالنسب
وكذا بالمال ومنها ما قيل لم كان اختلال هذه

الامور

الامور من علاماتها اجيب لان الخلق لا يتركون
سدى ولانه بعد هذا الزمان يتعين خراب العالم
وقرب القيامة وقال القرطبي في هذا الحديث علم
من اعلام النبوة اذ اخبر عن امور ستقع فوقعت خصوصا
في هذه الازمان انتهى وبالله المستعان ص

باب فضل العلم ش اي هذا باب في بيان فضل
العلم ووجه المناسبة بين البابين ظاهر لان المذكور
في كل منهما العلم ولكن في كل واحد نصيبه في الصفات
ففي الاول بيان رفعه وفي هذا بيان فضله ولا يقال ان
هذا الباب مكرر لانه ذكره مرة في اول كتاب العلم لانا
نقول هذا الباب بعينه ليس بثابت في اول كتاب العلم
في عامة النسخ ولئن سلمنا وجوده هناك فالمراد
التنبيه على فضيلة العلم وقد حققنا الكلام هناك
كما ينبغي وقال بعضهم الفضل هنا بمعنى الزيادة اي
ما فضل عنه والفضل الذي تقدم في اول كتاب العلم عنه
الفضيلة فلا تظن انه كرره قلت لم يبوب البخاري
هذا الباب لبيان ان الفضل بمعنى الزيادة ولم يتعرض له
الا شارة الى معناه اللغوي بل قصده من التبويب بيان
فضيلة العلم ولا سيما الباب من جملة كتاب العلم
فان كان هذا القائل اخذ ما قاله من قوله عليه
الصلاة والسلام في الحديث ثم اعطيت فضل عمر بن
الخطاب فانه لا دخل له في الترجمة فانها ليست في بيان
اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم فضله لعمر رضي الله
عنه وانما ترجمته في بيان فضل العلم وشرف قدره واستنبط
البخاري بان اعطاءه عليه الصلاة والسلام فضله لعمر رضي
الله عنه غباء عن العلم والوعي الفضيلة لا تخرج عن
النبوة واما فضله عليه الصلاة والسلام فضيلة وشرف
وقد فسر بالعلم فدل على فضيلة العلم ص
حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليث قال حدثني
عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر رضي

رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينما انا نائم اتيت بقدح لبن حتى انى
لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر
ابن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم

ش مطابقة الحديث للترجمة من الوجه الذي ذكرناه
الاول بيان رجاله وهم ستة الاول سعيد
ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره راء وقد مر الثاني الليث بن
سعد الامام الكبير المصري وقد تقدم الثالث
عقيل بضم العين وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره لام ابن خالد الايلي بفتح الهمزة وسكون
الياء آخر الحروف وقد تقدم الرابع محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري الخامس حمزة بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهم مات في عاشر رجب
الفين القرشي العدوي المدني التابعي سمع ابا
وعايشة قال احمد بن عبد الله ثقة وقال ابن سعد
امه ام ولد وهي ام سالم وعبد الله وكان ثقة قليل الحديث
روى له الجماعة السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما بيان لطايف اسناده منها ان في اسناده
التحديث بصيغة الجمع وصيغة الافراد والعنعنة والسماع
وفي رواية الاصيلي وكريمة حدثني الليث حدثني عقيل وبصيغ
في التعبير اخبرني حمزة ومنها ان نصف رواته مصريون
ونصفهم مدنيون ومنها ان فيه رواية التابعي عن
التابعي بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غير
اخرجه البخاري عن سعيد بن عفير وفي تعبير الرؤيا عن
يحيى بن بكير وقتيبة كلاهما عن الليث عن عقيل وفيه
عن ابن جعفر محمد بن الصلت الكوفي وفي فضل عمر رضي
الله عنه عن عبد الله بن كلاهما عن ابن المبارك عن يونس
وفيه عن علي بن عبد الله عن يعقوب بن ابراهيم عن
ابيه عن صالح كلاهما عن الزهري به واخرجه
مسلم في الفضايل عن قتيبة به وعن حسن الحلواني

وعبر

وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب به وعن حرملة عن ابن
وهب عن يونس به واخرجه الترمذي في الرؤيا وفي المناقب
عن قتيبة به وقال حسن غريب واخرجه النسائي عن
قتيبة به وعن عبيد الله بن سعد عن عمه يعقوب به وفي
المناقب عن عمرو بن عثمان عن بقية عن الزبيدي عن الزهري
به واعاده في العلم عن قتيبة بيان قوله بقدح
اللقاح بفتحتين واصل القدح النحت
هي للشرب فيهما والقدح بكسر القاف وسكون الدال
السهم قبل ان يراش ويركب نصله وقدح الميسر
ايضا والقدحة بالكسر ما يقدح به النار والمقدح الغرف
والمقدح المرفق والقدوح السحاب قوله الري
بالكسر الرواء وتريد به الياء آخر الحروف مصدر يقال روي من
الماء بالكسر اروى ريا بالكسر حكى الجوهري الفتح ايضا قال
ريا وريا وروي ايضا مثل رضي وارتوى وتروى
كلها بمعنى وقال الغير يقال روي من الماء والشراب بكسر
الواو ويروى بفتحها يا بالكسر في الاسم والمصدر
قال القاضي وحكى الداودي الفتح في المصدر واما
في الرواية فعكسه تقول روى الحديث الراوية
بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل والمراد من الماء روي
اذا سكرت فتحت الراء واذا كسرت قصرت قلبت
الياء في اصله الروي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون فابدلت الياء من الواو وادغمت الياء في الياء قوله
في اظفاري جمع ظفر وقال ابن دريد الظفر طفر الانسان
والجمع اظفار ولا تقول ظفر بالكسر وان كانت العامة قد اولعت
به وجمع الظفار على الاظفير قال وقال قوم بل الاظافير
جمع اظفور والاظفور والظفر سواء والاظفار الاسم منهما
واظفار السباع براثنها بيان الاعراب قوله بينما
قد مر غير مرة ان اصله بين فاشبعت الفتحة فصارت الفا
وقد تدخل عليها ما فيقال بينما وقوله انا مبتدا وناثم خبره
قوله اتيت على صيغة المجهول وهو جواب بينا وعامل
فيه والاصمعي لا يستفصح الاطرح اذ واذا منه كما ذكرنا قوله

المعاني فيه حذف المفعول للعلم به والتقدير فشربت اللبن يعني
منه لانه شرب حتى روي ثم اعطي فضله لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفيه استعمال المضارع موضع الماضي وهو قوله
فشرب وكان حقه ان يقال خرج ولكنه اراد استحضار صورة
الرؤية للمخاطبين قصدا الى ان يعلموا تلك الحالة وقوعا
وحدوثا قوله ثم اعطيت فضلي اي ما فضل من اللبن
الذي في القدح الذي شربت منه قوله فما اولته
اي فما عبرته وتأويل في اللغة تفسير ما يوول اليه اي
وهاهنا المراد به تعبير الرؤيا وفيه تأكيد الكلام بصوغه
جملة اسمية وتأكيدها بان واللام في الخبر وهو قوله ان
الذي اري الري فان قلت لم تكن الصحابة مكلفين
ولا مسترشدين في اخباره فما فائدة هذه التأكيدات
قلت قوله اراكي الري يخرج من اظفاري هو
اورثهم حيرة في خروج اللبن من الاظفار فازال تلك
الحيرة بهذه التأكيدات كما في قوله تعالى وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء لان ما ابرئ اي ما تبرئ اورث
المخاطب حيرة فبانه كيف لا يبرئ نفسه عن السوء مع كونها مطمئنة
زكية فازال تلك الحيرة بقوله ان النفس لامارة بالسوء لان
ما يبرئ اي ما تبرئ يشترك المخاطب في جمع الاشخاص الا من عصمه
الله سبحانه وتعالى قوله العلم تفسير اللبن
بالعلم لكونهما مشتركين في كثرة النفع بهما وفي كونهما
سبب الصلاح فاللبن غذا الناس الانسان وسبب
صلاحهم وقوة ابدانهم والعلم سبب الصلاح في الدنيا
والاخرة وغذا الارواح قال المهلب رؤية اللبن في النوم
يدل على السنة والنصرة والعلم والقرآن لانه اول شيء يناله
المولود من طعام الدنيا وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة
القلوب فهو يناسب العلم من هذه الجهة وقد يدل على
الحياة لانها كانت في الصغر وقد يدل على الثواب لانه من
نعم الجنة اذا رأى نهرا من اللبن يدل على المال الحلال
قال وانما اوله النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم
في عمر رضي الله تعالى عنه لصحة فطرته ودينه والعلم

ذكرناه قوله يقدح لبن كلام اضافي تعلق باثبت قوله
فشربت عطف على اثبت قوله حتى انتهائيه واما
حالية فعلى الاولى تكسر الهمزة وعلى الثانية يفتحها
وياء المتكلم اسم ان وخبرها قوله لاري الري واللام
فيه للتأكيد وقال بعضهم اللام جواب قسم محذوف
قلت هذا ليس بصحيح وليس هنا قسم صريح
ولا مقدر ولا يصلح للتقدير وانما هذه اللام هي اللام الداخلة
في خبر ان للتأكيد كما في قولك ان زيدا لقائم وقوله
اري ان كان من الرؤية بمعنى العلم يقتضي مفعولين
احدهما هو قوله الري والاخر هو قوله يخرج من اظفاري
وان كان من الرؤية بمعنى الابصار لا يقتضي الا مفعولا
واحدا وهو قوله الري وقوله يخرج حينئذ يكون
حالا من اللبن ويكون الضمير فيه راجعا اليه قوله
في اظفاري وفي رواية ابن عساكر من اظفاري وفي
رواية البخاري في التفسير من اطرافي والكل بمعنى
في الحقيقة فان قلت يخرج من اظفاري ظاهر
فما معنى قوله يخرج في اظفاري قلت يجوز
ان تكون في ها هنا بمعنى على اي على اظفاري
كما في قوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها
ويكون بمعنى يظهر عليها والاظهر امامنا الخروج
او طرفه قوله ثم اعطيت عطف على قوله
فشربت وهي جملة من الفعل والفاعل وقوله فضلي
كلاهما اضافي مفعوله الاول وقوله عمر بن الخطاب
مفعوله الثاني قوله فما اولته كلمة ما استفهامية
واولته جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الذي
يرجع الى شرب اللبن الذي يدل عليه قوله فشربت
قوله يا رسول الله منادى منصوب فان
قلت ما الفائدة في قوله فما اولته قلت
الرؤية كما في قوله تعالى هذا خلق وقوله فما
العلم بالنصب والرفع روايتان اما وجه النصب
فعلى الخبر مبتدا محذوف اي الموول به العلم بيان

زيادة في الفطنة فان قلت ... رويا الانبياء عليهم الصلاة
والسلام حق فهل كان هذا الضرب وما يتعلق به واقعا
حقيقة او هو على سبيل التخيل قلت ... واقع حقيقة
ولا محذور فيه اذ هو ممكن والله على كل شئ قدير
باب ... الباب فيه الاستعارة الاصلية وهي
قولنا اني لارى الرحى لان الرحى لا يرى ولكنه شبه بالجسم
واوقع عليه الفعل ثم اضيف اليه ما هو من خواص
الجسم وهو كونه مرئيا ومما يستفاد منه فضيلة عمر
الله تعالى عنه وهو ان تعبير الرؤيا ورعاية المناسبة بين
التعبير ش ومآله التعبير انتهى والله اعلم ص

باب

القتيا وهو واقف على ظهر الدابة او غيرها ش
الكلام فيه على انواع الاول ان الباب مرفوع بانه خبر مبتدا
محذوف مضاف الى ما بعده وفيه حذف تقديره هذا باب
في بيان ما يستفتى به الشخص وهو واقف اي والحال انه
واقف على ظهر الدابة او غيرها الثاني ان القتيا
بضم القاف اسم وكذلك الفتوى وهو الجواب في الحادثة
يقال استفتيت الفقيه في مسئلة فافتاني وتفاتوا
الى الفقيه ارتفعوا اليه في القتيا وفي الحكم افتاه في الامر
ابانه له والفتوى والفتيا والفتوى ما افتي به الفقيه
الفتح لاهل المدينة وقال الشيخ وقد يكسر
القتيا اسم ثم قال ولم يجئ من المصادر على فعلى
غير القتيا والرجعى وبقيا ولقيا قلت فيه
نظر لان احدها انه قال اولا القتيا اسم ثم قال
مصدر والثاني انه قال لم يجئ من المصادر على
فعلى بضم الفاء غير هذه الامثلة الاربعة وقد جاء القهقرى
بمعنى العقر والعسرى بمعنى العسر والبسرى بمعنى
البسر والعشى بمعنى العتاب والحسنى بمعنى الحسنات
والشورى بمعنى المشورة والوغى بمعنى الوغية
والنهبى بمعنى الانتهاب وزلغى بمعنى التزلف
وهو التقرب والبشرى بمعنى البشارة قوله

على ظهر الدابة وفي بعض النسخ على الدابة من دب على
الارض يدب دبيبا وكل ماش على الارض دابة ودبيب
الدابة التي تركب قاله في العباب وقال الكرماني
دابة لغة الماشية على الارض وعرفا الخيل والبغال والحمار وقال
بعضهم وبعض اهل العرف خصصها بالحمار قلت
ليس كما قال وانما الدابة في العرف اسم لذات الاربع من الحيوان
لكن مراد البخاري ما قاله الصغاني وهو الدابة التي تركب
وجاز بهذا الجواز سؤال العالم وان كان مشغولا بالكتابة
ماشيا وواقفا وعلى كل احواله ولو كان في طاعة وقال
بعض الشارحين وليس في الحديث الذي اخرجه في الباب
لفظ الدابة لينطابق ما يوب عليه ويجاب بعضهم بانه
يحال به على الطريق الاخرى التي اوردها في الحج فقال كان على
ناقته قلت ... بعد هذا الجواب كسحر الثرامن
الثريا وكيف يعقد بابا بترجمة ثم يحال على ما يطابق ذلك
على حديث يأتي في باب اخر ويمكن ان يجاب بان قوله
في قوله او غيرها او غير الدابة وبين حديث الباب مطابقة
تامة وهو قوله وقف في حجة الوداع يعني للناس اعم
من ان يكون وقوفه على الارض او على الدابة ذكر لفظ
الدابة اشارة الى ان في حديث الباب طريقا اخرى فيها
ذكر الدابة وهي قوله كان على ناقته الثالث وجه
المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول
هو فضل العلم والمذكور في هذا الباب هو القتيا وهي ايضا
من العلم ص حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك
عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة عن عبد الله
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع يعني
للناس يسالونه فجاء رجل فقال لم اشعر فحلقت قبل
ان اذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء اخر فقال لم اشعر
فنحرت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج قال فما
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ قدم ولا اخر
الا قال افعل ولا حرج ش مطابقة الحديث للترجمة

من حيث ان المذكور في الحديث هو الاستقاء والافتاء والقضاء
هي القضايا بالحاء وهم خمسة الاول اسماعيل
ابن ابي اويس بن اخت مالك الثاني مالك بن انس
الامام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الرابع عبد
ابن طلحة بن عبد الله القرشي التيمي تابعي ثقة من افاضل
اهل المدينة وعقلائهم اخو موسى ومحمد مات سنة مائة
روى له الجماعة الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما بيان لطايف اسناده منها ان فيه التحديث
بصيغة الجمع وصيغة الافراد والعنعنة ومنها ان رواته كلهم
مدنيون ومنها ان فيه رواية تابعي عن تابعي ذكر
بقيد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري هنا عن
اسمعيل عن مالك وفي العلم ايضا عن ابي نعيم عن عبد
العزيز بن ابي سلمة وفي الحج عن عبد الله بن يوسف
عن مالك وعن اسحاق عن يعقوب بن ابراهيم بن
سعد عن صالح وعن سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي
عن ابيه عن ابن جريج وفي النذور حدثني عثمان بن
الهيثم عن ابن جريج اربعتهم عن الزهري عنه به
واخرجه مسلم وفي الحج عن يحيى بن يحيى عن مالك
به وعن الحسين بن علي الحلواني عن يعقوب
ابن ابراهيم به وعن سعيد بن يحيى عن ابيه وعن
علي بن خشرم عن عيسى بن يونس وعن عبد
ابن حميد عن محمد بن بكر ثلاثتهم عن ابن جريج به
وعن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما
عن سفيان بن عيينة وعن حرملة بن يحيى عن ابن
وهب عن يونس وعن ابن ابي عمر وعبد بن حميد
عن محمد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر وعن محمد
ابن عبد الله بن قهزاذ عن علي بن الحسن بن شقيق
عن ابن المبارك عن محمد بن ابي حفصة اربعتهم
عن الزهري به واخرجه ابو داود في الحج عن القعنبي
عن مالك به واخرجه الترمذي فيه ايضا عن سعيد
ابن عبد الرحمن المخزومي وابن ابي عمر كلاهما عن سفيان

به وقال

به وقال الحسن صحيح واخرجه النسائي فيه ايضا عن قتيبة
عن سفيان به وعن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن عمرو
عن عمرو به وعن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد عن
مالك به وعن احمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب عن
ابن جريج ويونس به واخرجه ابن ماجه فيه ايضا عن علي
ابن سعيد عن سفيان به مختصرا ان النبي صلى الله عليه وسلم
بيان الكلمات قوله العاصي المجهور على كتابته
بالياء وهو الفصيح عند اهل العربية ويقع في كثير من الكتب
بحذفها وقد قرئ في السبع نحوه كالكثير المتعال
والداع قال الكرماني وقيل اجوف وجمعه الاعياص
العاصي من العصيان وجمعه عصاة كالقاضي
على قضاة والاعياص جمع عيص بكسر العين وهو
الكثير الملتف وقال غيره العيص من الشجر
والغوسج والسلم ومن العصاة كلها اذا اجتمع وتدانى والتف
وقيل لعصاب والجمع عيصان واعياص وقيه والاعياص
من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم اربعة
عاص وابو العاص والعيص وابو العيص وقال
والعيصان من معاذين بلال ابوب قوله فوجع
الوجع بكسر الجاء وفتحها والمعروف في الرواية الفتح
قال الجوهري الوجع بالكسر المرة الواحدة وهو من
ذلك لان القياس الفتح وفي العباب الوجع بالكسر
والوجع المرة الواحدة وهذا من النوادر قلت
معنى القياس في المرة الفتح قالوا المفعل للموضع والمفعل الالة
والمفعل للالة والمفعل للمرة والفعلة للحالة والوجعة
بضم السين والجمع الجع وذو الوجعة شهر الحج والجمع ذوات الوجعة كذا
في العمدة ولم يقولوا ذو واحد ذوات الوجعة ايضا شحمة
الاذن والوداع بفتح الواو اسم التوديع كالسلام بمعنى
التسليم وقال الكرماني جاز الكسر بان يكون من باب
المفاعلة وتبعه على هذا بعضهم وباطن هذا صحيحا
لانه بالكسر يتغير المعنى لان المواعدة معناها المصالحة

وكذلك الوداع بالكسر والمعنى هو التوديع وهو عند الرحيل
معروف وهو تخليف المسافر انسانا حافظين ولاعيال
يودعونه اذا سافر قيل لابل دعة التي يصير اليها اذا اقام
يتركونه وسفره قوله متى هي قرية بالتربيس
فيها الهرايا وترمي فيها الجمرات وهو تقصير مذكر مصروف قوله
لم اشعر بضم العين اي لم اعلم اي لم افطن يقال
يشعر من باب نصر ينصر شعرا وشعرة وشعورا ويشعر بالكسر فيهن وشعر
بالفتح وشعورا ومشعورا ومشعورة قال الصغا
شعرت بالشئ علمت به وفطنت له ومنه قولهم
شعوا سفناه لبيتي اشعر والشعر واحد الاشعار قوله
ولا اشعار حرج اي ولا اثم قوله فحرجت من النحر في
مثل الذبح في الحلق ومستعمل بمعنى الذبح بيان
قوله وقف جملة في محل الرفع لانها خبر ان قوله بمنى
في محل النصب على الحال من الضمير الذي في وقف ويجوز
يكون من الناس قوله يسالونه في محل النصب على الحال من
الذي في وقف ويجوز ان يكون من الناس اي وقف حال كونه
عنه ويجوز ان يكون استينافا بيانا لعلة الوقوف قوله
فجاء رجل عطف على قوله وقف فحلقت الفاء فيه سببية
وكذلك الفاء في نحرت كانه جعل الحلق والنحر كلا منهما سببا
علم شعوره كانه يعتذر لتقصيره قوله قبل ان ارمي
ان فيه مصدرية اي قبل الذبح قوله ولا حرج كلمة لا النفي
قوله حرج اسمها مبني على الفتح وخبرها محذوف والتقدير
لا حرج عليك قوله فجاء اخر اي رجل اخر قوله قبل ان
ارمي ان فيه ايضا مصدرية اي قبل الرمي قوله فما سئل
على صيغة المجهول والنبي مفعول نائب عن الفاعل وعن
شئ يتعلق بالسؤال قوله فترمه على صيغة المجهول
جملة في محل الجر لانها صفة لشئ قوله ولا اخر ايضا
على صيغة المجهول عطف على قدم والتقدير لا قدم ولا
اخر ايضا على صيغة لان الكلام الفصيح فلما يقع لا الداخلة
على الماضي قيه الا مكررة وحسن ذلك هنا لانه وقع
في سياق النفي ونظيره قوله تعالى ما ادري ما يفعل بي

ولا في رواية مسلم ما سئل عن شئ قدم ولا اخر الا قال افعل
بيان المعاني فيه حذف المفاعيل من قوله
وان اذبح واذبح وفخرت وان ارمي بالعلم بها او
المقام قوله عن شئ مما هو من اعمال يوم النحر
ارمي والنحر والحلق والطواف قوله افعل ولا حرج
القاضي قيل هذا اباحة لما فعل وقدم واجازة
لامر بالعادة كانه قال افعل ذلك كما فعلت قيل
ثبت ولا حرج عليك لان السؤال انما كان عما يقضي
بيان استنباط الاحكام الا ولا فيه جواز سؤال
راكبا وماشيا وواقفا الثاني فيه جواز
وسي على الدابة للضرورة بل للحاجة كما كان جلوسه
عليه الصلاة والسلام عليها ليشرف على الناس ولا
كلامه لهما الثالث في ترتيب الاعمال المذكورة
الحج هل هو سنة او شئ في تركه او واجب يتعلق الدم بتركه
قال الاول ذهب الشافعي واحمد والثاني ذهب ابو حنيفة
ومالك وقال عياض اجمع العلماء على ان سنة الحاج ان يرمي
جمرة العقبة يوم النحر ثم يطوف وقال غير واحد خالف فيه
وقدم بعضها على بعض جاز ولا دم عليه ولا فدية لهذا
الحديث ولعموم قوله لا حرج وهذا مذهب عطاء وطاوس
ومجاهد وقول احمد واسحاق والمشهور من قول الشافعي
وحملوا قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله
على المكان الذي يقع فيه النحر ولا خلاف ان اذا قدم الحلق
على الرمي والطواف لزمه الدم بهذا القول شاذ على قول
ضعيف عند اصحابه ان الحلق ليس بنسك قال
الثوري بهذا القول قال ابو حنيفة ومالك ويروى
عن سعيد بن جبير والحسن والنخعي وقتادة وروايته
شاذة عن ابن عباس ان من قدم بعضها على بعض
لزمه الدم وقال المازري لا فدية عليه عند مالك
يعني في تقديم بعضها على بعض لزمه الدم الا اذا قدم
الحلق على الرمي فعليه الفدية وقال عياض
وكذا اذا قدم الطواف للافاضة على الرمي عنده فقيل

فقيل يجب به وعليه الهدي وقيل لا يجزيه وكرك
قال اذا رمي ثم افاض قبل ان يحلق واجمعوا
على ان من نحر قبل الرمي لا شيء عليه واتفقوا على
انه لا فرق بين العامد والناسي في وجوب الفدية
وعدمها وانما اختلفوا في الاثم وعدمه عن
منع التقديم قلت اذا حلق قبل ان يذبح فعليه
دم عند ابي حنيفة وان كان قارنا فعليه دمان وقال
زفر اذا حلق ان يحلق عليه ثلاثة دماء دم للقران ودم
للحلق قبل النحر وقال ابراهيم من حلق قبل ان
يذبح اهراق دما وقال ابو عمر لا اعلم خلافا
فيمن نحر قبل ان يرمي انه لا شيء عليه قال
واختلفوا فيمن افاض قبل ان يحلق بعد رمي فكان
ابن عمر يقول يرجع فيحلق او يقصر ثم يرجع الى
البيت فيقضي وقال عطاء ومالك والشافعي
وسائر الفقهاء يجزيه الافاضة وحلق او تقصير ولا شيء
عليه قلت احتج الشافعي واحمد ومن تبعهما
فيما ذهبوا اليه بظاهر الحديث المذكور فان معنى
قوله ولا حرج ولا شيء عليك مطلقا من الاثم لا في
الاثم في الترتيب ولا في ترك الفدية واحتجت الحنفية
فيما ذهبوا اليه بما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال من قدم شيئا من حجه او اخره فليهرق
لذلك دما وتاولوا الحديث المذكور لانه لم يعلم عليه فيما فعلتموه
من هذا الا نسيانه فقلتم على الجهل منه لا على القصد منكم فهو
خلاف السنة وكانت السنة خلاف هذا واسقط عنهم الحرج
واعذرهم لاجل النسيان وعدم العلم والدليل عليه قول
السائل فلم اشعر وقد جاء ذلك مصرحا في حديث علي بن
ابي طالب رضي الله عنه واخرجه الطحاوي باسناد صحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله رجل في حجته
فقال اني رميت وافضت ونسيت فلم احلق قال فاحلق
ولا حرج ثم جاء اخر فقال اني رميت وحلقت ونسيت
ان انحر فقال انحر ولا حرج فدل ذلك على ان الحرج الذي رفعه

رفعه الله عنه انما كان لاجل نسيانهم ولجهلهم ايضا بامر
المناسك لا لغير ذلك وذلك ان السائلين كانوا ناسا اعرابا لا
علم لهم بالمناسك فاجابهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله لا حرج يعني فيما فعلتم بالنسيان
والجهل لانه اباح لهم ذلك فيما بعد وما يؤيد هذا ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما المذكور والحال انه احد
رواة الحديث المذكور فلو لم يكن معنى الحديث عنده
على ما ذكرنا ما قال بخلافه ومن الدليل على ما ذكرنا
ان ذلك كان بسبب جهلهم على ما رواه ابو سعيد الخدري
اخرجه الطحاوي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بين الجمرتين عن رجل حلق قبل ان يرمي قال لا حرج وعن رجل
ذبح قبل ان يرمي قال لا حرج ثم قال عباد الله وضع
الله عز وجل الحرج والضيق وتعلموا مناسككم فانها قال
الطحاوي افلا ترى انه امرهم بتعليم مناسكهم لانهم كانوا
يجهلونها فدل ذلك ان الحرج الذي رفعه انما هو
عنهم بامرنا سكهم لا لغير ذلك قلت
وفي بعض الروايات الصحيحة ولم يامر بكفارة قلت
لعله انه لم يامر بها لاجل نسيان السائل او امر بها وذهل عنه
الراوي انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم ص

باب

من اجاب الفتيا باشارة اليد ش اي هذا باب في بيان
المفتي الذي اجاب للمستفتي في فتياه باشارة يده او راسه
وجه المناسبة بين البابين ظاهر ص حدثنا
ابن اسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل في حجته فقال ذبحت
قبل ان ارمي قال فارم وما بيده قال ولا حرج
حلقت قبل ان اذبح فاذبح وما بيده ولا حرج ش مطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه الاشارة باليد في جواب
الفتيا وهو قوله فارم وما بيده في الموضعين بيان
رجاله وهم بمرة الاول موسى بن اسماعيل ابو سلمة

بفتح اللام التبوذكي الحافظ البصري وقد مر ذكره الثاني
وهيب بضم الواو وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف و
وفي آخره باء موحدة ابن خالد الباهلي البصري الثالث
ايوب السختياني البصري الرابع عكرمة مولى
ابن عباس الخامس عبد الله بن عباس رضي الله
تعالى عنهما بيان لطائف اسناده منها
ان فيه التحديث والعنعنة ومنها ان رواته كلهم
بصريون ومنها ان فيه رواية التابعي عن التابعي
بيان التعدد موضعه وسيأتي اخرجه عشرة
اخرجه البخاري ايضا في الحج عن علي بن محمد الطنافسي
عن سفيان بن عيينة عن ايوب به نحوه واخرجه
ايضا في الحج عن موسى بن اسماعيل عن وهيب
عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
واخرجه مسلم فيه عن محمد بن حاتم عن بهز
ابن اسد عن وهيب عنه به واخرجه النسائي
فيه ايضا عن عمرو بن منصور عن العلي بن اسد
عن وهيب به بيان اللغات والاعراب
قوله فاوماي اشار وبلاسه ومات البه
اماه وماء واومات اليه اوماته ايضا ومات نومة
اسرت قوله سدل بضم السين قوله
فقال اي السائل ذبحت قبل ان ارمي اي فيما حكمت
فيه هل يصح وهل علي حرج قوله فاوما
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاوما
قال ولا حرج اي قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولا حرج عليك فكان قال ما محله قال
من الاعراب قلت محله النصب
على الحالية اي فاما بيده حال كونه قد قال ولا حرج
عليك والاحسن ان يكون بيانا لقوله فاوما
قلت وبهذا ذكر يدون الواو والفاطفة حيث لم يقل
فاوما بيده وقال واما الواو في ولا حرج فقيل
رواية الاصيلي وغيره موجودة في روايتنا ابي

ذر واما الواو في ولا حرج الثاني فهو موجودة عند الكل وقال
الكرماني فان قلت لم ترك الواو والفاء لا حرج وذكرها نائبا
فيه قلت لان الاولى كان في الابتدا الحكم والثاني عطف
على المذكور اولا قلت هذا انما يتمشى على رواية ابي ذر
على ما لا يخفى قوله وقال حلقتاني قال بالفوقانية وذلك
السائل بعينه قوله قبل ان اذبح ان فيه مصدرية اي قبل الذبح
قوله فاوما اي رسول الله بيده ولا حرج ولم يذكرها هنا قال ولا
حرج وانما قال بيده ولا حرج ولم يحتج الى ذكر قالها هنا لانه
اشار بيده بحيث فهم من تلك الاشارة لانه لا حرج سيما وقد سبق
الحرج او تقدير لفظة قال والتقدير فاوما بيده قال ولا حرج اوقايلا ولا
حرج وقال الكرماني وفي بعض النسخ فاوما بيده ان لا حرج ثم
قال فالجملة المقولة واما واما التعريفية اذ في الاحرج
يعني القول ص حدثنا المكي بن ابراهيم
قال اخبرنا حنظلة عن سالم قال سمعت ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليقبض العلم
ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج قيل
يا رسول الله وما الهرج قال هكذا بيده
كانه يريد القتل ش مطابقته
للحديث للترجمة من حيث ان فيه الاشارة
باليد كما في الحديث السابق بيان
رجاله وهم اربعة الاول المكي بن ابراهيم
بن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الباء المعجمة
وبالراء ابن فرقد ابو السكن البلخي اخو اسماعيل
ويعقوب سمع حنظلة وغيره من التابعين وهو
كبير شيوخ البخاري من الخراسانيين لانه
روى عن التابعين وروى عنه احمد ويحيى بن
معين وروى عنه البخاري في الصلاة والبيوع وغير
موضع واخرج في البيوع عن محمد بن عمر وعنه عن
عبد الله بن سعيد وروى مسلم وابو داود و
والترمذي والنسائي عن رجل عنه وقال احمد

ثقة وقال ابن سعد ثقة ثبت وقال ابو حاتم محله
الصدق وقال النسائي لا باس به وله بضعة
ست وعشرين ومائة وتوفي سنة اربع عشرة
ومائتين ببلخ وليس في الكتب الستة مكي بن
ابراهيم غيره ومكي بتشديد الياء على وزن العبد
وليس بنسبة وانما هو اسم الثاني حنظلة
ابن ابي سفيان بن عبد الملك وقد مر في باب
احياء من الايمان الثالث سالم بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه السابع
ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه
باب لطائف اسناده منها ان فيه
التحديث والاخبار والعنعنة والسماع ووقع
في رواية الاسماعيلي من طريق اسحاق بن سليمان
الرازي عن حنظلة قال سمعت سالما وزاد فيه
ولا ادري كم رايت ابا هريرة واقفا في السوق يقول
يقبض العلم فذكره موقوفا لكن ظهر في اخره
انه مرفوع ومنها ان رواته ما بين بلخي
ومكي ومدني ومنها ان اسناده من اباعيات
العوالي باب اللغة والاعراب
قوله الهرج بفتح الهاء وسكون الراء وفي اخره جيم
قال في الكفاية الهرج الفتنة والاختلاط
وقد هرج الناس يهرجون بالكسر هرجا ومنه
حديث النبي صلى الله عليه وسلم بتقارب
الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر
الفتن ويكثر الهرج قيل وما الهرج يا رسول
الله قال القتل القتل ثم قال الصغاني
واصل الهرج الكثرة في الشيء ومنه قولهم
في الجماع بات يهرجها ليلته جمعا ويقال للفرس
مر يهرج وانه لمهرج وهرج اذا كان كثير الحركة
وهرج القوم في الحديث اذا اخذوا في الكذب والباطل
والهراجة الجماعة يهرجون في الحديث وقال

في اخر الفصل والتركيب يدل على اختلاط
وتخليط وقال ابن دريد الهرج الفتنة
في اخر الزمان وقال القاضي القتل
نعم الهرج وصل الهرج والتهارج الاختلاط
والقتال ومنه قوله فكل يزال الهرج
الى يوم القيامة ومنه يتهارجون تهارج
الحمر قيل معناه يتخالطون رجالا ونساء
وبيتا كحوت من اتاه يقال هرجها بهرجها
اذا نكحها ويهرجها بفتح الراء وضمها وكسرها
وقال اراد القتل من لفظ الهرج انما هو
على طريق التجوز اذ هو لازم يعني الهرج
الهم الآتي بسبب ورود الهرج بمعنى
القتل لغة وقال بعضهم وصي
غفلة عما في البخاري في كتاب الفتن والهرج
القتل بلسان الحبشة قلت هذا
غفلة لان كون الهرج بمعنى القتل بلسان
الحبشة لا يستلزم ذلك ليكون بمعنى القتل في
لغة العرب غير انه لما استعمل بمعنى القتل
واقع في اللغة الحبشية وانما في اصل الوضع فالقتل
مما استعملته العرب لمعنى القتة والاختلاط واستعملوا
بمعنى القتل تجوزا فان قيل قال
صاحب المطالع فسر الهرج في الحديث بالقتل
بلغة الحبشة ثم قال وقوله بلغة الحبشة
وهم من بعض الرواة والا فهي عربية سمحة و
قلت لا يلزم من تفسيره في الحديث
بالقتل ان يكون معناه القتل في اصل الوضع
قوله يقبض العلم على صيغة المجهول
وقد مر ان قبضه بقبض العلماء كما جاء مبينا
في الحديث وجاء في مسلم وينقص العلم و
في رواية ويظهر الجهل على صيغة المعلوم وظهور
الجهل من لوازم قبض العلم وذكره لزيادة الايضاح ه

وان اكبر قوله والفتى بالرفع عطفا
على الجهل وفي رواية الاصيلي فتطهر
الفتى قوله ويكتب الهرج على صيغة
المعلوم قوله فقال محمد اي ابن سيرين
معناه اشار بيده امر فاوقيه الطلاق القول
على الفعل وهو كثير ومنه قول العرب
قالوا بايديهم وقلبا اي قلبا قاله ابن الاعرابي
وقال الرجل بالشيء اي غلب وقال
الصفاني وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان من تعطف بالفخر وقال به وهذا من
المجاز الحكمي لقولهم نهاره صائم والمراد
وصف الرجل بالصوم ووصف الله سبحانه
وتعالى بالفخر وقوله وقال به اي وغلب
به كل عزيز وملك عليه امره وفي الطلاق وفي
حديث الحصر عليه السلام فقال بيده اقر
فاقام اي اشار وتناول وقوله في الوضوء
فقال بيده هكذا اي نفضه وقوله وقال
باصبعه السبابة والوسطى اي اشار وفي
حديث دعاء الولد وقال بيده نحو السماء
اي رفعها قوله فخر فيها من التخريف
تفسير لقوله فقال هكذا بيده كان اراد
بيان ان الايماء فعل ومنه هذه الفاء سمي الفاء
التفسيرية نحو فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم اذ القتل هو نفس التوبة على احد
التفاسير قوله كانه يزيد القول الظاهر
ان هذه زيادة من الراوي عن حنظلة فان ابا
عوانة رواه عن ابن عباس الدوري عن
ابي عاصم عن حنظلة وقال في آخره
واراه ابو عاصم كانه يضرب عنق الانسان
وكان الراوي فهم من تحريك اليد وتحريكها انه يريد القتل فقال
وقع في بعض النسخ فحركها كانه موضع فحرفها قال ظاهر انه

غير

غير ثابت وفيه دليل على ان الرجل اذا اشار بيده
او برأسه او بشيء يفهم به ارادته انه جائز عليه
وسياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطلاق حكم
الاشارة بالطلاق واختلاف الفقهاء فيه ان شاء
الله تعالى ص حدثنا موسى بن اسماعيل
قال حدثنا وهيب قال حدثنا هشام عن فاطمة
عن اسما قالت اتيت عائشة رضي الله تعالى
عنها وهي تصلي فقلت ما شان الناس فاشارت
الي السما فاذا الناس قيام فقالت سبحان الله ه
فقالت براسها اي نعم فقمت
حتى علاني الغشي فجعلت اصب على راسي الما
فحمد الله النبي صلى الله عليه وسلم واثنى عليه
بما انت اهله ثم قال ما من شيء لم اكن رايته الا رايته في مقامي هذا حتى الجنة والنار
فاوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا
لا ادري اي ذلك قالت اسما من فتنة المسيح الدجال
يقال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموقن ه
لا ادري ايهما قالت اسما فيقول هو محمد هو رسول
الله جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا واتبعناه هو محمد
ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا انك كنت لموقنا به
واما المنافق او المرتاب لا ادري ايهما قالت اسما
اي ذلك قالت اسما فيقول لا ادري سمعت الناس
يقولون شيا فقلته س مطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان فيه الاشارة بالراس لكنه من
فعل عائشة رضي الله تعالى عنها وقال بعضهم
يكون موقوفا لكن له حكم المرفوع لانها كانت تصلي خلف
النبي صلى الله عليه وسلم وكان في الصلاة يرى
من خلفه قلت لا يحتاج الى هذا التكلف
بل وجود شيء في حديث الباب مما هو مطابق للترجمة
كاف وقال الكرماني فان قلت هذا الحديث
لا يدل الا على بعض الترجمة وهو الاشارة بالراس كان

ه ان كان الاولين لا يدلان ايضا الا على البعض الاخر
وهو الاشارة باليد قلت لا يلزم ان يدل
كل حديث في الباب على تمام الترجمة بل اذا
دل البعض على البعض بحيث دل المجموع على
المجموع صحت الترجمة ومثله مر في كتاب
بدء الوحي باب رجاله وهم خمسة
الاول موسى بن اسماعيل الثاني وهيب
ابن خالد وقد ذكر الان الثالث هشام
ابن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى
عنهم وقد تقدم الرابع فاطمة بنت
المنذر بن الزبير بن العوام وهي زوجة
هشام بن عروة وبنت عمه روت عن حديث
اسماء روى عنها زوجها هشام ومحمد بن
اسحاق قال احمد بن عبد الله تابعية ثقة
روى لها الجماعة الخامس اسماء بنت ابي بكر
الصديق زوجة الزبير رضي الله تعالى
عنهم وكان عبد الله بن ابي بكر شقيقها وعائشة
وعبد الرحمن اخواها لابيها وهي ذات النطاقين
ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة واسلمت
بعد سبعة عشر انسانا روى لها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستة وخمسون حديثا
اتفرد البخاري بأربعة ومسلم بمثلها واتفقا
على اربعة عشر توفيت بمكة في جمادي الاولى
سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله
ابن الزبير وقد بلغت المائة ولم يسقط لها سن
ولم يتغير عقلها رضي الله تعالى عنها آمين
باب لطائف اسناده منها ان فيه
التحديث والعنعنة ومنها ان فيه رواية تابعية
عن صحابية مع ذكر صحابية اخرى ومنها ان
رواته ما بين مصري ومدني باب
تعدد موضعه وفي اخرجه غير واحد اخرجه البخاري

ايضا

ايضا في الطهارة عن اسماعيل وفي الكسوف عن
عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن القعنبي
كلاثتهم عن مالك وفي كتاب الجمعة في باب من
قال في الخطبة اما بعد وقال فيه محمود حدثنا ابو
اسامة وفي كتاب الكسوف وقال ابو اسامة
وفي كتاب السهو في باب الانسان في الصلاة
عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن الثوري
مختصرا وفي الكسوف مختصرا عن الربيع بن يحيى
عن زايدة وعن موسى بن مسعود عن زائدة مختصرا
وتابعه علي عن الاودي وعن محمد المقدسي عن
عثام في الثقافة واخرجه مسلم في الكسوف
عن ابن كريب عن ابن نمير وعن ابي بكر بن ابي شيبة
وابن كريب عن ابي اسامة كلهم عن هشام بن
عروة عن امراته فاطمة بيان اللغات
قوله حتى علاني بالعين المهملة من علوت
الرجل علته تقول علاه يعلوه علوا وعلا في المكان
يعلو علوا ايضا وعلى في الشرف بالكسر يعلى علا
وهو يقال ايضا على بالفتح يعلى قال ربنا زفك
رواني وقد جوبت لما علاك كعكبي يعليت جمع
بين اللغتين هذا رواية الاكثرين اعني علاني وفي
رواية كريمة حلاني بفتح اللام المشناة والجيم وتشديد
اللام واصله تحلاني اي علاني قال
في العباب تحلله اي علاه قلت هذا مثل
بعض النبازي اصله بعضضها استثقلوا اللام
ضادات فابدلوا من احداهن ياء وكذلك استثقلوا
ثلاث لامات فابدلوا من احداهن ياء فصار تعلى
وهي ما يظه من الاضوة له من مواد الكلام ان هذا
من النواقص وهو من المضاعف وقال
بعضهم تحلاني بمثناة وجيم ولا مزيدة له
وحلال التي ما عقطي به قلت الحلال
جمع حل للفرس ولا مناسبة لذكرها مع حلاني وان

وان كانا مشتركين في اصل المادة لان ذلك فصل
باب الفعل وهذا اسم وهو جمع ولو قال
ومنه جلال التي كان لا باس به لكنها على
انها مشتق كان في اصل المادة وايضا لا يقال
جلال التي ما يعطى به بل الذي يقال جل
التي قوله الفشي بفتح القبي المعجمة
وسكون الشين المعجمة وفي اخره ياء خر
الحروف مخففة من عشي عليه غشية وغشيا
وغشيا فهو مغشي عليه واستغشى ثوبه
ثوبه وتغشى اي تغطى به وقال
القاضي رويناه في مسلم وغيره بكسر
الشين وتشديد الياء وباسكان الشين والياء
ومما يعني الغشاوة وذلك تطول
القيام ولثة الحر وكذلك قالت اصب
علي راسي او علي وجهي من الماء قال
الكرماني الفشي بكسر الشين وتشديد
الياء مرض معروف يحصل بطول القيام في
في الحر وغير ذلك وعرفه اهل الطب بانه
تعطل القوى المحركة والحساسة لضعف
القلب واجتماع الروح كلها اليه قال
قلت اذا تعطلت القوى فكيف
صب الماء لكن اراد بالفشي
الحالة القريبة منه فاطلقت الفشي عليها
مجازا وكان الصب بعد الافاقة منه قال
بعض الشارحين ويروى بعين مهملة
قال القاضي ليس بشيء وفي المطالع
الفشي بكسر الشين وتشديد الياء كذا قيده
الاصيلي ورواه بعضهم الغشي وهما
بمعنى واحد يريد الغشاوة وهو الغطاء
ورويناه عن القنبي ابن محمد عن الطبري
الغشي بغين معجمة وليس بشيء انتهى

قوله تفتنون

قوله تفتنون اي تمتحنون قال
ابو عمر في الفتنة الامتحان والاختبار تقول
فتنت الذهب اذا ادخلته النار ما صورته ودينار
مفتون ويسمى الصايغ الفتان وافتتن الرجل
وفتن فهو مفتون اذا اصابته فتنة فذهب
ماله وعقله ولذلك اذا اختبر قال انه
سبحانه وتعالى وفتناك فتونا قوله
المسيح الدجال انما سمي مسيحا لانه يمسح
الارض اولانه ممسوح العين قال
ابن شهاب المسيح الممسوح بالنور قال
عبد ربه سمي المسيح الدجال مسيحا
لانه ممسوح احدى العينين وبعض
المحدثين يقولون فيه المسيح مثال
عكيت لانه مسيح خلقه اعني شره واما
المسيح بالفتح فهو عيسى بن مريم عليهما
السلام وقال ابن ماكولا عن شيخه
الصوري هو بالخاء المعجمة المسيخ يقال مسخه
الله بالمهملة اذا خلقه خلقا حسنا ومسخه
بالمعجمة اذا خلقه خلقا ملعونا والدجال علم
وزن فعال وهو الكذب والتمويه وخلط الحق
بالباطل وهو كذاب مموه خلاط وقال
ابو العباس سمي دجالا لضربه الارض وقطعه
الكثير نواحيها يقال دجل الارض اذا قطعها
ذلك ويقال دجل اذا لبس ويقال للرجل
اذا طلى البعير بالقطران وغيره وبغيره
ومنه سمي الدجال ويقال لما الذهب دجال
بالضم ويسمى الدجال به لانه يظهر خلاف
ما يضمر ويقال للحق السحر والكذب وكل كذاب
دجال وقال ابن دريد سمي به لانه يعطي
الارض بالجمع الكثير مثل دجلة يعطي الارض بمائها
والدجل التغطية يقال دجل فلان الحق بالباطل

قوله تفتنون

بياطله اي غطاه يقال دجا الرجل بالتخفيف
والتشديد مع فتح الجيم وحكيا الضم
ايضا مخففا بيان الاعراب
قوله عائشة منصوب بقوله اثبت
ومنع لانه غير منصرف للعلمية والتانيث
قوله وهي تصلح جملة اسمية
وقعت حالا من عائشة قوله قلت
جملة من الفعل والفاعل وقوله ما شان
الناس جملة اسمية من المبتدا والخبر
وقعت مقول القول قوله فاشارت
عطف على قوله فقلت قوله
فاذا للمفاجاة والناس مبتدا وقيام خبره
قوله فقالت اي عائشة سبحان
الله فان قلت ينبغي ان يكون
مقول القول جملة وسبحان الله ليس
بجملة قلت قالت بمعناه هاهنا
ذكرت وقال بعضهم فقالت بمعنى
سبحان الله اي اشارت قائلة سبحان
الله قلت هذا التقدير فاسد لان
قالت هاهنا عطف بحرف التاكيد فكيف يقدر حالا مفردة وسبحان علم للتسبيح
كعثمان علم لكرجل وهو مفعول مطلق
لتزم اضمار فعله والتقدير اسبح
الله سبحان اي تسبيحا معناه انزهه
من النقايص وسمات المخلوقين
قال قلت اذا كان علما كيف
اضيف قلت ممن عند ارادة
اضافة وقال ابن الحاجب لو سمي
علما انما هو في غير حالة الاضافة قوله
ايه بهمزة الاستفهام وحذفها خبر
مبتدا محذوف اي هي اية اي علامة

لعذاب

لعذاب الناس قوله فاشارت عطف
على قلت قوله اي نعم تفسير
لقوله اشارت قوله حتى علانيته
حتى هاهنا الغاية بمعنى الى ان علانيته وعلانيته
فعل ومفعول والفتى بالرفع فاعله قوله
تلك من الافعال الناقصة والباسم وقوله
اصب على راسي الما جملة من الفعل والفاعل
وهو انا المستتر في اصب والمفعول وهو
قوله الما ومحلها النصب لانها خبر جعلت
قوله محمد فعل ولفظة الله مفعوله وانثى
جملة عطف على حمد قوله ثم قال
عطف على حمد قوله ما من شي لهذا ما
للنفي وكلمة من زايدة لتاكيد النفي وشي اسم
ما وقوله لم اكن اراه جملة في محل الرفع
لانها صفة لشي وهو مرفوع في الاصل
وان كان جر بمعنى الزايدة في اسم اكن مستتر
فيه واراه بضم الهمزة جملة في محل النصب
على انها خبر لم اكن وقوله الا رابه استثنا
مفرغ متصل ومعناه ان ما قبلها مفرغ لما بعدها
في الاستثناء من كلام غير تام فلفظ قوة الامر
حيث العمل لا من حيث المعنى نحو ما جاءني
الا زيدا وما مررت الا بزيد فالفعل الرافع هاهنا
قبل المفرغ لما بعدها ولا هاهنا بمنزلة سائر
الحروف التي تغير المعنى دون الالفاظ نحو
هل وغير ولا يجوز هذا الا في المنفي فافهم
وقال اللوماني ورايت في موضع الحال وتقدير
من شي لم اكن راه كائنا في حال من الاحوال
الا في حال رابي اياه قلت لا يصلح هذا
الكلام لان ذا الحال ان كان لفظة شي وهو في
في الحقيقة مبتدا يبقى بلا خبر وان كان هو الضمير
الذي في اكن فلم يصلح لذلك ايضا محل

روية في نفس الامر رفع على الخبرية
ان التقدير اذا زيد ما والا يكون هكذا
شيء لما كان كرية لرايته في مقامي هذا
وشيء وان كان نكرة ولكن تخصص بالصفة
قوله في مقامي حال يقدر حال
كوني في مقامي هذا فان قلت
هذا ما موقعه من الاعراب قلت
خبر مبتدا محذوف تقديره في مقامي هو هذا
ويؤل بالمشار اليه وقال الكرماني
لفظ المقام يحتمل المصدر والزمان والمكان
قلت نعم يحتملهما في غير هذا
الموضع ولكنه هاهنا بمعنى المكان قوله
حتى الجنة والتاء يجوز فيهما الرفع والنصب
والجر فعلى ان تكون حتى ابتدائية والجنة
تكون مرفوعا على انه مبتدا محذوف الخبر
والتقدير الجنة مرتبة والنار عطف
عليه كما في قولك اكلت السمكة حتى راسها
برفع الراس اي حتى راسها ماكول
وهو احد الاوجه الثلاثة فيه واما
النصب فعلى ان تكون عاطفة عطف الجنة
على الضمير المنصوب في رايته واما
الجر فعلى ان تكون حتى جارة قوله
فاوحي الى صيغة المجهول قوله
انكم بفتح الهمزة لانه مفعول اوحي
قدنا بالنون على التعظيم قوله تعثور
او قريبا كذا روي في رواية بترك
التنوين في مثلا وبالتنوين في قريبا
وروي في رواية اخرى مثلا مثلا
او قريبا بغير تنوين فيهما وروي
في رواية اخرى مثلا او قريبا بالتنوين
فيهما قاله القاضي وبناه عن بعضهم

وكذا

وكذا روي في فتنة المسيح بلفظة من قبل
فتنة وروي ايضا بدون من اما وجه
الرواية الاولى فهو ما قاله ابن مالك ان
اضافة مثل فتنة الدجال او قريبا من فتنة
الدجال فحذف ما كان مثلا مضافا اليه وترك
على هيئته فلما حذف وجاز الحذف لانه
ما بعده قال فالمعتاد في صحة هذا
الحذف ان يكون مع اضافتين كقول الشاعر
"يا ما ما وحلف المرء من لطف رايه"
اي الى ترك ذي عنه ما هو بحر
وهنا ايضا في اضافة واحدة كما هو في الحديث
بعد عادلي فيها حالف الرجا
كمثل واحسن من شمس الضحا
واما وجه الرواية الثانية فهو ان يكون مثلا
او قريبا كلاهما مضافان الى فتنة المسيح
ويكون قوله لا ادري اي ذلك اسما معترضا
بين المضافين والمضاف اليه موكدة
معنى الشك المستفاد من كلمة او ومثله
لا يمشي اجنبيه حتى يقال كيف يجوز الفصل
بين المضافين وبين ما اضيفا اليه لان
الموكدة للشيء لا تكون اجنبية منه كما
في قوله ما يتم ما يتم عدتي وقال
الكرماني فان قلت هل يصح ان يكون
لشيء واحد مضافان قلت لا ليس
هاهنا مضافان بل مضاف واحد وهو احدهما
لا على التعيين وليس يسلمنا فتقدير مثل
فتنة المسيح او قريبا فتنة المسيح فحذف
احد اللفظين منهما لدلالة الاخر عليه نحو
قول الشاعر بين ذراعي وجبهة الاسد
قلت قوله ليس هاهنا مضافان غير صحيح
بل هاهنا مضافان غير صحيح

صريحا وقد جاء ذلك في كلام العرب كما مر
في البيت المذكور واما وجه الرواية الثالثة
فهو ان يكون مثلا منصوبا على انه صفة
لمصدر محذوف واو قربا عطف عليه والتقدير
سماعا لفتنة المسيح الدجال وفتنة قربا
من فتنة المسيح الدجال واما وجه
من في رواية من اثبتها قبل قوله
فتنة المسيح على تقدير اضافة او القرب
الى فتنة المسيح فعلى نوعين احدهما
ان اظهار حرف الجر بين المضاف والمضاف
اليه لا يمتنع عند قوم من النحاة وذلك نحو
قولك لا ابا لك والاخر ما قيل انهما نحو
المسايعضافين الى فتنة المسيح على هذا
التقدير يكونان مضافان الى فتنة مقدرة والمذ
والمذكور بيان لتلك المقدرة فافهم اسم
قوله لا ادري جملة من الفعل
والفاعل قوله لك اي ذلك كلام اضافي
اي مرفوع على الابتدا وخبره قوله
قالت اسما وان كانت موصولة تكون
اي منصوبة بانه مفعول لا ادري ويجوز ان تكون
النصا بها بقالت سواء كانت اسمي موصولة او استفهامية
ويجوز ان تكون من شرطية التفسيرية يا يستقل قالت بضمير
المحذوف قوله يقال بيان لقوله تقشون ولم يذكر العاطف
مع الكلامين قوله ما علمك جملة من المبتدا والخبر وقعت
مقول القول قوله فاما المومن كلمة اما للتفصيل تضمن
معنى الشرط فلذلك دخلت في جوابها الفا وهو قوله
فيقول موحد قوله الى الموقن بذلك من الراوي وفي
وهي فاطمة رضي الله عنها قوله
لا ادري ايضا قالت اسما رضي الله عنها جملة معترضة
ايضا قوله هو محمد جملة من المبتدا والخبر وكذلك قوله هو رسول الله

قوله جاء

وقال ابو زيد معناه بالحاء والجيم اي قوله
اي قصيرا وهذه الساعة والانف والسني وهو بالمد
والقصر والمد اشهر وهو المشهور عند اهل السقة وهو بالمد
البري عن ابن كيسان القصر قال
قوله اختبرا اي امتحن بذلكم الهدى
قوله فقد رايت اي بذلكم اي رسوخ
الايمان وفي رواية الاصيلي وكرمنا الحكم
وابو اليمان لشيخ الحكم قوله وحوله عظما الروم
وفي رواية ابن ماسك فاذا حلت عليه وعنه بطارقة
والقسيسون والرهبان وفي بعض السير دعاهم
وهو جالس في مجلس ملكه عليه التاج وفي نسخ دعاهم
جلسه قوله ودعا ترجمانه وفي رواية الاصيلي
وغير ترجمانه قوله لهذا الرجل ووقع في رواية
سلم من هذا الرجل وهو على الاصل وعلى رواية
الحاكم ضمني اقرب معيني اقعد فعدا له بالباء قوله
يدعي قوله فكذبوا قوله ولولا الحياء سقط فيه لفظة
فان من رواية كريمة وابي الوقت تقديره فكذبوه قال
قوله اي ابو سفيان فالاسقاط يحصل الاشكال
على ما لا يخفى ولهذا قال اكره ان فوائد كلام ابن
سفيان لكلام الترجمان قوله لكذبت عليه
رواية الاصيلي ورواية لكذبت عليه ولم يقع هذا
اللفظ في مسلم ووقع فيه لولا مخافة ان يوثر ذلك
الكذب وعلي تاتي تفسيرا عن كما في قول الشاعر
اذا رضيت علي بنو قشير اي عني ووقع لفظ علي في
البخاري في التفسير قوله لكان اول
بالمحبب في رواية ابن ماسك وجهه قوله فهذا
قال هذا القول سلم احمر قبله وفي رواية الكشميهني
والاصيلي يدل قبله سلم قوله فهلكان
من ابائه من ملك فيه روايات اصحها ان كلمة من حرف

المسيبة وقال ابو بكر بن التيمي الاسكر مجتمع الدساكر
وابن ياضي وقال ابن سيده الدسكرة الصومعة
والبيعة للاخطل في تباب حول دسكرة حولها الزيتون
قديما وفي المعب لابن موسى الدسكرة الكون للملوك
تتخذ فيها والجمع الدساكر وقيل الدساكر بيوت
السراب وفي الكامل للمبرد قال ابو
عبيدة هذه اللغة مختلف فيها فبعضهم نسبه الى الخوص هو
وبعضهم الى يزيد بن معاوية وقال علي بن سليمان
الاخفش الذي صح انه ليزيد وزعم ابو السري في كتابه
المعروف بالفرخ شرح كامل المبرد انه لابي هند المحمر وقال
ابن خلف مغلطاي بعد ان نقل ان البيت المذكور للاخطل
وفيه نظر من حيث ان هذا البيت ليس للاخطل وذلك
تطرت عدة ابيات من شعره ليعقوب وابن حمزة
والاصمعي والسكري والحبيس بن المظفر التيسابوري
فلم ار فيها هذا البيت ولا شيا على روية قلت
قائله يزيد بن معاوية يتغزل بها في نصرانية كانت قد
تربت في دير حراب عند الماطرون وهو بستان
بظاهر دمشق ونسبي اليوم المنصور اولها

اب هذا الليل فاكتنفا ... وامس اليوم فامتنعا
راعيا النجم فقلته ... فاذا ما كوكب طلعا
قلت حتى انكي لاري ... انه بالغور قد رجعا
ولها بالماطرون اذا ... اكل النمل الذي جمعا
خرقة حتى اذا ربعت ... ذكرت من خلق بيعا
في قباب حول دسكرة ... حولها الزيتون قد ينعا

وهي من الرمال اذا رجع قوله فاكتنفا اي قرب
حتى قوله خرقة بكسر الخاء المعجمة ما يخرق من الثوب
اخر الحروف والتوخ من بيع التمر ينضج ما بالت ضرب
بضرب ينعا وينعا اذا نضج وكذلك ينع بالكسر

لطائف اسناده منها ان فيه رواية حمص عن حمص عن شامي
عن مدني ومنها انه قال اولا حدثنا وثانيا اخبرنا قال
وتكلم عن وراءها بالفظ اخبرني محافظة على الفرق الذي
بين العبارات وحكاية عن القاضي ابو واه باعيانها مع قطع النظر
عن الفرق وتقطها لجواز استعمال الكلمات قبلنا بعدم
الفرق بينهما ومنها انه ليس في البخاري مثل هذا الاسناد
يعني عن ابي سفيان لانه ليس في الصحيحين وسنن ابي
داود والترمذي والنسائي حديث غيره ولم يرو عنه
الا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما باب تعدد
الحديث قال الكرماني فذكر البخاري حديث هرقل في كتابه
في عشر مواضع قلت ذكره في اربعة عشر موضعا الاول
ها هنا كما ترى الثاني في الجهاد عن ابراهيم بن حمزة عن
ابراهيم عن سعد عن صالح الثالث في التفسير عن ابراهيم
ابن موسى عن هشام الرابع فيه ايضا عن عبد الله بن
محمد عن عبد الرزاق قال احدثنا معمر كلهم عن الزهري نحوه
الخامس في الشهادات عن ابراهيم بن حمزة عن ابراهيم بن
سعد عن صالح عن الزهري مختصرا سالتك هل يزيدون او ينقصون
السادس في الجزية عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري
مختصرا ايضا السابع في الادب فيه ايضا عن محمد بن مقاتل عن
عبد الله عن يونس عن الزهري مختصرا الثامن في الايمان العاشر
في العلم الحادي عشر في الاحكام الثاني عشر في المغازي
الثالث عشر في خبر الواحد الرابع عشر في الاستيذان بيان
من اخرجه غير من اخرجه مسلم في المغازي عن حرملة
شيخه اسحاق بن ابراهيم وابي ابي عمرو وابي رافع وعبد
ابن حميد والحلواني عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
به بطوله وعن الاصبغ عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد
عن ابيه عن صالح عن الزهري به واخرجه ابو داود في الادب
والترمذي في الاستيذان والنسائي في التفسير ولم يخرجه
احد منهم باب اللغات قوله
في ركب بفتح الراء جمع راكب كتجر وتاجر وقيل اسم جمع
كقوم ورهط وهو قول سيبويه وهم اصحاب الابل

في السفر السفرة فما فوقها قاله ابن السكيت وغيره وقال
ابن سيده الركب اسم للجمع الذي يكون للخيل والابل وفي التنزيل
والركب اسفل منكم فقد يجوز ان يكون منهما جميعا وقول علي
رضي الله عنه ما كان معنا يومئذ فرس الا فرس عليه المقداد بن
الاسود يصحح ان الركب ها هنا ركاب الابل قالوا والركبي بفتح الراء
والكاف اقل منه والاركوب كثيرة من جمع الركب اركب وركوب
والجمع اركب والركاب الابل واحدتها راحلة وجمعها ركب وفي بعض
طرق هذا الحديث انهما نوقان لابني رجل منهم ابو سفيان له
رواه الحاكم في الاكليل وفي رواية ابن السكن نوقين من عشرين وسمي
منهم المغيرة بن شعبة في مصنف ابي ابي شيبة بسند مرسل
وفيه نظر لانه اذ ذاك كان مسلما قاله بعضهم ولكن اسلامه
لا ينافي مرافقتهم وهم كفار اي دار الحرب قوله
فخار تضم ابدا المشاة من فوق وتشديد الجيم وكسرها وبالتخفيف
جمع تاجر ويقال ايضا تجار صاحب وصحب قوله وحوله
بفتح اللام يقال حوله وحواله وحوليه وحواليه اربع لغات
واللام مفتوحة فيهن اي يطيفون به من جوانبه قال
الجوهري ولا تقل حواليه بكسر اللام قوله عظما الروم
جمع عظيم وترجمانه وفي الجامع الترجمان الذي يبين الكلام
يقال بفتح التاء وضمها والفتح احسن عند قوم وقيل
الضم يدل على ان التاء اصلية لانه يكون فعللا ان لقولهم
ولم يأت فعلل وفي الصحاح والجمع التراجم مثل عفريت
وعفاريت ولكن تضم التاء لكثرة الجيم ويقال هو المعبر
عن لغة بلغة وهو معرب وقيل عربي والتاء فيه اصلية
وانكر علي الجوهري قولهم انها زايدة وتبعه ابن الاثير فقال
في نهايته فقال والتاء والنون زايدتان قوله فان كذبني
بالتخفيف من كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبة وفي العباب وكذوبة
وكذبة ومكذوبا ومكذوبة وزاد ابن الاعرابي مكذبة وكذابا
مثال غفران وكذبى مثال بشرى فهو كاذب وكذاب وكذوب
وكيذبان ومكذبان وكذبة مثال توده وكذبذب وكذبذبان
والضمات الثلاث ولم يذكر سيبويه فيما ذكر من الامثلة
وكذبذب بالتشديد وجمع الكذوب كذب مثال صبور وصبر

ويقال

قد يدور من معونة يا عثمان الله ابهم قال ابو زيد جدرة النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان ريبا منه وعسى ان يكون عليه
اثم الكفر واثم من عمل بعله واتبعه قال عليه الصلاة والسلام
من عمل سيئة كان عليه اثمها واثم من عمل بها الى يوم القيامة
قوله الصخب بفتح الصاد والخاء المعجمة ويقال بابدال الصاد
السين وضعفه الهروي وهو اختلاط الاصوات
وارتفاعها وقال اهل اللغة الصخب هو اصوات مبهمة
لا تفهم قوله امر بفتح الهمزة وكسر الميم قال
ابن الاعرابي اي كثر وعظم وقال ابن سيده امر منه وامر بالكسر وقال الزمخشري الامرة على
وزن بركة الزيادة ومنه قوله ابي سفيان لا امر امر محمد
عليه السلام وفي الصحاح عن ابي عبيدة امرته بالمد
وامرته لغتان بمعنى كثرته وامر هو بمعنى كثير وقال
الاصمعي امرته بامر امر المد والاسم الامر وقال الفراء
الى انقطاع امر الشيء امرا وامر كثير وفي المجرد لكراع يقال
زرع امر وامر كثير وفي افعال ابن طريف امر الشيء امرا وامورا
واماره كثير وفي امثال العرب من قل ذل ومن امر فل وفي
الجامع امر الشيء اذا كثر والامرة الكثرة والبركة والنماء ومن
زيادته وخيره وكثرته قوله على نصاري الشام سموا
نصارى لنصر بعضهم بعضا او لانهم نزلوا موضعا يقال له
نصرانة او نصرة او ناصرة او لقوله من انصاري الى الله
وهو جمع نصران قوله خبيث النفس اي كسلها
وقلة نشاطها وسوطلقها قوله بطارقته بفتح
الباجمع بطريق بكسر الباء وهم قواد الملك وخواص دولته
واهل الرأي والشورى منهم وقيل البطريق
المتحال المتعاظم ولا يقال ذلك للنساء وفي العباب قال
الليث البطريق القائد بلغة اهل الشام والروم ومن
هذا عرفت ان تفسير بعضهم البطريق بقوله وهم
خواص دولته الروم غير تفسير غير وجيه قوله
قد استكرناها هيئة اي انكرناها وابيناها مخالفة لسايرة
الايام والهيئة السمت والحالة الشكل قوله حزا

في الجملة جملة في محل النصب على الحال والالف فيها بدل من الضمير في اليه
اي في مدة الصلح المدلول عليه قوله ايلافهم فانه منصوب لقوله ماذا
قوله وقد ترك ثم اما في منصوب عطفا على ايلافهم وجوز ان يكون
منصوبا بقوله فانوى اقامة فصيحة اذ تقدير الكلام ارسل اليه في طلب اتيانه
التركيب فيه في الرسول فطلب اتيانه فانوى وخوه قوله تعالى فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت فان قلت ما معنى الفصيحة
قلت سميت بها لانه يستدل بها على فصاحة المتكلم وهذا اسلوب حكيم
على ما حكاه مخشري وهي تدل على تحذوف هو سبب لما بعدها
سولكان شرطا او معطوفا وقال الزمخشري في قوله تعالى فانفجرت
الفاء متعلقة بمحذوف اي فضرب فانفجرت او فان ضرب فقد انفجرت
كما ذكرنا في قوله تعالى فتاب عليكم وهذا فاقصحه لانه لا يحذف الا ما يدل عليه فان
قلت هم في اي موضع كنت تواصي ارسل اليهم اباسفيان قلت حيث جاهد
في البحار بان الرسول وجرهم بعض الشام وفي رواية اني نعيم في دلائل
تعيين الموضع وهو غزة قال وكانت وجه متجرهم وكذا رواه ابن سعد
في المغازي عن الزهري قوله وهم يا بكيا الواو فيه للحال والباء يليها
محذوف وليها قوله قد عاهم في مجلس الصميل المرفوع وفي قد عاهم يرجع
الى ما قبله والمنصوب الى ابي سفيان ومن معه وقوله في مجلسه حال
اكد فيها قوله في مجلسه فان قلت دعا يستعمل بكلمة الى اذا عداه
قال الله تعالى والله يدعوا الى دار السلام وكان ينبغي ان يقال قد عاهم
الى مجلسه قلت دعاها هنا من قبيل قولهم دعوت زيدا الى ضحته
وكلمة في لا تستعمل هنا ولا هي صلته وانما تجيء حالا كما ذكرنا تتعلق
وتقدير ما ذكرنا ان تكون في بمعنى اي كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم
اي الى افواههم ويدل عليه رواية شرح السنة وعاهم لمجلسه
قوله وحوله عطف الروم الواقعة للحال وحوله نصب على الظرف
ولكنه في تقدير الخبر المبتدا اعني قوله عظم الروم قوله قد عاهم
عطف على قوله فدعاهم فان قلت هذا تكرار بلا فائدة فهلا
ليس بتكرار لانه اولا دعاهم بان امر بحضورهم من الموضع الذي كانوا فيه
فلما حضروا استأذن لهم فقال ساحتي اذن لهم وهو معنى قوله قد عاهم
وبهذا ذكره بكلمة ثم التي تدل على التراخي وهكذا عادة الملوك الكبار اذا طلبوا
شخصا يحضرون به ويوقفونه على بابه زمانا حتى يؤذن له الدخول ثم يؤذن
لهم بالدخول ولا يخفى ان هاهنا لابد من دعوتين دعوة في الحالة

الاولى

الاولى والدعوة في الحالة الثانية قوله ودعى ترجمان نصب الترجمان لانه مفعول
ما لم يسم فاعله وهو ما يقوم مقام الفاعل ولا يذكر معه الفاعل كما في قوله
تعالى ولما يقض ما امره ولا يذكر معه المفعول ايضا كما في قوله تعالى وقضي
الامر قال بعض المحققين الترجمان والتقدير في قال هرقل ترجمان
فقط اوله ان كان اصله التفضل قال لابد ان تستعمل احد الوصول الحرفية
الاضافية والا لاء او من وقد جاءها هنا مجردا عنها وايضا معنى الترجمان لا بد
ان يكون من شيء فلا بد من صلة واجيب بان كلمة من قد وقعت والتقدير
من الذي يترجم كلامه قوله فقلنا انا اقربهم نسبا اي من حيث النسب وانما كان ابو
سفيان اقرب لانه من بني عبد مناف وكذا وضح ذلك البخاري في الجهاد بقوله قال
ما دنا منه قلت هو ابن عمي قال ابو سفيان ولم يكن في الركب من بني عبد مناف
غيري وانا ابنه وعبد مناف هو الاب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا لابي سفيان
فاطلق عليه ابن عم لانه قد علم انهما من جده قصي بن كلاب بن مرة بن عبد مناف
ابي ام المؤمنين حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
على ما ورد ظاهرا وباطنا واكثر من عبد ولد الا بعد لكن من ان يقدح في نسبه
عند الاقرب قوله فقال اي هرقل فدنوا مني انما ادناه ليسمع كلامه قوله
فاجلسوني عند ركبتيه اي عند ركبتي ابي سفيان انما كان قال ذلك ليلا يستحيوا ان يكذبوه
بالتدريج ان ادب وقد صرح بذلك الواقدي في روايته قوله قال لاصحابه اي
سفيان قوله هذا الرجل اي ابو سفيان واراد بقوله عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم
والالف واللام فيه للعهد قوله فان كذبني بالتخفيف فكذبوه بالتشديد اي فان نقل
الي الكذب وقال لم يقل فلا تكذبوني قوله فوالله من كلام ابي سفيان كما ذكرناه قوله لكذبت عنه هو
لولا قولهم كان بالواو لم يكن جزاء وقوله لبادرت قال وان مصدرية تقديره ولولا قوله وما
النصب ووجهه ان يكون خبر كان فان قلنا ان اسم كان على هذا التقدير ومنصوب
قولها قال قلت يجوز ان يكون اسم كان ضمير الشان ويكون قوله ان قال اسم كان وقوله
او ما اشبه ضمير والتقدير كان قوله كيت وكيت فيكم او ما اشبه ذلك قوله ذو ملك
اي صاحب تسلط وتنوين للتعظيم كما في قوله تعالى ولكم في القصاص حياة
اي حياة عظيمة قوله قط قد ذكرنا ان لا يستعمل الا في الماضي المنفي فان قلت قائل
النفي ها هنا قلت الاستغراق حكم مع النفي قوله قد نصب على الظرف وانما
علق به لما فيه من معنى الفعل قوله هذا القول قوله منكم اي من قومكم
فالمضاف محذوف وقع قوله اشراف الناس بنصب اشراف ورفع الناس والتقدير
اتبعه اشراف الناس وانما لها هنا متصلة
معادلة لهمزة الاستفهام قوله

من المدة وهي القطعة من الزمان تقع على القليل وعلى
والكثير اي تقوم على الصلح مدة من الزمان وهذه
المدة في صلح الحديبية التي جرى بين النبي صلى
الله عليه وسلم وكفار قريش ستة سنين من الهجرة
المخرج عليه الصلاة والسلام في ذي القعدة معتمرا
فصده قريش وصالحوه على ان يرجع عامه فيعتمر
العام القابل على وضع الحرب عشر سنين فدخلت بنو بكر
في عهد قريش وبنو خزاعة في عهده عليه الصلاة
والسلام ثم انتقضت قريش العهد بقتالهم خزاعة حلفاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى بقتالهم
بقوله تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهي كتابة
اني تغير في مدة عبد الله بن دينار كانت مدة الصلح
اربع سنين والاولى اشهر قوله الا ان وتفتح
الهمزة من الادنا واصله ادنيا استثقلت الضمة على
الياء فحذفت فالتقى ساكنان وهما الياء والواو فحذفت الياء
لان الواو علامة الجمع ثم ابدلت الكسرة النون ضمة لتدل
على الواو المحذوفة فصار ادنوا على وزن اقعوا
قوله تتهمونه من باب الافتعال تقول اتهم
يتهم اتهاما واصله اوتهم لانه من الوهم قلبت الواو
تا وادغمت التا في التا واصل تتهمونه توهمونه فعل
به مثل ما ذكرنا وكذا سائر مواده قوله بالكذاب
بفتح الكاف وتشديد الذال مصدر كذب وكذلك
الكذب بكسر الكاف وسكون الذال وقد ذكرناه مرة
قوله يأتيني من الاتيان من باب الافتعال
ومادته همزة وتاء وياء قوله لنهر الكذب
اي لبدع الكذب وقد اماتوا ما تيسر هذا الفعل وفي
العباب وذره يذره مثال وسعه يسعه وقد اميت
صدره ولا يقال وذره ولا واذره ولكن تركه وهو تارك
الان يضطر اليه شاعر وقيل هو من باب منع يمنع
محمول على ودع يدع لانه بمعناه قال ولو كان من
باب وصل يوصل لقيل في مستقبله يوذر كيوصل ولو لم يكن يحمل الامر

عنه من ورق وقال القاضي عياض جمع اهل الحديث ان هذه
وهم من ابن شهاب من خاتم الذهب الى خاتم الورق والمعروف
من روايات انس من غير طريق ابن شهاب اتخاذ النبي صلى
الله عليه وسلم خاتم فضة وانه لم يطرحه وانما طرح خاتم
الذهب وقال المهلب وغيره وقد يكون ان يتاول ابن شهاب
ما ينفي عنه الوهم وان كان الوهم اظهر باحتمال ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما عزم على طرح خواتيم الذهب اصطنع
خاتم الفضة بدليل انه لا يستغني عن الختم به على الكتب
الى البلدان واجوبة العمال وغيرها فلما لبس خاتم الفضة
راى الناس في ذلك اليوم بعينهم ياصحه وان يصطنعوا
مثله ثم طرح خاتمه الذهب فاعلمهم بتركه فطرح الناس
خواتيم الذهب الخامس فيه جواز نقش الخاتم ونقش اسم
صاحب الخاتم ونقش اسم الله تعالى فيه بلا كراهة وهو مندوب
وهو قول مالك وابن المسيب وغيرهما وكرهه ابن سيرين واما
نهيه عليه الصلاة والسلام ان ينقش احد على خاتمه فلانه انما
نقش فيه ذلك ليختم به كتبه الى الملوك فلو نقش على نقشه
لحصلت المفسدة وحصل الخلل انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

ص باب

من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن راى فرجة في الحلقة فجلس فيها ش الكلام فيه على نوعين الاول ان التقدير
هذا باب في بيان شان من قعد الى اخره وهو مرفوع على
الخبرية مضاف الى من وهي موصولة وقعد جملة من الفعل
والفاعل صلتها وحيث ظرف للمكان منصوب على الظرفية مبني
على الضم تشبيها بالغايات ومن العرب من يعربه بلا
قوله المجلس مرفوع بقوله ينتهي قوله ومن راى عطف
على من قعد والفرجة بضم الفاء وفتحها لغتان وهي الخلل بين
الشيئين قاله الكوفي وقال النحاس الفرجة بالفتح في الامر
والفرجة بالضم فيما يرى من الحائط ونحوه وفي العباب الفرجة
بالكسر والفرجة بالضم لغتان في فرجة الهم وقال ايضا
الفرجة بمعنى بالفتح التنفيس من الهم وقال الازهري الفرجة
من الغم وذكر فيها فتح الفاء وضمها وكسرها وقد فرج له في الحلقة

والصف وحوذك بفتح العين يفرق بضمها ولم يذكر الجوهري في الفرجة بين الشيئين غير الضم وفي التنقي من الهم غير الفتح والشرح عليه فقال

ريم تاكرة التفويس من الاس له فرجة بكل العقال

والحلقة هنا باسكان اللام وحكى الجوهري فتحها والاول اشهر وفي العباب الحلقة بالتحريك الدرع وكل حلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعي الجمع حلق مثل بدرة وبدر وقصعة وقصع وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلق قبل الصلاة يعني صلاة الجمعة نهاهم عن التحليق والاجتماع على مذاكرة العلم قبل الصلاة وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلا حلقة فرو الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقال ثعلب كلهم يجيز ذلك على ضعف

وقال الفراء في نوادره الحلقة بكسر اللام لغة الحارث بن كعب في الحلقة والحلقة وقال ابن السكيت سمعت ابا عمرو الشيباني يقول ليس في كلام العرب حلقة بالتحريك الا في قولهم هو لاحلقة حلقتون الشوجع حالق الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث ان الباب الاول فيه ذكر المناولة وهي تكون في مجلس العلم وهذا الباب في بيان شان من يأتي الى المجلس كيف يفعل والمراد منه مجلس العلم وقال بعضهم مناسبة هذا الباب لكتاب العلم من جهة ان المراد بالحلقة حلقة العلم فيدخل في آداب الطالب من هذا الوجه قلت هذا القايل اخذ هذا من كلام الكرماني ومع هذا فليس هذا بيان وجه المناسبة بين البابين وانما هو بيان وجه مناسبة ادخال هذا الباب في كتاب العلم وليست القوة الا في بيان وجوه المناسبات بين الابواب المذكورة في كتب هذا الكتاب وقال الشيخ قطب الدين رحمه الله تعالى هذا الباب حقه ان يأتي عقيب باب من رفع صوته في العلم او عقيب باب طرح المسئلة لان كليهما من آداب العلم وهذا الباب من آداب العلم وما بعد هذا الباب يناسب الباب الذي قبله وهو قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع لان فيه معنى التحمل عن غير العارف وغير المتنبه قلت الذي ذكرناه انسب لان الباب السابق

في باب

في الباب مناولة العلم في مجلس علمه وهذا الباب في بيان ادب من يحضر هذا المجلس كما ذكرناه ص حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ان انسا مولى عقيد بن ابي طلحة اخبره عن ابي واحد ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس حوله اقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فراى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله واما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان الترجمة وهي قوله حيث ينتهي من المجلس وفيمن راى فرجة في الحلقة فجلس فيها والحديث مشتمل على ذكر الحلقة والفرجة وعلى من جلس حيث ينتهي به المجلس ولجل هذا قال في الحلقة ولم يقل ومن راى فرجة في المجلس ليطابق ما في الباب من ذكر الحلقة وانما قال في الاول بلفظ المجلس للانسحاب ان حكمهما واحد هنا بيان رجاله وهم خمسة الاول اسماعيل ابن اويس الثاني مالك بن انس الامام الثالث اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الاسود ابن حزام الانصاري النجاري بن اخي انس بن مالك وغيرهما واتفقوا على توثيقه وهو اشهر اخوته واكثرهم حديثا وهم عبد الله ويعقوب واسماعيل وعمر بنو اعبد الله وكان مالك لا يقدم على اسحاق في الحديث احد توفي سنة اثنتين وثلاثين ومايه روى له الجماعة الرابع ابو مرة بضم الميم وتشديد الراء اسمه يزيد مولى عقيد بن ابي طالب وقيل مولى اخيه علي رضي الله عنه وقيل مولى اختهما ام هاني روى عن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي الدرداء وابي واقد روى له الجماعة وقال ابن يونس كان شيخا قديما الخامس ابو واقد بالقاف المكسورة وبالدال المهملة وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه قال ابن الكلبي اسمه الحارث ابن عوف وقال الواقدي الحارث بن مالك وقال غيرهما عوف

ابن الحارث وقال ابو عمر الاول اصح ابن اسيد بن جارية بن عوية
ابن عبد مناف بن سعد بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن علي بن كنانة بن خزيمة قال ابو عمر قال بعضهم شهد بدرا
ولم يذكره موسى بن عقبة ولا ابو اسحاق في البدريين وذكر
بعضهم انه كان قديم الاسلام ويقال اسلم يوم الفتح واخبر
عن نفسه انه شهد حنينا قال وكنت حديث عهد بكفر وهذا
يدل على تاخر اسلامه وشهد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
اليرموك ثم جاور بمكة سنة وتوفي بها ودفن بمقبرة المهاجرين
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين حديثا
اتفقا على حديث وهو هذا وزاد مسلم حديثا اخر وهو مكان
يقربه النبي صلى الله عليه وسلم في الاضحى وقيل
انه ولد في العام الذي فيه ابن عباس قال المدائني وفي هذا
وشهوده بدرا نظر توفي سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وسبعين
سنة روى له الجماعة وفي الصحابة من يكنى بهذه الكنية ثلاثة
هذا احدهم وثانيهم ابو واقد ليثي رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى عنه ابو عمرو زاد ان وثالثهم ابو واقد التميمي روى عنه
ناصح بن سرجس والليثي بالياء اخر المروزي والثالثة لنسبة الى
ليث بن بكر المذكور ببيان لطائف اسناده منها ان فيه ثلاث
التحديث والافراد والعنعنة والاختصار ومنها ان رجاله مدنيون
ومنها ان فيه تابعي عن تابعي ومنها انه ليس للبخاري عن ابي واقد
غير هذا الحديث لم يرو عنه الا ابو مرة ولم يرو عن ابي مرة الا اسحاق
وقد صرح النسائي في روايته بالتحديث من طريق يحيى بن ابي كثير
عن اسحاق فقال عن ابي مرة ان اباه واقدا حدثه بيان
تعدد موضعه ومن اخرجه غير اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن
عبد الله بن يوسف عن مالك واخرجه مسلم في الاستئذان
عن قتيبة عن مالك به وعن احمد بن المنذر عن عبد الصمد بن عبد
الوارث عن حرب بن شداد وعن اسحاق بن منصور عن حسان بن
هلال عن اباان بن يزيد كلاهما عن يحيى بن ابي كثير عن اسحاق بن
عبد الله به واخرجه الترمذي في الاستئذان عن اسحاق بن
موسى الانصاري عن معن بن مالك غيره وقال حسن صحيح
واخرجه النسائي في العلم عن قتيبة به وعن الحارث بن مسكين

عن ابن

حق واجب على العالم ان يوكد حرمته ويغلظ عليه بالغ ما يحذر
كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في المتشابهات الخامس
فيه جواز القعود على ظهر الدواب اذا احتيج اليه ذلك
لوحل بالبئر والمطر والذي في قوله عليه الصلاة والسلام
لا تتخذوا ظهور الدواب مجالس مخصوص بغير الحاجة
السادس فيه الخطبة على موضع عال ليكون الصوت
في اسماعها للناس ورويتهم اياه الساكت فيه مساواة الحال
والمحل والفرض في الحرمة الثامن فيه الدماء والاموال
والاعراض باليوم والشهر والبلد في الحرمة دليل على
استحباب ضرب الامثال والحاق النظير بالنظير قياسا قاله
النووي الاسئلة والاجوبة منها ما قالم نسه
الدماء والاموال والاعراض في الحرمة باليوم والشهر والبلد
في غير هذه الرواية احيانا بانهم كانوا لا يرون استباحة
هذه الاشياء وانتهاكها كحرمتها حال وكان تحريمها ثابتا في نفوسهم
مقررا عندهم بخلاف الدماء والاموال والاعراض فانهم
في الجاهلية كانوا يستبيحونها وقال بعضهم اعلمهم
الشارع بان تحريم دمه ماله وعرضه اعظم من تحريم
البلد والشهر واليوم فلا يرد كونه شبه به انخفض رتبة من
المشبه لان الخطاب انما وقع بها للتشبيه بما اعتاده المخاطبون
فان قيل الشرع قلت لانسلم ان الشارع قال حرمة هذه
الاشياء اعظم من حرمة تلك الاشياء حتى يرد السؤال بكون المشبه
به انخفض رتبة من المشبه وانما الشارع شبه حرمة الملك بحرمة
هذا لما ذكرنا وجه التشبيه من غير تعرض الى غير ذلك ومنها
ما قيل لم سأل عليه الصلاة والسلام عن هذه الاشياء الثلاثة
وبعرفه كل سؤال منها اجيب لاستحضار فهومهم وليتقبلوا
بكليتهم وليعلموا عظمة ما يخبرهم عنه ولذلك قال بعد فانا
قال دماءكم الى اخره مبالغة في تحريم الاشياء المذكورة ومنها
ما قيل ما كانوا يجوابهم عن كل سؤال يقولهم الله ورسوله
اعلم على ما ثبت في الرواية الاخرى للبخاري وغيره اجيب
اذا كان ذلك حسن ادبهم لانهم كانوا يعلمون انه لا يخفى
عليه ما يعرفونه من الجواب وانه ليس مراده مطلق الاخبار بما

بما يرفونه وبهذا قال في رواية الباب حتى ضمانه سليمه
سوى اليمه وفيه اشارة الى تفويض الامور بالكلية الى الشارع
والانتقال عما الفوه من المتفارق المشهور ومنها ما قيل لم
امسك الملك بخطام ناقته اجيبي لصوته البقير
عن الاضطراب والتشوش على راكبه انتهى ص

باب

العلم قبل القول والعمل لقوله الله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله فبدا بالعلم س اي هذا باب في بيان
ان العلم قبل القول والعمل اذ ان الشيء يعلم اولا ثم يقال
ويعمل به فالعلم مقدم عليهما بالذات وكذا مقدم عليهما
بالشرف لانه عمل القلب وهو اشرف اعضاء البدن وقال
ابن بطال العمل لا يكون الا مقصودا به معنى متقدما وذلك
المعنى هو علم ما وعد الله عليه من الثواب وقال المهلب
مراده ان العلم شرط في صحة القول والعمل فلا يعتبران
الا به فهو مقدم عليهما لانه يصحح النية المصححة للعمل فيه
البخاري على ذلك حتى لا يسبق الذهن من قولهم ان
العلم لا يفيد الا بالعمل ان ليس امر العلم والناس هلم في طلبه
قوله فبدا بالعلم اي بدا الله تعالى بالعلم اولا حيث قال
فاعلم انه لا اله الا الله ثم قال واستغفر لذنبك والاستغفار
اشارة الى القول والعمل والخطاب وان كان للنبي صلى الله عليه
وسلم فهو متناول لامته وقال الزجاج هو متعلق بمحذوف
المعنى قديما وقلنا ما بدا على ان الله تعالى واحد فاعلم
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك ولكنه
خطاب يدخل الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم فيه كقوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا وقيل يتعلق بما
قبله المعنى اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملك ولا حكم
لغير الله وبطل ما عداه وسئل سفيان بن عيينة عن
فضل العلم فقال الم تسمع قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فامر بالعلم
قبل القول والعمل ويعلم من الآية ان اول ما يجب العلم به
ولا يجوز فيه التقليد وقال الاكثرون يكفي الاعتقاد

الجازم

الجازم وان لم يعرف الادلة وهذا هو المعروف من مذهب السلف ومذهب
اكثر المتكلمين ان الايمان المقلد في اصول الدين غير صحيح وقال
جمع النظر واجب على كل مكلف معرفة الاصول ولا يسمع فيه التقليد
لظهور دلايله فان قلت ما وجه المناسبة بين البابين قلت
من حيث ان المذكور في الباب الاول هو حال المبلغ والسامع والمبلغ
بكسر اللام والمبلغ بفتحها لا يقدران على التعليم والتعلم الا بالعلم
وهذا الباب في بيان العلم قبل القول والعمل ص وان
العلماء هم ورثة الانبياء عليهم السلام ورثوا العلم من اخذ اخذ
بحظ وافر س يجوز في ان الفتح والكسر اما الفتح فما لعطف
على ما قبله واما الكسر فعلى سبيل الحكاية او على تقدير باب
هذه الجملة وهذا من حديث مطول اخرجه الترمذي عن محمود
ابن خداش عن محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم بن رجاء بن حيا
عن قيس بن كثير عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يطلب فيه علما
سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى
لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض
حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء عليهم
السلام لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر ثم قال كذا حدثنا محمود وانما يروى هذا الحديث
عن عاصم عن داود بن جميد عن كثير بن قيس عن ابي الدرداء
وهذا اصح من حديث محمود ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث
عاصم وليس اسناده عندي متصل وفي علل الدارقطني رواه
الاوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة وغيره من
اهل العلم عن كثير بن قيس قال ابو عمر وعاصم بن رجاء هذا
ثقة مشهور وقال الدارقطني وعاصم بن رجاء ومن فوقه
الى ابي الدرداء ضعفاء ولا يثبت قال وداود بن جميد مجهول
وقال الكلاباذي داود بن جميد وكثير بن قيس لا يعلمان في غير
هذا الحديث ولا يعلم روى عن كثير غير داود ولا روى الوليد بن مزيد
ولا نعلم روى عن داود غير عاصم عن داود وروى عن كثير بن
قيس والثاني قول ابي نعيم عن عاصم عمن حدثه عن

كثير والثالث قول محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم عن كثير لم
يذكر بينهما احدا والمتحصل من علة هذا الخبر هو الجهل بحال
راويين من رواته والاضراب من لا تثبت عدالته انتهى
وقد مر من عند الترمذي ان محمد بن يزيد روى عنه محمود بن
خداش فسماه قيس بن كثير فصار اضطرابا رابعا والخامس
قال في التهذيب داود بن جميل وقال بعضهم الوليد بن جميل
وفي جامع بيان العلم لابن عبد البر من رواية ابن عياش بن عاصم
عن عاصم عن جماعة من قيس وقال محمد بن يزيد وغيره عن عاصم
كثير بن قيس قال والقلب الى ما قاله محمد بن يزيد اميل
وهذا اضطراب سادس وسابع ذكره الدارقطني وقد تقدم
وتقدم من ذكر ابن نافع في كتاب الصحابة وزعم ابن كثير بن قيس
صحابي وانه هو الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الحديث وتبعه ابن فائع ابن الاثير على هذا وقول ابن القطان لا يعلم
كثير في غير هذا الحديث يرده قول ابن عمر رويي عن ابي الدرداء
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ابن الخطاب رضي الله عنهما ومع ذلك
فقد قال ابو عمر قال حسن غريب والترمذي
الحاكم صححه وكذلك ابن حبان رواه عن محمد بن اسحاق
اسحاق الثقفي بياعبد الاعلى بن حماد قال ابن عبد الله بن
داود فذكره مطولا ولما ذكره في كتاب الضعفا تاليف هذا الحديث
جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا
العلما فانهم ورثة الانبيا باسانيد صالحة رواه ابو عمر من حديث
الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد عن عثمان بن ابين عن ابي
الدرداء رضي الله عنه ولما ذكر الخطيب في تاريخه حديث نافع
عن مولاه ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حملة العلم في الدنيا خلفا الانبيا وفي الاخرة من الشهدا قال
هذا حديث منكر لم نكتبه الا بهذا السند وهو غير ثابت وانما
سمي العلما ورثة الانبيا لقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا قوله ووروثوا العلم بفتح الواو
وتشديد الراء من التوريث وحور بفتح الواو وكسر الراء المخففة
والضمير المرفوع فيه يرجع الى الانبيا في قراءة التشديد والى
العلما في قراءة التخفيف واعاد بعضهم الضمير الى العلما في الوجهين

وليس

وليس بين الواحد والجمع الا الياء المشددة كما قالوا تمرة
وتمر ولم يكن بين الواحد والجمع الا الهاء وقال الواحدي
هو رجل من ولد ايهم بن عيص بن اسحاق غلب عليهم
فصار كالاسم للقبيلة وقال الرشاطي الروم بضم
الراي وفي بن يقطن بن يونان بن ثابت بن نوح عليه السلام
وهو الذي ولد اليونانيين وقوم من الروم يزعمون
انهم من قضاعة من نتوخ وزهران وسليخ وكانت نتوخ
كثرها على دين النصارى وكل هذه القبائل خرجوا مع
هرقل عند خروجهم من الشام فنزلوا بلاد الروم ومنها
قريش وهم ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه
عامر دون سائر ولد كنانة وهم مالك وملكان وسويد
وغنوان وغمر وعامر احتوى النضر الابيه وامهم بنت
مراحت تميم بن مر وهذا قول الشعبي وابن هشام
وابن عبدة معمر بن المثنى وهو الذي كثره الجوهري
ورجحه السمعاني وغيرهم وقال النووي وهو قول
الجمهور وقال الرافعي قال الاستاذ ابو منصور
هو قول اكثر النسابين وبه قال الشافعي واصحابه
وهو اصح ما قيل وقيل ان قريشا بنو فهر بن مالك
وفهر جماع قريش ولا يقال لمن فوقه قرشي انما يقال له كناني
ابنه النضر بن كنانة وحكاه عن عمه مصعب بن عبد
الله قال وهو قول من ادركت من نساب قريش
وممن اعلم بامورنا وانسابنا وذكر الرافعي وجهين غريبين
قال ومنهم من قال هم ولد الياس بن مضر ومنهم
من قال هم ولد النضر بن نزار وفي العباب قريش من مخلد
ابن غالب بن فهر وكان صاحب غير هم فكانوا يقولون
قدمت غير قريش وخرجت غير قريش قال الصغاني
ذكر ابراهيم الحربي في غريب الحديث من تاليفه في تسمية
قريش قريبا سبعة اقوال وبسط الكلام وانا اجمع ذلك
مختصرا فقال سالت عبد الملك اباهل ذلك فقال
لجمعهم الى الحرم والثاني انهم كانوا يتفتشون البياعات
فيشترونها والثالث انه جاء النضر بن كنانة في ثوب له

يقبض حفنة من تراب فيقذف بها فكانت قريش في ثوبه والرابع
قالوا جاء الى قوم فقالوا كانه حمل قريش اي مذرين والخامس
ان ابن عباس سأله عمرو بن العاص رضي الله عنهم
لم سميت قريش قال بدابة في البحر تسمى قريشا واسادس
قال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصكاك
يقال له القرشي لم يسم قريش قبله والسابع قال
معروف بن حربون سميت قريش لدنهم كانوا يفتنون
الحاج عند حلتهم فيبيعونها كيف شاء وقال الزهري
وانما سميت فهر امة بقريش كما يسمى الصبي غزالة
ويسمى ظبية قال ذيك وقيل من التقرش وهو الكسب
وقال الزبير قال عمي سميت قريش برجل يقال
له قريش من بدر بن مخلد اسمه بدر الذي سمت به
بدرا وهو احتفرها وقال الكلبي وسأل معاوية ابن
عباس رضي الله عنهما لم سميت قريش قال بدابة في البحر
تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى والتصغير للتعظيم وقال
الليث القرش الجمع من ها هنا وها هنا وضم بعضه الى بعض
يقال قرش يقرش قرشا وقال ابن عباد قرش حقيقة
وصوته يقال سمعت حرسة اي وقع حوافر الخيل وقرش
الشيء اذا قطعه وقرضه وقال غيره قرش مكسر الراء
جمع لغة في فتحها والقريش دابة من دواب البحر وأكرمت
الشجيع اذا صرعت العظم ولم تهشمه والقريش
العقرش والاعرا والقريش وتقرسوا بمعنى واقترش
فلان بالسيف اذا اخذه اولا فاولا وان اردت بقريش الحي
صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه والاوجه هو
صرفه قال تعالى ليلاف قريش والنسبة اليه قرشي
وقرشي بالياء وحذفها ومنها قوله الى صاحب
له يقال هو صقاهر الاسفار وعي وقد اسم بقاهر
بيان اسما الاماكن فيه قوله بالشام مهموز
ويجوز تركه وفيه لغة ثالثة شآم بفتح السين والاول
وهو مذكر ويونث ايضا وحكاه الجوهري عن
سيبويه وانسبة الى شامي وشآم بالمد على فعال وشامي

وعمار بن ياسر وابن عباس وابن الزبير وزيد بن ثابت وابو موسى
الاشعري وجابر بن عابس واسامة بن زيد وقيس بن سعد
ابن عبادة وواثلة بن الاسقع وكعب بن قطبة وسمي بن
جندب والبراء بن عازب وابو موسى الغافقي ومالك بن عبد
الله وعبد الله بن رزين وصهيب والنواس بن سمعان
ويعلى بن مرة وحذيفة بن اليماني والسايب بن يزيد وبسر
ابن الحصيب وسلمان بن خالد الخزاعي وعبد الله بن
الحارث بن جزء وعمرو بن عتبة السلمي وطارق بن اشيم
وابو رافع ابو اهيم ويقال اسلم مولى النبي صلى الله عليه
وسلم وعتبة بن عزوان ومعاوية بن حيدة ومعاذ بن
جلا وسعد بن الدماس وابو كبشة الانماري والعرس
ابن عميرة والمقعد الغيمي وابن ابي العسل الدارمي ونبيط بن
شريط وابو ذر الغفاري وبن يذ بن اسد وابو ميمون الكردي
وجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجم اخر

ص باب كتابة العلم س

اي هذا الباب
في بيان كتابة العلم وهذا الباب فيه اختلاف بين السلف في العمل
والترك واجماعهم على الجواز بل هو على استحباب لا يبعد
وجوبه في هذا الزمان لقلة اهتمام الناس بالحفظ وكثرتهم لكتب
خافي عليه من الضياع والاندراس ووجه المناسبة بين البابين
من حيث ان في الباب السابق حثا على الاحتراز عن الكذب
في النقل عن الرسول عليه السلام وفي هذا الباب ايضا حث على
الاحتراز عن ضياع كلام الرسول عليه السلام ولا سيما من اهل هذا
الزمان لقصورهم في الضبط وتقصيرهم في النقل ص حدثنا
ابن سلام قال انا وكيع عن سفيان عن مطرف عن الشعبي عن ابن جحيفة
رضي الله عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم كتابا قال لا الا كتاب
الله او فهما اعطيه رجلا مسلما او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في
هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر س
مطابقة الحديث للترجمة في قوله في هذه الصحيفة لان الصحيفة
هي الجريدة المكتوبة وفي العباب الصحيفة الكتاب والذي يقرأ
الصحيفة بياض رجاله ومر غير مرة الا ومحمد بن سلام ابو عبد الله
البيكندي وفي الكمال بتخفيف اللام وقد يشدد من لا يعرف وقال

الدارقطني هو بالتشديد لا بالتخفيف وقد تقدم الثاني
وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن قدس بن جعمة وقيل
غير ذلك اصله من قرية من قرى نيسابور الروساني الكوفي
من قبيلة علال رهي عن الاعمش وغيره وعنه احمد
وقال ان احفظ من ابي مهدي وقال صادق حماد بن
زيد لو شيت قلت انه ارجح من سفيان ولد سنة ثمان
وعشرين ومائة ومات ببغداد منصرفا من الحج يوما عاشوراء سنة
سبع وتسعين ومائة وقال ابن معين ما رايت افضل
من وكيع وكان يعي ما يقول ابو حنيفة وكان قد سمع منه
وسكتوا وقال بعضهم عن سفيان هو الثوري لان
وكيعا مشهور بالرواية عنه ولو كان ابن عيينة لنسبه لو
لان القاعدة في كل من روى عن متفق على توسمانه
يحمل من اطلق النسبة على من يكون له خصوصية به كالكتاب ونحوه
ووكيع قليل الرواية عن ابن عيينة بخلاف الثوري
فلت كلما ذكره ليس مسلما من حيث ان
يكون سفيان هذا هو الثوري بعد ان نص على روايته
ووكيع عن سفيان من كليهما وروايته عن طرف
علي ان ابا مسعود الدمشقي قال في الاطراف
هذا هو سفيان بن عيينة وقال المباني في كتابه
تقييد المهمل هذا الحديث محفوظ عن ابن عيينة لو
الرابع مطرف بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وكسر الراء المشددة وبالفاء اي كطمر
طريق بطا مهملة مفتوحة ابو بكر ويقال ابو عبد الرحمن
ابو عبد الرحمن الكوفي الحارثي نسبة الى
بني الحارث بن كعب بن عمرو ويقال الخارفي
بالحا المهملة وبالفاء نسبة الى الخارف بن عبد الله
ولقاحي وعشرين ومائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين
ومائة روى له الجماعة الخامس [illegible]
عامر الشعبي وقد تقدم السادس ابو جحيفة
بضم الجيم وفتح الحا المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفا واسمه
وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتخفيف

الواو

وقال الحنفية يبت بنتي من الارض اثم وفي كتاب الطب
للفضل بن سلمة يقال ان اكرهم عرق وقال كراع عرقات وقال ابو
يقال لورق ان عرقات الفيد وبنو سليم ايامه قوله العليين
تثنية عل وهو الحذ بكسر الحا وبالذال المعجمة آخره نون
موضع قوله الكعبين تثنية كعب والمراد به هاهنا
هو المفصل الذي في وسط القدم عند مفصل الساق
الثاني عند مفصل الساق فانه من باب الوضوء بيان
الاعراب قوله جملة في محل الرفع لانها خبر ان قوله
ما ليس كلمة ما استفهامية او موصولة او موصوفة في محل النصب
على انه مفعول ثان ليسال قوله فقال عطف على سالة
قوله لا يلبس يجوز فيه السين على ان يكون لا نافية
ويكون هاهنا على ان يكون ناهية والقميص تانيث مفعول
مفعوله وما بعده من المذكورات معطوفات عليه قوله
ولا يلبس بالنصب وروى ولا تلبس بالرفع فوجهه ان يكون
مرفوعا على تقدير فعل ما اسم فاعله اي ولا يلبس ثوب
قوله من نعل ومفعول والويس بالرفع فاعله والجملة
اما في محل النصب او الرفع صفة للثوب قوله فليلبس
خفين جواب الشرط ملك ذلك وصله الفا قوله وليقطعهما
بكسر اللام وسكونها وهو عطف على قوله فليلبس قال
قلت اللبس بعد القطع فكيف وجه هذا العطف
قلت الواو لا تدل على الترتيب ومعناها الشركة
والجمع مطلقا من غير دلالة على تقديم او مصاحبة ولهذا
صح جاء زيد وبكر قبله ومعه وخالد بعده وقال تعالى
في سورة البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي
الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا والقصة واحدة
قال سيبويه الواو للشركة تقول مررت بزيد وعمرو
ولم يقدم زيدا في المعنى شيا وانما هو شيء في اللفظ كما
قلت مررت بهما قوله حتى يكونا التقدير حتى ان
يكونا وكلمة حتى للغاية والمعنى حتى يكون غاية القطع تحت
الكعبين بيان المعاني قوله ما يلبس المحرم قال
المازري وغيره سيل عما يلبس فاجاب بما لا يلبس لان المتروك

مخصص والملبوس لا يخصص لان الاباحة هي الاصل فخصص
ما يترك ليبقى ما سواه مباح وهذا من بديع كلامه وجزله
وفصاحة قلت وفايده اخري وهي مراعاة المفهوم
فانه لو جاء بما يلبس ليوهم المفهوم وهو ان غير المحرم
لا يلبسه فانتقل الي ما لا يلبس لان مفهومه معدوم وسقوطه
فكان اصرح وابلغ واوجه وقد اجيب بان السوال كان
محتملا ان يكون عما لا يلبس لان الكلام المعارض الحاجز الي
البيان هو المحرم واما الجواز ما يلبس فانت في الاصل معلوم
بالاستصحاب فلذلك اتي بالجواب علي وفقه نصا عليه
وقال القاضي عياض وجمع المسلمون علي ان ما ذكر في الحديث
لا يلبسه المحرم وانه نبه بالقميص والسراويل علي كل ما يعم
العورة من المخيط وبالعمايم والبرانس علي كل ما يغطي لم
الراس محيطا او غيره وبالخفاف علي ما يستر الرجل وان لباس
ذلك جايز للرجال في غير الاحرام لان الخطاب انما كان لهم
وان النساء مامورات بستر روسهن قلت وفي عطف
البرانس علي العمايم دليل علي ان المحرم يمتنع عليه ان يغطي
راسه بالمعتاد وغيره وكذا نبه بالورس والزعفران علي
ما سواهما من انواع الطيب وهو حرام علي الرجل والمراة
فان قلت ما تقدم عليه وما تاخر عنه خاص لقوله
بالرجل فمن اين علم عمومه وخصوصهما قلت
الخصوص من حيث ان الالفاظ كلها للمذكور ين واما
العموم فمن الادلة الخارجة عن هذا الحديث ولكانت الرواية
برفع ولا ثوب فالجواب اظهر قال العلما والحكمة في
تحريم اللباس علي المحرم ان يبعد من الترفه وانصف
بصفة الخاشع الذليل ويتذكر انه محرم في كل وقت
فيكون اقرب الي كثرة اذكاره واليقظة في مراقبته وصيانته
لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات وليتذكر
به الموت ولباس الاكفان واللعث يوم القيامة حفاة
عراة مهطعين الي الداعي والحكمة في تحريم الطيب
ان يبعد ان زينة الدنيا ولانه داع الي الجماع ومقدماته فان
الحاج فانما شعث اغبر ومحصله ارادة ان يجمع همة

المقاصد

لمقاصد الاخرة قوله ولا ثوبا مسه الورس فان قلت
فلم عدل عن طريقة اخواله قلت لان الطيب حرام علي
الرجل والمراة فاراد ان يعلمهما حكم المحرم والحرمة بخلاف الثياب
المذكورة فانها حرام علي الرجال فقط بقوله فقط فلهذا
قال الكرماني فان قلت فاذا فهم النقل فهل يجب
ليس الخف المقطوع لان ظاهر الامر الوجوب قلت
لانه هو شرع للمشهد فلا يناسب النقل قلت
هو الذي دل لا ليس مذهب امامنا فان القطع واجب بظاهر
الامر عند جمهور العلما الا ان احمد رحمه الله جوزه بدون القطع
وزعم اصحابه ان القطع اضاعه وهو القول بالراي بعينه
ومنازعة السنة به واوجب ابو حنيفة الفدية علي من
لم يقطعهما استنباط الاحكام الاول قال
ابن بطال من الفقه انه يجوز للعالم اذا سيل عن الشيء ان
يجيب بخلافه اذا كان في جوابه بيان ما يسال عنه واما الزيادة
علي السوال فحكم الخف وانما اراد عليه السلام تعليم
بمشقة السفر وبما يلحق الناس من العنا بالمشي رحمة لهم
ولذلك يجب للعالم ان يتبه الناس في المسايل علي
ما ينتفعون به ويتسعون فيه ما لم يكن ذريعة الي
توخيص شيء من حدود الله تعالي الثالث فيه بيان
حرمة لبس الانيا المذكورة علي المحرم وهذا اجماع
الا ما شذ في حرمة الثوب الذي مسه ورس او زعفران
واطلق حرمته جماعة منهم مجاهد وهشام بن عروة وعبيد الله
ابن الزبير ومالك في رواية ابن القاسم عنه فقهم قالوا
كل ثوب مسه ورس او زعفران لا يجوز لبسه للمحرم سوا
كان معصولا او لم يكن للاطلاق في الحديث واليه ذهب
ابن حزم الظاهري وهو خلاف جماعة وهم سعيد بن جبير
وعطاء رباح والحسن البصري وطاوس ومجاهد وابراهيم
النخعي وسفيان الثوري وابو حنيفة ومالك والشافعي
واحمد واسحاق وابو يوسف ومحمد وابو ثور فانهم اجازوا
للمحرم لبس الثوب المصبوغ بالورس والزعفران اذا كان
غسيلا لا ينفض لانه ورد في حديث ابن عمر المذكور ولان

يكون غسلا واخرج هذه الزيادة الطحاوي في معاني الآثار
حدثنا فهد قال انبانا يحيى بن عبد الحميد قال انبانا
ابو معاوية عن عبيد الله بن نافع عن ابي عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الحديث المذكور و
زاد الا ان يكون غسلا قال ابن عمر ان رايت يحيى
ابن معين وهو يتعجب من الحماني اذ يحدث بهذا الحديث
فقال له عبد الرحمن هذا عندي تم ونبت من فوره فجا
باصله فاخرج منه هذا الحديث عن ابي معاوية كما ذكره
يحيى الحماني قلت عنه يحيى بن معين فقد ثبت لما ذكرنا
استشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم الغسل مما
قد مسه ورث او زعفران الذي كلامنا فان قلت
قال ابن حزم ولا نعلم صحيحا وقال احمد بن حنبل
ابو معاوية مضطرب الحديث في احاديث عبيد الله ويحيى
بهذا احق غيره الا ان يكون غسلا قلت هذا يحيى
ابن معين كان اولى بكم على يحيى بن عبد الحميد الحماني
ويقول كيف يحدث بهذا الحديث نعم لما قال له عبد
الرحمن بن صالح الازدي هذا الحديث عندي واخرج له
اصله عن ابي معاوية كما ذكره الحماني بهذه الزيادة كتب عنه
يحيى بن معين ورواية ابي معاوية ثقة ثبت وقول ابن
حزم ولا نعلم صحيحا لعله بصحته فهذا لا يستلزم نفي
صحته في علم غيره فاقصى الرابع فيجوز لبس
الخفين اذا لم يجد النعلين ولكن يشترط قطعهما فالجمهور
على وجوب القطع كما ذكرنا وجوزه احمد بغير قطع وهو مذهب
عطاء ايضا واستدل لذلك بظاهر حديث جابر اخرجه مسلم
من لم يجد نعلين فليلبس خفين واختلف العلماء في هذين
الحديثين اعني حديث ابن عمر المذكور وحديث ابن عباس
وجابر ناسخ لحديث عبد الله بن عمر بالقطع لانه اضاعة مال
وقال الجمهور المطلق محمول على المقيد وزيادة الثقة
مقبولة والاضاعة انما يكون فيما ينتفع به اما ما ورد الشرع
به فليس اضاعة بل هو حق يجب الايمان به وادعاء النسخ
ضعيف جدا فان قلت قال ابن قدامة يحتمل ان

يكون الامر بقطعهما قد نسخ فان عمر بن دينار روى
الحديثين جميعا وقال انظروا ايهما كان قبل وقال
الدارقطني قال ابو بكر النيسابوري حديث ابن عمر قبل
لانه قد جا في بعض رواياته نادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد يعني في المدينة فكانه كان قبل الحرم
وحديث ابن عباس يقول سمعته يخطب بعرفات قد يقال
لو كان القطع واجبا لبينه للناس اذ لا يجوز البيان عن وقت
الحاجة اليه قلت ليس هذا ما ذكره ابن حزم عنه
في صحيحه عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب ويقول الا اويل لمن لا يجد الازار وحدثنا احمد
ابن المقدام انبانا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمكان
المكان فقال يا رسول الله ما يلبس المحرم الحديث
كان يشير بذلك الى المكان الذي عرفات فكان ذلك قاذا كان
كذلك فليس فيه دلالة على ما ذكروه وادعوه من النسخ
والله اعلم قان قلت قد قيل ان قوله وليقطعهما
من كلام نافع وكذا في امالي ابي القاسم بن بشر بسنده صحيح
ان نافعا قاله بعد روايته للحديث وليقطع الخفين اسفل
الكعبين وذكر ابن الجوزي وابن التين ان جعفر بن برقان
قال في روايته قال نافع ويقطع الخفين اسفل من الكعبين
وقال ابن الجوزي روى حديث ابن عمر مالك
وعبيد الله وايوب في آخرين فوقفوه على ابن عمر وحديث
ابن عباس سالم من الوقف مع ما عضده من حديث جابر
وقد اخذ بحديث علي وسعيد وابن عباس وعايشة رضي الله
تعالى عنهم انا نحمل قوله وليقطعهما على الجواز من غير
كراهة لاصل الحرام وينهى عن ذلك في غير الاحرام لما فيه
من الفساد قلت قال ابن عمر قد اتفق الحفاظ من
اصحاب مالك على لفظة وليقطعهما انها من لفظ الحديث م
والمطعم بن بر قان فوهم فيه في موضعين الاول
جعله هذا من قول نافع انه قاله فيه من لم يجد ازارا فليلبس

برقم ورا صفحة
١٠٥/٢٥

يكون غلاه واخرج هذه الزيادة الطحاوي في معاني الآثار
حدثنا فهد قال ثنا الحيا ثنا يحيى بن عبد الحميد قال انبا
ابو معاوية عن عبد الله بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الحديث المذكور و
وراه الا ان يكون غلا قال ابن عمار رايت يحيى
ابن معين وهو يتعجب من الحماني اذ يحدث بهذا الحديث
فقال له عبد الرحمن هذا عندي تم ونبت من فوره فجا
باصله فاخرج منه هذا الحديث عن ابي معاوية كما ذكره
يحيى الحماني فكتب عنه يحيى بن معين فقد ثبت لما ذكرنا
استشاره رسول الله صلى الله عليه وسلم الغسل مما
قدمس ورث اوز عفران الهي كما مسه فان قلت
قال ابن حزم ولا نعلم صحيحا وقال احمد بن حنبل
ابو معاوية مضطرب الحديث في احاديث عبيد الله ويحيى
بهذا احد عنه الا ان يكون غلا قلت هذا يحيى
ابن معين كان اولا ينكر على يحيى بن عبد الحميد الحماني
ويقول كيف يحدث بهذا الحديث ثم لما قال له عبد
الرحمن بن صالح الازدي هذا الحديث عندي واخرج له
اصله عن ابي معاوية كما ذكره الحماني بهذه الزيادة كتب عنه
يحيى بن معين ورواية ابي معاوية ثقة ثبت وقول ابن
حزم ولا نعلمه صحيحا لعلم بصحته فهذا لا يستلزم نفي
صحته في علم غيره فافهم الرابع فيه جواز لبس
الخفين اذا لم يجد النعلين ولكن يشترط قطعهما فالجمهور
على وجوب القطع كما ذكرنا وجوزه احمد بغير قطع وهو مذهب
عطا ايضا واستدلا لذلك بظاهر حديث جابر اخرجه مسلم
من لم يجد نعلين فليلبس خفين واختلف العلما في هذين
الحديثين اعني حديث ابن عمر المذكور وحديث ابن عباس
وجابر ناسخ لحديث عبد الله بن عمر بالقطع لانه اضاعة مال
وقال الجمهور المطلق محمول على المقيد وزيادة الثقة
مقبولة والاضاعة انما يكون فيما نص عليه اما ما ورد الشرع
به فليس اضاعة بل هو حق يجب الايمان به واد عا النسخ
ضعيف جدا فان قلت قال ابن قدامة يحتمل ان

يكون الامر بقطعهما قد نسخ فان عمر بن دينار روى هو
الحديثين جميعا وقال انظروا ايهما كان قبل وقال
الدارقطني قال ابو بكر النيسابوري حديث ابن عمر قبل
لانه قد جا في بعض رواياته نادى رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد يعني في المدينة فكانه كان قبل الهجرة
وحديث ابن عباس يقول سمعته يخطب بعرفات فان حديث
فيدل على انه خبر عن حديث ابن عمر فيكون ملغيا له لانه
لو كان القطع واجبا لبينه للناس اذ لا يجوز البيان عن وقت
الحاجة اليه قلت يعل هذا ما ذكره البرمذي
في صحيحه عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب ويقول ويل لمن لا يجد الازار وحدثنا احمد
ابن المقدام ابنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمكان
المكان فقال يا رسول الله ما يلبس المحرم الحديث
كان يشير بذلك الى ان عرفات فكان ذلك فاذا كان
كذلك فليس فيه دلالة على ما ذكروا وادعوه من النسخ
والله اعلم فان قلت قد قال ان قوله وليقطعهما
من كلام نافع وكذا في امالي ابي القاسم بن بشر بن صحيح
ان نافعا قاله بعد روايته للحديث وليقطع الخفين اسفل
الكعبين وذكر ابن العربي وابن السيد ان جعفر بن برقان
قال في روايته قال نافع وليقطع الخف اسفل من الكعبين
وقال ابن الجوزي روى حديث ابن عمر مالك
وعبيد الله وايوب في آخرين فوقفوه على ابن عمر وحديث
ابن عباس سالم من الوقف مع ما عضده من حديث جابر
وقد اخرج حديث علي وسعيد وابن عباس وعايشة رضي الله
تعالى عنهم ثم انا نحمل قوله وليقطعهما على الجواز من غير
كراهة لعدم الحرام ونهي عن ذلك في غير الاحرام لما فيه
من الفساد قلت قال ابن عمر قد اتفق العلماء من
اصحاب مالك على القطع وليقطعهما انهما من لفظ الحديث
والمضعبر بن برقان فوهم فيه في موضعين الاول
جعله هذا من قول نافع انه قال فيه من لم يجد ازارا فليلبس

سراويل وليس هذا حديث ابن عمر والثاني جعله
هذا موقوفا وقد روى احمد بن حنبل حديث ابن عمر
مرفوعا وفيه ذكر القطع وقال ليس بحراز فيه عمر
زهير قال كان زهير من معادن الصدق وكره عنه التوبي
الخامس قول في هذا الحديث ولا السراويل العق المنع فيه وصا
في حديث ابن عباس رخصة لمن لم يجد الازار بقوله
من لم يجد ازارا فليلبس السراويل فاخذ به الشافعي والجمهور
منهم عطا والثوري واحمد واسحاق وداود ومحمد وابو حنيفة
ومالك قال الشافعي اخذ بظاهر الحديث وابو حنيفة رضي الله
عنه يقول ان هذا الحديث ليس بحجة علينا ولا يجيء مخالفه ولا نكون
العمل به فنحن ايضا نقول به ويجوز ليس السراويل للمحرم
كما صورته انه ولكنا نقيد الجواز بالكفارة فاذا ليس وجب عليه
الكفارة لانه ليس في الحديث ما يدل على نفي وجوب
الكفارة غاية ما في الباب الذي يدل عليه الحديث جواز ليس
الخفين عند عدم النعلين وجواز ليس السراويل عند عدم
الازار ثم اوجبنا عليه الكفارة لدلايل اخر دلت عليه
وقال ابو عمر في التمهيد واجمعوا ان المحرم اذا وجد
ازارا لم يجز له لبس السراويل واختلفوا فيه اذا لم
يجد ازارا هل يلبس السراويل وان لبسها على ذلك هل
عليه فدية ام لا فكان مالك وابو حنيفة يريان على من لبس
السراويل وهو محرم الفدية وسواء عند مالك يجد الازار او لم يجد
وفي البدائع المحرم اذا لم يجد الازار وامكنه شق السراويل والتبان
فيه منفعة فاذا لبسه ولم يشقه فعليه دم في قول اصحابنا وقال
الشافعي يلبسه ولا شيء عليه واذا لم يجد رداء ولبس قميصا فلا باس
ان يشق قميصه ويتزر به لانه لما شقه صار بمنزلة الرداء وكذا
ان لم يجد ازارا فلا باس ان يشق سراويله خلاف موضع شكه
ويأتزر به لانه اذا شقه لانه اذا شقه صار
بمنزلة الازار والله سبحانه وتعالى
اعلم تم الجزء الاول من
كتاب نعمة القاري
في شرح البخاري
للعلامة محمود بن
احمد العيني

ويتلوه الجزء الثاني من اول
كتاب الوضوء